جامعة بنى سويف
كليـة الآداب
الـدراسـات العليـا
قسم علم الاجتماع

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي
(دراسة حالة لإحدى الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف)

The Role of Civil Society Organizations in Local community Development
(A Case Study One of Civil Organizations in Beni – Suef Governorate)

إعــداد الطالب:

محمود محمد رياض عبد العال

للحصول على
درجة الماجستير في الآداب (علم الاجتماع)

إشــراف :

أ.د/ جلال مدبولي محمد
أستاذ متفرغ علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة بنى سويف.

د/ حسن إبراهيم حسن
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة بنى سويف

١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

واسجد لله العلي العظيم شكرًا وإجلالاً الذي وفقني في إتمام هذا العمل ، كخطوة على طريق العلم وبعد...؛

قال تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم " صدق الله العظيم

فله الحمد والشكر والتعظيم بجلال فضله وتوفيقه لإخراج هذا العمل بهذه الصورة التي أرجو من الله العلي القدير أن يكون محققا للغرض الذي هو من أجله.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز " ولا تنسوا الفضل بينكم" صدق الله العظيم

فالعرفان بالجميل يقتضي من الباحث أن يرد الفضل إلى ذويه ، لما بذلوه من وقت وجهد في سبيل إنجاز هذا العمل.

وعرفاناً بالجميل يطيب للباحث أن يتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذ **الدكتور / جلال مدبولي محمد** ، أستاذ متفرغ علم الإجتماع ، كلية الآداب جامعة بني سويف ، ووكيل الكلية سابقا، الذي شرف الباحث بتفضله الإشراف على هذه الدراسة، والذي تتلمذت على يديه واستفدت منه الكثير حتى خرجت هذه الدراسة إلى حيز النور، فقد أحاطني بأبوته الصادقة وخبراته النادرة وتوجهاته وإرشاداته السديدة خلال إشرافه على هذه الدراسة، فقد أثرني بخلقة الرفيع وعلمه الوفير ،كما منحني من الثقة بالنفس ما دفعني إلى مزيد من الجهد والعمل، وكان كعهده دائما عطاء بلا حدود متواضعا تواضع العلماء ، فلسيادته حبا ووفاءاً وإجلالاً واحتراماً لأستاذيته وإنسانيته ، فالكلمات تعجز عن شكره وتقديره ، ووأسال الله ان يزيده من العلم ويمتعه بالصحة والعافية والسعادة ، وأن يجازيه عني وعن زملائي الباحثين خير الجزاء.

كما أتوجه بكل الشكر والعرفان بالجميل للدكتور/ **حسن إبراهيم حسن** الذي ذلل للباحث الكثير من المعوقات، ويدين الباحث بالشكر والتقدير والامتنان لسيأدته، واسأل الله تعالى أن يزيده من العلم وأن يمتعه بالصحة والعافية وأن يجازيه عني وعن زملائي الباحثين خير الجزاء.

وانه لمن دواعي فخري واعتزازي أن يناقش هذه الدراسة عالمان جليلان أقر لهم كل المحبة والاحترام والتقدير الأستاذ الدكتور/ **طلعت إبراهيم لطفي** رئيس قسم علم الاجتماع ، بكلية الآداب – جامعة بني سويف وعميد كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة بني سويف على

تفضله بقبول مناقشة هذه الدراسة رغم مشاغله وثقل أعباءه ومسئولياته ليضفي عبق علمه وفكره على هذه الدراسة فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور / **أحمد إبراهيم عبد الرحمن خضر**، أستاذ غير متفرغ علم الإجتماع ، كلية التربية ، جامعة الأزهر على تفضله بقبول مناقشة هذا العمل ليضع لمساته المنهجية وإرشاداته المتميزة التي تثري هذا العمل، وأن يكون أحد عوامل البناء في طريق الباحث، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أبي وأمي وأخواتي فجزاهم الله عني خير الجزاء ،وأيضاً أتوجه بالشكر إلي الدكتور / أيمن جمال عويس ، لما بذله من جهد معي في المعالجات الإحصائية ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، والأستاذين / غانم جمعة ، مجدي سالمان للمراجعة اللغوية باللغة العربية.

كما أدين بالفضل والشكر والاحترام لكل من أعطاني وقته وجهده ومنهم الأستاذة / فايزه عبد الوهاب استشاري تنمية بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ، والاستاذة / شريهان عبد التواب والصديق / عثمان إبراهيم حسن ، وفريق الرائدات الريفيات بالجمعية فجزاهم الله عني الجزاء.

وأتوجه بالشكر إلى مصرنا الغالية وجامعة بني سويف وكلية الآداب التي احتضنت هذا العمل ، كما يسعدني أن أشكر العاملين بمكتبة كلية الآداب جامعة بني سويف والعاملين بمكتبة كلية الحقوق جامعة بني سويف ، والعاملين بالمكتبة المركزية بمحافظة بني سويف ، والعاملين بالمكتبة المركزية جامعة عين شمس ، والعاملين بمكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس ، والعاملين بمكتبة كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، والعاملين بمكتبات كلية الآداب ، وكلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم، والقائمين على موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية ، والعاملين بمركز خدمات التنمية بالقاهرة، ومركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، فجزآهم الله عني خير الجزاء.

وأقدم اعتذاراً صادقاً لمن نسيت أن أذكره فجزاه الله عني خير الجزاء.

وختاماً فإذا كان هذا العمل موضع قوة واستحسان فالفضل لله عز وجل ثم لتوجيه وإرشاد أساتذتي الأجلاء ، وأن كان هناك أوجه قصور فإني مسئول عنها ، فالكمال لله وحده ، "وما أُتيتم من العلم إلا قليلا".

والله ولي التوفيق

الباحث

محمود محمد رياض

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ ــ هـ
الباب الأول **الإطار النظري للدراسة.**	
الفصل الأول: أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية.	١ - ٢٩
أولاً:أهداف الدراسة.	٢
ثانياً: مفهومات الدراسة.	٣
الفصل الثاني: التوجهات النظرية للدراسة.	٣٠ ــ ٧١
مقدمة.	٣١
أولاً: النظريات السوسيولوجية الموجهة للدراسة.	٣٢
ثانياً: النظريات المفسرة للتنمية.	٤٢
ثالثاً: المداخل النظرية المفسرة لدور الجمعيات الأهلية في عملية التنمية.	٦١
الخاتمة.	٧١
الفصل الثالث: الدراسات السابقة.	٧٢-١٢٠
مقدمة .	٧٣
أولاً: الدراسات العربية.	٧٤
ثانياً: الدراسات الأجنبية.	٩٨
الخاتمة .	١١٩
الفصل الرابع: دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي	١٢٢-١٧١
تمهيد .	١٢٢
أولاً: دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي.	١٢٤
١- مؤسسات المجتمع المدني والتنمية .	١٢٦
١-١ أدوار ووظائف مؤسسات المجتمع المدني في التنمية.	١٢٧
١-٢ أبعاد دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية.	١٢٩
٢- طبيعة الدور التنموي لمؤسسات المجتمع المدني.	١٣١
٢-١ عوامل اهتمام مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي.	١٣٦
٢-٢ التحديات التي تواجهها مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي.	١٣٨
٣- برامج تنمية المجتمع المحلي داخل مؤسسات المجتمع المدني.	١٤٠
٤- مدي فاعلية برامج تنمية المجتمع المحلي (مؤشراتها وتطورها وتقييمها).	١٤٤
ثانياً: الجمعيات الأهلية " نموذجاً ".	١٤٧
١- الجمعيات الأهلية في مصر.	١٤٩
١-١ أشكال وميادين وأنشطة الجمعيات الأهلية في مصر.	١٤٩
١-٢ البناء المؤسسي والتنظيمي للجمعيات الأهلية في مصر.	١٥٣
١-٣ المكانة التشريعية والقانونية للجمعيات الأهلية في مصر.	١٥٥
١-٤ تمويل الجمعيات الأهلية .	١٥٩
٢- الدور التنموي للجمعيات الأهلية.	١٦١

الـمـوضـــــــــــوع	الصفحة رقم
٢-١ الجمعيات الأهلية والأهداف الإنمائية للألفية .	١٦٣
٢-٢ دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.	١٦٦
الخاتمة .	١٦٩
الباب الثاني **الإطار المنهجي للدراسة ونتائجها.**	
الفصل الخامس: مدخل إلي التنمية والجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.	٢٠٥-١٧٢
أولاً: الملامح العامة لمحافظة بني سويف.	١٧٣
ثانياً: مؤشرات التنمية بمحافظة بني سويف.	١٧٥
١) الأوضاع الديموجرافية بالمحافظة.	١٧٨
٢) الأوضاع الصحية في محافظة بني سويف.	١٨٠
٣) التعليم في محافظة بني سويف .	١٨٢
ثالثا: الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.	١٨٤
١) الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.	١٨٤
١-١ لمحة تاريخية عن الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.	١٨٤
١-٢ الجمعيات الأهلية ومؤشرات التنمية البشرية.	١٩١
١-٣ الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية بمحافظة بني سويف.	١٩٦
١-٤ العمل التطوعي في محافظة بني سويف (أهميتة و معوقاتة).	١٩٦
٢) نماذج لمشروعات رائدة نفذت من جانب الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف.	٢٠٠
رابعاً: الرؤية المستقبلية للتنمية والجمعيات الأهلية.	٢٠١
الخاتمة	٢٠٣
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة.	٢٣٠-٢٠٦
أولاً : نوع الدراسة .	٢٠٧
ثانياً: مناهج الدراسة.	٢٠٩
ثالثاً : مصادر جمع البيانات.	٢١٣
رابعاً : مجالات الدراسة .	٢٢١
خامساً: أدوات الدراسة .	٢٢٣
سادساً:عينة الدراسة .	٢٢٥
سابعاً: الثبات والصدق لأداة الدراسة.	٢٢٦
ثامنا : المعالجات الإحصائية للبيانات.	٢٢٨
تاسعاً: تحليل وتفسير البيانات .	٢٢٩
عاشراً: الصعوبات التى واجهت الدراسة.	٢٢٩
الخاتمة .	٢٣٠
الفصل السابع: جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٢٦٤-٢٣١
أولاً : مجتمع الدراسة .	٢٣٢
ثانياً : جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة (دراسة حالة).	٢٤٠

الـمـوضـــــــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٢٦٥-٣٠٠
أولاً: خصائص المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٢٦٩
ثانياً: مصادر المعرفة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة.	٢٨٢
ثالثاً: مدى الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة.	٢٨٩
رابعاً: نمط الأداء .	٢٩٦
نتائج الفصل .	٢٩٩
الفصل التاسع: عرض النتائج الخاصة بأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٣٠١ – ٣٣٢
أولاً: خصائص غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة.	٣٠٣
ثانياً : معوقات الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة.	٣١٠
ثالثاً : الدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية .	٣١٦
نتائج الفصل .	٣٣٠
الفصل العاشـر **رؤية الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سـويف**	٣٣٣ – ٣٥٨
أولاً: خصائص الحالات.	٣٣٥
ثانياً: عرض حالات الدراسة.	٣٣٦
ثالثاً: نتائج المقابلات مع الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية.	٣٥٤
الخاتمة.	٣٥٥
مناقشة النتائج العامة والتوصيات.	٣٥٩
أولاً: النتائج العامة للدراسة .	٣٦٠
ثانياً: توصيات الدراسة .	٣٧١
ثالثاً: الدراسات المقترحة .	٣٧٤
المراجع:-	٣٧٥
أولاً: المراجع العربية.	٣٧٦
ثانياً: المراجع الأجنبية.	٣٨٤
قائمة الجداول.	٣٨٨
قائمة الأشكال.	٣٩١

الـمـوضـــــــــــوع	رقم الصفحة
قائمة الملاحق.	٣٩٢
قائمة الخرائط .	٣٩٢
الملاحق .	٣٩٣
الخرائط .	٤٤٠
أشكال الدراسة.	٤٤٧
مخرجات برنامج SPSS22 :	٤٥١
أولاً: مخرجات برنامج SPSS22 لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٤٥١
ثانياً: مخرجات برنامج SPSS22 لأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٤٥٤
صور الدراسة .	٤٥٩
ملخصا الدراسة.	٤٦٢
أولاً: ملخص الدراسة باللغة العربية.	٤٦٣
ثانياً: ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.	1 - 5

المقدمة

أصبح موضوع المجتمع المدني أبرز معطيات هذا العصر، حيث إن المواطن هو صاحب المصلحة الرئيسية في دولة ديمقراطية عادلة تعطيه حقوقه غير منقوصة، علي أساس أن هذه المؤسسات قامت لخدمته.(١)

والجدير بالملاحظة أن مهمة المجتمع المدني هي بناء مواطن الغد الذي تشارك فيه جميع المؤسسات والجهات التي تؤثر في تكوين معارفه وسلوكياته وقيمُه من المدرسة إلي وسائل الإعلام والهيئات الحكومية والقطاع الخاص وغيرها من المنظمات الفاعلة في المجتمع.

وأيضا تزايد الاهتمام الشعبي به نتيجة التطورات السياسية العالمية، وثورة المعلومات والاتصالات والعولمة وانعكاسها علي دور الدولة المعاصرة، حيث انتقالها من الدولة الحارسة التي تهتم بالصحة والتعليم والأمن إلي دولة التنمية، والتي يلعب فيها القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني دوراً كبيراً.

بالإضافة إلي بروز دور مؤسسات المجتمع المدني في رسم السياسات العامة كشريك أساسي للحكومة في تنفيذ خطة التنمية الشاملة والرقابة علي أداء المؤسسات الحكومية. (٢) وعلي هذا الأساس فإن المجتمع المدني بمختلف مؤسساته له دور في التنمية عموماً والتنمية الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي بصفة خاصة، وذلك لأن التنمية ليست ظاهرة اقتصادية بحتة، وإنما تغيير جذري يمتد ليمس ما هو أبعد من الجوانب المادية والمالية لحياة الناس.(٣)

حيث تشير أدبيات التنمية المعاصرة إلي بزوغ حليف جديد وقوي لكل من الدولة والقطاع الخاص ألا وهو المجتمع المدني civil society، وهذا التحالف الإستراتيجي الثلاثي مطلوب لإنجاز التنمية الثلاثية الأوجه: " أي التنمية الشاملة، والمستدامة، والبشرية ".(٤)

ولقد أكدت التجارب الدولية في مجال التنمية الاجتماعية بأنها تتطلب من المجتمع أن ينمي المصادر البشرية عن طريق المعرفة، والتعليم والتدريب لأفراده، فالثروة الحقيقية للدولة تتمثل في استثمار الموارد البشرية والمهارات الإنتاجية للقوي العاملة (رأس المال البشري) عن طريق التزامن بين اكتساب المعرفة والمهارة وعمل التكنولوجيا والمشاركة المستمرة؛ ولذا فإن مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات، ونقابات، وأحزاب، وأندية اجتماعية وثقافية وشبابية، ومنظمات حقوقية جعلت من التنمية إحدي مقومات قوتها وعامل مهم في نشرها وخاصة تنمية المجتمع المحلي.

---

(١) عبد الله عبد الحميد الخطيب، العمل الجماعي التطوعي،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠١٠، صـ ٣٣٣ .

(٢) السيد عليوه ، محرراً، الرؤي السياسية المستقبلية لقيادات الجمعيات الاهلية المصرية، تقديم علي الدين هلال،المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩، صـ ١٣.

(٣) عبد الغني النوري ، اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم في البلاد العربية ،دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٨، صـ ٩٣.

(4) El sayed Ele: wa; **freeing civil society**, Al – Ahram weekly, 19-25 July, 2007.

وتتمثل مشكلة الدراسة في أن نجاح أية عملية تنمية شاملة يتطلب قبل كل شيء مشاركة شعبية واسعة وجهود جماعية حقيقية، لدفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتوفير متطلباتها. ولا يمكن لهذه المشاركة أن تتحقق بشكل منظم وفعال إلا من خلال الجهود المتميزة للجمعيات الأهلية بأشكالها المختلفة. ومؤسسات المجتمع المدني ومنها الجمعيات الأهلية التي تعد أحد الركائز الأساسية للتنمية في ظل الاقتصاد الحر بجانب الدولة والقطاع الخاص، وبلغ عدد هذه الجمعيات في مصر (١٧٨٩٩) جمعية أهلية حتي نهاية عام ٢٠٠٤م، **وتزايد حتي وصل إلي (٢٣٢١٤) جمعية أهلية عام ٢٠١٠م. تعمل في شتي ميادين العمل الاجتماعي** [١]**. وبلغ العدد بمحافظة بني سويف (١٤٣٠)جمعية لنفس العام** [٢]**.**

ويرجع الاهتمام في مصر بالجمعيات الأهلية إلي الدور الذي تقوم به لاسيما في ظل قدرتها علي استشعار وتقدير حاجات المواطنين، باعتبارها الأقرب إلي القاعدة الشعبية، وتمتلك القدرة علي تقديم الخدمات بطريقة أفضل وأدعي إلي إرضاء المنتفعين، بالإضافة إلي أنها تستطيع أن توفر موارد جديدة وغير محدودة تضاف إلي ما ترصده الدولة للموازنات لتحقيق التنمية.

وتهتم الدراسة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة كدراسة حالة لجميع المراحل التي مرت بها عموما، والوصول إلي تعميمات علمية متعلقة بها، وعدم الاكتفاء بالوصف الظاهري أو الخارجي لها. وتهتم أيضا بفعاليات الجمعية في محافظة بنى سويف وكفاءة أدائها، وما حققته أنشطتها الإنتاجية والخدمية من إشباع لاحتياجات المستفيدين الذين تستهدفهم داخل وجودها الطبيعي.

وقبل الخوض في إجراءات الدراسة هناك أسباب عدة تجعل الاهتمام بالدراسة أمراً لا بد منه وهي :

١) أن مؤسسات المجتمع المدني تشكل وسائط اجتماعية social Agents بين الفرد (المواطن) والدولة (السلطة)، تعمل علي تمكين الأفراد من المشاركة في المجال العام، وتساهم في إيجاد علاقة التعاون والفهم المتبادل بين الحكومة والأهالي.

٢) أن المجتمع المصري يتعرض لعملية تغيير مقصودة فيما يعرف بالتنمية الاجتماعيةsocial development، فلم يعُد المجتمع الساكن الذي يريد الحفاظ علي الوضع الراهن كما هو.

٣) أنه ربما يكون الفقراء هم الغالبية العظمي في مجتمعنا عموماً ومجتمع البحث وليسوا مجرد أقلية، مما يحتم معه تغيير الأوضاع التي أوجدت هذا الفقر، والهدف إشباع الاحتياجات وتكون ملموسة، بالإضافة إلي البطالة وقلة فرص العمل.

٤) أن معظم العمل الاهلي والخيري يعتمد علي الجانب الخيري، والدراسة تحاول الكشف عن أهمية التوازن بين الجانبين الخيري والتنموي.

٥) أن الجمعيات الأهلية تعد العمود الفقري للمجتمع المدني في مصر.

---

(١) وزارة التضامن الاجتماعي : " الكتاب الإحصائي السنوي٢٠١٠ "، (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠١٠) ، ص١٧٩.

(٢) مديرية التضامن الاجتماعي بني سويف :" الإحصاء السنوي للجمعيات الأهلية "، (مركز المعلومات، ٢٠١٠).

وترجع أهمية الحديث عن دور الجمعيات الأهلية لعدد من الاعتبارات أهمها :

أ) الدور التنموي الهام الذي تقوم به في ظل التطورات الاقتصادية والسياسية الهامة التي تشهدها الساحة المحلية والدولية.

ب) تعدد المجالات التي تشارك فيها الجمعيات الأهلية مثل الدفاع عن حقوق الأنسان وحقوق الطفل، وتمكين كافة مجالات التنمية وكافة فئات المجتمع.

ج) قدرة الجمعيات الأهلية علي التواصل مع القاعدة الجماهيرية العريضة، والتعبير عن مصالح المواطنين أكثر من أي مؤسسة أخري في المجتمع بحكم ارتباطها المباشر وعملها اليومي بين الناس.[1]

٦) أن الدور المحوري الذي يلعبه الدين في تحفيز المواطنين علي العطاء الخيري لا يزال مورداً ضخماً غير مستغل، ومع الوضع في الحسبان العدد الكبير لسكان مصر، فإذا تم توجيه الحافز الديني لتشجيع المصريين للإسهام في نطاق أوسع من أنشطة المجتمع المدني ومنظماته؛ فإن ذلك سوف يقوي هذا القطاع مالياً ويوفر له موارد بشرية ومالية ضخمة.

٧) أن تكون الجمعية موضوع الدراسة أو المؤسسة رؤيتها مبنية علي فكرة المجتمع وليس فئة معينة.

وتتلخص أهمية الدراسة في الجانبين التاليين : -

أ – الأهمية العلمية : -

١) تفيد الدراسة في القاء مزيد من الضوء علي نمط من أنماط مؤسسات المجتمع المدني في مصر وهو (الجمعيات الأهلية)، إضافة إلي الدور التنموي التي تقوم به.

٢) توفير المعرفة العلمية التي ترتبط بتنمية المجتمع وخصائصه ونوعية الخدمات التي يحتاجها، إضافة إلي العلاقة بين المؤسسات والأفراد.

٣) تسهم الدراسة في طرح عدداً من الأفكار والرؤي تمثل خطوات هامة نحو تحسين أوضاع مؤسسات المجتمع المدني في مصر، إضافة إلي تحديد الدور التنموي المنوطة به.

٤) تعتبر هذه الدراسة نواة جديدة في مكتبة المجتمع المدني وتنمية المجتمع المحلي، وذلك من أجل تسليط الضوء علي أهمية البحث العلمي، وإثراء المكتبات بالعديد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

٥) توثيق المعرفة العلمية الدقيقة والشاملة والثابتة حول جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة في محافظة بنى سويف ومناطق خدماتها.

٦) التعرف علي أنشطة ومشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ومدي نجاحها في تحقيق التوقعات منها.

---

(١) السيد عليوة (محررا) ، مرجع سبق ذكره، صـ ١٤.

٧) معرفة أسباب نجاح الأنشطة والعوامل الكامنة وراء قصور بعض الأنشطة ليتوفر لدينا المعرفة العلمية التي تساعد علي تطوير أنشطة ومشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة في محافظة بنى سويف وترشيد الخطط التي تستهدف رفع مستوي خدماتها وتوسعة نطاق تلك الخدمات.

ب – الأهمية العملية :

١) تفييد الدراسة المسئولين والقائمين علي الجمعيات الأهلية وإعداد برامجها علي التطوير والتحديث من الأدوات والأساليب.

٢) رسم صورة واقعية لمؤسسات المجتمع المدني في محافظة بنى سويف وفق الظروف التي نعيشها وخاصة (الجمعيات الأهلية).

٣) رسم صورة واقعية حول الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف من وجهة نظر الخبراء والمستفيدين والعاملين بها وفقا الظروف التي نعيشها – والحاجة الي متابعة أنشطتها ومراجعة أنظمتها وتطويرهما وتوسعة مناطق خدماتها وتقييم فعالياتها.

٤) تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الهامة في محافظة بني سويف، وذلك من أجل الاستفادة منها في التخطيط للتنمية، وتطوير مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية.

ومن أهم التساؤلات التي تثيرها الدراسة مايلي:-

١) ما طبيعة الدور الذي تقدمه جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة للمجتمع المحلي في محافظة بنى سويف ؟

٢) ما نوعية الأنشطة التي تقدمها جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة للمجتمع المحلي في محافظة بنى سويف،وفي نطاقها الطبيعي ؟

٣) هل أنشطة وبرامج جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة تشبع احتياجات المستفيدين منها؟

٤) ما النجاحات التي حققتها جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ؟ وما أسباب ذلك ؟

٥) ما الأهداف التي لم تحققها ؟ وما أسباب ذلك ؟

٦) هل الضغوط الحكومية علي الجمعية تؤثرسلباً علي البرامج والأنشطة ؟

٧) هل استطاعت الهيئة المشرفة علي البرامج أن تذلل الصعوبات التي واجهتها بالنسبة للبرامج التي تم تنفيذها أو المشروعات؟

٨) ما الأهداف التي أضافتها البرامج أو المشروعات للمستقبل؟

٩) ما النتائج التي حققتها ولم تكن ضمن التوقعات المحسوبة؟

وتعد هذه الدراسة بمثابة دراسة وصفية تحليلية تهدف إلي اكتشاف الوقائع وعرضها، والإجابة علي التساؤلات التي تثيرها، واعتمدت الدراسة علي منهج دراسة الحالة، وأيضاً منهج المسح الاجتماعي بأسلوب (الحصر الشامل)، وذلك لأن المنهجين يتفقان مع نوع الدراسة، حيث إن الدراسة تنبع من واقع تطبيقي.

وبالتالي فإن الدراسة الراهنة تقع في بابين هما:

الباب الأول : عبارة عن الإطار النظري للدراسة، ويضم أربعة فصول وهى:

الفصل الأول: يعرض لأهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية.

الفصل الثاني: يتناول التوجهات النظرية للدراسة.

الفصل الثالث: يعرض للدراسات السابقة التي استعانت بها الدراسة الحالية.

الفصل الرابع : يقدم صورة عن دور مؤسسات المجتمع في تنمية المجتمع المحلي، واعتبار الجمعيات الأهلية نموذجاً.

والباب الثاني : يوضح الإطار المنهجي للدراسة ونتائجها ، ويضم ستة فصول هى:

الفصل الخامس: يعرض لمدخل للتنمية والجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف من خلال تحليل النشرات والبيانات.

الفصل السادس: يضم الإجراءات المنهجية للدراسة من حيث نوعها، ومناهجها، وأدواتها، والصعوبات التي واجهت الباحث.

الفصل السابع: يعرض جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة (كدراسة حالة)، والنطاق الطبيعي المتواجدة به (قرية المنصورة وتوابعها).

الفصل الثامن : يعرض نتائج الدراسة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

الفصل التاسع: يعرض نتائج الدراسة الخاصة بغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة (سكان التوابع من العزب).

الفصل العاشر: يقدم عرض نتائج الدراسة الخاصة بالخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

وأخيراً تنتهى هذه الدراسة بعرض النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة، والمراجع، وقائمة الجداول ، والملاحق، والخرائط، والأشكال، ومخرجات SPSS، إضافة إلي ملخصى الدراسة باللغة العربية، واللغة الإنجليزية.

الجزء النظري

الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول : أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية.

الفصل الثاني : التوجهات النظرية للدراسة.

الفصل الثالث : الدراسات السابقة.

الفصل الرابع : دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي.

الفصل الأول

أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية

أولاً: أهداف الدراسة.

ثانياً: مفهومات الدراسة.

١) مفهوم الدور.

٢) المجتمع المدني.

٣) المنظمات غير الحكومية.

٤) المجتمع المحلي.

٥) التنمية.

٦) تنمية المجتمع المحلي.

٧) الجمعيات الاهلية.

الخاتمة.

الفصل الأول

أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية

يهدف هذا الفصل إلي التعرف علي أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية وهما من ضمن مداخل الدارسة ونعرض لهما فيما يلي:

أولاً: أهداف الدراسة.

ثانياً: مفهومات الدراسة.

أولاً: أهداف الدراسة :

١) اكتشاف الأنشطة المختلفة لجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة في محافظة بنى سويف، والنتائج المترتبة علي كل منها بالنسبة للمستفيدين في مناطقها الطبيعية.

٢) التحقق من مدي اقتراب نتائج الأنشطة من توقعات الأهداف منها.

٣) التعرف علي أوجه القصور المرتبطة ببعض الأنشطة وأسبابها.

٤) توفير المعرفة الكافية حول النجاحات التي حققتها جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، والأسباب التي وراء ذلك.

٥) توفير المعرفة التي تساعد علي تطوير جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة التي تستهدف رفع مستوي خدماتها.

٦) محاولة التوصل للعوامل التي تساهم في استمرارية تطوير برامج تنمية المجتمع المحلي في محافظة بنى سويف.

٧) التعرف علي الدور الذي يجب أن تهتم به جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة من وجهة نظر غير المستفيدين منها.

ثانياً : مفهومات الدراسة :

عندما نحاول تعريف المفهومات المستخدمة في البحث فإننا في هذه الحالة نقوم بعملية ننتقل فيها من المجرد إلي المحسوس، وتعد هذه العملية في حد ذاتها جزءاً جوهرياً في البحث الاجتماعي. [١]

ولذا يصادف الباحث في مجال التنمية العديد من المفهومات التي تتصل اتصالاً وثيقاً بمجال العمل الاجتماعي، ويساهم في تحديد المقصود بهذه المفهومات مساهمة فعالة في إيجاد ترابط إلي حد كبير بين الباحثين فيما بينهم. إذ أن مجال التنمية يتطلب تعاون وتضافر جهود العديد من المتخصصين في مجالات مختلفة. [٢]

وتعد القضية الأساسية الأولي في دراسة مؤسسات المجتمع المدني، وخاصة الجمعيات الأهلية هي تحديد طبيعة المفهومات التي تدخل في نطاقها، وذلك بهدف الوقوف علي حدود الاتفاق والاختلاف حولها حتي يمكن استجلاء جوانب الغموض فيها والخلط الذي بينها وبين مفهومات أخري شبيهة [٣].

ولابد أن يقدم الباحث نوعين من التعريفات لكل مفهوم من المفهومات التي يستخدمها في بحثه : التعريف المجرد والتعريف الإجرائي، ويطلق علي تعريف المفهوم باستخدام مفهومات أخري أكثر بساطة أو أكثر قرباً من الأشياء، التعريف المجرد، وهو ما بين البحث والنظرية الاجتماعية [٤].

والتعريف الإجرائي يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه وتسجيله، ويطلق علي المؤشرات العيانية والمحسوسة التي نلاحظها، ويحدد نوع المادة التي يجمعها الباحث عن طريق الملاحظات المباشرة أو غير المباشرة، ومصادر هذه المادة وكيفية جمعها.

ومن ضمن المفاهيم التي نعرض لها مايلي:

١) مفهوم الدور.
٢) المجتمع المدني.
٣) المنظمات غير الحكومية.
٤) المجتمع المحلي.
٥) التنمية.
٦) تنمية المجتمع المحلي.
٧) الجمعيات الأهلية.

---

(١) طلعت إبراهيم لطفي ، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٦ ، صـ ٣٥.
(٢) علية حسن حسين، التنمية نظرياً وتطبيقاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٧ ، صـ ٣٦.
(٣) محمد عبد الفتاح ، الجمعيات الأهلية النسائية، قضايا ومشكلات، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية، ٢٠٠٨، صـ ٣٧.
(٤) طلعت إبراهيم لطفي ، مرجع سبق ذكره، صـ ٣٥.

وفيما يلي نعرض لأهم مفاهيم الدراسة :

١) مفهوم الدور Concept of Role :

يشير الدور في اللغة إلي توقف كل من الشيئين علي الآخر وجمعه أدوار[١]. والدور عبارة عن مجموعة مركبة من القواعد العامة. فلا يمكن أن نجد أحداً يؤدي دوراً معيناً – دور الأب مثلاً – بنفس الكيفية التي يؤديه بها شخص آخر. فالدور وأداء الدور لا يتطابقان أبداً[٢].

ويسمح المجتمع عادة بقبول تلك الاختلافات الفردية في ممارسة الدور، ويتوقف حدود هذا السماح علي عدد من العوامل منها مثلا مدي تساهل أو تشدد المناخ الثقافي العام والأهمية الاجتماعية للدور المعني، ما إذا كان الدور موروثاً أو مكتسباً، وما إذا كان سلوك صاحب الدور واضحاً وظاهراً للجميع أو محجوباً عن الأغلبية.. إلخ العوامل الكثيرة المؤثرة في هذا الاعتبار[٣].

فمفهوم الدور من المفاهيم السوسيولوجية الجوهرية في تحليل البناء والأداء الوظيفي للنظم الاجتماعية بما فيها من مركبات فردية أو جماعية وتنظيمية، ويعد كذلك علي وجه الخصوص في دراسة التنظيمات والمؤسسات وعلاقاتها ببقية الأنساق التي تتفاعل معها، في إطار مهامها وتخصصاتها الملزمة.

أما علم الاجتماع ينظر إلي أن لكل فرد أو جماعة أو تنظيم مجموعة من الأدوار المتباينة نسبياً، والتي يمكن تحديدها علي أنها منظمات إكراه معياري أو عرفي، بحيث يفترض بالفاعلين أو أصحاب هذه الأدوار أن يتقيدوا بها، إلي جانب منظومة حقوق متلازمة. ويتولد عن هذا توقعات للأدوار الأخري [٤].

ويري **(أودد : M. oded)** أن الدور يفهم من خلال المواقف الاجتماعية التي تعكس التوقعات والسلوكيات التي تتوافق مع وظيفة أو مكانه خاصة [٥]. ويعد **(رالف لنتون R. Linton)** أبرز من تناولوا مفهوم الدور في بعده العلمي، حيث فصله عن مفهومه التقليدي المرتبط بالفن المسرحي (دور بطولة – دورثانوي). فقد ربط في كتابة " الأساس الثقافي للشخصية سنة ١٩٥٩م. مفهوم الدور الاجتماعي بمفهوم المنصب (المركز، الموقع، المقام ، الوضع)، واعتبره جملة المهام والواجبات والحقوق، وأيضاً السلوك المتوقع من الفرد أو المنظمة في موقع اجتماعي معين.[٦]

---

(١) مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، الهيئة القومية لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٧ ، صـ ٢٣٨.

(٢) محمد الجوهري، علم الاجتماع ، وزارة الثقافة، الثقافة الجماهيرية، مكتبة الشباب، رقم ٦، بدون تاريخ ، صـ٦٠ .

(٣) المرجع نفسه، صـ ٦١ .

(٤) خليل أحمد خليل، المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة، الطبعة الأولي، بيروت، ١٩٨٤، صـ ٦٤ .

(5) Oded Manor ; **Role theory**. in Martin Davies (de) ; **The Blak well Ęncyclopedia of Social work**, USA، Blak well press, 2000, P. 304.

(٦) خليل أحمد خليل، مفاتيح العلوم الإنسانية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٩ ، صـ ١٩٥.

ويقصد بالدور الاجتماعي جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية معينة في مواقف معينة[١]، وقد عُرّف الدور من قبل عدة من المختصين في علم الاجتماع : بأنه السلوك المعين الذي يُحتّم القيام به، كما يعكس الاتجاه نحو شئ ولا يوجد إلا عندما توجد أدوار أخري.

ومن وجهة نظر **(مشيل باتون M. Baton)** : أن الدور يمثل الجانب الديناميكي لمركز معين، فالقيام بتنفيذ الحقوق والواجبات هو أداء دور معين [٢]. وللنسق الاجتماعي سواء منظمات أو نظم اجتماعية أو مجتمعات، أربعة وظائف أساسية هي :- [٣]

- تحقيق الهدف.
- المحافظة علي استمرار النسق.
- التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية.
- الحفاظ علي تكامل النسق.

إن الدور الاجتماعي من هذا المنظور أداة لتقسيم العمل الاجتماعي من أجل تحقيق التكامل وإنجاز الأهداف المجتمعية، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها في إطار هامش من حرية التفاعل الإرادي للإنسان وذاتيته، ووفقاً للنمط الاجتماعي السائد ونوع العلاقات بين الأفراد والمؤسسات.

فنجد الجمعية كنسق اجتماعي مفتوح في إطار النسق الاجتماعي الكبير (المجتمع) تقوم بالعديد من الأدوار أو الوظائف لتحقيق أهدافها،ومنها الدور التنموي أو الوظيفة التنموية. أي القيام بمجموعة من العمليات والأنشطة المرتبطة بالتنمية إلي جانب أدوارها أو وظائفها الأخري مع تقديم الخدمات للمستهدفين والمجتمع المحلي في حدود ما تسمح به إمكانيات الجمعية وظروف المجتمع.

فالدور هو مجموعة من المسئوليات والأنشطة والصلاحيات المفتوحة فردى أوداخل فريق، ويتم تعريف الدور في عملية ويمكن لشخص أو فريق أن يكون له عدة أدوار. وهناك من يري أن الدور الاجتماعي : هو الموقع الاجتماعي الذي تحتله المنظمة أو الجمعية في المجتمع الذي تتفاعل في إطاره، ضمن ما يتاح لها من فرص لامتلاك الوسائل والموارد والاستقلالية للقيام بأداء أنشطة وتقديم خدمات لصالح فئات عدة، مع ضمان مساحة واسعة لحرية العمل التطوعي، دون إكراه أو مضايقات من طرف الدولة أو المحيط العام.

---

(١) نهي محمد هلال الشوبري، المجتمع المدني والمدافعة عن حقوق المعاقين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي، الأسكندرية، ٢٠١٤ ، صـ ٦٣.

(2) Michael Baton ; **The social science Encyclopedia**, London, 1995, P 714.

(٣) نهي محمد هلال الشوبري ، مرجع سبق ذكره، صـ ٦٤.

ويقصد الباحث في الدراسة بالدور :

"إن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة تقوم بمجموعة من الواجبات والمسئوليات والإجراءات والخبرات والأنشطة والبرامج والتي تقدمها للمجتمع المحلي لتحقيق عمل هادف."

٢) المجتمع المدني civil society:-

إن تعريف الظواهر الاجتماعية – بالذات – مخاطرة غير مأمونة، وذلك لأن من أحكام التعريف أن يكون جامعاً مانعاً في حين أن الظواهر الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة هي ظواهر متفاعلة متغيرة لها رواسبها التاريخية التي قد تمتد إلي أعماق التاريخ، ومن ثم فتعريف الظاهرة الاجتماعية تعريفاً جامعاً مانعاً هو أمر بالغ الصعوبة [١].

وإذا كانت الظواهر الاجتماعية تستعصى علي التعريف الجامع المانع بهذا الشكل، فإن الأمر يصبح أيضاً أكثر صعوبة بالنسبة لمفهوم المجتمع المدني، وذلك للأسباب التالية:-[٢]

١) يعد مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم التاريخية التي شهدت تحولات عديدة، فتاريخ المفهوم هو تاريخ تحولات معانية ودلالاته من بداية نشأته ماراً بتشكيلات المعرفة التي تعبر عن ظرفية تاريخية معينة الأمر الذي أصبح معه من الصعب الاتفاق علي تعريف واحد للمجتمع المدني حتي داخل المجتمعات التي عرفت تاريخاً اجتماعياً مشتركاً وعاشت في ظل مؤسسات وأنماط تنظيمية متشابة.

٢) فترات المد والجزر التي صاحبت المفهوم عبر تاريخه وتراوحت ما بين الصعود والهبوط، وأضفت مزيداً من التعقيد والغموض، حيث أفرز هذا التأرجح كما هائلاً من التعريفات.

٣) الخلفيات الفكرية وطبيعة الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمهتمين بفكرة المجتمع المدني، وعدم نجاة المفهوم من التأثيرات الذاتية والأيديولوجية.

وفي المرحلة الراهنة أخذ مفهوم المجتمع المدني يقدم إجابة جاهزة عن العديد من المسائل، فهو الرد علي البيروقراطية وتمركز عملية اتخاذ القرار في الدول الليبرالية، وهو الرد علي سيطرة اقتصاد السوق علي الحياة الاجتماعية، وهو أيضاً الرد علي دكتاتوريات العالم الثالث من جهة وعلي البني العضوية والتقليدية من جهة أخري [٣].

---

(١) علي عبد الصادق ، مفهوم المجتمع المدني ، قراء أولية ، مشروع القراءة للجميع ، مكتبة الاسرة، ٢٠٠٧ ، صـ ١٧.

(٢) المرجع نفسه، صـ ١٨.

(٣) عزمي بشارة ، المجتمع المدني، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨ ، صـ ٣١.

ويستخدم مصطلح المجتمع المدني في ألمانيا علي وجه الخصوص كمصطلح جامع لكل الأنشطة الاجتماعية، ونجد لهذا الاستخدام اللغوي علاقة وثيقة بمصطلحات مثل : المواطنة الفعالة، والمنظمات غير الحكومية أو المنظمات غير الربحية، وفي بعض الأحيان مع مصطلح القطاع الثالث.

ومن هذه التعريفات يعرف المجتمع المدني بأنه مجموعة القيم والأعراف التي يقبلها المجتمع المنظم علي نحو سلمي وطوعي، وهذا القبول الطوعي هو بالضرورة نتاج للثقافة الأم والأوسع، وهي ثقافة قائمة بذاتها، تتركز حول العمل الطوعي العام والمنهجي في إطار ديمقراطي [١].

ونلاحظ أن هذا التعريف يتناول مفهوم المجتمع المدنى من خلال مفهوم الخدمات الاجتماعية الأهلية، والتى نعنى بها إلى حد كبير الجمعيات الأهلية، باعتبارها من أكثر عناصر المجتمع المدنى الأوسع انتشاراً، ويعوّل عليها فى تحقيق أهداف التنمية فى المرحلة القادمة فى محاولة منه لصبغ المرحلة القادمة بصبغة ديموقراطية حقيقية.

ووفقاً لهذه التعريف يعرف المجتمع المدني بأنه يشمل كل المنظمات، والتجمعات المدنية غير الساعية للوصول إلي السلطة والتي تتوسط بين الأفراد والدولة في مصر.

وهناك تعريف يذهب إلي أن المجتمع المدني مجموعة من المنظمات الاجتماعية التي تتمتع بدرجة من الاستقلالية وتحفظ لها مكاناً وسطاً بين الدولة من جهة والمجتمع من جهة أخري [٢].

ويشير أحد التعريفات إلي المجتمع المدني باعتباره يتشكل من مجموعة من المؤسسات المدنية التي لا تمارس السلطة، ولا تستهدف أرباحاً اقتصادية، بل تساهم في صياغة القرارات من خارج المؤسسات السياسية [٣].

وبناءً علي هذا التعريف يستقي الباحث مواصفات المجتمع المدني و منها أنه :

"مجتمع لا يسعي إلي السلطة، لا يهدف إلي الربح، له دور في التأثير علي صانعي القرار وصياغة القرارات بالتالي."

وفي تعريف آخر يعرف المجتمع المدني باعتباره يتكون من مجموعة المؤسسات التطوعية ومؤسسات المجتمع المحلي والمؤسسات الثقافية فضلاً عن القطاع الخاص ورجال الأعمال، حيث تم اخضاع

---

(١) صلاح هاشم، العدالة والمجتمع المدني (حالة مصر) ، اصدارات خاصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٠٦ ، صـ ٤٦ – ٤٧.

(٢) علي الدين هلال، نفين سعد ، النظم السياسية العربية، قضايا الاستمرار والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، صـ ١٧٨.

(٣) حسين توفيق ابراهيم ، المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية ، مركز الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢، صـ ١٥٩.

هذه المؤسسات ضمن إطار يوحدها جميعاً، ليس فقط الثقافة والقيم المشتركة فحسب، بل الرغبة في العمل للصالح العام [١].

وتعريف ثالث يري أن المقصود بالمجتمع المدني هو مجموعة المؤسسات والجمعيات والاتحادات غير الحكومية وغير الرسمية التي ينقسم إليها الأفراد بشكل سياسات بما يحقق المصلحة المشتركة بين أعضائها ويخدم قضايا عامة معينة كحماية البيئة ليوفر احتياجات فئة معينة ويدافع عن حقوقها [٢].

ولقد حاول أحد الباحثين أن يستخلص من تطور المفهوم في خبرته الغربية العناصر الأساسية التي يستند إليها، بحيث يستطيع بناءً علي هذه العناصر تحديد المفاهيم والتكوينات التي شهدتها الخبرة العربية – الإسلامية والتي تمثل بديلاً عن مفهوم المجتمع المدني.

وخلص الي أربعة عناصر أساسية تمثل جوهر المفهوم كما تطور في خبرتة الغربية [٣].

- **العنصر الأول :** يشير إلي فكرة الطوعية، باعتبارها أساس تشكيل التكوينات الاجتماعية المختلفة.
- **العنصر الثاني:** يشير إلي فكرة المؤسسية، وما تشير إليه من فكرة المؤسسات الوسيطة التي تعبر عن اهتمامات مختلفة تستغرق تقريبا مجمل الحياة الحضارية، وتشمل المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمهنية.
- **العنصر الثالث** : يتعلق بالغاية والدور، فهذه التكوينات لا بد وأن تتسم بالاستقلال عن السلطة السياسية أو الدولة.
- **العنصر الرابع** : يتعلق بضرورة الأخذ في الاعتبار المفاهيم ذات الصلة التي يثيرها المفهوم في بيئته الغربية، والمفاهيم المغايرة حتماً التي ستبرز عند طرح المفهوم في بيئة عربية – إسلامية لها سماتها الحضارية المميزة.

فمفهوم المجتمع المدني قد اكتسب أبعاداً أكثر شمولاً وتعقيداً من ذلك، فمع تبلور الموجة الثالثة للديمقراطية في حقبة التسعينات، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ازداد الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني ومؤسساته[٤].

---

(١) كامل صالح أبو جابر ، المدخل إلي بعض مفاهيم المجتمع المدني ، سلسلة قضايا استراتيجية، المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، العدد ١، الأردن، ٢٠٠٠ ، صـ ٧٣.

(٢) ناهد عز الدين ، المجتمع المدني، موسوعة الشباب السياسية، عدد ٥، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة بدون تاريخ)، صـ ١١.

(٣) سيف الدين عبد الفتاح، المجتمع المدني والأهلي من منظور إسلامي بين الفكر والممارسة ، في الحبيب الجنحاني، وسيف الدين عبد الفتاح، المجتمع المدني وأبعاده الفكرية، دار الفكر، دمشق ، ٢٠٠٣ ، صـ ٧٠ – ٧٥ .

(٤) علي الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر ١٨٠٣ – ١٩٩٧، مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٩٧ ، صـ ٢٦٧ – ٢٦٨.

وعلي نحو إجرائي يعرف المجتمع المدني بأنه جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال نسبي عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها:-

- **أغراض سياسية** : كالمشاركة في صنع القرار علي المستوي الوطني.
- **أغراض اقتصادية** : كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة والتعبير عن مصالح أعضائها.
- **أغراض ثقافية** : في اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية.
- **أغراض اجتماعية**: للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية.

وينضوي تحليل مفهوم المجتمع علي عناصر أساسية منها المشاركة التطوعية والمؤسسية، والتي تشمل مجمل الحياة الإنسانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إضافة إلي الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات وأهمية استقلالها عن سلطة الدولة. حيث إن المجتمع المدني هو عبارة عن منظومة مفاهيم تشمل مفاهيم مثل الفردية والمواطنة وحقوق الإنسان والمشاركة السياسية، والشرعية والدستورية [١].

ومن تعريفات المجتمع المدني أيضاً أنه مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف [٢].

وفي ضوء التعريفات السابقة نجد عدداً من العناصر يمكن أن توضح لنا حقيقة هذا المفهوم وهي:-[٣]

١) **الفعل الإرادي الطوعي الحر** : أنماط العلاقات في المجتمع المدني تتم في إطار مجموعة من المؤسسات التطوعية، أي تلك التي ينضم إليها الأفراد بإرادتهم الحرة المستقلة، وأيماناً منهم بقدراتهم وقدرات هذه المؤسسات علي حماية مصالحهم والتعبير عنها، وهذه المؤسسات قد تكون سياسية أو غير سياسية، إنتاجية أو خدمية، ومثال ذلك الأحزاب والنقابات والجمعيات الخيرية والمؤسسات الدينية، وغير ذلك من المؤسسات التي لا تخضع لسلطة الدولة.

٢) **الغاية أو الدور** : يسعي المجتمع المدني بوصفه مؤسسات تطوعية منظمة ومتعددة إلي تحقيق مصالح وغايات، وتتنوع الغايات وتتعدد بدءاً من التعبير عن الرأي مروراً بالمشاركة بصنع القرار وانتهاءً بالرغبة في تغيير الوضع القائم وتحقيق التطور والتقدم والتنمية داخل المجتمع.

---

(١) أماني قنديل، سارة بن نفيسة ، الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ١٩٩٧ ، صـ ١٥.

(٢) أماني قنديل : "تطور المجتمع المدني في مصر"، (مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٧، العدد الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، يناير – مارس ١٩٩٩) ، صـ ٩٩ .

(٣) علي عبد الصادق : مرجع سبق ذكره، صـ ٧٢، ٨٣ .

٣) **التراضي العام** : يتطلب السعي إلي تحقيق المصالح والغايات المشتركة أن يتم التراضي أو القبول والالتزام بالشروط القانونية لأساليب عمل المؤسسة من قبل المنضمين اليها.

٤) **التعايش والتغيير السلمي** : عندما يسعي المجتمع المدني إلي التغيير فإنه لا بد وأن يظل ملتزما بالوسائل والأساليب السلمية في ممارسة نشاطه، بدءاً بالتعبير عن الرأي، مروراً بالمطالبة بالتغيير، وانتهاءً بالاشتراك الفعلي في عملية التغيير، وهذا يتطلب التعايش السلمي واحترام القانون.

٥) **استقلالية المجتمع المدني** : ليس المعني الانفصال عن الدولة، ولكن العلاقة تتم في إطار مجموعة من المبادئ ومنها :

- الدولة والمجتمع المدني مترابطان ومتلازمان في الأهداف والمتمثلة في تحقيق مصالح أفراد المجتمع المدني والسعي نحو التغيير والتقدم والتنمية.
- تؤثر مؤسسات المجتمع المدني بلا شك في السياسات والقرارات التي تتخذها الدولة من خلال العديد من الوسائل والأدوات المتاحة.
- يتم عمل المؤسسات المجتمع المدني في اطار التشريعات والقوانين المنصوص عليها في الدستور.

ونلاحظ أن مصطلح المجتمع المدنى غير واضح كمفهوم محدد فى المناقشات العامة والأكاديمية فى مصر، وفى كثير من الأحيان لا يفرق بينه وبين الجمعيات الأهلية (المنظمات غير الحكومية) المسجلة لدى وزارة الشئون الاجتماعية، ولكن فى الآونة الأخيرة كان هناك مزيد من التفكير للحاجة لتوسيع تعريف المجتمع المدنى ليشمل طائفة كبيرة من المنظمات المدنية، لكن ليس هناك إجماع حتى الآن على ما يمكن إدراجه وما يمكن استبعاده من قائمة المجتمع المدنى.

وعلى سبيل المثال هناك بعض المحللين فى مصر ينظرون للمجتمع المدنى على أنه مجموعة المنظمات التى تسعى للترويج للقيم التقدمية مثل: العمل من أجل مجتمع أكثر انفتاحاً ومساواة الجنسين – ومزيداً من الحرية المدنية والسياسية.[١] ومثل هؤلاء المحللين فإنهم عادة ما يستثنون من تعريفهم حركات ومنظمات المجتمع المدنى الأصولية أو المحافظة (الدينية). ومجموعة أخرى تعرف المجتمع المدنى على أنه ساحة مستقلة عن الدولة وعن السوق، ويميلون إلى أن منظمات المجتمع المدنى هى قوة لمقاومة هيمنة الحكومة ومساحة مستقلة عن الحكومة [٢]. ولمن يتبنون مثل هذا المفهوم فإن بعض منظمات المجتمع المدنى لها ارتباطات عالية المستوى مع الحكومة وتعتبر من غير المنتمين للساحة غير الحكومية، وفى ظل هذا التعريف فإن عدداً كبيراً من منظمات المجتمع المدنى سوف تستثنى بناءً على مقاييس (المنظمات غير

---

(١) مصطفى كامل السيد ، "مفهوم المجتمع المدنى والتحولات العالمية ودراسات حقوق الإنسان"، (سلسلة بحوث سياسية (٩٥)، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، أبريل، ١٩٩٥)، صـ ٨ – ١٠.

(2)Saad El Din Ibrahim ; **Civil Society prospect for Development in the Arab world** ; in A..R. Norton (ed); **Civil society in the Middle East**, New York، 1995, p.130 .

الحكومية التى تنظمها الحكومة)، وهناك بعض التعريفات التى تركز ساحة العمل للناشطين غير السياسيين، وبالتالى فهى تستثنى الأحزاب السياسية وجماعات معينة من تعريفها.

وبالرغم من تنوع التعريفات ودلالاتها، إلا أنه من السهل القول أن معظم تعريفات المجتمع المدني لا تضع في اعتبارها المجال الكامل والخصائص المختلفة، لهذا القطاع، وهذا القطاع يتسم بالتنوع الشديد من حيث البنية التنظيمية والمجال ونوعية الأعضاء، ووضعها بالنسبة للمجتمع وبالنسبة للحكومة.

وفي الدراسة الراهنة وكتعريف إجرائي يري الباحث :

"إن المجتمع المدني هو ساحة خارج الاسرة والدولة والسوق يلتقي فيها الناس سوياً للسعي وراء مصالح تضم هيئات ومؤسسات متنوعة الخدمات، والبرامج لا تأخذ الطابع الرسمي الحكومي، ولكنها تشارك في التطوير والتحديث ووصنع القرار والمشاركة الفاعلة، ولا تهدف أخيراً للربح المادي".

٣) المنظمات الأهلية غير الحكومية Non-governmental organizations:

برزت المنظمات غير الحكومية كفاعل مؤهل لقيادة التنمية، غير أن هذه المنظمات رأت أن تبدأ من القاع، حيث ازدياد مساحة الفقر نتيجة لفشل التنمية في المرحلة الاشتراكية، ونتيجة أيضاً للتحولات الهيكلية التي حدثت في مرحلة التنمية الليبرالية، حيث تعمل هذه التنمية وفق قوانين السوق، وبالتالي تتسع مساحة الفقر وتتعمق مستوياته حتي الفقر المدقع. وفي حيز هذا النطاق برز المجتمع المدني، حيث حاولت المنظمات المختلفة مساعدة الفقراء ذوي القدرات الاعتماد علي ذواتهم ليساعدوا أنفسهم. ومن هنا لا بد أن تبدأ التنمية من القاع إلي القمة أي التنمية القاعدية، ولكي تنجح فلا بد من الاعتماد علي العقيدة والمشاركة والديمقراطية[١].

فأستخدام مفهوم المنظمات غير الحكومية (NGOs) يعبر عن مجموعة المنظمات التي تقع ما بين الدولة والقطاع الخاص. فالعالم اليوم قد وصل إلي اتفاق حول قطاعين أولهما : قطاع الدولة أو كما يعبر عنه بالقطاع العام، وثانيهما : قطاع السوق أو ما يعبر عنه بالقطاع الخاص، ولكنّ القطاع الثالث يتضمن تنظيمات ضخمة ومعقدة خارج نطاق السوق (غير هادفة للربح)، وخارج نطاق الحكومة (مستقلة ذاتياً)[٢].

---

(١) علي محمد مكاوي ،" المجتمع المدني وشكل الغذاء في مصر ، تجربة الجمعية الشرعية وفكرها"، (ورقة عمل حول دور المرأة العربية والأفريقية في مواجهة أزمة الغذاء العالمية الخدمات والحلول، جامعة الدول العربية، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٨)، صـ ١٥.

(٢) أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٠، صـ ١٠١.

وتعرف **"شيستر برنارد caster Bernard"** المنظمة بأنها نسق من التفاعل الإيجابى والشعورى، ويؤكد هذا التعريف أهمية التنسيق للأنشطة التى يقوم بها أعضاء المنظمة ؛إذ يتوقف انجاز الأهداف على هذا التنسيق، وليس على تلك الأنشطة فقط التى يقوم بها هؤلاء الأعضاء [١].

وتشكل المنظمات الأهلية أو غير الحكومية المكون الثالث في بناء المجتمع المدني وتعبر عن روحه بامتياز، وتحتل مركز القلب فيه نظراً لأسباب منها : أنها أكثر التنظيمات المدنية جماهيرية، ولكثرة عددها، ويسر شروط العضوية للأنضمام لها، وانتشارها في جميع المناطق، واتساع رقعة المستفيدين منها. وقد أشار التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢ أن هناك ما يزيد عن (١٥) ألف جمعية أهلية في مصر موزعة علي مجالات العمل الأهلي وتقدم خدماتها لما يقرب من (٣٠) مليون مواطن[٢].

ومن أبرز التعريفات للمنظمات غير الحكومية بأنها " مؤسسات كلية " وجماعات متنوعة الاهتمامات إما مستقلة كلية أو جزئية عن الحكومات وتتسم بالعمل الإنساني والتعاوني وليس لديها أهداف تجارية [٣].

وتأخذ الأمم المتحدة بالتعريف الإنمائي الواسع، حيث إنه ليس من الضروري الالتزام بتعريف محدد للمنظمات غير الحكومية ينطبق علي البعض دون الآخر في الشمال والجنوب، ويقترح التعريف قواسم مشتركة يمكن أن تحدد عمل المنظمات غير الحكومية وتؤهلها للقطاع الثالث، وهي التكافل أو التضامن والعدل الاجتماعي، ومن ثم فإن المنظمات غير الحكومية وفقاً لهذا التعريف واسعة فهي:

- متحورة حول خدمة الجماعات.
- لها رؤية إنمائية محددة.
- مهتمة بتحسين أوضاع الفئات المهمشة التي يصيبها الضرر من التوجهات والسياسات الإنمائية.
- يتحدد عملها في حقول المشروعات الإنمائية، الطوارئ، الإغاثة، إعادة التأهيل، ثقافة التنمية، والدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية [٤].

وتتكون المنظمات غير الحكومية من خلال إجراءات معينة للحصول علي الموافقة بالتراخيص والإشهار في مدة معينة ومن الجهة الحكومية المعنية بذلك وفقاً للقانون الذي ينظم في كل دولة، وبالنسبة لمصادر تمويل هذه الجمعيات فهي متنوعة ومتعددة ومحلية مثل اشتراكات الأعضاء والمعارض، بيع السلع أو الخدمات، دعم الحكومة المالي والفني والتبرعات وأخري خارجية أبرزها التمويل الأجنبي، وقيمة هذه

---

(١) أحمد مصطفى خاطر واخرون ، إدارة المنظمات الاجتماعية وتقويم مشروعات الرعاية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ، ١٩٩١، صـ ١٤٩ – ١٥٠.

(٢) التقرير الاستراتيجي العربي، ٢٠٠٢، دراسة الجمعيات الأهلية، متاح في :

Http//www.Ahram.Org.eg/access/p,4.(Accessedat:20-7-2012).

(٣) أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة ، مرجع سبق ذكره، صـ ١٠٦ – ١٠٨.

(٤) المرجع نفسه، صـ ١٠٦.

المصادر يختلف باختلاف أنماط المنظمات ذاتها وباختلاف قدرتها علي تعبئة الموارد المحلية بسبب تفاوت الخبرات والقيادات داخل المنظمة [١].

والمفهوم الاجتماعي للمنظمات غير الحكومية ينطلق من كونها تنظيم – اجتماعي مكون من عدد من الأفراد يهدف إلي تحقيق أهداف لا تتعارض مع قوانين المجتمع وتقاليده بغرض الإسهام في مواجهة احتياجات المجتمع ومشكلاتة [٢].

وتمثل المنظمات غير الحكومية جزءاً من القطاع المجتمعي في المجتمعات الحديثة، وتقع تلك المنظمات بين القطاعين العام والخاص، وتعد تلك المنظمات بمثابة ربط ووصل بين مكونات المجتمع، وعلي الرغم من اختلاف المنظمات غير الحكومية من حيث الحجم والأهمية ومناط الاهتمام بين الدول والثقافات المختلفة، فإن لتلك المنظمات وظائف متشابهة فهي تناصر الفقراء والمهمشين والضعفاء، وتسعي للتغيير الاجتماعي وتقديم الخدمات الاجتماعية، وهي الأداة الرئيسية لتوزيع الرفاهية الاجتماعية ونشرها في بعض الدول [٣].

وتنقسم المنظمات غير الحكومية الأهلية إلي عدة أنماط : -[٤]

أولهما : المنظمات الدفاعية : وهي التي تضم حقوق الإنسان بأنواعها المختلفة.

ثانيهما: المنظمات التنموية : وهي تتولي تطوير القدرات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لمن يحتاجون إلي تطوير القدرات، وتعمل في مجالات التنمية المختلفة كالتعليم والصحة والمرأة والشباب وغيرها.

ثالثهما : منظمات الرعاية الاجتماعية : وهي المنظمات التي تتولي رعاية ومتابعة إشباع الحاجات الأساسية للبشر المستفيدين منها مثل : الأيتام والأحداث والأمومة والطفولة والمسجونين والمسنين والمكفوفين والمعوقين والفئات الخاصة كالصم والبكم وغيرها.

---

(١) ماهرأبو المعاطي ، إدارة المؤسسات الاجتماعية، تكنوماشين للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨ ، صـ ٨٧.

(٢) أحمد عبد الحميد ثابت ، الدور السياسي والثقافي للقطاع الأهلي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٩ ، صـ ١٢٤.

(٣) محمد سعيد عبد الحميد وآخرون :" دور الجمعيات الأهلية في التمكين الاقتصادي للمرأة في محافظة الغربية"، (في أعمال الندوة السنوية الرابعة، لقسم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة طنطا، علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة، في الفترة من ١٧ – ١٨ مارس، ٢٠٠٨)، صـ ١٦٥.

(٤) عزة سليمان وآخرون :" التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية علي المستويين المركزي والمحافظات"، (سلسلة قضايا التخطيط، رقم ١٤٥، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، ٢٠٠٢) ، صـ ١٩ .

وتتوقف فاعلية المنظمات الأهلية غير الحكومية علي مجموعة من العوامل والمحددات أهمها :

- المناخ الثقافي السائد والحالة الراهنة للثقافة الشعبية وللثقافة السياسية.
- مستوي التطور الديمقراطي واحتمالات توسيع الهامش التعددي.
- الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في البلاد.
- مدي قوة وتطور العمل الأهلي المستقل.
- مدي إدراك نشاط العمل الأهلي لأهميته في ظل الظروف الحالية والمستقبلية وقدرتهم المعرفية والتنظيمية ومدي استيعابهم لثقافة بناء المؤسسات.

ومن هنا يتبني الباحث مفهوماً إجرائياً للمنظمات غير الحكومية مؤداه هو :

"منظمات لها أهدافها ومجالاتها وسياستها التي تحددها مستقلة عن الدولة، وكذلك لها مميزاتها ومصادرها في التمويل المستقلة عن الدولة، غير أن ذلك لا يمنع من قيام تعاوناً مقصوداً وربما مؤقتاً بين المنظمات غير الحكومية والدولة، حيث تعين لها الدولة بعض المهام للقيام بها في مقابل تلقي بعض المعونات من الدولة، وذلك لا يمنع من وجود عضو يمثل الحكومة في إدارة المنظمات."

٤) المجتمع المحلي Local community:

وفي الحقيقة هناك قدراً كبيراً من الإسهامات المطروحة حول تعريف المجتمع المحلي. ولقد اصطلح علماء الاجتماع علي تسمية كل من المجتمع الريفي Rural والمجتمع الحضري Urban بالمجتمع المحلي. فماذا يعني أذن بالمجتمع المحلي؟ [١].

ومصطلح المجتمع المحلى من المصطلحات الجوهرية بالنسبة لعلم الاجتماع الذى يوجه كل جهده نحو دراسة المجتمع، ويمثل بؤرة اهتمام أساسية، ولقد أفرد علماء الاجتماع لدراسة المجتمع ثلاث علوم فرعية هى :

- علم الاجتماع الريفى : يدرس المجتمع الريفى ممثلاً فى القرية.
- علم الاجتماع الحضرى : يدرس المجتمع الحضري ممثلاً فى المدينة.
- علم الاجتماع البدوى : دراسة المجتمعات الصحراوية وهم بدو الصحراء.

(١) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣، صـ ٣٦٣ .

والمجتمع المحلي عبارة عن جماعة من الناس يتميزون بخاصتين رئيسيتين هما:[١]

١- يستطيع الفرد فيه اكتساب خبرات وسلوك أكثر حيوية وأهمية بالنسبة إليه.

٢- يمنح الأفراد المنتمين إليه شعوراً خاصاً بالانتماء، وشعوراً بعضويتهم للجماعة التي ينتمون إليها.

ويركز **" تونيس F.Tonnies "** علي أن الأسرة أساس للحياة في المجتمع المحلي، وهذا المجتمع يتمثل في القرية والمدينة الصغيرة، ويقوم علي أساس الوراثة والقرابة، ويربط بين الأسرة والقرية والمدينة الصغيرة كأساس الحياة القومية وعواصم المدن كأساس يتطابق مع مجتمع الجزيلشافت Gesellschagft ، وميز بين نمط الحياة في كل من النمطين من حيث بناء النسق ذاته ومن حيث التنظيم المجتمعي فيه [٢]. ويعتبر أول من استخدم مصطلح المجتمع المحلى، والذى يعد ترجمة للكلمة الألمانية Gemeinschaft، والكلمة الإنجليزية community، والكلمة الفرنسية communat [٣].

ويذهب **" لاندس lands "** إلي أن المجتمع المحلي، منطقة جغرافية توجد فيها جماعة اجتماعية لها أنشطة عديدة، وتقابل ضروريات الحياة، أما عن الطابع الاجتماعي له، فالمجتمع المحلي جماعة محلية لها وظائف كالتعليم والعقيدة والتجارة والسياسة والأمن، فالجماعة الاجتماعية توقع اجتماعي أساسي وهام بالنسبة للمجتمع [٤].

أما **"روبرت ماكيفر R.MacIver"** يعرف المجتمع المحلي بأنه وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من المصالح المشتركة ، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالإنتماء بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية للحياة الاجتماعية المشتركة [٥].

فالمجتمع المحلي يشير إلي مجموعة من الناس يقيمون علي رقعة معينة من الأرض، وتربطهم علاقات دائماً نسبياً من النوع العارضي، ولهم نشاطاً منظماً وفقاً لقواعد وأساليب متعارف عليها وتسود بينهم روح جمعية تشعرهم بأن كل منهم ينتمي لهذا المجتمع [٦].

---

(1) Broom، Selznick ; **Sociology**, A text with Adapted Readings, (Harper, Row Row pub, N.Y, 1993) , p 13.

(٢) كمال عبد الحميد الزيات، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة عماد وعمرو، بنى سويف، ٢٠٠٧ ، صـ ١٨ .

(٣) أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧ ، ص ٣.

(٤) غريب محمد سيد أحمد، عبد الباسط محمد عبد المعطي، مجتمع القرية، دراسات وبحوث، الكتاب العاشر، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٧ ، صـ ٤٤.

(٥) السيد عبد العاطي ، علم الاجتماع الحضري، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٥ ، صـ ٣٣.

(٦) أشرف البيهي ، علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٣ ، صـ١٨.

وتتفق أغلب التعريفات علي ضرورة توافر ثلاث عناصر رئيسية حتي ينشأ المجتمع المحلي وهي:

- جماعات من الأفراد.
- منطقة جغرافية.
- شبكة علاقات اجتماعية قائمة.

وبرغم هذا الاتفاق إلا أنها اختلفت في مدي توافر الشعور بالإنتماء للمجتمع أو وجود تنظيم اجتماعي. ويتجه التفكير الاجتماعى فى التفكير المعاصر إلى التمييز بين خصائص الريف والحضر على أساس البحث عن الإيجابيات والسلبيات فى الشخصية المجتمعية التى تميز أبناء المجتمع، ويعبر عن هذا الاتجاه **" اميتاى اوتزيونى A.Etzioni"** فى كتابه المجتمع الإيجابى، حيث يميز بين نمطين من المجتمعات يطلق على الأول مصطلح المجتمع الإيجابى، والنمط الآخر يطلق عليه المجتمع السلبى، ويرى أن المجتمع وحدة اجتماعية، وهذه الوحدة هى التى تكون هيكل البناء الاجتماعى، حيث يقول :" لكي تكون إيجابياً فإنه يلزم أن تكون فى موضع المسئولية، أما لكى تكون سلبياً فإنك تكون بذلك خاضعاً لضوابط الجماعة " [١].

ويقصد بالمجتمع المحلي في الدراسة الحالية: " مجتمع محافظة بنى سويف بشقيه الحضري والريفي من المدينة والقرية والمناطق الطبيعية للمستفيدين وغير المستفيدين والخبراء وتوزيع الخدمات.

ومن ضمن أقسام المجتمع المحلي مايلي :

- **المجتمع المحلي الريفي Rural community**:

أن التقسيم بين الأرياف والحضر هو تقسيم اعتباري. والتقسيم الاعتباري معناه أن كل دولة تقسم بين أريافها وحضرها حسبما تراه. وأن كل باحث في هذا الميدان يجتهد بطريقته الخاصة، وحسب الاعتبارات التي يختارها في التميز بين الأرياف والحضر. معني هذا أن الخلاف في الرأي ليس فقط خلافات بين وجهات نظر الدول المختلفة حسب ظروفها وأقاليمها، ولكنه في نفس الوقت خلاف بين الباحثين حسب مجموعة الافتراضات والنظريات العلمية التي يؤمن بها كل منهم [٢].

يشير المجتمع المحلي الريفي لذلك الشكل من الترابط الواصل بين الناس ومؤسساتهم في المناطق المحلية التي يعيشون فيها في القرية والتي تشكل مركز نشاطهم العام [٣]، والواقع أن لكل مجتمع ظروفه الخاصة التي تحدد نمط المجتمع المحلي الريفي، ففي الولايات المتحدة توجد مزارع وتوجد قري صناعية،

---

(١) كمال عبدالحميد الزيات ، علم الاجتماع الحضرى، النظرية والتطبيق، مؤسسة عماد وعمرو، بنى سويف، ٢٠٠٧، ص١٨.

(٢) محمد حجازي محمد، جغرافية الأرياف ، الطبعة الأولي ، دار السلام للطباعة، القليوبية ، ١٩٨٢ ، صـ٣١.

(3) http://www.DepLibrary.Iugaza.Edu.Ps/../The–relationship–between the –built-*environ*.PDF.(Accessed at: 1 -9-2012).

ولذلك عندما يتناولون بالتحليل أنماط مجتمع القرية المحلي فإنهم يبرزون شكل القرية الصناعية بجانب القرية الزراعية.

ومن أهم خصائص طريقة الحياة الريفية تلك الخصائص التي تكشف عن طبيعة الحياة التقليدية في المجتمع المحلي الريفي، والتي تتمثل فيما يلي من خصائص:- [١]

- الأهمية الواضحة للجماعات الأولية.
- الارتباط بالجماعة علي أساس البيئة المحلية.
- التفاعل الأكثر ثباتاً – التجانس – حراك اجتماعي محدد.
- التأكيد علي الأسرة كوحدة اقتصادية للإنتاج.
- انتشار الأسرة الكبيرة الممتدة.
- الزواج المبكر وارتفاع معدل المواليد.
- وضوح الخصائص السيكولوجية التي تعكسها اتجاهات الريفيين.

فالمجتمع الريفي عند **"ريد فيلد R. Redfield "** يتميز بصغر الحجم والعزلة وضعف مستوي التعليم والتجانس، حيث يشعر أفراد المجتمع بشعور قوي من التماسك والتضامن بطريقة تقليدية وتلقائية بحيث تنطوي أساليبه في نسق متماسك coherent system. يمكن أن يطلق عليه حضارة المجتمع. ويتميز نمط السلوك فيه بأنه سلوك تقليدي نقدي وشخصي.

ويتفق الباحث مع أحد الباحثين في أن الفارق بين المجتمع القروى والمجتمع الحضرى فارق فى الدرجة وليس فى النوع، وأن الاختلاف بين القرية والمدينة يتمثل فى علاقة الوضع الفيزيقى : أى(السكان والتكنولوجيا والبيئة) للمجتمع مع ظاهرة الحضرية بإعتبارها ظاهرة اجتماعية، وذلك لأن التميز بين القرية والمدينة فى المجتمعات الحديثة أصبح على درجة كبيرة من الوضوح، كما أن هناك اتجاة لزحف الظواهر الحضرية على كثير من القري المعاصرة فى مختلف المجتمعات[٢].

ويقصد الباحث بالمجتمع المحلي الريفي "مجتمع قرية المنصورة حيث المجال المكاني للدراسة الراهنة."

---

(1) Ibid.

(٢) كمال الزيات ، علم الاجتماع الحضرى، مرجع سبق ذكره، ص ٥٦

٥) التنمية Development :

ويعود تبلور مفهوم التنمية بشكل واضح إلى خمسينات القرن العشرين مع حصول الدول المستعمرة على استقلالها ودخولها فى مرحلة البناء الوطنى وسعياً إلى تحقيق تنميتها الاقتصادية، وكان مفهوم التنمية فى البداية مفهوماً بسيطاً يقوم على محورية البعد الاقتصادى للتنمية، والاعتقاد بأن رفع معدل النمو الاقتصادى سيؤدى بشكل تلقائى إلى تحسين مستوى معيشة الأفراد، كذلك كان التركيز على قضية تكوين وتراكم رأس المال، أما البعد السياسي والمؤسساتى فقد كان مستعبداً آنذاك إن لم يكن منعدماً [١].

ولكن مع مرور الزمن وتطور الأحداث الدولية عرفت أدبيات التنمية تحولات مهمة، حيث أدى فشل التنمية فى العديد من البلدان النامية وتزايد الفقر فيها، ودخول البلدان الشيوعية فى أزمات حادة من جهة، ونجاح التحديث فى بلدان جنوب وشرق آسيا من جهة أخرى، أدت إلى تعقيد مفهوم التنمية الذى أصبح أكثر عمقاً وشمولاً وإلى منح مكانه محورية للإنسان فى عملية التنمية عوضاً عن محورية الاقتصاد.

وقد ساهم هذا التطور فى إعادة الاعتبار إلى البعد الاجتماعى فى التنمية وإلى مكوناته الأساسية كالمساواة، والإنصاف، والتوزيع العادل للخيرات، ومكافحه الفقر، كما أعادت الاعتبار إلى البعد السياسى وما يقتضية من ديمقراطية المجتمع وضمان حقوق الإنسان، وأيضاً إلى البعد البيئى حرصاً على الإنصاف بين متطلبات الجيل الحاضر ومتطلبات الجيل المقبل، ومن هنا بدأ تطوير بعض المفاهيم والمصطلحات مثل التنمية الاجتماعية وظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة، مثل التنمية المستدامة أو المتواصلة والتنمية البشرية، وأخيراً التنمية الإنسانية [٢].

وتعرض كثير من العلماء لقضية التنمية وتوضيح مفهومها، وإظهار المقصود منها واتفقوا علي أنها الجهد المنظم لتنمية موارد المجتمع الاقتصادية – والاجتماعية والسياسية بقصد القضاء علي التخلف واللحاق بركب الحضارة وتوفير الحياة الكريمة لكل أفراد المجتمع.

وبالتالي فإن التنمية ليست ظاهرة اقتصادية بحته، وإنما تغيير جذري يمتد ليمس ما هو أبعد من الجوانب المادية والمالية لحياة الناس، والتنمية يجب النظر إليها باعتبارها عملية متعددة الابعاد، وتتضمن إعادة تنظيم وتوجيه الأنظمة والهياكل الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما، ولفهم ما تعنيه التنمية في ثوبها التقليدي ثم تطورها بالمفهوم الحديث[٣].

---

(١) محسن عوض ، "حقوق الإنسان والتنمية "،(ورقة عمل قدمت لمنتدى الحوار والمشاركة من أجل التنمية حول دور المنظمات غير الحكومية فى التنمية فى الفترة من١٢-١٨-٢٦ ديسمبر، ٢٠٠٤، فى ممدوح سالم (محرراً): المنظمات غير الحكومية مشاركة من أجل التنمية وحقوق الإنسان، منتدى الحوار والمشاركة من أجل التنمية، الطبعة الأولى، الجيزة،٢٠٠٥)، صـ ٣٦ .

(٢) المرجع نفسه، صـ ٣٧.

(٣) رمزي علي إبراهيم سلامة ، اقتصاديات التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦، صـ صـ ١٢٣ – ١٢٦

والتنمية هي عملية تدخل إرادية للمجتمع وقدرة المجتمع علي الاستفادة من الموارد البشرية والمادية. لتحسين نوعية الحياة، ولذلك فإن التنمية مفهوم يعبر عن عملية ديناميكية تنتج من التدخل اللإرادي للمجتمع وقوامها سلسلة تراكمية من التغييرات الوظيفية الهيكلية تهدف إلي تحسين نوعية الحياة للأفراد المجتمع من خلال زيادة قدرته علي الاستفادة من مواردها المادية والبشرية المنتجة باستمرار مع ازدياد نموه(١).

وتتم عملية التنمية من خلال إستراتيجية شاملة ترتكز علي إيديولوجية تترجم إلي سياسات وخطط وبرامج ومشروعات تعمل علي تنفيذها عدد من المؤسسات والمنظمات(٢). ويري البعض أن التنمية – عموماً جهد واعي مقصود ينبغي أن ينصب علي كافة مكونات المجتمع المتخلف بهدف إحداث تغييرات جذرية شاملة، محسوبة لإتجاهاتها علي المدي القريب، والمدي البعيد (٣).

ويمكن تعريف التنمية بأنها عملية تغيير في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، تسعي أساسا لرفع مستوي السكان في كافة الجوانب إلي أن التنمية يقصد بها الإرتقاء الحقيقي بالمواطن بما يعنيه ذلك من زيادة في دخله مصحوبة بتطوير إيجابي في سلوكياته ومفاهيمه وتصرفاته (٤).

وتعرف التنمية على أنها برامج متعدده الأهداف تسعى إلى النهوض بالمجتمع فى مختلف المناحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وينظر إليها أيضاً على أنها مجموعة الوسائل والطرق التى تستخدم بقصد توحيد الجهود المبذولة من الأهالى مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياه من المناحى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فى المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابياً فى تقدم البلاد (٥).

وعلي حد تعبير **"هانتنجتون Huntington"**، فالتنمية تغيير شامل لكل مجالات الفكر، والسلوك الانساني، ويحصر مكوناتها بصورة مبدئية في التصنيع والحراك الاجتماعي والعلمانية، ووسائل الاتصال الجمعي، ورفع معدلات التعليم ومستوي الخدمات الاجتماعية والمشاركة الشعبية في صنع وتوجيه القرارات السياسية (٦).

---

(١) جواد غالي ، مؤتمر إستراتيجية العمل الاقتصادي المشترك ، جامعة الدول العربية، بغداد، ١٩٧٨، صـ ص٥٦ – ٥٧.

(٢) البرت هيرشمان، إستراتيجية التنمية الاقتصادية، ترجمة حسين عمر،، ط ٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧، صـ ٦٨.

(3) CAIDEN and WIDAVISK: **Planning and Budgeting in Poor Countries**, (New York، 1973), P, 13.

(٤) علي علي حبيشي، استيعاب التكنولوجيا وتحديات العصر، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، القاهرة، ١٩٩٢، صـ ٢٥.

(٥) عادل الهوارى، قضايا التغيير والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧ ، صـ ٣٣

(6)CAIDEN and WIDAVISK: **Op. Cit**. P13

والباحث لا يتفق مع تعبير هانتنجتون "الان المجتمع الذى يريد أن يحدث تنمية قد يكون من مكوناتة عادات وقيم اخلاقية وتقاليد يصعب الاستغناء عنها، ورؤية الباحث تحدد فى التوفيق بين المحافظة على ما هو موجود من قيم وسلوكيات وأخلاقيات إيجابية،وتغيير ما يجب تغييره من سياسات وأفكار وتشريعات وغيرها."

فالتنمية هي عبارة عن عملية تستند إلي الاستغلال الجيد للموارد بقصد إقامة مجتمع حديث، ويري البعض أن التنمية ليست مجرد عملية تلقائية للنمو وإنما عملية إحداث تغيير[١].التنمية مهما اختلفت تعاريفها فهى عملية ترمى إلى احداث التغير فى المجتمع من حالة إلى حالة آخري، ومن الصعوبة الاعتماد على تعريف واحد للتنمية قد يتناول جانباً واحداً أو عدة جوانب من التنمية دون البعض الآخر. ولقد ارتبط بزوغ مفهوم التنمية بعدة متغيرات، من أهمها حصول العديد من الدول المستعمرة على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية، وسعيها نحو التقدم والنمو الاقتصادى والاجتماعى[٢].

وتختلف الرؤى النظرية إلى التنمية باختلاف تخصصات الناظرين إليها، فعلماء الاجتماع والسياسة يميلون إلى اعتبارها عملية تحديث، ويركزون اهتمامهم على تحويل المؤسسات الاجتماعية والسياسية وتطويرها، ويميل الاقتصاديون إلى موازاة التحديث بالنمو الاقتصادى، ولذا تنصرف همهم إلى أمور مثل المدخرات والاستثمار والدخل القومى والإنتاجية وميزان المدفوعات، وهكذا يعتبر مفهوم التحديث modernization مرادفاً للإنماء الاقتصادى ولكن أعمق على المدى البعيد، واستناداً إلى العبارة القائلة: "بأن المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والأيكولوجية تتحدد فى كيان واحد وهو المجتمع المثقف". فينتظر المجتمع النامى كثير من الإصلاحات العميقة فى كل المجالات السياسية والثقافية والدينية [٣].

أما **"داوت والدو waldo –D"** يقول : أننا لكي ننمي بلداً معيناً نحتاج إلي نظريات ملائمة، وتكنولوجيا قادرة علي تخطي الهوة القائمة بين الدول الغنية والفقيرة أو قادرة أيضاً علي ربط كل العناصر التي نفكر في تغييرها، كعلوم اجتماعية منفصلة، وذلك بسبب أنه ليس هناك في العالم الواقعي، تقسيمات قاطعة مانعة بين مختلف التخصصات في العلوم الاجتماعية، وإنما هناك علاقات معقدة بين الظواهر[٤].

---

(1) Chadak Szymon; **Societal Development**, (Oxford University press, New york، 1993), p. 17

(٢) عبدالباسط عبدالمعطى وآخرون ، علم اجتماع التنمية، دراسات وقضايا ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٧، صـ٣٩

(٣) عبدالرؤوف بدوى وآخرون: " ضمان جودة التعليم العالى مدخل للتنمية المستدامة"، (مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السابع عشر، العدد ٦١، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة يناير ٢٠١٠) ، صـ ١٥

(4) CAIDEN and WIDAVISK: **op. cit**، p. 13

وتؤكد **"أمارتيا صن"** أن التنمية يمكن النظر إليها باعتبارها عملية في توسع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الناس، وبالتالي تستلزم التنمية إزالة جميع المصادر الرئيسية لافتقاد الحريات : الفقر والطغيان وشح الفرص الاقتصادية وكذلك الحرمان الاجتماعي المنظم. وإهمال المرافق والتسهيلات العامة وعدم التسامح و الغلو في حالات القمع [١].

والباحث يتفق مع "أمارتيا صن " في أن التنمية حرية، لأن الحرية أمر محوري واحد ركائز التنمية لسببين متمايزين هما :

١ – التقييم : أي تقييم التقدم يتعين أساساً أن يكون في ضوء بيان ما إذا كانت حرية الشعب تحظي بالتأييد والمساندة.

٢- الفعالية : أي أن إنجاز التنمية والتطوير يتوقف بالكامل علي الفعالية الحرة للشعب، حيث أنه قد أثبتت الممارسة التاريخية أن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا قيام لها دون توفير الحقوق المدنية والسياسية، وأن المجتمع الحر هو المجتمع الذي يستطيع أبناؤه أن يصلوا به إلي حالة من الرفاه الاقتصادي والاجتماعي.

ويرمي "جان برجن Jen Bergen" إلي أن سياسة التنمية التي تشكل جزءاً هاماً من السياسة الاقتصادية العامة لدولة ما، ينبغي أن تتصف بالتعقيد والشمول معاً، بحيث تؤثر علي كل المجالات والأنشطة في المجتمع، وتوجهها بكل تشعباتها. نحو تحقيق الهدف العام للتنمية [٢].

ويتبني الباحث تعريف للتنمية يري بأنها:

" عملية ذات جوانب كثيرة ومتعددة حيث أنها تسعي إلي زيادة مهارات الفرد وقابليته وزيادة حريته علي الإبداع والخلق وزيادة شعوره بالمسئولية إضافة إلي توفير الأشياء المادية له."

والملاحظ أن هناك أصواتاً تعالت لتنادي إلي توسيع مفهوم التنمية ليشمل أهدافاً أخري بالإضافة إلي الأهداف الاقتصادية، وحظي الجانب الاجتماعي والسياسي والثقافي بقدر كبير من الاهتمام فبدأ بالإنسان ونوعية الحياة، مما يعكس رصد عدة أنماط حديثة لمفهوم التنمية ومنها مايلي:

---

(١) أمارتيا صن ، التنمية حرية ، ترجمة شوقي جلال، الطبعة الأولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ، ٢٠١٠ ، صـ ١٧ – ١٨

(2) Jen Bergen.J; **Development planning,** (New York university press, 1997) , pp، 20 -36

أ) التنمية البشرية المستدامة Human Development sustainability :

وتعرف التنمية البشرية بأنه توسيع الخيارات المتاحة، أمام جميع الناس، ويعني ذلك أن تتركز عملية التنمية علي الرجال والنساء خاصة الفقراء والفئات الضعيفة، كما أنها تعني حماية فرص الحياة للأجيال المقبلة والنظم الطبيعية التي تعتمد عليها الحياة، وذلك يجعل الهدف المحوري للتنمية يتمثل في خلق بيئة تمكينية يمكن أن يتمتع فيها الجميع بحياة طويلة وصحية ومبدعة [١].

وقد حدد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خمسة جوانب للتنمية البشرية المستدامة تؤثر جميعها علي حياة الفقراء والفئات الضعيفة. تتمثل فيما يلي :

- التمكين : زيادة الفرص المتاحة أمام الناس للمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر علي حياتهم أو الموافقة عليها.
- التعاون : تهتم التنمية البشرية بالطرق التي يعمل بها الناس معاً ويتفاعلون.
- الاستدامة: لابد من تلبية احتياجات هذا الجيل دون المساس بحق الأجيال المقبلة فى التحرر من الفقر والحرمان، وفى ممارسة قدراتهم الأساسية[٢].
- الإنصاف : المحافظة علي حقوق الأجيال القادمة في الموارد.
- الأمن : التحرر من المرض أو القمع ومن التقلبات الضارة المفاجئة في حياتهم.[٣]

والباحث يتبني مفهوماً للتنمية البشرية المستدامة علي "أنها قدرة الأفراد أو المؤسسات علي إحداث تغييرات إيجابية وجوهرية مقصودة في النواحي الاقتصادية والصحية والأسرية والغذائية والبيئية لجمهور المستفيدين من خدمات المؤسسات في مناطقها الطبيعية."

ب) التنمية الشاملة Comprehensive Development :

التنمية الشاملة هي الدمج بين العناصر أو بين التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية فلا تقام المشروعات في معزل عن المجتمع وعن السلطات المحلية. ويكون مصدر اقتراح المشروعات التنموية هو الحاجات الأساسية للمستفيدين علي المستوي المحلي والإقليمي وعلي مستوي الدولة. كما يتركز علي

---

(١) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، وثيقة للسياسات العامة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، إدارة الحكم لخدمة التنمية البشرية المستدامة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك ، يناير ١٩٩٧، صـ ٧

(2) Gwyn. E. Jones; **Progress in Rural extension and Community development**, (john willey & Sons N. Y,2014), pp. 233، 234

(٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، وثيقة للسياسات العامة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سبق ذكره، صـ ٩٠٧

الاهتمام بالموارد المحلية والتدريب، وإشراك المواطن المحلي في التنفيذ ؛ وبذلك يتم استيعاب التقنية بما يهئ لإحداث نهضة شاملة [١].

٦) تنمية المجتمع المحلي Community Development :

بدأ ظهور مفهوم تنمية المجتمع علي المسرح الدولي مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، علي أثر بعض التجارب التي قامت بها عدة دول نامية في مجال النهوض بالمجتمعات الريفية وتغيير هذه المجتمعات نحو الأخذ بأساليب الحياة العصرية [٢].

وقد وضع المجلس الاقتصادي والاجتماعي بهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٦م تعريفاً لتنمية المجتمع علي أنها " العمليات التي توحد بين جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتحقيقاً لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة، ومساعدتها علي المساهمة التامة في التقدم القومي. وتقوم هذه العمليات علي عاملين أساسيين ،**أحدهما :** مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوي معيشتهم، **وثانيهما** : توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية المتبادلة بين عناصر المجتمع، وجعل هذه العناصر أكثر فاعلية [٣].

وامتداداً للمعني الأساسي لهذا التعريف يمكن تعريف التنمية الاجتماعية بأنها " عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع، ورفع مستوي أبنائه اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة [٤].

وتعتبر تنمية المجتمع المحلي مفهوم حديث الاستخدام، وفي مجال العمل لاقي اهتماماً كبيراً في كثير من المجتمعات النامية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شاع استخدامه كطريقة لتنظيم استغلال الموارد البشرية وغير البشرية في المجتمع المحلي. وصارت حركة عالمية قائمة علي أساس التخطيط لبرنامج متكامل يتطلب وضعه قاعدة عريضة من المعلومات، لتحقيقه الإنجاز [٥].

---

(١) الأمين العوض حاج أحمد وآخرون ، الأطر المؤسسية للمجتمع المحلي والشراكة في تحقيق التنمية، أغسطس ٢٠٠٧، متاح في : - http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads.pdf . (Accessed at: 4-2- 2013)

(٢) الفاروق زكي يونس ، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨ ، صـ ٤٧٦.

(٣) المرجع نفسه، صـ صـ ٤٧٦ – ٤٧٧.

(٤) محمد عبد المجيد مرعي ، الإصلاح الزراعي وتنمية المجتمع، المؤسسة المصرية العامة للنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، المكتبة الثقافية، العدد ٢٠٦، ١٥ سبتمبر ١٩٦٨، صـ ١٩.

(٥) عليه حسن حسين، التنمية نظرياً وتطبيقاً ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٧ ، صـ٢٣ – ٢٦.

وتنمية المجتمع المحلي هي عملية تكيف اجتماعي وثقافي يلجأ إليها المجتمع المحلي تجاه التغييرات التي طرأت عليه والظروف الجديدة وخاصة بالمجتمع القومي، **و هناك علاقة بين التنمية وتنمية المجتمع لا يمكن إغفالها ،** فالتنمية تستثير أنشطة المجتمعات المحلية التي تزيد من قدرات الأفراد علي مساعدة أنفسهم. وتقوم في الوقت ذاته بدور فعال في توجية التنمية الوجهه السليمة، لأنها تعمل علي زيادة القدرة الإنتاجية ورفع مستوي أعضاء المجتمع باعتبارهم مستهلكين للسلع والخدمات، وفي مجتمعات أخري تعرف تنمية المجتمع المحلي كعملية تعليمية وتنظيمية، ويقصد بالعملية التعليمية تغيير إتجاهات وسلوك أعضاء المجتمع المحلي علي اعتبار أن هذه الإتجاهات قد تقف عقبة في سبيل التغير؛ أما العملية التنظيمية فيقصد بها محاولة إعادة توجيه المؤسسات والهيئات القائمة بالفعل [١]. وخلق مجالات جديدة من النشاط والمؤسسات فيما يتفق والظروف والحاجات الجديدة؛ حتي يمكن توحيد جهود أفراد المجتمع المحلي والهيئات الحكومية والتنسيق بينها لإحداث التغير المرغوب فيه، وذلك لتحسين ظروف الحياة في المجتمع المحلي ليكون جزءاً متكاملاً في المجتمع القومي.

وهناك رؤية أخري تري أن تنمية المجتمع المحلي مجموعة متكاملة تحدث في المجتمع بما يطلق الجهود الأهلية والحكومية بأسلوب ديمقراطي ووفق قوانين متفق عليها[٢]. ويري أحد الباحثين أن تنمية المجتمع هي إحدي العمليات التي تهدف إلي تدعيم القدرة الذاتية للمجتمع، وتحقيق الأهداف المحلية والقومية، بالطرق المنهجية التي يستخدمها أخصائيون مدربون تكفل مشاركة القطاع الأهلي، بموارده البشرية والمادية، في تخطيط برامج التنمية وتنفيذها استجابة للاحتياجات المحلية من ناحية، ومساهمة تحقيق الأهداف القومية من ناحية أخري [٣].

ويعرفها **"عبد الباسط محمد حسن"** باعتبارها مدخل يهدف إلي إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مقصودة عن طريق الاستفادة بالطاقات والإمكانيات الموجودة بالمجتمع، والاعتماد المتبادل علي الجهود المحلية، والتعاون بينها وبين الجهود الحكومية في تنفيذ البرامج الموجهة نحو تحسين الأحوال المعيشية للأفراد علي أن يأتي هذا التعاون نتيجة فهم واقتناع[٤].

وعن تنمية المجتمع المحلي في الإسلام فنجد أن تنمية مجتمعاتنا وإصلاحها ودعمها والدفاع عنها هو مطلب شرعي أولاً وهو استثمار طويل الأجل ثانياً ؛ حيث يتوفر المناخ الآمن الصالح للعيش الكريم وتفتح الشخصية ونموها. وتفرض الشريعة الإسلامية ضرورة صياغة منظور إسلامي لحركة الإنسان في الكون بجميع نواحيها وأبعادها سواء السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو التنظيمية صياغة إسلامية تستمد أصولها

---

(١) علية حسن حسين ، الواحات الخارجة، دراسة في التنمية والغير في المجتمعات المستحدثة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥ ، صـ٤.

(٢) حسن إبراهيم حسن ، محاضرات في علم اجتماع التنمية ، مؤسسة عماد وعمرو، بني سويف، ٢٠٠٨، صـ ٢٢.

(٣) الفاروق زكي يونس ، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، صـ ٤٧٧ .

(٤) عبد الباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧، صـ ١٣٧.

من معطيات الشريعة الإسلامية. حيث أن الشريعة الإسلامية شريعة شاملة لجميع أبعاد حياة الأنسان والمجتمع.

وإن موضوع التنمية في المفهوم الإسلامي هو الإنسان بكل مقوماته، بما فيها عنصر الأموال فالمستهدف هو ترقية هذه المقومات الإنسانية وتحسينها وحمايتها، والتي جمعها علماء الإسلام في خمس مقاصد هي: "الدين والنفس والعقل والنسل والمال" ، والوسيلة لتحقيق ذلك هي نفسها الإنسان بما لديه من مقومات، فالمنهج الإسلامي للتنمية موضوع يبدأ بالإنسان ويستمر بالإنسان، وينتهي بالإنسان، فهو بالإنسان وللإنسان(١).

ويري آخرون أن تنمية المجتمع المحلي مفهوم يرتبط في الغالب بالدول النامية، وذلك لأنها أكثر حاجة إلي تنمية مجتمعاتها ومواجهة المشكلات التي تحيط بها، وكما تعمل علي تغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية نحو الأفضل وتعاون الناس علي تقبل هذه التغيير وتنمية المجتمع تمتد إلي جميع المستويات من محلية إلي إقليمية و دولية، والتي ترتبط تلك المستويات ببعضها بعلاقات مختلفة(٢).

ويظهر من استعراض التعاريف السابقة أنه من الصعوبة بمكان وضع تعريف متفق عليه يتضمن كل نواحي وعمليات تنمية المجتمع، وإن كانت كل هذه التعريفات تشترك في توضيح مفهومها، والتأكيد علي بعض من مبادئها. ويتبني الباحث : تعريفاً إجرائياً لتنمية المجتمع المحلي يحدد معالمها من خلال العناصر الأساسية التي تكشف عن مضمون هذا المنهج وأبعاده وهي :-

- تهدف تنمية المجتمع إلي إدخال تغيير مخطط في حياة الناس في المجتمعات المحلية الريفية، أو تحقيق حياة أفضل للمجتمع الريفي بطريق إرادي ومخطط.
- يكون تحقيق غرض التنمية علي أساس من المساعدة الذاتية والمبادرة المحلية تصحبها مشاركة أهلية تشمل معظم أفراد المجتمع، إن لم تشملهم جميعاً.
- تحرص عملية التنمية علي تحقيق التوازن في النمو المحلي إذ لابد وأن تشمل كل أو معظم جوانب الحياة في المجتمع حتي يمكن الوقاية من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية عن طريق التنمية أو تخفيف آثارها.
- الموارد الخارجية عنصر ضروري في تنمية المجتمع يعجز المجتمع المحلي عن توفيرها، وينبغي أن تتناسب هذه الموارد مع احتياجات المجتمع.

---

(١) عبد الحميد الغزالي ، الإنسان أساس المنهج الاسلامي في التنمية الاقتصادية ، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ١٩٩٤ ، صـ ٦٠.

(٢) عبد الهادي الجوهري، وآخرون ، دراسات في التنمية الاجتماعية ، مكتبة الطليعة،أسيوط، ١٩٧٨ ، صـ ١٠٧.

- تحرص تنمية المجتمع علي بث وتدعيم روح المساعدة الذاتية بالوسائل الديمقراطية عن طريق التعليم والتوجية والإرشاد.
- ينبغي أن تكون تنمية المجتمع جزءاً من خطة أكبر، إقليمية أو قومية، حتي يتحقق التكامل بين المجتمع المحلي والمجتمع الكبير؛ وحتي يسهم المجتمع المحلي في تحقق الأهداف القومية.
- الحاجة إلي القيادة المهنية في صورة أخصائي مدرب نظرياً وعملياً يتولي توجيه ممارسة التنمية ويكون تدخله المهني سبيله لتحقيق شروط هذه العملية، ومساعدة المجتمع علي التغيير في الطريق المطلوب.

٧) الجمعيات الأهلية Civil Organizations:

ظهر مفهوم الجمعيات الأهلية انطلاقاً من مبدأ أهمية المشاركة التطوعية الهادفة في العمل الاجتماعي داخل الجمعيات والمؤسسات الخاصة [١]، وانتقالاً من العام (المجتمع المدني) إلي الخاص (المنظمات غير الحكومية) إلي الأكثر خصوصية (الجمعيات الأهلية)، ويمكن تحديد ملامح الجمعيات الأهلية والتي تعرف أحياناً في السياق المصري بالمنظمات التطوعية الخاصة، فيما يلي:-[٢]

١) أنها منظمات ذات ملامح مؤسسية ولوائح منظمة لعملها ومحددة لمجالات نشاطها ولعضوية الأفراد فيها. وهي من هذه الزاوية تختلف عن الطرق الصوفية التي كانت أسبق تاريخياً من حيث النشأة حيث يعود تاريخها إلي القرن الثاني الهجري، في حين تعود نشأة الجمعيات الأهلية في مصر إلي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

٢) أنها تنظيمات تطوعية نشأت بمبادرات شعبية، وبالتالي فهي تعكس مطالب واحتياجات مجتمعية ثقافية واجتماعية واقتصادية وفي بعض الأحيان سياسية.

٣) أنها تنظيمات لا تهدف إلي الربح، حتي وإن كانت تقدم خدمات بمقابل مادي، باعتبار أن هذا المقابل يغطي نفقة الخدمة، كما أن العائد لا يوزع علي أعضاء الجمعية أو مجلس إدارتها، وإنما يوجه لدعم النشاط.

٤) تتبني الجمعيات أهداف ثقافية أو اجتماعية او اقتصادية أو سياسية، وبالتالي فهي قد تنشط في مجال واحد أو عدة مجالات في نفس الوقت وفقاً لطبيعة اللوائح المنظمة لها.

---

(١) الجمعيات الأهلية ، ويكبيديا، الموسوعة الحرة، متاح في : Wikipedia.ar.org

(٢) أماني قنديل :" الجمعيات الأهلية والثقافية والتنشئة السياسية في مصر، قراءة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، (بحث مقدم إلي المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة ديسمبر ١٩٩٣) ، صـ ٣ – ٤.

٥) تخضع الجمعيات إلي قانون ينظم تكوينها وتأسيسها وإلي إشراف جهة إدارية محددة، ويتناول هذا القانون تفاصيل علاقة الجمعيات بالدولة.

ويواجه مفهوم الجمعيات الأهلية عدم التدقيق التعبيري؛ حيث تتعدد استخداماته في بناء الأطر النظرية[١]. فقد يطلق عليها:

١) **المنظمات غير الحكومية** Non-Governmental organizations. وهي من أشهر المسميات السائدة في الدول النامية عامة، ويعتمد علي نفس ارتباطه بالقطاع الحكومي، رغم أن هناك الكثير مما يؤكد علي هذا الإرتباط بل التبعية.

٢) **المنظمة غير الربحية** Non profit organization. وهي ترتكز علي أن هذه المنظمات لا توجد أساساً من أجل تحقيق ربح لمؤسسيها أو القائمين عليها.

٣) **القطاع المستقل**: Independent sector. يركز هذا المصطلح علي هذا الدور المهم الذي تلعبه هذه المنظمات كقوة ثالثة خارج نفوذ الحكومة وقطاع الأعمال خاصة في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية. أما في الدول النامية فهي تعتمد علي المصادر الذاتية وعلي الحكومة والتمويل الأجنبي.

وقد عرف القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ م الجمعية الأهلية بأنها كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين أو أشخاص اعتبارية أو هما معاً لا يقل عددهم في جميع الأحوال عن عشرة وذلك لغرض الحصول علي ربح مادي[٢].

وهذا التعريف القانوني يتخذ عنصر التنظيم والشخصية الاعتبارية للمنظمة في الحسبان حيث ورد بالمادة (٦) الفقرة الثانية من القانون سالف الذكر " وتثبت الشخصية الاعتبارية للجمعية بإجراء هذا القيد أو بمضي مدة ستين يوماً من تاريخ قيام ممثل جماعة المؤسسين بتقديم طلب القيد مستوفياً، أيهما أقرب[٣].

ويعرفها آخرون بأنها تلك الهيئة التي تقوم علي الجهود التطوعية لجماعات من الأفراد والمهتمين بالخدمة العامة يتولون تنظيمها وإدارتها في إطار النظام العام أو القوانين والتشريعات التي تنظم العمل

---

(١) محمد حافظ دياب ، بحوث الجمعيات الأهلية في الوطن العربي، قراءة تحليلية نقدية، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية،١٩٩٧ ، صـ ١٠٦.

(٢) المجالس القومية المتخصصة ، تنمية المنظمات غير الحكومية وتعظيم دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، ، القاهرة، 1998 ، صـ ٣.

انظر أيضاً : مادة (١) من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢، بإصدار قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

(٣) حازم عبد الحكم عبد اللطيف العيسوي :" الجمعيات الأهلية والاقتصادية"، (مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد التاسع والأربعون،كلية الخقوق ، جامعة المنصورة ، أبريل ٢٠١١) ، صـ ٥٧٠ .

الاجتماعي، أي أنها الرابطة التي تحفظ استمرار العلاقة بين مجموعة من الأفراد وتحقق التساند النفسي والاجتماعي بينهم وتسد بعض احتياجات السكان[١].

في حين ينظر آخرون إلي أن الجمعيات الأهلية هي المؤسسات التطوعية الديمقراطية غير المستهدفة للربح، والتي تسعي لتحقيق التنمية في المجتمع من خلال تقديم خدمات اجتماعية أو تربوية أو تثقيفية أو بحثية أو مشروعات تنموية، ومناقشة السياسات المتبعة في تلك المحاولات وطرح وبلورة التصورات البديلة للأولويات والممارسات والسياسات [٢].

وهناك تعريف آخر للجمعيات الأهلية بأنها تلك المنظمات التي ينشئها سكان مجتمع ما بغرض حل مشكلات مجتمعهم لتبادل المنفعة استناداً علي الجهود التطوعية [٣].

ويتبني الباحث: أحد التعريفات للجمعيات الأهلية علي أنها تطوعية واشتهرت بواسطة مجموعة من الأفراد المتطوعين وتدار بواسطتهم لتحقيق أغراض إنشائية محدودة.

والذي من خلاله تتضح مجموعة من المعايير هي:-

١) أن تكون منظمات ذات شكل رسمي مقنن إلي حد ما بمعني وجود واقع مؤسسي يميزها

٢) أن تكون منظمات منفصلة عن الحكومة مؤسسياً، ولا يعني عدم حصولها علي مساندة أو دعم من الحكومة؛ أن يوجد فى مجلس إدارتها موظفين حكوميين.

٣) أن تكون غير ربحية : أي لا يستفيد من الأرباح التي تحققها أصحابها أو إدارتها أو أعضائها وإذا حققت المنظمة ربحاً فيوجّه للهدف الأساسي الذي قامت المنظمة أو المؤسسة لتحقيقه.

٤) أن تشمل علي درجة معقولة من المشاركات التطوعية لكافة الفئات (رجال – نساء – شباب) أما في الأنشطة التي تقوم بها المنظمة أو في عضويتها أو في إدارة شئونها.

---

(١) جمال محمد أبو الوفا ، "دور الجمعيات في التنمية المجتمعية"، (المؤتمر العلمي الأول حول الجمعيات الأهلية وتنمية المجتمعات المحلية في الوطن العربي،القاهرة، ١٩٦٦) ، صـ ٣٩٦ .

(٢) عزة عبد المحسن خليل ، الجمعيات الأهلية وتنمية المرأة، مركز البحوث العربية للدراسات والتوثيق والنشر، دار الأمين، القاهرة ١٩٩٧ ، صـ ٢٤٥ .

(٣) أحمد مصطفي خاطر :"فاعلية الجمعيات الأهلية في أداء دورها"، (مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية،القاهرة، ١٩٩٤) ، صـ٥٩

الخاتمـة:-

تناولنا خلال مقدمـة الدراسـة وهذا الفصل مداخل الدراسـة، ممـا سـاعد فـى صـياغة مشكلة الدراسـة، وساعد كذلك فى بناء أهداف الدراسة، وتحديد أهميتها التى تنبع من أن الجمعيات الأهلية تحتاج إلى مزيد من الدراسات اللازمة لدعمهما وتطويرها لتمكينها من القيام بدورها، إضافة إلى ما تمثلة من إضافات إلى تنمية المجتمع المحلى فى محافظة بنى سويف ومؤسسات المجتمع المدنى وخاصة الجمعيات الأهلية، والدور الذى يجب أن تهتم به وتلعبه، وعرض تساؤلات الدراسة، والتعرف على مفهومات الدراسة.

وانتهى الباحث فى هذا الفصل إلى :-

١) وتتعدد بعض النقاط المهمة للاستفادة من عرض أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية فيما يلي:-

- إعطاء صورة واضحة للمطلع علي الموضوع بشكل عام.
- مساعدة الباحث في التعرف علي أهمية تناول الموضوع وفق تسلسل منطقي، والتعرف علي كل عنصر، ومدي ارتباطه بالآخر.
- المساعدة في رسم الطريق للدراسة والوصول إلي صياغة مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، ومفهوماتها الأساسية.

٢) التأكيد على بزوغ حليف جديد وقوى لكل من الدولة والقطاع الخاص، ألا وهو المجتمع المدنى، وهذا التحالف مطلوب لإنجاز التنمية بكافة صورها.

٣) أن الجمعيات الأهلية هى العمود الفقرى للمجتمع المدنى فى مصر، وذلك لقدرتها على التواصل مع القاعده الجماهيرية، والتعبير عن مصالح المواطنين أكثر من أى موسسة أخرى فى المجتمع بحكم ارتباطها المباشر وعملها اليومى بين الناس.

٤) و من هنا ظهرت مدي الحاجة إلى معرفة الدور الذى تقوم به الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى فى محافظة بنى سويف، مع التركيز على طبيعة دور إحدى الجمعيات الأهلية بالنسبة للمجتمع المحلى فى محافظة بنى سويف.

٥) أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة جاءت من منطلق حاجة القرية الشديدة إلي وجودها لتقدم خدمات ومشروعات تنموية للنهوض بالقرية وتحسين أحوالها، والتي نتعرف عليها من خلال الإجابة علي عدد من التساؤلات،ودراسة الحالة للجمعية.

وبعد الوقوف على مشكلة الدراسة،وأهدافها، وأهميتها، وتساؤلاتها، ومفهوماتها الأساسية يهدف الباحث في هذا الفصل إلي إعطاء صورة كافية عن كل هذه النقاط السابقة، وفيما يلى نعرض للتوجهات النظرية للدراسة.

الفصل الثاني

التوجهات النظرية للدراسة

- أولاً: النظريات السوسيولوجية الموجهة للدراسة.
- ثانياً: النظريات المفسرة للتنمية.
- ثالثاً : المداخل النظرية المفسرة لدور الجمعيات الأهلية في عملية التنمية.
- الخاتمة.

الفصل الثاني

التوجهات النظرية للدراسة

مقدمة :

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في البحث العلمي بصفة عامة، سواء أكان موضوع هذا البحث ظاهرة طبيعية أو ظاهرة إنسانية. ويذهب البعض إلي القول "أن دور النظرية العلمية يفوق دور المنهج العلمي"، على اعتبار أن المنهج العلمي شيء مشاع بين كل العلوم، أما النظرية فهى تحدد لكل علم هويته وموضوعه وتنظيم عملياته وأدواره ، بل مساره [١].

بالإضافة إلى أن النظرية تساعد أي علم على تحديد هويتة وموضوعاته الأساسية، الأمر الذي يسهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي، حيث يحدد في ضوئها ما يجب دراستة أكثر من غيره وما الذي لم يدرس، ومستوى ما تم التوصل إليه [٢]، والنظرية تساعد الباحثين على دراسة كل من الثقافة والمجتمع والشخصية وإدراك مدى التكامل بين هذه العوامل الثلاث، وهناك تعريفات مختلفة وضعها علماء الاجتماع للنظرية الاجتماعية منها :[٣]

يعرف " **كور بنلام وسميث W.Kornblum&C.D.smith**"، النظرية على اعتبار أنها مجموعة من المفهومات المترابطة التي تهدف إلى تفسير أسباب حدوث ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها. أما **"مارفن شو Marvin show"**، يري النظرية أنها مجموعة من الفروض أو القضايا المترابطة والمتعلقة بظاهرة أو مجموعة من الظواهر.

ويري الباحث أن النظرية تعني الرؤية، وأن الباحث العلمي بلا نظرية كأنه يبحث في كهف مظلم ، ويتبنى الباحث التعريف القائل " بأن النظرية الاجتماعية هي أى شكل للتفكير المنطقي يحاول إعطاء معنى لوقائع الحياة الاجتماعية التي يتسم ملاحظتها عن طريق استخدام المفاهيم والإستعارات والنماذج ، أو أي أشكال أخرى للأفكار المجردة التي يمكن تصنيفها على اعتبار أنها نظرية اجتماعية."

فالنظرية العلمية تعد نقطة البدء الأولى والهامة حيث تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها وتمهد له الطريق لجمع معطيات وتنظيمها وتصنيفها، وتحديد

---

(١) عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١ ، صـ ١٢.

(٢) المرجع نفسه، صـــ١٥.

(٣) طلعت ابراهيم لطفي ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٩ ، صـــ ١٧، ١٨.

ما بينها من ارتباطات وتداخلات، فالنظرية تحتوى على توجيهات تمد الباحث بالسياق العلمي الذي سيجري بحثة من خلاله.

وبناءً على ذلك تؤكد خبرات البحث العلمي أن جمع بيانات بلا نظرية موجهة يسلمنا إلى بيانات صماء عمياء فاقدة المعنى والوظيفة ، وبنفس القدر تعد النظرية بلا معطيات وبيانات عملاً خاوياً، ومحض مفهومات ومصطلحات مجردة، ولذلك يأتي التأكيد على أهمية العلاقة الجدلية بين النظرية العلمية والبحث. ويهدف هذا الفصل إلي وضع إطاراً نظرياً للدراسة.

وفي هذا الإطار سوف يعرض الباحث مايلي :

أولاً: النظريات السوسيولوجية الموجهة للدراسة.

ثانياً: النظريات المفسرة للتنمية.

ثالثاً : المداخل النظرية المفسرة لدور الجمعيات الأهلية في عملية التنمية.

ويتم تناولها كالآتي:

أولاً: النظريات السوسيولوجية الموجهة للدراسة.

١) نظرية الأنساق الاجتماعية.

٢) نظرية التفاعلية الرمزية.

٣) نظرية الدور.

٤) نظرية المنظمات.

ونعرضها فيما يلي :

١) نظرية الأنساق الاجتماعية social systems theory :

تحاول نظرية الأنساق الاجتماعية عند "تالكوت بارسوتر T. parson" التوفيق بين المنظور البنائى الاجتماعى عند "دوركايم" ومنظور الفعل الاجتماعى عند "فيبر webeer " مع اراء علماء اجتماعيين آخرين أبرزهم فرويد، و يرى بارسونز أن الناس يكتسبون القيم والمعايير (القواعد) والأدوار الأساسية من خلال التشئة الاجتماعية، وأن النجاح فى استدماج قيم المجتمع ومعاييره وأدواره شرط لازم للنظام الاجتماعى، وأن الإخفاق فى اكتسابها أو قبولها علامة على الإنحراف.

ويشمل مفهوم النسق الاجتماعى عند "بارسونز" البناء والأداء الوظيفى معاً، وكل نسق من الأنساق الفرعية الأربعة يشبع حاجة إنسانية أساسية، ويشير بارسونز إلى هذه الحاجات بـ " الدوافع " أو " اللوازم الضرورية ". فالاقتصاد يشبع دافع التكيف (أى الإحتياجات المادية) ، وتوفر الأنساق السياسية الفرعية أو نظام الحكم إطاراً مؤسسياً لتحقيق الأهداف ، وتعمل المؤسسات القرابية على المحافظة على النمط (أنماط السلوك المقبولة، وإدارة التوتر، والعواطف)، ويحقق النسق الثقافى والاجتماعى الفرعى وظيفة التكامل (التنسيق بين مختلف أجزاء النسق وضبطها) ، والوصول إلى الأهداف[١].

وتقوم نظرية النسق الاجتماعى على أن المنظمة الاجتماعية يمكن النظر إليها ككل يتكون من أجزاء يوجد بينهما اعتماد وظيفى. حيث تقوم نظرية النسق الاجتماعى على افتراض أساس مؤداه " إن كل المنظمات الاجتماعية بجميع أشكالها تعتبر أنساقاً اجتماعية تتألف من وحدات اجتماعية سواء أفراد أو جماعات، وتمثل أنساقاً فرعية داخل النسق الكبير ويوجد علاقات وظيفية بينها[٢].

وتوجد مسلمات أساسية لنظرية النسق الاجتماعى هى:[٣]

١) أن النسق يتألف من مجموعة الأجزاء المترابطة مع بعضها البعض بحيث أن ما يحدث فى جزء منها يكون له تأثيره على باقى أجزاء النسق.

٢) يجب الحفاظ على الأنساق فى حالة توازن وأن تكيف نفسها دائماً أو تحاول الحفاظ على حالتها.

٣) توجد دائرة تغذية عكسية داخل النسق لتزويده بالقدرة على التغير.

ويوجد نوعان من الأنساق الاجتماعية : [٤]

١) النسق المفتوح open system : حيث يسمح لمدخلاته بالعبور أى يسمح بتبادل الطاقة والمعلومات (الموارد) مع الأنساق الأخرى فى البيئة.

٢) النسق المغلق closed system : حيث لا يسمح لمدخلاته بالعبور، أى أن المنظمة تحاول الاعتماد كلياً من الداخل ولا تسمح بالتبادل مع البيئة.

---

(١) مصطفى خلف عبدالجواد ، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٢ ، صـ ١٤٢ – ١٤٣

(2) M. norlin Julia and others ; **Human Behavior and The Social Environment**، (London, Macmillan, 2003), pp:28 – 29

(3) Veronica couIshed and Joon Orme : **Social work practice**, (London, Macmillan, 1998),P.47

(4) Benyamin, chetkow – yanoov, Dsw : **social work practice"asystem approach"**.(London Haworth press، 1992). p:23

وتتمثل أهم خصائص النسق المفتوح في: [1]

١) المدخلات inputs ويقصد بها الطاقة التي تستوردها الأنساق من خارجها، فالأنساق المفتوحة يجب أن تستورد دائماً أشكالاً معينة من الطاقة من خارج ذاتها أي المحيط البيئي لها.

ويصنف البعض هذه المدخلات إلى نمطين أساسيين وهما:-

أ- مدخلات المحافظة على البقاء والإعداد للأداء، وهذا النمط من المدخلات يعمل على تزويد النسق بالطاقة ويجعله جاهزاً للعمل أو الأداء، ولذلك فهى تشكل مصدر الطاقة بالنسبة للنسق، ومن أمثلة هذه المدخلات العنصر البشري، والموارد المالية، والمادية، والمعلومات.

ب- مدخلات إشارية signal : وهي تلك التي يستوردها النسق ليعالجها ويعاملها بسلسلة من العلميات المتعاقبة حتى تتحول إلى مخرجات، ومن أمثلة هذه المدخلات المواد الخام.

٢) عمليات التحول الداخلي أو المعالجات التحويلية Throughput: حيث تقوم الأنساق المفتوحة من خلال سلسلة من العمليات المتعاقبة من تحويل أو معالجة الطاقة المستوردة وتحويلها إلى صورة أخرى.

٣) المنتج أو المخرجات Outputs : حيث تقوم الأنساق المفتوحة بتصدير نوع من المنتجات إلى البيئة المحيطة.

وقد استفادت الدراسة الراهنة بدرجة كبيرة من نظرية الأنساق فى الكشف عن تأثير بعض المدخلات من موارد بشرية وخصائصها من حيث التخصص، والخبرة، وموارد مالية ومادية، تساعد الجمعية على أداء دورها التنموى من خلال الاتصال بالأنساق الأخرى فى المجتمع من جمعيات ومنظمات مجتمعية وسياسية وجهات داخلية وخارجية ممولة، والنسق يتأثر بغيره من الأنساق الأخرى وبالعديد من الظواهر والمؤثرات المحيطة.

٢) نظرية التفاعلية الرمزية symbolic interactionism:

نعرض لإحدى النظريات التى تهتم بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى وهى : التفاعلية الرمزية، وتعد التفاعلية الرمزية إحدى المنظورات السوسيولوجية الأساسية المعاصرة، وينهض هذا المنظور على أسس فلسفية ونفسية، فقد تأثر هذا المنظور بالفلسفة البراجماتية (النفعية) pragmatic philosophy[2].

---

(١) أحمد مصطفى خاطر وآخرون، إدارة المنظمات الاجتماعية وتقويم مشروعات الرعاية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، صـ ١٥٨،١٥٩.

(٢) طلعت إبراهيم لطفى ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره، صـ١٠٥.

فالتفاعلية الرمزية هى نظرية أمريكية بارزة فى علم النفس الاجتماعى تركز اهتمامها على طرق تكوين المعانى خلال عملية التفاعل، وهى تضع فى المحك الأول من اهتمامها تحليل معانى الحياة اليومية عن طريق الملاحظة المباشرة وزيادة درجة الألفة الحميمية (مع المبحوثين)، ثم تعتمد على ذلك فى الوصول إلى فهم الأشكال الأساسية للتفاعل الإنسانى. وقد تأثرت التفاعلية الرمزية تأثيراً قوياً بالبراجماتية، وبمدرسة شيكاغو فى علم الاجتماع، والكتابات الفلسفية " بجورج هربت ميد"، أما المصطلح نفسه فقد صكه "هربرت بلومر H.Blumer " فى عام ١٩٣٧[١].

ويمكن القول أن للنظرية أربعة محاور رئيسية هى:

أ- يتولى المحور الأول إلقاء الضوء على الطرق التى يجيد بها البشر التعامل بالرموز، باعتبارها سمة مميزة لهم، فهم وحدهم من بين كل الكائنات الذين يستطيعون بفضل الرموز إنتاج الثقافة واستخدامها فى نقل تاريخ معقد من جيل إلى جيل، ويبدى التفاعليون الرمزيون دائماً اهتماماً ملحوظاً بدراسة الطرق التى يضفى بها الناس معان على أجسامهم وعلى مشاعرهم وعلى ذواتهم وعلى تواريخ حياتهم والمواقف التى يمرون بها وعموماً العوالم الاجتماعية الكبيرة التى يوجدون فيها ، وتستخدم فى مثل هذه الدراسات الاستراتيجية البحثية الملائمة مثل الملاحظة بالمشاركة والتى من شأنها تمكين الباحث من الوصول إلى معرفة هذه الرموز والمعانى.

ب- ويقودنا ذلك إلى المحور الثانى وهو موضوع العملية والظهور، فالعالم الاجتماعى فى نظر التفاعليين عبارة عن شبكة دينامية جدلية. والمواقف تواجهها دائما نتائج غير مؤكدة أو مستقرة، والحياة وتواريخ كل حياة منخرطة على الدوام فى عملية تحول لا تثبت على حال واحد ولا تتوقف عن الطفرات، والاهتمام هنا لا ينصب على معرفة الأبنية الصارمة (كما هو الحال فى مدارس نظرية أخرى عديدة فى علم الاجتماع)، وإنما ينصب على ملاحقة مسارات النشاط بما يرتبط بها من عمليات تتوائم وما ينجم عنها من نتائج.

ج- المحور الثالث للتفاعلية يهتم بإلقاء الضوء على العالم الاجتماعى بوصفه يقوم تماماً على التفاعل، فلدى أصحاب وجهة النظر هذه لا يوجد فرد وحيد منعزل. فالبشر فى حالة ارتباط دائم مع الأخرين، وإهم وحدة أساسية فى التحليل التفاعلى هى الذات (الأنا) التى تهتم بالطرق التى يستطيع الناس أن ينظروا إلى أنفسهم كموضوعات. ويضطلعوا بدور الأخرين من عملية أداء الدور، وتبدو هذه الفكرة بصورة جلية فى فكرة " تشارلز كولى C. H. Cooley"عن مرأة الذات، وفى فكرة "ميد G. H. mead" الأكثر عمومية عن الذات.

---

(١) جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الأول، ترجمة محمد الجوهرى وأخرون، المشروع القومي للترجمة، العد ١٦٣،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠ ، صـ ٣٩١.

د- المحور الرابع وهو الأساسي فى التفاعلية الرمزية وهو مشتق من "جورج زيمل G. simmel ". وهو أن تنظر التفاعلية إلى ما وراء هذه الرموز والعمليات والتفاعلات لكى تحدد الأنماط الأساسية للحياة الاجتماعية، فالتفاعليون يبحثون عن العمليات الاجتماعية الحقيقية، وهكذا فعندما يدرسون خبرات الحياة الخاصة بالأطباء وعازفى فرق الرقص الموسيقية ومتعاطى المخدرات يستطيعون أن يعثروا على العمليات المشتركة الفعالة وراء كل تلك التجمعات التى تبدو متباينة وبعيدة عن بعضها[١]. و يدور فكر التفاعلية الرمزية حول مفهومين اساسيين هما : الرموز symbols والمعانى meaning فى ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل[٢].

وتهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التى يختار بها المشاركون فى عملية التفاعل الاجتماعى المعانى الرموز ويتفقون على هذه المعانى ، ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التى ترمز إلى شئ أخر أو يكون لها معانى أعمق من الجانب السطحى للرمز، ويتم تحديد معنى الرمزعن طريق الإتفاق بين أعضاء الجماعة إذ يتعلم الأطفال التمييز بين كل من رجل الشرطة وسائق الأتوبيس ولاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التى يرتدونها. وقد ينظر أحد أفراد مجتمع أخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط، ونجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس بمكنهم تحديد العمل الذى يؤديه كل من يرتدى نوع معين من هذه الملابس، وبالتالى يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم.

وتتضمن التفاعلية الرمزية بعض القضايا الرئيسية التى تكشف عن قدرة الإنسان على تحسين ذاته وبناء شخصيته، بالإضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعى الذى يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنسانى [٣].

وترى التفاعلية الرمزية أن المجتمع نسق متفاعل، ولا يمكن أن يوجد شئ فى المجتمع خارج إطار التفاعل أى أن المجتمع كيان متجدد باستمرار بين كل لحظة وأخرى. وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً ومؤثراً فى ربط الفرد بالجماعة وربط الجماعة بالمجتمع إذ يولد الأطفال فى الأسرة، وينتمى الطلاب إلى المؤسسات التعليمية ، ويعمل الرجال والنساء فى تنظيمات مهنية مختلفة ، وينتمى الأفراد إلى جماعات وهيئات متعددة الأنشطة داخل مجتمعاتهم، ومن ثم يكون الفرد والمجتمع وجهان لعملة واحدة على النحو الذى ذهب إليه عالم الاجتماع الأمريكى "تشارلز كولى c. h. Cooley ".

ومن أوجه النقد التى وجهت للتفاعلية الرمزية ما يلى :

١) اهتمامها بدراسة الأنساق أو الوحدات الاجتماعية الصغيرة.

٢) صعوبة التعامل مع الجوانب التنظيمية الكبيرة داخل المجتمع.

---

(١) المرجع نفسه، صـ ٣٩٢

(٢) طلعت إبراهيم لطفى ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره، صـ١٠٦

(٣) المرجع نفسه، صـ ١٠٨، ١٠٩

٣) صعوبة التعامل مع العلاقات بين المجتمعات.

٤) صرفت انتباه الباحثين عن دراسة القضايا الأساسية للمجتمع ونقد الأوضاع القائمة.

٥) جذبت انتباه الباحثين إلى دراسة التفاصيل الصغيرة فى الحياة الاجتماعية، وبذلك تكون قد استبعدت النظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى فى مجال الدراسة[١].

رغم الإنتقادات التى وجهت إلى النظرية إلا أنها جاءت بمثابة إعادة إحياء للنظرية، من هذا مثلاً محاولة " شيلدون ستراير s. stryker ". تقديم صيغة جديدة من التفاعلية الرمزية تربط أوضح الإهتمامات الميكرو سوسيولوجية التقليدية لهذا الإتجاه بمستويات التحليل التنظيمية والمجتمعية، واعتمد فى ذلك بالأساس على تقديم إعادة صياغة مبدعة لنظرية الدور Role theory، وقد أولى ستراير إهتماماً خاصاً لموضوع " صنع الدور"، أى الخلق الإيجابى للأدوار وليس مجرد أدائها فقط، حيث لاحظ أن بعض الأبنية الاجتماعية تتيح مساحة أكبر من الإبداع من أبنية أخرى[٢].

وقد استفادت الدراسة الحالية من نظرية التفاعلية الرمزية " فى دراسة جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة كأحد الأنساق الاجتماعية الصغرى داخل المجتمع، وصورة الجمعية من خلال الرموز والمعانى للمستفيدين وغير المستفيدين من أسر القرية وتوابعها، وقد استفاد الباحث كثيراً من المنظور التفاعلى فى توجيه النظر نحو المعانى المرتبطة بالجمعية أثناء عملية التفاعل، ودراسة أدوار القائمين بالعمل داخل الجمعية ومقدمى الخدمة والمستفيدين، وأن الأنشطة والخدمات يتم خلقها اجتماعياً، حيث تؤكد أنه ليس من الممكن فهم أنماط التنظيم الاجتماعى ومنها الجمعيات الأهلية بدون معرفة العمليات الرمزية بين الأفراد الذين يشكلون فى النهاية هذه الأنماط."

٣) نظرية الدور RoleTheory :

هناك إتجاهان مختلفان داخل نظرية الدور، **أحدهما** تطور فى إطار الإنثروبولوجيا الاجتماعية لـ " **رالف لنتون R. linton**". ويولى أهمية بنائية للأدوار القائمة داخل النظام الاجتماعى، وهنا تصبح الأدوار مجموعة مترابطة مؤسسياً من الحقوق والواجبات المعيارية، ويعد تفسير" تالكوت بارسونز" المعروف لدور المريض مثالاً واضحاً على هذا الإتجاه.

أما **الإتجاه الثانى** فهو فى نزعته العامة يميل الى علم النفس الاجتماعى، ويركز على النشاطات المتضمنة فى صنع الأدوار وتولى الأدوار وممارستها، وهذا الأتجاه جزء من تراث التفاعلية الرمزية والمنظور المسرحى، وهذا المنظور يحلل الحياة الاجتماعية مجازياً على طريقة الدراما والمسرح.

---

(١) المرجع نفسه، صـ ١١٥

(٢) جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره، صـ ٣٩٢

ويظل الأهتمام موجهاً إلى ديناميات ممارسة الأدوار حيث لا تكون الأدوار مجرد توقعات ثابتة، وإنما هى نتائج ومخرجات متجددة باستمرار، وربما كان أكثر التحليلات فى هذا الإتجاه إفادة لنظرية الدور ذلك الذى قدمه " جوفمان E. Goffman" فى كتابة تصوير الذات فى الحياة اليومية الصادر فى عام ١٩٥٩، وكذلك كتابة المواجهات الصادر عام ١٩٦١.

و هي مجموعة من المفاهيم قائمة على الدراسة الثقافية والاجتماعية والإنثروبولوجية والتي تتعلق بالطريقة التي يتأثر بها الناس في سلوكياتهم باختلاف وتنوع أوضاعهم الاجتماعية التي يحتلوها والتوقعات المختلفة المصاحبة لتلك الأوضاع[١]. والمعنى الأساسي في نظرية الدور هو أن أعمال أي جماعة تحدث عن طريق مجموعة من الأدوار المترابطة، وذلك رغم أن الدور هو دائماً عمل فردي يقوم به الفرد في موقف جماعة.[٢]

والباحث يقصد بالدور في الدارسة الحالية بأنه مجموعة الواجبات والمسئوليات والإجراءات والخبرات المترابطة والمهارات والأنشطة والبرامج التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني ومنها الجمعيات الأهلية للمجتمع، وتنقسم الأدوار الاجتماعية إلى:[٣]

١) دور مثالي Ideal role:

وهوما يتوقعه المجتمع من فرد شغل مركزاً معيناً في موقف معين.

٢) دور واقعي Actual role:

وهوما يقوم به الفرد فعلا، وكلما كان دور الفرد الواقعي قريباً من دوره المثالي ساعد ذلك على تدعيم الكيان الاجتماعي ككل، و كل فرد من أفراد المجتمع له أدوار عديدة، ويعد الدور الوجه الديناميكي للمكانة التي يكتسبها الفرد.[٤]

ويمكننا عرض بعض مفاهيم نظرية الدور فيما يلي:-[٥]

أ) **توقعات الدور :** وهي الفكره التي يحملها أخرون لهم أهميتهم للشخص عما يجب أن يكون عليه سلوك شاغل الدور في أدائه لحقوق وواجبات المركز.

---

(١) أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، صـ٤٥٣

(٢) ملاك أحمد الرشيدي ، نظرية الدور وأدوار المنظم الاجتماعي في الممارسة المهنية، في محمد عبد الحي نوح وآخرون تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية ، دار الحكيم للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤، صـ ٤٠.

(٣) المرجع نفسه، صـ٤٥

(٤) سناء الخولى ، مدخل إلى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية، ١٩٩٠، صـ٨٥.

(٥) جي روشية ، علم الاجتماع الأمريكي دراسة لأعمال تالكوت بارسونز، ترجمه على ليله ،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥ ،صـ١٥٣.

ب) غموض الدور : عدم وضوح توقعات الدور حول حقوق وواجبات مركز معين.

ج) صراع الأدوار : تعارض توقعات الدور بالنسبة لمركز معين بحيث أن شاغل المركز لا يستطيع أن يقوم بها كلها في نفس الوقت سواء كان ذلك في داخل الدور نفسه أو بين الأدوار المرتبطة بالمركز.

ويرى منظرو الدور أن العالم الاجتماعى شبكة من الأوضاع والمراكز المتداخلة، والتى يؤدى الأفراد داخلها أدوار متعددة وهكذا يتكون التنظيم الاجتماعى [١]. ومن التعريفات التى قدمها **" رالف تيرنرR. Turner "**، لمفهوم الدور ما ياتى:[٢]

١) أنه السلوك الظاهر للناس.

٢) المفاهيم التى يتوقع به الناس صورة السلوك.

٣) أنه بمثابة المعايير المتصلة بأوضاع المراكز.

ومن الفرضيات التى يمكن الاستفادة منها فى دراستنا تلك الفرضية التى قدمها **" تيرنر "** أنه بمدى اتحاد الأدوار فى الوضع التنظيمى وتكاملها تصير الأهداف التنظيمية متغيراً حاسماً لتمييز الدور وتقويمه وتحقيق التكامل.

وعلى الرغم من أن نظرية الدور مرتبطة دائماً بعمل فردي إلا أن الدراسة الحالية " تحاول الربط بين دور الجمعيات الأهلية خاصة ومؤسسات المجتمع المدني عامة في تنمية المجتمع المحلي من ناحية، وبين الدور الذي يجب أن تكون عليه هذه المؤسسات عامة والجمعيات الأهلية خاصة من ناحيه أخرى؛ أي الربط بين الدور المثالي والواقعي معاً ".

٤) نظرية المنظمات Organizations theory :

وهي نظرية تعني بدراسة كيفية تنظيم الناس أو الاشخاص ولكن ما هي المنظمة؟ ترى " Chris Arghris" أن المنظمة تتمثل في جماعة من الأشخاص يتفاعلون معاً، وتحقق المنظمة ثلاثة أنواع من النشاطات هما :

- تحقيق الأهداف.
- الحفاظ على الأنساق الداخلية.
- التكيف مع البيئة الخارجية.

---

(١) فرح محمد ، بناء نظرية علم الاجتماع ، منشأة المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠، صـ٢١٥.

(٢) السيد على شتا ، نظرية الدور والمنظور الظاهرى لعلم الاجتماع، الطبعة الأولى ،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية،١٩٩٩ ، صـ ٦٧.

فالمنظمة جماعة من الأشخاص يرتبطون معاً للعمل تجاه تحقيق هدف أو غرض معين. ويعرف" بلاو وسكوت Blau and Scott" المنظمات أنها تنشأ بطريقة مقصودة لتحقيق أهداف معينة، كما يعرف "إتزيونى Etzioni" المنظمات بأنها وحدات اجتماعية مخططة تسعى إلى تحقيق أهداف معينة. وتعرف المنظمات بأنها وحدات اجتماعية أو تجمعات انسانية تبنى بقصد ولتحقيق أهداف معينة، ويرى " **هربرت هكس H. Hicks**" فى مفهومة البسيط للمنظمات ما يلى: (١)

١) أن المنظمة تضم دائماً أشخاص.

٢) يرتبط هؤلاء الأشخاص مع بعضهم بطريقة ما.

٣) أن هؤلاء الأشخاص فى ترابطهم يتفاعلون لتحقيق أهداف المنظمة.

٤) أن كل شخص فى المنظمة له أهداف شخصية.

٥) أن هذه التفاعلات يمكنها أيضاً أن تساعد على تحقيق أهداف مشتركة أو مرتبطة بالأهداف الشخصية.

٦) كما أن المنظمة تشكل جزءاً من نسق أكبر، وأن هذا النسق الأكبر يؤثر عليها بمثل ما يتأثر بها

وهناك مداخل لدراسة وتحليل المنظمات تختلف وفقاً لوجهات نظر العلماء، ومن أهمها وجهة نظر ترى أنها تنقسم إلى:-(٢)

١) مستوى تحليل الدور Role Analysis:

حيث ينظر إلى المنظمة على أنها مجموعة من الأدوار الرسمية وغير الرسمية.

٢) مستوى تحليل بنائي Structural Analysis :

ويركز على دراسة وتحليل الخصائص البنائية للمنظمة مثل تقسيم العمل – التخصص – الاتصال... إلخ.

٣) مستوى التحليل التنظيمي organizational Analysis:

حيث يركز على دراسة المنظمة ككل بدلاً من التركيز على الأفراد أعضاء المنظمة، كما يهتم بالخصائص الخاصة بالمنظمة ووضعها الوظيفي.

---

(1) Herbart Hicks; **the Management organization A system and Human Resource Approach**, 2nd, ed. (N.Y: McGraw Hill, inc, 1972), P129.

(2) W. Richard Scott: **Organizations in U.S. A**,(prentice - Hall International, Inc, 1992), P. 22.

كما أن هناك متطلبات تحتاجها المنظمات للقيام بوظائفها هي: [١]

١) الحصول والإبقاء على عضوية كافية والعمل على اختيار أعضاء جدد طبقاً للمعايير التي تضمنها المنظمة.

٢) توفير تدريب للأعضاء يتم من خلاله بث قيم المنظمة وتقاليدها لدى أعضائها.

٣) تنمية التفاعل والاتصال الإنساني بين الأعضاء وبين مختلف مكونات المنظمة.

٤) إيجاد تنظيم لتقسيم العمل، حيث يقوم كل قسم بالمنظمة بواجب معين وأنشطة وواجبات ومسئوليات مكملة لنظائرها بسائر أقسام المنظمة، بحيث يؤدي هذا في مجمله إلى تحقيق أهداف المنظمة.

٥) إسناد الأدوار الملائمة لأعضاء المنظمة بحيث يقوم كل منهم بالواجبات والأنشطة والمسئوليات التي تتفق مع الدور القائم.

٦) تنظيم العلاقات بين مكونات المنظمة بإيجاد التكامل فيما بينها.

٧) العمل على أن يتبنى الأعضاء قيماً اجتماعية.

٨) حماية المنظمة من الأخطار الخارجية التي تهددها.

٩) العمل على تنمية وحدة المنظمة وتكاملها.

وقد تم الاستفادة من نظرية المنظمات في هذه الدراسة من خلال دراسة وتحليل جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة موضوع دراسة الحالة (كالهيكل الوظيفي، وتقسيم العمل، وتوزيع الأدوار، وعملية إتخاذ القرارات، والموارد).

وأيضاً استفاد الباحث منها في التعرف على طبيعة الدور التنموي، والعوامل التي تؤثر على ممارسة الجمعية كمنظمة تطوعية من خلال حصولها على الموارد التي تحتاجها من البيئة الاجتماعية والطبيعية، وتبني الأعضاء قيم اجتماعية مشتركة مثل الإيمان بأهمية تنمية المجتمع وتقديم الخدمات.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا" أنه يمكن وصف جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة بأنها منظمة، وهذه المنظمة يمكن تصنيفها بأنها منظمة اجتماعية وتنموية تسعى لتحقيق أهداف لصالح المجتمع ومساعدة أبنائه، ولا تسعى للربح المادى."

---

(١) حسنى إبراهيم الرباط وآخرون، إدارة المؤسسات الاجتماعية،المفاهيم والإجراءات، جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٠، صـ٦٨ – ٦٩.

ثانياً : النظريات المفسره للتنمية.

رغم أن التنمية تعتبر ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشأة البشر المستقر إنتاجاً وإرتقاءاً وعلاقات اتخذ مفهومها صوراً محددة في سياق الحضارة المعاصرة، إلا أن دراسات التنمية لم تأخذ أهمية كبيرة في الأبحاث والتدريس إلا بعد الحرب العالمية الثانية وتنامي الاهتمام بها في ثمانينات القرن الماضي، وهناك عوامل كثيرة مسئولة عن ذلك من أهمها: (١)

١) التغيرات الاقتصادية في العالم بعد زوال الاستعمار الأوربي لدول أفريقيا وآسيا.

٢) ظهور نظريات تعلق أسباب التخلف بالظروف الإستعمارية السابقة وبالاستعمار الجديد ممثلاً بهيمنة الدول الغنية على ثروات الكرة الأرضية.

٣) النمو السكاني السريع وما يترتب علية من مشكلات في الدول المستقلة حديثاً كتوفير الغذاء وخدمات الصحة والتعليم، والبنية الأساسية.

٤) العولمة وسرعة انتقال وتأثير الأزمات الاقتصادية في أقاليم العالم.

٥) انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة العسكرية والسياسية في العالم واستخدامها المعونات سلاحاً للضغط السياسي.

٦) الفشل المتكرر لبرامج التنمية ومحاولتها لتحسين أحوال الفقراء في كثير من البلدان الكثيرة.

٧) ظهور مشكلات خاصة واجهت دول معينة مثل :

أ) ارتفاع أسعار البترول وتأثيرها على الدول الفقيرة غير المنتجة له.

ب) نقص الموارد وتدهورها في الدول الأشد فقراً.

ج) أدوار الشركات المتعددة الجنسيات.

ولا يعتبر الاهتمام بموضوع التنمية جديداً في التفكير الاجتماعي والإنثروبولوجي، وإنما نجد له جذوراً في الثقافة الغربية. فقد ظهرت فكرة التنمية عند فلاسفة اليونان القدماء وفلاسفة المسيحية في العصور

(١) عيسى على إبراهيم، فتحى عبد العزيز أبو راضى ، جغرافية التنمية والبيئة ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٤ ، صـ١١ -١٢.

الوسطى، كما نجد الفكرة أيضاً عند الفلاسفة المحدثين، وقد كان الفلاسفة والمفكرون الاجتماعيون يستخدمونها على أساس أنها تهدف لتحقيق الوجود الاجتماعي [١].

أما النظريات الخاصة بالتنمية فقد ظهرت معظمها بعد الحرب العالمية الثانية، بعد أن تزايد الاهتمام بقضايا التخلف والتنمية نتيجة تعاظم حركات التحرر الوطني والاستقلال السياسي للدول التي كانت مستعمرة، وتركز اهتمامها في كيفية مواجهة المشاكل الأساسية التالية:

- الفقر.
- التخلف.
- التبعية.

وكذلك نتيجة تزايد اهتمام الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية بقضايا التنمية.ويجد الباحث صعوبة إذا ما حاول تصنيف نظريات التنمية، ومصدر هذه الصعوبة والحيرة أن هذه النظريات تنطلق من قضايا متباينة إن لم تكن متعارضة، فضلاً على أن العقدين الأخيرين قد شهد تقدماً ملحوظاً في مجال العلوم الاجتماعية على نحو لا يمكنا في يسر ـ وضع خطوط محددة تفصل بين الإتجاهات الفكرية المختلفة [٢].

ومن أبرز النظريات مايلي :-

(١) نظرية مراحل النمو.

(٢) نظرية التحديث.

(٣) نظرية التبعية.

(٤) نظرية الحاجات الأساسية.

(٥) نظرية العولمة.

ونعرضهما فيما يلي:

(١) **نظرية مراحل النمو (نظرية روستو) Stages of growth theory** :

تتربط نظرية مراحل النمو بالمفكر "والت روستو" الذي قرر أن عمليات النمو الاقتصادي في العالم المتقدم قد مرت بخمس مراحل هي : -

(١) عليه حسن حسين ، التنمية نظرياً وتطبيقاً ، مرجع سبق ذكره، صـ ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) السيد الحسيني ، التنمية والتخلف، دراسة تاريخية بنائية ، الطبعة الثالثة، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٨٥ ، صـ ١٢٠

١- مرحلة المجتمع التقليدي. The Traditional Society.

٢- مرحلة الاستعداد للانطلاق. The Preconditions for Take – off.

٣- مرحلة الانطلاق. The Take off.

٤- مرحله الإتجاه نحو النضج. The Drive to Maturity

٥- مرحله الاستهلاك الجماهيري (الوفير). The Age of High Mass Consumption

١) **المرحلة التقليدية** : وهنا يكون غالبية السكان يعملون في الزراعة، والسلطة في أيدي الملاك ، والظروف البيئية والطبيعية غير واضحة والإنتاج منخفض، والعادات والتقاليد جامدة بحيث يصعب التغير الاجتماعي.

٢) **مرحلة الاستعداد للانطلاق** : وهذه المرحلة من أهم مراحل عملية التحديث وتحتاج إلى توفير بعض الشروط المعينة والضرورية لعملية الانطلاق، أو الخروج من المجتمع التقليدي ـ ومن أهم هذه الشروط :-

- تراكم رأس المال.
- تطوير وسائل النقل.
- ثوره تكنولوجية في مجال الزراعة والصناعة،
- التوسع في التجارة مع تحسين شروطها.

واعتقد روستو أن الشروط السابقة من شأنها أن تهيىء أفراد المجتمعات التقليدية لقبول التقنيات الجديدة، وكذلك ظهور طبقة جديدة من رجال الأعمال الصناعيين والحرفيين. كما اعتقد أيضاً بضرورة توافر شرط مسبق على كل هذه الشروط مثل حكومة فوقية قادرة ليس فقط على توفير إطار سليم منتظم يشجع على الأنشطة الجديدة وراغبة في تحمل درجة مباشرة من المسئولية لبناء مجتمع رأسمالي اجتماعي، وكذلك تبني سياسة تجارية مناسبة، وأيضاً العمل على انتشار تقنيات صناعية وزراعية جديدة [1].

وهذه المجتمعات التي تمر بمرحلة الإستعداد للانطلاق تشبة المجتمعات الغربية في القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر، وقد ظهرت هذه الفترة فئة جديدة من الرجال الاقتصاديين المغامرين يعززهم فئات الحرفيين المهنيين، وهذا كله توافق مع اتساع نشاط التجارة وظهور المؤسسات السياسية المركزية.

(1) Michael Todaro; **Economic Development In The Third world overseas development Council, (** New York, U.S.A, 1985), pp.63-64.

٣) **مرحلة الانطلاق** : توصف هذه المرحلة بأنها المرحلة الرئيسية في عمليه التحديث، تنحسر فيها أنماط معظم العناصر التقليدية حيث تحل محلها العناصر الأكثر حداثة، وتتطلب هذه المرحلة تعميق الشروط السابقة لعملية الانطلاق، ولذا فهي تشهد تغييرات جوهرية في البنيان السياسي والاجتماعي، وكذلك في القيم والمعايير الاجتماعية.

وتعود بدايات هذه المرحلة إلى وجود حافز واضح للتغيير والتحديث، ويمكن أن يأخذ صورة ثورة سياسية تنعكس في توازن القوى الاجتماعية والقيم السائدة والعلاقات الاجتماعية وأنماط الإنتاج، ويلعب العامل التكنولوجي دوراً محفزاً قوياً في مرحلة الانطلاق، وتتطلب هذه المرحلة ارتفاع معدل الاستثمار الخارجي من خلال:[١]

- تعدى (تخطي) اقتصاديات الانطلاق في معدلات الإدخار والاستثمار نسبة (٥%) من الناتج القومي الإجمالى في مراحل متقدمة أكثر نمواً تصل فيها معدلات الإدخار والاستثمار إلى نسبة (١٠%) من الناتج القومي، وتميز اقتصاديات الدولة السابقة على مرحلة الإنطلاق بإنخفاض معدلات الإدخار والاستثمار فيها عن نسبة (٥%).

- الاقتران بالتوسع الصناعي الذي من شأنة زيادة نسبة الأرباح والفوائد مما يدفع لمزيد من الإدخار والاستثمار.

٤) مرحلة الاتجاه نحو النضج :

يذهب روستو إلى أن المجتمع يصل إلى هذه المرحلة بعد حوالى ستين عاماً من بداية مرحلة الانطلاق[٢]، و تأتي بعد مرحلة الانطلاق ويأخذ فيها المجتمع بالتكنولوجيا والعلم الحديث وتطبيق ذلك على استغلال موارد المجتمع، كما ترتفع فيها الإنتاجية ومعدلات الاستثمار حيث يوجه المجتمع أكثر من ١٠% من الدخل القومي لمجالات الاستثمار وتزداد العمالة ونسبة العمال المهرة، وتظهر الصناعات الاستهلاكية مثل السيارات. ومن أمثلة الدول التى مرت بهذه المرحلة بريطانيا ١٨٥٠م، الولايات المتحده الأمريكية عام ١٩٠٠ م، السويد ١٩٣٠م.

وباقتراب المجتمع من مرحلة النضج تحدث تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية حيث يتحول السكان إلى حضريين، وتنقل القيادة من أيدي الذين كونوا ثروات عن طريق ملكيتهم للمصانع إلى المديرين الأكفاء، بالإضافة إلى مطالبة الدولة بإتخاذ العديد من الإجراءات الخاصة بالأمن الاقتصادي والاجتماعي.

---

(١) أمين محمد على دبور، دراسات في التنمية السياسية، مرجع سبق ذكره، صـ ٢٩.

(٢) حسن إبراهيم حسن، محاضرات في علم اجتماع التنمية ، مرجع سبق ذكره، صـ٩ .

٥) مرحلة الاستهلاك الوفير:

يتحول المجتمع إلى هذه المرحلة بعد إنجاز مرحلة النضج حيث:

ارتفاع معدلات التصنيع ، التحول من العرض إلى الطلب، التحول من قضايا الاستهلاك إلى الرفاهية، وترتبط هذه المرحلة بأمكانية تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

١) زياده القدرة والهيبة الخارجية.

٢) تحقيق دولة الرفاهية.

٣) التوسع في مستويات الاستهلاك.

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لنظرية مراحل النمو :

١) نظرية حتمية قدرية، فمفهوم النمو والتخلف لها مطلق وهوما يخالف الواقع.

٢) تغفل الدول والحضارات القديمة مثل مصر والعراق والهند والصين واليابان واقتصارها على التاريخ الأوربي القديم.

٣) تجاهلها للأثار السلبية للسيطرة الأستعمارية على الدول النامية المستقلة حديثاً.

٤) صعوبة وضع خطوط فاصلة بين مراحل النمو تاريخياً.

واستفادت الدراسة الراهنة من نظرية مراحل النمو لـ "روستو" وخاصة فى مرحلة التهيؤ للإنطلاق فى "أنه من الضرورى توافر ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية معينة فى المجتمع حتى يصبح معداً للانطلاق"، ومن هذه الظروف التى أشارإليها روستو ما يلى : -

١) انتشار التعليم فى المجتمع ولو بين بعض الطبقات الاجتماعية وحدوث تطورات كثيرة فى التعليم ليتمشى مع الإحتياجات الجديدة للنشاط الاقتصادى.

٢) ظهور مجموعة من الأفراد الذين يتصفون بالإقدام ويعملون على تعبئة المدخرات وتحمل المخاطر فى سبيل السعى وراء الربح أو الاتجاه بالمجتمع نحو المدنية والتجديد.

٣) حدوث تغيرات فى قواعد السلوك وفى الأراء والمعتقدات والمثل والتوقعات والبناء الاجتماعى ووجود معايير جديدة لتقويم الأفراد على أساس الأعمال التى يؤدونها، بدلاً من تقويمهم على أساس العصبية أوالطبقية أو حتى الطوائف الحرفية التى ينتمون إليها، وإتساع أفق التوقعات سواء فى المناطق الريفية أوالحضرية بحيث يصبح الأفراد على استعداد لمواجهة تطورات كثيرة فى حياتهم.

٢) نظرية التحديث modernization theory:

لقد ساهم فى تطوير نظرية التحديث مساهمة إيجابية بارزة تيارين فكريين وهما:-

الأول : دراسة "ماكس فيبر max. webeer " حول العلاقة بين البروتستانية وتطور الرأسمالية، وقد ركز هذا التيار على المتطلبات الثقافية والسيكولوجية للتحديث.

الثانى : كتابات هربرت سبنسر، واميل دوركايم، وتالكوت بارسونز، وركز هذا التيار على الإختلافات الاجتماعية باعتبارها بؤرة مركزية فى التغيير الاجتماعى، كما ركز كُتاب هذا التيار على الملامح الهيكلية للمجتمع، ونتيجة لذلك ظهرت فكرتان محوريتان : التنمية أو التطور الاجتماعى، والثانية التكامل الاجتماعى[١].

وهذا الإتجاه النظرى الذى يعرف فى الفكر الأمريكى بنظريات التحديث يرى أن التنمية ما هى إلا عملية تحديث، وتتفق جميع هذه النظريات على الرغم من وجود بعض الإختلافات بين آراء أصحابها فى معالجتهم لعملية التحديث. على أنها تعنى عملية تغيير لمختلف نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية فى المجتمعات أو الدول التى تتم فيها [٢]. والتى لم تصل إلى مستوى عالي للمعيشة، وذلك من جانب أفرادها وانتشار التعليم، وتتطلب تلك العملية ضرورة الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة.

وتقوم نظرية التحديث على عدد من الأفتراضات يمكن تلخيصها فيما يلى : [٣]

١) تمر بلدان العالم بمرحلة من التطور الاقتصادى الاجتماعى تشبة تلك المرحلة التى مرت بها المجتمعات المتقدمة فى القرن الماضى، وإذا ما تغيرت هذه المجتمعات فإنها يجب أن تسير فى نفس خط التطور الذى سارت فيه المجتمعات الغربية المتقدمة، بل أن مجتمعات العالم الثالث يجب أن تتخذ من هذه المجتمعات الغربية نموذجاً مثالياً، بحيث توجه سياساتها نحو الإقتران بالمجتمع من نموذج المجتمع الغربى.

٢) يرجع السبب الأساسى فى وجود هذه الدرجة من التخلف فى المجتمعات النامية إلى عوامل داخلية كامنة فى البناء الاجتماعى والثقافى لهذه الدول، فالبناء الاجتماعى لم يحقق بعد درجة عالية من التباين الاجتماعى بحيث تنتظم العلاقات بين أجزائه فى ضوء فكرة التوازن بين العناصر،على العكس من ذلك

---

(١) أمين محمد على دبور : دراسات فى التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية ، قسم الاقتصاد والعلوم السياسية،غزة، ٢٠١١ – ٢٠١٢ متاح فى : Http ://www. site. Iugaza. edu. ps / debour.

(٢) عليه حسن حسين ، التنمية نظرياً وتطبيقياً، مرجع سبق ذكره، صـ ٧٢.

(٣) أحمد زايد ، علم الاجتماع الريفى وتطبيقاته فى الريف المصرى ، بل برنت للطباعة والتصوير، القاهرة، ٢٠١٠ ، صـ٥٠.

فإن البناء الاجتماعى فى المجتمعات النامية يتميز بعدم التجانس الذى تتداخل فيه العناصر الحديثة مع التقليدية، ومن ثم فإن الأدوار فيه قد تتناقض بعضها مع البعض الأخر، وقد يعطل بعضها البعض الأخر وكذلك الجماعات الاجتماعية، بل أن هذا البناء لم يشهد بعد ظهور تدرج اجتماعى واضح بين هذه الجماعات الاجتماعية. فما تزال الجماهير متشابهة فى خصائصها الاجتماعية إلى حد كبير ولم تظهر من بينها طبقة وسطى تقود التطور الاجتماعى الاقتصادى، الأمر الذى يؤدى إلى تحكم قلة قليلة العدد (صفوة أو نخبة) من العسكريين والبيروقراطيين فى شئون المجتمع.

٣) تقوم نظرية التغيير هذه على فكرة محورية هى إن الإنسان التقليدى غيرقادر على صنع التغير بنفسه، أنه بحاجة إلى من يعينه على تحقيق هذا التغيير والثقافة الغربية الحديثة هى التى تقدم له هذا العون. إنها تحوله من إنسان تقليدى غير قادر على تحديد مصيره بنفسه، وغير قادر على الاختيار الحر، وغير قادر على التفكير الخلاق الرشيد إلى إنسان حديث، فالثقافة الحديثة تولد عند الإنسان التقليدى القدرة على الإنجاز فتحوله إلى إنسان منجز والقدرة على تصور العالم فتحوله إلى إنسان قادر على أن يتصور ما هو واجب عليه، وما هو حق له، ومن خلال هذا الإنسان حامل الثقافة الحديثة يتحرك المجتمع التقليدى من سكونه التقليدى على خط التحديث لأعلى المستوى الثقافى فحسب، وإنما على المستويين الاقتصادى والسياسى.[١]

٤) يحدث التغيير بشكل تدريجى خطى. ويقصد بكلمة خطى هذه أن التغيير يسير فى خط واحد مستهدفاً الوصول إلى النمط المثالى المتمثل فى صورة المجتمع الغربى الحديث، فالبناء الاجتماعى يتحول من بناء بسيط متجانس إلى بناء على درجة من التعقيد والتباين.

والواضح أن هذا الإتجاه النظرى فى التنمية يكشف عن أحد جوانبها ألا وهو عملية التحديث، وقد ساعد هذا الإتجاه على إدراك أن عملية التحديث أو التنمية ما هى إلا عملية تكييف أو اكتساب ثقافى ينتج عنها نموذج مجتمعى حديث مغاير تماماً عن ذلك المجتمع أو المجتمعات التى استعار منها العناصر الثقافية والاجتماعية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وفيما يلى بعض أوجه النقد لنظرية التحديث : -

١) إتسام مفاهيم النظرية بالغموض، حيث لا يكفى التدليل على المجتمعات المتخلفة والمتقدمة إستناداً فقط لمفهومى عصرى، تقليدى.

٢) النظرية تتجاهل دور الدين رغم أنها تستند فى جذورها لفكر" ماكس فيبر"، الذى أعطى عامل الدين أهمية كحافز للإنجاز.

---

(١) المرجع نفسه، صـ ٥٢

٣) لا يمكن التسليم بأن نمط الثقافات السائدة كله خصوصاً لدى الفلاحين يشكل عائقاً أمام التغيير والتطور.

٤) أن التنمية لا تعدى كونها محاكاة بسيطة للقيم الثقافية الغربية.

٥) تتجاهل هذه النظرية عامل الاستعمار والاحتلال الطويل الذى شوه البنية التحتية لمعظم البلدان النامية ، والسبب فى ذلك الجذور الغربية لهذه النظرية.

٦) أن نظريات التحديث برغم وجود بعض الدول وأجهزة التخطيط فى دول العالم الثالث تأخذ بها كنماذج للتنمية، لا تشكل أكثر من مجرد تصورات لعلاج مشكلات التخلف.

ونظرية التحديث افادت الدراسة " فى الكشف عن المعوقات التى تعوق عملية التحديث فى قرية المنصورة أي النطاق المكاني لجمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة محور الدراسة ، ومحاولة التعرف على ما إذا كانت هذه المعوقات تعد معوقات فكرية وقيمية وثقافية أم أنها معوقات مادية واقتصادية، والمعوقات التي تواجه الجمعية أثناء ممارسة دورها."

٣) نظرية التبعية Dependency theory :

تعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها مجموعة النظريات التي ترى أن فشل دول العالم الثالث في تحقيق مستويات ملائمة ومتواصلة من التنمية، إنما يرجع إلى تبعيتها للدول الرأسمالية المتقدمة، وقد تطورت نظريات التبعية لمواجهة المزاعم المتفائلة لنظرية التحديث التى تقول أن بمقدوردول العالم الثالث أن تلحق بركب الدول المتقدمة، إذ يؤكد أصحاب نظرية التبعية أن للمجتمعات الغربية مصلحة في الحفاظ على وضعها المتميز بالنسبة للدول النامية، وأن لديها الإمكانيات المالية والتكنولوجية لتحقيق ذلك[١].

والتبعية هي مدرسة فكرية ونظرية علمية ليست متسقة المكونات والقضايا والأفكار تماماً بسبب تباين الأصول المعرفية والنظرية التي بني عليها رواد هذه المدرسة أفكارهم ومنطلقاتهم النظرية، وأيضاً بسبب تباين أطروحات وأفكار الخروج من أثار التبعية وتحقيق التنمية [٢]. فقد تأثر رواد المدرسة بأفكار "لينين Lenin" حول الاستعمار والرأسمالية، كما تأثروا بأفكار" بول باران P. Baran وبول سويزي "P. sweezy"، خاصة حول مفهوم "الفائض الاقتصادي" الذي يعد هدفا من أهداف الرأسمالية في تعاملها مع الدول النامية للاستيلاء على هذا الفائض وتوجيهة لخدمة مصالح الرأسمالية[3].

(١) جوردون ما رشال (محرراً) ، موسوعة علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره ، صـ ٣٤٠.

(٢) عبد الباسط عبد المعطي ، مقدمة في علم الاجتماع ، عين شمس، ٢٠٠٥ ، صـــــ١١٧.

(٣) المرجع نفسه، صـــ١١٨.

وتبلور تيار التبعية في مجال علم الاجتماع بوضوح في أوائل السيتنيات من هذا القرن، وكان رواد هذا التيار قد استمدوا أطارهم المنهجي فضلاً عن بعض محدداتهم النظرية من الماركسية، وكانت الدراسة التي نشرها "بول باران "عام ١٩٥٧، قد أوحت بالأفكار الأساسية لرواد هذا التيار[١].

ولقد أسهم الباحثون الوطنيون من أبناء الدول النامية وذلك من أمثال "أندريه فرانك" و"سمير أمين"، و" دوس سانتوس "، وغيرهم بنصيب وافر في بلورة وصياغة الأفكار الأساسية لذلك التيار[٢]. إضافة إلى رفض المنهج البنائي التاريخي فكرة التحديثيين التقليديين القائلة أن عمليات الانتشار لعوامل التحديث من الغرب (المركز) إلى العالم الثالث هي التي دفعت الى التحديث هناك، ومراحل التحديث في دول الهامش على المستوى الاقتصادي[٣].

أما أحد الباحثين يرى أن عملية التراكم الرأسمالى قد جرت على نطاق الكوكب في عالم منقسم إلى كثرة من المجتمعات الوطنية التي اجتمع فيها نمط الإنتاج الرأسمالى بمختلف أنماط الإنتاج ما قبل الرأسمالى، وفي رأيه " أن عملية التراكم لم تفض إلى التماسك في ارجاء الكوكب، ولكن على الأرجح قادت إلى توطين أركان النوعين المتميزين من المجتمعات الوطنية، إلى المركز والأطراف ".

ويمكن إنجاز أهم إفتراضات نظرية التبعية في النقاط التالية:[٤]

١) يؤكد أتباع نظرية التبعية أن التخلف والتقدم وجهان لعملة واحدة ، بدأت مع نشأة النظام الرأسمالي ويقول " اندريه فرانك A.frank " في ذلك أن التخلف لم يكن حالة متأصلة في اقتصاديات دول العالم الثالث قبل إخضاعة للنفوس والسيطرة الأوربية، بل أن التخلف نشأ في نفس اللحظة التى ظهرفيها التقدم في مراكز العالم الرأسمالى فتخلف العالم الثالث ماهو إلا نتاج مباشر للتنمية في المركز الرأسمالي.

٢) يؤكد أنصارها على إستنزاف فائض الدول المتخلفة وتصديره إلى المراكز الرأسمالية، فقد شهد تاريخ العالم النهب الأستعماري الذي مارستة الدول الكبرى على الدول الصغرى.

([1]) schiffer, J.; **The Changing Post- war Pattern of Development: The Accumulated Wisdom of samir Amin**", World Development, vol.9.numder6،1981, P. 516.

([2]) O Brien, Philip J.; **A critique Of Latin American Theories OF Dependency in oxal and Al. (Editors):** Beyond the sociology of Development Economy and society in Latin America and Africa, (Routledge kegan Paul, London, 1975) , p.11.

(٣) سامي خشبة ، مصطلحات الفكر الحديث، ج ٢، مشروع القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ،٢٠٠٦ ، صـ٣٣٢ـ ٣٣٣ .

(٤) أحمد مجدي حجازي ، علم اجتماع الأزمة ، رؤية نقدية للنظرية السوسيولوجية، دار الثقافة العربية ، القاهرة، ١٩٩٢، صـ ١٦١ ١٦٤.

٣) يتفق أنصار التبعية على مقولة عدم التوازن بين العواصم المركزية والمحيطات الهامشية، والتي تقوم على افتراض مؤداه "أن نشاة النظام الرأسمالي وتوسعة في العالم خلق الشروط الضرورية للتخلف في الأجزاء الأخرى من العالم الفقير".

٤) إضافة للتاكيد على علاقات تحالف المصالح بين القوى الرأسمالية المسيطرة من الخارج والقوى الداخلية المتحكمة في داخل العالم الثالث، بل إن إستراتيجية المركز تقوم على خلق فئات حاكمة تابعة أوخادمة تتوقف شرعيتها في الحكم على خدمة الاقتصاد الأم (العواصم). وتصبح هذه الفئات مدعمة للتبعية وميسرة للتغلغل الرأسمالى داخل هذه الدول ومسرعة بالإندماج الكامل في السوق الرأسمالي العالمي.

وتبنت تحليلات أنصار هذة المدرسة أن حالة التبعية مرت بمراحل وتطورت واستخدمت فيها وسائل وآليات لتحقيق أهداف السيطرة على المجتمعات النامية، فمن المرحلة الإستعمارية التي تم فيها تشوية الإنتاج والتأثير في التعليم والثقافة والنظم السياسية على نحو مباشر إلى مرحلة الهيمنة الخارجية التي استخدم فيها الترغيب والترهيب وفرض شروط إنتاجية وتجارية على الدول النامية لتأمين خضوعها لدول المركز وأرتباطها بها حالياً ـ الدولار هو العملة الحاكمة ـ والقروض المشروطة والتسليح، والصناعة، وأنماط الاستهلاك، ووصل الأمر إلى حالة التبعية السياسية والعلمية والثقافية، وبهذا حددت إرادة الشعوب النامية، وحوصرت في إتجاه وحيد هو قبول شروط المركز الرأسمالي وتهذيب حالة التخلف وليس الخروج منها، وهو ما أسماه "فرانك " بتنمية التخلف[١].

ولا يوجد إجماع بين مفكري وكتّاب العالم الثالث حول تعريف واحد ومحدد لمفهوم التبعية، وذلك نظراً لإنتمائهم لمدارس فكرية متنوعة ولأقاليم متفاوتة في درجه تطورها، والباحث يتفق مع أنها تعبيرعن ظرف موضوعي تعيش في ظلة معظم الدول النامية، ومن وراء هذا التعبير نظرية لتفسير الأوضاع المعروفة بالتخلف في هذه الدول.

والباحث يتبنى عدداً من النقاط للتخلص من حاله التبعية على النحو الآتي:

١) تحرير الإرادة الوطنية من القيود وتوسيع نطاق الحركة بقصد الوصول إلى حالة من الاعتماد المتبادل القائم على عدم التكافؤ والتعاون والنفع المتبادل.

٢) التخلص من النظام الاقتصادي الدولى الذي يحكم ويتحكم في علاقات الدول الاقتصادية ثم السياسية وهو غير فعال وإحلالة بنظام يخلق حاله التكافؤ والعدالة.

---

(١) عبد الباسط عبد المعطي ، مقدمة في علم الاجتماع ، مرجع سابق ، صـ١١٩، ١٢٠

٣) ضروره العمل على خلق بديل صناعي وسلعي وطني للواردات، وأصبح يسمى (إحلال الواردات بمنتجات وطنية).

٤) البديل الصحيح للتبعية هو التنمية المعتمدة على الذات، وهذا يحمل معنى الاستقلال ولكن دون نفي التعامل مع الأخرين. وهذا الحل يتضمن التوجه إلى الداخل أوما يسمية البعض التنمية المتحورة حول الذات ومزيد من المشاركة الجماهيرية.

أما عن تقييم ونقد التبعية فنلاحظ مايلي:-

يعود الفضل إلى تيار التبعية في إنجاز عده أمور لعل من بينها أنه:-

أ) صاغ مفهوم تمفصل أساليب الإنتاج الذي واجه القوالب النظرية الجامدة (رأسمالى مقابل اقطاعي) المشتقة من الخبرات التاريخية للبلاد الأوربية[١]. وتمفصل اجتماعى يستخدم هذا المصطلح بمعنيين مختلفين، فأحياناً يستخدم كمعادل للتكامل أو التماسك وأحياناً أخرى كما هو الحال فى الكتابات الماركسية والماركسية الحديثة، ويستخدم للإشارة إلى تمفصل أدوات الإنتاج.

"وتمفصل أدوات الإنتاج **Articulation modes of production**" أحد المفاهيم المهمة فى الإنثرويولوجيا الماركسية، إذ يشير إلى تفاعل أنماط إنتاجية مختلفة وترابطها أو يعنى ترتيبات مؤسسية مختلفة بهدف تنظيم العملية الاقتصادية. وقد قيل إن النظرية الماركسية فى تأكيدها على التحول التاريخى لأنماط الإنتاج والأنتقال من تكوين اجتماعى – اقتصادى لأخر، لم تولى الاهتمام الكافى لتعايش أنماط إنتاجية متباينة داخل نفس النسق الاجتماعى الأقليمى أو القومى، وبطبيعة الحال، فقد تصدت الدراسات الإنثروبولوجية لفهم تلك المواقف الخاصة بتواصل الأنساق الإنتاجية المتباينة وتفاعلها. وقد كرست الإنثروبولوجيا الماركسية اهتماماً كبيراً لتفسير تداخل علاقات الإنتاج الرأسمالية وما قبل الرأسمالية، وذلك فى مجتمعات المرحلة الاستعمارية وما بعد الاستعمارية.[٢]

---

(١) السيد الحسيني ، نظرية التبعية حوار وجدل ، في الكتاب السنوى لعلم الاجتماع، أشرف محمد الجوهري، العدد الثاني، دار المعارف، القاهرة ، أكتوبر ١٩٨١ ، صـــ٣٦.

(٢) شارلوت سيمور – شميث، موسوعة علم الإنسان ، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبو وجية، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، بإشراف محمد الجوهرى، المشروع القومي للترجمة، الطبعة الثانية، العدد ٢/٦١ ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠٠٩، صـ٢٣٤.

ب) برهن على صدق قضية أساسية وهي أن مواجهة التخلف في البلاد النامية يتطلب إعادة النظر في علاقة هذه البلاد بالنظام الاقتصادي العالمي وإيجاد كيان دولي جديد تحتل فيه البلاد موقعا أفضل من ذلك التي تحتله الآن.[١]

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لنظرية التبعية مايلي :

١) مقولة التبعية لا تكفي لتفسير أوضاع التخلف، فهناك عدداً من الدول لم تخضع للاستعمار وتعاني من ظاهرة التبعية.

٢) غموض مفهوم التبعية وتوجد دول تابعة لكنها متقدمة يعني أن التبعية ليست قاصرة على دول العالم الثالث.

٣) الاختلاف حول الآثار المترتبة على حاله التبعية. فيري أحد الباحثين أنه لايمكن حدوث تنمية في دول العالم في ظل التبعية، في حين يرى آخرون إمكانية تحقيق تنمية ثابتة من خلال زيادة معدلات استثمار رأس المال الغربي في دول العالم.

٤) نظرية التبعية تهمل آثار الأوضاع المحلية في توليد التخلف وفي الفكاك منه.

اتضح للباحث من خلال هذه النظرية" **العلاقة بين الدول المتخلفة (التابعة) والدول الرأسمالية (دول المركز) لم تكن علاقة متكافئة. وهى قائمة على استغلال الدول القوية للدول الضعيفة التابعة، ومن هنا فقد ظهر فى العلاقات الدولية شكل من أشكال الخضوع والسيطرة، الخضوع من جانب الدول التابعة والسيطرة من جانب الدول الرأسمالية، وهنا تحول العالم إلى مراكز وتوابع وأشباه توابع تقوم بدور وسيط بين المراكز والتوابع. وبالتالى تظهر حالة التبعية فى المنح المشروطة من جانب الجهات الأجنبية للجمعيات الأهلية فى مصر."**

٤) نظرية الحاجات الأساسية (نظريات العالم الثالث) Basic needs theory:[٢]

يقصد بالحاجات الأساسية تحقيق هدف التنمية بزيادة مقدرة الفقراء على كسب دخولهم عن طريق زيادة الدخل القومي، وأيضا زيادة الموجه إليهم من الخدمات الأساسية. وولد مذهب الإحتياجات على يد مجموعة من الاقتصاديين العاملين في الهيئات الدولية للتمويل والتنمية، ثم تبناه عدد متزايد من مفكري واقتصاديي دول العالم الثالث.

---

(١) السيد الحسيني ، نظرية التبعية حوار وجدل، مرجع سبق ذكره ،صـــ ٨

(٢) عبلة عبد الحميد بخاري ، التنمية والتخطيط الاقتصادي: نظريات النمو والتنمية الاقتصادية، الجزء الثالث، متاح في:- Faculty, Mu. Edu. Sa/ download. Php?

وتقوم النظرية على ضرورة تحقيق أربعة عناصر أساسية تتمثل في حقوق المواطنين الواجب الحصول عليها وهي:-

١. إتاحة فرص تحصيل وكسب الدخل للفقراء وضمان قدرتهم على العمل.

٢. توصيل الخدمات العامة للفقراء من مياه الشرب النقية ونظام للصرف الصحي ووسائل النقل العام.

٣. توفير السلع والخدمات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن وتعليم وصحة ، وتمكين الفقراء من الحصول على الحد الأدنى منها.

٤. إشراك الفقراء في اتخاذ القرارات المتعلقة بكيفية إشباع احتياجاتهم الأساسية.

ويرى البعض أهمية إضافة الحاجات الأساسية غير المادية كحق التحصيل العلمي وحرية الكلمة وفقا لحقوق الإنسان التي تضمنها "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" الذي أقرته الأمم المتحدة ووقعته دول العالم الثالث. وعليه فإن نظرية الحاجات الأساسية تعني بالتركيز على احتياجات الإنسان الأساسية كمرحلة منطقية في مشوار الفكر الاقتصادي التنموي، من الإهتمام بالنمو و العمالة و إعادة التوزيع ثم الاحتياجات الأساسية، الأمرالذي يوحي بأن مفهوم الاحتياجات الأساسية لم يعد بالمفهوم المجرد أو الغامض، بل هو خلاصة لسلسلة طويلة من التجربة والخطأ في إتجاهات أخرى متعددة.

ويقول "بول ستريتين paul streeten" : إن منهج الاحتياجات الأساسية Thrice Blessed مرغوب من ثلاثة زوايا هما:-

أولاً: لأنه غاية في حد ذاته، فلا يحتاج إلى حجة أو تبرير لاعتناقه.

ثانياً: لأنه أسلوب لتعبئة الموارد البشرية وتجهيزها لتحقيق مزيد من الإنتاجية والرفاهية.

ثالثاً: لأنه يؤدي إلى تخفيض معدل النمو السكاني (لانخفاض معدل الوفيات من أطفال الأسر الفقيرة، وارتفاع مستويات التعليم خاصة للمرأة)، ومن ثم توفير الموارد اللازمة لرفع مستوى المعيشة في تلك المجتمعات.

ويواجه هذه النظرية إعتراضين أساسيين هما:- (١)

١) أن تخصيص الموارد لإشباع الحاجات الأساسية للطبقات الفقيرة سوف يؤدي إلى زيادة الاستهلاك على حساب الإدخار والاستثمار، وبالتالي نقص الرفاهية المتحققة على مستوى الاقتصاد القومي.

(١) عبله عبد الحميد بخاري ،التنمية والتخطيط الاقتصادي ، مرجع سبق ذكره.

٢) أن مذهب الاحتياجات الأساسية مذهب قصير النظر، فبدلاً من زيادة الطاقة الإنتاجية للمجتمع من خلال سياسة معلومة وموجهة للنمو والتنمية على المدى الطويل، نجد أنه يعتمد على التوجيه المؤقت للموارد المتاحة نحو القطاع الاستهلاكي لدى الفقراء بدلاً من التوجه نحو النواحي الإنتاجية التي تمكنهم في النهاية من رفع مستوياتهم المعيشية في المدى الطويل.

ويرد على هذا النقد الأخير بأن فكرة إشباع الحاجات الأساسية على المدى الطويل من خلال الناتج القومي فكرة خاطئة وخادعة لسببين:-

١) أ نه يمكن مواجهة الاحتياجات الخاصة بالفقراء دون التأثير على الإنفاق الإستثماري، وذلك بتخفيض الإنفاق الاستهلاكي للأغنياء والحكومة على السواء.

٢) أن الإنفاق على الحاجات الأساسية لفئة عريضة من السكان الأكثر فقراً في المجتمعات المتخلفة هو من قبل الإستثمار المباشر في الموارد البشرية، والذي يترتب عليه حتماً زيادة القدرة الإنتاجية.

ويمكن القول بأن تجارب النماذج والنظريات التنموية خلال القرن الماضي أسفرت عن عواقب وخيمة تكبدتها دول العالم الثالث، وجعلت من الصعب بمكان التسليم بجدوى تلك النظريات والأساليب التنموية.

وعلى الجانب الأخر يرى " فيليب دوسان philippe deseynes " أن إستراتيجيات الحاجات الأساسية اتبعت بنجاح في ظل نوعين من المجتمعات:

أولهما: مجتمعات ما قبل الرأسمالية كاليابان وكوريا الجنوبية.

ثانيهما: مجتمعات اشتراكية كالصين الشعبية وكوريا الشمالية والاتحاد السوفيتي.

واستفادت الدراسة الراهنة من هذه النظرية" **أن حقوق المواطنين الواجب الحصول عليها تمثل رؤية تنموية واضحة يلزم الاهتمام بها ووضعها فى حيز التنفيذ سواء من خلال إتاحة فرص العمل للفقراء وتوصيل الخدمات العامة لهم، إضافة إلى توفير السلع والخدمات الاساسية، وأخيراً إشراك الفقراء فى صنع القرارات المتعلقة بكيفية إشباع احتياجاتهم الأساسية، وكانت إحدى ملامح الرؤية المستقبلية للتنمية فى محافظة بنى سويف من قبل الباحث."**

٥) نظرية العولمة Globalization Theory:

يمكن القول أن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة نظراً لتعدد تعريفاتها والتى تتأثر أساساً بإنحيازات الباحثين الأيديولوجيين، وإذا أردنا أن نقترب من صياغة تعريف شامل للعولمة فلا بد أن نضع فى الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها وهى:

١) انتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس.

٢) إذابة الحدود بين الدول.

٣) زيادة معدلات التشابك بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.

وبالتالى فمفهوم العولمة مثله مثل مفهوم المجتمع المدنى العالمى كلاهما مفهوم حديث فى أدبيات العلوم الاجتماعية ويحظى هو الأخر بالكثير من الجدل، وهذه العمليات الثلاثة نجدها متضمنة بشكل أو بأخر المجتمع المدنى العالمى لأن الاتصال والانتشار المعلوماتى والمعرفى هو الذى أسهم فى خلق المجتمع المدنى العالمى(١).

أما مشروع العولمة هو مشروع تاريخى مثل التنمية بالضبط. بمعنى أن مشروع العولمة يؤسس مشروعاً ليس وطنياً، وإنما مشروعاً عالمياً فى الإدارة الاقتصادية للموارد منفرداً وليس متكرراً بحيث تتبعه كل الدول على الطريقة الغربية، بتعبير أخر أن الرأسمالية تؤسس نفسها بنفسها بحرية دون محاربة لها من الطبقات العاملة كما فى مشروع التنمية، ومن ثم ارتبطت بنخب الطبقات الحاكمة فى هذه الدول، إضافة إلى نخب صندوق النقد والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية، وبعبارة أخرى تشكلت نخبة عالمية ضد النخب الوطنية. أذن مشروع العولمة جعل من التنمية مفهوماً جديداً يشيرإلى المشاركة فى السوق العالمية(٢).

وفى ضوء الاعتراف بالدور الواضح للمنظمات غير الحكومية بدأ البنك الدولي منذ ثمانينيات القرن العشرين الاعتماد المتزايد عليها باعتبارها شريكاً فى تخطيط وتصميم وتنفيذ ومتابعة المشروعات التى يتولاها البنك، وهذا التعاون أو الاعتماد ليس قاصراً على منظمات غير حكومية دولية فقط، بل يمتد لمنظمات غير حكومية محلية، وأصبحت هذه المنظمات المحلية تستحوذ عام ١٩٩٨ على حوالى ٨٠% من المشروعات الممولة من البنك الدولي(٣).

---

(١) أمانى قنديل ، المجتمع المدنى العالمى ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،القاهرة،٢٠٠٢، ص ٣٠

(٢) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سبق ذكره، صـ ١١٠ - ١١١

(٣) بول تسرتين ، "عناصر استراتيجية التنمية فى المستقبل، أهمية التنمية البشرية"، (مجلة التمويل، صندوق النقد الدولى، عدد ديسمبر ١٩٩٩) ، صـ٣١

والعولمة هى عملية دمج اقتصادى من خلال مؤشرات محلية لتعطى وجهاً محلياً لعمليات العولمة مثل توسيع الشركات العابرة للقوميات وتهدف إلى:-[١]

١) التخفيف من أعباء الحياة.

٢) زيادة الوقت الذى يتصرف فيه المرء طبقاً لما يراه.

٣) زيادة انفاق الطاقة.

والملاحظ أن المحلية غالباً عكس العولمة لأن حدودها اجتماعية وليست جغرافية، ولعل الاعتماد على المحلية يرجع إلى عدة أمور منها:-

١) تآكل قدرات الحكومة على إدارة شئون الثروة الوطنية.

٢) ظهور طبقات جديدة من رجال الأعمال.

٣) تفكك نظم الرعاية العامة وانسحاب الدولة من دورها الرعائى.

٤) الإضطرابات الغذائية وتصدير فكرة التصدى السياسى أو الفوضى الخلاقة.

وفي مطلع ألفية جديدة أصبحت المنظمات غير الحكومية كياناً فاعلاً ومؤثراً علي الساحة العالمية وقبل ذلك علي الساحة الوطنية. ولم يعد هناك من يشكك في هذه الفاعلية أو ذلك التأثير، بل إن الكتابات تضع هذه المنظمات ضمن القوي الجديدة التي تشارك في إدارة الحكم Governance جنباً إلي جنب مع الحكومات والمنظمات الدولية والهيئات المالية والاقتصادية العالمية. بل أن هناك من يراهن علي هذه المنظمات غير الحكومية باعتبارها الفارس المؤهل لقيادة العالم في السنوات القادمة[٢].

إن إمكانية تقدير الكيانات التي تلعب دوراً عالمياً بحوالي ٢٦,٠٠٠ منظمة غير حكومية دولية في بداية القرن الواحد والعشرون وارتباط هذا الإنفجار العددي بالعقد الآخير من القرن العشرين، يطرح قضية ملحة وهي الإرتباط بين المجتمع المدني والعولمة[٣]. ويري البعض أن العولمة Globalization هي "الإتجاه لدمج العالم في منظومة واحدة. إذن المجتمع المدني العالمي هو مظهر من مظاهر العولمة وهو أيضاً مؤثر فيها، وهو آلية تحقق أهداف العولمة وقوي العولمة، وهو أيضاً آلية تؤثر في عمليات العولمة[٤].

---

(١) حسن إبراهيم حسن : مرجع سبق ذكره، صـ ١١٠

(٢) عبد القادر حاتم ، العولمة ما لها وما عليها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥ ، صـ٤١٠.

(٣) أماني قنديل ، المجتمع المدني العالمي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٢ ، صـ٢٩.

(٤) المرجع نفسه، صـ٣١.

وإن العولمة في أحد تجلياتها هي ثورة تكنولوجية اتصالية تلغي المسافات والحدود. وفي تجلياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية قد آثرت في تنامي ظاهرة المجتمع المدني العالمي، ووفرت له فرص النمو والانطلاق[١].

ومن أدوار المجتمع المدني العالمي مايلي: -

١) تعبئة الطاقات والإمكانات داخل المجتمع المدني.

٢) تطوير بناء العلاقات بين الأطراف الفاعلين في المجتمع المدني العالمي.

٣) بناء نظام اتصالي.

٤) العمل كمراكز دعم لتطوير قدرات المجتمع المدني[٢].

وهناك متطلبات لعولمة نشاط المنظمات غير الحكومية. ومن أهمها التحرك من أجل النفع العام، ومن أجل الإنسانية كهدف نهائي، وتجاوز الأيديولوجيات والإنطلاق من قيم مشتركة تعترف وتقبل التنوع[٣].

و يرى أحد الباحثين أنه لا بد من محاولة إيجاد نموذج محلى يقوم على المسلمات التالية:-[٤]

١) أن التنمية ليست هى النمو الاقتصادى، ولذا لا ينبغى التعويل على المؤشرات الاقتصادية ولا ينبغى تقويم التجارب التنموية بها.

٢) أن التنمية ليست مشروعاً بل عملية مستمرة.

٣) أن التنمية هى عملية من خلالها يقوم الأفراد بتكوين أنفسهم إعادة تكوينها،وكذلك ظروف حياتهم ليبنوا حضارتهم طبقاً لقيمهم واختياراتهم.

٤) أن التنمية يجب أن يقوم الأفراد بها، وأن كانت غاية التنمية هم الأفراد فهم وسائلها وأدواتها.

٥) أخذ البيئة المحلية فى الاعتبار كما هى، وليس كما ينبغى أن تكون.

والباحث يتبنى مفهوم مجرد للعولمة بأنها "متعددة الأبعاد فهى سياسية وأيديولوجية واقتصادية وثقافية"، والواقع يشير إلى عولمة كثير من الأشياء كالسلع والخدمات والأموال والبشر والمعلومات والتأثيرات البيئية، وكذلك يمكن عولمة الأشياء المجردة كالأفكار والأعراف والممارسات السلوكية والأنماط الثقافية.

---

(١) أماني قنديل ، المجتمع المدني العالمي، مرجع سبق ذكره، صـ٣٦- ٣٧.

(٢) المرجع نفسه، صـ٥٠- ٥١.

(٣) أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة ، مرجع سبق ذكره، صـ١٦٨- ١٦٩.

(٤) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سبق ذكره ، صـ ١١٠.

ونرى من أوجه النقد التى وجهت لنظرية العولمة التالى:

١) العولمة فى حد ذاتها مشكلة وليست حل لمشاكلنا.

٢) لم تسمح لكل الدول بالدخول من أبوابها.

٣) هناك غموض بشأن مستقبلها.

٤) وجود صعوبات فى فهم واقعنا وتباين إدراكه.

٥) ضرورة البحث عن بديل للعولمة فى التحول نحو ديمقراطية محددة ونشطة.

فالدراسة الحالية تجمع ما بين الدور الاجتماعى والتنموى وأدوار أخرى للجمعيات الأهلية فى إطار دراسة الدور الذى تقوم به الجمعيات الأهلية حفاظاً على تنمية المجتمع، والإتجاه نحو دعم القطاع الخاص والقطاع الأهلى لسد الثغرات فى أداء الدولة فى دعم الخدمات، بالإضافة إلى محاولة تشخيص واقع الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف الآن، والتعرف على صورتها المستقبلية.

تعقيب على النظريات المفسرة للتنمية:

من كل ما سبق يتبين لنا أن جميع النظريات التي تناولت التنمية قد ركزت على أحد جوانبها، وإغفال بقيه الجوانب فكانت النظرة ضيقة ومحدودة، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا التركيز في حد ذاته مثمر ومفيد سواء كان بالنسبة للجانب النظري والتطبيقي فهي جميعها قد أسهمت في تكوين نمو نظرية للتنمية، ونستثنى من ذلك النموذج الإسلامي لأنه شامل لكافة التصورات والجوانب، وهذا يجعلنا لانغفل **النموذج الإسلامي للتنمية**. وانطلاقاً من أن لكل نموذج تنموى منهجه وأسلوبه، فالإسلام له رؤيته الخاصة للتنمية التى لا يسعى الباحث فى هذا المقام إلى تفسيرها وتحليلها بقدر ما يرغب في الإشارة الموجزة إليها من منطلق تبيانها وإيضاحها فى إطار مجموعة من العناصر تمهيداً للحكم على مدى توافرها فى الحياة الإسلامية وهذه العناصر هى:-[1]

١) الإسلام يربط التنمية بالعقيدة ويجعلها موجهة لتحقيق صالح الفرد فى الدنيا والأخرة، بحيث يكون المجتمع المسلم هو الأرقى اقتصادياً وتقنياً وفكرياً وعلمياً وعسكرياً، وأن يتمتع المؤمن بنعم الله وفضله بأفضل مستويات عصره وفى إطار المعايير – الإسلامية حيث تركز التنمية على تحقيق العدالة والحرية والمساواة والتكافل الاجتماعى بين كل أفراد المجتمع.

٢) التنمية فى الإسلام تتسم بالعالمية، فهى تصلح للتطبيق كبناء عقائدى شرعى ومبادئ ومعايير عامة فى كل زمان ومكان، فهى تستهدف إعلاء كلمة الله وبناء المجتمع القوى إيمانياً ومادياً.

(١) ماجدة على صالح ،الإسلام والتنمية فى آسيا ، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، صـ ١٣٤ – ١٣٥ .

٣) يتسم النموذج الإسلامى فى التنمية بالانفتاح على التجارب الأخرى الناجحة فى مجال بناء القوة المادية. وفقاً لشروط وضوابط محددة وفى إطار منظومة القيم والموجهات الإسلامية.

٤) التنمية فى الإسلام تحقق أقصى درجات المشاركة فى اتخاذ القرارات فى الرقابة الشعبية على الحاكم والحكومة، وعلى تحقيق المعارضة المستنيرة البناءه للحاكم.

٥) التنمية فى الإسلام يؤمن لكل إنسان العمل المناسب والمستوى المناسب للمعيشة إلى حد الكفاية فى حالة الحاجة أو العجز للإنسان ومن يعول، وذلك من خلال مصارف الزكاة، وواجبات التكافل الاجتماعى، وبيت المال والصدقات الطوعية،وذلك ينبع من مفهوم التكامل فى الإسلام.

٦) التنمية فى الإسلام تؤكد ضرورة البحث العلمى فى مختلف المجالات، حيث يوفر الإسلام أقوى الدوافع لدى الإنسان للوصول لأرقى درجات العلم والتعليم للوصول إلى تطبيقات (تقنيات) تمكن الإنسان من الاستثمار والانتفاع بما سخره الله للإنسان.

وهناك أربعة افتراضات أساسية تكاد تستند إليها اغلب نظريات تنمية العالم الثالث:[١]

الافتراض الأول: أن التنمية تعني التقدم نحو أهداف عامة معينة محددة بوضوح، أهداف مشتقة من واقع الدول المتقدمة وتختلف مسميات هذه الدول باختلاف الدارسين، فهي عند البعض دول (حديثة)، والأخر (دول صناعية)، والثالث مجتمعات (جماهيرية).

الافتراض الثاني : فهو أن الدول المتخلفة سوف تتجه نحو نموذج الدول المتقدمة حالما تتمكن من التغلب على عقبات اجتماعية وسياسية وثقافية ونظامية وهنا تطفو على السطح مفاهيم ومصطلحات عديدة مثل " المجتمعات التقليدية " والأنساق الإقطاعية "، أما المعاني التي تشير إليها هذه المصطلحات فتختلف من نظرية إلى نظرية أخرى.

الافتراض الثالث : معاونة دول العالم الثالث على تحقيق حشد شامل رشيد لمواردها القومية من خلال عمليات اقتصادية وسياسية وسيكولوجية معينة.

الافتراض الرابع : فهو ضرورة التنسيق بين القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة داخل المجتمع من أجل تدعيم سياسية التنمية وتحديد الأساس الأيديولوجي الذي يمكن من خلاله تحديد علاقة الدول المتخلفة بدول العالم الأخرى فيما يتعلق بمهام وواجبات التنمية.

---

(١) السيد الحسيني ، التنمية والتخلف، دراسة تاريخية بنائية ، الطبعة الثالثة، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٨٥، صـ١٢٥.

ثالثاً : المداخل النظرية المفسرة لدور الجمعيات الأهلية في عملية التنمية:

هناك العديد من المداخل النظرية التي تفسر لنا طبيعة دور الجمعيات الأهلية، باعتبارها تمثل إحدى مؤسسات المجتمع المدني من ناحية، والنظر إليها على أنها اصبحت تمثل الشريك في عملية التنمية من ناحية أخرى، وفي ضوء ذلك سوف نعرض لتلك المداخل كالآتي:-[1]

١) المدخل التاريخي الديني.
٢) المدخل الاقتصادي.
٣) المدخل السياسي.
٤) المدخل التنموي.

ومنها مايلي:-

١) المدخل التاريخي الديني Religious &Historical Approach:

والذي انعكس على بعض النظريات على اعتبار أن الجمعيات الأهلية لها عمق تاريخي، وارتبطت بالأديان قبل أن تأخذ الشكل المؤسسي المقنن، فقبل ذلك كانت المؤسسة الدينية (الجامع والكنيسة) تقوم بالدور الذي تمارسة الآن الجمعيات الأهلية، وبفعل عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية انفصلت هذه الجمعيات عن المؤسسة الدينية في الكثير من بلدان العالم. ومن أبرز الباحثين الذين اعتمدوا على هذا المدخل نجد " برين سميث Brian smith". ويؤكد أن الوظيفة الأساسية للمنظمات غير الحكومية تتمثل في إدارة الصراعات الاجتماعية وتخفيف حدة التوترات الاجتماعية.

٢) المدخل الاقتصادي Economic Approach:

يرتبط بالنظم الرأسمالية، حيث طرح العديد من النظريات التي تفسر وجود أو غياب المنظمات غير الحكومية (الجمعيات الأهلية) بأسباب اقتصادية منها ما يركز على إخفاق الحكومة، ومنها ما يركزعلى إخفاق السوق، ومنها ما يرتبط بعامل الثقة الذي يتوفر لدى قطاع من المجتمع في المنظمات غير الربحية.

(١) أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر في مطلع الفية جديدة ،مركزدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ،٢٠٠٠ ، صـ ١٠٧ ـ ١٠٨.

٣) المدخل السياسي Political Approach:

يركز على سياسات الدولة وطبيعة العلاقات بين المجتمع المدني والحكومة، ويعبر هذا المدخل عن عدة نظريات تتفق جميعها على أن نشاط هذه المنظمات غير الحكومية لا يلحق الضرر بجماعات المصالح من ناحية ويحقق استقرار الحكومات من ناحية أخرى.

٤) المدخل التنموي Development Approach:

وترى "أمانى قنديل": أنه لايمكن الحديث عن نظرية متكاملة للتنمية تفسر دور المنظمات غير الحكومية، ولكن هناك ملامح مدخل تنموي لدارسة الظاهرة، حيث يمثل واقع الدول النامية بأبعاده الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واقعاً مختلفاً عن الدول الغربية، ومن ثم ظهرت اجتهادات مختلفة توجه الأهتمام نحو دور المنظمات غير الحكومية في التنمية تتمثل في:

- ممارسة الديمقراطية.
- توسيع المشاركة الشعبية.
- مواجهه مركزية الدولة.
- مواجهه الأثار السلبية لسياسات الإصلاح الاقتصادي.
- التعامل مع الفئات المهمشة اجتماعياً واقتصادياً.
- اجتذاب المواطن إلى قلب عملية التنمية المستدامة.

وفي ضوء ما سبق ظهرت العديد من النظريات التي تفسرلنا دور المنظمات غير الحكومية (الجمعيات الأهلية) في عملية التنمية، ومن المهم قبل تناول هذه النظريات الإشارة إلى ملاحظات أولية وهي:

أولهما : أن نظرية واحدة فقط لا تصلح للتفسير سواء على مستوى الدولة، ومن ثم الأخذ في الاعتبار تكامل النظريات بشكل أساسي، وهما سيادة آليات السوق والديمقراطية.

ثانيهما : أن الاختبار الحقيقي لهذه النظريات يستلزم توافر قواعد بيانات عن واقع الجمعيات الأهلية (القطاع الثالث) في مصر.

ومن ضمن هذه النظريات والاقترابات مايلي:- [1]

١) نظرية إخفاق السوق وإخفاق الحكومة.

٢) نظرية دولة الرفاهية.

٣) نظرية الاعتماد المتبادل.

وهي كالأتي:

١) نظرية إخفاق السوق وإخفاق الحكومة Government and Market Failure theory:

تؤكد تلك النظرية على أن القصور في السوق يوظف كمبرر للحكومة للتدخل الاقتصادي، وفي حالة فشل الحكومة أيضاً في أداء دورها التنموي وإشباع حاجات الأفراد، فإن تلك الأوضاع تبرز أهمية دور القطاع الثالث أو القطاع غير الربحي (الجمعيات الأهلية).

وتقوم هذه النظرية على افتراضات عدة من أبرزها :

١) اختلاف حجم القطاع وفقاً لدرجة تجانس السكان ومن منظور التنوع الديني والعرقي.

٢) أن هذا الاختلاف يبرز في حالة التعليم، حيث تؤثر الثقافة والدين والقيم على الطلب التعليمي.

٣) أن تزايد إنفاق الدولة على السياسيات الاجتماعية يرجع إلى تراجع دور المنظمات غير الحكومية.

٤) أن تمويل هذا القطاع يأتي من المساعدات الخيرية التي يقدمها بعض أفراد المجتمع الغير القادرين.

٢) نظرية دولة الرفاهية Welfare State Theory:

تفترض تلك النظرية أن التوسع في دولة الرفاهية : أي زيادة حجم ونوعية الإنفاق على برامج ومشروعات السياسية الاجتماعية (الصحة، التعليم، الإسكان، العمل)، ربما تقلل من اتساع نطاق القطاع الثالث، ويمكن القول بأن أنصار هذه النظرية يؤكدون على أن ارتفاع مستويات التنمية الاقتصادية أنما يؤدي إلى اتساع مخصصات الدولة إزاء سياسات الرفاهية، وهو ما يؤثر سلباً على حجم نمو القطاع الثالث.

٣) نظرية الاعتماد المتبادل Interdependence theory :

تطرح هذه النظرية رؤية مختلفة حول علاقة هذا القطاع بالدولة. فاذا كانت نظرية اخفاق السوق والحكومة تفترض أن العلاقة بين الدولة والمجتمع علاقه صراع، وأن هذا القطاع نتاج لقصور الحكومة وعدم قدرتها على إشباع حاجات أفرادها، إلا أن هذه النظرية ترى أن إخفاق الحكومة والسوق ربما يجعلنا

---

(١) أماني قنديل(محرراً) ، مدخل لدارسة الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهليه العربية، في الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهليه في الدول العربية، دراسات حالة الأردن ـ لبنان ـ مصر ـ تونس، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة ، ١٩٩٩ ، صـ ٢٤ ـ ٢٦.

انظر أيضاً : أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر في مطلع الفية جديدة ، مرجع سبق ذكره، صـ١٠٨ ١١٠.

أن نتوقع علاقات تعاون أو شراكة في مواجهة المشكلات المجتمعية وإشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع، ومن ثم فإن هذه النظرية تفترض أن إنفاق الحكومة على سياسات الرفاهية يؤدي إلى اتساع القطاع الثالث من خلال عقود الشراكة، وأن هذا الاتساع يكون في الصحة والخدمات الاجتماعية، وكذلك تقودنا هذه النظرية إلى افتراض أن دعم الحكومة المالى للقطاع الثالث غير الربحي يكون كبيراً في ظل هذا الوضع(١).

والعلاقة بين الدولة والقطاع الأهلى هي علاقة جدلية، تقوم على التأثير المتبادل والمتطور، حيث يقوي كل منهما الأخر ويساعده على تحقيق نتائج أفضل لنشاطه، ويتطلب التعاون بينهما قيام شراكة حقيقية يعاد من خلالها تنظيم العلاقة بين الطرفين على أساس اللامركزية، ووجود دور فاعل للقطاع الأهلي يسهم من خلاله في تحديد التنمية ومجالاتها ومشروعاتها والاليات المحققة لها وأفضل الطرق لتعبئة الموارد المالية اللازمة(٢). ونحن في حاجة إلى دولة قوية قادرة عادلة تطبق الديمقراطية وتعطي الحرية للقطاع الأهلى بما يضاعف من قدرتة على أن يكون قوة مضافة للجهود التي تبذلها الدولة في مجال التنمية (٣).

فعندما ينهض القطاع الأهلي بدور أساسي في التنمية فإنه يسهم بذلك في تجاوز الدور الوظيفي للجمعيات الأهلية الذي مازال سائداً حتى الآن فى نشاطها، ويقوم على الاكتفاء بتقديم الرعاية للفقراء والمحتاجين وإشباع حاجات خدمية لفئات اجتماعية معينة، وهو دور لايؤدي إلى تغيير في الظروف التي تعيشها هذه الفئات الفقيرة والمحتاجة، والمطلوب هو قيام الجمعيات الأهلية بدور تغييري تنموي يتحقق من خلال إسهامها في مجالات التنمية(٤).

وهناك أيضاً عدة نظريات تهتم بتحديد علاقة التشريعات والقوانين واللوائح بين الجهد الأهلى والحكومي ومنها على سبيل المثال :-

١) نظرية امتداد السلم.

٢) نظرية الأعمدة المتوازية بين النشاطين الأهلى والحكومي.

---

(١) أماني قنديل ، مدخل الإسهام اقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية العربية، مرجع سبق ذكره، صـ ٢٦.

(٢) تقرير التنميه البشرية لعام ٢٠٠١ ، توظيف التقنية الحديثة لخدمة التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحده الإنمائي ، ترجمة ندا جمال الدين بيومي، مركز معلومات الشرق الأوسط "ميريك" ، القاهرة، ٢٠٠١ ، صـ١٤.

(٣) تقرير قضايا بناء القدرات للمنظمات غير الحكومية، اللجنة الاقتصادية الاجتماعية للأمم المتحدة لغربي آسيا، القاهرة، ١٩ - ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٠ ، صـ١٨ .

(٤) نجوى سمك ، القطاع الأهلي والتنمية الاقتصادية في مصر، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كليه الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٩٩ ، صـ ٢٧-٣٠.

وهي كما يلي: -

١) نظرية امتداد السلم Theory of ladder Stretch:

وهي نظرية تقوم على الوفرة الاقتصادية بحيث تضطلع الدولة بتوفير الحد الأدنى من الاحتياجات (ضمان اجتماعي، تعليم، صحه، إسكان)، ثم بعد ذلك دور الجهد الأهلى من حيث ينتهي دور الدولة، ويتطلب هذا العمل تنبية الدولة إلى مجالات الرعاية الاجتماعية عن طريق المبادرة الأهلية وتعتبر هذه العلاقة علاقة رأسية.

تقوم هذه النظرية على فرض أساسى مفاده " أن الدولة يجب أن تكفل حد أدنى لمعيشة الأفراد فى المجتمع، ومن ثم فواجب الهيئات الحكومية ينحصر فى قيامها بتوصيل الخدمات للأفراد، ويتطلب ذلك من الدولة أن تحافظ على مايسمى بالحد الأدنى للمعيشة أو الدخل وعلى توفير خدماتها لأفرادها، وإلا تصبح مقصورة فى توفير حقهم المحدد من قبل الدولة، أما الهيئات الأهلية فيكون دورها فى الأساس فى القيام برفع الحد الأدنى من الخدمات بمقدار معين حسب ما لديها من إمكانيات.[١]

وترتبط هذه النظرية بالدراسة الراهنة فى أن المشاركة تقوم على حاجة المجتمع للجهود الأهلية للأفراد والجماعات، بهدف تحقيق الرفاهية الاجتماعية فى جميع المجالات، فالجهود الحكومية إذا لم تشبع احتياجات أفرادها تنطلق الجهود المتمثلة فى المشاركة فى الجمعيات الأهلية كسلم ممتد وسد الثغرات الموجودة، والجمعيات الاهلية تساهم فى التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية بتقديم الحلول والاستفادة من مواجهتها، وإشباع بعض احتياجات المجتمع، وتحقيق رضا أفراده،وبالتالى يزيد ذلك من تكامل المجتمع.

فهذه النظرية تؤكد على أن الدولة ينبغى أن تعمل فى كل برامج الرعاية الاجتماعية التى تهم أفراد المجتمع، ويكون دور مؤسسات المجتمع المدنى مكمل من حيث ينتهى دور الدولة. ووضع مسلمات هذه النظرية **" سدنى ويب S. Web "** وتقوم هذه النظرية على عدة افتراضات منها:-[٢]

١) أن الحكومة الديمقراطية تكون مسئولة أمام أفرادها عن تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتوفر الخدمات التعليمية والصحية والتنموية.

---

(١) عبدالله الرشود :" آليات تنظيم العمل التطوعى على المستوى الوطنى " دراسة ميدانية مطبقة على مديرى جمعيات ومنظمات العمل الخيرى بمنطقة الرياض، (المؤتمر العلمى الدولي العشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٧)، صـ ٣٣٣٣

(2) Faculty. Mu. edu. sa. download. php?

Look at: www . cidu. org / vb / attachment. php ?

٢) يجب على الدولة المحافظة على الحد الأدنى من مستوى المعيشة أو الدخل وعليها توفير الخدمات لأفرادها.

٣) أن ما تقدمه الدولة من خدمات لأفرادها يرتبط بما تمتلكه من موارد و إمكانات فمن الطبيعى أن تكون هناك ثغرات فى توفير الحد الأدنى لمستويات المعيشة، مما يتطلب دوراً للجهود التطوعية لتزيد من تكامل المجتمع.

٤) ووفقاً لهذه النظرية فإن إشباع الحاجات يكون فى صورة الشكل السلمى، فهناك الحد الأدنى الذى يجب أن توفره الدولة لأفرادها، ويكون دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية زيادة رفاهية الإنسان أى تنقله درجات أعلى فى سلم إشباع الحاجات.

ويمكن تفسير موضوع الدراسة الراهنة فى إطار هذه النظرية على النحو التالى :

"إن إشباع الحاجات الإنسانية يتم وفق تدرج سلمى من الدولة وصولاً للجمعيات والهيئات التطوعية، فالدولة تعطى الحد الأدنى من الخدمات ويكمل خدماتها الجهود التطوعية والمشاركات الشعبية، وذلك لزيادة رفاهية الأنسان ونقله إلى درجة أعلى فى سلم إشباع الاحتياجات. وتعد جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة أحد الجمعيات التى تحاول رفع درجة الإشباع لدى الأهالى من خلال ما توفره من خدمات سواء كانت مادية أو معنوية."

٢) نظرية الأعمدة المتوازية بين النشاطين الأهلى والحكومي Theory of Parallel columns: [(١)]

وهذه النظرية تناسب ظروف الدول محدودة الدخل بحيث يقوم النشاط الأهلى والحكومي باقتسام مجالات الرعاية الاجتماعية، وتتجاوز الجهات الرسمية إلى المجالات ذات الأولوية القصوى، وتقوم الجهات الأهلية بالمجالات التي تلى ذلك لسد الثغرات وهي علاقة أفقية بمعنى أنها تستثمر فائض الجهود الأهلية لدعم الجهود الرسمية.

ووضع مسلمات هذه النظرية **" جراى B. Kirk man Gray"** وتقوم هذه النظرية على عدة افتراضات منها:

١) المؤسسات الأهلية يجب أن تقدم خدمات توازى وتضاهى ما تقوم به الهيئات الحكومية، أى يتم ذلك فى خطين متوازيين.

(١) صفاء على رفاعي ندا ، المجتمع المدني ومستقبل التنمية ، مرجع سبق ذكره، صـــ١٠٩ـ ١١٠.

٢) الحكومة قد تتعهد بتنفيذ برامج ضخمة ربما لا تستطيع أن توفى بها، وقد يكون ذلك على سبيل الدعاية رغبة فى الحصول على السلطة، أو قد يكون ذلك نتيجة للمفاجأت التى لم تكن فى الحسبان كالكوارث الطبيعية أو الحروب، لذا فأنه لامقام لمجتمع يسعى لتحقيق الرفاهية الاجتماعية بغير وجود شراكة وتعاون وتضامن بين الأجهزة والإدارات الحكومية من جانب والأجهزة والهيئات الشعبية من جانب أخر.

وقد استفادت الدراسة الراهنة من هذه النظرية ما يلى :

"التعرف على المدى الذى وصلت إليه جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة فى تقديم الخدمات والمشروعات للمواطنين، وهل هى مكمل لخدمات الدولة أم أن خدماتها أصبحت فى درجة موازية لما تقدمه الدولة لمواطنيها من خدمات ترفع من قدراتهم على تحقيق مستوى أفضل من الحياة."

ويتبني الباحث من خلال عرض النظريات والاقترابات التي تفسر التنوع والاختلاف في القطاع الثالث أو مؤسسات المجتمع المدني وأدوارها **بالتطبيق على الحالة المصرية أن هناك مجموعة من نقاط القوة والضعف تتمثل في :-**

أولاً : نقاط القوة Points of Strength:

أ) أن مصر لها تاريخ طويل للمجتمع المدني يرجع للقرن ١٩، مع تأسيس الأشكال الداخلية من المنظمات التي لعبت دوراً شديداً التأثير في تاريخ البلاد، وخاصة في النصف الأول من القرن العشرين، وبمعنى أخر فأن منظمات المجتمع المدني ليست ظاهرة جديدة على مصر، بل على العكس كان لها جذور قوية متأصلة سبقت المحاولات الحكومية في تأسيس العمل الاجتماعي من خلال إنشائها لوزارة الشئون الاجتماعية، كما أن تأسيس منظمات المجتمع المدني في مصر يسبق اهتمام الغرب بدعم المنظمات الداخلية في القارة الإفريقية بعد الحرب العالمية الثانية، وهذه إحدى نقاط القوة في المجتمع المدني المصري لأنها تعطي المصريين الإحساس بالفخر بموروثهم الذي لعبت فيه منظمات المجتمع المدني دوراً خصباً ومؤثراً في تاريخ البلاد. (١)

ب) أن عدد منظمات المجتمع المدني في مصر عدد ضخم وخاصة المنظمات غير حكومية، والعدد في تزايد مستمر، والإدماج المؤسساتي للنشاطات المدنية في مصر يوحي بأن هناك اهتمام كبير من المواطنين في تكوين منظمات تمكنهم من القيام بدور في الحياة المدنية للبلاد، وبغض النظر عن الأوضاع الحالية

(1)Amany Kandil; **Civil Society in Egypt at The Rise of aNew Millennium** ، (Al Ahram Center for Politlcal and Strategic studies, Cairo, 2000) , P.15.

لأعداد كبيرة من هذه المنظمات فإن وجودهم في حد ذاته يمثل طاقة كبيرة للعديد من الفعاليات غير المستغلة، والتي من الممكن توجيهها إلى تنشيطهم وإطلاق قدراتهم. (١)

ج) أن التنوع هو أحد نقاط القوة الملحوظة في ساحة المجتمع المدني في مصر، ويتمثل هذا التنوع في شكل المجمتع المدني، ورؤيتة وسبب وجوده، وأنشطته، ودائرة عمله، وعلاقاته مع مختلف شرائح المجتمع من وجهة النظر الكمية، إلا أنه يجب على هذه المنظمات أن تطور تمثيل متناسب للمجموعات المهمشة وتوزيع عادل في مواقع القيادة.

د) هناك اهتمام متزايد بالفهم الأفضل والدعم بمبادرات تقوية المجتمع المدني في مصر، ويشمل ذلك الجامعات والمؤسسات البحثية على المستوى المحلى والأجنبي، وكذلك الإعلام وصناع الرأي العام والمثقفين، ويتجلى ذلك بوضوح في ثراء الأدبيات التى ظهرت عن المجتمع المدني في مصر خاصة في الثلاثين عاماً الأخيرة، وهذه المادة من الممكن أن تقوم بدورفي إبقاء قضايا المجتمع المدني على أجندة العمل وتقوية دوره بشكل عام.

ثانياً: نقاط الضعف Points of Weakness:

وتتمثل نقاط الضعف فى الآتي:

أ) أن التاريخ الطويل من مركزية السلطة، والحرية السياسية المحدودة يعني أن منظمات المجتمع المدني كانت تعمل في بيئة محبطة ولا تبعث علي العمل المدني غير المحدود، وينعكس ذلك على مستوى الاستقلالية لمنظمات المجتمع المدني، وعلى الأدوارالتي يمكن أن تلعبها وعلى مجال التأثير التي قد تأمل في أن تحدثة على صناع السياسة وصناع القرار.(٢)

ب) أنه على الرغم من ضخامة قطاع المجتمع المدني أو ساحته، فإن منظمات المجتمع المدني ليست متوفرة على حد سواء لجميع المواطنين المصريين، وهي لا تزال تميل لأن تتركز في المناطق الحضرية وخاصه البلدان والمدن الكبرى، كما يعاني الكثير منها من كونها مؤسسات نخبوية من ناحية العضوية وبشكل أكبر من ناحية القيادة، مما يؤدي إلى استثناء نسبة كبيرة من المصريين مثل الفقراء والمراة، وعموماً فإن مستويات مشاركة المواطنين وخاصة عضوية منظمات المجتمع المدني تظل

(1) Moheb Zaki; **Civil society and Democratization in Egypt،1981-1994**, (Ibn Khaldun center for Development،Cairo,1996) ,pp.36-99.

(2) Human Rights Watch. Egypt ; **Margins of Repression: state Limits on Non-Governmental Organization Activism**, July2005 ,pp.5-6.

منخفضة، بالرغم من وجود العديد من تلك المنظمات وانخفاض قاعدة المواطنين في ساحة المجتمع المدني تظل ضد تطوير مجتمع مدني حيوى وفعال وواسع الانتشار.

ج) أن دور منظمات المجتمع المدني للسعي نحو التأثير في السياسة العامة يعتبر دوراً محدوداً، ويشكل ذلك ملمحاً لمشكلة أوسع وهي المنظور الضيق لتلك المنظمات حول الدور الذي يمكن أن تقوم به في الحياة العامة للدولة. وترى العديد من المنظمات أن سبب وجودها هو الخدمة بشكل أو بأخر لاحتياجات المواطنين العملية، وبالرغم من أهمية هذا الدور إلا أنه يحد من نطاق تأثير تلك المنظمات، وقليل من المنظمات هي التي تدرك أن أدوارها تمكن في السعي لتناول الأسباب الهيكلية وراء المشكلات اليومية التي يواجهها المواطنون، ومنظمات قليلة أيضاً هي التي تقوم بدور الرقابة لمتابعة أعمال منظمات المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص، وعدد ضئيل من منظمات المجتمع المدني هي التي تحاول أن تقوم بدورإخضاع الحكومة والقطاع الخاص للمحاسبة على أفعالهم، ونسبة أقل من هذين القطاعين هي التي تحاول الدفاع عن حقوق المواطنين ودوائر نشاطها.

وفي ضوء نقاط القوة نعرض لأهم الإتجاهات الحديثة لنشاط منظمات المجتمع المدني في مصر، والتي تتحدد فيما يلي:[1]

أولاً) هناك عدد كبير من الجمعيات الأهلية التي تركز على قضايا الفقر تسجل رسمياً كمنظمات تنموية، وتعمل معظم هذه المنظمات في الأنشطة التي تستهدف تخفيض الفقر، وتقدم التدريب والتأهيل، وأحياناً توفر فرص عمل أو تقدم قروض صغيرة بالتعاون مع القطاع الخاص، وفي عام ٢٠٠٢ تم تسجيل ٦٤٠ جمعية تنموية بعد صدور القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢.

ثانياً) يعتبراشتراك شركات القطاع الخاص في حملات تخفيض الفقر اتجاهاً جديداً يعكس تزايد قبول فكرة المسئولية الاجتماعية للشركات، فعلى سبيل المثال قام رجال الأعمال المصريين بإنشاء بنك الطعام من خلال جمعية أهلية تكونت في عام ٢٠٠٤ لتقديم المواد الغذائية الأساسية بصورة منتظمة إلى حوالي ٢ مليون أسرة فقيرة، ومع هذا تم التخلي عن هذه الطريقة التقليدية في تقديم الرعاية المباشرة تدريجياً، واستبدلت بوضع أساليب جديدة تمكن المجتمعات الفقيرة من الاعتماد على نفسها بصورة مستدامة.

ثالثاً) هناك اهتمام غير مسبوق بمساعدة النساء الفقيرات المعيلات لأسر وتقدر نسبة النساء اللائي يعلن أسراً بنحو ٢٢% من إجمالي الأسر، وذلك وفقاً لدراسة أجراها المجلس القومي للمرأة ٢٠٠٤، وتقوم الجمعيات الأهلية بتقديم قروض متناهية الصغرأومبالغ نقدية، كمساعدات خيرية، وكان من المفترض أن

([1]) Heba handaussa, et al ; **Egypt human development report** ; Egypt's social contract : the Role of Civil Society ,(United Nations Development Programme, and The Institute of National planning, 2008) ,pp66-70

النساء اللائي يعلن أسراً سوف يكن من المنتفعات الأساسيات من برنامج الحكومة التي يطلق عليه برنامج التحويلات النقدية المشروطة الذي يستهدف الأسر التي تعاني من الفقر المدقع عام ٢٠٠٧م.

رابعاً) برز الاهتمام المتزايد بتنمية العشوائيات، خاصة في القاهرة التي يوجد بها ٨٦ منطقة عشوائية وطرحت محافظة السويس مبادرة لتطوير المناطق العشوائية في مدينة السويس، وشهدت محافظات الإسكندرية والمحافظات الأخرى أنشطة مماثلة ترفع شعارات الحق في السكن والحق في بيئة صحية والحق في التعليم، والحق في الرعاية الصحية.

خامساً) يعتبر تقديم قروض صغيرة لمساعدة المشروعات الصغيرة من خلال كل من منظمات المجتمع المدني والأجهزة الاجتماعية التابعة للحكومة آلية مناسبة بخلق مجالات العمل وفرص التوظيف للشباب من خريجي الجامعات والتعليم الفني، وذلك لتشجيعهم على العمل خارج القطاع العام، وعلى أي حال، هناك نقص في البيانات الدقيقة حول عدد المستفيدين أو عن حجم المبالغ المتاحة، **كما أنه لم يتاح للباحث أي تقييم شامل عن أثر هذه البرامج على المستوى القومي أو على التنمية البشرية، والأمر يحتاج لإجراء المزيد من الرصد والمتابعة.**

سادساً) هناك توسع ملحوظ في عدد منظمات الأعمال وفي نطاق ومجالات أنشطتها، وحجم العضوية بها، ومن أوائل هذه المنظمات، مجلس الأعمال المصري الأمريكي الذي أنشئ في عام ١٩٧٥، عقب إعلان سياسة الانفتاح الاقتصادي، وكذلك جميع رجال الأعمال المصريين التي أنشئت بعد هذا المجلس. وفي عام ٢٠٠٧م بلغ عدد جمعيات الأعمال (٥٨) جمعية، يقع نصفها تقريباً في القاهرة والجيزة، وبالإضافة إلى ذلك زاد عدد جمعيات سيدات الأعمال والتي بلغ عددها (١٦) جمعية في عام ٢٠٠٧م، وإلى جانب هذا بلغ عدد الجمعيات التي اعتمدتها وزارة التضامن الاجتماعي في عام ٢٠٠٧م الجمعيات للمستثمرين(٢٣) جمعية، وبوجه عام بلغ عدد جميعات الأعمال (٩٧) جمعية تنشط على عدة مستويات تعكس تنوع الاهتمامات والتوزيع الجغرافي، كما أنها تضم مستثمرين أجانب.([1])

سابعاً) يشير عدد من الدراسات إلى إقصاء الشباب من المشاركة في أنشطة منظمات المجتمع المدني وجهود التنمية، ويرجع هذا جزئياً إلى مواقف الإدارة التقليدية التي حطت من قدر مساهمات الشباب الممكنة، وحتى يمكن توجية هذه الطاقات الإنتاجية العاطلة، فإنه بالإضافة إلى إقامة أنشطة رياضية وترويحية، هناك منظمات مجتمع مدني تبذل جهوداً واضحة لإنشاء جمعيات للشباب للحصول على جهاز كمبيوتر أو اكتساب مهارات للعمل أو تقديم تدريب مهني في الأنشطة المولدة للدخل، وتكشف دراسة أعدتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٧م، بالتعاون مع الشبكة العربية للمنظمات الأهلية أنه يوجد في مصر(٣٠٣) جمعيات أهلية للشباب، بالإضافة إلى ثماني جمعيات مركزية لها فروع في الأقاليم

(1) Ibid, p 70.

تركز على الشباب، ومن بين هذه الجمعيات، هناك (١٦٧) جمعية، أي أن أكثر من ٥٠% من هذه الجمعيات تم إنشاؤها في خلال السنوات القليلة الماضية، ويزيد عدد هذه الجمعيات في الوجه القبلي حيث يتركز الفقر، وتندر فرص العمل، ومع هذا فإنه بوجه عام تواجه منظمات الشباب معوقات منها، محدودية التمويل، وضعف وقصور الكوادر العاملة، وصعوبة جذب متطوعين للعمل دون أجر.

ثامناً) أصبح حماية الأطفال والحفاظ على حقوقهم مجالاً حيوياً لنشاط الجمعيات الأهلية في مصر، وهناك مبادرة هامة تم تفعيلها في عام ٢٠٠٦م ويطلق عليها "أطفال في خطر" شاركت فيها منظمات المجتمع المدني، والمجلس القومي للأمومة والطفولة، والاتحاد الأوربي للتصدي لمشاكل عمالة الأطفال، وأطفال الشوارع، والمتشردين، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالمثل ارتبط تعليم الفتيات بمبادرات وشراكات بين منظمات المجتمع المدني (خاصة في الوجه القبلي) وبين المجلس القومي للطفولة والأمومة والمنظمات والمؤسسات الدولية المانحة.

الخاتمة:

أن الباحث وضع إطاراً نظرياً للدراسة محاولاً الانطلاق من إطار تكاملي للمساهمة في إثراء الدراسة، وعدم الانطلاق من نظرية واحدة، لأن الباحث خشي أن يكون ذلك إجحافاً لنظرية واحدة في إطار الدراسة. ولذا انطلق الباحث من رؤية تكاملية فى موضوع بحثه. حيث تمد الباحث بإطار تصورى يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التى عليه أن يدرسها، وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطات وتداخلات، وباختصار تنطوى النظرية على توجيهات تمد الباحث بالسياق العلمى الذى سيجرى بحثه من خلاله.

وقد استفاد الباحث من النظريات العلمية ما يلى : -

١) صياغة مشكلة الدراسة.

٢) تحديد أهداف الدراسة.

٣) تحديد تساؤلات الدراسة.

٤) تحليل نتائج الدراسة الحالية فى ضوء النظريات العلمية.

وبعد الانتهاء من عرض التوجهات النظرية للدارسة، سيتم التعرض فيما يلى للدراسات السابقة، للوقوف على ما توصلت إليه تلك الدراسات، والاستفادة منها فى الدراسة الراهنة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- **أولاً: الدراسات العربية.**
- **ثانياً: الدراسات الأجنبية.**
- **الخاتمة.**

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

مقدمة :

بوجه عام توجد أهداف عديدة لعرض الدراسات السابقة من بينها على سبيل المثال معرفة أوجه القصور والنقص الموجودة في الدراسة لتفاديها، وكذلك الوقوف على المعوقات التي واجهت تلك الدراسات لتجاوزها، ومن أهم الأهداف الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات لأجل مقارنتها الحالية لمعرفة مدى التشابه والاختلاف، ومحاولة توظيف ذلك في تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

وتعد مرحلة الاطّلاع على الدراسات السابقة مرحلة ضرورية ولازمة لأي بحث مهما كانت صعوبتها، فالبحث العلمي لا ينشأ من فراغ، وإنما هو استكمال لتراكمات الخبرة العلمية السابقة يضيف إليها كما يستمد منها، ويستعرض كل باحث المجهودات السابقة في نطاق بحثة للتعرف على ما هو متاح في موضوع بحثه، فكلما زاد مقدار ما يعرفه الباحث من نتائج بحوث سابقة زادت صلتة بموضوع دراستة والقدرة على تناول مشكلتة[1].

ولقد صنفت الدراسات والتي ركزت على دراسة دور مؤسسات المجتمع المدني وفعاليتها في المجتمع، وعلى دور تلك المؤسسات خاصة في التنمية، وخاصه تنمية المجتمع المحلي من خلال جانب من هذه المؤسسات وهي الجمعيات الأهلية، سواء كانت هذة الدراسات عربية أم أجنبية.

وهذا ما دعا الباحث لعرض الدراسات السابقة في هذا الفصل لما لها من أهمية في انطلاقة أية دراسة جادة والبداية من حيث انتهى الآخرون، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات والبحوث السابقة.

ويتم عرضها كما يلي :

أولاً : الدراسات العربية.

ثانياً : الدراسات الأجنبية.

(١) على عبد الرازق جبلي، وآخرون ، تصميم البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠ ، صـــ١٣٢

أولاً: دراسات عربية.

الدراسة الأولي:

" دور الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى : دراسة مطبقة على الجمعية الشرعية " :[1]

هدفت الدراسة إلى:-

١) محاولة الكشف عن دور الجمعيات الأهلية ممثلة فى الجمعية الشرعية الأهلية بالمنيا فى تنمية المحتمع المحلى من خلال:

أ) التعرف على مدى اهتمام الجمعية بمشاركة المستفيدين فى مشروعاتها.

ب) التعرف على مدى اهتمام الجمعية بتدريب القيادات بها.

ج) التعرف على مدى اهتمام الجمعية باحتياجات الأهالى بالمنطقة التى تخدمها.

٢) التعرف على بعض العوامل المؤثرة فى دور الجمعية الشرعية فى تنمية المجتمع المحلى مثل :

أ) كفاية عدد العاملين بالجمعية.

ب) كفاية تمويل خدمات الجمعية.

ج) تعرف الجمعية على احتياجات المجتمع المحلى.

ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة فقد اعتمد الباحث على بعض الإجراءات المنهجية وهى كما يلى:

- أتّبع الباحث فى إجراء دراستة منهج دراسة الحالة بجانب منهج المسح الاجتماعى. وعندما شرعت الدراسة فى تحقيق أهدافها استعانت بأدوات وأساليب منهجية تتسق عموماً مع الاتجاه المنهجى الذى انطلبت منه وتتلائم قدر الإمكان مع الأهداف التى تسعى إليها الدراسة، لذلك نجد أن الدراسة استعانت بثلاث أدوات أساسية هى:

أ) صحيفة الاستبيان

ب) المقابلات الجماعية والفردية

ج) دليل تحليل مضون

(١) أحمد عبد الفتاح ناجى : " دور الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى، دراسة مطبقة على الجمعية الشرعية فى مدينة المنيا "،(رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٤).

- كما استعانت الدراسة بالأساليب التالية : تحليل المحتوى، المسح الاجتماعى بشقية (العينة – الحصر الشامل)، البحث المكتبى، الوثائق والمستندات، الملاحظة بالمعيشة.

أما مجالات الدراسة فتشمل:-

١) المجال المكانى : حيث أجرى الباحث دراسة الميدانية على الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية بالمنيا.

٢) المجال البشرى: وقد أجرى الباحث دراسته على عينة من المستفيدين من خدمات الجمعية (أعضاء– غير أعضاء) والمقيمين بالمجتمع المحلى من واقع سجلات النشاط بالجمعية، والبالغ عددهم (٢١١٥) مستفيد بجانب أعضاء مجلس إدارة الجمعية.

٣) المجال الزمنى : وقد مهد الباحث لإجراء دراسته بالإطلاع على سجلات الجمعية وأنشطتها وحضور معظم اجتماعات مجلس إدارة الجمعية فى المدة من مايو ١٩٨٣م وحتى أغسطس ١٩٨٣م، ولقد استغرقت فترة جمع البيانات من المستفيدين وأعضاء مجلس الإدارة مدة شهرين من أول مايو إلى أول يولية ١٩٨٣م، مع العلم بأن بيانات هذه الدراسة تعطى البيانات المستخرجة من السجلات والمستندات حتى عام ١٩٨٢م.

وقد أسفرت الدراسة على العديد من النتائج منها:-

١) ٤١ % من عينة الدراسة يشاركون فى أنشطة الجمعية، وهذه النسبة رغم انخفاضها تعد مؤشراً واضحاً لمشاركة الأفراد فى النشاط الأهلى.

٢) تأخذ مشاركة الأفراد فى أنشطة الجمعية ومشروعاتها صوراً متعددة تأتى فى مقدمتها المساعدة فى جمع التبرعات للجمعية أو تقديمها ثم التطوع.

٣) هناك مجموعة من العوامل تلعب دوراً مهماً فى التأثير على درجة مشاركة الأهالى فى أنشطة الجمعية، ومن أبرز هذه العوامل التى كشفت عنها الدراسة الراهنة النوع، حيث أن نسبة المشاركة تزيد بين الذكور والإناث، كما تبين وجود علاقة طردية واضحة بين المشاركة وكل من العمر والتعليم والدخل والعضوية.

٤) واتضح أن أعلى نسبة المشاركة توجد بين أصحاب الأعمال الحرفية والإدارية، كما أن نسبة المشاركة ترتفع بين سكان الحضر عنها بين سكان الريف.

٥) تلجأ الجمعية الشرعية إلى أساليب متعددة فى تدريب قيادات المجتمع المحلى فى اجتماعات مجلس الإدارة وأعمال اللجان المشكلة من قبل المجلس.

٦) ارتفاع درجة وعى الأهالى بمشروعات الجمعية، بالإضافة إلى أن القرارات التى يصدرها مجلس الإدارة يضع فى اعتباره احتياجات الأهالى فى المجتمع المحلى.

٧) يرى أغلبية أفراد العينة أن عدد العاملين بالجمعية غير كافٍ لأداء أدوارهم، كما يرون التمويل غير كاف لأنشطة الجمعية وأعمالها.

وتميزت هذه الدراسة بأنها ركزت على الدور الاقتصادى والاجتماعى للجمعيات الدينية ممثلة فى الجمعية الشرعية بالمنيا، ودورها فى تنمية المجتمع المحلى بمحافظة المنيا فى الفترة ١٩٨٣. واعتمادها على منهج دراسة الحالة إلى جانب المسح الشامل بشقيه (العينة والحصر الشامل)، مما أكد للباحث اهمية وجدوى المنهج الذى اعتمد عليه فى الدراسة الراهنة.

وفى هذا الاطار نوضح ان الجمعية الشرعية لم يقتصر دورها على الدور الاقتصادى والاجتماعى، وإنما يمتد إلى **الدور السياسى أيضاً**، فنجد دراسة أخري بعنوان " الدور السياسى للجمعيات الأهلية الإسلامية فى مصر"، والتى هدفت إلى التعرف على الدور السياسى للجمعيات الأهلية الإسلامية عامة، والجمعية الشرعية خاصة، وذلك فى إطار علاقة الجمعية الشرعية بالدولة خلال الفترة من ١٩٢١م إلى ١٩٩١م. وتوصلت إلى نتائج منها:(١)

١) تداخل الدور السياسى للجمعية الشرعية مع الدور الاجتماعى لها، فنجد أن من أهم القضايا التى اهتمت بها الجمعيات الإسلامية عامة والجمعية الشرعية خاصة تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعى والزكاة على المستويين الفكرى والعملى من خلال طرح نفسها لنظام اجتماعى موازى لما تقدمه الدولة.

٢) تراوحت العلاقة ما بين الدولة والجمعيات الأهلية الإسلامية بين التعاون من جهه والتوتر من جهه أخرى، فالتعاون ناتج من مشاركة الجمعيات مع الدولة فى تنفيذ أذبعاد مختلفة من السياسات، وإسهام الحكومة فى دعم الجمعيات فنياً وادارياً، أما التوتر فمصدره القوانين والرقابة على عمل هذه الجمعيات

ويؤكد ذلك للباحث "أن الدور المحوري الذي يلعبه الدين في تحفيز المواطنين علي العطاء الخيري لا يزال مورداً ضخماً غير مستغل، ومع الوضع في الحسبان العدد الكبير لسكان مصر، فإذا تم توجيه الحافز الديني لتشجيع المصريين للإسهام في نطاق أوسع من أنشطة المجتمع المدني ومنظماته، فان ذلك سوف يقوي هذا القطاع مالياً ويوفر له موارد بشرية ومالية ضخمة."

(١) إيهاب حامد نجم بعنوان " الدور السياسى للجمعيات الأهلية الإسلامية فى مصر، دراسة حالة للجمعية الشرعية "، (رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦).

الدراسة الثانية:

" المعوقات الثقافية للتنمية الريفية دراسة ميدانية في قرية مصرية ":[1]

تمثلت مشكلة الدارسة في أن سياسة التنمية الاجتماعية تستهدف زيادة الاستعداد وزيادة قدرات أكبر عدد من أفراد المجتمع للإسهام في عملية التنمية الاقتصادية والاستفادة منها. كما تستهدف جعل القطاع الأعظم من أبناء المجتمع أكثر إيجابية في المشاركة الحياتية، وباعتبار أن العملية التنموية تواجه عند تنفيذها معوقات تقلل من فعالية النسق الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع.

وقد هدفت هذه الدارسة إلى الآتي :

١) إلقاء الضوء على أهم القيم الاجتماعية التي تسود القرية، وإبرازالعادات والتقاليد السلبية التي تعوق عمليات التنمية الريفية، وأهم القيم الإيجابية التي تؤكد الروابط والصلات بين أفراد الجماعات.

٢) إبراز المشروعات التنموية التى يرى القرويون أنها أكثر أهمية بالنسبة لمجتمعاتهم واتجاهاتهم.

٣) العمل على إبراز دور الثقافة غير المادية في عمليات التنمية، وضرورة التأكيد على أبعاد التنمية الثلاثة وهي الجانب التكنولوجى - الاقتصادي - الاجتماعي والثقافي، والعمل على تحقيق التوازن بين هذه الأبعاد الثلاثة من أجل تحقيق العمليات البحثية وأهدافها.

٤) معرفة أهم العوامل المؤثرة على مشاركة المرأة الريفية في عمليات التنمية، ومدى تأثير الأنماط الثقافية على دور المرأة في المجتمع الريفي.

أما عن تساؤلات الدارسة وفروضها فمنها مايلي :

١) هل يؤثر النشاط الاقتصادي المختلف على عمليات التنمية، وما أهم القيم المؤثرة على الحياة الاقتصادية إيجابياً أو سلبياً ؟

٢) هل يرتبط زيادة درجة التعلم في المجتمع القروى ارتباطاً طردياً بدرجة تحقيق أهداف التنمية لهذه المجتمعات.

٣) هل ثمة علاقة واضحة بين التفكير في الهجرة الخارجية وعدم ارتباط القروى بأرضه، فهل توجد علاقة عكسية بين تخلف الوعي الثقافي لدى الريفيين ودرجة المشاركة السياسية الواعية في قضايا المجتمع ومشاكله بصفة عامة ؟

---

(١) محمد ياسر الخواجة:" المعوقات الثقافية للتنمية الريفية، دراسة ميدانية في قرية مصرية"، (رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا،١٩٨٨).

٤) هل ثمةعلاقة عكسية بين الثقافة التقليدية القروية وبين درجة المشاركة للمراة الريفية في عمليات التنمية؟

٥) ما أهم المشروعات التنموية التي يهتم بها القرويون أكثر من غيرها، وما مدى درجة المساهمة في إعداد و تنفيذ هذه المشروعات في القرية ؟

واستخدام الباحث المنهج ذا الطابع الوصفي من خلال المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية، وقد طبقت الدارسة في قرية "سجين الكوم التابعة لمركز قطور (محافظه الغربية)، وهي تبعد عن قطور ١٨كم، وعن طنطا ٢٠كم (لم يذكر المجال البشري والزمني ايضاً).

ومن أهم النتائج مایاتي:

١) الإتجاه نحو التعليم :

وقد أظهرت النتائج أن ثلثي أبناء أفراد العينة قد تسربوا من المدارس ولم يكملوا المراحل التعليمية، وبالتالي يؤثر ذلك على تطورالقرية وتنميتها، وأظهرت أيضاً أن من أهم الأسباب لدفع المبحوثين لتعليم أبنائهم يرجع لاعتبارهم أن الوظيفة تدر دخلاً ثابتاً ووسيلة للهرب من حياة التعب والشقاء إلى مجال الوظائف الحكومية، ولذا فإن ترك المتعلم العمل في الأرض الزراعية وبقاء الأمى في الأرض الزراعية يشكل عائق للتنمية في القرية، واتضح أن زواج البنات سبب لعدم استكمال التعليم وأن الأمية وطبيعة مهنة رب الأسرة لهما أثراً على نسبة تسرب الأولاد من المدرسة، وقد أثبتت نتائج الدارسة الميدانية أن اتجاه عينة البحث نحو تعليم الذكور والإناث يؤكد على رغبة الآباء في تعليم الأبناء.

ولقد كشفت الدارسة الميدانية أن غالبية جمهورالبحث من الأميين لايقبلون على الالتحاق ببرامج محو الأمية فبلغت نسبتهم ٥٧%. كذلك أيضاً أثبتت الدارسة أن اتجاهات القرويين نحو المدارس التي تحتاجها القرية تؤكد على الرغبة في وجود كافة المدارس لتعليم الأبناء. ومن هذا يتضح أن التعليم يرتبط ارتباطاً طردياً بالتنمية لأنه يؤدي إلى زيادة درجة الوعي بقضايا المجتمع ومشاكله والقضاء على التخلف ومن ثم تنهض بالمجتمع .

٢) النشاط الاقتصادي:

فلقد أظهرت الدارسة أنه توجد علاقة بين زيادة درجة الأمية وبين زراعة المحاصيل التقليدية، وأيضاً كشفت نتائج الدارسة الميدانية أثر كل من الحالة التعليمية وطبيعة المهن لرب الأسرة على استخدام الأدوات الزراعية التقليدية، وأن غالبية جمهور البحث لايوافقون على الذهاب إلى الأرض المستصلحة أو الجديدة وذلك بنسبه ثلثي مجتمع البحث في مقابل الثلث، وأخيراً أظهرت نتائج الدارسة أن هجرة العمالة الزراعية أثرت تأثيراً سلبياً بالغاً على الزراعة والإنتاجية الزراعية.

وتُلقي الدراسة السابقة الضوء على المعوقات الثقافية للتنمية الريفية، ومن ضمن تلك المعوقات "الأمية"، مما يؤكد على أن التعليم يرتبط ارتباطاً طردياً بالتنمية لأنه يؤدى إلى زيادة درجة الوعى بقضايا المجتمع ومشاكله والقضاء على التخلف والنهوض به."

الدراسة الثالثة:

" دور النشاط الأهلى في تنمية القرية المصرية، دراسة ميدانية بقريتي شيبة النكارية وبني عامر بمحافظة الشرقية ".[١]

حاول الباحث في هذه الدارسة التعرف على دور النشاط الأهلى في تنمية القرية المصرية من خلال منظمات ومؤسسات هذا النشاط مع التعرض بشيء من التفصيل لتاريخ هذه المؤسسات وتطورها بالقرية. وقد أرجع الباحث أهمية الدارسة إلى أهمية مساهمة الأهالى بنشاطهم الطوعي في التنمية ومن ضمن أهداف الدارسة مایاتي :

١) التعرف على اتجاهات أفراد المجتمع نحو البرامج الهادفة إلى تحقيق التنمية الشاملة المتوازنة.

٢) مناقشة الأسباب الداعية إلى الاهتمام بتنمية القرية وأهمية ذلك قومياً.

ومن فروض الدارسة ما يلي:

١) إن هناك ارتباطاً إيجابياً بين فعالية النشاط الأهلى وبين التنمية.

٢) أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين وعي المواطنين لمشروعات التنمية وبين ازدياد فرص المشاركة الشعبية في التنمية.

٣) أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين نمو العلاقات الطيبة بين مسئولى وقاده النشاط الأهلى وبين عائدات التنمية.

ولاختبار صدق هذه الفرضيات استخدام الباحث ثلاث مناهج هي: منهج دراسة الحالة، ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، والمنهج الإحصائي بمساعدة أدوات الملاحظة والمقابلة وإستمارة المقابلة لجمع البيانات من المصادر التالية : التراث المكتوب والسجلات، والإحصاءات، وعينة من أفراد مجتمعي البحث.

---

(١) حامد السيد عبد الرحمن :" دور النشاط الأهلي في تنمية القرية المصرية ، دراسة ميدانية بقريتي شيبة النكارية وبني عامر بمحافظة الشرقية"، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كليه الآداب، قسم الاجتماع، جامعه المنوفية، ١٩٩٥).

وتوصلت الدارسة إلى النتائج التالية :

١) أن قيام الدولة بنشاط الخدمة الاجتماعية لايدعو إلى تراجع الهيئات الأهلية أو الجمعيات، لأنه مهما توافرت موارد الدولة فإنها لا تستطيع لوحدها أن تحقق مصالح ومطالب الأهالى جميعاً.

٢) أن ارتفاع نسبة وعي السكان بطروف المجتمع وبأهمية النشاط الأهلى يساعد فى فرص المشاركة الشعبية في عمليه التنمية ويخلق الشعور بالمسئوولية لدى الأهالي.

٣) أن التنسيق والتكامل بين كل من الأجهزه الحكومية ومؤسسات النشاط الأهلى لا يتم إلا إذا كانت العلاقة بينهما حسنة.

وتعد هذه الدراسة من "الدراسات التى تثرى موضوع البحث بتناولها للنشاط الأهلي ودوره فى تنمية القرية المصرية، وتتضح الاستفادة من هذه الدراسة فى معرفة أنه كلما زاد وعى الأهالى باهمية دورهما فى جهود التنمية من خلال الجمعيات ومؤسسات النشاط الأهلى، كلما ارتفعت الإيجابية وتحمل المسئولية، إضافة إلى نجاح التكامل والتنسيق بين كافة الجهود الحكومية والشعبية والجمعيات الأهلية فى إقناع الأهالى بمساهمتهم فى التنمية."

ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه أحد الباحثين في أن نجاح برامج التنمية لأى مجتمع محلى إذا ما أحس الأفراد فى هذا المجتمع باحتياجاتهم ومشاكلهم وعملوا على توفير هذه الاحتياجات، وحل تلك المشاكل بالانتفاع الكامل بكافة الموارد البشرية والمادية المتاحة(١).

وفى هذا الإطار نلقى الضوء على دراسة أخري بعنوان **"التنمية الريفية ومشكلة البطالة السافرة"**(٢). والتى استهدفت التعرف على أهم مشروعات التنمية الريفية فى قرية شيبة النكارية، والوقوف على أدوارها فى التصدى لمشكلة البطالة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإنثروبولوجى المطور الذى يقوم على المزاوجة بين الأسلوب الكمى والكيفى، ومجموعة من الافتراضات النظرية فى ضوء الإتجاه البنائى الوظيفى، والتى أثبتت البيانات الإمبريقية مدى ملائمتها واتفاقها مع دراسة مجتمع القرية.

---

(١) غريب سيد أحمد ، التنمية الاجتماعية فى المجتمع القروى ، فى غريب سيد أحمد، عبدالباسط محمد عبدالمعطى: مجتمع القرية دراسات وبحوث، مرجع سبق ذكره، صـ ٣٧٦.

(٢) إبراهيم عودة : "التنمية الريفية ومشكلة البطالة السافرة، دراسة ميدانية على قرية شيبة النكارية بمحافظة الشرقية ،(بحث منشور فى مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر ، كلية الآداب، جامعة المنيا، أبريل، ٢٠٠٢)، صـ ٩ – ١١٠.

وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية ما يلى :

١) أن القرية المصرية عامة وقرية شيبة النكارية خاصة عرفت نوعين من البطالة، فالنوع الأول هو بطالة المزارعين، والنوع الثانى هو بطالة الخريجين.

٢) أن هناك نوعاً من التداخل أو التساند الوظيفى بين كافة المشروعات الإنتاجية والخدمية سواء أكانت من جانب المؤسسات الحكومية و الأهلية فى تحقيق أهداف التنمية المتكاملة فى القرية المصرية عامة وقرية شيبة النكارية خاصة، وكذلك فى مواجهة مشكلات الشباب الريفى، وخاصة مشكلة البطالة بين شباب الخريجين بالقرية.

٣) أن مشروعات التنمية الريفية ترتبط بمصالح جماعية حيث يستفيد منها سكان القرية، وايضاً ترتبط بمصالح فردية حيث تتيح فرص عمل جديدة بين شباب الخريجين.

وذلك يؤكد للباحث "أهمية دعم الجمعيات الأهلية وإعطاؤها دور أكبر فى التنمية من خلال المناخ الملائم لنمو وتبسيط إجراءات التعامل مع الجهات المانحة، وذلك للقيام بدورها فى استيعاب أكبر عدد ممكن من العمالة."

الدراسة الرابعة:

"الإسهام الاقتصادى والاجتماعى للمنظمات الأهلية فى الدول العربية ":[1]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإسهام الاقتصادى والاجتماعى للمنظمات الاهلية العربية، وذلك فى أربع دول عربية هى (مصر – الأردن – لبنان – تونس)، وقد اعتمدت الدراسة على مؤشرات أساسية منها ما يلى: -

١) مؤشر تقدير عدد وقيمة المتطوعين.

٢) النفقات الجارية للمشروعات التى تقوم بها هذه المنظمات.

٣) تقدير عدد ونوعية المستفيدين بخدمات هذه المنظمات.

٤) تقدير حجم ومرتبات العاملين فى المنظمات الأهلية محل البحث.

٥) مكونات الانشطة التى تقوم بها هذه المنظمات ووزنها النسيى.

---

(١) أماني قنديل وآخرون، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ١٩٩٩.

* وهي دراسة لمجموعة باحثين من الوطن العربي من مصر، والأردن، ولبنان، وتونس وهي (دراسات حالة) لمنظمات غير حكومية في هذه الدول.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة للدول الأربعة المذكوره، وذلك بهدف اكتشاف أو استطلاع الإسهام الاقتصادى والاجتماعى للقطاع الثالث، واستند اختيار الحالات الأربع إلى عدة معايير منها تمثيل المشرق العربى والمغرب العربى ووادى النيل، ولاعتبار المحددات المالية لم يمكن توفير نموذج من منطقة الخليج، ومن ناحية أخرى فإن الدول الأربع المذكورة تشهد تحولات اقتصادية مهمة تتمثل فى تبنى سياسية الاصلاح الاقتصادى، وإعادة الهيكلة الاقتصادية، ومن ثم فإن عملية الخصخصة privatization تتخذ مكانها فى الدول المذكورة، ويتوقع من ذلك حركة ونشاط القطاع الثالث الأهلى لسد الثغرات فى السياسات العامة والتكامل والشراكة مع الحكومة من جهة أخرى.

وتعكس بعد الدول التى تم اختيارها عمداً – مثل حالة الأردن – نموذجاً متفرداً للإسهام الاقتصادى والاجتماعى، حيث تتوافر بيانات شاملة تؤكد أن القطاع يسهم بحوالى ٥٠% من الخدمات العامة للرعاية الاجتماعية، كما أن تراجع الإنفاق العام على السياسات الاجتماعية فى هذه الأقطار على وجه العموم فتح الباب لاختباربعض نظريات القطاع الثالث غير الربحى.

وقد تم إعداد إطار مرجعى للدراسة يوضح أهداف الدراسة ومنهجها وأساليب جمع البيانات فى ضوء الصعوبات والإشكاليات المتوقعة، وقد اعتمدت فى ذلك على توفير نوعين من المؤشرات :-

النوع الأول : مؤشرات قومية شاملة متوافرة.

النوع الثاني : مؤشرات جزئية كشفت عنها دراسات سابقة.

وإلى جانب ذلك تم الاعتماد على اختيار دراسات حالة فى الدول المذكورة تبلغ ثلاث دراسات لمنظمات أهلية متنوعة تنشط اساسا فى مجال الصحة والرعاية الاجتماعية فى دولة الدراسة مع تمثيل بعض المنظمات التى لها طابع دينى (خاصة فى لبنان ومصر)، أما فى حالة الأردن وبالنظر إلى توافر مؤشرات قومية من خلال الاتحاد العام للجمعيات الخيرية تتعلق بإجمالى إسهام (٧٢٣) جمعية ، فقد تم إلى جانب طرحها ومناقشتها طرح نماذج أخرى خارج مظلة الاتحاد لها سمات خاصة شبه رسمية.

وعلى الرغم من عدم توافر بيانات شاملة، وذلك من منظور مكونات أنشطة القطاع والإنفاق على مشروعات القطاع، وطبيعة المستفيدين وحجمهم وحجم التطوع، وأيضا من منظور فرص العمل جاءت نتائج الدراسة لتظهر أن القطاع الأهلى قوة اقتصادية واجتماعية كبرى ومنها ما يلى:-

١) أن مكونات أنشطة المنظمات الأهلية فى الدول العربية محل البحث، متعددة ومتنوعة وهى تتنوع بشكل أساسى ما بين الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية والاجتماعية وما بين التنمية، وهنا تشكل الخدمات الصحية مكونا أساسياً فى المنظمات الأهلية العربية، وتبدو الحالة اللبنانية حالة متميزة بحيث تبدو على درجة عالية من الشراكة بين القطاع الأهلى والدولة فيما تعلق بالخدمات الصحية،

فالقطاع يسهم فى خفض تكلفة الخدمة الصحية ما بين ٣٠%، و٤٠% وهى نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالدول العربية الأخرى.

٢) أن المنظمات الأهلية العربية تشكل قوة اقتصادية واجتماعية كبرى من منظور حجم إنفاقها على مشروعاتها، وعلى الرغم من عدم توافر البيانات الشاملة عن المنظمات الأهلية ككل، فإن إنفاق ثلاث منظمات فقط فى مصر على المشروعات يشير إلى حوالى (١٥ مليون دولار).

٣) تفاوت وزن مصادر التمويل للمنظمات الاهلية محل البحث ففى حالة مصر اختلاف أوزان مصادر التمويل هو النمط السائد، حيث إن رسوم الخدمات والسلع تشكل مصدرًا رئيسياً للتموبل أحياناً له الأولوية، وأحياناً أخرى ينسحب الى التبرعات والهبات ولهما أولوية فى حالة منظمات المساعدات الاجتماعية أو الجمعيات الخيرية ثم التمويل الإجنبى فى حالة منظمات التنمية.

٤) تؤكد الدراسة أن حجم وإسهام المتطوعين مهم ورئيسى، ففى مصر فإن البيانات المعلنة تشير إلى توافر ثلاثة ملايين متطوع، وإن كان هناك أزمة فى المتطوعين فى منظمات التنمية، حيث تشير بعض الدراسات المسحية لبعض الاتحادات الإقليمية للجمعيات الأهلية فى مصر أن ٧٥% من المتطوعين يرتبطون بجمعيات الرعاية الاجتماعية، والقلة هى التى تتجه لجمعيات التنمية.

٥) يعد تقدير حجم العمالة مهم فى الإسهام الاقتصادى والاجتماعى للمنظمات الاهلية العربية لأن قدرة المنظمات على توفير فرص عمل هو إسهام فى الدخل القومى، فمثلا فى الحالة المصرية يقدر حجم العاملين فى المنظمات الثلاث وهى: الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية، الهيئة القبطية الإنجيلية، جمعية الوفاء والأمل – وهى منظمات كبرى- بحوالى (١٧٠٠) عامل.

٦) أن المنظمات الأهلية قوة اقتصادية واجتماعية كبرى من منظور عدد المستفدين من خدماتها، ففى مصر تشير دراسة الحالة للمنظمات الأهلية الثلاث أن عدد المستفيدين يقدر بحوالى (٦٠,٠٨٧ الف) مواطن، وهنا فإن الرعاية الصحية تبدو مكوناً رئيسياً وإلى جانبها الرعاية الاجتماعية (كفالة اليتيم)، والتى ترتفع الى (٢٢,٠٣٠) من منظمة واحدة فقط وهى الجمعية الشرعية.

و يرى الباحث" أن مثل هذه الدراسات يمثل قيمة علمية وعملية للمنظمات الأهلية والقطاع الأهلى، لان دراسات القيمة الاقتصادية والاجتماعية لمثل هذا القطاع شبه غائبة، إضافة الى عدم اقتصارها على الدور الاقتصادى والاجتماعى بل امتدت إلى الدينى والثقافى كما فى مصر ولبنان، وأخيراً استفاد منها الباحث فى كيفية استخدام منهج دراسة الحالة، مما أكد له أهمية وجدوى المنهج الذى اعتمدت عليه الدراسة الراهنة."

الدراسة الخامسة:

" دور المرأة فى الجمعيات الأهلية، دراسة ميدانية لعينة من عضوات الجمعيات الأهلية":[1]

هدفت هذه الدراسة إلى متابعة وتحليل مشكلة المراة فى مصر من خلال دورها فى تفاعلات المجتمع المدنى والدولة بالتركيز على الجمعيات الأهلية والنسائية. وتمحورت إشكالية الدراسة فى محاولة التعرف على حجم الدور التى تقوم به المرأة من خلال نشاطها فى الجمعيات،وعلى مدى فاعلية هذا الدور عملياً فى الجمعيات النسائية.

وتبرز أهمية موضوع الدراسة فى تزايد الاهتمام بدور المرأة، وكذلك دور الجمعيات غير الربحية فى العالم من أجل معرفة مجالات نشاطها ومصادر تمويلها ودورها السياسى والاجتماعى الذى يمكن ان تقوم به، ومختلف المشاكل التى تعيق عمل المرأة من أجل تحقيق أهداف الجمعيات.

وتهدف الباحثة فى هذه الدراسة إلى اختيار فرضية أن عمل المرأة فى الجمعيات هو بداعى خلق قوة متوازية والتأثير فى السياسات العامة فى مقابل المؤسسات السياسية والأحزاب التى تعتبر مشاركتها فيها محدودة وهامشية. وقد استخدمت منهجين هما المسح الاجتماعى ومنهج دراسة الحالة على(٧) جمعيات.

وتوصلت إلى النتائج التالية:-

١) تتعلق درجة مشاركة وعضوية المرأة فى الجمعيات الأهلية بنمط نشاط الجمعية، فهى مرتفعة فى الأنماط التقليدية (الأمومة و الطفولة و تنظيم الأسرة)، كما تحدد العضوية أيضاً بالتوزيع الجغرافى للعمل الجمعوى (الجمعيات)، فهى عالية فى المدن الكبرى ومنخفضة فى الضواحى والقرى.

٢) يوجد نشاط محدود فى الدور الدفاعى للجمعيات النسائية،كالدفاع عن حقوق الإنسان والمرأة والمعاقين والبيئة.

٣) أن الجمعيات كان لها عبر التاريخ دور هام فى مجال الطفولة والأمومة والعمل الخيري والخدمات بعيداً عن إقتراب واضح يربط بين قضايا المرأة والتنمية.

٤) توجد علاقة تفاعل قوية بين الجمعيات النسائية وبين الدولة، وأخري تكون في صراع معها وتسعي لتغيير سياستها.أما حالياً تفتقد للفاعلية وتبحث عن دور.

---

(١) منال عبدالسلام بدوى:" دور المرأة فى الجمعيات الاهلية، دراسة ميدانية لعينة من عضوات الجمعيات الاهلية"، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، ٢٠٠١).

٥) أن فاعلية تأثير منظمات المرأة يختلف بأختلاف النظم السياسية، وأن المرأة قد تستخدم مشاركتها في منظمات تطوعية كأداة للتعيين أو الانتخاب في المؤسسات السياسية.

٦) أن مشاركة المرأة في الجمعيات التطوعية وحتي الدينية كأداة يمكنها من بناء هياكل قوة موازية.

٧) تكتسب المرأة وخاصة في الطبقات العليا والمتوسطة سلطة اجتماعية واقتصادية وسياسية موازية للرجال وللأحزاب والمؤسسات السياسية، وفي الوقت نفسه تعتبر مدخلاً للعمل السياسي.

٨) أن نقص التمويل لجمعيات المرأة يعد عائقاً واضحاً، وأن التمويل العام من طرف الدولة يوثر علي حريتها في ممارسة نشاطها الدفاعي ويجعلها تركز علي الخدمات وتكمل نشاطات الدولة، ويلحقها وظيفياً بها.ولهذا فإن التنوع في مصادر الدخل هو الضامن لاستقلاليتها.

وتري الباحثة صعوبة القول بأن هناك دور للجمعيات النسائية في مصر، نظرا لسيطرة الزعامات والنخب الفوقية وغياب الديمقراطية الداخلية والتضامن والاتصال بين الجمعيات وسوء توزيعها في المناطق.

وتفيد هذه الدراسة الباحث فى" الاهتمام بدور المرأة وأن مشاركة المرأة فى الجمعيات التطوعية، وحتى الدينية كأداه يمكنها من بناءً هياكل قوة موازية والتأثير فى السياسات العامة فى مقابل المؤسسات السياسية والأحزاب التى تعتبر مشاركتها فيها محدودة وهامشية. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة أهمية استقلال الجمعيات الأهلية فى وضع وتنفيذ برامجها ونشاطاتها وطرق تسييرها واتخاذ القرارات التى تخدم المجتمع الذى تستهدفه، وأن الاهتمام بالمرأة يعد مدخلاً هاماً من مداخل التنمية."

<u>الدراسة السادسة</u>

" نساء معيلات أسر، دور برامج التنمية ": [١]

تركز الدراسة على الأسر الريفية الفقيرة التى تعولها نساء، ومدى استفادتهن من القروض المتاحة، والمعوقات الثقافية والاجتماعية التى تواجهها، كما تسعى الدراسة إلى تقييم برامج التنمية، و بالأخص برامج التنمية المدرة للدخل من حيث الشكل والأثر، ومدى ملاءمتها مع التطورات الاقتصادية الراهنة والقادمة.

(١) نفين عبيد :" نساء معيلات أسر، دور برامج التنمية "، (بحث غير منشور، مركز البحوث الاجتماعية، برامج تدعيم المشاركة فى بحوث التنمية، الجامعة الأمريكية، القاهرة ،٢٠٠١).

وتهدف الدراسة إلى فحص أربع قضايا وهى كما يلى :

أولها : دراسة نمط حياة النساء المعيلات للأسر فى الريف.

ثانيها : أسباب اعتبار النساء العائل الوحيد للأسرة.

ثالثها : الوقوف على شكل العمل الذى تقوم به نساء العينة.

رابعها : دراسة طبيعة البرامج التنموية المقدمة لهذه الفئة.

وتم إعداد عدد من الأدوات الكمية والكيفية (استبيان ودراسة حالة) لدراسة القضايا السابق ذكرها، وذلك من خلال التطبيق على عينة عمدية من النساء المُعيلات لأسر سواء كانت مستفيدات من برامج القروض أو غير مستفيدات. وقد تم اختيار أربع قرى من محافظتى المنيا وسوهاج كإطار مكانى للدراسة، فضلاً عن اختيار عينة حضرية من محافظة القاهرة (منطقة عشوائية)، وانقسمت الدراسة إلى جزئين وهما:-

الجزء الاول : تناول الإطار النظرى.

الجزء الثانى : يعرض لنتائج الدراسة الميدانية.

وقد تم تناول قضايا عديدة فى الإطار النظرى مثل الفقر وتأنيثه فى إطار العولمة، وعلاقة ذلك بالنوع وبالسياسة، كما سعت الباحثة فى هذا الجزء إلى التفرقة بين النساء الفقيرات والنساء المُعيلات لأسر – أما الدراسة الميدانية فقد خرجت بعدد من **النتائج الوصفية مثل** : ارتفاع نسبة الأمية فى العينة، وأيضاً نسبة الأرامل. كما أن النسبة الغالبة هى مُعيلة لأبنائها، وعن مصدر دخل المرأة المُعيلة فقد كان معاش الضمان الاجتماعى هو المصدر الأساسى، وقد تراوح دخل (٣٨,٢ %) من العينة ما بين (١٠٠ ، ٢٠٠ جنيه) فى الشهر، وهو أعلى دخل.

وكانت أغلبية المشروعات المقامة من القروض، بيع الطيور، والأطعمة المجففة، ومواد التموين، أى الأفكار التقليدية للمشروعات مما يضع النساء فى مأزق كيفية تصريف المنتجات، ولذلك أشارت الحالات إلى صعوبات عديدة منها: ركود السوق، وعدم القدرة على السداد والعجز عن التسويق، وإذا كان مطلب نسبة كبيرة من العينة أن تلعب الجمعيات الأهلية دوراً فى التسويق والتدريب المهنى.

واستفادت الدراسة الراهنة من هذه الدراسة " ضرورة إلقاء الضوء على دور الجمعيات الأهلية فى التدريب على المشروعات الصغيرة، وتمويلها أحياناً، وتحويل النساء المُعيلات إلى قوة منتجة داخل المجتمع."

الدراسة السابعة:

" العمل الخيرى والإنسانى فى دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين فى الجمعيات الخيرية":[1]

وتهدف هذه الدراسة إلى مايلي : -

١) التعرف بوجه عام على التطور التاريخى للعمل الخيرى والإنسانى فى مجتمع الإمارات التقليدي والحديث.

٢) التعرف على بناء الجمعيات الخيرية الإنسانية وعلاقتها بالدولة، ومكانة هذه الجمعيات ودورها فى خدمة المجتمع ودوافع العمل الخيرى والإنسانى والفئات المستفيدة منه.

٣) التعرف على معوقات العمل الخيرى والإنسانى بالامارات العربية المتحدة. واستعان الباحث بطريقة المسح الاجتماعى عن طريق العينة بجانب استخدامه للمنهج المقارن والمنهج التاريخى أيضاً، وتم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة عن طريق عدة أدوات منهجية منها.

أ) الاستبيان.

ب) تحليل مضمون الإصدارات المختلفة التى تنشرها الجمعيات الخيرية.

ج) الاستفادة من الإحصاءات المختلفة بشأن مؤسسات المجتمع المدنى والواردة فى التقارير السنوية التى تصدرها وحدة الدراسات والبحوث والإحصاء، وإدارة الجمعيات ذات النفع العام التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية.

٤) العينة: وقد بلغ حجم العينة ١٥٤ فرداً منهم ٩٣ من الذكور، ٦١ من الإناث، وقد تم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة من بين المشاركين فى العمل الخيرى والإنسانى فى الجمعيات الخيرية.

وأما مجالات الدراسة فهي :

١) المجال البشرى (المواطنين من الذكور والإناث المشاركين والعاملين والمتطوعين فى الجمعيات).

٢) المجال المكانى (الجمعيات الخيرية والإنسانية الموجودة فى الإمارات العربية المتحدة).

٣) المجال الزمنى (عشرة شهور من أول فبراير ٢٠٠٢ إلى نهاية نوفمبر ٢٠٠٢).

---

(١) طلعت إبراهيم لطفى :"العمل الخيري والإنسانى فى دولة الإمارات العربية المتحدة "دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين فى الجمعيات الخيرية"، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ٢٠٠٤) .

ومن نتائج الدراسة الاتي:

١) يتشكل البناء أو الهيكل التنظيمى للجمعية الخيرية عادة من ثلاث وحدات أو ثلاث مستويات تنظيمية، وقد تبين وجود تكامل بين هذه الأنساق الفرعية الثلاثة على نحو يساعد على النجاح فى تحقيق أهدافها

وهى :

- الجمعية العمومية
- مجلس الإدارة
- اللجان

٢) توجد معظم الجمعيات الخيرية فى المناطق الحضرية، كما أن بعض الجمعيات ليس لها فروع، وبخاصة فى المناطق النائية التى تحتاج إلى الخدمات الإنسانية التى تقدمها الجمعيات.

٣) وجود تنسيق وتعاون بين الجمعيات الخيرية والدولة.

٤) تعد الجمعيات الخيرية من أهم الجمعيات ذات النفع العام، من حيث المكانة والتقدير اللذين تتلقاهما من قبل الحكومة أو أفراد المجتمع، ومن وجهة نظر المشاركين فى العمل الخيرى والإنسانى.

٥) تعد الأسرة والأقارب من أهم مصادر التعرف على العمل الخيرى والإنسانى بالنسبة للأفراد العينة من الذكور والإناث.

٦) كلما زاد وقت الفراغ لدى الفرد زادت احتمالات مشاركته فى العمل الخيرى الإنسانى.

٧) يعد الوازع الدينى من أهم دوافع ممارسة العمل الخيرى والإنسانى بالنسبة لأفراد العينة من الذكور والإناث.

٨) توجد معوقات شخصية وثقافية واجتماعية وإدارية وتنظيمية وتشريعية تعوق العمل الخيرى الإنسانى فى دولة الإمارات.

وتلقى هذه الدراسة الضوء على ما شهده مجتمع الإمارات من تغيرات اجتماعية سريعة، نتيجة لظهور النفط وتدفق عائداته على المجتمع، وقيام الدولة الاتحادية التى أنجزت عدداً كبيراً من المشروعات التنموية، وفى مواجهة هذه التغيرات السريعة شجعت الدولة الجهود الشعبية لمؤازرة الجهد الحكومى الرسمى، وهذا ما أدى إلى التوسع فى إنشاء المؤسسات والجمعيات الحكومية والأهلية وتطويرها.

وتتعرض هذه الدراسة لواقع هذه الجمعيات بعد ثلاثة عقود من البدء فى إنشائها، من خلال تقييم العاملين فيها، وما حققته من إيجابيات وما واجهته من سلبيات، وأكدت أنه بظهور القانون الاتحادى رقم ٦ لسنة ١٩٧٤وتعديلاته بالقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٨١. فى شأن الجمعيات ذات النفع العام، بدأت تظهر الجمعيات المشهرة من قبل وزارة العمل والشئون الاجتماعية التى تهدف إلى تحقيق أنشطة مختلفة : اجتماعية ودينية وثقافية وتربوبة وفنية، وتقديم خدمات انسانية أو تحقيق هدف من أهداف البر، سواء عن طريق المساعدة المادية أو المعنوية أو الخبرة الفنية، وتسعى فى جميع أنشتطها للمشاركة فى تلك الأعمال للصالح العام دون الحصول على ربح مادى، وقد تزايد عدد الجمعيات ذات النفع العام في دولة الإمارات حتى بلغ (١٠٧) جمعية مشهرة عام ٢٠٠٠م، ووصل العدد إلى (١١٢) جمعية مشهرة عام ٢٠٠١م.

الدراسة الثامنة:

" ثقافة العمل التطوعى لدى الشباب السعودى " : [١]

ومن أهداف الدراسة مايلي :

١) دراسة مفهوم العمل التطوعى وسبل تفعيله فى المجتمع.

٢) الوقوف على أهم العوامل المؤثرة على مشاركة أفراد المجتمع فى مؤسسات العمل الأهلى التطوعى.

٣) التعرف على رؤية الشباب للدوافع التى تدفعهم للمشاركة فى مؤسسات العمل التطوعى، والموانع التى تمنعهم من الإلتحاق بهذه المؤسسات.

٤) استكشاف الفروق بين الجنسين فى تحديد هذه الدوافع والموانع.

وأجريت هذه الدراسة فى الفصل الدراسى الثانى للعام الدراسى ١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ فى مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية. وتتمثل فى عينة من الشباب السعودى، من كليات المعلمين والتقنية والمجتمع التابعة لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وكلية التربية للبنات (علمى - وأدبي)، ومديرى المدارس لاستطلاع آرائهم حول أهم الدوافع التى تدفعهم للعمل التطوعى والموانع التى تحول دون مشاركتهم فى العمل التطوعى. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، بالإضافة إلى بعض أساليب المعالجة الإحصائية لتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

---

(١) عثمان بن صالح العامر :" ثقافة العمل التطوعى لدى الشباب السعودى"، (مجلة الشريعة – والدراسات الإسلامية، العدد السابع، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م) .

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تمثلت فى: -

١) قلة الوعى لدى الشباب بأهمية العمل التطوعى فى تنمية المجتمع، وانتشار تصور لدى كثير منهم بأن كل شئ لابد أن يقدم من قبل الدولة.

٢) من ضمن الموانع المتعددة ذات العلاقة بمؤسسات العمل وإدارتها: غياب التقدير الاجتماعى لإسهامات ومشاركات القائمين على العمل التطوعى.

٣) عدو وجود توعية إعلامية بدور المشاركة التطوعية وأهميتها فى المجتمع ونشر ثقافة التطوع.

٤) تدنى الاهتمام فى مؤسسات التعليم بغرس وتنمية الوعى بالعمل التطوعى،وسبل المشاركة فى فعالياتها.

٥) المعوقات الإدارية من قيود وروتين وإجراءات تنفر الشباب الراغبين فى التطوع من المشاركة، أو تعبر عن عدم اكتراثها بمشاركتهم.

٦) عدم وجود حوافز مادية أو معنوية من قبل المؤسسات تشجع الشباب على المشاركة أو عدم منحهم الفرصة للقيام بأعمال ذات أهمية.

٧) عدم وجود نظام موحد للتطوع فى المملكة أفقد العمل التطوعى قدراته التخطيطية والتنظيمية، وغياب التنسيق بين مؤسساته، وغلبة الإزدواجية على فعالياتة، مما أثر سلباً على مكانة العمل التطوعى فى المجتمع وتقدير الناس له.

واقترحت الدراسة ما يلى :

١) صناعة خطاب ثقافة التطوع بأسلوب قادر على التأثير فى الأجيال المعاصرة، يركز على فوائد ومكتسبات العمل التطوعى للأفراد المتطوعين لتكريس القناعة بأهمية المشاركة.

٢) ترتيب الأولويات فى العمل التطوعى بما يناسب المجتمعات المحلية والبيئية فى تلبية احتياجاتها المتجددة وعدم الاكتفاء – بالأعمال التقليدية.

٣) استقطاب عناصر جديدة مؤهلة لقيادة الاعمال والمشاريع التطوعية، وإنتاج أفكار وبرامج جديدة.

٤) الاهتمام الاعلامى بتوعية الأفراد بأهمية العمل التطوعى فى الإسلام ودوره فى تنمية المجتمع.

٥) زيادة الاهتمام فى مؤسسات التعليم العام والعالى بالبرامج والأنشطة التى تنمى الوعى والممارسة لدى النشئ بالعمل التطوعى وفوائده للفرد والمجتمع.

٦) إنشاء هيئة رسمية يناط بها العمل التطوعى وشئونه تتولى رسم سياسة العمل التطوعى، وصياغة نظام موحد وشامل للتطوع فى المملكة العربية السعودية ويبين حقوق المتطوع – وواجباته، وتسعى لتنسيق العمل التطوعى ومنع الإزدواجية.

٧) إقامة المؤتمرات والندوات التى تتناول العمل التطوعى مركزة على القضايا التى تتناول المعوقات الحقيقية داخل المؤسسات وسبل مواجهتها، كما تتناول المشاركة وسبل جذب المتطوعين.

٨) العمل على تصحيح الصورة التى روجت عن الجمعيات الخيرية والأعمال التطوعية فى المملكة من أنها تدعم الإرهاب، والدفاع عنها بكافة الطرق التى كفلها القانون الدولى ومواده المنظمة للعمل التطوعى.

٩) اعتماد العمل التطوعى على الأسلوب المؤسسى بعيداً عن الاجتهادات الفردية.

وتتمثل هذه الدراسة في دراسة مفهوم العمل التطوعى وأهميته فى تحقيق التنمية، وأهم العوامل المؤثرة سلباً أو ايجاباً فى تكريس ثقافة التطوع لدى الشباب، كخلفية نظرية للدراسة الميدانية التى تسعى للتعرف على أهم دوافع وموانع الشباب من المشاركة الجادة فى مؤسسات وهيئات العمل التطوعى.

وفى هذا الإطار نشير إلى دراسة " **ماريا الينا** Maria Elena" عن العمل التطوعى الواعى(١). حيث أوضحت أن العمل التطوعى الواعى ينبع من أساس دينى، وأن الاستفادة من جهود المتطوعين بشكل منظم ومدروس يساهم فى تحقيق آمال المواطنين نحو التغيير، وإحداث تحولات اجتماعية وروحية بالمجتمع، كما أشارت الدراسة إلى أن تنظيم العمل التطوعى الخيرى لا يجب أن يرتبط بزاوية دينية فقط، ولكن يجب تناوله من زوايا اقتصادية واجتماعية وسلوكية، كما يجب أن يناقش العمل التطوعى فى المجتمعات المعاصرة فى إطار تحديد الحقوق والواجبات للمتطوعين، وتحديد المفاهيم بما يمكننا من اتخاذ القرارات التنظيمية لتحقيق الاستفادة وتفعيل المشاعر الخيرية لدى المواطنين.

وبالتالى يرى الباحث"أن العمل الخيرى التطوعى يشكل ذخيرة هامة وهائلة من المهارات والطاقات والإمكانيات التى يمكن أن تساعد الحكومة على القيام ببرامج وسياسات إصلاحية أكثر تركيزاً وكفاءة وشفافية، وتقوم على قاعدة أوسع من المشاركة."

(1) Maria Elena Johann peter; **Conscious Voluntary Action**, 2002, available at:http://www.parceiro Voluntorios.org (by/ imgles / artigo5.htm)

الدراسة التاسعة:

" الأدوار التكاملية لمختلف هيئات المجتمع المدنى " :[1]

هدفت الدراسة إلي الإجابة على الأسئلة الأتية :

١) ما الدور الفاعل التى تمارسه هيئات المجتمع المدنى فى بناء الدولة العصرية ؟

٢) ما طبيعة العلاقة بين هيئات المجتمع المدنى الكويتية ؟

٣) ما أساليب العمل التكاملى البناء ؟

٤) هل لثقافة التسامح دور فى تعزيز التكامل لمخرجات هيئات المجتمع المدنى ؟

أسفرت نتائج هذه الدراسة عن : -

١) عدم السماح بإنشاء الأحزاب فى الكويت ساعد فى أن تتحول الجمعيات والنقابات والروابط منها إلى مؤسسات شبه سياسية تهدف أهداف سياسية دون أن تكون نفسها سياسية المبنى.

٢) سبقت المرأة الكويتية شقيقاتها بدول الخليج فى الانخراط بمضمار العمل المدنى، وتعود نشأت الجمعيات النسائية الكويتية لعام ١٩٩٢م. وتكللت جهود المرأة الكويتية بعد أن خاضت كافة المجالات لنيل حقوقها السياسية فى ١٩ مايو ٢٠٠٤م.

٣) تتصف العلاقة بين هيئات المجتمع المدنى الكويتية فى الستينات والسبعينات بأنها أكثر تنسقيا مما هى عليه الآن، لعدم وضوح الأهداف وغياب الرؤية المستقبلية ومحدودية تجاربها.

٤) اعتماد أسلوب سيناريو الحوار النشط وصناعة الرأى العام ودعم القدرة على التفاوض من أساليب العمل التكاملى البناء المتوج للتطور النوعى فى أداء منظمات المجتمع المدنى لهيئتها، لكى تكون طرفاً قوياً وذا مصداقية.

٥) أن لثقافة التسامح دور فى تعزيز التكامل بين هيئات المجتمع المدنى، والتى تحققه من خلال الإصغاء للآخرين،وتجسيد ثقافة تسامح قوامها قبول الآخر، والتعامل على أسس حضارية تنسجم وقيم المساواة والعدل ونبذ كل أشكال التعصب.

---

(١) فهيمة خليل احمد العيد : "الأدوار التكاملية لمختلف هيئات المجتمع المدنى"،(مؤتمر التوافق الوطني السنوى الثالث، هيئات المجتمع المدنى (NGOs) والتنمية الوطنية، الكويت ، فى الفترة من ٢٠٠٦/٤/١٠ الى ٢٠٠٦/٤/١١)

ومن التوصيات التي دعت اليها الدراسة : -

١) تنشيط الحوار داخل المجتمع المدنى وتأسيس منبر للحوار الاجتماعى بين هيئات المجتمع المدنى يكون بمثابة بيت خبرة استشارى للمنظمات الأهلية بجميع مفاهيم الحوار والرصد والتضامن، ويكون من مهامه متابعة الحوار الاجتماعى القائم حول قضايا التنمية الإنسانية والديموقراطية وحقوق الإنسان وقضايا الإصلاح والفساد.

٢) استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعى بين الهيئات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية، وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعى الأهم للمجتمع.

٣) دعوة مؤسسات المجتمع المدنى إلى تعزيز مشاركة النساء فى مواقع القيادة، والمشاركة فى صنع القرار اتساقاً مع دعوتها للنهوض بحقوقها وإزالة كافة أشكال التمييز.

٤) أن تنمية ثقافة التسامح الإيجابية تستدعى إعادة النظر بعمليات التنشئة الاجتماعية وبين برامج أسرية على نطاق واسع وتعديل جوهرى فى النظام التعليمى ابتداءً من دور الحضانة صعودا بالإعلام والخطاب الدينى.

وتلقي هذه الدراسة الضوء على **مفهوم المجتمع المدنى الاسلامى** من خلال الاستعانة برؤية "محمد خاتمى الرئيس الإيرانى الأسبق" فى مؤتمر القمة الإسلامي عن المجتمع المدنى الاسلامى ومواصفاته، حينما دعا إلى إقامة مؤسسات المجتمع المدنى لكن فى إطار إسلامى حيث يقول " إن المجتمع المدنى الإسلامى يختلف جذريا عن المجتمع المدنى المبنى على الأفكار الفلسفية اليونانية والتجارية السياسية للروم ". كما يفسر معنى المجتمع المدنى الإسلامى بقوله: "إنه المجتمع الذى يستقى اسوتة من مدينة النبى صلى الله علية وسلم وأعضائه كلهم مستعدون لبذل نفوسهم فى سبيل المجتمع، ويعنى ذلك تبنى المبادئ الإسلامية التى سادت مجتمع مدينة رسول الله صلى الله علية وسلم دون إهمال الأطر التنظيمية المتجددة دائما تبعاً للظروف المكانية والزمانية والمحافظة على القيم الإسلامية كلها[١]. **"وتفيد هذه الدراسة موضوع الدراسة الحالية فى التعرف على مختلف هيئات المجتمع المدنى وأهمية تكامل الأدوار بينهما."**

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٢، ١٣

ويتوافق ذلك مع ما جاء في بيت الشعر العربي :

الناس من بدو ومن حضر بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

الدراسة العاشرة:

" أهمية منظمات المجتمع المدني فى التنمية ". [1]

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسى إلى إعطاء خلفية نظرية عن قطاع المجتمع المدنى وأهميتة فى عملية التنمية من خلال شراكتة مع كل من القطاعين : العام والخاص،وقد تناولت هذه الأهمية من ثلاث جوانب تنموية هى : الاجتماعى، الاقتصادى، وجوانب تنموية أخرى.

وقد ناقشت أهم المشكلات الرئيسية التى تواجه هذا القطاع، مع تقديم بعض الاقتراحات التى قد تسهم فى تشجيع وتحفيز هذا القطاع لأداء دوره بالشكل الأفضل، مع التعرض لتجارب بعض الدول فى هذا المجال. وتسهم هذه الدراسة فى إثراء الأدب الاقتصادى باللغة العربية حول أهمية منظمات المجنمع المدنى فى التنمية، مما قد يساعد الباحثين فى المستقبل لإجراء المزيد من البحوث باللغة العربية

وجاءت الدراسة من منطلق إذا كان العمل التطوعى فى الفكر الغربى ينطلق من جمعيات المجتمع المدنى، فإنه من منظور الفكر الاسلامى ينبثق من عقيدة ايمانية راسخة، حيث أكد الباحث أن الدين الإسلامى تضمن مشروعاً متكاملاً للعمل التطوعى، فهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحث على العمل التطوعى وتشجيع الأعمال الخيرية مثل الحث على التكافل والتعاون والتضامن والصدقة والزكاة والإحسان وعمل الخير وغيرها، لكى تلقى الضوء على أهمية منظمات المجتمع المدنى فى التنمية من مختلف جوانبها الاجتماعية و الاقتصادية وغيرها.

وقد عرضت الدراسة لبعض تجارب الدول العربية فى هذا المجال ومنها جمعية الرعاية المتكاملة بمصر والتى أنشئت بالجهود التطوعية بهدف رعاية الأمومة والطفولة، وتنمية المجتمعات المحلية، وضمان رعاية تربوية وصحية وثقافية ونفسية وتعليمية واجتماعية لتلاميذ المدارس الابتدائية، وقامت بإنشاء مكتبات نموذجية، والتى ساعدت على توسيع مدارك الأطفال وتعميق المعرفة.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية: -

١) منظمات المجتمع المدنى تستطيع تقديم خدمات بمستوى جودة أعلى وبتكلفة أقل من القطاع الحكومى.
٢) من خلال التنسيق وتبادل الموارد والتعاون بين المنظمات من جهة والقطاع الحكومى من جهة أخرى يمكن لهذه المنظمات الإسهام فى حل كثير من المشاكل من خلال تقديم اقتراحات، وذلك لقربها من المجتمع بشكل كبير.
٣) أن التعاون والتنسيق بين منظمات المجتمع المدنى والجهات الحكومية لم يرقى للشكل المطلوب.

---

(١) أحمد إبراهيم ملاوي: " أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية"، (مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٤، العدد الثاني، دمشق ، ٢٠٠٨) .

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها:-

١) الشراكة والتعاون بين المجتمع المدنى والقطاع الحكومى والخاص فى تحقيق التنمية.

٢) تأهيل وتدريب قيادات المجتمع المدنى على العمل التنسيقى المجتمعى.

٣) تحديث وتطوير التشريعات والقوانين المتعلقة بحرية عمل منظمات المجتمع المدنى.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات النظرية التى أفادت موضوع الدراسة الحالية **" فى التعرف على المعوقات التى تواجه منظمات المجتمع المدنى فى الوطن العربى، حيث إن الدور الذى تقوم به منظمات المجتمع المدنى بشكل عام دون مستوى الطموح، وذلك لأن العبء الأكبر لضمان شبكة الأمان الاجتماعى لايزال يقع على كاهل الدولة، ومن ضمن أسباب محدودية دور منظمات المجتمع المدنى فى التنمية : الافتقار إلى برامج عمل، ورؤي واضحة حيث تفتقر منظمات العمل التطوعى بشكل عام إلى خطط تنموية شاملة وبرامج محددة ضمن جداول زمنية تعكس مدى النشاط والأهداف التى يمكن تحقيقها أو تحقيق تطور نوعى فى نشاطاتها."**

الدراسة الحادية عشر:

" المجتمع المدني ومستقبل التنمية ، الجمعيات الأهلية نموذجاً " : [١]

يمكن تحديد الهدف الرئيسي للدارسة في تحليل دور الجمعيات الأهلية في المجتمع المصري في تحديث العمل الاجتماعي، مع معرفة دور هذه الجمعيات في المساهمة في تنمية المجتمع المحلي على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولتحقيق هذا الهدف تعين على الباحثة إنجاز بعض الأهداف الفرعية التالية:-

١) التعرف على مدى إسهام الجمعيات الأهلية في تطويرالرعاية في المجتمع المصري.

٢) دراسة مدى مشاركة الجمعيات الأهلية في مساعدة بعض الفئات مثل الفقراء والمحتاجين والمعوقين في المجتمع.

٣) التعرف على حجم الجمعيات الأهلية وأنواعها في المجتمع، مع محاولة تحديد اتجاهات النمو والتطور والتوزيع الجغرافي لها.

٤) تحديد المشكلات التي تعوق عمل الجمعيات الأهلية وأدائها لعملها.

---

(١) صفاء على رفاعي نداً ، المجتمع المدني ومستقبل التنمية الجمعيات الاهلية نموذجاً ، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ٢٠١٣ .

٥) التعرف على البناء التنظيمي لهذه الجمعيات وفعاليتة في أداء دورها.

٦) تقديم المقترحات لتطوير العمل الأهلى في ضوء أهداف ثوره ٢٥ يناير ٢٠١١ م.

وتنتمي هذه الدارسة إلى الدراسات الوصفية، حيث تحاول الباحثة فيها تناول الظاهرة بطريقة تمكنها من تميز الجوانب العلمية، أو ذات المعنى من المعطيات أو البيانات المتوفره أو تيسر جمع المعطيات المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدارسة. واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي لدارسة المراحل التاريخية المتعاقبة لتطور الجمعيات الأهلية بالمجتمع المصري والتعديلات التي طرات على أدوارها والظروف المسئولة عن ذلك.

وتنتمي أيضاً الى الدارسات الشبة تجريبية كنموذج لجمع أكبر قدر من البيانات المتاحة عن فاعلية الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي حتى يتسنى لنا الخروج بعدد من النتائج تصف حقيقة الوضع المجتمعي في الجمعيات الأهلية مع إشعار المجتمع بمدى واقع الظاهرة ووجودها.

ومن مجالات الدارسة مايلي:

أ) تم إجراء الدارسة على عينة من (١٥) من المترددين على جمعيه المنتزة لتنمية المجتمع المحلي لقياس مدى الخدمات المقدمة من الجمعية (كمجال بشري).

ب) وعن المجال المكاني تم اختيار جمعية المنتزه لتنمية المجتمع المحلي مع تأثرها بالتغيرات على المستوى المحلي والقومي وتحديد ذلك لرؤيتها المستقبلية.

ج) وشملت فترة إجراء الدارسة بشقيها النظري والعملي من أكتوبر ٢٠٠٨ إلى فبراير ٢٠٠٩م.

من النتائج العامة للدارسة الآتي :-

١) كثرة عدد الجمعيات الأهلية في مدينة الإسكندرية حتى وصل إلى أكثرمن ٢٦٠٠ جمعية مشهرة تحت أسماء متعددة، وتقوم أغلب هذه الجمعيات بإعلان أهداف محددة ولكن لاتحققها في الواقع الاجتماعي، بل إن هناك تضارب وتداخل بين أهداف الجمعيات بصفة عامة.

٢) لايوجد هناك تعاون أو تنسيق بين هذه الجمعيات سواء من ناحية إنجاز الأهداف أو من ناحية تنمية المجتمع أو تطبيق المشاريع التي تفيد المجتمع، وأيضاً لا توجد إستراتيجية للعمل الجماعي سواء على مستوى الجمعيات الأهلية أو على مستوى وزارة الشئون الاجتماعية التي لها حق المتابعة والمراقبة على هذه الجمعيات.

٣) هناك عدد من الجمعيات شبة متوقفة عن العمل الاجتماعي والوزارة على علم بذلك ولا تقوم بحل هذه الجمعيات ومراقبة موقفها.

٤) من المشاكل الهامة التي تقابل الجمعيات الأهلية، والتي تعتبر من المشاكل العامة للجمعيات الأهلية في الدول النامية مشكلة التمويل.

٥) أيضاً هناك عدد من الجمعيات الأهلية اصبحت ذات توجيهات دينية بمعنى أنها تقتصر في نشاطها على صرف إعانات رمزية شهرية لعدد من المحتاجين.

٦) تشكيل مجلس الإدارة في كثير من الجمعيات يعتمد على التوريث.

استفادت الدارسة الراهنة من هذه الدارسة "أن الدراسات الحالية في مصر تكاد تخلو من تحليل منهجى لسياسات الرعاية الاجتماعية وبرامج الأمن الاجتماعي في تطبيقاتها المعاصرة، ومحاوله إثراء برامج تعليم الرعاية الاجتماعية، وأيضاً المساعدة في توجية عمل الجمعيات الأهلية وزيادة فعاليتها في المجتمع."

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

الدراسة الاولى:

A profile of poverty in Egypt.[1]

" لمحة عن الفقر في مصر".

قدمت هذه الدراسة مسحاً للفقر فى مصر عام ١٩٩٧ من حيث تقييم حجمه وتوزيعه عبر المناطق الجغرافية والجماعات والفئات الاجتماعية المختلفة، وأيضاً من حيث خصائص الفقراء، وقد استعان الباحثون بمسح الأسر المعيشية الذى تم على المستوى القومى، كما استخدم الباحثون منهجية تكلفة الحاجات الأساسية لتحديد خطوط الفقر، وذلك من خلال تطبيق عدة معادلات.

وتنقسم الدراسة إلى ستة أجزاء بالإضافة للملاحق ومقدمة ثم جزء خاص بالبيانات (مسح الأسر المعيشية المتكامل، الانفاق الكلى للأسر). أما الجزء الثالث فعن خطوط الفقر ومقاييسه. ويتعرض الجزء الرابع إلى الفقر فى مصر، ويقارن بين تقديرات الفقر من مصادر مختلفة. وفى الجزء الخامس تم تناول خصائص الفقراء من حيث تكوين الأسرة ومسئولية رعايتها، خصائص السكن، التعليم، المشاركة فى قوة العمل والبطالة، مستويات الفقر عبر الصناعات المختلفة، تطعيم الاطفال، ملكية الأراضى الزراعية، القدرة على النفاذ للمرافق والخدمات.

وقد انتهت الدراسة إلى أن حوالى ١٥,٧ مليون شخص أى حوالى ٢٦,٥ % من السكان فقراء فى مصر، وذلك عام ١٩٩٧ وحوالى ٥,١ مليون منهم فقراء فقر مدفع او تحت خط الفقر. كما لوحظ ارتفاع معدلات الفقر فى الريف مقارنة بالحضر فـ ٦٣ % من الفقراء يعيشون فى الريف، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الوجه البحرى والوجه القبلى فى مستويات ومعدلات الفقر فى ذلك الشأن، وهذا عكس ما يشاع عن أن الوجه القبلى أكثر فقراً.

وعن خصائص الفقراء لوحظ أنهم من ذوى الأسر كبيرة الحجم أو ينتمون لأسر كبيرة الحجم، وأيضاً ازدياد معدلات الإعالة فى هذه الأسر، وتتسم خصائص السكن بالسوء، فمعظم الفقراء يعيشون فى مساكن بدون حوائط دائمة أو أسقف دائمة وعشش. كما لم تظهر فروق بين الفقراء وغير الفقراء فى الوصول للخدمات والمرافق العامة. الفرق يظهر عند الفقراء فقراً مدقعاً اذ يقل إلى حد كبير وصولهم للمدارس والمستشفيات والأسواق. ولكنهم أكثر وصولاً ونفاذاً إلى التعاونيات وبنوك القرى.

---

(1) Gaurav Datt، Dean Joliffe and Manohar Sharma; **A profile of poverty in Egypt**,1997, Washington, International food policy Research Institute, FCND, Discussion paper, No.49, August، 1998.

وكما وضح أيضاً أن الأسر التى تعولها امرأة تكون أسر فقيرة فى الأغلب ، ففى الحضر ٣٣ % من الأسر التى تعولها امرأة يعانون من الفقر، وهذه النسبة تنخفض عند الأسر التى يعولها رجال ٢٢ % وفى الريف ٣٦ % من الأسر التى تعولها نساء تقع فى عداد الفقراء مقابل ٢٨ % من الأسر التى يعولها رجال.

وعن القدرة على النفاذ لسوق العمل فإن نسبة البطالة عالية لدى الفقراء. ويتركز الفقراء فى المهن منخفضة الدخل والموسمية، ولذلك يتركز الفقراء فى قطاعات الزراعة والمقاولات والخدمات وقليلاً ما يظهرون فى مجالات الصناعة. وعن تطعيم الأطفال فإن الفقراء أقل حرصاً على تطعيم أطفالهم مقارنة بغير الفقراء، كما أن هناك فجوة كبيرة فى التعليم بين الفقراء وغير الفقراء، وتزداد المشكلة تعقيداً عندما تتقاطع هذه الفجوة مع الفجوة النوعية بين الذكور والإناث فى التعليم.

ونود الإشارة إلى أن العام ١٩٩٦ أى العام الذى سبق هذه الدراسة كان هو السنة الدولية للقضاء على الفقر، واعتبر ذلك هدفا قوميا وأساسيا ضمن الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة. وتؤكد خريطة الفقر فى مصر، أن الفقر يتركز بشدة فى محافظة الصعيد، حيث تتركز (٧٦٢) قرية من افقر (١٠٠٠) قرية فى المنيا وسوهاج وأسيوط، بينما نجد ان (٥٩) قرية من أفقر ١٠٠٠ قرية توجد فى محافظة سوهاج وحدها، ويبلغ متوسط معدل الفقر فى أفقر ١٠٠٠ قرية فى مصر ٥٢%، ويتعين القول من قبيل الحرص أن ٦٣ % تقريبا من فقراء تلك القرى يعيشون خارجها، الأمر الذى يبرز أهمية استكمال منهجية خريطة الفقر مع السياسات التنموية الأخرى، والأساليب الفنية للاستهداف.(١)

وتشير التوقعات المتعلقة بالفقر إلى ارتفاع معدل الفقر فى محافظة القاهرة من ٤,٦ % فى عام ٢٠٠٥م إلى ٧,٦ % فى عام ٢٠١٥، وتتراوح معدلات الفقر فى المحافظات الخمس الأولى من حيث انخفاض معدلات الفقر بين ٢,٤ % - ٨% وهو أقل بكثير من المعدل القومى للفقر الذى يبلغ ١٩,٦ %، وهم محافظات بور سعيد، السويس، القاهرة، الإسكندرية، دمياط. وعلى الطرف الآخر يأتى فى ذيل القائمة محافظات : الفيوم والمنيا وأسيوط ويعتبر معامل جينى "Gini "(٢) للمحافظات الخمس الأولى مرتفعا على النقيض من المحافظات الخمس التى تأتى فى نهاية الترتيب حيث يتفشى فيها الفقر على نسق واحد.

---

(١) سعودى محمد حسن :" إسهامات مؤسسات المجتمع المدنى فى تحسين نوعية الحياة ، دراسة مطبقة على بعض مؤسسات المجتمع المدنى بمدينة أسيوط "، (رسالة دكتوراة، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعى، جامعة أسيوط ٢٠١١).

(٢) معامل جينى Gini coefficient : نسبة إلى العالم كورادو جينى، وهو من المقاييس الهامة والأكثر شيوعاً فى قياس عدالة توزيع الدخل القومى، تعتمد فكرته على منحنى لورنز، يمتاز المعامل بإنه يغطى قياساً رقمياً لعدالة التوزيع، وتتلخص فكرته بحساب المساحة المحصورة بين منحنى لورنز وبين خط المساواة.

(أنظر : معامل جينى، متاح فى / ar. wikipiedia. org / wiki)

الدراسة الثانية:

World civil society.[1]

" المجتمع المدني العالمي ".

يدعوالباحث إلى الاهتمام الاكاديمي والثقافي والفكري المتواصل منذ أكثر من عقدين في أرجاء المعمورة لدراسة المجتمع المدني وإجراء حوارات حوله أوحول بعض القضايا المتعلقة به، وذلك بعد وجود الظاهرة ونموها عملياً وعلى أرض الواقع في أمريكا الشمالية وأوربا الغربية، وبروز مؤسسات تهتم بهذه الفكرة أو تمارس بعض أدوارها ثم الترويج لها ومحاولة زرعها في العديد من مناطق العالم الأخرى بدأ من القرن الماضي في أوربا الشرقية في الثمانينيات، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز عصر ما بعد الحرب الباردة، مروراً بالعديد من بلدان الجنوب ومناطق ودول العالم الثالث.

ثم انتقال هذه الظاهرة ـ المفهوم، أو أجزاء منها فضلاً عن توابعها أو بعض آلياتها إلى المستويات الإقليمية في العديد من مناطق العالم بدرجات مختلفة وأنماط متقاربة بدرجات مختلفة وأنماط متفاوتة وأشكال وأساليب متنوعة. كان الانتقال الأخير إلي المستوى الدولى والعالمي مشفوعاً بظاهرة العولمة وثورة المعلوماتية تهدف إلى عناصر شبكة اتصالية، والتي صارت سمه للتفاعل الدولي في العقد الأخير من القرن الماضي، بحيث طالت ظواهر أخرى في العالم، ومنها بروز المجتمع المدني العالمي. Global civil society.

إلا إن الأمر لا يتعلق بمجرد بروز التسمية، ولكن الأمر يتعلق بالتساؤل : إلى أي مدى يتواجد المجتمع المدني العالمي على أرض الواقع في ظل تطورات ومتغيرات بعضها سياسي والأخر اجتماعي و وثقافي، ويشهد العالم تحولات غاية في الأهمية يتراوح بين تباين حاد بين مناطق مختلفة، وبين بروز ظاهرة العولمة بغض النظر عن الجدل الدائر حولها بين الرفض والقبول أو التوجهات والتفاعلات الناجمة عنها، وهو أمر يفرض في ظل تداخل متوقع بين المجتمع المدني العالمي ومستويات المجتمع المدني الأخرى في العالم محلياً واقليماً. [٢]

ويشير الباحث الى أربعة مستويات تحليلية من الأهمية بمكان لرؤية المجتمع المدني العالمي وهى:

المستوى الأول : منها يكشف مدى وجود البنية الأساسية للمجتمع المدني (الحجم، الآليات، المكونات والعناصر الخاصة بالمجتمع المدني العالمي، البنية الأساسية والقاعدية في المناطق المختلفة، الشبكات

(1) Chitersan. A. Goron; **World civil society and The International Role of law**, Human Rights, Quarter, ly vol 19, 1997.

(2) Ibid,p.132

الإقليمية والعالمية والمنظمات غير الحكومية والعالمية، والمنظمات غير الحكومية، والتوزيع الجغرافي، والتمثيل المتوازن، و التنوع في النشاط، والعضوية، وحجم التمويل).

المستوى الثاني : يشير لمدى وجود الثقافة المدنية العالمية كإطار مساند لفكرة المجتمع المدني العالمي وبروز فكره المواطنة العالمية والنزوع للعمل التطوعي عالمياً، ومدى توافر الخصائص المؤسسية والاستقرار التنظيمي والالتزام بقواعد الأداء المهني المتوافق مع الخصائص المفترضة في آليات ومنظمات المجتمع المدني (كالشفافية، والمحاسبية، والحكم الجيد)، بالإضافة لقيم الديمقراطية والليبرالية.

المستوى الثالث : تلمس مدى تفاعل مؤسسات واليات المجتمع المدني العالمي بعضها ببعض (الشبكات وفاعليتها، التفاهم المشترك والتنسيق والتعاون بين المنظمات وكافه التكوينات)

المستوى الرابع : يتضمن مؤشرات المقدرة على إحداث التغيير لمنظمات وآليات المجتمع المدني العالمي في إطار بين العلاقة مع المجتمع والعلاقة بين الحكومات والمنظمات الدولية، فضلاً عن المرجعية القانونية لحركة المجتمع المدني العالمي.

ويشير الباحث إلي أن بروز طابع العولمة وعملياتها وآلياتها أنشأت بيئة تحث على نحو متزايد إلى عولمة نظم الاقتصاد وسياقات النظام الدولى وكذلك مشاكل الإنسانية الراهنة، وهو ما دفع المجتمع المدني لقيامه بدوره ضمن هذه الظاهرة إلى اكتساب الطابع العولمي، ومثلما تكونت هيئات ومنظمات وتنظيمات ومؤسسات جديدة مشتركة بين الدول لمعالجة قضايا تتجاوز الحدود القومية، وكما ظهرت قوى السوق العابرة للقارات فقد نشأت مؤسسات جديدة للمجتمع المدني تتجاوزالحدود القومية بهدف زياده تاثيرها على الإحداث والعلميات التي تشكل المجتمع المدني، مما يعني انتقال نشاط المواطنين من مستوى المجتمع المحلي إلى المستوى القومي والإقليمي ثم إلى العالمي.[١]

ويذهب إلى أن المجتمع المدنى العالمي يضم أعداداً من الراوبط والمؤسسات التي تشكل طوعياً وتولي جهودها شطر ميادين كثيره على الصعيد العالمي، وتسعى إلى القيام بأعمال تنمية إنسانية بعيداً عن سيطرة الحكومات.[٢]

وتعد هذه الدراسة من الدراسات النظرية الوثائقية، وقد أفادت الباحث فى **"أن مفهوم المجتمع المدنى العالمى هو خليط متنوع من الأفراد والمؤسسات وشبكات الأفراد غير الرسمية، والتى تعمل على المستوى العالمى بما يجعلها تمثل تحولاً أو نقلة نوعية للعلاقات البينية وتحالفات الهويات الإنسانية متعددة الجوانب، وذلك فى إطار العولمة وما يتبعها من قضايا وموضوعات، فهو مجال عالمى فيه يشكل الناس علاقاتهم ويطورون عناصر الهوية خارج نطاق الدولة وخارج كونهم مواطنين، بمعنى وجود مجال اجتماعى فوق وما بعد المجتمعات المحلية والاقليمية والوطنية، إضافة إلي الربط بين العولمة كنظرية والمجتمع المدني العالمي كظاهرة."**

---

(1) Ibid,P.133

(2) Ibid,P.73

الدراسة الثالثة:

civil society and State.[1]

" الدولة والمجتمع المدني ".

هذه الدراسة تمثل الفصل الثالث من كتاب الطريق الثالث ـ تجديد الديمقراطية الاجتماعية ـ لـ "انتوني جيدنز Anthony Giddens." والتي أشار فيها الى القطاعات الرئيسية في المجتمع. فيشير إلى ضرورة أن يكون إصلاح الدولة والحكومة مبدأ رئيسياً موجهاً لسياسة الطريق الثالث.

والطريق الثالث حسب وجهة نظر الباحث هو ليس بالرؤية الاجتماعية الخاصة لشعب معين أو مجتمع لذاته، وإنما محاولة للبحث عن طريق جديد للتنمية الاجتماعية ذي افاق عالمية، وتأخذ هذه المحاولة في اعتبارها – كما يشير الباحث- (موت الاشتراكية واندحار النظام السوفييتي).

كذلك ينطلق المؤلف من إفلاس النزعة المحافظة الكلاسيكية والحديثة أيضاً، ونهاية المرحلة التأشرية والريغانية وهي تجارب كونية في بعض جوانبها الاجتماعية، أي عملية تهدف إلى تعميق وتوسيع الديمقراطية، فالحكومة يمكن أن تعمل بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني للتعجيل بتجديد المجتمع المحلي وتنميتة[2].

وأن الليبراليين الجدد يريدون لدور الدولة أن يتقلص، ولقد كان الديمقراطيون الاجتماعيون تاريخياً حريصين على توسيع هذا الدور، ويذهب الطريق الثالث إلى إن المطلوب بشكل ضروري هو أن يعاد بناء الدولة فيتجاوز ما يقوله أهل اليمين بأن (الحكومة هي العدو)، ويتجاوز كذلك ما يقوله أهل اليسار من أن (الحكومة هي الحل).

وأن أزمة الديمقراطية تتنج من أنها ليست ديمقراطية بالقدر الكافي. ففى حين انخفضت نسبة الأفراد الذين يثقون في رجال السياسة خلال العقود الماضية، فإن الثقة في الديمقراطية ذاتها لم تتأرجع فهناك نسبة ٩٠% من سكان الولايات المتحدة راضون عن الصيغة الديمقراطية للحكم، كما أوضح مسح أجُرى في عشر دول أوربية غطى المدة من ١٩٨١ حتى ١٩٩٠ بأن أكثر من ٩٠% يوافقون على (النظام الديمقراطي للحكم)، وأكدت نفس النسبة بأننا (يجب أن نبحث عن طريق لتطوير الديمقراطية)[3].

---

(1) Anthony Giddens : **The Third Way, The Renewal of Social Democracy**, (London،Polity Press,1998) .

(2)Ibid, p.105

(3) Ibid, p.105.106

ويحدد الباحث مجموعة من الأسس العامة للإصلاحات التي يجب أن تنجز لجعل الديمقراطية أكثر ديمقراطية طالماً أن الدول قد اتبعت مسارات مختلفة، وأن لها خلفيات دستورية مختلفة، وهذه الأسس العامة يجب أن تكون هي نفسها في كل مكان وهي :

١) على الدولة أن تستجيب بنائياً للعولمة، فجعل الديمقراطية أكثر ديمقراطية يتضمن أولاً وقبل كل شيء التحول نحو اللامركزية، ولكن ليس بوصفها عملية ذات اتجاه واحد، فالعولمة تخلق منطقا ودوافع قوية لدفع القوة إلى أسفل، كذلك إلى أعلى، معنى ذلك أن هذه العملية لا تؤدي إلى إضعاف سلطة الدولة الوطنية، فهذه الحركة المزدوجة وهي حركة تحول ديمقرطي مزدوجة تمثل ظرفاً لإعادة تاكيد هذه السلطة.

٢) على الدولة أن توسع دور المجال العام، الذي يعني إجراء إصلاح دستوري يتجه نحو المزيد من الثقافة والانفتاح بجانب توفير ضمانات جديدة ضد الفساد.

٣) على الدولة أن ترفع كفاءتها الإدارية وذلك للمحافظة على الشرعية أو استيعادتها. وأن عدم الثقة في الحكومات على كل المستويات. يرجع في جانب كبير لكونها عاجزة وغير فعالة.

٤) ضرورة وجود صور أخرى من الديمقراطية غير عمليات الاقتراع التقليدية، فالحكومات يمكنها أن تقيم علاقات أكثر مباشرة مع المواطنين، ويمكن للمواطنين أن يقوموا بنفس الشيء، وذلك من خلال الديمقراطية المحلية المباشرة أو الاستفتاءات الالكترونية أو هيئات المحلفين من المواطنين، وغير ذلك من الاحتمالات، وليس الهدف من هذه الأساليب ان تحل محل الآليات الانتخابية العادية في تكوين الحكومة المحلية والمركزية، ولكنها يمكن أن تكون مكملة لها.

٥) تعتمد شرعية الدول على قدرتها على التعامل مع المخاطر ولا تعني عملية مواجهة المخاطر بتوفير الأمن فحسب، وهي الطريقة التي كانت تفهم المخاطر في سياق دولة الرفاهية، كما أنها لاتهتم بالمخاطر الاقتصادية فحسب، فثمة مخاطر أخرى تنجم على سبيل المثال من العلم والتكنولوجيا وتؤثر بشكل مباشر على الحكومة.

وهذه الدراسة من الدراسات النظرية، " **والتى أفادت الدراسة الحالية فى التاكيد على العلم الاجتماعى، وفى هذا نستدل برأى الدكتور أحمد خليفة فى تقديمه للمسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢- ١٩٨٠ م حيث قال "إن العلم الاجتماعى من بدايات الطريق لتطوير المجتمع، وإذا كنا نتحدث عن مصر فى بداية القرن القادم (أى القرن الحالي)، فليست هذه دعوة لكى نحلم بل دعوة لكى نتعلم، ومصر فى بداية القرن الحادى والعشرين سوف تاتى إما عشوائياً وبغير تخطيط ، وإما فى صورة**

أقرب إلى ما نريده، نتيجة ما نبذلة من جهد فى التصور والتنبؤ والتوقع والتوجية، آخذين فى الاعتبار ما نستطيع أن نغيره وما نستطيع أن نطوره ونحوره [1]."

ووفقاً لهذا فإن الطريق الثالث رؤية متكاملة يمكن أن تضع بناءً نظرياً متماسكاً، وأن هذه الفلسفة تسعى إلى تحقيق التواؤم بين القيم التقدمية العريقة التى لازمت الإنسان والتحديات الجديدة لعصر المعلومات وتراكم القوة والثروة والمساواة، وتستند هذه الفلسفة على ثلاث دعائم أساسية هى:-

١) التزام الحكومة بأن تكفل تكافؤ الفرص أمام جميع مواطنيها وترسخه، ولا تسمح لأحد بأى امتيازات خاصة من أى نوع.

٢) مبدأ أخلاقى يقوم على المسئولية المتبادلة التى ترفض سياسات التميز بنفس القدر الذى ترفض به سياسات النبذ الذى أسماه" جيدنز Giddens" (الاستبعاد الاجتماعى).

٣) توجة جديد لعلمية الحكم يقوم على تمكين المواطنين ليتصرفوا بأنفسهم بما يحقق مصالحهم.

وبالتالى نلاحظ أن الطريق الثالث لا يبدأ من الصفر، وهو طريق صعب، ولذا أصبحت الحاجة ملّحة إلى نماذج ورؤى جديدة، يسهم كل مجتمع فى ابتكارها وفق ظروفه وأحواله، والتزاما بإطار تقدمى مستقبلى.

(١) أحمد خليفة ، المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢ – ١٩٨٠، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٥ ، صـ ١٩.

الدراسة الرابعة:

Role of Non – Governmental Organizations in Rural Development, A case study.[1]

"دور المنظمات غير الحكومية في التنمية الريفية (دراسة حالة)".

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلى : -

١) معرفة مدى قرب وبعد المنظمات غير الحكومية من التنمية الريفية.

٢) محاولة التوصل إلى أدوار هذه المنظمات غير الحكومية فى التنمية الريفية.

٣) البحث عن مكونات التنمية الريفية وعواملها التى تستخدمها هذه المنظمات.

٤) التوصل إلى نتائج دور هذه المنظمات على الريف.

وقد أُجريت هذه الدراسة بولاية كيرالا بالهند على منظمتين غير حكوميتين ذواتي برامج (زراعية – صحية – تنمية موارد بشرية) ، وتمت الدراسة على ٥٠ مستفيد من كل منظمة من خلال عينة عشوائية ليصبح عدد العينة ١٠٠ مفردة.

واعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة، **وقد أظهرت الدراسة نتائجها من خلال ثلاث جداول** : -

١) جدول للبرامج الرئيسية لهذه المنظمات الريفية.

٢) جدول لتوزيع المستفيدين من خدمات المنظمة.

٣) جدول لتوزيع المنتجين لأنشطة المنظمة.

وقد اتضح من خلال الجداول ما يلى : -

١) أغلبية البرامج فى كلتا المنظمتين تحدث تقدم فى كافة الأنشطة من (صحة، نظافة، تعليم، توظيف)، كما أن لها دور ملحوظ فى التنمية الاقتصادية والسلوكية.

٢) يرى ٩٠ % من المستفيدين أن هذه البرامج تقدم لهم أكثر من فائدة وأهمية ويجدونها فى غاية النفع لهم.

---

(1) Indu Bhaska, et al ; **Role of Non - governmental organizations in Rural development، Acase study**, journal of tropical agriculture, 2001

٣) ترجع كفاءة هذه المنظمات إلى عدة عوامل منها :-

أ) المرونة فى إدارة الاعمال.

ب) التأقلم مع المتغيرات التى تطرأ عليها وتواجهها.

ج) تتميز بمستوى عالى من التحفيز للموظفين.

د) توفر جو مؤسسى يساعد على الإبداع والابتكار.

٤) ٧٠% منلعينة مستفيدين من فاعلية هذه المنظمات فى حين ان ٢٧ % غير مستفيدين.

وتعتبر هذة الدراسة من الدراسات التى تفيدنا فى التعرف على مدى مساهمة المنظمات غير الحكومية فى التنمية الريفية، ويرجع ذلك لما لها من دور بارز اقتصادياً وسلوكياً.

الدراسة الخامسة:

Community particaption and Development [1]

" التنمية و المشاركة المجتمعية ".

قامت الدراسة بعرض عام عن النوع والتنمية، وبحث أهمية المشاركة المجتمعية، وخصوصا لدور المرأة، وحاولت وضع مقارنات بين الدول من خلال عرض تجاربها في دراسة علاقة المشاركة المجتمعية والتنمية مؤكدة أهمية التعلم من الآخر خصوصا الدول النامية، وايضا أهمية اللامركزية في العمل الاجتماعي من خلال هيئات الحكم المحلي، وخاصة في تشكيل لجان متخصصة لدورها الهام في المشاركة المجتمعية.

حيث تشير الدراسة إلى أن المشاركة يمكن أن تعني أشياء كثيرة مختلفة، ولكنها تستخدمها للإشارة إلى كل من استخدام المنهجيات التشاركية في المشاريع التنموية، إضافة إلى المشاركة في العمليات السياسية والحكومية وغيرها.

وقد أشارت الدراسة إلى استخدام منهجيات تشاركية عادة في مشاريع التنمية، ومن هذه المنهجيات نجد التقييم الريفي التشاركي (PRA)، الذي يستخدم على نطاق واسع لتخطيط التنمية، والهدف هو تمثيل وتحليل معلومات عن السكان المحليين حول سبل عيشهم أو غيرها من القضايا.

واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، بدراسة ثلاث حالات من الهند وأوغندا وهي مشروعات ومؤسسات، ونطرح على سبيل المثال منها: مؤسسة راد بارنا Redd Barna Uganda وهي خاصة بتقديم الدعم للمنظمات غير الحكومية، وفي تخطيط الجهود التي من شأنها أن تفيد الأطفال في مشاركتها، مع استخدام تحليل مخاطر الآفات.

وقد وجدت راد بارنا في أوغندا نقصاً كبيراً في المعلومات حول بعدين أساسيين هما:

أولاً: كيف يمكن معالجة الخلافات داخل المجتمع بشكل منهجي.

ثانياً: كيف يمكن أن تشارك المجتمعات في التخطيط وليس فقط في التقييم.

ومما هو واضح من دراسات الحالة أن المشاركة ليست عملية مفتوحة وعفوية حيث المشاركة بالتساوي بين الرجال والنساء، بل عملية سياسية معقدة تتفاوت في الموارد والسلطة بين المشاركين

(1) Supriya Akerkar; **Community particaption and Development**, (Institute of Development studies, London, November, 2001) .

والمشاركين المحتملين بشكل كبير على أهداف المشاركة والأشكال التي يأخذ بها، وتعالج الاحتياجات المتضاربة، ولا يمكن فصلها عن اهتمامات سياسية أوسع.

ومن هذه المشروعات موضوع دراسات الحالة السابقة نجد:

1- Redd Barna Uganda راد بارنا – أوغندا

2- Stepping stones approach منهج خطوات الاحجار – أوغندا

3- Rainfed farming project زراعة الغابات المطيرة بالهند

واعتمدت الدراسة أيضاً على تحليل تقارير الحد من الفقر في كلا من كينيا، تنزانيا، جنوب أفريقيا، أوغندا، وهي تقارير حكومية بالتعاون مع البنك الدولي.

وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:-

١) أهمية الاعتماد على المنهجيات التشاركية في التخطيط لعملية التنمية.

٢) الوعي بأن كل من المشاركة والنوع هي قضايا سياسية، ومراعاة الفوارق بين الجنسين هو عملية سياسية.

٣) نقطة انطلاق دراسات الحالة هي حقيقة أن المجتمعات غير متجانسة.

٤) الاعتقاد بأن تحديد الأولويات والتفاوض على تغيير العلميات والعمل عليها يؤدي إلى تغيير العلاقات بين الفئات الاجتماعية المختلفة وقدراتها على التأثير في الآخر.

وتظل قضية النوع قضية هامة وأساسية فى إطار العمليات التنموية، وأن المشاركه تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، **ويحسب لهذه الدراسة " أنها ألقت الضوء على ضرورة الاعتماد على المنهجيات التشاركية فى التنمية، وخاصة التقييم الريفى التشاركى participatory Rural Appraisal."** وهو وسيلة بحثية نوعية تعتمد على مشاركة المجموعات وتساعد على فهم القرية ككل، وذلك بتشجيع مجتمعها على المشاركة بصورة نشطة فى إثارة قضاياهم، وتحليل أحوالهم المعيشية تمهيداً لوضع خطة العمل المناسبة، وهذا ما لفت نظر الباحث إلى منهج البحث السريع بالمشاركة والاستفادة منه فى استخدام أداة تحليل مستوى المعيشة لمعرفة مستويات الدخل بالنسبة لأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة أى سكان التوابع للقرية من العذب.

وقد ظهرت البحوث السريعة بالمشاركة (PRT) فى اواخر السبعينيات، وخاصة فى بحوث النظم الزراعية فى الدول النامية، وتقوم بحوث المشاركة على فكرة رئيسية مؤداها : أن الناس يمكن – أو يجب أن يصبحوا وكلاء التغيير أو المسؤولين عن التخطيط له والقيام به لا أن يكونوا مجرد موضوعات او اشياء تخضع للبحث والدراسة.

ومن خصائص ومزايا هذه البحوث ما يلى :-

١) عدم تهميش أو تجاهل أى فئة من الفئات التى ترتبط بالمشروع أو بموضوع البحث بأى صورة من الصور سواء من المنفذين او المخططين له وبخاصة المستفيدين منه.

٢) العمق : يؤكد"لاجال ومارتين k.legall (&)c.martin " على أن البحوث السريعة بالمشاركة تتعدي السطحية المعتادة لبعض البحوث الأكاديمية التقليدية، والتى يغلب عليها الطابع النظرى.

٣) أن البحث السريع بالمشاركة لايعتبر فقط مجرد أداة لجمع البيانات أو التواصل إلى المعرفة العلمية، بل إنه أحد الأدوات القوية والفعالة التى تسهم فى تطوير التفكير فى أساليب مواجة المجتمعات وخاصة النامية [١].

(١) سامية عطية نبيوه ، البحث السريع بالمشاركة ، موقع شبكة الالولوكة، متاح علي:

http://www.alukah.net/culture/0/51045

الدراسة السادسة:

Civil society and Improvement policies in the Arab world [1].

"المجتمع المدنى وسياسات التحسين والتطوير فى العالم العربى ".

تمثل الهدف الرئيسى لهذه الدراسة فى التعرف على دور المجتمع المدنى فى معالجة مشكلة الإفقار، بالإضافة إلى التعرف على أسباب كثرة أعداد منظمات المجتمع المدنى،والوقوف على دورها بصفتها شريك فى عملية التنمية، وباعتبارها إحدى آليات المشاركة الفعلية فى صنع القرار والسياسة التنموية، وبالأخص السياسات الرامية لحصار الفقر وتضييق نطاقها كمياً وكيفياً.

وقد اعتمدت الدراسة بشكل علمى على دور المنظمات غير الحكومية واسهاماتها فى دولة مثل (مصر) فى مجال التنمية، وحصر نطاقات الفقر فيها، باعتبارها نموذجاً يمثل دولة من دول العالم العربى، حيث إن هذه المنظمات هى من الناحية الإجرائية بمثابة البنية التحتية التى تمارس من خلالها اشكال أخرى من الصراع الاجتماعى، أقل عنفاً وقمعاً بين الفئات الاجتماعية المتصارعة، التى تحاول توظيف هذه المؤسسات لبناء نفوذها الفكرى والسياسى أو اللجوء لممارسات بديلة لتلك التى تتبناها الدولة بصفتها جزءاً من معركة الصراع الاجتماعى ذات الطابع التراكمى فى تحقيق نتائجها.

وقد توصلت الدراسة فى نتائجها الى:

١) أن منظمات المجتمع المدنى يتسع نطاق حركتها، من مستوى الشراكة مع الدولة فى بعض الأوقات، إلى مستوى ضرورة طرحها بدائل فى أوقات أخرى، ثم إلى كونها رقيباً على الدولة فى كل الاوقات، وهذا ما يمنح هذه المنظمات قدراً حقيقياً ونفوذاً فعلياً داخل هيكل توزيع السلطة والموارد، وهى الهياكل التى تصنع السياسات العامة فى كافة المجالات (التعليم،الصحة، الرعاية الاجتماعية، خلق فرص العمل.. إلخ)

٢) قدرة منظمات المجتمع المدنى على التصدى لحصار نطاقات الفقر، حيث يصبح من واجبها تطوير دورها وشراكتها فى دعم بعض مجالات التنمية الموجهة، بشكل خاص للفئات الاجتماعية الفقيرة والهامشية بهدف التخفيف النسبى لحدة الفقر، وأن تسعى لتمكين هذه الفئات الاجتماعية من المهارات والقدرات التى تمكنها من الحصول على حقها فى الموارد أو الثروات، بجانب تقديم بدائل فى أنماط توظيفها، بحيث تصبح أكثر كفاءة وأقل هدراً، وأخيراً الرقابة على توزيع عوائد عملية التنمية بحيث تصبح أكثر عدالة أو انحيازاً للفئات ذات الأوضاع الاجتماعية المهمشة.

---

(1) Yosri Mustafa; **Civil Society and Improvement Policies in the Arab world**, (Arab Research center Cairo, 2002) .

٣) مناقشة أهم المشاكل الرئيسية التى تواجة هذا القطاع مع تقديم بعض الاقتراحات، التى قد تسهم فى تشجيع وتحفيز هذا القطاع لأداء دوره بالشكل الأفضل.

٤) التعرض لتجارب بعض الدول فى هذا المجال.

وتسهم الدراسة فى إثراء الأدب الاقتصادى باللغة الانجليزية حول أهمية منظمات المجتمع المدنى فى التنمية. مما قد يساعد الباحثين فى المستقبل لإجراء مزيد من البحوث باللغة العربية. وتؤكد الدراسة أن الدراسات الحديثة تشير إلى التحول الذى طرأ فى دور قطاع المجتمع المدنى من مجرد الإحسان المباشر إلى إحداث التنمية فى المجتمع. وهنا تقع المسئولية على طرفين هما : الحكومة والتى عليها تحديث قوانينها وتشريعاتها بما يحفز هذا القطاع للقيام بدوره بشكل أفضل، والطرف الآخر هو قطاع المجتمع المدنى نفسه الذى عليه البحث جدياً عن مصادر تمويل دائمة.

الدراسة السابعة:

Egypt Human Development Report.[1]

" تقرير التنمية البشرية لمصر٢٠٠٨".

جاء هذا التقرير بعنوان " العقد الاجتماعى فى مصر " دور المجتمع المدنى " وهو من أهم إنجازات مشروع التنمية البشرية الذى قام بتنفيذه معهد التخطيط القومى فى مصر فى إطار التعاون الفنى مع البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة. ويعد هذا التقرير هو التقرير العاشر فى سلسلة التقارير التى صدرت منذ عام ١٩٩٤، والتى تعرض جميع المعلومات التى تراكمت على المستوى الوطنى والدولى بشأن القضايا الأساسية التى تؤثر على التنمية البشرية فى مصر، بدءاً من اللامركزية وأنتهاءاً بالعقد الاجتماعى الجديد الأكثر شمولاً بين الدولة والمواطنين.

وقد فتح هذا التقرير نافذة جديدة أمام انخراط منظمات المجتمع المدنى فى التنمية القومية، وتوجه للاستفادة من المفاهيم والقيم الإيجابية والموجودة فى التراث الشعبى المصرى بخصوص التضامن الاجتماعى، والمنتظر من منظمات المجتمع المدنى التي تخدم الفقراء والمهمشين، فحسب، ولكن ينتظر منها أيضاً العمل على مساعدة الحكومة والقطاع الخاص فى السعى نحو الإدارة الرشيدة.

وقد أكد التقرير أنه من الصعب وضع خريطة إجرائية تصف حجم وأوضاع منظمات المجتمع المدنى فى مصر، نظراً لنقص المعلومات والبيانات والبحوث إلى جانب المجتمع المدنى على المستوى الرسمى، ووفقاً للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الذى يحكم أنشطة منظمات المجتمع المدنى، وما تقرره الوزارات المعنية.

ويوضح تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٨ فى مصر. أن هناك عدداً من منظمات المجتمع المدنى فى مصر استطاعت – بدرجات متفاوتة – أن تحقق افضل الممارسات فى تحقيق رسالتها التى تغطى مجالات هامة فى ميادين التنمية مثل التعليم والصحة والبيئة والإسكان والصرف الصحى، ومع هذا فإنه يبحث البيئة الداخلية والخارجية التى تعمل فى ظلها منظمات للمجتمع المدنى، والتى تساهم بدورها فيها، و يتضح أن الأمر يحتاج لإجراء مزيد من الإصلاح حتى يمكن لهذه المنظمات أن تطبق أفضل الممارسات بشكل كامل.

---

(1) Heba handaussa، et al; **Egypt Human Development Report; Egypt's Social Contract: TheRole of Civil Society**، (United Nations Development programme, and The Institute of National planning, 2008) .

ويؤكد التقرير أن مصر تواصل انتقالها من عهد التخطيط المركزى إلى عصر السوق، فقد أصبح من الواضح أن القطاع العام وحده لا يمكنه تلبية كافة احتياجات المواطنين، إذن يجب على القطاع الخاص خلق فرص العمل، وعلى المجتمع المدنى أن يكون فى قلب مبادرات التنمية البشرية المستدامة.

وبالنظر إلى البيئات الخارجية والداخلية التى تعمل بها منظمات المجتمع المدنى، ومن ثم تساهم فيها، يتضح أنه لا تزال هناك حاجة إلى المزيد من الإصلاح والمزيد من العمل الذى ينبغى القيام به لتعزيز عملية إصلاح البيئة التشريعية، وقياس أداء منظمات المجتمع المدنى بدقة وتوسيع نطاق ممارسات الحكم الرشيد، وتشجيع المزيد من العمل التطوعى وزيادة عدد الشراكات والشبكات، وإضافة جوانب المتابعة والتقييم لإبراز معايير الممارسات الجيدة التى يمكن تعميمها على المستوى القومى، كما أن التواصل مع الجمهور العام فى حاجة إلى التدعيم، كما تبرز الحاجة إلى تطوير مهارات جميع الأموال من المصادر المختلفة.

ويؤكد التقرير على أن منظمات المجتمع المدني لا تعمل في فراغ، وإنما ترتبط بالظروف الاجتماعية والسياسية، والديموجرافية، وتؤثر ديناميكيات القيم السياسية، والشباب، والخصصة، والمشاركة المتزايدة للمرأة في قوة العمل، وللعولمة تأثيراً كثيراً على طبيعة المجتمع وعناصره، ومن ثم تؤثر على طبيعة منظمات المجتمع المدني ونتيجة لذلك، وعلى امتداد العقدين الماضيين، كان هناك إتجاه ملحوظ في نمو منظمات المجتمع المدني ذات التوجه التنموي في مواجهة الجمعيات الخيرية أو جمعيات البر والإحسان[1].

وتطرق التقرير أيضاً إلى منظمات المجتمع المدني ذات الممارسات المثلي، والممارسة المثلي: إصطلاح تحليلي أخذ به صانعو السياسات، والوكالات الدولية، والجهات المانحة في مجال التنمية، وينصرف هذا الإصطلاح بمفهومه الواسع إلى فئة من منظمات المجتمع المدني قامت بتطوير وتعزيز بعض الأعمال، والتداخلات التي أجمع الناس على نجاح مستوى الأداء فيها، ولها نماذج أصبحت يحتذي بها .

وكانت التجارب التنموية الناجمة قد أبرزت فكرة الممارسات المثلى لمنظمات المجتمع المدني في تخفيف حدة الفقر، وفي الأنشطة المختلفة للمجتمع المدني. وقد ساعدت الأحداث العالمية أيضاً على وضع أجندات جديدة من أجل الترويج لفكرة الممارسات المثلي في عملية التنمية، وخصوصاً القمة الاجتماعية العالمية للأمم المتحدة بشأن التنمية التي عقدت مرتين في عامي ١٩٩٥، ٢٠٠٠، وقد أكدت هاتان القمتان على أن توزيع المعرفة من خلال إقامة الشبكات والشركات بات أمر ضرورياً.

(1) Ibid, P. 5

وقد قامت منظمة اليونسكو بوضع قائمة بأربع خصائص للممارسات المثلي وخصوصاً فيما يتعلق بالفقر والاستبعاد الاجتماعي، وهي :

١) أن تكون الممارسات مبتكرة حيث تضع حلولاً إبداعية جديدة للمشكلات المشتركة.

٢) أن تحدث فرقاً ملحوظاً، بحيث تحقق أثراً إيجابياً ملموساً على الأحوال المعيشية، وتحسين الظروف البيئية التي يعيش فيها الأفراد والجماعات، والمجتمعات المعنية.

٣) أن يكون لها أثر مستدام، بحيث تساهم في القضاء المستمر على الفقر والاستبعاد الاجتماعي، ولا سيما عن طريق انخراط المشاركين في تلك العملية.

٤) أن تتمتع بإمكانية التكرار أو المحاكاة، ذلك أن الممارسات بمثابة نموذج تحتذى به السياسات والمبادرات في أي مكان آخر.

وباستقراء الأحداث، يبدو أنه من المقبول في عرف التنمية تقديم نماذج النجاح التي يمكن محاكاتها أو الاستفادة منها، بغرض توسيع آفاق خدمة أعداد أكبر من المستفيدين، وفي حالة مصر فإن انتشار المنظمات الأهلية الخيرية ذات الحجم الصغير، والنطاق المحدود، والمشكوك في استمراريتها، لا بد أن يفسح المجال للمنظمات الكبرى الناجحة التي تستطيع بفضل الشراكة مع الدولة أو الهيئات الخاصة تحقيق أهداف التنمية الوطنية أو الأهداف الإنمائية للألفية.

وقد أكد التقرير فى المجمل على ما يلى :

١) أن الدولة لا تستطيع أن تتجاهل الاحتياجات،ولا أن تسمح لتلك الاحتياجات بتهديد استقرار المجتمع.

٢) أن هناك اتجاه ملحوظ فى نمو المجتمع المدنى ذات التوجه التنموى.

٣) أن تأمين وجود صوت وطنى يعبر عن المجتمع المدنى مرهون بوجود منفذ شرعى توفره قوانين ملائمة.

٤) نادراً ما تقوم منظمات المجتمع المدنى بتقييم وقياس الأثر الكلى لأعمالها، وإذا فعلت ذلك فإنه قلماً يستفاد من نتائج التقييم وتقدير آثار تلك الأعمال فى وضع إستراتيجيات للمستقبل.

٥) أن الضغوط من أجل تحسين الأداء على مستوى القواعد الشعبية، وزيادة انخراط المنظمات المختلفة سوف يتطلب انتقال المهام وفق اللامركزية كمبدأ.

٦) أن المجتمع المدنى له حق لا مراء فيه فى القيام بدور المراقبة فيما يتعلق بإنجاز المسئوليات الوطنية.

٧) أن الدور المتوقع لمنظمات المجتمع المدنى، دور متمم وجزءٌ لا يتجزأ من دور الحكومة.

٨) أن الاعتبارات العملية المتصلة بالاستدامة والكفاءة والحاجة إلى تعميم سريع لنموذج ناجح، يتطلب الانتقال إلى نموذج المشاركة فى التكلفة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدنى.

٩) أن هناك شبه إجماع على أهمية انخراط الإدارات المحلية المتكاملة، وبالأحرى الفرعية منها أى تطوير قادم على المجتمع المحلى، خصوصاً إذا كانت هناك حاجة الى زيادة المبادرات وتحقيق تأثيراً ايجابياً طويل الأجل.

"ويفيدنا التقرير فى إدراك وجود صعوبة بالفعل لوضع خريطة إجرائية تصف حجم وأوضاع منظمات المجتمع المدنى فى مصر، وإن كانت هذه الخريطة سوف تبين أعداد منظمات المجتمع المدنى فى مصر وحجمها ومواردها ونطاق عملها وأنشتطها، إضافة إلى سد الفجوة فى نقص المعلومات والبيانات والبحوث، وهذه الخريطة فى رأى الباحث سوف تخلق قاعدة بيانات سليمة يسهل الاعتماد عليها فى التخطيط والمتابعة."

الدراسة الثامنة:

Role of NGos and civil society in development and poverty reduction [1].

" دور المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني في التنمية والحد من الفقر".

أشارت الدراسة إلى أن المنظمات غير الحكومية لعبت دوراً متزايداً الأهمية في قطاع التنمية، حيث أنها منظمات لديها دوافع الرغبة والقدرة على التواصل مع الجماهير، إضافة إلى أنها جاءت لسد الثغرات التي فشلت الدول في جميع أنحاء العالم على سدها، ومنها تلبية احتياجات المواطنين الأكثر فقراً.

وركزت الدراسة على مستويات تمويل المنظمات غير الحكومية، والتي زادت من البرامج في مجال تقديم الخدمات، ولم تغفل الدراسة التنوية عن إثارة المخاوف حول المنظمات غير الحكومية بشأن شرعيتها. وترى الدراسة أن المنظمات غير الحكومية تتطلب تحولاً بعيداً في دورها عن مجرد أنها مقدمي خدمات فقط، بل لا بد أن يمتد إلى ما هو أوسع من ذلك، لأن المجتمعات ذات الدخل المنخفض يمكن لها الانخراط في الحوار والمفاوضات لتعريز الأصول والقدرات الجماعية.

وتطرقت الدراسة إلى البروز المتزايد للمنظمات غير الحكومية منذ أواخر عام ١٩٧٠ م، وحتى عام ٢٠١٠ م، وذلك على النحو التالي:

أ) **في أواخر عام ١٩٧٠ م:** أكدت الدراسة أن عدد المنظمات غير الحكومية كان محدوداً، وكانت تقوم غالباً على المساعدة الدينية أو الإغاثة على المدى القصير.

ب) **من أواخر عام ١٩٧٠ إلى أواخر عام ١٩٨٠ م :** اعتبرت المنظمات غير الحكومية بديلاً واعداً للتنمية في إطار السعي الغربي إلى تطبيق أجندات الليبرالية الجديدة.

ج) **وفي أواخر عام ١٩٩٠ م:** بدأ التركيز مرة أخرى على دور الدولة، إلى جانب ظهور مصطلحات ومفاهيم منها الحكم الرشيد، وذلك مما أثار المخاوف تجاه المنظمات غير الحكومية.

د) **وفي عام ٢٠٠٠ م:** مواصلة ركوب موجة المنظمات غير الحكومية، وظهور نظام المساعدات الدولية الجديد لاعتبار هذه المنظمات أنها أكثر شعبية وأن محورها الناس.

---

(1) Nicola Banks, David Hulme; **The Role of NGos and civil society in Development and Poverty reduction,** (BwP1 working paper 171**,** World Poverty InStatute, university of Manchester, London, June, 2012) .

ه) **في عام ٢٠١٠ م:** استمرت المخاوف تجاه هذه المنظمات، رغم ما حققته بعض هذه المنظمات في الدعوة والتمكين والتنمية، وهناك اعتراف متزايد بأن المنظمات غير الحكومية هي قطاع واحد داخل المجتمع المدني الأوسع، ويجب إعادة توجيه أنفسهم مع القاعدة الشعبية.

ورأت الدراسة أن الترتيبات المؤسسية السائدة في البلدان النامية تدعم ظهور وانتشار المنظمات غير الحكومية، إضافة إلى أن قطاع المنظمات غير الحكومية يختلف من بلد لآخر، والعلاقات المتنوعة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية تختلف من بلد إلى بلد ومن منطقة إلى أخرى.

وطرحت الدراسة أفريقيا كمثال شهدت نمواً للمنظمات غير الحكومية في وقت لاحق بدأ من العام ١٩٩٠، حيث أن كينيا على سبيل المثال شهدت زيادة سريعة في المنظمات غير الحكومية المسجلة من (٤٠٠)منظمة في عام ١٩٩٠ إلى أكثر من (٦٠٠٠)منظمة عام ٢٠٠٨ ، وبالمثل تنزانيا من (٤١) منظمة في عام ١٩٩٠ إلى (١٠,٠٠٠) منظمة بحلول عام ٢٠٠٠ م.

وقد سلطت الدراسة الضوء على اعتبار المنظمات غير الحكومية كبديل للتنمية، واعتبرت أن التنمية عملية مستمرة، ودعت إلى البحث عن طرق مختلفة لتنظيم الاقتصاد، والعلاقات الاجتماعية والسياسية. وقد أعطت الدراسة مثالا لذلك من أمريكا الجنوبية حيث أن المنظمات غير الحكومية تم إنشاؤها بنية صريحة لمعالجة القضايا الهيكلية للسلطة، وعدم المساواة، وتوسيع المجتمع المدني، والوقوف ضد هيمنة الدولة، لذا فإنها شهدت تحولاً في الطابع التنظيمي لحياتهم وطبيعة عملهم على عكس أفريقيا والتي يأتي تقديم الخدمات في المقام الأول.

واعتمدت الدراسة على التتبع التاريخي للمنظمات غير الحكومية وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

١) أن شراكة المنظمات غير الحكومية مع الحكومة تسهم في تبني الاستراتيجيات والأساليب لتوفير خدمة أكثر فعالية.

٢) أن القطاع الثالث أو المنظمات غير الحكومية يعد الآن شريك أساسي في محاولات تحقيق التنمية، وهذا ما يوضحه تزايد أعداد المنظمات الأهلية بشكل كبير على مستوى العالم.

٣) قدرة المنظمات غير الحكومية على تعويض القصور في أداء الدولة في مقابلة احتياجات المجتمع.

ومن توصيات الدراسة ما يلي:-

١) ضرورة البحث عن طرق مختلفة للتنمية منها تنظيم الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والسياسية، وتغيير منهجيات البحوث التنموية.

٢) في ظل الاعتراف المتزايد بأن المنظمات غير الحكومية هي أحد قطاعات المجتمع المدني الأوسع انتشارا يجب إعادة توجيه أنفسهم مع القاعدة الشعبية (الجماهير).

وقد ذكر " ديفيد هولم David Hulme" في دراسة أخري بعنوان **"بحوث التنمية الاجتماعية والقطاع الثالث "**. أن ما ينقص الجمعيات الأهلية ما يلى:- [1]

١) المسائل الفنية للمشروعات المعقدة.

٢) تطوير مشروعاتها والخروج بها إلى النطاق الاقليمى والقومى.

٣) الرؤية الإستراتيجية ونضج العلاقات مع المؤثرين فى المجتمع.

٤) المهارات الإدارية والتنظيمية.

"اهتمت الدراسة السابقة بأهمية دور المنظمات غير الحكومية في التنمية والحد من الفقر، وأخذت منحى تاريخي، واعتبرت أن هذه المنظمات بديل للتنمية بجانب مراعاة القاعدة الشعبية، لكنها لم تركز على طبيعة هذا الدور وكيفية تفعيله في إطار من الواقع والمعوقات والاقتراحات."

(1) David Hulme ; **Social Development Research and the Third Sector**, In – Booth, David. (ed)، Rethinking Social Development : **Theory, Research, and Practice**, (long man Scientific, Techicat, New York, 1994) , p. 251.

الخاتمة :

يتضح من عرض وتحليل البحوث والدراسات السابقة أنها تناولت عدة قضايا منها ما يلى:

١) تزايد عدد منظمات المجتمع المدنى فى كثير من دول العالم بعد فشل جهود التنمية التى اعتمدت على الدولة، وحققت هذه المنظمات تقدماً ملموساً فى العديد من مجالات الرعاية الاجتماعية والتنمية، ولديها القدرة على تعويض القصور فى أداء الدولة فى مقابلة احتياجات المجتمع.

٢) جاءت قضايا التنمية محل اهتمام الدراسات الخاصة بالمنظمات غير الحكومية ودورها فى تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق مستوى معيشى أفضل للإنسان.

٣) تراجع دور الدولة فى تقديم برامج الرعاية الاجتماعية فى ظل تطبيق سياسات الإصلاح الاقتصادى والخصصة، وعدم قدرتها منفردة على الوفاء بالتزاماتها فى مقابلة احتياجات المجتمع ومشكلاته.

٤) ضرورة الاهتمام بالمرأة فى كافة اشكال الرعاية واعتبارها شريك أساسياً فى المجتمع وتنميتها هو جزء من تنمية المجتمع ككل، لذا يجب ألا يتعامل المجتمع معها بالتهميش.

٥) فى مصر نجد محدودية التعاون والتنسيق بين مؤسسات المجتمع المدنى والحكومة، وأن الدولة المصرية المركزية وبيروقراطيتها كانت دائماً محدداً لفعاليات المجتمع المدنى ومعوقاً له.

٦) ضرورة تحويل مؤسسات المجتمع المدنى من الجانب الخيري إلى موارد جديدة منتجة.

٧) ضرورة اكتشاف ديناميات جديدة للتفاعل بين منظمات – أو مؤسسات المجتمع المدنى والحكومة، للخروج من إشكالية العلاقة بين الدولة والمجتمع المدنى، وتوجيهها فى مسارها الصحيح، بما يدعم خطط وبرامج الرعاية الاجتماعية.

٨) اعتبار الشراكة بين المجتمع المدنى ومنظماته والحكومة بمثابة عقد اجتماعى ينضوى على تقديم عمل ناجح يحقق التساند، والتكامل فى الخدمات المقدمة لأفراد المجتمع.

ومن ضمن مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة :

١) التعرف على المصادر والمراجع والمؤتمرات والبحوث النظرية والتطبيقية التى تخص موضوع الدراسة الحالية، مما سهل الطريق أمام الباحث لبناء الإطار النظرى.

٢) الاعتماد على أكثر من منهج فى الدراسات السابقة سواء كان تاريخيا أو دراسة حالة أو غير ذلك، وهذا مما أكد للباحث أهمية المنهج الذى اعتمد عليه.

٣) إضافة إلى التعرف على النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسات، والتى سهلت للباحث الانطلاق من حيث انتهى الآخرون، أو البحث فى الجوانب التى لم يتناولوها كالأهداف الإنمائية للألفية وإعلان الحق فى التنمية وجمعية أهلية فى مجتمع محلى ريفى.

٤) محاولة تفادى أوجه القصور والنقض الموجودين فى الدراسات السابقة ومعرفة مدى التشابة والاختلاف وتوظيف ذلك فى تحقيق اهداف الدراسة الحالية ومحاولة تفادى المعوقات التى قابلت تلك الدراسات.

وقد ساعدت الدراسات السابقة الباحث على استخدام منهج دراسة الحالة للجمعية موضوع الدراسة الراهنة، إضافة الى الوقوف على دورها فى تنمية المجتمع المحلى، وإجراء مقابلات متعمقة للخبراء ومسئولى الجمعيات الاهلية فى محافظة بنى سويف، وإجراء مقابلات للمستفيدين وغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

وقد ساعدت الدراسات السابقة الباحث فيما يلى:

١) صياغة مشكلة الدراسة.

٢) تحديد أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

٣) تحديد مفاهيم الدراسة.

٤) تحليل نتائج الدراسة الحالية فى ضوء نتائج الدراسات السابقة.

وبعد التعرف على الدراسات السابقة فيما يلى نعرض لجانب أخر من الدراسة وهو دور مؤسسات المجتمع المدنى فى تنمية المجتمع المحلى واعتبار الجمعيات الأهلية نموذجا.

الفصل الرابع

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي

أولاً: دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي:

١) مؤسسات المجتمع المدني والتنمية.

٢) طبيعة الدور التنموي لمؤسسات المجتمع المدني.

٣) برامج تنمية المجتمع المحلي داخل مؤسسات المجتمع المدني.

٤) مدي فاعلية تلك البرامج وقياسها والعمل علي تطويرها.

ثانياً: الجمعيات الأهلية نموذجا:

١) الجمعيات الأهلية في مصر.

٢) الدور التنموي للجمعيات الأهلية.

الخاتمة.

الفصل الرابع

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي

تمهيد:

تتفاوت النظرة إلي دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية، بين معارض يعتبر أنها خطر علي الاستقرار الاجتماعي وعلي الثقافة المحلية كونها نموذجاً غربياً ذا ثقافة غربية، وبين مؤيد يري فيها شريكاً يساهم في توعية المجتمع وتمكينه للمشاركة والإنخراط في تحسين معيشة المواطنين.

وقد يكون هذا التفاوت ناتجاً عن الاختلاف في فهم المجتمع المدني، بل القصور في فهم التعريف العام المعتمد للمجتمع المدني بما هو "المجال خارج السلطة والسوق والعائلة، حيث ينتظم الأفراد والمؤسسات بمختلف أشكالهم وانتماءاتهم للدفاع عن المصالح المشتركة". أو ربما يعود الانطباع الخاطئ عن المجتمع المدني إلي التشوهات في تكوينه وممارسته. مثل العمل الواجاهي للأحزاب : وجهات تتبني العنف والإرهاب، وتبني مسئولين حكوميين وأعضاء مجلس النواب ومجالس المحافظات وبعض المؤسسات الحكومية لمنظمات غير حكومية مناصرة لها أو تحقق أهدافها السياسية. وهي إساءة لمنظمات أو مؤسسات المجتمع المدني؛ ولكن لا يجب أن نعمم هذه التجارب من غير مقاربة الموضوع مقاربة شاملة تتناول المفهوم والجهود المبذولة لتحسين أدائه وتطويره.[1]

وكثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها في تزايد أعدادها واتساع حجمها وتعاظم نشاطها التنموي؛ لدرجة يقال معها : أنها أصبحت بمثابة شريك مع الدولة في القيام بعملية التنمية البشرية داخل المجتمع الإنساني، وذلك في ظل تراجع دور الدولة مع تطبيق سياسات الإصلاح الاقتصادي والإتجاه نحو الخصخصة وحدوث الكثير من المشاكل المجتمعية المترتبة علي تلك السياسات.

وقد شهدت العقود الماضية تنامياً لحضور وتأثير مؤسسات المجتمع المدني علي كافة المستويات، ولاسيما في المسارات التي نظمتها الأمم المتحدة حول التنمية وحقوق الإنسان والبيئة وغيرها، خاصة في إطار الشراكات والمساهمات في التخفيف من التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها علي الظروف الحياتية للمواطنين.

---

(١) سعيد ياسين موسي : " دور منظمات المجتمع المدني في التنمية"، (الحوار المتمدن، العدد ٣٦١، بتاريخ ٢٠١٢/١/١٧) متاح في:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=. (Accessed at: 30 -6-2013).

وعقدت أول قمة عالمية للتنمية الاجتماعية في عام ١٩٩٥، في كوبنهاجن بالدانمارك، جمعت معاً أكثر ما يقرب من مائة رئيس من رؤساء الدول أو الحكومات؛ أو ما يقرب من سبعين ممثلاً علي مستوي رفيع لدول أخري يدعوان إلي أستئصال الفقر، والتشغيل الكامل، والتكامل الاجتماعي.[١]

وبعد الانتهاء من قمة كوبنهاجن ١٩٩٥ جاء إعلان الحق في التنمية ليصبح حقاً دولياً وجزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان، وأن التزام الأمم المتحدة بإعلان الحق في التنمية كحق من حقوق الإنسان عام ١٩٨٦م؛ يؤكد علي أن التنمية هي عملية شاملة تتناول الحقوق الاقتصادية والثقافية والسياسية.[٢]

وقد جاء في الإعلان "أن التنمية هي عملية شاملة تتناول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وهي تهدف إلي تحسين الظروف المعيشية للمجتمع ككل وللأفراد علي السواء، ذلك علي أساس المشاركة الناشطة والحرة والأساسية في التنمية وفي التوزيع العادل للعائدات".

وإن الحقوق كما تقول "كلير شورت Clare short": هي الأساس الذي تعمل علي هدية المجتمعات الشاملة؛ فهذه الحقوق تجعل معظم المجتمعات الهشة والمستضعفة قادرة علي أن تدعي علي الدولة بمطالبها داخل إطار القانون؛ " فالمدخل الذي يتأسس علي الحقوق يختلف كما تقول عن المدخل الذي تأسس علي الحاجات، في أنه لا يتضمن تدخلاً من القمة إلي القاع باستخدام الأولويات التي يحددها صانعو السياسة؛ ولكنه يتيح للناس فرصة عظيمة أن يشتركوا في مصنع للأولويات السياسية".

ويجب أن يكون المدخل إلي التنمية الذي تكون الحقوق قاعدته وأساسه ذا شعبتين، فيعكس كلاً من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وهي:-

- حق الناس في التحرر من الحاجة.
- الحقوق المدنية والسياسية ،وهي حق الناس في التعبير والمشاركة.

وفيما يتعلق بالتحرر من الحاجة والعوز، ينظر "ستيفن لويس Stephen lewis " إلي الشمولية الدولية للخدمات الاجتماعية الأساسية علي أنها أولويات بالنسبة للقرن الجديد ؛ ولكن وكما يري أخرون إن التحرر من الحاجة والعوز لا يمكن أن ينفصل مع ذلك عن حرية الناس في أن تسمع أصواتهم. أي حقهم في المشاركة. وإن تجميع فرص التنمية يمكن أن يتحقق بأفضل ما يكون عن طريق التنمية التي تتسم بالمشاركة. فالمشاركة تجعل التنمية مدفوعة بالطلب، ومن أسفل إلي أعلي، بدلاً من أن تكون من أعلي إلي أسفل ويكون دافعها العرض.

---

(١) إنجي كول: " مقدمة: خطوات نحو التقدم الاجتماعي في الألفية الجديدة"،(المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد١٦٢، ١٩٩٩) ، صـ١٣.

(٢) سعيد ياسين موسي، مرجع سبق ذكره.

ويهدف هذا الفصل إلي التعرف علي دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي، وإلقاء الضوء علي الجمعيات الأهلية كنموذج؛ ولذا سوف نتناول بشئ من التفصيل الآتي:-

أولاً : دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي.

ثانياً : الجمعيات الأهلية نموذجا.

أولاً : دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي:

العالم اليوم قد وصل إلي اتفاق حول قطاعين أولهما قطاع الدولة أو كما يعبر عنه بالقطاع العام، وثانيهما قطاع السوق أو ما يعبر عنه بالقطاع الخاص؛ ولكن القطاع الثالث يتضمن تنظيمات ضخمة ومعقدة خارج نطاق السوق (غير هادفة للربح)، وخارج نطاق الحكومة (مستقلة ذاتياً).[١]

وهناك العديد من التسميات التي تطلق علي تلك المنظمات منها "المنظمات غير الربحية"، و"منظمات الاقتصاد الاجتماعي"، "والمنظمات الخيرية"، "والجمعيات الأهلية". ومن أبرز التعريفات للمنظمات غير الحكومية بأنها "مؤسسات كلية وجماعات متنوعة الاهتمامات إما مستقلة كلياً أو جزئياً عن الحكومات، وتتسم بالعمل الإنساني والتعاوني، وليس لديها أهداف تجارية.[٢]

ومن الخصائص العامة لتلك المنظمات ما يلي:-

١) أنها منظمات تطوعية.

٢) لا تسعي إلي الربح.

٣) لها إدارة ذاتية.

٤) لها هيكل رسمي منظم.

٥) لها طابع مستقل عن الدولة.

٦) لا توزع الأرباح علي مجلس الإدارة أو الأعضاء.

٧) غير سياسية بمعني أنها لا تخضع في أنشطتها لمرشح سياسي أو حزب سياسي، ولكن لها أن تتبني أهدافاً سياسية (كالديمقراطية وحقوق الإنسان).[٣]

---

(١) أماني قنديل، المجتمع المدني في مصر، مرجع سبق ذكره، صـ١٠١.

(٢) المرجع نفسه، صـ١٠٦.

(٣) المرجع نفسه، صـ١٠٣

وهناك أربعة أنماط من التعريفات: تعريف قانوني، واقتصادي مالي، وتعريف وظيفي، وأخيراً تعريف هيكلي إجرائي[١].

أولاً: **التعريف القانوني** هو أكثر التعريفات مباشرة في تحقيق أهدافه، فهو يلجأ إلي قانون البلد ليحدد الوحدات أو المنظمات التي تدخل ضمن القطاع الثالث.

ثانياً:**التعريف الاقتصادي** يركز علي مصادر التمويل، وهو الاقتراب الذي يتبناه نظام الأمم المتحدة للحسابات القومية SNA. ويعرف القطاع بأنه الذي يتلقي أغلب تمويله من اشتراكات وهبات خاصة وبيع سلع وخدمات.

ثالثاً: التعريف الوظيفي فهو يركز علي تبادل المصالح بين مجموعة من الناس لتحقيق نفع عام، والتبادل هنا والتكافل والتضامن أساسي في التعريف.

رابعاً:التعريف الهيكلي الإجرائي يضم مجموعة سمات تؤكد علي هيكل وعمليات المنظمة، والملامح الأساسية لهذا التعريف اوضحناها في الخصائص العامة للمنظمات.

وعن دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية فإن عملية التنمية هي محور اهتمام الجميع دون استثناء، ولذلك وجدنا إلي جانب التطبيقات الميدانية لكافة الخطط والمشروعات التنموية في كافة بلاد العالم، أقول وجدنا تنظيراً عالمياً لفلسفة التنمية وأهدافها ومقوماتها، باعتبار أن النظرية والتطبيق يسيران جنباً إلي جنب ويؤثر كل منهما علي الآخر بهدف الوصول إلي المستوي المعيشي اللائق للإنسان.[٢]

ويرصد تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، خمسة أنواع لما اسماه "النمو الردئ" الذي تشهده البشرية في هذه الأيام:

أ- النمو عديم الشفقة : أي النمو الذي يؤدي إلي زيادة غني الأغنياء وفقر الفقراء.

ب- النمو بلا مستقبل : أي النمو الذي يأكل الأخضر واليابس واستنزاف الثروات الطبيعية، ويحرم الأجيال القادمة دون وجه حق من ميراثها.

جـ- النمو الأخرس: فالثروة القومية تزداد، والقمع القومي وغياب المشاركة السياسية يزدادان أيضاً.

د- النمو بلا جذور: حيث تضمحل الهويات الثقافية للشعوب وتهمش الثقافات الوطنية.

و- النمو بلا فرص عمل: فالدخل القومي يزداد، والبطالة تزداد أيضاً.[٣]

([1]) laster M. salmon, Helmut K. Anheier; **Definning the Non profit sector Across.National analysis,**(Manchester university press, New york, 1997) , P.30- 35.

(٢) إسماعيل حسن عبد الباري ، أبعاد التنمية ، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢ ، صـ٣.

(٣) محمود المراغي: " أرقام"، (مجلة العربي، العدد ٤٥٧، الكويت ، ديسمبر ١٩٩٦) ، صـ٧٧.

وفي الشهر الأخير من عام ١٩٨٦ أصدرت الأمم المتحدة قراراً يتضمن (إعلان الحق في التنمية)، ويلاحظ في مادته الأولي " أن الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف، وبموجبه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالاً تاماً ".[١]

وفي هذا الإطار نعرض الآتي:-

١) مؤسسات المجتمع المدني والتنمية.

٢) طبيعة الدور التنموي لمؤسسات المجتمع المدني.

٣) برامج تنمية المجتمع المحلي داخل مؤسسات المجتمع المدني.

٤) مدي فاعلية تلك البرامج وقياسها والعمل علي تطويرها.

١) مؤسسات المجتمع المدني والتنمية:

يتنامي دور منظمات المجتمع المدني مع ازدياد الحاجة إلي إنخراط جهات إضافية في مهام وبرامج التنمية، ولاسيما بعد قصور الدولة وأجهزتها ومواردها عن تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمواطنين. ولما كانت هذه الاحتياجات حق من حقوقهم وباتت تلبيتها ملحة وضرورية لتأمين الأمن الإنساني والاستقرار الاجتماعي، كان لابد من توسيع المجال أمام مؤسسات المجتمع المدني لتصبح شريكاً في عملية التنمية للاستفادة من مواردها البشرية والمادية ومن الخبرات التي تكتنزها.[٢]

فالمجتمع المدني بمنظماته ركيزة أساسية لتحقيق التقدم وتفعيل التنمية البشرية، وبذلك فقد سمي مدني لأنه يتخذ طابع مدنياً وسلمياً مستقلاً عن الدولة ومؤسساتها الرسمية. وبالتالي فإنه يجسد مظهراً من مظاهر الديمقراطية التي ترتكز علي الحرية والعدالة والمساواة والكرامة وحقوق الإنسان. فالمجتمع المدني نسيج متشابك بين الأفراد من جانب والدولة بمؤسساتها من جانب آخر. يقوم علي تبادل المصالح وتكاملها، وعلي التعاقد والتفاهم والاختلاف والحقوق والواجبات. وحتي يكون هذا النسيج فاعلاً لابد من أن يتجسد في مؤسسات طوعية اجتماعية وثقافية واقتصادية وحقوقية متعددة.[٣]

---

(١) الأمم المتحدة، إدارة الإعلام: إعلان الحق في التنمية ، نوفمبر، ١٩٩٠.

(٢) سعيد ياسين موسي ، مرجع سبق ذكره.

(٣) علي عبد الصادق ، مفهوم المجتمع المدني ، مرجع سبق ذكره، صـ١١٤- ١١٥.

وفي هذا الجانب سوف نتناول الاتي:

١-١ : أدوار ووظائف مؤسسات المجتمع المدني في التنمية.

١-٢: أبعاد دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية.

ونعرضهما فيما يلي:

١-١ : أدوار ووظائف مؤسسات المجتمع المدني في التنمية:

فالسؤال الذي يطرح نفسه هل هي تقوم بدور إلحاقي أو بدور مبادرة؟ وإلي أي مدي تحقق المؤسسية؟

فعلي سبيل المثال في محاولة فهم وظائف وأدوار المنظمات غير الحكومية، أو الجمعيات يتم إرجاعه من الناحية المنهجية إلي مقاربتين أساسيتين في عملية التحليل:

١-١-١: المقاربة الوظيفية.

١-١-٢: المقاربة البنيوية/ البنائية .

١-١-١ المقاربة الوظيفية Functional Approach :

وهي أن هذه المؤسسات تؤدي خدمات اجتماعية بمعني خدمات تقدم لعموم المواطنين، أو تهتم بالرعاية الاجتماعية أي للجماعات والفئات الهشة أو لشرائح سكانية معينة، والواضح أن المنظور الذي نتبناه لوظائف وأدوار تلك المؤسسات في التنمية يتحدد أساساً في مساعدة المواطنين لكي يكونوا أكثر اعتماداً علي أنفسهم وأكثر وعياً وتمكيناً مما يوصلهم إلي حالة الاعتماد علي الذات.[١]

١-١-٢- المقاربة البنيوية/ البنائية Structural Approach :

فهناك دور إلحاقي ودور مؤسسي لمؤسسات المجتمع المدني، الأول يقوم بأدوار داخل البنية الاجتماعية من منظور معالجة المشكلات بعد حدوثها، أي أن التدخل يتم في الحالات التي تعجز فيها الميكانيزمات العادية عن القيام بعملها علي الوجه المطلوب، أو تحت حالات الطوارئ التي لا تستطيع فيها الدولة وحدها أن تقوم بعملها لمواجهة حاجات الفئات المتضررة.[٢]

---

(١) أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر ، مرجع سبق ذكره، صـ١١٥.

(٢) دارم البصام: " العمل الأهلي العربي المشترك، المفهوم، الواقع، التصورات البديلة"،(المؤتمر الثاني للمنظمات الأهلية العربية، القاهرة، ١٩٩٧) ، صـ٩.

والواضح أن مجرد الاعتماد علي الدور الإلحاقي لتلك المؤسسات لا يسهم في عملية التنمية بصورة سليمة ويجب أن يتسم بالآتي:

- توازني وليس إلحاقي.
- دائما وليس طارئاً.
- مخططا وليس ظرفاً.
- مؤسسة وليس مجرد تنظيم.

والمؤسسة Institution تعرف بأنها مجموعة قوانين راسخة يتم وضعها لمقابلة المصالح الجماعية، وهي كذلك أنماط مستقرة للسلوك الذي يتم الاعتراف به، وتنمية من قبل المجتمع، بهذا المعني فإن المؤسسات هي تنظيمات تتمتع بالشرعية لإشباع حاجات الناس والدفاع عن حقوقهم، أما المنظمات: فهي وحدات اجتماعية ذات غرض ودور محدد داخل إطار مؤسسي أوسع، وأن تطويرها هيكلياً لا يؤدي بالضرورة إلي التغيرات في البنية الاجتماعية.

ومن منظور البعد المؤسسي فإن المنظمات غير الحكومية في عملية التنمية ينبغي أن تتبني جملة من الأهداف بعيدة المدي في اتجاه التغير الاجتماعي والتحول الديمقراطي وأهداف قصيرة المدي المعنية بتقديم الخدمات، ويجب أن يكون جنباً إلي جنب. والظاهر أن مستوي وعي المنظمات غير الحكومية في الدول النامية بدورها، وما إذا كان خدمياً ورعائياً أم أبعد من ذلك يمتد إلي التمكين وتحقيق العدالة، وهو أمر تختلف فيه هذه المنظمات.[1]

وقد تم تصنيف هذه المنظمات في الدول النامية كالآتي:

أ- مستوي حيادي: تقديم خدمات في غياب وعي نقدي للوضع القائم ومحاولة تغييره ولا تهتم بالتفاوتات في القوة وأثرها علي حياة الناس.

ب- واجهة للحكومات أو مستقلة وتدرك التفاوتات في القوة إلا أنها تكتفي بالعمل وفقاً لأجندتها الخاصة.

جـ- منظمات في مرحلة نقدية لديها فهم واضح لطبيعة المجتمع وأوضاع العدالة الاجتماعية فيه وتفاوت القوة، وهي تتبني مواقف الدفاع والمناصرة Advocacy وتسعي للتغيير وطرح البدائل.

(١) المرجع نفسه، صـ١٠.

١-٢: أبعاد دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية

وهناك أبعاد لدور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية: وسوف نتناول الاقتصادي والثقافي والقيمي.

١-٢-١ البعد الاقتصادي Economic dimension:

هناك العديد من المنظمات الأهلية التي تسهم بشكل واضح في التنمية المستدامة، وخاصة تلك التي تعمل في مجال الرعاية والرفاه الاجتماعي، وتعمل علي التخفيف من حدة البطالة والفقر ومواجهة حاجات الفئات الأقل حظاً. والذي علينا أن ندركه، أن هناك صعوبة في ترجمة اهتمامات هذا القطاع إلي أرقام عند محاولة دراسة البعد الاقتصادي له؛ وبالتالي فإن التعامل مع هذا البعد يحتاج إلي معايير قد لا تبدو رقمية، ويتم الحكم عليها قيمياً "Value Judgement".(١)

ويبدو أن هذا الجانب يمثل المشكلة الحقيقية لدي المخططين وأصحاب القرار المالي والاقتصادي في التعامل مع هذا البعد. هذا علي الرغم من أن دور الدولة الحديثة هو التأكيد علي الضمان الاجتماعي والرفاهية والرعاية الاجتماعية للمواطنين بشكل عام، إلا أن ذلك لا يلغي دور هذا القطاع ؛ فإن الحديث هنا ينصب علي الفقراء والعاطلين عن العمل والفئات المهمشة في المجتمع بما في ذلك الأطفال والنساء وذوي الحاجات الخاصة.

وقد ذهب" **ليستر سولمن وهلموت أنهاير، salmaon, L.& Anheier H** " في كتابهما The Emerging Sector An overview إلي تأكيد "أنه مهما كانت طبيعة نشاطات القطاع الثالث وأهميتة علي المستوي الاجتماعي أو الأخلاقي أو السياسي، فأنه له دوراً واضحاً علي المستوي الاقتصادي.(٢)

١-٢-٢ البعد الثقافي والقيمي Ethical and Cultural dimension:

وفي هذا الإطار فقد طرحت لجنة متابعة المنظمات الأهلية العربية (الشبكة العربية للمنظمات الأهلية حالياً) مشروع ميثاق شرف أخلاقي تلتزم به المنظمات العربية غير الحكومة، نشير إلي ما تضمنه من إلتزام بمبادئ التنمية البشرية وهي كالآتي:(٣)

---

(١) عبد الله الخطيب ، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الأردن، في أماني قنديل (محررا)، مرجع سبق ذكره، صـ٤١.

(2) salmaon, L.And Anheier, H; **The Emergins sector, An overview**, The Johns Hopkins Comparating Sector Project Studies, (The Johns Hopkins university, Institute for policy studies, Baltimore, Maryland, USA,2003) , P.61.

(٢) السيد ياسين: " نحو ميثاق شرف أخلاقي عربي للمنظمات التطوعية ، (المؤتمر الثاني للمنظمات الأهلية العربية ، القاهرة، ١٩٩٧) ، صـ٥٥.

١) ينبغي أن تركز التنمية في جهودها وتعطي الأسبقية لإشباع الحاجات وتحقيق الآمال لأفقر الناس وأكثرهم هامشية.

٢) التنمية هي عملية اجتماعية وثقافية وسياسية وليست محض إنجازات اقتصادية.

٣) ينبغي أن توجه برامج التنمية جهودها لتدعيم مؤسسات المجتمع المدني، وأن تحمل المنظمات غير الحكومية علي الإسهام البارز في هذه العملية.

٤) التنمية والتي هي حق أساسي، ينبغي أن تدفع في سبيل تحقيق حقوق الإنسان وضمان الحريات الإنسانية.

٥) ينبغي أن تركز التنمية علي الناس سواء في وضع أهدافها، أو في توزيع عوائدها، وأن تسهم المنظمات غير الحكومية في ذلك إسهاماً فعالاً.

٦) ينبغي أن تساعد التنمية الفقراء والمقهورين والمهمشين علي أن ينظموا أنفسهم لكي يحسنوا أحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٧) ينبغي أن تشبع التنمية الحاجات الأساسية.

٨) ينبغي أن تكون التنمية اقتصادياً وبيئياً مستدامة، وألا تؤثر علي مستقبل الأجيال القادمة.

٩) ينبغي أن تتوجه التنمية لجذور أسباب عدم المساواة الشاملة وليس لأغراضها فقط.

١٠) علي التنمية أن تدفع في طريق العدل الاجتماعي من خلال التوزيع العادل للقوة والثروة والنفاذ إلي الموارد.

١١) علي التنمية أن تعكس اهتمامات ومنظورات خبرة النساء، وأن تتيح لهن أن يحققن حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية.

١٢) علي التنمية أن تتطلب وتسهل المشاركة الكاملة للأفراد والجماعات المهمشة، بغض النظر عن الجنس أو الدين أو العمر، وذلك في عملية صنع القرار الاقتصادي.

ويتضح مما سبق أن المنظمات غير الحكومية كفاعل اجتماعي يسهم في عملية مأسسة المجتمع المدني، والتي لا تتحقق في غياب قيم أساسية تؤكد عليها مواثيق الشرف الأخلاقية، ومن أهمها المشاركة والممارسة الديمقراطية والمساءلة والمحاسبية والشفافية.

٢) طبيعة الدور التنموي لمؤسسات المجتمع المدني:

تلعب مؤسسات المجتمع المدني دورها كشريك في عملية التنمية والتي تقوم بدور فعال ومؤثر في مواجهة المشكلات الاجتماعية، ومن أبرزها ارتفاع نسبة الفقر وانتشار البطالة لدي أفراد المجتمع وبالأخص في البلدان النامية. وفيما يلي عرض لبعض التجارب التنموية عن دور المنظمات غير الحكومية، باعتبارها تشكل أحد تجليات المجتمع المدني، ثم توضيح بعد ذلك دور تلك المنظمات في المجتمع المصري للوقوف علي طبيعة هذا الدور.

وفي أفريقيا لعبت المنظمات غير الحكومية دوراً في ربط الشعوب الأفريقية بثقافة الدول الاستعمارية وقبول سلطتها، واستمر نشاط المنظمات الدولية بعد فشل جهود التنمية في الستينات من القرن الماضي وتنفيذ مشروعات تنموية لتوليد الدخل وتدريب المواطنين علي المشاركة في تسيير المشروعات ومساعدة القطاع الخاص وتقوية الاتجاهات الاستثمارية الفردية علي ربط الأنشطة الاقتصادية بالاقتصاد العالمي.(١)

وينشأ في كينيا- وإثيوبيا كل عام ما لا يقل عن ٢٤٠ منظمة غير حكومية، أما فيما يخص إنشاء المنظمات غير الحكومية في معظم دول الجنوب، فيتم بالتعاون مع المنظمات العالمية والهيئات الدولية، حيث تساهم الولايات المتحدة الأمريكية في قيام معظم هذه المنظمات بالتمويل والدعم، كما ساهمت في ربط بعضها البعض، وهكذا أصبحت المنظمات غير الحكومية أحد الأدوات التنفيذية لبرنامج الإدارة الأمريكية ويدها الطولي في تنفيذ سياساتها في العالم الثالث(٢).

أما في أفريقيا فقد حولت الدول الغربية مساعدتها إلي المنظمات غير الحكومية، فالمساعدات الأمريكية البالغة (٩١١) مليون دولار بين أعوام ١٩٩٩، ٢٠١٠ تذهب بشكل متزايد إلي المنظمات غير الحكومية من خلال منظمة (USAAID)، وبين عامي ١٩٩٠- ٢٠١١ ارتفعت نسبة مساعدة الإغاثة التي يقدمها الاتحاد الأوروبي عن طريق المنظمات غير الحكومية من ٤٧% إلي ٨٧%.

وفي آسيا تنوعت خبرات الدول، ففي الهند قام العمل الأهلي علي فعل الخير والإحسان حتي جاء "المهاتما غاندي" فأعطي توجهاً جديداً لهذا النشاط في إطار النضال ضد الاستعمار البريطاني بربط التغير الاجتماعي بالتغير السياسي، وأصبح هدف هذه المنظمات التأكيد علي استراتيجية الاعتماد علي الذات وربط ذلك بالعمل الجماعي ضد الاستعمار والتخلف، ولقد برز نوع جديد من التنظيمات في تسعينات القرن

---

(١) عماد صيام ،المنظمات غير الحكومية في مصر ومكافحة الفقر، في يسري مصطفي، (محررًا) ، المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي ، الطبعة الأولي، ميريت للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢ ، صـ٣٥٢.

(٢) إبراهيم مكنون: "منظمات الإغاثة الدولية ودورها المشبوه"، متاح في:-

http://www.hornofafrica.de/. (Accessed at: 20 -7-2013).

الماضي يري أن تحقيق التنمية يعني أكثر من مجرد تقديم الرعاية الاجتماعية، ولقد ساعد علي نمو هذا النوع من المنظمات تزايد مشاكل الفقر والجفاف وتأثيرها علي الشباب، ولقد نجحت بعض هذه المنظمات في تحقيق التخصيص العادل للموارد الطبيعية علي أساس المشاركة المجتمعية، وفي العمل كعناصر مؤثرة في التغيير الاجتماعي من خلال عمليات التعليم والتوعية. وتتزايد أهمية هذه المنظمات في الهند مع تزايد مشاكل الفقر وعجز الدولة عن مواجهتها وفشل الدولة في التنمية الشاملة.(١)

ولقد قامت منظمة اليونسكو بتعزيز المشاورة الجماعية للمنظمات غير الحكومية بشأن التعليم للجميع المتمثلة في شبكة انشئت عام ١٩٨٤ للعمل في مجال محو الأمية، وذلك من أجل تنفيذ التوصية الصادرة عن إطار عمل دكار في عام ٢٠٠٠. التي تدعو إلي أن يشارك المجتمع المدني في تحقيق تنمية التعليم . وتشجع " منظمة اليونسكوUNESCO" المجتمع المدني علي أن ينتظم في شكل مؤسسات، وذلك من أجل أن يكون شريكاً قوياً للحكومات والمجتمع الدولي، ولذا تضطلع المنظمات غير الحكومية بدور في غاية الأهمية علي اعتبار أنها تقوم بأنشطة الترويج لمجال التعليم وبوصفها جهات بديلة لتقديم الخدمات.(٢)

وفي مناطق أخري من آسيا ونتيجة لسياسات التكيف الهيكلي، تأسست منظمات غير حكومية بتشجيع من المنظمات الدولية للعمل في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية والأنشطة التنموية بهدف إيجاد مصادر للدخل كوسيلة لتخفيف حدة الفقر. ولقد تم التأكيد علي حل مشاكل الفقر من خلال مؤسسات المجتمع المدني (المنظمات غير الحكومية)؛و إنما يجب أن يوضع في إطار العملية التنموية من خلال تعظيم القدرات البشرية والمشاركة المجتمعية(٣).

وفي أمريكا اللاتينية اقترنت عملية التحول الرأسمالي بنمو الفقر والتهميش السياسي والاجتماعي لقوي اجتماعية واسعة ورغم قوة الدولة ومساحتها المركزية، فقد صاحب ذلك تغيير جذري في دور الدولة يتمثل في انسحابها من دورها في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية، والسعي نحو تشجيع اقتصاد السوق، ولقد حدثت هذه التغيرات في إطار من عدم الاستقرار السياسي والأزمة الاقتصادية، مما دفع قطاعاً كبيراً من المواطنين إلي التنظيم بهدف الاعتماد علي أنفسهم في مواجهة تلك الأزمات(٤).

---

(١) عبد الغفارشكر ، الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥ ، صـ٢٠.

(٢) اليونسكو، من مستوي القاعدة الشعبية إلي الحملات العالمية: المنظمات غير الحكومية والتعليم للجميع ، متاح في:-
http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-the-internati.(Accessed at: 22 -7-2013).

(٣) عبد الغفار شكر، مرجع سابق، صـ٢١.

(٤) المرجع نفسه، صـ١٨.

ومن هنا تجدر الإشارة إلي أن مؤسسات المجتمع المدني (المنظمات غير الحكومية) تطرح كقطاع ثالث بين الدولة والقطاع الخاص، واعتبارها أحد المحفزات المهمة لمدخل تنموي جديد يستند إلي المبادرة الفردية والاعتماد علي الذات، ويركز علي الإندماج وتشغيل البنية الاجتماعية والاقتصادية للقواعد الشعبية.

وبعبارة أخري أن ملامح التغيير التي اكتنفت المنظمات غير الحكومية كبيرة، وهي مرشحة لمزيد من التغيير، لاسيما في البلدان النامية باتجاه تعاظم دور هذه المنظمات في تحديد ورسم السياسات العامة في دولها، **وإن كان من الضروري هنا التأكيد علي مجموعة من التحديات والقيود التي يمكن أن تواجه تلك المنظمات باعتبارها محددات لإمكانيات إنطلاق من عدمه في البلدان النامية ومنها بطبيعة الحال البلدان العربية مثل:**[١]

١) مستوي التنمية الاقتصادية المتحقق في الدولة باعتباره محدداً لشكل ومسار المنظمات غير الحكومية، كما أن توافر الطبقة الوسطي يعد محدداً إضافياً لا يمكن تجاهله، حيث إن وجود هذه الطبقة إلي جانب توافر مستوي معقول يعظم من فرص مساهمة تلك المنظمات في التنمية.

٢) إن تفاعل المنظمات التطوعية التقليدية القائمة علي المساعدة الاجتماعية والبر- المعروفة والقائمة في بلدان العالم- والمنظمات غير الحكومية الحديثة، لاشك أنه يضيف أبعاداً أخري أكثر ديناميكية، يمكن معها تحقيق حركة انتقال أعمق وأقوي في مجالات التنمية وفي العلاقات التضامنية بين أفراد المجتمع، وخاصة في الدول الأقل نمواً.

٣) إن الخصوصية المجتمعية مواجهة بنظام عالمي يفرض نفسه بكل قوي السوق ووسائل الإعلام والاتصال التي تخترق الحياة البشرية في أرجاء العالم، ولذلك تبدو المواجهة في غير صالح تلك المجتمعات النامية، وبالتالي فالمطلوب هو مواكبة هذه التطورات والعمل من داخل هذا النظام بنفس أسلوبه، حتي يمكن الاستفادة مما يتيحه من فرص وإمكانيات لن تتحقق في مواجهته والوقوف ضده.

وعن دور تلك المؤسسات داخل المجتمع المصري نلاحظ أن هناك نمواً واضحاً لتلك المنظمات من حيث الحجم وتعاظم أدوارها. وهذا الدور داخل المجتمع المصري إنما يرجع إلي عام ١٨٢١ أي بدايات القرن التاسع عشر حينما تأسست أول جمعية أهلية وهي "الجمعية اليونانية بالإسكندرية"، ثم توالي تأسيس المنظمات غير الحكومية حتي وصل في عام ١٩٩١ إلي ١٣٢٣٩ منظمة غير حكومية، وتضم في عضويتها ما يقرب من ٣ مليون عضو[٢].

---

(١) أيمن عبد الوهاب ، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في مصر، في أماني قنديل (تحرير)، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية، دراسات حالة (الأردن، لبنان، مصر، تونس)، مرجع سبق ذكره، صـ٩٤- ٩٥.

(٢) عماد صيام ،المنظمات غير الحكومية في مصر ومكافحة الفقر، مرجع سبق ذكره، صـ٣٤٩.

وكان للمجتمع المدني دور قوي في تمهيد الطريق لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ عن طريق التوعية، وكشف الفساد، والقضايا الخاصة بتزوير الانتخابات البرلمانية ٢٠١٠، وأيضاً القضايا المرتبطة بالتعذيب في مصر، والتي كان لها أكبر الأثر في تحريك ثورة الغضب، واستطاع المجتمع المدني ومنظماته تدريب الشباب وتوعيتهم بكيفية إدارة الحملات، واستخدام الفيس بوك Facebook وتويتر Twitter، ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، وتمحورت أهم أهداف العمل المدني في مصر قبل الثورة في ما يلي:[١]

- ترشيد الحكم.
- الإصلاح الدستوري والتشريعي.
- إيقاف مشروع التوريث.
- توسيع هامش الحريات العامة والتأكيد على حقوق الإنسان.

وكان هناك إشكاليات حول العمل المدني في مصر قبل الثورة أهمها :

- القوانين المنظمة لعمل المجتمع المدني.
- التزواج بين السلطة والثروة في منظومة الحكم في مصر.

وارتفع عدد الجمعيات الأهلية من ١٣٠٠٠ جميعة عام ١٩٩٥ م إلى ١٦٦٠٠ جمعية عام ٢٠٠٠م، وكان ذلك إدراكاً للدور الذي يمكن أن تؤديه الجمعيات الأهلية في مجالات التنمية والخدمات، **وترجع زيادة عدد الجمعيات إلى عدة عوامل أهمها:**

أ) التغيير في سياسة الحكومة تجاه الجمعيات الأهلية بالتشجيع.

ب) المناخ الدولي الذي أيد وشجع حركة الجمعيات الأهلية بصفة خاصة، وحركة المجتمع المدني بصفة عامة في مختلف أنحاء العالم والدول النامية خاصة.

ج) الإيجابيات التي تضمنها قانون الجمعيات الأهلية رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ وكان منها:

- تبسيط الإجراءات لإشهار الجمعيات الأهلية وإجراءات تسجيلها.
- فتح باب النشاط أمام الجمعيات الأهلية في جميع المجالات التي لا تتعارض مع الدستور.
- تقرير مجموعة من الإعفاءات الضريبية والجمركية للجمعيات الأهلية.
- تعظيم دور الاتحاد العام للجمعيات الأهلية.

---

(١) سحر أبراهيم الدسوقي ، مستقبل المجتمع المدني بعد ثورة ٢٥ يناير، الهيئة للعامة للاستعلامات، القاهرة، ٢٠١٢ ، صـ ٥٣-٥٨.

ونلاحظ أن الجمعيات الأهلية في مصر مرت بثلاث مراحل هي:

١) مرحلة النشأة والليبرالية من عام ١٨٢١م حتى عام ١٩٥٢م.

٢) مرحلة التوجه الاقتصادي والتحول الاشتراكي من عام ١٩٥٢م حتى عام ١٩٧٠م.

٣) مرحلة الانفتاح والإصلاح الاقتصادي من عام ١٩٧٠ م حتى الآن.

ولقد حققت تلك المنظمات غير الحكومية طفرة كبيرة في العقد الأخير من القرن الماضي، ويعود ذلك إلي ثلاثة عوامل رئيسية وهي:-

١) إدراك الدولة في ظل الأخذ بسياسات الإصلاح الاقتصادي بالدور الرائد الذي يمكن أن تلعبه تلك المنظمات في مجال التقليل من الآثار السلبية لتلك السياسات ومواجهة المشكلات المجتمعية المترتبة عليها من خلال سعي تلك المنظمات نحو التخفيف من حدة الفقر ومواجهة مشكلات البطالة.

٢) توافر مناخ سياسي ديمقراطي مشجع لإنشاء تلك المنظمات وتفعيل دورها التنموي.

٣) التشجيع الدولي لإنشاء تلك المنظمات، والتأكيد علي أهمية دورها في بلدان العالم المتقدم والنامي علي حد سواء.[١]

وفيما يتعلق بالدور التنموي لتلك المنظمات غير الحكومية في المجتمع المصري، فإنه يمكن القول بأن هناك العديد من مجالات أنشطة هذه المنظمات والتي يمكن تقسيمها إلي:-

١) رعاية الفئات الخاصة.

٢) مجال تقديم الخدمات (اجتماعية- صحية- تعليمية- ثقافية- دينية).

٣) حماية البيئة من خلال مشروعات تنموية والوعي بأهمية الحفاظ علي البيئة.

٤) تنمية المجتمعات المحلية.

٥) التدريب المهني والمشروعات المولدة للدخل من خلال تقديم المشورة الفنية والدعم المادي.

٦) دعم حقوق الإنسان والتصدي لإنتهاكها.[٢]

واتسع مجال العمل الأهلي في مصر ففي المجال الصحي نجد أنه استهدف ما يلي من خلال المنظمات غير الحكومية:-

١) توفير الخدمة الطبية لمجتمع محلي يعاني من نقصها.

---

(١) عبد الغفار شكر ،الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر ، مرجع سبق ذكره ، صـ٢٢- ٢٣.

(٢) عماد صيام ، المنظمات غير الحكومية في مصر ومكافحة الفقر، مرجع سبق ذكره ، صـ٣٤٩.

٢) تقديم الخدمة بتكلفة أرخص من القطاع الخاص.

٣) توفير فرص عمل جديدة.

٤) توفير مصدر دخل للمنظمة تنفق منه علي مجالات تنموية أخري.[١]

وفي ضوء ما سبق نلاحظ أن أسباب تزايد دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي تكمن في التوجه الجديد لتفعيل دور المشاركة من جانب المواطنين، وذلك بعد أن أخفقت غالبية تجارب وخبرات التنمية، وفي إطار التحول نحو الخصخصة وتفعيل دور القطاع الخاص وتراجع دور الدولة الاقتصادي برزت المنظمات غير الحكومية كآلية للتحول الاقتصادي من جهة وللتعامل مع الفئات الفقيرة والمهمشة من جهة أخري، إضافة إلي مركزية الدولة من جهة ثالثة، وأيضاً التحولات السياسية علي صعيد الديمقراطية واحترام الحقوق الأساسية للإنسان ودعم المجتمع المدني.[٢]

٢-١ عوامل اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بتنمية المجتمع المحلي :

ومما سبق نلاحظ مجموعة من العوامل التي أسهمت في اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بتنمية المجتمع المحلي خاصة والتنمية عموماً، وذلك علي النحو التالي:

٢-١-١ العوامل الخارجية.

٢-١-٢ العوامل الداخلية.

وهي كما يلي:

٢-١-١ العوامل الخارجية External Factors:

ومن ضمن العوامل الخارجية التي أسهمت في اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بتنمية المجتمع المحلي خاصة والتنمية عموماً **مايلي:-**[٣]

١) وجود دعوة إلي ضرورة صياغة نموذج تنموي جديد يجعل الأفراد هم محور التنمية، وينظر إلي النمو الاقتصادي علي أنه وسيلة وليس غاية، وإذا كان الأفراد هم محور التنمية في هذا النموذج فمن الضروري أن يكون لهم دور أساسي فيها، وهذا الدور لا يتحقق إلا من خلال نشاط جماعي وفي إطار

(١) عبد الغفار شكر، الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر ، مرجع سبق ذكره، صـ٥٠.

(٢) أماني قنديل ، المجتمع في مصر في مطلع ألفية جديدة ، مرجع سبق ذكره ، صـ٩٩، ١٠٠.

(٣) عبد الغفار شكر ، الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٥،١٦

تنظيمات شعبية تطوعية تجسد إرادتهم الحرة وتعبر عن وعيهم بمشاكل مجتمعهم وآليات مواجهتها وسبل حلها.

٢) إن إنجاز التنمية أصبح يتطلب توظيف أسلوب الاعتماد علي الذات من خلال المنظمات الأهلية باعتبارها القادرة علي تجميع الجهود الفردية في إطار جماعي يعظم قدراتها ويوظفها في عملية التنمية. وبالرغم من اختلاف التوجهات الإيديولوجية حول الأهداف المتوقعة أو المرجوة من تزايد دور المجتمع المدني، فإن هناك اتفاق حول أهمية هذا الدور بالنسبة لعملية التنمية عموماً وتنمية المجتمع المحلي خاصة.

٣) سيادة الاتجاه نحو التحول الديمقراطي والذي لا يمكن تحقيقه عملياً بدون وجود منظمات أهلية تعبر عن نضج ومستوي التطور الذي حققه المجتمع. ومفهوم الديمقراطية اكتسب أبعاداً اجتماعية تحتم الاستناد إلي المنظمات غير الحكومية لتكوين قاعدة وإطار للممارسة الديمقراطية في المجتمع، حيث يمكن لهذه المنظمات أن تطرح رؤي متعددة لكيفية مواجهة المشكلات الأساسية للمجتمع مما يعبر عن المصالح المختلفة، ويدعم التعددية في المجتمع.

ففي مصر أدي الحاجة إلي نموذج تنموي جديد وأسلوب الاعتماد علي الذات والاتجاه نحو التحول الديمقراطي إلي تزايد دور مؤسسات المجتمع المدني وتعظيم دورها التنموي وإشباع حاجات الفقراء والمهمشين وتقديم الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع.

٢-١-٢ العوامل الداخلية Internal Factors:

وتتمثل في خصائص المنظمات غير الحكومية والتي تجعل دورها التنموي بالغ الأهمية وهي:- [١]

١) أن العمل التطوعي الذي يقوم عليه نشاط المنظمات غير الحكومية منخفض التكلفة.

٢) القدرة علي الوصول إلي الفقراء وباقي الفئات المهمشة في المجتمع؛ مما يصعب علي الأجهزة الحكومية البيروقراطية تحقيقه.

٣) قدرة تلك المنظمات علي حث الأفراد علي المشاركة وتقديم الدعم والمساعدات للأفراد المحتاجين.

٤) تقديم الخدمات بتكلفة أقل، وذلك من خلال تعبئة الطاقات والموارد.

٥) المرونة الإدارية للمنظمات غير الحكومية في تعبئة الطاقات، مستفيدة من صغر حجمها والتحرر نسبياً من القيود عن الأجهزة الحكومية.

٦) القدرة علي ملء الفجوة الموجودة بين القطاع الخاص والحكومي بالبدء بأنشطة تنموية صغيرة الحجم.

٢-٢ التحديات التي تواجهها مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي:

(١) المرجع نفسه، صـ صـ ٤٦، ٤٧

وعن التحديات التي تواجهها مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي نلاحظ أنه لكي يتمكن المجتمع المدني من المشاركة في رسم السياسات التنموية ورصد حسن تنفيذها والمطالبة بتصويبها عندما تدعو الحاجة لذلك ؛ لذا لا بد من التوقف عند أبرز التحديات التالية:-

٢-٢-١ التحديات الخارجية.

٢-٢-٢ التحديات الداخلية.

وهي كما يلي:

٢-٢-١ التحديات الخارجية External Challenges:

١) أبرز هذه الصعوبات والتحديات في مساحة الحريات المتاحة في الوطن العربي، حيث تظل محدودة مقارنة بمواقع كثيرة في العالم، فسلطة الدولة لازالت مطلقة وغير خاضعة للمساءلة أو التداول. ويشير تقرير "بيت الحرية" لعام ٢٠٠٤ م إلي أن ٥ دول فقط من الدول العربية تقع في خانة الدول ذات الحريات المحدودة. بينما يقع الباقون في خانة الدول عديمة الحرية السياسية، ورغم الجدل حول الاختلافات النسبية بين هذه الدول، إلا أنها أي (الدول العربية) تشترك في ضيق مساحات الحرية السياسية والتعبير فيها.[١]

٢) النظام التشريعي والقانوني السائد داخل الدولة والذي يؤثر بدوره علي مؤسسات المجتمع المدني، ويشير أحد الباحثين إلي القيود في القوانين والتشريعات علي أنها تحد من حركة المؤسسات وإمكانية حصولها علي التمويل المناسب، وتحد من إمكانية إسهامها المباشر في الإصلاح السياسي.[٢]

٣) إشكالية التمويل في أن غياب التمويل المالي وتعقيداته تمثل واحداً من أهم معوقات نشاط المجتمع المدني، ويتوقف نشاط الكثير من المؤسسات علي وجود مصادر تمويل ثابتة تضمن بقاءه واستمراره،

---

(١) فهمية شرف الدين، دور المنظمات غير الحكومية في المتابعة المتكاملة للمؤتمرات العالمية ، تقديم ورؤية مستقبلية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا) الأمم المتحدة، نيويورك ٢٠٠٠ .

(٢) خالد عمر: " المجتمع المدني وقضايا الإصلاح في الوطن العربي"، جدلية السبب والنتيجة، ورشة عمل، الدوحة، ٢٠٠٥/١/٦ متاح في:-

www.libya@oram.com. (Accessed at: 10 -8-2013).

وتخوف بعض الحكومات من نشاط مؤسسات المجتمع المدني في التدخل في الشأن السياسي ؛مما يجعلها تضع العراقيل أمامها وتعطل نشاطها.[1]

٤) الفقر الذي تعاني منه بعض مؤسسات المجتمع المدني في مجال إدارة الحوار مع الحكومات والشركاء وخاصة في كيفية التفاوض معها. فالتفاوض يحتاج إلي تقنيات خاصة وهو ما يكون عادة تتويجاً لتطور نوعي في أداء تلك المؤسسات يهيئها لكي تكون طرفاً محاوراً قوياً وذا مصداقية لم يعد بإمكان السلطة أن تتجاهله أو تشطبه.

٢-٢-٢ التحديات الداخلية Internal Challenges:

و التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني ليست كلها خارجية ؛ وإنما هناك إشكاليات مرتبطة بمؤسسات المجتمع المدني ومنها:-

١) الجهات المانحة أصبحت أكثر بيروقراطية من الدولة ذاتها وأكثر تمسكاً بالفلسفة الإدارية التقليدية من الأجهزة الحكومية وتحولت إلي مجرد مقاول من الباطن سواء للحكومات أو للجهات المانحة، وهذا ما يجعلها بعيدة عن التفكير لتغيير الواقع أو الضغط لتغيير السياسات.

٢) رغم سيادة الأسلوب الانتخابي في مؤسسات المجتمع المدني، إلا أن المؤشرات الأخري مثل مؤشر دوران (تداول السلطة)، قد أظهرت ضعف الممارسة الديمقراطية داخلها، وأن الإجراءات تتم بطريقة شكلية مما يؤدي إلي احتكار الأقلية لصنع القرار إلي جانب استمرار سيطرة القيادات لسنوات طويلة وعدم إتاحة الفرصة للقيادات الشابة، وقد أدي ذلك إلي وجود ما يسمي "شخصنة المنظمات الأهلية".

٣) إن غياب آليات البناء المؤسسي والاعتماد علي العمل العشوائي والفردي في كثير من الأحيان مع نقص الخبرة في إدارة المؤسسات، يعد هو الآخر واحداً من المشكلات القائمة لدي عدد من مؤسسات المجتمع المدني وعدم وضوح الأهداف لدي بعض المؤسسات ومجالات عملها مما يجعلها في حالة تخبط وربما فشل.

---

(١) محمد عبده الذغير: "دراسة حول منظمات المجتمع المدني المعنية بالطفولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، المنظمة السويدية لرعاية الطفولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سبتمبر، ٢٠٠٥ في:-

http://www.megdaf.org/article_details.aspx. (Accessed at: 10 -8-2013)

٣) برامج تنمية المجتمع المحلي داخل مؤسسات المجتمع المدني:

يتم الاستعانة إلي أقصي حد ممكن في برامج تنمية المجتمع سواء علي المستوي المحلي أو الإقليمي أو القومي بالمنظمات الأهلية.[١] فالمجتمعات المحلية لا يمكنها حل مشاكلها الاقتصادية والثقافية بمعزل عن الدولة، فهي تعتمد في كثير من الأمور علي ما يجاورها من المجتمعات، وعلي المنطقة والمحافظة والدولة لتقديم العون المتبادل والتنسيق بين البرامج هام بالنسبة لهذا المنهج من الإصلاح للقرية وللدولة أيضاً.

وتعتبر مشاكل الحياة الريفية مثل إصلاح الأراضي وتمليك المعدمين والبطالة واستخدام الآلات الميكانيكية في الزراعة واستخدام الطاقة الكهربائية وتحسين مستوي المسكن الريفي، مشاكل لا يمكن حلها إلا ببرامج شاملة تبدأ من المستوي القومي، وتتدرج إلي المستوي المحلي. من هنا تتأكد ضرورة أن تسير التنمية المحلية في خطوط متوازية مع التنمية القومية دون تضارب أو ازدواج في الجهود والمشروعات.[٢]

ومن البديهي أن الأساس الذي يبني عليه أي برنامج يختلف باختلاف الهدف الذي ينبغي من وراء هذا البرنامج، والهدف الاجتماعي العام من تنظيم البرنامج هو إبراز شخصية الفرد ليصبح مواطناً اجتماعياً صالحاً عن طريق نشاط حر منظم يقوم به وقت فراغه[٣].

ويهدف أسلوب تنمية المجتمع إلي إحداث تغيير مقصود في سلوك المواطنين في إطار القيم الإسلامية والعادات العربية الأصيلة لتحقيق نمو متوازن عن طريق استغلال إمكانات وموارد البيئة المحلية المتاحة في محاولة الاعتماد علي الذات وما تقدمه الدولة من دعم للجهود التطوعية، واكتشاف القيادات المحلية وتدريبها واستثمار طاقات الشباب، وتشجيع الأساليب الحديثة في الإنتاج الزراعي والحيواني، وتوفير الخدمات المختلفة إلي جانب الاهتمام الكبير بالأمومة والطفولة، باعتبارها عدة المستقبل.[٤]

ومن هذا يتضح لنا أن التنمية عملية واعية موجهة لصياغة بناء حضاري اجتماعي متكامل يؤكد فيه المجتمع هويته وذاتيته وإبداعه ؛ فإذن تقوم علي مبدأ المشاركة الجماعية الإيجابية بدءاً بالتخطيط واتخاذ القرار ومروراً بالتنفيذ وتحمل المسئوليات، وانتهاءاً بالانتفاع بمردودات وثمرات مشاريع التنمية وبرامجها.

---

(١) أبو الحسن عبد الموجود أبو زيد، التنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٩، صـ٨٣.

(٢) المرجع نفسه، صـ٨٤.

(٣) أنيس عبد الملك، محمد عادل خطاب ، برامج الجماعات ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، صـ٥.

(٤) عبد العزيز عبد الله مختار ، التخطيط لتنمية المجتمع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥ ، ص ٢٤٩.

وأصبح الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها ، وينبغي لبرامج ومشروعات التنمية أن تقابل احتياجات الأهالي وتلبي رغباتهم وتقوم علي أساس مشاركتهم الفعلية، وهناك عدة ضوابط لإعداد برامج ومشاريع تنمية المجتمع ومنها اختيار البرنامج المتفق مع هذه الشروط:[١]

١) أن تكون البرامج تنموية اجتماعية تمس حياة أفراد المجتمع وتلبي احتياجاتهم.

٢) أن تهتم بصقل قدرات الأفراد واستثمار طاقاتهم، وألا تكون علي هيئة إعانة مباشرة.

٣) أن لا تتداخل مع برامج ومشروعات جهات حكومية أو أهلية أخري بالمنطقة بل تتكامل مع هذه الجهود.

٤) الاستفادة من الإمكانات المحلية المتاحة في المجتمع المحلي.

٥) شمولية البرامج لكافة فئات المجتمع بمختلف الأعمار.

٦) الاسترشاد برأي القيادات المحلية مثل العلماء والخبراء والأعيان ومديري المجالس المحلية والمثقفين من الأهالي.

٧) تحديد أولويات البرامج والمشروعات عن طريق إجراء البحوث والدراسات.

٨) اختيار المشروعات ذات النتائج الملموسة مع قلة التكاليف.

٩) الاعتماد علي الموارد المحلية (مادية وبشرية، أهلية وحكومية)، وتقدير تكلفة المشروعات والبرامج بواقعية.

١٠) الاستفادة من إمكانات القطاع الخاص ومشاركته في تنفيذ بعض المشروعات التنموية ذات النفع العام.

١١) الاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة للمشاريع الناجحة.

والمشاركة من قبل مؤسسات المجتمع المدني والأهالي لها استراتيجياتها وعناصرها وصفاتها التي تعزز هذا النجاح وتدعم هذه التنمية بما يحقق أهدافها، ويمكن تعريف المشاركة الشعبية علي أنها فعل جماعي موجه نحو إحداث تغييرات في المجتمع المحلي، يساهم الفرد فيه بالاشتراك مع أفراد آخرين أو

---

(١) المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الاجتماعية، التنمية الاجتماعية، متاح فى :
http:// www. mosa. gov. sa / portal / modules / sm. m – php : itemid = z (accessed at: 15/8/2015).

جماعات أخري، فيؤدي دوراً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة للمشاركة في وضع الأهداف، واستحداث أفضل الوسائل لإنجاز هذه الأهداف وتحقيقها [1].

والمشاركة في تنمية المجتمع المحلي تتطلب توافر مجموعة متكاملة من العناصر أهمها ما يلي:-

١) الشعور بانتماء الأفراد إلي المجتمع المحلي نتيجة المصالح المشتركة والتفاعل المتبادل فيما بينهم حيال الظروف والمشاكل المجتمعية، وهنا يأتي دور الإعلام في إيقاظ هذا الشعور.

٢) تعاون طوعي فيما بين فئات المجتمع المحلي وأفراده من أجل إشباع احتياجاتهم الأساسية والتعبير عن مصالحهم المشتركة.

٣) توفر المعارف والخبرات المحلية وإتاحة القدرات التي تمكن من الاعتماد علي الذات.

٤) النظم اللامركزية التي تدعم المبادرات المحلية في تحديد الاحتياجات وتخطيط النشاطات المؤدية لتلبيتها.

٥) ديمقراطية العلاقات التي تحكم القوي الفاعلة في المجتمع المحلي.

٦) توفر المؤسسات الأهلية والمحلية التي تستطيع تعبئة قوي المجتمع المحلي وطاقاته وتمثيل مصالح وتطلعات فئاته المختلفة.

وهناك العديد من البرامج المتكاملة والتي يمكن الاسترشاد بها في العمل علي تنمية المجتمع المحلي بمساعدة ومشاركة أهالي المجتمع أنفسهم ومنها :-

أ) برامج تعليمية تشمل ما يلي:-

- إنشاء فصول محو الأمية لتعليم القراءة والكتابة.
- التوسع في إنشاء المدارس الكافية لمراحل التعليم المختلفة.
- فتح فصول التقوية لتلاميذ المدارس للقضاء علي الدروس الخصوصية.
- التعامل مع الظواهر السلبية المصاحبة للعملية التعليمية كالغياب والتسرب.

ب) برامج اجتماعية تشمل ما يلي:-

- إنشاء دور للحضانة للرعاية أبناء الأمهات العاملات.
- إنشاء مشروعات للأسر المنتجة لمساعدة الأسر في زيادة دخلها.

---

(١) دليل تنمية المجتمع المحلي ، برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، الجزء الخامس، تعبئة المجتمع المحلي ، الأمم المتحدة، نيويورك، ، ١٩٩٩ ، ،صـ١.

- تكوين لجان للمصالحات لفض النزاعات لخلق روح التعاون بين الأهالي.
- تشجيع المواطنين علي إنشاء المشروعات الاجتماعية بالجهود الذاتية.
- تشجيع المواطنين علي الحد من السلوك الاستهلاكي وزيادة الادخار.

ج) برامج صحية تشمل ما يلي:-

- تكوين مراكز لتنظيم الأسرة وتنظيم الندوات لتوعية السكان بأهمية تنظيم الأسرة.
- التوسع في إنشاء المستشفيات العامة ومراكز رعاية الأمومة والطفولة.
- التوعية بالعادات الصحية السليمة والنظافة والوقاية من الأمراض.

د) برامج ثقافية تشمل علي:-

- تنظيم الندوات والمحاضرات التي تتناول أسس التربية السليمة ومناقشة الأحداث الجارية.
- توفير الوسائل السمعية والبصرية وتشجيع المواطنين علي الاستفادة منها.
- إنشاء مكتبة عامة لتشجيع المواطنين علي الإطلاع والثقافة.

وعن تحديد أولويات البرامج والمشروعات وأهميتها في تنمية المجتمع المحلي، نقصد بتحديد الأولويات انها عملية تحديد درجة الأسبقية أو درجة الأفضلية لبرنامج أو مشروع معين علي باقي البرامج والمشروعات لمقابلة أو إشباع حاجة أو لمواجهة وحل مشكلة في ضوء الإمكانيات والموارد المتاحة.

وعملية تحديد الأولويات تعتمد علي الاعتبارات والأسس الهامة ومنها:- [1]

أ) عملية جماعية يجب أن يشترك فيها أكبر عدد ممكن من المواطنين وقيادتهم المؤثرة.

ب) تجسيد عملي للتعاون الذي يجب أن يقوم به المواطنين أصحاب المشكلة من ناحية، وبين الخبراء والفنيين والمخططين الاجتماعيين من ناحية أخري.

جـ) فرصة عملية لتدريب وتنمية قدرات المواطنين علي استخدام الأسلوب العلمي عند مواجهة وحل مشكلاتهم.

د) تحقيق التوازن الديناميكي بين الحاجات والمشكلات وبين الإمكانيات والموارد من ناحية أخري.

---

(١) أبو الحسن عبد الموجود أبو زيد ، التنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان، مرجع سبق ذكره، صـ١٤٧، ١٤٨.

هـ) التوصل إلي أكفأ خطة لإشباع حاجات المجتمع ومواجهة وحل مشكلاته.

و) عند تحديد الأولويات علي مستوي المجتمع الأصغر أو علي مستوي المجتمع المحلي يجب أن يؤخذ في الاعتبار الأهداف القومية، بما يؤدي إلي تحقيق التكامل بين البرامج والمشروعات علي المستويات المختلفة المحلية والإقليمية والقومية.

ز) أن يسبق عملية تحديد الأولويات إجراء الدراسات والبحوث اللازمة.

ح) أن يتم تحديد الأولويات علي أساس توافر فيض من البيانات والمعلومات الكافية والدقيقة وأن يتوافر لعملية تحديد الأولويات نظام معلومات كفء.

ومن الصعوبات التي تواجه عملية تحديد أولويات البرامج والمشروعات مايلي:-

أ) تعددية الحاجات ومحدودية الموارد، وذلك يتضح بجلاء في البلاد المتخلفة حيث تبدو الاحتياجات غير محدودة ومتشعبة والمشكلات متشابكة والأوضاع الاجتماعية متدنية، وفي المقابل هناك ندرة في الموارد ونقص شديد في الإمكانيات.

ب) عدم دقة البيانات والمعلومات الأساسية وهذه تعتبر من أهم مشكلات العالم الثالث، حيث لا توجد نظم دقيقة لتوفير المعلومات والبيانات التي يحتاجها صانع القرار أو المخطط.

جـ) صعوبة القياس الكمي لفاعلية المشروعات الاجتماعية حيث أن بؤرة هذه المشروعات هو الإنسان، والإنسان بصفة قياس الظواهر لا يمكن قياس آراءه ومعتقداته قياساً كمياً لتبين فاعلية مشروع ما، فمثلاً يصعب قياس فيما إذا كانت برامج التوعية الاجتماعية في التليفزيون تؤثر في اتجاهاته أم لا.. وهو ما صنع صعوبة أمام المخطط أو صانع القرار في تحديد الأولويات، حيث أن المشروعات يجب قياس فاعليتها لتحديد أولوية هذه المشروعات حسب ما تؤثر به في المجتمع.[1]

٤) مدي فاعلية برامج تنمية المجتمع المحلي (مؤشراتها وتطورها وتقييمها):

تشير الفاعلية إلي الدرجة التي تم بها إنجاز الأهداف المنشودة أو نتائج المشروع.[2] وتشير أيضاً إلي مدي تحقيق الأهداف لمرحلة من مراحل البرنامج أو المشروع مع الاهتمام بالجوانب الإيجابية والسلبية نتيجة للإنجاز التي تم في ذلك المرحلة، وإذا كانت الفاعلية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنجاز، إلا أنه يجب معرفة

(١) حمدي عبد الحارس البخشونجي ، التخطيط الاجتماعي ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية،١٩٩١، صـ٢٨-٣٧.

(٢) أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، صـ١٦٩.

أوجه الاختلاف بينها (معدل الإنجاز في ضوء أولويات مشكلات المجتمع وكثافته السكانية)، وإذا كانت البيانات الكمية تكون مفيدة لقياس مدي الفاعلية، إلا أن الأهمية القصوي تتحقق من خلال البيانات الوصفية أو الكيفية مع توفير قواعد (حجم العملاء في ضوء عدد من الإخصائيين الاجتماعيين، أو عدد المرضي في ضوء عدد من الأطباء). وأية بيانات تجمع من المشروع يتم تقويمها في ضوء المستويات المهنية المتعارف عليها في ضوء الممارسة[١].

ويمكن تحديد الفاعلية في إطار الدراسة الحالية:-

أ) قياس إنجازات برامج وأنشطة تنمية المجتمع المحلي طبقاً لإشباع واحتياجات ورعاية المستفيدين.

ب) مدي اتساق أنشطة وبرامج تنمية المجتمع المحلي مع الأهداف المرسومة وتحقق توقعاتها.

ج) ارتباط تلك البرامج والأنشطة بظروف التغيير في البيئة واحتياجاتها المتطورة واتجاهات السلوك للأفراد.

د) مدي استمرارية الأنشطة والبرامج المنفذة في تنمية المجتمع المحلي.

وهناك اعتبارات ومؤشرات تساعد علي نجاح البرامج والمشروعات منها:- [٢]

١) أن يوفر البرنامج أو المشروع عائداً اجتماعياً واقتصادياً للمستفيدين منه.

٢) أن يساهم المشروع أو البرنامج في تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الخدمات التي يتضمنها وتقدم لأفراد المجتمع.

٣) أن يساعد المشروع أو البرنامج علي تحقيق العمل المشترك المنظم بين أفراد المجتمع للقيام بمشروعات وبرامج تعاونية جديدة.

٤) أن يلقي المشروع أو البرنامج دعماً متزايداً من أفراد المجتمع سواء بالاستفادة من الخدمات التي يتضمنها، أو من خلال الدعم الجماهيري لتلك المشروعات والبرامج وزيادة صور المشاركة بالرأي والجهد والمال والوقت.

٥) أن يساهم البرنامج أو المشروع في مساعدة سكان المجتمع علي إشباع حاجة ملحة بالنسبة لهم أو مواجهة مشكلة تؤثر علي حياتهم، أو زيادة قدراتهم الذاتية في تغيير الواقع الذي يعيشونه.

---

(١) محمد عبد الفتاح محمد ، التنمية الاجتماعية من منظور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣ ، صـ٣٣٦- ٣٣٧.

(٢) أبو الحسن عبد الموجود أبو زيد، مرجع سبق ذكره، صـ٢٧٢- ٢٧٣.

٦) تغطية البرنامج أو المشروع لأكبر عدد ممكن من المستفيدين من هذه الخدمات، وانتشاره ليمتد إلي كافة المناطق الجغرافية المستهدفة من تنفيذه.

٧) أن يتحقق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والمادية والتنظيمية في إطار تخطيط وتنفيذ وتقويم البرنامج أو المشروع الاجتماعي وتوجيه تلك الموارد وصيانتها.

٨) أن يتحول البرنامج أو المشروع في أهدافه الاقتصادية والاجتماعية إلي أنشطة تفصيلية تكون في متناول الأجهزة المنفذة.

٩) أن يؤدي المشروع أو البرنامج لضمان حقوق الإنسان في المجتمع، وعدم إنتهاك حرياته، وتحقيق الارتقاء بمستوي بناء ووظيفة التنظيمات المجتمعية وتنفيذها بما يسهم في تحقيق الترابط والتكامل بين المواطنين لتحقيق التطوير السريع أو التغير التدريجي في المجتمع.

١٠) أن تكون برامج التنمية متعددة الأغراض والأساليب ومتصلة بكل فئات السكان.

١١) يجب ترتيب الأولوية في تخطيط برامج التنمية الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي من خلال أن تبدأ برامج التنمية المرتبطة بخطط التنمية الشاملة في المجتمع، وتعتبر هذه البرامج مكملة للسياسة العامة للدولة[١].

١٢) لا يمكن أن تتم التنمية إلا من خلال إشباع متنام كماً وكيفاً للحاجات الإنسانية، ومن ثم تحسين مستوي المعيشة من خلال:-

أ) استثمار الموارد الطبيعية.

ب) ترشيد الإنفاق.

ج) إعداد القوي العاملة.

د) تطوير البيئة الاجتماعية والسياسية.

ه) الاعتماد علي الأساليب التكنولوجية.

و) الحفاظ علي سلامة البيئة.

ز) التثقيف والتوعية.

---

(١) رشاد أحمد عبد اللطيف ، تقويم المشروعات الاجتماعية ، مطبعة الإسراء ، حلوان، ٢٠٠٢ ، صـ٣١.

من هنا نلاحظ بعض النماذج لتقويم البرامج والمشروعات التنموية ومنها النموذج التالي:- [1]

١) تقويم تمهيدي Initial:

أي قبل البدء في تنفيذ المشروع للحصول علي معلومات أساسية حول أهم العناصر التي يمكن أن يحتوي عليها المشروع ومدي ملائمة الإجراءات المنهجية المستخدمة للواقع، وغالباً ما يؤدي النجاح في هذه المرحلة إلي نجاح في المراحل التالية.

٢) تقويم أثناء المشروع Formative Evaluation:

وتعني كلمة التقويم التكويني وهي كلمة قد تكون غامضة أي أن الأساس فيها هو ملاحظة المشروع أو التنفيذ وقبل الوصول إلي الأهداف النهائية، وذلك حتي يمكن إدخال بعض التعديلات علي المشروع أو البرنامج في مراحله التالية.

٣) التقويم النهائي Summative Evaluation:

ومن خلاله يتم تقويم البرنامج ككل، والتعرف علي الإيجابيات والسلبيات في البرنامج، ومدي ما حققه من نجاح أو ما صادفه من مشكلات، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة لاستمراره أو توقفه.

ثانياً: الجمعيات الأهلية نموذجاً :

تعد الجمعيات الأهلية جزءاً هاماً من القطاع المجتمعي في المجتمعات الحديثة، وتقع تلك الجمعيات بين القطاعين العام والخاص، وتعد بمثابة منظمات ربط ووصل بين مكونات المجتمع، وعلى الرغم من اختلاف الجمعيات من حيث الحجم والأهمية، ومناط الاهتمام بين الدول والثقافات المختلفة ؛ فإن لتلك الجمعيات وظائف متشابهة، فهي تناصر الفقراء والضعفاء، وتسعى للتغيير الاجتماعي، وتقديم الخدمة الاجتماعية، وفي بعض الدول تمثل الإدارة الرئيسية لتوزيع ونشر الرفاهية الاجتماعية.

تمثل الجمعيات الأهلية الأداة التي يعبر بها الأفراد عن احتياجاتهم المختلفة والتي لم تقم الدولة بتوفيرها، فهي وسيلة لسد حاجات المجتمع وحاجات أفراده من خلال قدرتها على إدراك موارد المجتمع وإمكانياته، والاستفادة منها لمقابلة حاجاته طبقا لأهميتها[٢]. ولم يعد ذلك مقصوراً على تقديم الخدمات والمساعدات الخيرية والمبادرات الفردية المبعثرة، بل أصبح يستجيب لكل ما يطرح عليه من احتياجات

(١) أبو الحسن عبد الموجود أبو زيد، مرجع سبق ذكره، صـ٢٧٣.

(٢) أحمد عبد الفتاح ناجي، دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي ، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٧، ١٧٨.

مجتمعية بدءاً من تقديم الخدمات التي لا تستطيع إمكانات الدولة الوفاء بها إلى مساعدة الناس على تولى شئونهم بأنفسهم والقيام بأعمال جماعية لحل مشكلاتهم والمشاركة في صنع القرار [١].

وتمثل الجمعيات الأهلية وحدات بنائية في المجتمع، بما تستهدفه من إشباع لاحتياجات الأفراد والجماعات لتحقيق التنمية المتواصلة المنشودة في المجتمع. وتعد الجمعيات الأهلية شريكاً هاماً لا يمكن إغفاله في طريق التنمية والتقدم؛ لذا فقد أفسحت الدولة مجال كبير لظهورها، كما قدمت لها كل سبل الدعم المادي والحماية القانونية المتاحة لتباشر عملها بكل حرية.

فتلعب الجمعيات الأهلية أذن دور الوسيط بين الفرد والدولة، فهي كفيلة بالارتقاء بشخصية الفرد عن طريق نشر المعرفة والوعي وثقافة الديمقراطية، وتعبئة الجهود الفردية والجماعية لمزيد من التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتأثير في السياسات العامة وتعميق مفهوم التضامن الاجتماعي.

وفي مصر يرجع الاهتمام بالجمعيات الأهلية الي الدور التنموي الذي تقوم به؛لاسيما في ظل قدرتها علي استشعار وتقدير حاجات المواطنين باعتبارها الأقرب إلي القاعدة الشعبية، وتمتلك القدرة علي تقديم الخدمات بطريقة أفضل وأدعي إلي أرضاء المنتفعين، بالإضافة إلي أنها تستطيع أن توفر موارد جديدة وغير محدودة تضاف إلي ما ترصده الدولة للموازنات لتحقيق أهداف التنمية [٢].

وتتضمن الكثير من برامج تنمية المجتمع جوانب موجهة بشكل مباشر إلي فئات أو قطاعات أقل حظاً أو أكثر استهواءً في المجتمع، مثل النساء والأطفال والمتسربين من المدارس، أو الفقراء في الحضر، كما تتجه بعض البرامج إلي التركيز علي المجتمعات ذات الإمكانيات المحدودة للتنمية الاقتصادية المتعارف عليها أو تظهر مشكلات تنموية خاصة [٣].

وتلعب الجمعيات الأهلية دوراً حيوياً وتظهر مصداقيتها من الدور المسئول والبناء الذي تلعبه في المجتمع. وهي تمتلك الخبرة من كوادرها " أجلاً أو عاجلاً " وتستفيد من تجارب من سبقوها، وامتلاك المقدرة لتنفيذ تنمية اجتماعية واقتصادية وبيئية..... الخ؛ لذلك يجب تمكينها وتقويتها لتحقيق أهدافها. ولابد من دعم جهودها لتنفيذ برامجها، لتأخذ دورها في تأهيل المجتمع وبناء قدراته وزيادة الوعي لديه.

---

(١) عبد السلام محمد على الصباغ : " تفعيل دور الجمعيات الاهلية المصرية في التعليم في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة"،(رسالة دكتوراه غير منشوورة،معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١)، ص ١٤٦.

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات : " الجمعيات الاهلية المعنية بوضع المرأة"، في :

http: // www. Sis. gov. eg. Ar/ Templates. Articles / Article. aspx?

(٣) ديانا كونيرز ، مقدمة التخطيط الاجتماعي في العالم الثالث ، ترجمة الفاروق زكي يونس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ٢٠٠٢ ، صـ ١٤٨

وإن الإنسان هو أداة التنمية وهدفها النهائي، ونؤكد أن نجاح أية عملية تنمية شاملة يتطلب قبل كل شئ مشاركة شعبية واسعة وجهوداً جماعية حقيقية؛لدفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتوفير متطلباتها، ولا يمكن لهذه المشاركة أن تتحقق بشكل منظم وفعال، إلا من خلال الجهود المتميزة للجمعيات الأهلية بأشكالها المختلفة.

وفيما يلي نعرض الآتي :

١) الجمعيات الأهلية في مصر.

٢) الدور التنموي للجمعيات والقيود التي تواجهها في مصر.

١) الجمعيات الأهلية في مصر:

١-١ أشكال وميادين وأنشطة الجمعيات الأهلية.

وتقترب الجمعية من الشركة من حيث أنها تتكون من عدة أشخاص طبيعية و معنوية، وتهدف إلى غاية معينة، وتتمتع بالشخصية المعنوية وتدار تقريبا بنفس أسلوب الإدارة، على أن الفارق بين الجمعية والشركة ينحصر في أن الجمعية تقوم على قصد تحقيق أغراض اجتماعية أو فنية او أدبية او إنسانية أو غيرها دون أن تهدف إلى تحقيق الربح المادي لذاته. بينما الشركة تسعى أساساً الى تحقيق الربح المادي والزيادة في ثروة الشركاء.

وتبدو أهمية التفرقة بين الجمعية الأهلية، والشركة التجارية في اختلاف النظام القانوني الذي يخضع له كل من النوعين، ومن ثم الآثار القانونية التي تترتب على ذلك.

أما عن أشكال الجمعيات نجد أن الجمعيات الأهلية المعتبرة قانوناً على خمس أشكال رئيسية:

(١) الجمعيات الأهلية.

(٢) المؤسسات الأهلية.

(٣) الاتحادات بأنواعها.

(٤) صندوق إعانة الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

(٥) الجامعات الأهلية.

والجمعيات الأهلية المعتبرة قانوناً على ثلاثة أنواع:-

أ- الجمعيات الأهلية "ذات غرض واحد أو عدة أغراض".

ب- الجمعيات ذات النفع العام.

ج- الجمعيات الأهلية الأجنبية.

وفيما يلي تناولها بشئ من التوضيح:-

(أ) الجمعيات الأهلية "ذات غرض واحد أو عدة أغراض":

الجمعية كما يعرفها القانون: "كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين أو أشخاص اعتبارية أو منهما معاً، لا يقل عددهم في جميع الأحوال عن عشرة؛ وذلك لغرض غير الحصول على ربح مادي.

ويؤكد هذا التعريف على وجود ثلاث عناصر :-

١) عنصر التنظيم المؤسسي المؤلف من أشخاص طبيعيين أو أشخاص اعتبارية أو منهما معاً لا يقل عددهم في جميع الأحوال عن عشرة.

٢) عنصر الاستمرار لمدة زمنية معينة أو غير معينة.

٣) عنصر التطوع وذلك لغرض غير الحصول على ربح مادي.

ويترتب على تخلف أحد تلك العناصر عدة آثار منها:

١) لا يصح عقد الجمعية إذا قل عدد المؤسسين عن عشرة، وتستكمل إجراءات التأسيس إذا كان عدد المؤسسين بعد الاستبعاد موافقاً لعدد المؤسسين المنصوص عليه بالقانون.[١]

٢) يتم حل الجمعية بقرار مسبب من وزير التضامن الاجتماعي، إذا ثبت ان حقيقة غرض الجمعية استهداف الربح لذاته.[٢] باعتبار ذلك مخالفة للمادة (١١) من ذات القانون.

٣) تنقضى الجمعية إذا انقضت المدة المنصوص عليها في النظام الأساسي، ويكون ذلك أحد أسباب حلها.

---

(١) مادة (١٨) من اللائحة التنفيذية للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم ١٧٨ لسنة ٢٠٠٢.

(٢) المادة (٤٢ /٦) من القانون السابق.

(ب) الجمعيات ذات النفع العام :

عرف المشرع الجمعية ذات النفع العام بأنها كل جمعية تهدف الى تحقيق مصلحة عامة عند تأسيسها أو بعد تأسيسها يجوز إضفاء صفة النفع العام عليها بقرار من رئيس الجمهورية.[١] وأجاز المشرع لوزير التضامن الاجتماعي أن يعهد إلى إحدى الجمعيات ذات النفع العام بإدارة مؤسسة تابعة للوزارة أو لغيرها من الوزارات أو الوحدات المحلية بناء على طلبها أو تنفيذ بعض مشروعاتها أو برامجها.[٢]

(ج) الجمعيات الأهلية الأجنبية :

أجاز المشرع للمنظمات غير الحكومية الاجنبية ان تمارس انشطة الجمعيات والمؤسسات الاهلية في مصر، وخصص الفصل الثاني من اللائحة التنفيذية للقانون للجمعيات والمنظمات الاجنبية، وتنشأ هذه الجمعيات والمنظمات بموجب قانون او اتفاقية دولية، وتسري عليها أحكام القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ بما لا يتعارض مع القوانين او الاتفاقيات الدولية التي انشأتها.[٣]، واجاز المشرع للجمعيات المصرية ان تنضم او تشترك او تنتسب إلي نادي أو جمعية أو هيئة أو منظمة خارج مصر بشرط أن تمارس نشاطاً لا يتنافى مع أغراض الجمعية بشرط إخطار الجهة الإدارية.

والفرق بين الجمعية والمؤسسة الأهلية يتضح في اشتراط أن يقوم المؤسس أو المؤسسين بتخصيص مال معين لمدة معينة أو غير معينة، وان بكون هذا المال كافياً لأنشطة المؤسسة المقررة، أما في حالة الجمعية فلا يوجد هذا الشرط ومنها في مصر.

وترتكز المنظمة سواءً كانت جمعية أو مؤسسة بصفة أساسية على عمل إرادي يتمثل في عقد مكتوب يسعى "النظام الأساسي" وحتى ينشأ هذا العقد صحيحاً شأن سائر العقود يجب أن تتوافر فيه الأركان الموضوعية العامة من رضا ومحل وسبب، بالإضافة للأركان الموضوعية الخاصة التي تميز هذا العقد عن غيره من العقود وهي الأركان التي ينص عليها قانون الجمعيات ولائحته التنفيذية. وإلى جانب هذه الأركان الموضوعية العامة والخاصة، يتطلب القانون شرطاً شكلياً يتمثل في كتابة النظام الأساسي للجمعية أو المؤسسة، وقيده في السجل الخاص المعد لذلك حتى تثبت للجمعية الشخصية الاعتبارية كما في المواد ٦، ٥٩ من قانون الجمعيات.

---

(١) المادة (٤٩) من القانون السابق.

(٢) مادة (٥١) من القانون السابق.

(٣) المادة (١) من قانون الاصدار، المادة (٢، ٣) من اللائحة التنفيذية للقانون السابق.

وتعمل الجمعيات في ميادين تنمية المجتمع، وأي أنشطة تهدف إلى تحقيق التنمية البشرية المتواصلة ومنها على سبيل المثال: [١]

١) الأنشطة التعليمية.

٢) الأنشطة الصحية.

٣) الأنشطة الثقافية.

٤) الخدمات الاجتماعية.

٥) الأنشطة الاقتصادية.

٦) التوعية بالحقوق الدستورية والقانونية.

٧) الدفاع الاجتماعي.

٨) حقوق الإنسان.

٩) غير ذلك من الأنشطة. [٢]

ومن المشروعات التي تمارسها الجمعيات والمؤسسات الأهلية ما يلي:- [٣]

١) إقامة المشروعات الخدمية والإنتاجية.

٢) إقامة الحفلات بمختلف أنواعها من مسرحية وفنية وسينمائية وموسيقية وغيرها من عروض فنية.

٣) إقامة الأسواق الخيرية بمختلف أنواعها، أيًّا كانت المعروضات التى تعرض فيها.

٤) اقامة المعارض لتسويق ما يعرض فيها سواءً كان إبداعاً فنياً او سلعاً إنتاجية أوغيرها.

٥) إقامة المباريات الرياضية في جميع الألعاب والأنشطة الرياضية.

٦) استيراد العدد أو الآلات أو الأجهزة أو مهمات الإنتاج اللازمة لنشاطها الأساسي.

٧) إدارة أحد المؤسسات التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي أو لغيرها من الوزارات أو الوحدات المحلية.

٨) تنفيذ بعض المشروعات التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي أو لغيرها من الوزارات أوالوحدات المحلية وبرامجها.(٤)

---

(١) مادة (٤٨) من اللائحة التنفيذية من القانون السابق.

(٢) ومن هذه الأنشطة مايلي : النشاط الادبي، الصداقة بين الشعوب، رعاية المسجونين وأسرهم، رعاية المسنين.

(٣) مادة (٥٩) من اللائحة التنفيذية من القانون السابق.

(٤) مادة (١٠٦) من اللائحة التنفيذية للقانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ في شأن البيئة.

٩) إنشاء وإدارة أماكن لإيواء الأطفال والمسنين والمرضى بأمراض مزمنة وغيرهم من المحتاجين إلى الرعاية الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن ميادين عمل الجمعيات الأهلية الواردة بقوانين أخرى مايأتي :-

١) أنشطة حماية البيئة.[١]

٢) أنشطة حماية المستهلك.[٢]

٣) إنشاء الجامعات الأهلية.[٣]

أما الأنشطة المحظور على الجمعيات الأهلية والمؤسسات ممارستها فمنها :-

١)يحظر القانون إنشاء الجمعيات السرية.

٢)كما يحظر القانون أن يكون من بين أغراض الجمعية أن تمارس نشاطاً مما يأتي:-[٤]

أ- تكوين السرايا أو التشكيلات العسكرية ذات الطابع العسكري.

ب-تهديد الوحدة الوطنية أو مخالفة النظام العام أو الآداب أو الدعوة إلى التمييز بين المواطنين بسبب الجنس أو الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين أو العقيدة.

ج- أي نشاط سياسي تقتصر ممارسته على الأحزاب السياسية وفقاً لقانون الأحزاب، وأي نشاط نقابي تقتصر ممارسته على النقابات وفقاً لقوانين النقابات.

١-٢ البناء المؤسسي والتنظيمي للجمعيات الأهلية في مصر:

وعن البناء المؤسسي والتنظيمي للجمعيات الأهلية نجد أنه في غالب الأمر يأتي استجابة لمبادرة مجموعة من الأفراد أو المؤسسات لتقديم خدمات لا تهدف إلي الربح في مجالات الرعاية الاجتماعية والخدمات والتنمية المحلية أو الإغاثة [٥].

---

(١) المادة (٦) من القانون ٤ لسنة ١٩٩٤ بشأن البيئة.

(٢) المادة رقم (٢٣) من القانون رقم ٦٧ لسنة ٢٠٠٦ بإصدار قانون حماية المستهلك.

(٣) المادة (١١) من القانون رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٩ بإصدار قانون الجامعات الأهلية والخاصة.

(٤) المادة (١١) من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ بإصدار قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية، والمواد رقم (٢٤، ٢٥، ٢٦) من اللائحة التنفيذية لذات القانون.

(٥) أماني قنديل، سارة بن نفيسة ، الجمعيات الاهلية في مصر ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٤ ، صـ ٢٩.

وبالتالي تبلورت رؤية جديدة للقطاع الأهلي باعتباره آلية قادرة علي الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتم طرح مفهوم الشراكة بين هذا القطاع الهام مع كل من القطاع الخاص والدولة لتفعيل العملية التنموية[١].

وعلي صعيد البناء المؤسسي، نجد أن نجاح الجمعيات الأهلية في القيام بدورها في خدمة المجتمع ودخولها في شراكة فعالة مع أطراف أخري يفترض بداية كحد أدني أنها تتمتع ببنية تحتية حديثة ومتطورة تيسر لها سبل الاتصال والتواصل مع الأطراف الأخري محلياً وقومياً ودولياً من خلال التليفون والفاكس والبريد الإلكتروني، يصاحب ذلك بنية مؤسسية قوية تتمثل في مجلس ادارة يجتمع بانتظام ، وتمثل فيه المرأة تمثيلا يعكس حجمها ودورها في تنمية المجتمع، وتوافر الكوادر المتخصصة بين العاملين خاصة في المجالات المحاسبية والفنية.

وتعد رؤية الجمعيات الأهلية لطبيعة علاقاتها بالمجتمعات المحلية التي تعمل في نطاقها تقييماً ذاتياً لقوة البناء المؤسسي للجمعيات وقدرتها علي التواصل مع المواطنين ونجاحها في إشراكهم في تدعيم جهودها لخدمة المجتمع المحلي [٢].

والواضح أن أساس أي عمل مؤسسي – حكومي أو غير حكومي – هو التنظيم ويشمل مفهوم التنظيم داخل الجمعية الاهلية علي وجه التحديد – مجالات عديدة هي توصيف الوظائف، وتقسيم العمل، واختيار العاملين، وإعدادهم علي النحو الذي يسمح لهم بتحمل المسئولية والقيام بالعمل المنوط بهم، ووضع الخطط الموضوعة. وتتوقف كفاءة وفعالية المنظمة غير الحكومية علي مدي قوة وتماسك ومرونة التنظيم، فكلما كان التنظيم محكما بالصورة التي تمكن المنظمة من التفاعل مع الواقع، كلما استطاعت المنظمة أن تصل الي الفئة أو الفئات المستهدفة، وأن تحقق الأهداف التي قامت لتحقيقها [٣]. وللجمعيات الأهلية بناء

---

(١) سحر الطويلة، هويدا عدلي وآخرون :" آليات مساهمة الجمعيات الاهلية في تنفيذ العقد الاجتماعي في مصر : الشراكة " (استطلاع رأي الجمعيات الاهلية حول طبيعة العلاقات التي تربطها بالفاعلين الآخرين) ،متاح في :

http/:www.Social contract.gov.eg 10001 Mechanisms 20% of 20 % the 20% contributio pdf . (Accessed at 3-2014).

(٢) المرجع نفسه، صـ ٤

(٣) مركز خدمات المنظمات غير الحكومية (Ngo) : " كيفية تكوين وتفعيل الهيكل التنظيمي في الجمعيات الاهلية"، ضمن سلسلة الادلة الارشادية التي يصدرها، متاحة في :

http : // www. Ngo connect. net

http : // www. Bibalex. org/ arf. Imp Docs / 4.pdf. (Accessed at: 1 -3-2014).

تنظيمي يضم ما يعرف بالجمعية العمومية،ومجلس الادارة، واللجان والجهاز التنظيمي وغيره. ولكل عنصر من عناصر هذا البناء التنظيمي خصائص، وشروط تكوين ووظائف معينة [١].

١-٣ المكانة التشريعية والقانونية للجمعيات الأهلية في مصر:

و القلب النابض لأي نظام ديمقراطي يحترم الحقوق والحريات هو المجتمع المدني، ولهذا لا يكاد دستور من دساتير الدول الديمقراطية المعاصرة يخلو من نص يكفل حرية تكوين مؤسسات المجتمع المدني وجمعياته ويحافظ علي حياتها ويحميها[٢]. وإذا نظرنا إلي الدساتير المصرية التي صدرت سنة ١٩٢٣ إلي مشروع تعديلات دستور سنة ٢٠١٢، سنجد أنها تضمنت نصوصا تتناول حق انشاء مؤسسات ومنظمات وجمعيات، وغير ذلك مما يدخل ضمن مكونات المجتمع المدني.

وازدهرت الجمعيات الأهلية في مصر، وزاد عددها مع اعتراف دستور ١٩٢٣م في مادته رقم (٢١) بحق المصريين في التجمع وتكوين جمعيات، حيث زاد عددها من (١٥٩) جمعية في الفترة ما بين عامي ١٩٠٠، ١٩٢٤م إلي (٦٣٣) جمعية في الفترة ما بين ١٩٢٥، ١٩٤٤م [٣].

ففي دستور ١٩٢٣م نجد المادة (٢٠) تنص علي أن – للمصريين الحق الاجتماع في هدوء وسكينة غير حاملين سلاحاً، وليس لأحد من رجال البوليس أن يحضر اجتماعهم ولا حاجة به إلي إشعاره، لكن هذا الحكم لا يجري علي الاجتماعات العامة فإنها خاضعة لاحكام القانون. كما أنه لا يقيد أو يمنع أي تدبير يتخذ لوقاية النظام الاجتماعي. وفي المادة (٢١) – للمصريين حق تكوين الجمعيات. وكيفية استعمال هذا الحق يبينها القانون [٤].

وبعد أثنين وعشرين عاماً صدر القانون ٤٩ لسنة ١٩٤٥ لينظم هذا الحق بالفعل، ولكنه أفرغه من مضمونة تقريبا دستور١٩٥٤م، والذي نص بدوره في المادة (٣٠) علي أن – للمواطنين دون اخطار أو استئذان حق تأليف الجمعيات والأحزاب مادامت الغايات والوسائل سلمية [٥].

---

(١) صفاء علي رفاعي ندا ، المجتمع المدني ومستقبل التنمية، الجمعيات الأهلية نموذجاً ، مرجع سبق ذكره، صـ ١١١

(٢) إبراهيم البيومي غانم ، المجتمع المدني بين الموت والحياة ، جريدة الأهرام اليومي، العدد ٤٦٣٥٩، السنة ١٣٨،متاح في:-

http: // www. Alram. Org. eginews Q/ z41645. aspx. (Accessed at: 1 -7-2014).

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات :" الجمعيات الأهلية في مصر"،متاح في : -

http: // www. Sis. gov. eg / Ar /templates / Articles / Tmp Articles. aspx. (Accessed at7-2014).

(٤) جريدة الوقائع المصرية:" دستور ١٩٢٣"، العدد ٤٢، الصادر ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٣، المادة ٢١، (أمر ملكي رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ بوضع نظام دستوري للدولة المصرية). صـ ٢

(٥) إبراهيم البيومي غانم، مرجع سبق ذكره.

وبالرغم من هذا النص جاء متقدماً جداً في زمنه إلي حد ملامسة أفضل نصوص الدساتير المصرية في رأي الباحث في إقرار حق تكوين الجمعيات إلا أنه لم ير النور، حيث تجاهلته السلطة برمته ولم تطبقه. ثم صدر دستور سنة ١٩٥٦ الذي استنسخ المادة (٢١) من دستور ١٩٢٣، مع إعادة صوغها في المادة (٤٧) لدستور ١٩٥٦ والتي نصت علي أن – للمصريين حق تكوين الجمعيات علي الوجه المبين في القانون. [١]

و جاء قانون الجمعيات رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ محملاً بكثير من القيود والاشتراطات التي أفرغت النص – الدستوري من مضمونه تماماً. والأهم من ذلك كله أن البيئة التشريعية التي أحاطت بمؤسسات المجتمع المدني منذ ذلك الحين إلي اليوم قد فصلته عن مصادر التمويل المحلية، وأهمها الاوقاف الخيرية، وتركته رهناً للمساعدات الحكومية وضغوطها أو التمويلات الأجنبية وشروطها.

وتلقت مؤسسات المجتمع المدني ضربة قوية أصابت استقلاليتها في مقتل بصدور دستور مصر الدائم ١٩٧١م، وزادت من القيود التي أعاقت تطورها.[٢] فالمادة (٥٥) نصت علي أن للمواطنين حق تكوين الجمعيات علي الوجه المبين في القانون، ويحظر إنشاء جمعيات يكون نشاطها معادياً لنظام المجتمع أو سرياً أو ذا طابع عسكري [٣]، وفي المادة (٥٦) إنشاء النقابات والاتحادات علي أساس ديمقراطي حق يكفله القانون وتكون لها الشخصية الاعتبارية.

وينظم القانون مساهمة النقابات والاتحادات في تنفيذ الخطط والبرامج الاجتماعية، وفي رفع مستوي الكفاية ودعم السلوك الاشتراكي بين أعضائها وحماية أموالها. وهي ملزمة بمساءلة أعضائها عن سلوكهم في ممارسة نشاطهم وفق مواثيق شرف أخلاقية، وبالدفاع عن الحقوق والحريات المقررة قانوناً لأعضائها.[٤] فالمادة (٥٥) من دستور ١٩٧١ م ضمت لأول مرة في تاريخ الدساتير المصرية مبدأ حظر إنشاء الجمعيات لأسباب قد تكون وجيهة في حد ذاتها، ولكنها صيغت بعبارات مطاطة.

وجرت محاولات لتحسين البيئة التشريعية للمجتمع المدني خلال العقد الأخير، وصدر قانون رقم ١٥٣ لسنة ١٩٩٩ وأيضا ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، ونصت المادة (٥١) علي أن – للمواطنين حق تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية والأحزاب بمجرد الإخطار وتمارس نشاطها بحرية. وتكون لها الشخصية

---

(١) جريدة الوقائع المصرية : "دستور الجمهورية المصرية لسنة ١٩٥٦ "، عدد غير اعتيادي، العدد ٥ مكرر، الصادر يوم الاثنين ١٦ يناير ١٩٥٦، صـ ٤، ٥

(٢) إبراهيم البيومي غانم : مرجع سبق ذكره

(٣) جمهورية مصر العربية، رئاسة الجمهورية: " دستور جمهورية مصر العربية "، الجريدة الرسمية، ١١سبتمبر ١٩٧١، العدد ٣٦ مكرر (أ)، الصادر في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٧١ .

(٤) المرجع نفسه، صـ ٦

الاعتبارية، ولا يجوز للسلطات حلها، أو حل هيئاتها الإدارية إلا بحكم قضائي، وذلك علي النحو المبين في القانون[1].

ويلاحظ الباحث" أنه رغم النقلة النوعية الإيجابية التي تضمنها هذا النص – لصالح المجتمع المدني، وبخاصة النص علي تكوين الجمعيات دون إخطار. وجدنا أن نشطاء المجتمع المدني قد انتقدوا نص دستور ٢٠١٢، ورأوا أنه لا يستوعب ما وصلت إليه الدساتير الديمقراطية بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣."

وانفتح المجال أمام تعديل دستور سنة ٢٠١٢، وقد وضعت لجنة تعديل الدستور صياغة جديدة للمادة (٥١) – وهي برقم (٥٥) في مسودة التعديلات – ونصها هي – "للمواطنين حق تكوين الجمعيات علي أساس ديمقراطي، بمجرد الإخطار، وتكون لها الشخصية الاعتبارية، وتمارس نشاطها بحرية، ولا يجوز للسلطات حلها، أو حل مجالس إدارتها إلا بحكم قضائي، وذلك كله علي النحو المبين في القانون". لكننا نلاحظ أن هذه الصيغة لا تعتبر ردة للخلف مقارنة بالصيغة الأصلية الواردة في دستور سنة ٢٠١٢، حيث حذفت كلمة الحرية من النص المعدل كأساس لممارسة النشاط، واكتفي التعديل علي أن تتكون المؤسسات والجمعيات علي أساس ديمقراطي.

والباحث يتفق مع" أن الأصل في المجتمع المدني وسر الحياة فيه هو الحرية. حيث أن الدساتير العصرية في البلدان الديمقراطية تتضمن نصوصاً راقية ومفعمة بمبدأ الحرية. وسنلاحظ أن اغلب هذه الدساتير العصرية في البلدان الديمقراطية قد تخطت مبدأ الإخطار نفسه، وفتحت المجال لتكوين الجمعيات والمؤسسات دون الحاجة لأي إخطار لأي جهة كانت، طالما كانت ملتزمة بالنظام والقوانين المعمول بها، وأن تكون غير هادفة للربح، مع الاعتراف الكامل لهذه الجمعيات والمؤسسات بالشخصية الاعتبارية والحرية الكاملة في ممارسة نشاطها."

وفي دستور ٢٠١٤ نصت المادة (٧٥) علي أن –" للمواطنين حق تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية علي أساس ديمقراطي، وتكون لها الشخصية الاعتبارية بمجرد الإخطار، وتمارس نشاطها بحرية، ولا يجوز للجهات الإدارية التدخل في شئونها أو حلها أو حل مجالس إدارتها أو مجالس أمنائها إلا بحكم قضائي، ويحظر إنشاء أو استمرار جمعيات أو مؤسسات أهلية يكون نظامها أو نشاطها سريا أو ذا طابع عسكري أو شبة عسكري، وذلك كله علي النحو الذي ينظمه القانون ".

(١) إبراهيم البيومي غانم ، المجتمع المدني بين الموت والحياة، مرجع سبق ذكره.

و القراءة الختامية لنتائج العملية التفاوضية والذي تمثلت في صدور قانون ١٥٣ لسنة ١٩٩٩، تشير إلي عدة عناوين رئيسية يمكن بلورتها في الآتي:- [١]

١) احتفاظ الدولة المصرية بجوهر فلسفتها تجاه العمل الأهلي، مع قدر من المرونة، تمثل في سحب بعض الاختصاصات من الجهة الإدارية، وادخال القضاء طرف محكم في العلاقة بين الجهة الإدارية والجمعيات.

٢) نجاح الدولة المصرية في أن تخضع المنظمات الحقوقية تحت مظلة القانون الجديد.

٣) اكتساب المنظمات الأهلية لخبرة التعاون والتنسيق – فيما بينها للضغط والتفاوض مع الدولة.

٤) فقدان هامش حرية الحركة الذي كان يتيحه العمل تحت مظلة " الشركات المدنية".

وكانت وزيرة الشئون الاجتماعية قد أشارت في مستهل الجلسة ٨٣ إلي الفلسفة التي تحكم القانون المقترح،والذي صدر تحت رقم ١٥٣ لسنة ١٩٩٩ م حيث أكدت علي نقاط أربع:- [٢]

١) دعم وتقوية دور الجمعيات الاهلية والعمل التطوعي في مصر.

٢) دعم دور الجمعيات الأهلية في عملية التنمية الشاملة.

٣) تحقيق التوازن بين حرية الجمعيات ومسئوليتها تجاه الوطن.

٤) تخفيف قبضة الجهة الإدارية علي نشاط الجمعية.

ووصل إلي علم عدد من المنظمات الأهلية أن الحكومة تزمع تمرير قانون جديد للعمل الأهلي بشكل سري دون مشاورة المؤسسات الأهلية المعنية، وأن مشروع القانون يتضمن قيوداً جديدة علي عمل المنظمات الأهلية رغم بعض المواد التي يسرت أو خففت بعض القيود السابقة الموجودة في قانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ م.

ومع حملة الضغط المحلي أو الداخلي التي شنتها الصحافة القومية والحزبية، بالإضافة إلي قدرة المنظمات الأهلية علي تعبئة الهيئات الدولية. وعليه فقد اتجهت الدولة الي فتح باب الحوار والتفاوض مع

(١) فيفيان فؤاد، وأخرون ، المنظمات الاهلية من السكون الي الحركة ، دراسة للصراع حول قانون الجمعيات الأهلية ، في نبيل عبد الفتاح (محررا) وآخرون ، المنظمات الأهلية العربية والحكومية قضايا وإشكاليات وحالات ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٤ ، صـ ١٦٩.

(٢) كلمة وزيرة الشئون الاجتماعية : مضبطة – الجلسة الثالثة والثمانين، (مضابط مجلس الشعب، القاهرة ، ٢٥ مايو ١٩٩٩) ، صـ ١٢ .

المنظمات الأهلية، وتم تنظيم لقاء بين وزيرة الشئون الاجتماعية " مرفت التلاوي "، وممثلي الجمعيات الأهلية والشركات المدنية خلال شهري يونيو، ويوليو ١٩٩٨ في القاهرة والإسكندرية، وقد شارك فيهما ممثلو ٨٠ جمعية ومركز أغلبهم ممن وقعوا " إعلان مبادئ العمل الأهلي".

والقانون تضمن عدد من المبادئ ظهرت بوضوح في:[١]

١) تيسير إجراءات تأسيس الجمعيات.

٢) اطلاق حرية الجمعيات في العمل علي أساس ديمقراطي.

٣) جعل أسلوب التأسيس الحر للاتحادات النوعية والإقليمية.

٤) التأكيد علي مبدأ الانتخاب لهذه الاتحادات.

٥) جعل القضاء هو المختص بحسم المنازعات بين جهة الإدارة والجمعيات.

وتباينت ردود الفعل تجاه القانون ١٥٣ لسنة ١٩٩٩ م ، فالمعارض يري في بنود القانون استمراراً لروح القانون السابق ٣٢ لسنة ١٩٦٤م ومخالفته للعديد من مواد الدستور بل وعدم مسايرته لمتطلبات الإطار العالمي الداعي إلي دعم دور المجتمع بقطاعاته المختلفة، وإشراك المواطنين في عملية التنمية. والمؤيد للقانون يري أن بنوده تمثل انطلاقه جديدة للجمعيات الأهلية، وأنه حوي الكثير من المزايا.

ويري الباحث " أنه إذا كانت هناك ميزة ما فهي تجربة العملية التفاوضية التي جرت بين الدولة من جهة والمنظمات الأهلية من جهة أخري حول قانون لتنظيم عمل الجمعيات الأهلية في مصر، وأن كانت التجربة لم تنجح لصدور حكم المحكمة بعدم دستورية هذا القانون، إلا أن هذا يضع اقدامنا علي عتبة الأساليب الديمقراطية ألي الحد التي ينبغي أن نروجها."

١-٤ تمويل الجمعيات الأهلية:

وفي ٤ ديسمبر ١٩٨٦ اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان الحق في التنمية بموجب القرار رقم ١٢٨/٤١ والمؤرخ في ٤ ديسمبر ١٩٨٦، والذي يعتبره الباحث طفرة نوعية هامة في موضوع التنمية بشكل عام.

وهناك فكرة محورية جاء بها هذا الاعلان الهام ،هي أن "الحق في التنمية" هو حق من حقوق الانسان غير القابلة للتصرف، وأن تكافؤ الفرص في التنمية حق للأمم والأفراد الذين يكونونها على حد

(١) حسن محمد سلامة السيد ، العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في مصر، مع إشارة الي الجمعيات الأهلية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٦ ، صـ ٤٣١ – ٤٣٢.

سواء. وتعتبر المساعدات من الشمال الى الجنوب جزءاً لا يتجزأ من عملية دفع التنمية، وهي نوع من أنواع إعادة توزيع الثروة بين أغنياء العالم وفقراءه.

وبالتالي تعتمد الجمعيات الأهلية في تمويلها على تبرعات من القطاع الخاص، وأشخاص من المجتمع، كما أن الكثير منها يحصل على دعم الحكومة لمساعدتها في إنجاز أهدافها، وياتي جزء كبير من دعم الجمعيات الأهلية وتمويلها من هيئات ومؤسسات تمويل دولية، يتبع بعضها مؤسسات دولية كالبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو الاتحاد الأوربي، كما يتبع بعضها الآخر مؤسسات تتبع دولاً بعينها مثل أمريكا، وتعتبر قضية التمويل من أهم القضايا التى ارتبطت بالجمعيات الأهلية في المجتمع المدنى، وتنظم المادة (١٧) من قانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٨ من قانون الجمعيات الأهلية طرق وآليات تلقى الجمعيات الأهلية للتبرعات سواء من الداخل أو من الخارج، ويلزم القانون ضرورة الحصول على إذن من وزارة التضامن الاجتماعي لتلقي التبرعات من الخارج، وتناقش عندما يطرح موضوع تمويل الجمعيات الأهلية في المجتمع المدني لعدة أسباب منها:- [١]

أ) أن التمويل هو العمود الفقري لأية مؤسسة، فبدونه لا تمارس المؤسسة أي نشاط، ولا يكون لها أي فاعلية.

ب) تنوع الأنشطة الممارسة من قبل تلك الجمعيات الأهلية في المجتمع المدني، والتي تتطلب أموالاً كثيرة.

ج) ارتبطت قضية التمويل بمدى استقلالية تلك الجمعيات في المجتمع المدنى عن الممول الأجنبي.

د) مدى قدرة تلك الجمعيات الأهلية على الاستمرارية بنفس الاستمرارية والفاعلية إذا توقف هذا التمويل.

والتمويل الذاتي للجمعيات الأهلية يأتي من خلال رسم العضوية، اشتراكات الأعضاء، التبرعات، الهبات والوصايا، إيرادات ورسوم النشاط المختلفة، إيرادات الممتلكات وفوائد الاسهم والسندات وشهادات الاستثمار، وترخيص جمع المال، ويراعى في جمع المال عدة وسائل منها: (الطوابع، الإيصالات مفتوحة القيمة، الحفلات، الأسواق الخيرية، الصناديق) [٢].

---

(١) عبد العزيز عبد الهادي الطويل، "تفعيل دور المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والإدارة العامة للجمعيات الأهلية بوزارة التربية والتعليم في مجال التعليم " دراسة تقويمية"،(المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠١١) ، صـ ٥ – ٥١.

(٢) طلعت الشافعي وأخرون، النظام المالي ، دليل الجمعيات الأهلية، الجزء الثالث، قراءة في قانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية،المجموعة المتحدة، وحدة دعم المنظمات غير الحكومية بدعم من سفارة سويسرا بالقاهرة والصندوق النرويجي لحقوق الانسان ، القاهرة، بدون تاريخ ، صـ ١٠ – ١٦.

والتمويل الحكومي للجمعيات الأهلية من خلال الإعانات الدورية، الإعلانات الاستثنائية، الإعانات الإنشائية، إعانة الحد الادنى للاجور [١].

٢) الدور التنموي للجمعيات الاهلية:

ترى " أماني قنديل" ، أنه لا يمكن الحديث عن نظرية متكاملة للتنمية تفسر دور المنظمات غير الحكومية، ولكن هناك ملامح مدخل تنموي لدراسة الظاهرة، حيث يمثل واقع الدول النامية بإبعاده الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واقعاً مختلفاً عن الدول الغربية، ومن ثم ظهرت اجتهادات مختلفة توجه الاهتمام نحو دور المنظمات غير الحكومية في التنمية [٢].

وتتمثل فيما يلي :-

- ممارسة الديمقراطية.
- توسيع المشاركة الشعبية.
- مواجهة مركزية الدولة.
- مواجهة الآثار السلبية لسياسات الإصلاح الاقتصادي.
- التعامل مع الفئات المهمشة اجتماعيا واقتصاديا.
- اجتذاب المواطن إلى قلب عملية التنمية المستدامة.

وقد مرت الجمعيات الاهلية بثلاث مراحل او ثلاثة اجيال توضح العلاقة الوثيقة بين نشأتها وما تقوم به كبناء اجتماعي في المجتمع، والاطار السياسي والاقتصادي والثقافي للمجتمعات والتطورات التي يمر بها في مراحله المختلفة:-[٣]

الجيل الأول: جيل الإغاثة .

الجيل الثاني: شبكات الأعمال الصغيرة.

الجيل الثالث: منظمات التنمية المؤسسية المتواصلة.

---

(١) المرجع نفسه، صـ صـ ٨ – ٩.

(٢) أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،٢٠٠٠، صـ صـ ١٠٧ – ١٠٨.

(٣) عطية حسين افندي : "المنظمات غير الحكومية والتنمية إعادة التفكير من أجل دور اكثر فاعلية"، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسة، العدد الخامس، اكتوبر ٢٠٠٠) ، صـ صـ ٩ – ١٠.

وهما كالآتي:-

الجيل الأول: جيل الاغاثة Relief jeneration :

حيث كانت تلك المنظمات تعبيرا عن ازمات محدودة في المجتمعات المحلية، ينتج عنها تدخل حكومي لا يقدم حلولا مناسبة، فبدأ العمل التطوعي في الظهور بين المواطنين كرد فعل للاخفاق الحكومي.

الجيل الثاني: شبكات الاعمال الصغيرة Small Buisness :

حيث أخذت المنظمات غير الحكومية في الاتساع خارج نطاق المجتمع المحلي، وبدأ العامل الاقتصادي يدخل في اعمالها، الامر الذي دفع البعض يطلق عليها شبكات الاعمال الصغيرة.

الجيل الثالث: منظمات التنمية المؤسسية المتواصلة:

Sustained iroluitional development organizations

حيث أصبحت المنظمات غير الحكومية أفضل من ناحية المؤسسية والقدرة على التغلغل في المجتمع، وأصبحت معترفاً بها باعتبارها واحدة من مؤسساته.

ولقد تضمنت وثيقة الأهداف الإنمائية للألفية، والتي وقعت عليها دول العالم ومنها مصر، تحديات أساسية على مواجهتها حتى عام ٢٠١٥م، ويأتي في مقدمتها مكافحة الفقر، وتطوير التعليم وسد الفجوة النوعية، وتمكين المرأة وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتطوير الخدمات الصحية والصحة الإنجابية، وغيرها من غايات أساسية ومؤشرات لقياس مدى التقدم المحرز.

وأكدت وثيقة الأهداف الانمائية للتنمية على الآتي:-

أ) التأكيد على مفهوم المجتمع المدنى القوي، بمعنى الفعالية والكفاءة في تحقيق الأهداف والوصول إلى الفئات المستهدفة، وليس مجرد توافر بنية أساسية يمكن لنا القول بأن هناك مجتمعاً مدنياً، والاعتماد على الأرقام كأن نشير إلى زيادة الجمعيات، فهذا وحده لا ينطوي على مؤشرات قوة المجتمع المدنى، والجدير بالذكر أن الأدبيات الحديثة تركز على مؤشر قياس فعالية المجتمع المدنى، وإمكانية استخدامها للتعرف على مدى قوة المجتمع المدنى.

ب) التأكيد على فكرة الشراكة، وهي فكرة برزت في التسعينيات من القرن العشرين،ونصت عليها المواثيق العالمية بدءاً من مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية عام ١٩٩٤، والشراكة ليست إسناد مشروعات كما كان

سائدا في مصر حتى الألفية ؛بمعنى أن إسناد الحكومة لمشروعات تنفذها الجمعيات ليس علاقة شراكة وإنما الشراكة علاقة تكامل وتقدير متبادل، يقدم فيها كل طرف بعض موارده لتعظيم النتائج.

ج) المشاركة الشعبية القاعدية: بمعنى تحريك همم وطاقات المواطنين في المجتمع المحلي للإسهام في مواجهة تحديات التنمية البشرية، وهو ما يشير على أهمية الدور الذي يؤديه المجتمع المدنى لحفز الطاقات وتعبئة العمل التطوعي.

٢-١ الجمعيات الأهلية والأهداف الإنمائية:

هناك تطورات فعلية وإيجابية على ساحة الجمعيات الأهلية في مصر، ارتبطت بالألفية الجديدة وتوجهاتها سوف نستعرضها بإيجاز:-

٢-١-١ الجمعيات الأهلية وتحدي مكافحة الفقر:

إن الجمعيات الأهلية في مطلع الألفية، قد سجلت مؤشرات إيجابية على محور مكافحة الفقر تتمثل فيما يلي:-

أ) نشاطها في مجالات التنمية والدعوة، من أهمها جمعيات تدريب وتأهيل وقروض صغيرة ومشروعات صغيرة.

ب) تحولاتها في منهجية العمل التقليدي إلى منهجية تطويرالاعتماد على الذات (القروض الدوارة).

ج) بناء قدرات جمعيات أهلية صغيرة وخاصة في الوجه القبلي، وقد لعبته الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية في التنمية المحلية.

د) دورها في المناطق العشوائية التى تتركز فيها ظاهرة الفقر للنهوض الشامل بالمجتمع وتطوير البنية الأساسية مثل عشوائيات القاهرة.

ه) جهودها الإيجابية لمواجهة الفقر، والتركيز على النساء المُعيلات لأسر، وهي قضية رئيسية تتعلق بتمكين المرأة.

و) قيامها بدور المنظمة الوسيطة ما بين المانحين والنساء الفقيرات، بهدف تحقيق التمكين الاقتصادي، ورفع نوعية حياة الفقيرات،والحد من فقر المرأة[1].

(١) أماني قنديل ، دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة ، ٢٠٠٥، صـ ٣ – ٧.

٢-١-٢ الجمعيات الأهلية وتطوير الخدمات الصحية والصحة الإنجابية للمرأة والبيئة :-

إن الجمعيات الأهلية التي تقدم الخدمة الصحية تأتي في أغلب الأحوال في المرتبة الثانية بعد الجهات الحكومية، ويفسر ذلك انتشارها الواسع وسط القواعد الشعبية، وتقديمها خدمة صحية بنوعية عالية، وأن مقابل الخدمة الصحية إن وجد يغطي فقط تكلفة الخدمة. وجمعيات البيئة تنشط في مجالات مختلفة، أبرزها الوعي البيئي، والاهتمام بالنظافة والتشجير وتطوير المناطق العشوائية، وتدوير المخلفات، والمرأة الريفية والبيئة، وتلوث الهواء والبيئة، وتهدف إلى توعية المواطن والحفاظ على البيئة.

٢-١-٣ الجمعيات الأهلية وتعزيز المساواة بين الجنسين :-

إن الجمعيات الأهلية تسعى الى تمكين المرأة، بمعنى توسيع فرص الخيارات أمامها وبناء قدراتها ووعيها بذاتها وبدورها. فهناك جمعيات أهلية تنشط من منطلق التوجه الاستراتيجي، وتسعى إلى التمكين السياسي والاجتماعي للمرأة [١].

٢-١-٤ الجمعيات الأهلية في مجال تطوير التعليم وتحسينة :

لقد أثبتت التجربة العالمية أن نظم التعليم في جميع الدول تحتاج إلى دعم ومساندة دائمة من الجمعيات الأهلية التي هي العمود الفقري للمجتمع المدني في مصر، حتى تحقق أهدافها المتعددة المنوطة بها على جميع المستويات المجتمعية، وقد أطلق على هذا الدعم والمساندة مصطلح المشاركة المجتمعية في مجال التعليم، وجميع المجالات الأخرى، وهذا ما يؤكده ما جاء في إعلان داكار ٢٦ – ٢٨ ابريل ٢٠٠٠م ، والذي نص على تأمين التزام المجتمع المدنى بالمشاركة في صياغة استراتيجيات تطوير التعليم وفي تنفيذها ومتابعتها؛ فالمجتمع المدني لديه الكثير من الخبرة، وله دور حاسم في كشف العراقيل التي تعترض أهداف التعليم وفي وضع السياسات والاستراتيجيات بإزالة تلك العراقيل [٢].

ولقد تمثل الاهتمام من جانب الجمعيات الأهلية بالعملية التعليمية في عدة أمور:

أ) مكافحة الأمية.

ب) تأسيس المدارس.

ج) مكافحة ظاهرة التسرب بين الذكور وبين الإناث.

---

(١) المرجع نفسه، صـ ١٥ – ١٩ .

(٢) نادية جمال الدين، رسمي عبد الملك ،التعليم والمشاركة المجتمعية في مصر، المفهوم والواقع وطموحات المستقبل، مطابع روزاليوسف، القاهرة، ٢٠٠٤ ، صـ ٨ – ٩.

د) الاهتمام بتدريب المعلمين لرفع كفاءة العملية التعليمية وتوفير التقنيات اللازمة لتطوير العملية التعليمية.

هـ) التركيز على تعليم الطفلة والفتاة خاصة في قرى الوجه القبلي بمبادرات غير تقليدية.

و) النهوض بالبيئة التعليمية وتطوير مشاركة التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور والقطاع الخاص بهدف تطوير البيئة التعليمية.

ويلاحظ الباحث "أن التخطيط للأهداف الإنمائية لما بعد ٢٠١٥ يجب أن يبدأ بمرحلة تقيمية للأهداف الإنمائية للألفية وأخذ معوقاتها في الاعتبار، ووضع تصور لكيفية التغلب على التحديات التي تقف عثرة في طرق ما بعد ٢٠١٥، ومراعاة كل الأبعاد حتى يمكن التواصل لأهداف تخدم العالم كله وبصورة تجعل العالم في حالة منتجة ورفع شعار (أنت تصنع ولا أحد يصنع لك). وأن تأخذ الجمعيات الأهلية دورها في تحقيق هذا الأهداف، وأيضاً دورها في التقييم، بالإضافة إلى رسم الأهداف التي يجب أن تكون فيما بعد."

وفي تصنيف آخر يرتبط بالأنشطة التي تضطلع بها الجمعيات الأهلية يتمثل في الاتي :[1]

أ) منظمات غير حكومية تعمل لتحقيق الرفاهية، حيث تقوم بتقديم الخدمات المختلفة إلى المحتاجين بما في ذلك الخدمات الصحية.

ب) منظمات غير حكومية خيرية، تضم المنظمات التي تسعى لمواجهة الحاجات الخاصة للفقراء مثل توزيع الأغذية والملابس والأدوية أوأنشطة إنمائية خلال الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية.

ج) منظمات غير حكومية إنمائية، تركز بصفة اساسية على الجماعات الفقيرة، وتمثل التنمية الاقتصادية هدفا نهائيا لها.

د) منظمات غير حكومية تسعى للدفاع عن قضايا معينة، وتركز بصفة أساسية على قضايا مثل البيئة وحقوق الانسان.

ه) منظمات غير حكومية استشارية، تقوم بتقديم خدمات استشارية ودراسات بحثية لمشروعات خاصة.

و) منظمات غير حكومية للابتكار التقني، وتقوم بإدارة مشروعات خاصة من أجل ابتكار وتطوير موارد جديدة أو تحسين الموارد القائمة لحل المشكلة القائمة في مجال معين.

اذن نرى أنّ الجمعيات الأهلية لم يقتصر دورها على الدور الخدمي بل تجاوزته إلى الدور التنموي ثم الدفاعي، وأدوار أخرى تظهر تباعا.

---

(١) زينب عبد العظيم ،الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة، في نجوى سمك – السيد صدقي عابدين (تحرير)، دور المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مركز الدراسات الاسيوية، ٢٠٠٢ ، صـ٥٠.

٢-٢ دور الجمعيات الاهلية في تنمية المجتمع المحلي :

شهد العالم في عصرنا الحديث تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كان من أهمها بروز تيار العولمة وتقليص دور الدولة وتراجعها في تقديم الخدمات. نتيجة لذلك كانت الشراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني كمثلث أساسي من أجل التنمية [١].

ولقد تزايد إدراك العالم لاهمية الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في التنمية والتطوير، وفي التعامل مع القضايا والتحديات المختلفة (الفقر – الزيادة السكانية – البطالة – تلوث البيئة – حقوق الانسان وغيرها)، التي تواجه كافة المجتمعات كما تغيرت نظرة المجتمعات إلي المنظمات غير الحكومية لتؤكد علي أهمية دورها التنموي، بالإضافة إلي دورها التقليدي وهو الرعاية.

و يتفق الباحث مع أن المتصدي والمشجع لإحداث التنمية في المجتمع المصري يجب عليه النظر للجمعيات الأهلية كتجميع للجهود الشعبية، وتمثيل لضمير المجتمع نظرة ثاقبة، ويعمل جاهداً لكي يقبل دورها، ويأخذ بأسباب تطويرها لتسهم إيجابياً في تنمية المجتمعات المحلية والتصدي للمشكلات والإسهام في حلها.

وذلك فإن الفكرة المحورية لتفعيل دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات المحلية تقوم أساسا علي نظرة تاريخية مؤداها أن الجمعيات ومن خلال تاريخها تقوم وتعمل علي مجالين رأسين أحدهما الرعاية والآخر التنمية. ولقد كانت جمعيات الرعاية اصدق وتلاقي تعاطفا، حيث أن جمعيات الاحسان وتقديم المساعدات ورعاية الايتام ودفن الموتي الفقراء، وذلك لوجود البعد الديني والإنساني بها.

ومع تطور العمل بهذه الجمعيات برزت جمعيات التنمية التي ازدهرت في منتصف القرن العشرين تأخذ الشكل الموجهة الذي يسعي لتحقيق المشاركة المجتمعية والاهتمام بالجانب التنموي، ومع التطور الحادث في عمل الجمعيات والتغيرات التي شهدها المجتمع طغي العنصر التنموي ربما علي جانب الرعاية بل صار التوجة إلي البحث عن البعد التنموي للعمل للرعائي نفسه حتي لا تقدم الرعاية فقط من باب الشفقة أو الإحسان، ولكن يتضح المبدأ الأساسي في الخدمة الاجتماعية الذي يقوم علي (ساعد الناس كي يساعدوا أنفسهم)، وأضحي للمساعدة معني ودافعاً في إحداث نوع من التنمية البشرية الفاعلة التي تنمي بدورها مجتمعاتها.

---

(١) سامي عصر، تفعيل دور الجمعيات الإهلية في تنمية المجتمعات المحلية، تجربة ميدانية (محافظة المنيا)، مرجع سابق، صـ ٤

فالتنمية أضحت عنصراً أصيلا في عمل الجمعيات وتطورت التشريعات لتؤكد هذا المعني واتسع نطاق عمل الجمعيات لتكون أكثر شمولية والتصاقا باحتياجات المجتمعات، ولم نعد نري تلك النظرة الضيقة لعمل الجمعيات سواء في المجالات أو فروع النشاطات المختلفة [١].

وإن تنمية المجتمع من أهم قضايا الدول النامية ومن بينها مصر، باعتبارها عمليات جماعية تفاعلية تشترك في حدوثها فريق عمل من التخصصات المختلفة، كما تتطلب تنمية المجتمع تجميع المهارات والاختصاصات والقدرات المختلفة للعمل بمشروعاتها باعتبار البشر هم هدف تنمية المجتمع وفي الوقت نفسه أداتها.

ومن ثم فقد اختلفت التعريفات في وصف تنمية المجتمع المحلي فمنها من ذكر أنها عملية، ومنها من اعتبرها برنامج، والبعض يري أنها حركة، والبعض الآخر يري أنها طريقة فنية، وأيًّاما كان هذا الاختلاف وهذا يدعو إلي استخلاص عدد من العناصر التي وردت ضمن هذه التعريفات منها :-[٢]

أ) تنمية المجتع المحلي (كعملية، برنامج، حركة، طريقة فنية) تهدف إلي رفع مستوي الحياة في المجتمع المحلي ككل.

ب) من خلال خطة أو طريقة معينة للإنجاز ترتكز علي مشاركة نشطة ومبادأة من سكان المجتمع المحلي مبنية علي التزامهم وإيمانهم بقيمة الرقي والتقدم لمجتمعهم، أو من خلال استشارة الأخصائي لهم.

ج) وتضم هذه الخطة جميع المشروعات والبرامج التنموية الحكومية والأهلية، وتعتمد علي المساعدات الحكومية والخارجية، بالإضافة للإمكانيات والجهود المحلية في المجتمع والتنسيق بينها.

د) وذلك بغية تطوير الأوضاع المحلية من خلال الرقي بالمستوي الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والقيمي، وتنمية العلاقات والموارد المجتمعية ونقلها من حالة إلي حالة أخري أرقي وأفضل.

ولا ينبغي النظر إلي عملية تنمية المجتمع علي أنها قائمة بذاتها، وإنما هي جزء من خطة قومية تستهدف رفاهية المواطنين علي المستويين القومي والمحلي، ونؤمن بأن التغير السليم هو الذي ينبثق من المجتمع لا أن يفرض عليه، لأن التغير بالقوة لن يحقق – المستهدف في ظل غيبة الوعي الإداري وملائمة التجديدات. وإن تنمية المجتمع تعبر عن الديمقراطية، وذلك في تأكيدها أن الحياة بحقوقها وواجباتها ومسئولياتها وثمارها قاسما مشتركا بين المواطنين.

---

(١) سامي عصر ، مرجع سبق ذكره، صـ ١٢ .

(٢) أحمد عبد الفتاح ناجي، وفاء يسري إبراهيم ، مدخل تنمية المجتمع، مركز التعليم المفتوح، برنامج الرعاية الاجتماعية، جامعة الفيوم، المطبعة المركزية بجامعة الفيوم، ٢٠١٤ ، صـ ١٤، ١٥.

ومن ثم تتجه تنمية المجتمع المحلي إلي تحقيق غايتين أو هدفين هما:- [1]

الأولي : تقوية اتجاه التكافل العام علي المستوي المحلي ليكون العمل المجتمعي أكثر فاعلية.

الثانية : تتمثل في توسيع قاعدة المشاركة المحلية في صياغة وتنفيذ السياسات الرسمية، وفيما يتعلق بالغاية الثانية فإنها لا تتحقق بإسهام الديمقراطية القاعدية فحسب، وإنما بصنع القرار الجيد أيضاً، فالسياسة التي تسعي لتحقيق نتائج هامة من أجل أبناء المجتمع سوف تكون أكثر فاعلية عندما يكون لها دور فعال في وضعها وتنفيذها. وقد شهدت الجمعيات الأهلية نمواً نوعياً وكمياً أدي إلي زيادة ملحوظة ومستمرة، كما يوضحه الجدول رقم (٤-١) التالي.

جدول رقم (٤-١)

يوضح زيادة عدد الجمعيات الأهلية من عام ١٩٧٦ : ٢٠٠٨

العام	عدد الجمعيات
١٩٧٦	٧,٥٩٣
١٩٩٣	١٣,٢٣٩
١٩٩٩	١٦,٠٠٠
٢٠٠٤	١٧,٨٩٩
٢٠٠٥	١٩,٠٠٠
٢٠٠٦	٢١,٣٤٥
٢٠٠٨	٢٥,٩٩٢

المصدر : نادية عبد الجواد الجرواني، مرجع سابق، صـ ٦٣١.

ويتضح من بيانات الجدول السابق. أن الجمعيات الاهلية بدأ يتزايد عددها منذ عام ١٩٧٦م، حيث أصبح عددها (٧,٥٩٢). ويدل ذلك علي أهمية الدور التنموي التي تقوم به الجمعيات الأهلية، إلي جانب التغييرات التي تحدث في العالم والذي جعلها تقوم بدور فاعل داخل المجتمعات.

وهناك العديد من القيود التي أضعفت فعالية الجمعيات الأهلية منها:

١) ضعف كفاية الثقافة المدنية المجتمعية، وتتضح في عدم شيوع ثقافة التطوع والعمل الاجتماعي والخدمة العامة كقيمة.

٢) غياب المؤسساتية بوصفها علاقة ثقافية حرة في ظل سيادة القانون على مؤسسات المجتمع المدني.

(١) أحمد عبد الفتاح ناجي، وفاء يسري إبراهيم، مرجع سبق ذكره، صـ ١٥

٣) هيمنة الدولة على تلك المؤسسات تشريعياً وتنفيذياً مما أفقدها فعالية الأداء.

٤) هيمنة قيادات وموظفي وزارة الشئون الاجتماعية على تلك الجمعيات الأهلية، حيث حولوا الجمعيات الأهلية من التطوعية الخاصة إلى توابع ثانوية لوزارة الشئون الاجتماعية، فضلاً عن احتفاظ الجهات الادارية بهيمنتها على شئون تكوين وإدارة وحل الجمعيات الأهلية حتى في ظل القانون الجديد.

٥) ضعف كفاية التمويل والقيود المحيطة به من العقبات التي أدت إلى انحسار نشاط هذه الجمعيات الأهلية ومشاركتها المجتمعية.

٦) توجد عوائق تشريعية تحول دون قيام مؤسسات المجتمع المدني عامة والجمعيات الأهلية خاصة، ومنها القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الذي تضمن بعض السلبيات منها المادة (٤٢) من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، والتي أعطت للحكومة الحق في حل الجمعيات بقرار من وزير الشئون الاجتماعية، والمادة (١٣) التي عقدت الاجراءات الادارية لحصول الجمعيات الأهلية على بعض الإعفاءات الضريبية والجمركية، والمادة (١٧) التي اهتمت بموافقة الجهة الإدارية على تلقي الجمعيات الأهلية للتبرعات، ومنعت حصول أي جمعية أهلية على اموال من الخارج دون إذن مسبق.

الخاتمة:

ويتضح من عرض هذا الفصل النقاط التالية :-

أولاً: انقسم الكتاب والباحثين المصريين إلى ثلاث اتجاهات موقفية حول موضوع المجتمع المدنى وهى :-

١) الاتجاه الذى يؤدى فرضية الإسراع فى تفعيل مؤسسات المجتمع المدنى ومنظماته فى المنطقة العربية، ويعتبر ان اى راى مخالف لاتجاهة هو راى يدعم القمع والاستبداد الذى تمارسه النظم التقليدية السلطوية على مواطنها.

٢) الاتجاة الذى يرفض الموضوع بشكل مطلق، ويعتبرها محاولة يائسة لإلهاء شعوب المنطقة العربية عن قضاياها المصيرية، وأن الذين يتحدثون عن إحياء المجتمع المدنى هم مجرد خاليين وواهمين وقعوا تحت تأثير مخدر الانبهار بالثقافة الغربية.

٣) الاتجاه الذى يؤيده الباحث، والذى ينطلق من زاوية توافيقية، مفادها أنه إذا تمت صياغة موضوع المجتمع المدنى وفق خصوصية البيئة العربية وتجاربها الخاصة سيكون أداة فعالة سياسياً واقتصادياً وتنموياً.

ثانياً : أن المجتمع المدني في مصر ساحة لا يزال في مرحلتها الجنينية من حيث الأساس الهيكلي القومي، والعمل في بيئة باعثة، وأنعكاس القيم الإيجابية، وامتلاك الأثر الخارجي القوي.

ثالثاً : أن الجانب الخدمي " الرعائي" ما زال غالباً على عمل الجمعيات الأهلية، في حين أن المساهمة في التنمية المجتمعية تتطلب دوراً مختلفاً من الجمعيات يقوم على توفير الحقوق أكثر من تقديم الخدمات للمواطنين، وقد جاء قانون الجمعيات الأهلية ليؤكد هذا المفهوم : أي القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢، بينما ركز على الدور التنموي للجمعيات.

رابعاً : إن احتياجات المواطنين في ظل المفاهيم الجديدة للتنمية والعمل الاجتماعي أصبحت حقوقاً من حقهم أن يحصلوا عليها، وليست خدمات تقدم إليهم، فالحصول على مياة نظيفة حق وليس خدمة، كذلك العيش في بيئة نظيفة، والحق في الصحة، أو التعليم، وممارسة الحقوق السياسية والمساهمة في القرارات على كافة المستويات داخل المجتمع وفي إطار الدولة.

خامساً : إن الجمعيات الأهلية حينما تؤكد دورها في المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية للمواطنين، تكون قوة ضغط وإلحاح على متخذي القرار.

سادساً : إن الجمعيات الأهلية تحتاج الإعلام للتعبير عن همومها وأنشطتها وقضاياها، والإعلام يحتاج إلى الجمعيات الأهلية تحقيقاً لوظيفتة الاتصالية والإعلامية في تشكيل ثقافة الوطن، وترسيخ القيم الإيجابية في حياة المواطنين، وزيادة قدرة المواطنين على التفاعل والمبادرة الخلاقة والمشاركة بكافة أشكالها، ومن ثم نؤكد على أن العلاقة بين الإعلام والجمعيات الأهلية هي علاقة في الاتجاهين، فكلاهما يغذي الآخر ويتفاعل معه.

سابعاً : أن المنظمات غير الحكومية في عملية التنمية ينبغي أن تتبنى جملة من الأهداف بعيدة المدي في اتجاه التغير الاجتماعي والتحول الديمقراطي، والأهداف قصيرة المدى المعنية بتقديم الخدمات، ويجب أن يكون ذلك جنباً إلى جنب.

ثامناً: وهناك عدة عوامل أساسية للنهوض بالمجتمع المدني حتي يمكنه الاستمرار والمساهمة الفعالة في التنمية وهي:-

أ) تعزيز الديمقراطية وتمتع المواطنين بكامل الحقوق والحريات دون تمييز، بحيث يشعر المواطن بالحرية والمساواة أمام القانون، حيث أن قدرة المجتمع علي العمل بفاعلية نحو التنمية تزداد معاً بازدياد مساحة الديمقراطية.

ب) الإيمان بأن الشعب مصدر السلطات متمثلاً في المنظمات والمؤسسات والتجمعات لغرض المساهمة في الرقابة علي الدولة والمجتمع.

جـ) توفير مستلزمات عمل المنظمات المدنية لتمارس دورها الفاعل في تشخيص الظواهر السلبية والعمل علي تجاوزها.

د) الاعتراف رسمياً بإشراك منظمات المجتمع المدني في لجان الاستشارة وصنع القرار لتحقيق الديمقراطية وتعزيزها، وإسهام المجتمع المدني في التنمية من خلال المشاركة المباشرة وغير المباشرة في برامجها.

تاسعاً : وتتضح الأهداف الإنمائية للألفية في الآتي:-

١) تخفيض عدد الفقراء المدقعين.

٢) ضمان تحقيق التعليم الابتدائى للجميع.

٣) تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

٤) خفض معدلات وفيات الاطفال دون سن الخامسة ووفيات الأمهات بمقدار الثلثين والثلاث أرباع على التوالى.

٥) تحسين الصحة الإنجابية.

٦) إيقاف انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) والملاريا والأمراض الأخرى.

٧) التأكد من ضمان الحفاظ على البيئة واستدامها.

٨) تطوير الشراكة فى التنمية.

ونلاحظ "أن نجاح أية عملية تنمية شاملة يتطلب قبل كل شئ مشاركة شعبية واسعة وجهود جماعية حقيقية، لدفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتوفير متطلباتها. ولا يمكن لهذه المشاركة أن تتحقق بشكل منظم وفعال، إلا من خلال الجهود المتميزة للجمعيات الأهلية بأشكالها المختلفة."

وبعد استعراض دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي، والتركيز علي الجمعيات الأهلية بصفة خاصة ، يطمح الباحث من خلال عرض الإطار النظري للدراسة إلي إعطاء صورة وافية عن الموضوع، وفيما يلي نعرض للإطار المنهجي للدراسة ونتائجها.

الجزء المنهجي

الباب الثاني

الإطار المنهجي للدراسة ونتائجها

الفصل الخامس: مدخل إلي التنمية والجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة.

الفصل السابع : جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

الفصل الثامن : عرض نتائج الدراسة الخاصة بأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

الفصل التاسع : عرض نتائج الدراسة الخاصة بأسرغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

الفصل العاشر : رؤية الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية للجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف

الفصل الخامس

مدخل إلي التنمية والجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف

- **أولاً:** الملامح العامة لمحافظة بني سويف.
- **ثانياً:** مؤشرات التنمية بمحافظة بني سويف.
- **ثالثاً:** الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.
- **رابعاً:** الرؤية المستقبلية للتنمية والجمعيات الأهلية.

الفصل الخامس

مدخل إلي التنمية والجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف

يهدف هذا الفصل إلي التعرف علي ملامح محافظة بني سويف، وعدداً من مؤشرات التنمية بها، إضافة إلي معرفة واقع المجتمع المدني في محافظة بني سويف من خلال الجمعيات الأهلية، وعرض لبعض النماذج والمشروعات الرائدة المنفذة من جانب الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، ورسم ملامح الرؤية المستقبلية للتنمية والجمعيات الأهلية بها.

ونعرض ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: الملامح العامة لمحافظة بني سويف.

ثانياً: مؤشرات التنمية بمحافظة بني سويف.

ثالثاً: الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

رابعاً: الرؤية المستقبلية للتنمية والجمعيات الأهلية.

أولاً : الملامح العامة لمحافظة بني سويف:

محافظة بني سويف هي المحافظة السادسة في سلسلة محافظات الصعيد الممتدة طولياً بامتداد مجرى نهر النيل بعد اجتيازه الحدود الجنوبية لمصر، تسبقها مباشرة محافظة المنيا جنوباً، وتليها محافظة الجيزة شمالاً، وتطل محافظة بني سويف من جهة الشرق على الجزء التابع لمحافظة البحر الأحمر من صحراء مصر الشرقية، وأما من جهة الغرب فتطل في جزئها الأعلى (الشمال الغربي) على محافظة الفيوم التي يفصلها عنها شريط صحراوي، بينما تطل في جزئها الأسفل (الجنوبي الغربي) على الأفق الممتد لصحراء مصر الغربية التابع لمحافظة الوادي الجديد.

ومن هذه الانتماءات المحورية تكونت شخصيتها الجغرافية والسكانية والحضارية والاقتصادية، وأن هذا الموقع البؤري شكل لها عامل قرب جغرافي لكثير من محافظات مصر، مما يحقق لها إمكانية وصول عالية على مستوى محافظات الجمهورية، وساعد في ذلك شبكة النقل والمواصلات الموجودة بالمحافظة، وهذا العامل مهم في العمليات الاقتصادية، و يعتبر الجوار الجغرافي الذي تتمتع به المحافظة بجانب العديد من المحافظات الحيوية مثل: القاهرة العاصمة والجيزة، وكلاهما يشكل ثقل تجاري واقتصادي

وسكاني ضخم، ومحافظات البحر الأحمر والسويس والفيوم والإسماعيلية، كل هذا يساعد على تسويق المنتجات الصناعية الموجودة بالمحافظة.

وتقدر المساحة الإجمالية للمحافظة بما يقرب من (١٠٩٥٤ كم٢).[١] وتشمل الوادي الأخضر، كما تشمل الظهيرين الصحراويين الشرقي والغربي، ويتركز السكان والعمران والنشاط الاقتصادي فيما لا يتجاوز ثمن (١/٨) المساحة الكلية، سكانه حوالي(٢,٢ مليون) من السكان، وهم ذو صبغة ريفية حوالي ثلاثة أرباعهم (٣/٤)، حيث يعمل نحو (٥٨%) من مجموع القوى العاملة في النشاط الزراعي، ويتزايد السكان بمعدل نمو ٢,٥%، ومع هذا التزايد ترتفع الكثافة السكانية في المناطق المأهولة عاماً بعد آخر (١٦١٦ نسمة للكيلو متر المربع عام ٢٠٠٣ مقابل ١٤٢٠ نسمة عام ١٩٩٦م).[٢]

وبلغت المساحة المأهولة في عام ٢٠١٣ (١٤٨١كم٢)، والأرض الزراعية القديمة بلغ حجمها (٢٦٧٥٠٢ فدان)، أما الجديدة بلغت (٣٦٥٩٨ فدان)، ومنها أرض جديدة منزرعة بالمحاصيل (٣١٤٥٠ فدان)، وأخرى منزرعة بالبساتين (٥١٤٨ فدان)، و أراضي تحت الاستصلاح بلغت (٣٤٠٤٧ فدان).[٣]

أما عن المساحات والأراضي الزراعية بالمحافظة عام ٢٠١٤م فوصلت المساحة المأهولة (١٣٦٩,٤١ كم ٢)، والأرض الزراعية القديمة قدرت (٢٦٧٥٠٢ فدان)، وأخرى الجديدة (٣٧٩٣٢ فدان)، أما عن إجمالي المساحة الحقلية (المحصولية) بلغ (٥٩١٦٩٢ فدان)، والأرض المنزرعة بالبساتين قدرت بحوالي (٥٢٣٠ فدان)، إضافة لأراضي تحت الاستصلاح (٣٢٧٠٨ فدان).[٤]

وتتكون محافظة بني سويف من (٧) مراكز إدارية هي : بني سويف، الواسطي، ناصر، إهناسيا، ببا، سمسطا، الفشن، وتضم أيضاً (٧) مدن، إضافة إلى (٢٢٢ قرية وتابع)، و(٣٩) وحدة محلية ريفية، مع (٨٦٠) من العزب والنجوع.

و يتضح أن أكبر عدد من حيث الوحدات المحلية بالمحافظة موجود ضمن مركز بني سويف وهو (٧) وحدات محلية، أما أقل عدد فموجود في مركز سمسطا وهو (٤)، أما أكبر عدد من حيث القرى موجود في مركز ببا حيث وصل إلى (٤٦) قرية، وأقل عدد من القري موجود في مركز ناصر ويبلغ (٢٠قرية)،

---

(١) محافظة بني سويف، المساحة الإجمالية للمحافظة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٤.

(٢) تقارير التنمية للمحافظات المصرية، تقرير محافظة بني سويف ٢٠٠٥، وزارة التخطيط والتنمية المحلية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي،هيئة المعونة الدنماركية، ٢٠٠٥ ، صـ ١٩.

(٣) محافظة بني سويف، بني سويف في أرقام ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٣ .

(٤) محافظة بني سويف ، بيان بالمساحات والأراضي الزراعية بالمحافظة ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٤.

أما أكبر عدد من العزب والنجوع موجود ضمن مركز الفشن (١٨٤نجع وعزبة)، وأقل عدد موجود داخل مركز سمسطا (٥٩نجع وعزبة). [١]

ثانياً : مؤشرات التنمية في محافظة بني سويف :

يشير الأدب التنموي إلى أن عملية التنمية تتضمن تحقيق مجموعة من المحاور المراتبطة أهمها:[٢]

١) النمو الاقتصادي: وهو الجانب المتعلق بزيادة الثروة المادية والدخل والناتج القومي، وما يرتبط بها من مؤشرات النمو المادية.

٢) التقدم الاجتماعي: وذلك بتحقيق تحسن حجم التسهيلات والخدمات الاجتماعية مثل المدارس والإسكان والخدمات الصحية والاجتماعية وغيرها من الحاجات الأساسية للإنسان.

٣) التغيرات الهيكلية في المجتمع: بخلق البيئة الملائمة لنمو الهياكل الاقتصادية (الزراعة، الصناعة، التجارة..... إلخ) بما يمكنها من تحقيق النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي في المجتمع، وهنا تظهر قضية العدالة في توزيع الناتج والمشاركة في الثروة وفي اتخاذ القرار بوصفها دعائم لعملية التنمية، وفي نفس الوقت بوصفها نتائج لها.

٤) الديمقراطية والحرية السياسية: بوصفها وعاء للانتماء الوطني وأداة للمشاركة السياسية واحتراماً لحقوق الإنسان في إبداء الرأي وتمكيناً لمختلف القوى السياسية من تداول السلطة تحقيقاً لبرامجها الوطنية في إطار المبادئ الديمقراطية المتعارف عليها.

٥) الطابع الإنساني للتنمية : بمعنى أن تكون عملية التنمية بعناصرها المختلفة وأدواتها ونتائجها هي للإنسان وبالإنسان من كل الطبقات في المجتمع، واستبعاد أي آليات أو أدوات أو مناهج للنمو لا تتجه لمصلحة هذا الإنسان بالدرجة الأولى.

٦) البعد البيئي وضمانات الاستدامة : بمعنى أنه ليس من حق جيل من الأجيال استنفاذ موارد المجتمع واغتيال حقوق الأجيال التالية في هذه الموارد، وبرامج التنمية يجب أن تراعى أيضاً الحفاظ على النظام البيئي وصيانة الموارد، وعدم استنفاذها حفاظاً على حقوق الأجيال القادمة، وبالطبع فإن خصوصية الواقع في كل مجتمع، وتفاوت مستويات التطور والنمو من مجتمع لآخر تفرض تفاوتاً في درجات تحقق هذه المحاور وفي طبيعة السياسات الوطنية المتبعة لتحقيقها.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) عبد الغفار شكر (محرراً) ، الجمعيات التعاونية كمنظمات شعبية ، الجزء الأول، الطبعة الأولي،مركز المحروسة، القاهرة، يناير ٢٠٠٢ ، صـ صـ ٩٩، ١٠٠.

وقبل الخوض في مؤشرات التنمية في محافظة بني سويف يود الباحث أن يشير إلى مراحل التجربة التنموية في مصر في نقاط، للوصول إلى عدد من الملاحظات والاستنتاجات تتيح للباحث فهم حركة التنمية وتفسيرها في مصر، **ويقسم الباحث مراحل التجربة التنموية في مصر كما يلي**:[١]

١) مرحلة الانطلاق (عهد محمد علي). التنمية بلا ديون.

٢) مرحلة الذبول (عهد خلفاء محمد علي). تباطؤ معدل النمو.

٣) المرحلة الليبرالية (١٩٢٣ ـ ١٩٥٢). الانشغال بتدعيم التغييرات السياسية في مصر.

٤) مرحلة التخطيط (١٩٥٢ ـ ١٩٦٧) . ثورة يوليو ١٩٥٢م.

٥) مرحلة النكسة (١٩٦٧ ـ ١٩٧٠). هزيمة يونيو ١٩٦٧م.

٦) مرحلة الانفتاح والإصلاح الاقتصادي (١٩٧٠م ـ حتي الآن).

ويتكون مؤشر التنمية البشرية من مجموعة من المؤشرات المعنية بالصحة والتعليم والدخل، والتي وضعها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كوسيلة لتغطي معيار الناتج المحلي الإجمالي سعياً إلى تعريف أشمل لرفاة العيش، ويستخدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤشر التنمية البشرية لتصنيف الدول إلى عالية،

---

(١) يمكن الرجوع الي المصادر التالية:

- عبد الرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر (عصر محمد على) ، الجزء الثالث، مطبعة النهضة، القاهرة، ١٩٣٠، صـ ٣٥٤ – ٣٩٩.

- أحمد حسين ، موسوعة فى تاريخ مصر ، الجزء الثالث، دار الشعب،القاهرة ، ١٩٧٣، صـ ١٩٨٠ – ١٩٨١.

- : فرانسوا ريفين ، الصناعة والسياسات الصناعية فى مصر ، مركز الدراسات والأبحاث عن الشرق الاوسط المعاصر، ١٩٨٠، صـ ٣٨ – ٣٩.

Look At : P.O. Brien; **The Revolution in Egypt's Economic system, from private, Enterprise to socialism, 1952 – 1965**, (Oxford university press, London، 1966) , p. 40.

- حديث. الجنزورى وزير التخطيط، فى جريده الأخبار، بتاريخ ١٩٨٣/٤/٥.

- غالي شكري ، الثورة المضادة فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧ ، صـ ٨٢.

- صقر أحمد صقر ، "الادخار واستراتيجية التنمية فى مصر "، (مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع،المجلس الأعلي للفنون والآداب والثقافة ، الكويت ، يناير ١٩٧٨) ، صـ ٨٧.

- عبد الخالق فاروق ، البطالة بين الحلول الجزئية والمخاطر المحتملة، مركز المحروسة لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، صـ ١٠٤ .

- عبد الفتاح الجبالي ، الركود والنمو مشكلات فى الاقتصاد المصري المعاصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٤.

ومتوسطة، ومنخفضة، والدول ذات التنمية البشرية العالية يبلغ قيمة دليل التنمية البشرية بها (٠,٠٨) أو أكثر، كما أن الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة، يبلغ قيمة مؤشرها فيما بين(٠,٠٥ و ٠,٠٨)، أما الدول ذات التنمية البشرية الأقل فيبلغ مؤشرها أقل (٠,٥).

ووفقاً لهذا التصنيف فإن معدل التنمية البشرية في مصر والذي بلغ(٠,٨٢٣ لعام ٢٠٠٦) يضعها في الفئة المتوسطة، فيما يتعلق بالتنمية البشرية، بعد أن كانت تحتل الفئة المنخفضة في منتصف التسعينات، وفي عام ٢٠٠٥، بلغ مؤشر التنمية البشرية في مصر (٠,٧٠٨) مما جعلها تحتل المرتبة رقم (١١٢ بين ١٧٧ دولة). وإذا قارنا مؤشر التنمية البشرية في مصر لعام (٢٠٠٦ وهو ٠,٧٢٣) مع مؤشر ٢٠٠٥م فسوف يكون ترتيب مصر(١٠٩ من ١٧٧ دولة)، ويتضح ذلك خلال الجدول التالي (٥-١).

جدول رقم (٥-١)

تتبع مؤشر التنمية البشرية ومكوناته في تقارير التنمية البشرية مصر : ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٦

السنة	مؤشر التنمية البشرية	مؤشر توقع الحياة	مؤشر التعليم	مؤشر الناتج المحلي الإجمالي بالقوة الشرائية بالدولار	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مقوماً بالقوة الشرائية
١٩٩٦	٠,٦٣١	٠,٦٩٥	٠,٥٩٩	٠,٥٩٨	٣٩١١
١٩٩٨	٠,٦٤٨	٠,٦٩٨	٠,٦١٤	٠,٦٣٢	٤٤٠٧
٢٠٠٠	٠,٦٥٥	٠,٧٠٢	٠,٦٤٣	٠,٦٤٩	٤٨٧٨
٢٠٠١	٠,٦٨٠	٠,٧٠٢	٠,٦٨٢	٠,٦٥٥	٥٠٦١
٢٠٠٢	٠,٦٨٧	٠,٧٥٢	٠,٧٠٣	٠,٦٠٧	٣٧٩٢
٢٠٠٤	٠,٦٨٩	٠,٧٦٠	٠,٦٨٥	٠,٦٢٢	٤١٥٢
٢٠٠٦	٠,٧٢٣	٠,٧٧٢	٠,٧١٨	٠,٦٨١	٥٩٠٠٠

المصدر : تقرير التنمية البشرية في مصر، أعداد مختلفة.

ويتضح من الجدول السابق التحسن المستمر في معدل التنمية البشرية من خلال الزيادة الملحوظة لمؤشر التنمية البشرية لمصر، إلا أن التحليل الدقيق لمكونات التنمية البشرية والخاصة بمؤشرات الصحة والتعليم، وإجمالي الناتج المحلي للفرد يشير إلى تقدم التنمية البشرية في مصر لم يكن متسقاً على الدوام.

وفي العقود القليلة الأخيرة، بدأت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر تولى اهتماماً واضحاً وغير مسبوق للبعد المكاني في قضية التنمية، وأولت اهتماماً ملحوظاً بمحافظات الصعيد، ومن بينها محافظة بني سويف، وفي هذا الإطار جرى الاهتمام بالسعي نحو تغيير وجه الحياة على أرض المحافظة، والعمل على تنوع أنشطتها الاقتصادية، والاستفادة من مختلف مواردها وثرواتها الطبيعية والسياحية وتنميتها، واستغلال مساحات جديدة إضافية من أراضيها خارج الوادي الضيق، وبخاصة في الضفة الشرقية من النيل، وإقامة مدن صناعية وتجمعات عمرانية وسكانية بها.

والانجازات التنموية تظل مرهونة بما يتاح للمحافظة من الموارد المالية، تلك الموارد التي شهدت مقداراً ملحوظاً من التطور والتحسن بداية من العام ٢٠٠٣م وحتى الآن، وإن كانت لا تزال دون المأمول منها، فعلى سبيل المثال فقد بلغت في موازنة العام المالي(٢٠٠٣/٢٠٠٢ نحو ٧٨٩ مليون جنيه)، و أسهمت الموازنة العامة فيها بنحو (٧٦ %)، والاستثمارات الخاصة بنحو (١٢ %) والخطة العاجلة بنحو (٦,٨ %).[١]

ومن ضمن المؤشرات مايلي :

١) الأوضاع الديموجرافية بالمحافظة.

٢) الأوضاع الصحية في محافظة بني سويف.

٣) التعليم في محافظة بني سويف.

ونعرضها فيما يلي:-

١) الأوضاع الديموجرافية بالمحافظة :

١-١ عدد السكان :

تشير الإحصاءات إلى أن عدد سكان محافظة بني سويف قد تزايد من (١,٨٥٩,٢ مليون نسمة عام ١٩٩٦ إلى ٢,١٨٦,٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٣)، وذلك بزيادة سنوية تقدر في المتوسط بنحو (٥٠ ألف نسمة) خلال تلك الفترة، وتتميز المحافظة بارتفاع نسبة سكان المناطق الريفية حيث يمثلون حوالي

---

(١) تقارير التنمية البشرية للمحافظات المصرية، مرجع سبق ذكره، صـ ٣٩.

(٧٦,٦% من إجمالي السكان عام ٢٠٠٣)، ويقطن المدن السبع بالمحافظة، والتي تعتبر في ذات الوقت عواصم المراكز الإدارية نحو (٢٣,٤% من السكان)، وفي مدينة بني سويف وحدها يتركز نحو (١٩٥ ألف نسمة) يمثلون حوالي (٣٨ %)من سكان الحضر.

وتشير الإحصاءات إلى أن إجمالي السكان بالمحافظة عام ٢٠١٤م بلغ (٢٧٨٠٨٩٩) مليون نسمة، يمثل الذكور بها حوالي بالآلف (١٤١٦٣٠٠)، أما الإناث (١٣٦٤٥٩٩) على مستوى المحافظة سواءاً في الريف أو الحضر، إجمالي سكان الريف من الذكور والإناث وصل إلى (٢١٠٩٢٤٦)، أما سكان الحضر فبلغ (٦٧١٦٥٣ ألف نسمة).

أما عن سكان محافظة بني سويف تقديري على مستوى المراكز في ٢٠١٤م نجد أن إجمالي مركز بني سويف (٦٠٣٦٩٩ ألف نسمة)، أما الواسطى (٤٤٣٣٩٥ ألف نسمة)، ومركز ناصر (٣٣٦٧٨٤ ألف نسمة)، إضافة لمركز إهناسيا (٣٤٨٨٣٠ ألف نسمة)، في ببا بلغ الإجمالي (٣٩٨٠٧٩ ألف نسمة)، وعن سمسطا (٢٤٢٦١٦ ألف نسمة)، أما مركز الفشن بلغ إجمالي سكانه (٦٧١٦٥٣ ألف نسمة). والملاحظ أن في بعض المدن يبلغ عدد السكان خمسة أمثال عددهم في بعض المدن الأخرى، وفي بعض القرى يبلغ العدد (٧٥) ضعف في بعض القرى الأخرى.

وفي ضوء هذه المعطيات فإن محافظة بني سويف ذات كثافة سكانية مرتفعة نسبياً، غير أن المشكلة السكانية للمحافظة لا تكمن في هذا الأمر، بقدر ما تتمثل في اختلال التوزيع السكاني في كامل المساحة الجغرافية للمحافظة، وفيما بين مدنها وقراها، كما توضح الخريطة السكانية ازدياد التركيز السكاني ـ والعمراني ـ حول عاصمة المحافظة، وعواصم المراكز الإدارية بها.

١-٢ معدل النمو السنوي للسكان :

بلغ معدل النمو السنوي السكاني خلال الفترة (١٩٩٦ ـ ٢٠٠٣) حوالي (٢,٤٨) وهو من المعدلات المرتفعة نسبياً بالمقارنة بالمعدل العام في مصر حوالي (٢%)، ولم يطرأ على معدل نمو السكان في المحافظة أي تغيير بالمقارنة خلال الفترة (١٩٨٦ ـ ١٩٩٦)، ولا يختلف معدل النمو السكاني كثيراً فيما بين المناطق الحضرية والريفية، الأمر الذي يدعم سيادة الخصائص السكانية الريفية على معظم المناطق الحضرية بالمحافظة، ففي غالبية عواصم المراكز الإدارية يرتفع معدل النمو السكاني عن المناطق الريفية التابعة لذات المركز.

١-٣ معدل المواليد والوفيات الخام :

١-٣-١ معدل المواليد الخام :

يعتبر معدل النمو الطبيعي للسكان محصلة لكل من معدلي المواليد الخام والوفيات الخام، وفي محافظة بني سويف بلغ معدل المواليد الخام عام ٢٠٠٣م، نحو(٢٩,٧ مولوداً لكل ألف نسمة) وهو ما ينخفض قليلاً عما كان عليه في عام ٢٠٠١ (٣١ في الألف)، ولكن مع العام ٢٠١٣م وصل معدل الزيادة

الطبيعية (٣٠,١ مولود لكل ألف نسمة)، ومعدل المواليد (٣٥,٧ مولود لكل ألف نسمة)، ومعدل الوفيات (٥,٦ متوفي لكل ألف نسمة)[١] ، والملاحظ معاودة الارتفاع في معدل المواليد الخام لما كان عليه في عام ٢٠٠١م، وهو (٣١ في الألف).

١-٣-٢ معدل الوفيات الخام :

ارتفع معدل الوفيات الخام على مستوى المحافظة من نحو(٥,٨ في الألف عام ٢٠٠١ م)إلى حوالي(٦,٣ في الألف عام ٢٠٠٣)، أما في العام ٢٠١٤ وصل معدل الوفيات إلى (٥,٣ متوفي لكل ألف نسمة)، أي قاربت النسبة لما كانت عليه عام ٢٠٠١م، **و يرجع ذلك إلى توافر الخدمات الصحية ريف وحضر معاً، ارتفاع كثافة واعداد الأطباء في القرى والمراكز، سهولة التنقل للحصول على الأدوية، وإضافة إلى انتشار الصيدليات في كافة أرجاء المحافظة.**

٢) الأوضاع الصحية في محافظة بني سويف :

تعتبر الأحوال الصحية العامة للسكان مرآة صادقة لأوضاعهم الاقتصادية والمعيشية ومستوياتهم التعليمية والثقافية، ومدى جودة وسلامة المحيط الحيوي والبيئي الذين يعيشون في إطاره، وذلك بطبيعة الحال إلى جانب ما يتوافر لهم من المرافق والخدمات الوقائية والعلاجية.

ويستخدم دليل التنمية البشرية العمر المتوقع عند الولادة كمؤشر لقياس طول العمر، وقد لاقي هذا المؤشر رواجاً كبيراً عندما استخدم لأول مرة في تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠م ليعبر عن البعد الصحي، ولا شك أن تحقيق عمر متوقع أعلى يتم عبر التقدم الصحي، ومن خلال خفض معدلات وفيات الأطفال والأمهات، ووفيات الأطفال دون سن الخامسة لكل (١٠٠٠ مولود)، ومعدل وفيات الأطفال الرضع لكل (١٠٠٠ مولود حي)، ومعدل الوفيات الخام لكل ألف نسمة من السكان، وكذلك عدد الإصابات بأمراض معدية أو مزمنة.

ويمثل البعد الصحي أحد المحاور الهامة عند دراسة التنمية عموماً والتنمية البشرية خاصة، وهناك العديد من المؤشرات التي تعكس المستوى الصحي لأفراد المجتمع. فعلى سبيل المثال : بلغ عدد الأطباء بوزارة الصحة لكل (عشرة آلاف نسمة ٣,٣ طبيباً) على مستوى محافظة بني سويف عام ٢٠٠٣م، بينما كانت قيمة هذا المؤشر نحو(٣,٥ طبيباً لكل عشرة آلاف نسمة عام ٢٠٠١م)، وهو ما يدل على حدوث بعض التراجع النسبي في هذا المؤشر الهام من المؤشرات الخاصة بالخدمات الصحية، مع الاخذ في الاعتبار أن المحافظة في عام ٢٠٠١م كانت من أقل ثلاثة محافظات من حيث معدل الأطباء بالنسبة للسكان،

---

(١) محافظة بني سويف ، سكان المحافظة ١/١/ ٢٠١٣" ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٣ .

حيث كان المعدل العام على مستوى الجمهورية((٦) أطباء لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، وإذا كانت المناطق الحضرية في المحافظة تكاد تقترب من هذا المعدل العام، فإن ذلك إنما يتم على حساب المناطق الريفية التي يتدني فيها المعدل إلى (٢,٥ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة) من سكان تلك المناطق.

وفي عام ٢٠١٣م بلغ إجمالي أطباء وزارة الصحة (٣,٦ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، تتوزع في الريف فنجد (١,٠ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، أما في الحضر (١١,٥ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، ففي مركز الواسطي بلغ الإجمالي (٢,٩ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، أما في ناصر وصل الإجمالي (٣,١ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، وعن بني سويف كان الإجمالي (١٨,٢ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، إضافة إلى مركز أهناسيا فنجد (٣,٣ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، وفي مركز ببا (٢,٦ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة)، ومركز الفشن يمثل (٣,٢ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠نسمة)، أما سمسطا بلغ الإجمالي (٢,٨ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة).[١]

وتعكس الصورة التفصيلية حالة أكثر حدة من الاختلالات والفجوات التي ينطوي عليها هذا المؤشر الهام والأساسي من المؤشرات الخاصة بالخدمات الصحية، ففي بعض المدن يرتفع معدل الأطباء لكل عشرة ألاف نسمة إلى نحو(٢٥,٨ %) من بعضها الآخر (مدينة بني سويف بمقارنة ببا، سمسطا، الواسطى على حده)، وتزيد أيضاً على مستوى القرى أيضاً لمعدلات أعلى.

وبلغ إجمالي عدد الأطباء البشريين القائمين بالعمل في المحافظة (٦٦٧ ذكور و ٢٩٥ إناث)، بينما وصل عدد هيئة التمريض القائمين بالعمل (٣١٦٢ موزعة في الريف ١٤٦٧، أما الحضر ١٦٩٥). ونصيب السكان في محافظة بني سويف من هيئة التمريض حيث (ممرضة لكل ألف نسمة ١١,٧ موزعة في الريف ٧,٢ والحضر ٢٥,٩ ممرضة).

أما عدد أطباء الأسنان القائمين بالعمل فعلاً وصل الإجمالي (١١٨ ذكور و ٦٧ إناث)، موزعين (في الريف ٨٩ ذكور، ٣٩ إناث، أما الحضر ٢٩ ذكور و ٢٨ إناث)، وصل نصيب السكان من أطباء الأسنان لكل ١٠,٠٠٠نسمة (٠,٧) وهو الإجمالي للمحافظة، أما (الريف ٠,٦ والحضر ٠,٩ طبيباً لكل ١٠,٠٠٠ نسمة).

---

(١) المصدر نفسه.

أنظر أيضاً : محافظة بني سويف ، بيان مديرية الصحة ببني سويف ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٣ .

وفي إطار آخر بلغ عدد الأسرة العلاجية (١١٣٨) كأجمالي للمحافظة ككل، ونصيب الريف منها صفر، ونصيب السكان من سيارات الإسعاف لكل (١٠,٠٠٠ نسمة وصل إلى ٠,٢٦)[١].

ومثال آخر: معدل وفيات الرضع لكل ألف مولود حي : حيث بلغ معدل وفيات الرضع على مستوى المحافظة نحو(٣٠,٦) حالة وفاة لكل ألف مولود حتى عام ٢٠٠٣م، حيث حدث تحسن ملحوظ في هذا المؤشر بالمقارنة بما كان عليه الحال عام ٢٠٠١م، حيث كانت قيمة هذا المؤشر تبلغ نحو(٣٧,٢ حالة وفاة)، مقارنة بحوالي (٣٠ حالة) كمتوسط عام في مصر، وفي العام ٢٠١٤م وصل معدل الوفيات (٥,٣ متوفي لكل ألف نسمة)، وهو إنجاز أفضل مما كان عليه في ٢٠٠١، ٢٠٠٣م.

٣) التعليم في محافظة بني سويف :

وفي المرحلة الابتدائية على مستوى المحافظة لعام ٢٠١٤/٢٠١٣م بلغ عدد المدارس (٦٣٢مدرسة)، وعدد الفصول (٧٤٠٩فصل)، بإجمالي عدد التلاميذ (٣٢٩٦٧٠ تلميذ و بكثافة ٤٤ تلميذ في الفصل)، وإجمالي المدرسين (١٣٧٤٢مدرس)، ووصل نصيب المدرس من التلاميذ إلى (٢٤٠).[٢]

أما في المرحلة الأعدادية (عام ـ رياضي ـ مهني)، وصل عدد المدارس إلى (٣٥٢) مدرسة، وعدد الفصول(٣٣٠٣)، وعدد التلاميذ وصل الإجمالي (١٤٠٥١٩ بكثافة ٤٣ تلميذ) في كل فصل، وعدد المدرسين(٧٨٨٨)، وإجمالي نصيب المدرس من التلاميذ (١٨٠تلميذ / مدرس).

وفي مرحلة الثانوية العامة والرياضي على مستوى المحافظة بلغ إجمالي عدد المدارس إلى (٦٦مدرسة)، (وعدد الفصول ٨٩٤، وعدد التلاميذ ٣٣٠٧٦ و بكثافة ٣٧تلميذ / فصل)، وعدد المدرسين (٢٤٣٩)، ونصيب المدرس من التلاميذ (١٤٠تلميذ / مدرس).

وفي مرحلة الثانوي الصناعي نظام الثلاث سنوات على مستوى المحافظة لعام ٢٠١٤/٢٠١٣م بلغ عدد المدارس (٢٣)، وعدد الفصول(٨٥٠)، وعدد التلاميذ(٢٤٧٤٨) و بكثافة (٢٩) تلميذ لكل فصل، وعدد المدرسين (١١٩١).

---

(١) محافظة بني سويف ،الخدمات الصحية في المستشفيات التابعة لوزارة الصحة،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٤.

(٢) محافظة بني سويف ، بيان بتوزيع المدارس الأبتدائية علي مستوي المحافظة ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٤)

أما نظام الخمس سنوات فوصل عدد المدارس إلى ١ مدرسة، وعدد الفصول ٢٥، و عدد التلاميذ ٤٩٨، بكثافة ٢٠ تلميذ للفصل و عدد المدرسين ٨٨، أما نصيب المدرس من التلاميذ فكان ٦٠.[١].

أما عن مرحلة الثانوي التجاري نظام السنوات الثلاث على مستوى المحافظة لعام ٢٠١٤/٢٠١٣، نجد عدد المدارس (١٤)، وعدد الفصول (٤٣٦)، وعدد التلاميذ (١٦٦٢٢)، و بكثافة (٠٣٨) تلميذ لكل فصل، وعدد المدرسين(١٤٢٦)، ونصيب المدرس من التلاميذ (١٢٠)، أما نظام الخمس سنوات على مستوى المحافظة فعدد المدارس(١)، وعدد الفصول(٣٢)، وعدد التلاميذ (١٠٤٧) و بكثافة (٣٣) تلميذ لكل فصل، وعدد المدرسين (٨٧)، ونصيب المدرسين من التلاميذ (١٢٠).

أما بالنسبة لتوزيع المدارس في مرحلة الثانوي الزراعي على مستوى المحافظة لعام ٢٠١٤/٢٠١٣. ووصل العدد لـ(٦) مدارس، وعدد الفصول (٢٠٦)، وعدد التلاميذ (٦٧٩٥)، و بكثافة (٣٣)تلميذ في الفصل، وعدد المدرسين(٦٤٨)، ونصيب المدرس من التلاميذ(١٠٠).

أما مدارس الفصل الواحد على مستوى المحافظة وصلت الجملة إلى (٦٦٢) مدرسة، وعدد الفصول (٣٤٧٩)، وإجمالي تلاميذها(١٠٧٤٦)، و بكثافة (٣) تلميذ لكل فصل، عدد المدرسين (١٤٣٠) والمجموع إناثاً فقط، ونصيب المدرس من التلاميذ(٨٠). وإضافة إلى التعليم الديني بالمحافظة فنجد مرحلة رياض الأطفال الأزهري، وصلت جملة المعاهد لـ (٣)، وعدد قاعات (١٠)، و عدد التلاميذ (٣٨٧)، وبكثافة (٣٩) تلميذ لكل فصل، وعدد المدرسين (٧). ونصيب المدرسين من التلاميذ (٥٥٠).[٢]

وتشمل مرحلة التعليم الابتدائي الأزهري عدد (١٠٥) معهد ديني، وبعدد فصول (٩٦٥)بإجمالي عدد تلاميذ (٣٦٨١٠)، و بكثافة (٣٨) تلميذ لكل فصل، وعدد مدرسين (١٣٧١)، ونصيب المدرس من التلاميذ (٢٧٠)[٣].

وفي مرحلة التعليم الأعدادي الأزهري وصل عدد المعاهد (٩٣)، وعدد الفصول (٣٤٤)، وعدد التلاميذ (١٠٨٥٧)، وتضم مرحلة الثانوي الأزهري (٥٧) معهد و(٢٧٦) فصل، وعدد التلاميذ بها (٨٥٤٠)، ومعاهد القراءات الأزهرية عددها (٨) وعدد فصولها (٤٨) فصل وعدد تلاميذها (١١٩١٠).

أما مدارس التربية الخاصة على مستوى المحافظة لعام ٢٠١٤/٢٠١٣م بلغت جملتها (٣٤ مدرسة)، وعدد فصولها (١٨٢)، وعدد تلاميذها(١٤٦٤)، وعدد مدرسيها (٤٣٧) مدرس[٤].

---

(١). محافظة بني سويف ، بيان بتوزيع مدارس التعليم التجاري والصناعي والزراعي ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٤.

(٢) محافظة بني سويف ، بيان بتوزيع مدراس الفصل الواحد علي مستوي المحافظة ، مرجع سبق ذكره.

(٣) محافظة بني سويف ، بيان بتوزيع المعاهد الازهرية علي مستوي المحافظة ، مرجع سبق ذكره.

(٤) محافظة بني سويف ، بيان بتوزيع مدارس التربية الخاصة علي مستوي المحافظة ، مرجع سبق ذكره.

أما التعليم الجامعي فمن خلال جامعة بني سويف وكلياتها ، إضافة إلى المعاهد العليا وجامعة النهضة الخاصة وكلية الدراسات الإسلامية التابعة لجامعة الازهرويعد التعليم الجامعى مؤشراً هاماً من مؤشرات التنمية، ويظهر ذلك كما في الملحق رقم(٧).

ثالثاً : الجمعيات الأهلية بمحافظة بني سويف :

وسوف نعرض لما يلي:

١) الجمعيات الأهلية بمحافظة بني سويف.

٢) نماذج لمشروعات رائدة نفذت من جانب الجمعيات في محافظة بني سويف.

١) الجمعيات الأهلية بمحافظة بني سويف.

١-١ لمحة تاريخية عن الجمعيات في محافظة بني سويف.

١-٢ الجمعيات الأهلية ومؤشرات التنمية البشرية.

١-٣ العمل التطوعي في محافظة بني سويف : (أهميته ومعوقاته).

ونعرض لهما كما يلي:-

١-١ لمحة تاريخية الجمعيات في محافظة بني سويف.

تسهم المنظمات غير الحكومية (الأهلية) والخاصة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع جنباً إلى جنب مع المؤسسات الحكومية في كافة المجالات. وفي هذا الإطار سوف نركز على الجمعيات الأهلية بالمحافظة. ففي عام ١٩٣٩م أنشئت وزارة الشئون الاجتماعية، وقد تضمنت اختصاصاتها أن تتولى شئون الخدمة الاجتماعية، وأعمال البر والإحسان، فكان إنشاؤها نقطة تحول في تاريخ النشاط الاجتماعي الأهلي، ووضوح مفهومه، واتساع قاعدته، وتعدد ميادينه، وتوفير إمكانياته لتحقيق أهدافه، فقد أولت هذه الوزارة الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية عنايتها، وعملت على تشجيعها، ومدها بالمعونات الفنية والمالية التي تساعدها على تحقيق أغراضها، وتوسيع نشاطها، فزاد عدد الجمعيات والمؤسسات، ونمت العضوية فيها، ووضح دورها في توفير الخدمات التي تتطلبها ميادين الرعاية المختلفة[١].

(١) وزارة الشئون الاجتماعية، تقويم الجمعيات والمؤسسات الأهلية، إدارة العلاقات العامة والإعلام، القاهرة، ١٩٦٢، صـ١٧

وبالتالي تسهم مديرية الشئون الاجتماعية ببني سويف في رعاية جميع فئات المجتمع انطلاقاً من رسالتها في خدمة المجتمع وتنميتة، وقد أصبحت الخدمات الاجتماعية حالياً تغطي جميع أنحاء المحافظة، مع استمرار بذل الجهد لتحسين هذه الخدمات ومدها يستظل بها كل مواطن في محافظة بني سويف.

ومن ميادين عمل وأنشطة الجمعيات في محافظة بني سويف ما يلي:

١) رعاية الطفولة والأمومة.

٢) المساعدات الاجتماعية.

٣) رعاية الأسرة.

٤) الخدمات الثقافية والعلمية والدينية.

٥) تنمية المجتمعات المحلية.

٦) حماية البيئة والمحافظة عليها.

٧) التنمية الاقتصادية لزيادة دخل الأسرة.

٨) ميدان حقوق الإنسان.

٩) الصداقة بين الشعوب.

١٠) رعاية الشيخوخة.

١١) رعاية الفئات الخاصة والمعوقين.

١٢) الدفاع الاجتماعي

١٣) أصحاب المعاشات.

١٤) النشاط الأدبي.

١٥) التنظيم والإدارة.

١٦) رعاية المسجونين وأسرهم.

والملاحظ أن تكوين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية في أي بيئة من البيئات، أو قطاع من القطاعات يتبع ـ عادة ـ ظروف الحاجة ودواعيها، ومدى شعور المواطنين بها، ورغبتهم وقدرتهم على التعاون المنظم لمواجهتها... وهذه العوامل عديدة ومتشعبة ومتجددة و تختلف باختلاف الأفراد والجماعات، وبيئاتهم، وعلاقاتهم، ومقومات وأوضاع حياتهم، وأساليب معيشتهم.

فبلغ عدد الجمعيات والمؤسسات الخاصة في محافظة بني سويف في عام ١٩٠٠م وما قبله إلى جمعية واحدة فقط، أما من ١٩٠٠ إلى ١٩٢٤م وصل العدد إلى جمعية واحدة أيضاً، وفي الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٤٤م وصل العدد إلى (١٢) جمعية، أما الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٩م أصبح العدد (٩) جمعيات جديدة، وفي الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤م تم تأسيس (٦) جمعيات ومؤسسات خاصة، ومن ١٩٥٥م فأكثر وصل عدد الجمعيات والمؤسسات الجديدة (٢٢)، وبعد هذه الفترة وصل العدد إلى (١٦) لتصبح جملة الجمعيات والمؤسسات الخاصة حسب تاريخ التأسيس من الفترة ١٩٠٠ إلى ١٩٥٥م فأكثر (٦٧) جمعية ومؤسسة خاصة في محافظة بني سويف بواقع (٢%) من جملة الجمعيات والمؤسسات الخاصة على مستوى الجمهورية، والبالغ عددها لنفس الفترة (٣١٩٥جمعية ومؤسسة خاصة)[١].

وصل عدد سكان محافظة بني سويف بنهاية تلك الفترة الزمنية السابقة إلى (٨٥٩,٠٠٠ ألف نسمة)، وعدد الجمعيات والمؤسسات (٦٧)، ومتوسط ما يقابل الجمعية أو المؤسسة من عدد السكان كان (١٢,٨٢١,١ ألف نسمة)[٢].

وبلغ عدد الهيئات غير الحكومية في بندر بني سويف آنذاك (٣١ هيئة بنسبة مئوية ٤٦,٢%)، أما مركز الواسطى (١٣ هيئة بواقع ١٩,٥%)، ومركز ببا وصل العدد إلى(٨ هيئة بواقع ١١,٩%)، إضافة لمركز الفشن كان(٦ هيئات بواقع ٨,٥%)، ومركز بني سويف (٣ هيئات بواقع ٤,٥%)، ومركز ناصر أو بوش كما كان يسمى أيامها (٢ هيئة بواقع ٣%)، وأخيراً مركز سمسطا بلغت الهيئات (٢ بواقع ٣%) من العدد الكلي وهو (٦٧) هيئة غير حكومية (جمعيات ومؤسسات خاصة).[٣]

وفي ١٩٧٢/١٢/٣١م صدر بيان بتوزيع الجمعيات المشهرة طبقاً لميادين العمل موزعة على المحافظات المختلفة فكان التوزيع بالنسبة لمحافظة بني سويف كالآتي: ـ [٤]

---

(١) المصدر نفسه، صـ ٢٩

(٢) نفسه، صـ ٣١

(٣) نفسه، صـ ٤٠

(٤) المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين ، المؤتمر السنوي الرابع للجمعيات، قصر النور، فبراير، القاهرة، ١٩٧٤ ، صـ ٦٢

في ميدان رعاية الطفولة والأمومة بلغ العدد (٢ جمعية من جملة ١١٥) على مستوى الجمهورية، أما ميدان رعاية الأسرة (جمعية واحدة من جملة ١٥٦) على مستوى الجمهورية، إضافة لميدان المساعدات الاجتماعية وصل عدد الجمعيات به (٢٥ جمعية) على مستوى محافظة بني سويف من جملة (١٧٧٦) على مستوى مصر. ومجال رعاية الشيخوخة لم يكن لمحافظة بني سويف نصيب من جملة الجمعيات والذي بلغ(٨ جمعيات) على مستوى الجمهورية، أما عن ميدان رعاية الفئات الخاصة وصل العدد إلى(٣) من جملة (١٠٩) على مستوى الجمهورية، أما الخدمات الثقافية والعلمية كان (٢٠) جمعية من جملة(١٠٧٩) على مستوى الجمهورية.

وفي ميدان رعاية المسجونين كان العدد جمعية واحدة من إجمالي (٢٢) جمعية ومؤسسة على مستوى الجمهورية، وفي مجال تنظيم الأسرة أصبح العدد (١ من جملة ٢١ جمعية) على نطاق الجمهورية، **وعن ميدان تنمية المجتمعات المحلية بلغت الجمعيات العاملة في بني سويف (٦٢ جمعية من جملة ١٩٨٦ جمعية) على مستوى جمهورية مصر العربية وهو أعلى ميدان من حيث عدد الجمعيات آنذاك سواء في بني سويف أو الجمهورية عموماً.**

و ميدانين التنظيم والإدارة، والصداقة بين الشعوب لم يكن بهم أي جمعية أو مؤسسة أو هيئة في محافظة بني سويف، وأن كان الإجمالي وصل إلى جمعية واحدة في كل منهما على مستوى الجمهورية، أما النشاط الأدبي أيضاً صفر من جملة(١٣ جمعية) على مستوى الجمهورية، وكان هناك أكثر من ميدان وصل عدد الجمعيات فيهما إلى (١٦ جمعية) في محافظة بني سويف من إجمالي (٩٧٥) على مستوى الجمهورية.[١] **ومن هنا نلاحظ مدى تنامي ظهور الجمعيات والمؤسسات الأهلية خلال تلك الفترة ووصول العدد إلى (١٣١ جمعية في بني سويف من جملة ٦٢٦٢ جمعية) عاملة في كافة الميادين والأنشطة على مستوى الجمهورية.**

ومن خلال توزيع جمعيات التنمية في محافظة بني سويف **حسب المركز لسنة ١٩٩٥**، نجد أن عدد الجمعيات في بندر بني سويف بلغ (١٢ جمعية تنمية بواقع ١٠%) من الإجمالي العام، وفي مركز بني سويف وصل العدد إلى(٢٩ جمعية تنمية بنسبة ٢٦%)، أما مركز ناصر فكان (١٤ جمعية تنمية بواقع ١٢%)، إضافة إلى مركز الواسطي نجد (١٥ جمعية تنمية بنسبة ١٣%)، ومركز إهناسيا (٧ جمعيات تنمية بنسبة ٧%)، ومركز سمسطا (٧ جمعيات تنمية بنسبة ٦%)، أما مركز ببا وصل عدد جمعيات التنمية إلى(١٨ جمعية بواقع ١٦%) من الإجمالي، وأخيراً مركز الفشن (١١ جمعية تنمية بنسبة مئوية ١٠%)، ومن هذا التوزيع يبلغ إجمالي جمعيات التنمية في محافظة بني سويف لعام (١٩٩٥، ١١٤ جمعية

(١) عائشة راتب ، افتتاحية المؤتمر العام السنوي الرابع للجمعيات، المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين، قصر النور، فبراير، القاهرة، ١٩٧٤، صـ ٦٢.

بنسبة ٣٨%) من إجمالي عدد الجمعيات، والتي وصلت إلى (٢٩٣ جمعية) ما بين رعاية وتنمية، واحتل مركز بني سويف أعلى نسبة في جمعيات التنمية بحوالي(٢٦%)، وكلها تعمل في ميادين التنمية الاجتماعية.[١]

وفي عام ١٩٩٨م وصل عدد الجمعيات العاملة في مجال الرعاية والتنمية إلى (٣٧٦ مقسمة ما بين ٨٣ في الحضر و ٢٩٣) في الريف، ووصل (عدد الجمعيات المعانة إلى ١٤٨ جمعية)، وغير المعانة (٢٢٨ جمعية)، ووصلت مبالغ الإعانات بالمليون جنية (١,٨٩٥,١٦٣جنيه مصرى).[٢]

و بلغت مراكز تنمية المرأة الريفية (٤) مراكز، وعدد المستفيدين منها (٨٤١) مستفيداً، ويوجد مركزاً لتدريب الرائدات الريفيات بقرية طحا بوش بمركز ناصر، وبلغ عدد الرائدات الريفيات (٥٦) رائدة آنذاك، وبلغ عدد الأسر المستفيدة من الضمان الاجتماعي وقتها (١٤٨٧١ أسرة).

ومن إنجازات محافظة بني سويف في مجال أو قطاع الشئون الاجتماعية في الفترة من ١٥ مارس ١٩٩٩ـ ١٥ مارس ٢٠٠٠م مايلي :

١) وصل مجموع جمعيات الرعاية والتنمية إلى (٣٨٣ جمعية ما بين ١٨٩ جمعية رعاية، ١٩٤ جمعية تنمية، إضافه إلى ١٤٤ جمعية معانة و ٢٣٩ جميعة غير معانة)، ووصلت قيمة الإعانة بالجنية إلى (٢٤٢٧٠٥٩٠جنيه مصرى).

٢) أما مؤسسات الرعاية الاجتماعية فكان عددها(٥ وعدد المستفيدين ١٧٥ مستفيداً)، ووصل عدد مراكز تنمية المرأة الريفية إلى ٦ مراكز، وإجمالي المستفيدين (٢٧٠ مستفيدة).

وتطورت أعداد ومجالات النشاط للجمعيات الأهلية بمحافظة بني سويف حتى بلغ عدد هذه الجمعيات في **عام ٢٠٠٤م**، حوالي (٥١٩ جمعية منها ٢٢٧ جمعية للرعاية الاجتماعية موزعة ما بين ١٦٦ جمعية في الحضر بحوالي ٧٣%)، وأما المناطق الريفية التي تضم غالبية السكان فيها(٦١ جمعية فقط بحوالي ٢٧%، بالإضافة إلى ٢٩٢ جمعية) لتنمية المجتمع المحلي، وهذه على خلاف سابقتها تتركز غالبيتها في المناطق الريفية (٢٣٠ جمعية تمثل نحو ٧٩%)، بينما يوجد منها في الحضر (٦٢ جمعية تمثل حوالي ٢١%).

---

(١) سجلات مديرية الشئون الاجتماعية، محافظة بني سويف، ١٩٩٥.

(٢) محافظة بني سويف ، إنجازات وحصاد عام ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ديوان عام المحافظة ، في الفترة من ١٥ مارس ١٩٩٨ ـ ١٥ مارس ١٩٩٩،صـ ١٦٤ ـ ١٦٧.

وبناءً على ذلك تتوزع جمعيات الرعاية الاجتماعية وجمعيات تنمية المجتمع على مختلف المراكز بالمحافظة، غير أن هذا التوزيع لا يبدو متناسباً مع توزيع السكان أو أحوالهم التنموية، ومن ثم حاجتهم إلى مثل هذه الجمعيات، ففي مركز العاصمة بني سويف يتركز نحو(٥٩% من أعداد جمعيات الرعاية بمجموع ١٣٤ جمعية، وحوالي ٣٥,٣% من أعداد جمعيات تنمية المجتمع ومجموعها ١٠٣ جمعية)، برغم أن سكان هذا المركز لا تتجاوز نسبتهم نحو(٢٢%) من جملة سكان المحافظة، وفي المقابل فإن مركزاً مثل مركز ببا الذي يضم ما يقرب من (١٥%)من سكان المحافظة عام ٢٠٠٤م يتواجد به نحو (٥,٢%) من أعداد جمعيات الرعاية الاجتماعية، ونحو(١٠,٢%) من أعداد جمعيات تنمية المجتمع والبالغة (٣٠ جمعية والرعاية تبلغ ١٢ جمعية).

وبالنظر إلى إعداد جمعيات الرعاية الاجتماعية وتنمية المجتمع، وبغض النظر عن مدى فعاليتها وتأثيرها التنموي، فإنها تبدو محدودة بالنسبة لأعداد السكان، فهناك عام ٢٠٠٤م، (جمعية واحدة لكل ٤٢٠٠ نسمة تقريباً)، تتحسن هذه النسبة في الحضر فتبلغ نحو(جمعية واحدة لكل ٢٢٤٥ نسمة)، بينما تسوء بدرجة أكبر في الريف حيث تبلغ نحو (جمعية واحدة لكل ٥٧٥٣ نسمة).

فإذا أضيف إلى هذا القصور العددي، الجوانب المتعددة للقصور الناجمة عما تواجهه هذه الجمعيات من المشاكل والمحددات، يتضح مقدار ما تتطلبه هذه الجمعيات من الدعم والتطوير والاهتمام ليكون لها دور أوسع انتشاراً وأعمق أثراً في الأحوال العامة للسكان، وبخاصة في مجالات محاربة الفقر والبطالة، ومن بين المشكلات التي تواجهها هذه الجمعيات ما يتعلق بقصور الإمكانيات والموارد لا سيما الموارد المالية على وجه الخصوص، إلى جانب ضعف مستويات التنسيق والتكامل بين الجمعيات فيما يتعلق بالأهداف والأنشطة ونطاق العمل.

وجاء في التقرير الأحصائي السنوي للفترة من ٢٠٠٩/٧/١ حتى٢٠١٠/٦/٣٠م [١]، أن عدد العاملين بجمعيات التنمية وصل إلى (٤٩٤ ذكور و ٣٢٣ إناث)، وهم عاملين طوال الوقت، وبلغت جملة المرتبات (٤٢١٢٠٠ جنيه)، أما العاملين لبعض الوقت بلغ حوالي (١٠٥ من الذكور، و ١٢٤ من الإناث)، وبلغت قيمة أو إجمالي المرتبات (٤٠٥٠٠) جنيه. أما عدد المتطوعين فوصل إلى (٥٠٠ من الذكور و ٦٥٥ من الإناث)، وبلغت قيمة البدلات إلى (١٠٠,٠٠٠ جنيه)، وأخيراً يصبح الإجمالي(١٠٩٩ من الذكور ١١٠٢ من الإناث بتكلفة قدرها ٥٦١٧٠٠ جنيه)، ووصل عدد الجمعيات الجديدة في هذه الفترة(٥٠ جمعية للتنمية).

(١) مديرية التضامن الاجتماعي ، التقرير الإحصائي السنوي ، قطاع الشئون الاجتماعية ، إدارة تنمية المجتمعات المحلية، الفترة من ٢٠٠٩/٧/١ حتى ٢٠١٠/٦/٣٠م.

وفي العام ٢٠١٤م نري بيان بأعداد الجمعيات والحضانات والوحدات الاجتماعية بقطاع الشئون الاجتماعية وهي كالآتي:- [١]

بلغ الإجمالي العام للجمعيات(١٥١٤ جمعية، موزعة ما بين ٤٥٦ جمعية رعاية و ١٠٥٨ جمعية تنمية)، وبالنسبة إلى (١٠٥٨ جمعية تنمية نجد منها ١٢٦ جمعية معانة و ٩٣٣ جمعية تنمية غير معانة)، أما (٤٥٦ جمعية رعاية فمنها ٣٦ جمعية معانة و ٤٢٠ جمعية غير معانة)، ويقدر نصيب جمعية الرعاية من السكان بـ (٦٠٩٨ نسمة)، أما نصيب جمعية التنمية من السكان(٢٦٢٨ نسمة).

وعن توزيع جمعيات الرعاية، والتنمية على مستوى كل مركز بالمحافظة نلاحظ الآتي:- [٢]

١) في مركز بني سويف وصلت جمعيات الرعاية إلى(٢٢٦ جمعية)، منها (٢٤ جمعية معانة)، (٢٠٢ جمعية رعاية غير معانة)، أما جمعيات التنمية وصلت إلى(٢٩٩ جمعية تنمية منها ٣٦ معانة و ٢٦٤ جمعية غير معانة)، وبالتالي يصبح إجمالي الجمعيات (رعاية ـ تنمية) بمركز بني سويف (٥٢٥ جمعية)، ويقدر عدد سكان المركز بـ (٦٠٣٦٩٩ نسمة)، ونصيب جمعية الرعاية من سكان المركز يقدر بـ (٢٦٧١ نسمة)، أما نصيب جمعية التنمية من سكان المركز وصل إلى(٢٠١٩ نسمة)، وعدد الوحدات الاجتماعية (٢٠ وحدة).

٢) أما مركز الواسطي بلغت جمعيات الرعاية (٤٨) جمعية، موزعة بين (٣) معانة، و (٤٥) غير معانة، والطرف الآخر من جمعيات التنمية نجدها (١١٣) ومنها (٣٠) معانة، وأخرى (٨٣) غير معانة، ويمثل بالتالي إجمالي الجمعيات (١٦١) ما بين رعاية وتنمية ونصيب جمعية الرعاية من السكان (٩٢٣٧) ونصيب جمعية التنمية (٣٩٢٣)، وإجمالي سكان المركز (٤٤٣٣٩٥) نسمة والوحدات (٧) وحدات.

٣) إضافة لمركز ناصر قدرت جمعيات الرعاية بـ (٧٠) منها (٢) معانة، و(٦٨) غير معانة، أما جمعيات التنمية قدرت بـ (١٥٢) منها (١٥) معانة، و(١٣٧) غير معانة، ليصل الإجمالي ٢٢٢ جمعية ما بين رعاية وتنمية وعدد سكان مركز ناصر (٣٣٦٧٨٤)، ويكون نصيب جمعية الرعاية من السكان (٤٨١١,٢)، و أما نصيب جمعية التنمية من السكان (٢٢١٥).

---

(١) محافظة بني سويف ، بيان مديرية التضامن الاجتماعي ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٤.
انظر أيضا ، بني سويف في أرقام ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، إصدار ٢٠١٤

(٢) المصدر نفسه.

٤) مركز إهناسيا به (٢١) جمعية رعاية منها(٢١) جمعية غير معانة وجمعيات التنمية به تقدر بـ (١٤٦) منها (١١) جمعية معانة و(١٣٥) جمعية ما بين رعاية وتنمية، وعدد سكان المركز (٣٤٨٨٣) نسمة، وعدد الوحدات الاجتماعية (٦) وحدات.

٥) وصلت جمعيات الرعاية في مركز ببا إلى (٢٨) جمعية وكلها غير معانة أما جمعيات التنمية فعددها (١٨٠) جمعية، منها(١٦) معانة،(١٦٤) جمعية غير معانة، ومن هنا يكون إجمالي الجمعيات بالمركز(٢٠٨) جمعية (رعاية ـ تنمية)، وإجمالي عدد سكان المركز (٣٩٨٠٧٩) نسمة، وعدد الوحدات الاجتماعية (١٠) وحدات.

٦) وعن مركز سمسطا بلغت جمعيات الرعاية (٢٣) جمعية منها (٢) جمعية معانة و (٢١) جمعية غير معانة، وبلغت جمعيات التنمية (٦٠) جمعية منها (٧) جمعيات معانة و(٥٣) جمعية غير معانة، ليصل إجمالي الجمعيات في مركز سمسطا (٨٣) جمعية، وإجمالي السكان به (١٠٥٤٦,٥٦٢٢) نسمة وعدد الوحدات الاجتماعية (٧) وحدات.

٧) و مركز الفشن وصل عدد جمعيات الرعاية إلى (٤٠) جمعية منها (٥) جمعيات معانة، (٣٥) جمعية غير معانة، وجمعيات التنمية وصلت إلى(١٠٨)جمعية منها (١١) جمعية معانة،(٩٧) جمعية غير معانة، ليصل في النهاية إجمالي الجمعيات بمركز الفشن إلى (١٢٦) جمعية (رعاية ـ تنمية) وإجمالي عدد السكان (١٠١٨٧,٣٧٥) نسمة، وعدد الوحدات الاجتماعية (٩) وحدات.

ويري الباحث **"أن التوزيع لا يبدو متناسباً مع توزيع السكان أو أحوالهم التنموية، ومن ثم حاجتهم إلى مثل هذه الجمعيات، وإذا ما أضيف إلى هذا القصور العددي سواء في الجمعيات أو السكان، الجوانب المتعددة للقصور الناجم عما تواجهه هذه الجمعيات من المشاكل والتحديات يتضح مقدار ما تتطلبه هذه الجمعيات من الدعم والتطوير، ليكون لها دوراً أوسع انتشاراً وأعمق آثراً في الأحوال العامة للسكان".**

١ـ٢ الجمعيات الأهلية ومؤشرات التنمية البشرية:

ليس هناك علاقة بسيطة أو مباشرة بين مؤشرات التنمية البشرية، وعدد الجمعيات الأهلية ووضعها، فهناك الكثير من العوامل التي تساهم في تشجيع أو عدم تشجيع تكوين هذه الجمعيات، وتتفاوت هذه العوامل ما بين عوامل ترجع إلى الميراث التاريخي والتقاليد التي تقف وراء سيادة قيم التضامن الاجتماعي والعمل الخيري، أو إلى جمعيات تنمية المجتمع التي تعتبر شبة رسمية، أو إلى الدعم الذي تمنحه الجهات المانحة لشركاء التنمية المحليين مع الجمعيات الأهلية باعتبارها الوسيط الأساسي في تقديم

الخدمات. ولهذا يكون من الصعب الربط بين وضع المنظمات المستقلة على المستوى القومي، أو على مستوى المحافظات بصفة خاصة، وبين مؤشرات التنمية البشرية.

وقد لا تكشف المقارنة بالضرورة عن أي علاقة سببية مباشرة، إلا أنه من المفيد إجراء هذه المقارنة، حيث أنها يمكن أن تبرز نقاط الاختلاف، أو الاتفاق في خريطة منظمات المجتمع المدني، من منظور التوزيع الجغرافي، والمنهجيات والأساليب، وكذلك خريطة الحرمان البشري، الجغرافي للجمعيات الأهلية في مصر عام ٢٠٠٧م يتضح من خلال الجدول رقم (٥-٢) التالي:

جدول رقم (٥-٢)

التوزيع الجغرافي للجمعيات الأهلية في عام ٢٠٠٧م

المناطق	عدد الجمعيات الأهلية	النسبة %
القاهرة	٢٧٨٨	١٨
الوجة القبلي	٣٤٦٥	٢٣
الجيزة	١٣٩٩	٩
الوجه البحري	٦٨٩٤	٤٦
محافظات الحدود	٦٠٨	٤
الإجمالي	١٥١٥٤	١٠٠

المصدر : نتائج المسح الذي أجراه الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية عام ٢٠٠٧م.

ومن خلال الجدول السابق من الممكن أن يرجع السبب الرئيسي للاختلاف في تقدير العدد الفعلي للجمعيات الأهلية إلى مشكلة التصنيف، ففي مطلع عام ٢٠٠٧م، أشارت الأرقام الرسمية التي تصدرها وزارة التضامن الاجتماعي إلى أن إجمالي عدد الجمعيات الأهلية في مصر بلغ (٢١,٥٠٠) جمعية، وفي نفس العام نشر الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية نتائج المسح الذي أجرى على جميع المحافظات من خلال مديريات التضامن الاجتماعي، الذي كشف عن أن عدد الجمعيات الأهلية يبلغ (١٥١٥٤) جمعية مع ملاحظة أن هناك (٥٠٠) جمعية لم توفق أوضاعها مع القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، ويشير هذا الفرق إلى

وجود فرق في العدد يبلغ حوالي (٦٠٠٠) جمعية بين ما ذكرته وزارة التضامن الاجتماعي وبين ما أسفر عنه المسح.

وورد في الإحصائية السنوية لإدارة تنمية المجتمعات المحلية بمديرية التضامن الاجتماعي ببني سويف عن الفترة من ٢٠١٠/٧/١ حتى ٢٠١٠/٦/٣٠م أن جمعيات التنمية تعمل في (٢٢) ميداناً من ميادين النشاط الاجتماعي داخل المحافظة، ويأتي على رأسها الحضانات، والقروض، وتحفيظ القرآن، والندوات والمسابقات، وحماية البيئة، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٥-٣) التالي:

جدول رقم (٥ -٣)

يوضح توزيع جمعيات التنمية حسب ميادين النشاط في محافظة بني سويف لسنة ٢٠١٠م

م	النشاط	العدد	المستفيدين	م	النشاط	العدد	المستفيدين
١	ضمانات	١٨	١٠٠٠	١٢	رعاية مساجد	١	٢٠٠
٢	قروض	٧	١٠٠٠	١٣	صرف صحي	١	٢٠٠
٣	حاسب آلي	٢	٣٠٠	١٤	ذوي الاحتياجات	١	١٠٠
٤	محو أمية	٨	٧٦٠٠		الخاصة		
٥	كفالة يتيم	١٥	٢٥٠	١٥	تحسين أوضاع	٢	١٠٠
٦	دار ايتام	١	١٥	١٦	حج وعمرة	٥	٦٠
٧	توزيع خبز	١٢	٣٦٠٠	١٧	تحسين التعليم	٥	٥٠٠
٨	مكتب تحفيظ	٦	١٠٠	١٨	توصيل مياه	٤	٦٠٠
٩	قرآن			١٩	ندوات ومسابقات	٣١	١٥٠٠
	نقل ركاب	٢	٤٠٠٠	٢٠	معارض	١	٢٢
١٠	حماية بيئية	١١	٦٠٠٠	٢١	نجارة	١	٢٥٠
١١	فصول تقوية	١٣	١٤٠٠	٢٢	مركز تخاطب	١	٥٠
إجمالي		١٦٧	٢٥٠٦٥			٥٣	٣٥٨٥

المصدر : سجلات مديرية التضامن الاجتماعي بمحافظة بني سويف لسنة ٢٠١٠م.

وبين الجدول السابق أن إجمالي جمعيات التنمية العاملة في هذه الأنشطة وميادين العمل الاجتماعي يبلغ (١١٤) جمعية تنمية، ووصل عدد الجمعيات التنمية الجديدة في عام ٢٠١٠م إلى (١٣١) جمعية تنمية، وعمل في نشاط ندوات ومسابقات (٣١) جمعية تنمية، مما يمثل أعلى ميدان أو نشاط من حيث عمل جمعيات التنمية عام ٢٠١٠م.

أما عن بيانات العاملين داخل جميعات التنمية بمديرية التضامن الاجتماعي بالمحافظة تتضح من خلال الجدول رقم (٥ -٤) التالي :

جدول رقم (٥-٤)

يوضح بيانات العاملين بجمعيات التنمية بمديرية التضامن الاجتماعي بمحافظة بني سويف لسنة ٢٠١٠م

عدد العاملين طول الوقت		المرتبات	عدد العاملين بعض الوقت		المرتبات	عدد المتطوعين		البدلات	الإجمالي	
ذكور	إناث		ذكور	إناث		ذكور	إناث		ذكور	إناث
٤٩٤	٣٢٣	٤٢١٢٠٠	١٠٥	١٢٤	٤٠٥٠٠	٥٠٠	٦٥٥	١٠٠٠٠٠	١٠٩٩	١١٠٢
التكلفة ٥٦١٧٠٠										

المصدر : سجلات مديرية التضامن الاجتماعية بمحافظة بني سويف لسنة ٢٠١٠م.

وفي التقرير الأحصائي السنوي للفترة من ٢٠١٠/٧/١ حتى ٢٠١١/٦/٣٠م، والخاص بإدارة تنمية المجتمعات المحلية، بمديرية التضامن الاجتماعي بالمحافظة، تبين أن جمعيات التنمية تعمل في(٢٢) نشاط وميدان للعمل الاجتماعي، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٥-٥) التالي

جدول رقم (٥-٥)

أنشطة عمل جمعيات التنمية وعدد المستفيدين منها

خلال الفترة من ٢٠١٠/٧/١ حتى ٢٠١١/٦/٣٠م بمديرية التضامن الاجتماعي بمحافظة بني سويف

م	النشاط	العدد	المستفيدين	م	النشاط	العدد	المستفيدين
١	ضمانات	١٨	١١٩٠		مخابز آلية	١	١٠٠٠
٢	قروض	٥	١٠٠٠	١٢	صرف صحي	٣	٦٥٠
٣	حاسب آلي	١	٢٠٠	١٣	معهد ديني	٢	٢٢٠٠
٤	محو أمية	٨	٧٦٠٠	١٤	ذوي الاحتياجات	١	١٥٠
٥	كفالة يتيم	١٥	٢٥		الخاصة		
٦	دار ايتام	١	١٥	١٥	تحسين أوضاع	٢	١٥٠
٧	توزيع خبز	١٢	٣٦٠٠	١٦	حج وعمرة	٥	٦٠
٨	مكتب تحفيظ	٦	١٠٠	١٧	محلات تجارية	١	١٠٠٠
	قرآن			١٨	سخانات شمسية	١	٢٠٠
٩	نقل ركاب	٢	٤٠٠٠	١٩	تحسين التعليم	٥	٥٠٠
١٠	حماية بيئية	١١	٢٥٠٠	٢٠	صحي	٤	٦٠٠
١١	ترشيد طاقة	٢	٢٠٠	٢١	سكن	٢	٣٠٠
إجمالي		٨١	٢٠٢٣٠	٢٢		٢٦	٦٨١٠

المصدر : سجلات مديرية التضامن الاجتماعي محافظة بني سويف لعام ٢٠١١م.

يتضح من الجدول السابق أن عدد جمعيات التنمية العاملة في هذا العام ٢٠١١م بلغ الإجمالي لهم (١٠٧) جمعية تنمية وهذا قليل عن العام السابق أي عام ٢٠١٠م بنحو(٧) جمعيات، نلاحظ من خلال الجدول أن جمعيات التنمية خلال العام ٢٠١١م عملت في أنشطة جديدة منها توزيع خبز، ترشيد طاقة، مخابز آلية، معهد ديني، سخانات شمسية، سكن صحي، محلات تجارية، وبلغ إجمالي جمعيات التنمية الجديدة (٥٠) جمعية.

وطبقاً لما نشرتة إدارة تنمية المجتمعات المحلية في تقريرها الإحصائي السنوي والصادر من مديرية الشئون الاجتماعية بني سويف في الفترة من ٢٠١١/٧/١ وحتى ٢٠١٢/٦/٣٠م، بلغ عدد جمعيات التنمية المنشئة حديثاً (٢٨٠) جمعية، أما عن أنشطة جمعيات التنمية وعدد المستفيدين تتضح من خلال الجدول رقم (٥- ٦) التالي :

جدول رقم (٥-٦)

أنشطة وعدد المستفيدين من جمعيات التنمية في محافظة بني سويف لسنة ٢٠١٢م

م	النشاط	العدد	المستفيدين	م	النشاط	العدد	المستفيدين
١	حضانات	٤٠	٨٠٥	١٠	نادي نسائي	٣	٥٥
٢	نادي الطفل	٣	٤٤٠	١١	حج وعمرة	٧	١٢٢
٣	مكتبة الطفل	٢	١٠٠	١٢	قروض	١٢٧	٣١٥٥٠
٤	دار إيواء	٨	١٨٠	١٣	مركز تخاطب	١	٥٠
٥	دار مغتربات	٢	٤٠٠	١٤	صرف صحي	٧	١٣٠
٦	مكتبة عامة	٨	٢٨٠	١٥	ندوات	٢١	٩٩
٧	رعاية	١	٣٠	١٦	ومسابقات	٩	أهالي
٨	معوقين	٨	٢٢٨		تدوير قمامة		القري
٩	أسر منتجة و	٣	٧٥٠				
إجمالي	معارض	٧٩	٣٢١٣			١٥٦	

المصدر : سجلات مديرية التضامن الاجتماعي بني سويف لسنة ٢٠١٢م.

يتبين من هذا الجدول أن عدد جمعيات التنمية العاملة وصلت (٢٣٥)جمعية ومثل نشاط تدوير القمامة أعلى عدد من حيث المستفيدين لأنه شمال أهالي القري التابعة لها هذه الجمعيات. وفي العام ٢٠١٢م بلغ عدد المتطوعين حسب ما ورد في التقرير الأحصائي السنوي (١٥٦٧) موزعين ما بين (٦٤٠) للذكور،

(٩٢٧) للإناث، **مما يؤكد على أن العمل التطوعي والاجتماعي بمحافظة بني سويف يحتاج إلى دراسات عديدة لمعرفة أسباب تراجع العمل التطوعي والاجتماعي داخل المحافظة.**

١-٣ الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية ببني سويف

وإلى جانب مديرية التضامن الاجتماعي في محافظة بني سويف **نجد الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية ببني سويف،** وقد نصت المادة ١٥٦ من اللائحة التنفيذية للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م (الفصل الرابع) على اختصاصات الاتحادات الإقليمية، والتي من خلالها قام الاتحاد بممارسة نشاطه باعتباره ممثلاً عن الجمعيات والمؤسسات الأهلية بالمحافظة وكانت كالآتي :- (١)

أ) إعداد قاعدة للبيانات وتوفير المعلومات الكافية عن الجمعيات والمؤسسات الأهلية التي تعمل في مجال نشاطها بما في ذلك الدراسات والبحوث التي تعنيها، وكذلك المؤتمرات المحلية والدولية التي تتصل بنشاطها.

ب) العمل على نشر دليل بقوائم الجمعيات المقيدة في المجال النوعي والإقليمي لتعريف المواطنين منها وحثهم على الإسهام والمشاركة في أنشطتها، من خلال قاعدة البيانات والمعلومات التي يتم تداولها بداخل الاتحاد.

ج) أصبح للمعنيين بالعمل الاجتماعي ومركز المعلومات بالمحافظة ومديرية الشئون الاجتماعية سهولة معرفة حجم العمل الاجتماعي بداخل المحافظة، وسهولة التواصل مع الجمعيات والمؤسسات الأهلية سواء المانحة أو المستفيدة، ومعرفة ميادين نشاطها وحجم أعمالها.

د) تنسيق الجهود بين الجمعيات والمؤسسات الأهلية الأعضاء في الاتحاد ضماناً لتكاملها من خلال قاعدة البيانات والمعلومات عن الجمعيات والمؤسسات الأهلية المتوافرة بداخل الاتحاد.

ه) تنظيم برامج الخدمات التي تؤديها الجمعيات والمؤسسات الأهلية في ضوء احتياجات المجتمع، وإمكانيات تلك الجمعيات والمؤسسات الأهلية ومواردها المتاحة.

و) دراسة مشاكل التمويل للجمعيات والمؤسسات الأهلية والعمل على حلها.

١-٤العمل التطوعي في محافظة بني سويف : (أهميته ومعوقاته).

١-٤-١ أهمية العمل التطوعي:

يأتي العمل التطوعي في مقدمة أولويات جهود التنمية الحديثة حيث تتصف المشاركة الاجتماعية بأنها رأس مال للحكومات تستند إليه لمواكبة الطموحات وتحقيق الإصلاحات والإنجازات، وبالتالي يعد

(١) سجلات الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية ببني سويف، إصدار ٢٠١٤.

التطوع مفهوماً وقيمة لا غنى عنها في أي مجتمع، وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها على الفرد ،خاصة وأن الإمكانيات تبقي محدودة إلى جانب الحاجات المتعددة والمتجددة، وهذا يتطلب القيام بمقابلة هذه الحاجات، وإيجاد نوع جديد من الإمكانيات للحد من المشكلات والتخفيف ما أمكن منها.[١]

وهناك من يميز بين شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي خلال تعريفه للعمل التطوعي حيث يعرف العمل التطوعي كما يلي : [٢]

١) **العمل التطوعي الفردي** : وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة، ولا يهدف منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. ففي مجال محو الأمية مثلاً يقوم الفرد بتعليم مجموعة أفراد القراءة والكتابة.

٢) **العمل التطوعي المؤسسي** : وهو أكثر تقدماً من العمل الفردي، وأكثر تنظيماً وأوسع انتشاراً وتأثيراً في المجتمع. وتتضح أهمية العمل التطوعي في حياة كل من الفرد والمجتمع، من خلال تحسين المستوي الاجتماعي والاقتصادي والأحوال المعيشية، والحفاظ على القيم المجتمعية مثل مبدأ التكافل الاجتماعي، واستثمار أوقات الفراغ بشكل أفضل، وتوظيف الطاقات في مختلف المجالات الإنسانية والاجتماعية للارتقاء بالمجتمع دون انتظار مردود مادي، مما يضمن تحقيق الأفضل لكل من الفرد والمجتمع. [٣]

وفي هذا الإطار نطرح عدداً من الدراسات التي ركزت على أهمية العمل التطوعي ومنها ما يلي:

أ) أوضحت أحدى الدراسات أن العمل التطوعي الأهلي يتطلب تزايد الوعي الشعبي، وتزايد حجم المشاركة التطوعية الواعية في إدارة الجمعيات والهيئات الأهلية، وتوظيف الموارد لمواجهة المشكلات الحقيقية بالمجتمع. وهذا يتطلب إيجاد الضمانات والسبل التي تزيد من فعاليتها والقيام بدورها لصالح التنمية الحقيقية للمجتمع، وخاصة أن هذه الجمعيات تتعامل مع أهم عناصر وموارد التنمية كالأطفال والمرأة والأسرة والشباب في إطار واقع اجتماعي سريع التغير نظراً لطبيعة العولمة، وأشارت الدراسة

---

(١) وجدي محمد بركات: " تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر"، (المؤتمر العلمي الثامن عشر، الخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح في المجتمع العربي المعاصر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، في الفترة من١٦ -٢٠٠٥/٣/١٧)، صـ٢.

(٢) أحمد الأصفر، " العمل التطوعي والحد من انتشار الأمية"، (مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي: الأمن مسئولية الجميع، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٠)، صـ٤.

(٣) زكريا عبد الهادي، " الإيمان كدافعية لتشجيع العمل التطوعي، الهلال الأحمر الإماراتي نموذجاً، (مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشئوون والعمل الخيري، دبي، ٢٠٠٨)، صـ٣٠.

إلى العمق التاريخي والديني القيمي للعمل الخيري التطوعي في ثقافة الشعب المصري. **ولذا نوصي بضرورة القيام بدراسات متعمقة حول أسباب تراجع العمل الخيري التطوعي وأساليب دعمه.** (١)

ب) واستهدفت دراسة أخرى التأثير الإيجابي للعمل التطوعي على التماسك الاجتماعي، خصوصاً أن المشاكل التي تواجه الدول اليوم أكبر من قدرة الحكومات وحدها للتعامل معها، ومن ثم فالأنشطة الخيرية التطوعية على المستوى الدولي والوطني تساهم في التخفيف من حدة هذه المشاكل، وتدعيم سياسة الإصلاح، وتشير الدراسة إلى أهمية توظيف واستخدام تقنية الاتصال والانترنت في المبادرات التطوعية لتقديم الخدمات الخيرية والإنسانية حيث ساهمت في توفير المعلومات الاجتماعية والاقتصادية لتقديم الخدمات الخيرية التطوعية على المستوى الدولي وتفعيل عمليات التنمية. (٢)

١-٤-٢ معوقات العمل التطوعي :

أما معوقات العمل التطوعي فتشير أحدى الدراسات إلى أن الجمعيات الأهلية تعاني من محدودية المصادر التي يتم من خلالها الحصول على المتطوعين، فضلاً عن أن التنظيم والإدارة بالنسبة للبرامج والأنشطة التطوعية المقدمة من تلك الجمعيات غير موجودة بالفعل، وأكدت الدراسة على أهمية الاهتمام بالمجال التطوعي في تنظيم المجتمع بالشكل الذي يتناسب مع الدور المتوقع من تلك الجمعيات والمؤسسات في تحقيق التنمية. (٣)

وفي دراسة أخرى بعنوان **"المجتمع المدني والإشكاليات الاجتماعية".** تم التطرق إلى الرؤية المستقبلية بمصطلح المجتمع المدني، وأنه مجتمع فعال يشارك جزء كبير من مواطنيه في الحياة السياسية ويشترك في تحمل المسئولية ويمارس عملية التضامن. فالمجتمع المدني ليس حالة معينة أو مجموعة يمكن فصلها عن الآخرين بقدر ما هو عملية متواصلة، ويعتمد على مواقف أساسية يمكن التعبير عنها بمصطلحات روح الجماعية والتضامن.

---

(١) نبيل السمالوطي ، " التنظميات والجمعيات غير الحكومية وموقفها من العولمة- ثقافة الديمقراطية والمشاركة والهوية الثقافية"، (المؤتمر العلمي الحادي عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، في الفترة٣١-٢ أبريل١٩٩٨م ، المجلد الأول)، صـ٣

(2) Rebcca E.Hunter; **Development International and Volunteers**,N.A.S.W.August 2004, avaible at. : http :www.World lunter web.org/development

(٣) لبني عبد المجيد ، " تنظيم وإدارة المتطوعين لعلاج أزمة التطوع في الجمعيات الأهلية، دراسة مطبقة علي عينة من الجمعيات والمؤسسات الأهلية بمحافظة القاهرة"، (بحث منشور، المؤتمر الحادي عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٣-٤/٢٠٠٤م)، صـ صـ ٩٤١-٩٨١.

واستعانت هذه الدراسة بدراستين لكي تؤكد أن هذا الاتجاه الجديد يسير إلى الأمام وهما : [1]

- دراسة جاسلتجن (١٩٩٥)، والتي أثبتت بوضوح أن الدوافع الجديدة لا تحل محل الدوافع القديمة، بل أن مجموعات الدوافع المختلفة والأدلة المتعددة، تشير إلى أن الاتجاه لدوافع جديدة سوف يستمر في تزايد لشيوعها وانتشارها في نفس الوقت، بدرجة أكبر بين أفراد الجيل القادم.
- دراسة شيل للشباب (١٩٩٧)، والتي أكدت على استعداد الشباب للعمل الاجتماعي ما زال كبيراً، لكن هؤلاء الشباب الذين يودون الاشتراك في هذا العمل يربطوا أنفسهم بفكرة لا بد أن اشترك في تقرير ما أقوم به، أريد أن يستفيدوا من قدراتي الخاصة، ووجب تحقيق الهدف بأسلوب مناسب.

وأشارت الدراسة إلى الإشكاليات الاجتماعية، وصعوبة التضامن من خلال قصة معضلة السجينين، وأوضحت أن هذه القصة تظهر الصراع التقليدي بين الاختيارات العقلانية الفردية والجماعية، وهو ما يعرف بالإشكاليات أو المأزق الاجتماعية، ومعضلة السجينين هي لعبة نظرية لتجربة ذهنية شهيرة.

وفي الشكل المبسط لهذه التجربة يتم اختيار الموقف الذي يعرض فيه لصان قاما بسرقة بنك على القاضي، ولكن كل منهما على حدة، ولعدم توافر الأدلة سيكون الحكم الوحيد الممكن هو السجن لمدة عام واحد فقط بتهمة حيازة السلاح بدون تصريح، إن لم يعترف أحدهما بالتهمة.

وهنا يلجأ القاضي إلى حيلة معينة، حيث يعرض على كل منهما على حده، ودون أن يستطيعا التشاور فيما بينهما الخيار التالي: في حالة اعتراف أحدهما بالتهمة، وعدم اعتراف الآخر فسوف يفرج عمن اعترف، أما السجين الآخر فسيحكم عليه بالسجن لمدة عشرة أعوام، أما في حالة اعتراف كل منهما فسوف يتم الحكم على كليهما بالسجن لمدة خمس سنوات، وفي حالة انكارهما التهمة يبقي الحكم بالسجن لمدة عام واحد لكل منهما. ويتضح من هذه القصة وللوهلة الأولى أن السلوك الأنساني هو الأفضل من وجهة النظر الفردية، أما إذا سلك الجميع هذا السلوك الأناني فإن المصلحة الفردية تنقلب إلى الضد، وركزت الدراسة على التضامن باعتباره نوعاً من الإيثار المشروط بمعنى (أنا أعطى كي تعطي أنت).

ويتفق الباحث مع استنتاجات هذه الدراسة من حيث الآتي :

١) أن المجتمع بحاجة إلى رأس مال اجتماعي من أجل التغلب على المأزق الاجتماعية، ويمكن تعريف رأس المال الاجتماعي قياساً على ما قاله "روبرت دي بانتام Rebert D. pantom". بأنه القدرة العامة لدي أعضاء المجتمع واستعدادهم للتعاون.

٢) انتشار ثقافة الثقة في المجتمع والاستعداد للتعاون.

---

(١) ادريان راينرات، المجتمع المدني والإشكاليات الاجتماعية ، في توماس ماير – أودوفور هولت (تحرير)، المجتمع المدني والعدالة، ترجمة راندا النشار وآخرون، مكتبة الأسرة، ٢٠١٠ ، صـ٥٩

٣) أن تطوير الأداء في المجتمع المدني لا يحدث على نحو تلقائي. فهو يحتاج إلى دعم موجه **وبحاجة إلى ما يلي :**

أ) بنية أساسية داعمة للعمل الاجتماعي.

ب) تقوية مبدأ تبادل المنفعة.

جـ) دعم الاشتراك في تحمل المسئولية على كل المستويات.

د) التوزيع الأكثر عدالة للعمل بمجتمعنا.

٢- المشروعات والنماذج الرائدة المنفذة من جانب الجمعيات الأهلية وخاصة في محافظة بنى سويف.

وهناك عدداً من التجارب والمشروعات الناجحة قامت بها الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، والتي قدمت نماذج جديدة، ومنها مايلي:- (١)

النموذج الأول: قدمته جمعية تنمية المجتمع المحلي ببياض العرب.

النموذج الثاني: تنظيم الفلاحين في شكل كيانات داخل (١٣) مجتمع في بنى سويف.

النموذج الثالث : مشروع جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية جعفر.

وهي كالآتي:-

النموذج الأول: قدمته جمعية تنمية المجتمع المحلي ببياض العرب (٢) ، استهدف تطوير العملية التعليمية من خلال دعم العلاقة بين المدرسة والمجتمع، ففى مدرسة بياض العرب (بنين) قامت الجمعية بتنشيط دور مجلس الآباء من خلال أولياء الامور لمتابعة العمل داخل المدرسة ومواجهة مشكلاتها، كما قامت بتنشيط دور المدرسة في المجتمع من خلال توعية التلاميذ والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة للمجتمع، وفي هذا الإطار تطور النشاط المدرسي للطلاب من خلال المسرحيات والرياضة والأنشطة الترفيهية والرحلات.

وكان أحد الملامح الإيجابية لنشاط الجمعية تطوير البنية الأساسية للمدرسة، وزيادة اللمسات التجميلية من خلال زراعة النخيل بالملاعب والورود والأزهار وملاعب الكرة، ومتابعة الري والتنظيف

---

(١) هذه المشروعات والنماذج جاء ذكرها من خلال المقابلات المتعمقة مع الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية.

(٢) قرية بياض العرب عدد السكان ١٩٧٧٨ نسمة، حيث بلغ عدد الذكور ١٠١٦٦ نسمة، والإناث ٩٦١٢ نسمة، وعدد الأسر بها ٣٩٥٦ أسرة، وعدد السيدات فى سن الحمل ٣٢٩٦ سيدة.

المصدر (محافظة بنى سويف، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، إدارة الإحصاء، سكان المحافظة بنى سويف فى ٢٠١٣/١/١)

للبيئة المحيطة بمشاركة التلاميذ أنفسهم، بالإضافة إلى ذلك تم تنظيم دورات تدريبية لرفع كفاءة المعلمين بالمدرسة، على أحدث طرق التدريس والحاسب الآلى، وتدريب مدرسي الأنشطة. إذن حفلت هذه الخبرة بإقترابات متكاملة لتطوير عناصر العملية التعليمية، خاصة المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والبيئة الأساسية.

النموذج الثاني: أهم المشروعات التنموية التي نفذت من جانب الجمعيات الأهلية، وكان قصة نجاح مشروع تنظيم الفلاحين في شكل كيانات داخل (١٣) مجتمع في بنى سويف، ونشر فكرة العمل الجماعي، والبعد عن العمل الفردي، والتوصل إلى إشهار جمعية لهذه التجمعات، وهي الجمعية التعاونية لإنتاج المحاصيل الزراعية غير التقليدية، وإحداث تغيير في فكر الفلاحين سواء على مستوى الزراعة ونوعية المحاصيل والفكر في اختيارها، والعمل التشاركي وبناء قدرات صغار المزارعين في اختيار من يمثلهم.

النموذج الثالث: مشروع جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية جعفر التابعة لمركز الفشن بمحافظة بنى سويف، حيث تدخلت هذه الجمعية من خلال لجنة تنمية، تضم خمس أفراد – لاكتشاف أولويات المشكلات التي يعاني منها المجتمع، فكان أبرزها التسرب وخاصة تسرب الفتيات ومشكلة تعليم الفتاة وارتفاع نسبة الأمية.

ولقد تعاملت جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية جعفر مع جذور المشكلة، التي تمثلت في بعد أقرب مدرسة لتلاميذ القرية مسافة ثلاث كيلو مترات، بالإضافة إلى مخاطر عبور الطريق السريع، ومخاوف أهل القرية من تعليم الفتاة، ومن ثم قامت الجمعية بتدبير ستة قراريط لبناء مدرسة، وقامت الهيئة القبطية الإنجيلية بالتعاون مع الصندوق المصري السويسري والسفارة الهولندية بتمويل المشروع، وتم افتتاح المدرسة بالقرية وبسعة عشر فصل، وعدد الطلاب (٢٢٥) تلميذاً وتلميذة، مع تزايد نسبة الالتحاق للتلاميذ الملزمين بنسبة (٣٥%)هو أحد المشروعات التنموية المنفذ من جانب الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف. فالجمعيات الأهلية تهدف إلي التعرف علي احتياجات المواطنين ورغباتهم، ووضع الخطط المناسبة لمقابلة هذه الاحتياجات مع العمل علي النهوض – بمستوي الحياة للمجتمع وتنميتة.

رابعاً: الرؤية المستقبلية للتنمية والجمعيات الأهلية:

وبخصوص الرؤية المستقبلية يتفق الباحث مع أنها يجب أن تنطلق من الدراسات المستقبلية، وذلك لأن الدراسات المستقبلية ليست خطياً Lienar للحاضر، ولا تفترض حتمية أي بديل من البدائل المتوقعة مستقبلاً، لأن هدفها هو بحث إمكانية تحقيق كل بديل، وتحديد تكلفتة الاجتماعية والتنموية على المجتمع المحلي في محافظة بني سويف خاصة، وجمهورية مصر العربية عامة.

وتستند الأفكار العلمية الأساسية للدراسات المستقبلية على أن الحاضر هو نتاج تفاعلات وقعت في الماضي، وأن أتجاهات التحول ما بين الماضي والحاضر تعد ركائز لفهم سيناريوهات المستقبل وبدائله،

وأن الحاضر هو حاضر المستقبل، فالمستقبل واقعياً وعلمياً يتشكل من الآن. كما تقوم الدراسات المستقبلية ـ في تعاملها مع الاتجاهات العامة التي حكمت التطور من الماضي للحاضر والتي سوف تحكمه في المستقبل ـ على التركيز على المحاور الجوهرية الحاكمة، وليس على التفصيلات التي تعد استثناءات، أو لم تشكل بعد اتجاهات رئيسية في التطور [١].

والرؤية المستقبلية تتبلور في نجاح التنمية المحلية (ريفية وحضرية) في الارتقاء المستمر بجودة حياة المواطنين ومشاركتهم العادلة في تحمل أعباء التنمية وتقاسم عوائدها، ومن خلال التشارك والتنسيق والتعاون بين كل شركاء التنمية المحلية (الحكومة ـ القطاع الأهلي ـ القطاع الخاص ـ المجتمع العلمي والأكاديمي ـ الإعلام والاتصال)، ضمن الخطط المحلية فمن المأمول أن تتطور المجتمعات المحلية بمحافظة بني سويف خلال العقد القادم ليتاح لمواطنيها :

أ) مسكن يأمن فيه المواطن وأسرته، وتشعر فيه بخصوصيتها، وتتسع مساحته لحياة أفرادها، سليم البناء، صحياً، مستقراً في إطار تخطيط عمراني محلي متصل بشبكات الخدمات الأساسية، يسهل الوصول إليه.

ب) عمر أطول للمواطن بجسد سليم خال من الأمراض والإعاقات قادراً على أداء وظائف الحياة والعمل والمتعة.

ج) معارف ومعلومات ومهارات وقدرات تمكن الفرد من فهم ما يحيط به والتعامل معه، وتؤهله للعمل والكسب، وتتيح له فرص الارتقاء والتقدم في الحياة.

د) عمل مستقر شريف يتيح للفرد فرص التقدم والارتقاء فيه بقدر سعيه واجتهاده وثقافته، ودخلاً مستقراً يغطي نفقات معيشة أسرته، وليدخر جانباً لمواجهة احتياجات مستقبلية.

ه) شبكات قوية للأمان الاجتماعي يأمن بها الفرد وأسرته على غدهم إذا ما واجهتهم عثرات الزمن وتقلباته غير المتوقعة.

و) منظومة بيئية، متزنة محمية من الاستنزاف والتلوث.

ز) منظومة ثقافية مبنية على قيم تحافظ على الهوية وتقبل الارتقاء بالحس والإدراك والذوق وتقبل الجديد من التقنيات الملائمة، وتقدر العلم والموهبة والنقد، وترسخ المسئولية المجتمعية.

---

(١) عبد الباسط عبد المعطي : " الدراسات المستقبلية: المتطلبات والجدوي العلمية والمجتمعية"، (مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، السنة الرابعة، العدد٤، جامعة قطر، ١٩٩٢) ، صـ صـ ٥٨-٥٩.

ح) أمتلاك كامل السلطة الإدارية والتنظيمية على كل الأنشطة والخدمات الحكومية التي تؤدي على أرض المحافظة فيما عدا تلك ذات الطبيعة السيادية (الدفاع ـ الأمن ـ العدالة ـ الرقابة)، وذلك من خلال تشريع متطور يجعل لا مركزية التنمية المحلية، هي الأصل وليس بتفويض سلطات.

ط) الاعتماد على منهج المشاركة المحلية في صياغة وتنفيذ خطط التنمية المحلية، وبما يحقق بناء الخطة الوطنية من أسفل إلى أعلى، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في التنمية المحلية من خلال آليات للمشاركة تمثل كافة القوى الفاعلة في المجتمعات المحلية.

ي) الجذب الفاعل للقطاع الخاص ليسهم بأدوار أساسية في التنمية الاقتصادية المحلية.

الخاتمــة

ونعرض في ختام الفصل النقاط الآتية:

أولاً : أن توزيع جمعيات الرعاية والتنمية في محافظة بني سويف يجب أن يبدو متناسباً مع توزيع السكان وأحوالهم التنموية ومن ثم حاجتهم إلى مثل هذه الجمعيات، وأن يكون لهذه الجمعيات دوراً في الأحوال العامة للسكان وبخاصة في مجالات محاربة الفقر، البطالة، وامتلاك الموارد والإمكانيات، ووجود التكامل والتنسيق بين الجمعيات فيما يتعلق بالأهداف والأنشطة والبرامج ونطاق العمل، إضافة إلى قاعدة بيانات صحيحة.

ثانياً : يمثل السكان محوراً رئيسياً من محاور التنمية فى أى مجتمع، حيث التخطيط الجيد للتنمية يتطلب دراسة تفصيلية ومفصلة عن أحوال السكان. ويتسم الاتجاه العام لنمو السكان فى محافظة بنى سويف بالتزايد من فترة لأخرى، فقد تضاعف عدد السكان بها نحو مرة ونصف المرة على مدار ستة وأربعين عاما عام (١٩٦٠ : ٢٠٠٦ م)، وقد اختلفت معدلات الزيادة السكانية من فترة لأخرى، نتيجة تباين العوامل الجغرافية المؤثرة فيها كاختلاف معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية والهجرة. تم حساب معدل النمو السكانى من خلال المعادلة التالية :[1]

$$[(p2 - p1) / t] / [p2 + p1/2] \% 100 = r$$

حيث r هى معدل النمو السنوى، p2 التعداد اللاحق، p1 التعداد السابق، t الفترة الزمنية بين التعدادين

([1]) Gibbs. p. J; **The Measurement of Change in the Population Size of an Urban Unit**, in: Gibbs. P. J**. Urban Research Methods**, (D. VAN Nostrand company, INC،London, 1961), pp. 107, 108 .

وتعد دراسة توقعات المستقبل للنمو السكانى على قدر كبير من الأهمية، وذلك لأنها تحدد العلاقة المستقبلية بين مساحات الأقاليم الجغرافية وسكانها، وبمعنى أحداث نوع من التوازن بين الموارد الجغرافية وسكانها، بالإضافة إلى الوقوف على حجم الاحتياجات، وخصائصها واحتياجات التنمية منها، وذلك فى ظل واقع مدروس. ويشير تقدير حجم السكان [١]. المتوقع إلى حجم سكان محافظة بنى سويف أنه سوف يصل إلى حوالى(٣,٨) مليون نسمة عام (٢٠٣١)، وذلك فى حالة ثبات المعدل الحالى للنمو (٢,١ % سنويا)، وخاصة مع عدم فصل أجزاء من المحافظة يقطنها سكان إلى محافظات أخرى، وكذلك مع عدم قبول هجرات داخلية كبيرة تحدث خللاً فى مؤشر النمو، أما فى حالة ميل معدل النمو إلى الانخفاض إلى حوالى (١,٧ %) سنوياً تمشياً مع الانخفاض الذى بين تعدادى (١٩٤٧ : ١٩٦٠م) فيتوقع أن يصل عدد السكان ببنى سويف إلى حوالى (٣,٥) مليون نسمة، أما فى حالة ارتفاع المعدل إلى أقصى درجاته منذ عام ١٩٨٦ والذى بلغ حوالى (٢,٧ %) سنويا، فيتوقع أن يصل حجم سكان بنى سويف عام ٢٠٣١ م إلى حوالى (٤,٥) مليون نسمه. وتم استخدام المتوالية الهندسية فى حساب اسقاطات السكان : $P2 = p1\ (t + r / 100)$

حيث تشير : p2 = السكان فى التعداد المطلوب، p1 السكان فى سنة الأساس، r = معدل النمو السنوى، t = الفرق بين التعدادين بالسنوات.

ويحسب التركيز السكانى باستخدام عدة طرق إحصائية من أهمها : منحنى لورنز، نسبة التركيز السكانى، معامل التوطن السكانى. و نسبة التركيز السكانى = ½ مج (س – ص) [٢].

مج = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب دون النظر للإشارات السالبة.

س = النسبة المئوية لمساحة المنطقة الى جملة مساحة الأقاليم الكلية.

ص = النسبة المئوية لعدد سكان المنطقة إلى جملة سكان الأقاليم الكلية.

فإذا كانت نسبة التركيز السكانى تساوى صفر، يعد التوزيع السكانى مثالياً، أما إذا كان غير ذلك فإن توزيع السكان غير متساوى ويميل إلى التبعثر والتشتت العشوائى، **ويرجع هذا التشتت لعدة عوامل، أهمها وجود مساحات كبيرة من أراضى المحافظة غير المستغلة ، وقصور فى خدمة البنية الأساسية لبعض مراكز المحافظة.**

$$\text{لحساب معامل التوطن السكانى}^{[٣]} = \frac{\text{عدد السكان فى المركز}}{\text{جملة مساحة المركز}} \div \frac{\text{عدد السكان فى الأقليم}}{\text{جملة مساحة الأقليم}}$$

(١) فتحى محمد أبو عيانه ، جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩ ، صـ ٥٦٦.

(٢) المرجع نفسه، صـ ٥٠، ٥٥.

(٣) صفوح خير ، البحث الجغرافى مناهجه وأساليبه ، الرياض، السعودية، ١٩٩٠ ، صـ٣٥٩

ثالثاً: رغم أهمية دور الجمعيات الأهلية، باعتبارها بمثابة المفصل بين سياسات الدولة وآمال وطموحات الشعوب، بجانب مساحة الاهتمام الواسعة التي أصبح يتمتع به المجتمع المدني بوجه عام، إلا أن هذه الجمعيات لا تزال تواجه العديد من المشكلات التي تحد من فعاليتها على الوجه المنشود، كما أن هذه المشاكل تقود في نفس الوقت إلى تشوية بنية المجتمع المدني (قانون الجمعيات الأهلية ـ التمويل والموارد ـ تقييد حرية تداول المعلومات ـ العقبات التي تحيط بالعمل التطوعي).

رابعاً: تحتاج الجمعيات الأهلية من أجل زيادة فعاليتها وضمان قيامها بدورها على الوجه الأكمل إلى تطوير أدائها من خلال تحسين بنياتها وآلياتها، وإعادة النظر في أهدافها وأولوياتها بما يتمشى مع متطلبات مجتمعاتها، ووضع معايير جيدة لقياس فعالياتها، وتوسيع انتشارها، وتنمية مواردها، وتعميق التنسيق فيما بينها رأسياً وأفقياً، وتمكينها من المعلومات والمعرفة اللازمة لها في مجال عملها.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة.

ثانياً : مناهج الدراسة.

ثالثاً: مصادر جمع البيانات.

رابعاً: مجالات الدراسة.

خامساً: أدوات الدراسة.

سادساً: عينة الدراسة.

سابعاً: الثبات والصدق لأداة الدراسة.

ثامناً : المعالجات الإحصائية للبيانات.

تاسعاً: تحليل وتفسير البيانات.

عاشراً : الصعوبات التى واجهت الدراسة

الخاتمة.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة.

مقدمة :

تعتبر منهجية الدراسة وإجراءاتها محوراً رئيسياً يتم من خلاله إنجاز الجانب التطبيقى من الدراسة، وعن طريقها يتم الحصول على البيانات المطلوبة، واستخدام طرق مختلفة لتحليلها والوصول إلى المعلومات المطلوبة للتوصل إلى النتائج التى يتم تفسيرها فى ضوء أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة، وبالتالى تحقق الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها.

يتناول هذا الفصل وصفاً للمنهج المتتبع ومجتمع وعينة الدراسة، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة وطريقة إعدادها، وكيفية بنائها وتطويرها، ومدى صدقها وثباتها.كما يتضمن وصفاً للإجراءات التى قام بها الباحث فى تصميم أداة الدراسة وتنفيذها، والأدوات التي استخدمها لجمع بيانات الدراسة. وينتهى الفصل بالمعالجات الإحصائية التي استخدمت فى تحليل البيانات واستخلاص النتائج، إضافة إلى تحليل وتفسير البيانات، وأيضاً الصعوبات التى واجهت الدراسة.

ومن ضمن الإجراءات المنهجية للدراسة ما يلى :-

أولاً : نوع الدراسة.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، وذلك لمناسبتها موضوع الدراسة وأهدافها، حيث تستهدف الدراسة الوصفية تقريرخصائص معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التى يقوم الباحث بدراستها. (١)

ويعد **المنهج الوصفي التحليلي :** أحد المناهج التى اعتمدت عليها الدراسة بهدف رصد أبعاد ومعاييرالمشكلة، أوالموضوع المدروس فى محاولة لفهمها، وتقديم صورة توضيحية عبر وصف دقيق لمشكلة الدراسة، أو الموضوع بصورة كمية أو نوعية ضمن فترة زمنية محددة، وظاهرة الدراسة هى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف، ودورها فى تنمية المجتمع المحلى، باعتبارها إحدى مؤسسات المجتمع المدنى.

(١) عبدالباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعى ، الطبعة الخامسة، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، صـ ٢٠٨.

وإن من مميزات هذا المنهج أمداد الباحث بقدر جيد من المعلومات والبيانات الأساسية التى ترسم صورة عامة للمشكلة، وتساعد باحثين أخرين على انتقاء بحوث يرونها جديرة بالدراسة.

والمنهج الوصفي كما يعرفه الباحثون هو:[1]

" المنهج الذى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فى الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً بوصفها وتحديد خصائصها، وكمياً بأعطائها وصفاً دقيقاً من خلال أرقام وجداول توضح مقدارهذه الظاهرة أو حجمها، أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى."

ولا تقف البحوث الوصفية فى كثير من الحالات عند الوصف أو التشخيص الوصفى، ولكنها أيضاً تهتم بتقرير ما ينبغى أن تكون عليه الأشياء والظواهر التى يتناولها البحث، وذلك فى ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات والأساليب التى يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصور التى ينبغى أن تكون عليه فى ضوء هذه المعايير أوالقيم، وهذة البحوث تسمى بالبحوث الوصفية المعيارية أو التقويمية Normative or Evaluative Research. [2]

والمنهج الوصفى التحليلى يهتم بمجالات محددة دون غيرها بهدف تغطية جوانب النقص، أو تقديم إيضاحات محددة أبرزتها الأرقام ؛ لذلك فهو يتناول ظاهرة غير قابلة للتعميم على جميع المجتمعات الإنسانية وعلى كافة الأزمنة، لأن المؤثرات التى تلامس الظاهرة المدروسة قابلة للتنوع والتغيير. ويستخدم المقابلات لجمع المعلومات التى لم تستطيع الأدبيات والإستمارات تقديمها أو تفسير بعض جوانب المشكلة. وهذا المنهج يعتمد على تقديم وصف تحليلى للمتغيرات أوالمؤثرات التى تلامس المشكلة موضوع الدراسة.

وبالتالى يتفق الباحث مع أن البحث الوصفى يستخدم لجمع البيانات دون زيادة أو نقصان، ودون أى تلاعب بسياق البحث، بمعنى أن عامل التحكم والتلاعب فى سياق هذه البحوث منخفض وغير تداخلى، ويتناول الأحداث كما هى فى صورتها الطبيعية.

وتعتمد الدراسة على مجموعة من التساؤلات التي نحاول الإجابة عليها، مع الاستفادة من النظريات العلمية، والدراسات السابقة التي تخدم موضوع الدراسة. **وقد اختار الباحث الدراسة الوصفية التحليلية لأسباب منها ما يلي:-**

أ- أن الموضوع ينبع من واقع تطبيقي.

ب- وجود دراسات سابقة تخدم الموضوع.

---

(١) احمد ابراهيم خضر :" الملامح العامة للمنهج الوصفى"، موقع الدكتور احمد ابراهيم خضر، شبكة الالوكة، صناعة الرسائل العلمية، متاح فى : www. Alukah. net / web/kheder. (acceed at7/2/2014)

(٢) المصدر نفسه.

ج- إمكانية القيام بهذا النوع من الدراسات بما يتفق مع سياسات الجمعيات الأهلية خاصة، ومؤسسات المجتمع المدني عامة.

وبالإضافة إلي أن الدراسة الحالية تهدف إلى وصف وتحليل دور إحدى الجمعيات الأهلية العاملة فى مجال تنمية المجتمع المحلى، وذلك من خلال وصف وتحليل الأنشطة المختلفة التى تقوم بها هذه الجمعية، وكذلك معرفة النتائج المترتبة على كل منها للمستفيدين فى مناطقها الطبيعية، إضافة إلى معرفة أوجة القصورالمرتبطة بهذة الأنشطة وأسبابها ، ووصف النجاحات التى حققتها الجمعية مع وصف كيفية تطوير الجمعية ورفع خدماتها؛ مع محاولة التوصل للعوامل التى تساهم فى استمرار تطوير برامج تنمية المجتمع المحلى فى محافظة بنى سويف، والدور الذي يجب أن تهتم به.

ثانياً : مناهج الدراسة.

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التى تسعى إليها، فقد اعتمدت هذه الدراسة فى منهجيتها على المناهج العلمية التالية :-

أ) منهج دراسة الحالة Case study Method :-

وتعتمد الدراسة الراهنة على منهج دراسة الحالة كمنهج رئيسى، حيث أنها تهتم بجمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة كدراسة حالة لجميع المراحل التى مرت بها عموماً، والوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها، وعدم الاكتفاء بالوصف الظاهرى أوالخارجى لها.

وقد تم اختيار منهج دراسة الحالة للأسباب التالية :-

١) أنها تتضمن دراسة حالات فردية فى بيئتها الطبيعية ولفترة طويلة من الوقت، من خلال استخدام عدة طرق لجمع وتحليل البيانات، وتدرس كل الوحدات دراسة شمولية كلية وليست خصائص أو متغيرات لهذة الوحدات فقط ، كما أنها تستخدم طرقاً عديدة أساسية لجمع وتحليل البيانات لتجنب القصورأوالوقوع فى أخطاء، وغالباً ما يدرس وحدة واحدة (مفردة واحدة) فى الدراسة الواحدة بصورة نموذجية.[1]

٢) أن دراسة الحالة تركز على دراسة وحدة واحدة لظاهرة خاصة برؤية متعمقة فى وصف الأحداث والعلاقات والخبرات أوالعمليات التى تحدث لهذة الحالة أو الظاهرة المدروسة. **وتتميز دراسة الحالة بالخصائص الأتية :-**

(1) Sarantakos – Stoirios; **Social Research**, (Hong Kong, Macmillan precs, LTD, 1998) p.196.

أ) التعمق فى الدراسة بعيداً عن السطحية.

ب) الخصوصية بعيداً عن العمومية.

ج) دراسة العلاقات والعمليات بعيداً عن النتائج.

د) رؤية خاصة بعيداً عن العوامل الجزيئة المنفصلة.

ه) مؤسسات حقيقية بعيداً عن مؤسسات زائفة (اصطناعية).[1]

٣) وعلى الرغم من أهمية التحليل الكمى الإحصائى فى البحوث العلمية، فإنها لا تكفى لشرح العوامل الديناميكية المؤثرة فى الموقف ، وهذا يقتضى استخدام منهج دراسة الحالة كمنهج مكمل لفهم الموقف بعمق وتفسير النتائج الإحصائية وتبريرها.

ونري أصحاب المنهج الإحصائى يهاجمون الاعتماد على هذه الطريقة فى البحث، ومنهم "ريد بين Read Bain"، لأنها لا تمكننا من التعرف على الجوانب اللاشخصية والعامة والمجردة عن الأخلاقيات والمكررة للظواهر التى تدرسها.

حيث ذهب "ريد بين" إلى أن هناك عدداً من العوامل التى تقلل من الأهمية العلمية لهذه الطريقة وتشمل الأتى:-[2]

أ) أن المبحوث قد يميل إلى ذكر ما يرغب فيه لا ما يمارسة عملياً.

ب) غالباً ما يتجة المبحوث إلى النزعة التبريرية أكثر مما يكون واقعياً.

ج) يميل الباحث إلى رؤية ما يرغب فى رؤيته أوما يبحث عنه.

د) الباحث غالباً مايريد معاونة المبحوث.

ه) نادراً ما يمكن مقارنة مواقف الحالات.

و) كثيراً ما يصعب التحقق من صحة الوثائق.

ز) على الباحث أن يستخلص بنفسه من لغة المبحوث المفاهيم والتنصيفات العلمية.

([1]) Dens combe – martyn ; **The Good Research Guide**, (Buckingham- philadelphia, open umiversity press.2014) , p.32.

(٢) محمد على محمد ،علم الاجتماع والمنهج العلمى ، دراسة فى طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦ ، صـ ٣٩٨.

ولا يتفق الباحث مع ماذهب إليه "ريد بين Read Bian " فى نقد منهج دراسة الحالة، لأنه يرى أن على الباحث مراعاة أمور لا بد منها وهى :

أ) التدقيق فى مصار المعلومات.

ب) التدقيق فى اختيار الحالات.

ج) استبعاد مصادر التحيز الشخصى.

ولكن مع كل هذه العيوب فإن طريقة دراسة الحالة تمكننا من الحصول على فروض مثمرة، كما أنها تمدنا بكثير من البيانات التى يمكن أن تكون لها أهميتها في الاختيار، والتى يصعب بدونها أن نصل إلى مرحلة التعميم من العلوم الاجتماعية، وخاصة إذا ارتفع عدد الحالات التى تبحث، وإذا تأكدنا أنها ممثلة للمجتمع. وتعد دراسة الحالة من أنماط دراسات العلاقات المتبادلة والتى تمثل نمط من أنماط البحوث الوصفية إلى جانب الدراسات المسحية والتتبعية.

ب) منهج المسح الاجتماعى Social Survey Method:

ويعتبر منهج المسح الاجتماعى هو أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم فى البحوث الوصفية، ومن خلالها نستطيع فهم ظواهر اجتماعية معينة، ويعرف بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائى للإصلاح الاجتماعى.(١)

والمسح الاجتماعي أسلوب لجمع البيانات عن جماعة معينة من حيث ظروفهاً المعيشية ومناشطهاً وتكوينهاً الاجتماعي، وبذلك يتناول المسح الاجتماعي ـ مثلاً ـ الجانب الصحي، أو الزراعي، أو دراسة الحياة الاجتماعية في منطقة معينة. ويستخدم هذا الأسلوب في ميادين متعددة معتمداً على الاتصال المباشر بين المجتمعات والأفراد، ولقد استخدم مصطلح المسح الاجتماعي للتعبير عن البحث الاجتماعي من جهة، وللدلالة على أحد الأساليب النوعية المستخدمة في البحث الاجتماعي من جهة أخرى.

وهناك تصنيفات متعددة توضح أنواع المسوح الاجتماعية، فقد يذهب البعض إلى تقسيم المسوح على أساس مجالها، حيث ينظرون إلى أنها مسوح عامة تسير في اتجاه أفقي، ومسوح متخصصة تتخذ اتجاهاً تعمقياً، وقد يذهب البعض إلى تقسيمها حسب مدى التعمق الذي ترمي إليه الدراسة، حيث يقسمونها إلى مسوح تعتمد على الوصف فقط، ومسوح تهتم بالتفسير، وقد تقسم المسوح الاجتماعية حسب جمهور البحث

(١)عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي، مطبعة البيان العربي، القاهرة، ١٩٨٠ ، صـ٢٢١-٢٢٢.

الذي تجري عليه الدراسة إلى مسوح شاملة، ومسوح بالعينة، والدراسة تعتمد على المسح الاجتماعي بشقية الحصر الشامل والعينة. (١)

وهكذا، نجد أن "بولين يونج Pauline Young " في كتابه "المسح الاجتماعي العلمي والبحث"، ترى أن المسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها تقوم على عدد من الأسس التي تكشف عن طبيعتها المتميزة، وهذه الأسس هي:- (٢)

أ) دراسة بعض الأوضاع الاجتماعية السائدة.

ب) تناول المسوح بالدراسة ظواهر لها مجال جغرافي أو إقليمي محدد.

ج) الظواهر التي تتناولها المسوح لها دلالة اجتماعية وآثار أو نتائج ملموسة تستدعي بحثها، والتعرف على أسبابها وارتباطاتها المختلفة.

د) معظم الظواهر التي تدرسها المسوح هي ظواهر قابلة للقياس والمعالجة الكمية والمقارنة.

ه) تهتم المسوح الاجتماعية عادة بإجراء دراسات الهدف منها في النهاية وضع برامج بنائية للإصلاح والتطوير الاجتماعي.

ويتضح لنا أنه يتعين علينا النظر إلى المسوح بوصفها طريقة لاستكشاف الميدان، وجمع البيانات حول موضوع الدراسة. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل للمستفيدين وأسرهم، وغير المستفيدين وأسرهم، والمسح بالعينة لعينة من الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية، **وقد اختار الباحث هذه المنهج للأسباب التالية:-**

أ- يركز المسح الاجتماعي الشامل على الوقت الحاضر.

ب- اتفاقه مع نوع الدراسة.

ج- إمكانية جمع البيانات من الأسر المستفيدة وغير المستفيدة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، أي سكان القرية وتوابعها.

واعتمدت الدراسة خلال المسح الاجتماعي بالعينة علي العينة الغرضية، وقد يطلق على هذه العينة بعض المسميات الأخرى مثل : العينة المقصودة، أو العينة العمدية، نظراً لأن الباحث يقصد أو يتعمد اختيار

---

(١) السيد عبد العاطي واخرون، علم اجتماع الاسرة ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩ ، صـ١٧.

(٢) على محمد على ، علم الاجتماع والمنهج العلمى ، مرجع سبق ذكره، صـ٣٧٧.

مفردات معينة، كما يطلق عليها عينة الحكم Judgmental Sample، نظراً لأن الباحث يستخدم حكمه الخاص لاختيار مفردات أو أعضاء العينة الذين يحققون أهداف البحث من وجهة نظره.

ومن مزايا استخدام العينة الغرضية أنها مثل غيرها من العينات غير الاحتمالية توفر للباحث كثيراً من الوقت والجهد الذي يبذله في اختيار العينة، **واستخدم الباحث هذه العينة لأن حدود مجتمع البحث غير معروفة لدى الباحث، ومن عيوب هذه العينة أنها قد تتضمن بعض التعسف في الحكم والاختيار، وافتقادها لأية وسيلة لتقدير حجم الخطأ في العينة.**

ثالثا) مصادر جمع البيانات.

اعتمدت الدراسة الحالية علي المصادر التالية لجمع البيانات:

أ) المصادر الثانوية Secondary Resources:

حيث اتجة الباحث فى معالجة الإطار النظرى للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية، والتى تتمثل فى الكتب المراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والمقالات والتقارير والندوات والمؤتمرات والأبحاث والدراسات السابقة التى تناولت موضوع الدراسة، وقد تم الاعتماد على المكتبات سواء كانت جامعية أو مكتبات تخص مؤسسات معينة، وأيضاً ما نشر من مديرية التضامن الاجتماعى بمحافظة بنى سويف، وأيضاً من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالمحافظة، وما نشر عن الاتحاد الإقليمى للجمعيات بالمحافظة، وفى هذا الصدد لابد من الإشارة إلى نقص المراجع والأبحاث التى تناولت هذا الموضوع، وفى هذا الإطار واجة الباحث مشكلة حقيقية تمثلت فى كيفية الوصول إلى معلومات ضمن إطار الموضوع، وأيضاً تضارب البيانات والأرقام بشأن الجمعيات الأهلية وحجمها ونشاطها ومواردها، ولذلك لجأ الباحث ما أمكن إلى جمع البيانات والمعلومات من خلال مصادرها الأولية.

ب) المصادر الأولية Primary Resources :

حيث أن البيانات المنشورة والمصادر الثانوية لم تحقق الغرض بشكل كلى، لذلك تم الاعتماد على جمع البيانات من مصادرها المتمثلة فى :

١) **الإستمارة** : وشكلت أحد الوسائل الهامة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة، وخاصة مجتمع الدراسة، وتم تصميمها بالاعتماد على المتغيرات التى تنازع المشكلة حتى نتمكن قدر المستطاع من تحقيق أهداف الدراسة.

٢) **المقـابلات** : وهـى وسـيلة مـساندة تـم توظيفهـا لتخـدم أدوات جمـع المعلومـات الرئيـسية كـالمراجع الـسابقة والإستمارة، **فقد استخدمت لتحقيق غرضين رئيسيين هما** : تغطية النقص لما لم توضحة الإستمارة، وتقديم التفسير لبعض الحالات التى عكستها الأرقام. فتم إجراء مقابلات لها علاقة بالموضوع لبعض الشخصيات ومقابلة الفئات المستفيدة وغير المستفيدة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، إضافة إلى الخبراء ومسئولى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف.

وتستخدم المقابلة في كثير من مجالات الحياة، فالباحث الاجتماعي يستخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات، وللمقابلة عدة تعريفات منها : يعرف **"بنجهام Bengham"** المقابلة بأنها ": المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد، وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها " ، **وينطوي هذا التعريف على عنصرين رئيسيين هما:** (١)

الأول : المحادثة بين شخص أو أكثر في موقف مواجهة، وإن الكلمة ليست هي السبيل الوحيد للاتصال بين الشخصين، فخصائص الصوت، وتعبيرات الوجه، ونظرة العين، والهيئة والإيماءات، والسلوك العام، كل ذلك أساليب للاتصال بين شخصين أو أكثر.

الثاني : توجيه المحادثة نحو هدف محدد، فالمقابلة تختلف عن الحديث العادي، فالمقابلة هي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، ووضوح هذا الهدف يعد شرطاً أساسياً لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث.

ومن مزايا المقابلة ما يلي:

أ) للمقابلة أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة، فالمقابلة لا تتطلب من المبحوثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا عن الأسئلة، حيث أن القائم بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة.

ب) تضمن المقابلة للباحث الحصول على معلومات من المبحوث دون أن يتناقش مع غيره من الناس، أو يتأثر بآرائهم، وبهذا تكون الآراء التي يدلي بها المبحوث أكثر تعبيراً عن رأيه الشخصي.

ويستخدم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، أيضاً ـ نوعين مهمين من المقابلة في الدراسات الميدانية، وهما: (٢)

---

(1) Giddes; **Sociology**, (Policy press in Association Black well publishers،oxford، N.Y) ,p.24.

(٢) عبد الله الرشدان ، علم الاجتماع التربوي ، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٨٤ ، صـ ٨٤.

أ) **المقابلة غير الموجهة** : وتتمثل في مقابلة بعض أفراد المجتمع الذين يتمتعون بسمعة طيبة في المجتمع موضوع الدراسة، وحاول الباحث في المقابلات الأولية أكتساب ثقتهم بحيث يفتحون له قلوبهم، ولا يحاولون تزييف الحقائق. ويعتمد الباحث منها في جمع البيانات على الإخباريين الذي يتيح لهم فرصة الإجابة المطلوبة دون توجيه الأسئلة للحصول على معلومات عن الموضوعات التي يهتم بدراستها.

ب) **المقابلة الموجهة** : وهي التي تتضمن استخدام إستمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة التي وضعت بدقة حول موضوع معين، وعلى الباحث أن يقرأ كل سؤال أمام الشخص المراد دراسته، ثم يسجل إجابته في إستمارة، ويتم ذلك في الغالب، بوضع علامة أمام إحدى الإجابات المكتوبة، والمقابلة الموجهة أكثر شيوعاً، واستخداماً في أبحاث علم الاجتماع عنها في الدراسات الأنثروبولوجية.

ج) **المقابلة الشخصية** : ويقصد به الحصول على معلومات مباشرة من الحالات المدروسة، وتختلف الظروف التي تستخدم فيها المقابلة الشخصية باختلاف الموضوع والحالات المدروسة، ويسمح للمبحوث أن يعبر عن مشاعره واتجاهاته وآرائه بحرية كاملة، ومن ثم فإن المقابلة تستغرق وقتاً أطول، إذ يعتمد الباحث غالباً على مجرد دليل للمقابلة بوجه من خلاله الأسئلة للمبحوث، ويترك له حرية التعبير عن إجابته كيفما شاء، وأعتمد الباحث عليها في مقابلات الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

٣) **الملاحظة** : من الطرق الهامة والقديمة التى تستخدم لجمع البيانات فى العلوم الاجتماعية. وهى تفيد فى جمع بيانات تتصل **بسلوك** الأفراد الفعلى فى بعض المواقف الواقعية، واتجاهاتهم ومشاعرهم، وكذلك تفيد فى الأحوال التى يقاوم فيها المبحوثين، أو يرفضون الإجابة عن الأسئلة[1]. واعتمدت الدراسة على أسلوب من أساليب الملاحظة وهى الملاحظة البسيطة، ويطلق عليها الملاحظة غير الموجهة. ويتم فيها ملاحظة الظواهر التى تحدث تلقائيا فى ظروف طبيعية دون إخضاعها للضبط العلمى، وعدم استخدام أدوات دقيقة لقياس موضوع الدراسة، **وينقسم الى قسمين هما:**

أ) **الملاحظة بالمشاركة**: واعتمد عليها الباحث في محاولة فهم الإطار المرجعي للأسر المستفيدة من الجمعية أي سكان قرية المنصورة، من خلال مشاركتهم نشاطهم اليومي، والتعرف علي أسلوب حياتهم، وخصائصهم، وطبيعة ونمط تصرفاتهم، وطريقة سلوكهم.

ب) **الملاحظة البسيطة**: واعتمد عليها الباحث في مراقبة الأسر غير المستفيدة من الجمعية، أى سكان التوابع من العزب، وذلك دون ان يشترك فى أى نشاط يقومون به كموضوع للملاحظة،غير النظر والاستمتاع ومتابعة موقف اجتماعى معين دون مشاركة فعلية فيه.

---

(١) إبراهيم عبدالرحمن عودة ، دراسات نظرية وبحوث ميدانية حديثة فى قضايا علم الاجتماع العام ، مكتبة رشيد، الزقازيق، ٢٠٠٨ ، صـ ٦٢.

والباحث يتفق مع الشروط التى يجب أن تخضع لها الملاحظة لكى تصبح علمية ومنها:

- أن تخدم هدفاً واضحاً.
- أن تكون مخططة بشكل مقنن.
- أن يتم تسجيلها بطريقة منتظمة.
- ربطها بمقترحات عامة.
- توافر الثقة والمصداقية.

٤) الإخباريين informants :

وهم الأشخاص الذين يحتم وضعهم فى المجتمعات المحلية أو الجامعات والتنظيمات الاجتماعية مقابلتهم، والاستعانة بهم بحكم الفترة الطويلة نسبياً التى عاشوا فيها أحداث هذه المجتمعات والتنظيمات، فأضحى لديهم المعرفة بما عايشوه من حيث الخصائص والتطورات لمجتمع الدراسة.

ويشترط فى الإخبارى أن يكون سليم القدرات الذهنية الجسمية، وأن يتسم بالحياد، وأن يكون عايش الأحداث لفترة تمكنة من أن يكون صاحب خبرة متميزة بها. واعتمد الباحث على الإخباريين فى معرفة الخصائص والتطورات التريخية لمجتمع قرية المنصورة، ومراحل تطور جمعية تنمية المجتمع المحلى بالقرية.

رابعاً) مجالات الدراسة :

فى ضوء التحديد السابق لموضوع البحث يمكن تحديد مجال الدراسة بأنه دراسة دور الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى، باعتبارها أحدى مؤسسات المجتمع المدنى، وبالتالى لزم دراسة دورها فى تنمية المجتمع المحلى فى محافظة بنى سويف، مع التركيز على إحدى الجمعيات وهى جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة.

وقبل تناول مجالات الدراسة يود الباحث أن يشير إلى عدد من الخطوات قام بها قبل الدخول الى الجانب الميدانى ومنها ما يلى:

أ) استعرض الباحث بيان أعداد الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف، والصادر بتاريخ ٢٠١٣/١/١م. عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالمحافظة. تبين أن عدد الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف يمثل (١٥١٤) جمعية، موزعة ما بين (٤٥٦) جمعية رعاية، و(١٠٥٨) جمعية تنمية.

ب) لم يكتفى الباحث بهذا البيان ورجع إلى الاتحاد الإقليمى للجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف، و تبين أن عدد الجمعيات الأهلية لنفس العام ٢٠١٣م هو (١٨٥٠) جمعية. وهذا التضارب فى العدد بين الاتحاد الإقليمى للجمعيات الأهلية فى المحافظة ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. يرجع إلى أن الاتحاد الإقليمى يعتبر أن كل جمعية تتقدم بسحب ملف لإشهارها هى مشهرة بالفعل، حتى وإن لم يكتمل الإشهار.

ج) اللجوء إلى مديرية التضامن الاجتماعى وخاصة قسم القيد والشهر والخاص بقيد أو إشهار الجمعيات الأهلية، فكانت البيانات أن عدد الجمعيات الأهلية فى المحافظة (١٩٧٥) جمعية، منها حوالى (١٥٠) جمعية لم توفق أوضاعها مع القانون ٨٤ لسنة٢٠٠٢م، وأخرى تم حلها، بالإضافة إلى جمعيات أخرى تم دمجها مع جمعيات أخرى. مما مثل أمام الباحث صعوبة فى أيهما أصح؟، وتبين للباحث أن **عدد الجمعيات الأهلية فى المحافظة هو (١٨٠٠) جمعية، وذلك بعد طرح (١٥٠) جمعية لم توفق أوضاعها وما تم حلها ودمجها من العدد المشار إليه من قسم القيد والشهر، وهو (١٩٧٥) جمعية.**

د) تم اختيار إحدى هذه الجمعيات لتكون موضوع دراسة الحالة للدراسة الراهنة، وهذ الاختيار جاء وفقاً لعدد من الزيارات الميدانية، قام بها الباحث لعدد ست جمعيات أهلية تعمل فى مجال التنمية موزعة مابين الريف والحضر في محافظة بني سويف، وهى مختارة بطريقة عمدية من قبل الباحث، **وذلك للأسباب التالية :-**

١) أن الدراسة الحالية تركز علي إحدي الجمعيات كدراسة حالة.

٢) أن الدراسة الحالية تسعي لدراسة جمعية حقيقية وليست زائفة.

٣) أن الدراسة الحالية تسعي لدراسة جمعية ذات قيادة متفهمة لأهمية البحث العلمي والاستفادة منه.

٤) مراعاة القرب من محل إقامة الباحث.

ومن هذه الجمعيات مايلي:

١) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية إبشنا.
٢) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية باها.
٣) جمعية السعادنة لتنمية المجتمع المحلي.
٤) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية بهبشين.
٥) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.
٦) مكتب مؤسسة مصر الخير بمحافظة بني سويف.

وفيما يلي نعرض لنبذة مختصرة عن هذة الجمعيات :

١) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية إبشنا[١]:

تعتبر جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية إبشنا من الجمعيات التنموية في محافظة بني سويف، ومن أهم أعمال تلك الجمعية، مايلي:-

- إقامة مشروع جمع وتدوير القمامة من القري المجاروة لقرية ابشنا، وبعد جمعها يتم وضعها في قطعة أرض خاصة مساحتها ١٣ قيراطاً، ويتم فصل مكوناتها من المواد الصلبة، وتحويلها إلي سماد عضوي صالح للزراعة، بناءً علي تقرير من وزارة الزراعة، وهو مشروع ممول من الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية.
- مشروع ماكينة الناموس، من خلال رش مواد قاتلة لطفيليات ويرقات موجودة علي مخلفات الفلاحين والقضاء عليها من منابعها.
- مشروع مشغل الفتيات، ومشغل للتدريب علي الحياكة والتفصيل، وتسهم الجمعية في عقد الندوات الثقافية وفي علاج أهالي القرية، وفي جميع الأعمال الخيرية التي تقدم للمواطنين في القرية.
- ومن خلال تعاون الجمعية مع الوحدة المحلية، تم إنجاز مشروعات كثيرة لرفع الصرف الصحي، ولاستكمال الصرف الصحي بالقري المجاروة، بعد ما قامت الجمعية بشراء هذه القطعة.

٢) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية باها[٢]:

تعد جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية باها لها دور هام في تنمية قرية باها، ومن أهم أعمالها في تلك القرية مايلي:

- تنمية الثروة الحيوانية والزراعية بالمشاركة مع الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية من خلال شراء أغنام وعمل تحليل للتربة.

---

(١) قرية إبشنا هي أحدي قري محافظة بني سويف ،ووصل عدد سكانها في ٢٠١٣/١/١ الي (١٨٤١٦) نسمة ، موزعين مابين (٩٤٢٥) من الذكور ، (٨٩٩١) من الإناث ، وعدد الأسر بها (٣٦٨٣)، وعدد السيدات في سن الحمل (٣٠٦٩) سيدة. (المصدر: محافظة بني سويف : بيان بعدد السكان علي مستوي المحافظة في٢٠١٣/١/١،مركز المعلومات ودعم اتخاد القرار،٢٠١٣).

(٢) قرية باها هي أحدي قري محافظة بني سويف ،ووصل عدد سكانها في ٢٠١٣/١/١ الي (١٩٤٢٦) نسمة ، موزعين مابين (١٠٠١١) من الذكور ، (٩٤١٥) من الإناث ، وعدد الأسر بها (٣٢٣٨)، وعدد السيدات في سن الحمل (٣٠٦٩) سيدة. (المصدرنفسه).

- تنفيذ قوافل طبية بشرية، وقوافل لطب العيون، وقوافل بيطرية للمواشي من خلال الاشتراك مع الوحدة البيطرية بقرية إبشنا.
- الاشتراك في الاتحاد النوعي للبيئة، والتكريم من جانب وزارة البيئة للجمعية.
- في إطار التنسيق الخارجي تم تنفيذ زيارة لمدينة المنصورة، والتوجه إلي جمعية تطوير الصناعة، للوقوف علي أهم المشروعات والصناعات التي يمكن أن تنفذ من خلال الجمعية لإتاحة فرص عمل للشباب، وزيادة فرص التنمية.
- تسعي الجمعية لتوفير صرف صحي آمن لمساعدة الأهالي من المنطقة المتضررة من ارتفاع منسوب المياة الجوفية، وتنفيذ خزانات مجمعة.

٣) جمعية السعادنة لتنمية المجتمع المحلي:

تقع الجمعية في قرية السعادنة[١]. ومن أهم مشروعاتها مايلي:-

- مشروع القروض، ومن أشكالها : القروض الصغيرة لعمل المشاريع التي تحسن الدخل، وقروض تربية إناث الماشية، ومشروع إدخال محاصيل من التقاوي المحسنة، والهجين لزيادة إنتاجية الفدان.
- تشجير شوارع ومداخل القرية، ومساعدة التلاميذ غير القادرين علي دفع مصاريف الدراسة، وعمل ندوات لضرورة تعليم الفتاة.
- نفذت الجمعية مشروع الصحة الإنجابية الذي يخدم ١٣٠٠ إمرأة وطفل، بمشاركة الهيئة القبطية الإنجيلية.
- شاركت الجمعية في خفض معدلات البطالة من خلال هذه المشروعات، ومشروعات أخري كجمع القمامة، وتوزيع الخبز.

---

(١) قرية السعادنة : هي إحدي قري محافظة بني سويف ،ووصل عدد سكانها في ٢٠١٣/١/١ الي (٥٤٦٩) نسمة ، موزعين مابين (٢٨٥١) من الذكور ، (٢٦١٨) من الإناث ، وعدد الأسر بها (١٠٩٤)، وعدد السيدات في سن الحمل (٩١٢) سيدة.

المصدر: محافظة بني سويف : بيان بعدد السكان علي مستوي المحافظة في٢٠١٣/١/١، مركز المعلومات ودعم اتخاد القرار،٢٠١٣.

٤) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية بهبشين[١]:

الجمعية مشهرة برقم ١٧٧ لسنة ١٩٧٧، ولها مقر مكون من طابقين علي مساحة ٤٠ متر، وتتكون الجمعية العمومية من ١٢٠ عضواً، وتمثل نسبة الإناث بالجمعية العمومية حوالي ٣٠% تقريباً، ويتشكل مجلس الإدارة من ١١ عضو كلهم من الذكور، هذا إلي جانب الهيكل الوظيفي المكون من خمسة موظفين. وتهدف إلي خدمة البيئة والمجتمع وتحسين مستوي الأسر، وأنشطة الجمعية كالأتي:-

- دار حضانة للأطفال مكون من فصلين، كل فصل أربعون طفلاً.
- مركز ثقافي اجتماعي.
- مشروع توزيع الخبز بالاتفاق مع إدارة التموين والوحدة المحلية.
- مشروع جمع المخلفات الصلبة.
- الانضمام لعضوية الاتحاد النوعي لحماية وتحسين البيئة ببني سويف، والمشهر تحت رقم ١ لسنة ٢٠٠٣.
- بناء قدرات أعضاء مجلس الإدارة من خلال دورات تدريبية متنوعة بمشاركة هيئة كير.

٥) مكتب مؤسسة مصر الخير بمحافظة بني سويف.

مؤسسة مصر الخير هي مؤسسة تنموية غير هادفة للربح تستقبل أموال الزكاة والصدقات، حيث تقوم بصرف أموال الزكاة في مصارفها الشرعية، كما تستثمر أموال الصدقات للحصول علي عائد يتم انفاقة علي المشاريع المختلفة، ومهمة المؤسسة هي: المشاركة في بناء الإنسان وخدمته، في مجالات الصحة، والبحث العلمي، والتكافل الاجتماعي، ومناحي الحياة، على أمل القضاء على البطالة، والأمية، والفقر، والمرض. وهدفها الاساسي هو أن تكون مؤسسة رائدة، كمثال عالمي، للوصول إلي تنمية مجتمع تكافلي، ينمو ذاتياً.

وتم انشاء المكتب في محافظة بني سويف في ٩ / ٢٠١٠، ومن مجالات عملها في المحافظة مايلي:-

- التكافل.
- المساعدات الإنسانية.
- الصحة.
- التعليم.

---

(١) قرية بهبشين هي إحدي قري محافظة بني سويف ،ووصل عدد سكانها في ٢٠١٣/١/١ الي (٣١٤٩٤) نسمة ، موزعين مابين (١٦٥٩١) من الذكور ، (١٤٩٠٣) من الإناث ، وعدد الأسر بها (٦٢٩٩)، وعدد السيدات في سن الحمل (٥٢٤٩) سيدة.

المصدرنفسه.

أنظر أيضاً: سجلات مركز المعلومات بقرية بهبشين.

وبناءاً على الخطوات السابقة فقد تم اختيار جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، وهى إحدى قرى مركز ناصر بمحافظة بنى سويف،وجاء الاختيار من قبل الباحث لعدد من الأسباب وهى:

أ) اعتمد الباحث فى اختيار الجمعية على أن مشروعاتها التنموية لابد ان تخاطب العقل، إضافة إلى مراعاة البيئة المحيطة.

ب) تم اختيار جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة، لأنها إحدى الجمعيات التى تقع فى مجتمع محلى ريفى، وتعمل علي مستوي المحافظة ككل. وهذا ما يميز الدراسة الحالية.

ج) أن الجمعية تتمتع بعدد من الشراكات مع العديد من الجهات.

د) إبداء مزيد من التعاون وفتح ملفاتها وسجلاتها، وتحول نطاق عملها من المركز إلى المحافظة ككل.

و) قريبة من موطن الباحث.

وبالتالي أصبحت مجالات الدراسة تشمل الأتى :

١) المجال الجغرافى.

٢) المجال البشرى.

٣) المجال الزمنى.

وعرضها فيما يلي :-

١) المجال الجغرافى: (المجال المكاني).

أجرى البحث جغرافيا فى محافظة بنى سويف، أما الإطار المكانى للبحث أو نطاقه فإنة يقع فى قرية المنصورة بمركز ناصر، وهى قرية تابعة للوحدة المحلية بقرية الحمام، حيث تتواجد الأسر المستفيدة والغير مستفيدة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة موضوع دراسة الحالة، وعدد سكان قرية المنصورة حوالى (٢٤٢٣) نسمة. حيث أن عدد الذكور يقدر بحوالى (١٢٦٩) ، وتقدر الإناث بحوالى (١١٥٤)، وعدد الأسر بها (٤٨٥)أسرة، منها (٣١٣) فى القرية نفسها، ١٧٢ أسرة فى توابع القرية من عذب (محمود حمد، عبدالباقى). وعددالسيدات فى سن الحمل (٤٠٤) سيدة[١].

(١) محافظة بنى سويف ، سكان محافظة بنى سويف فى ٢٠١٣/١/١ ،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ،ادارة الاحصاء ، ٢٠١٣ .

ولقد اختار الباحث قرية المنصورة لأسباب منها :

ا) أنها المنطقة التى تخدمها أنشطة ومشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلى بالقرية.

ب) سهولة استخدام أسلوب الحصر الشامل للمستفيدين وغير المستفيدين من الجمعية أى أسر القرية وتوابعها.

ج) سهولة التواصل مع مجتمع البحث أى الأسر ووحدات الدراسة.

د) قرب القرية من موطن الباحث ومكان إقامتة.

٢) المجال البشرى:

ويقصد بة الأفراد الذين تنطبق عليهم أهداف وأدوات الدراسة وتشملهم. وقد تحدد فى الأتى:-

أ) من خلال إجراء الحصر الشامل للأسر المستفيدة من أنشطة الجمعية ومشروعاتها وخدماتها، وحسب سجلات الجمعية تبين أنهم ٣١٣أسرة مستفيدة من الجمعيات.وأسفرت نتائج الحصر الشامل بعد نزول الإستمارات علي أن عدد ٢٥٠ أسرة مستفيدة فى القرية، أى بنسبة ٧٩,٨%من مجموع الأسر المستفيدة، وأن ٦٣ أسرة مستفيدة هى أسر غير متواجدة للارتباط بالعمل خارج المحافظة بمحافظات أخرى، وذلك نسبة ٢١,٢% من مجموع الأسر المستفيدة لتستقر نتيجة الحصر الشامل المستفيدين عند ٢٥٠ مفردة. ووحدة الدراسة هي المستفيد من الجمعية.

ب) من خلال إجراء حصر لعدد الأسر في توابع قرية المنصورة من العزب، تبين أن عدد الأسرة ١٧٢ أسرة. فقام الباحث بإجراء حصر شامل، اسفرت نتائجه عن أن ١٦٣ أسرة موجودة بالتوابع، أى بنسبة ٩٤,٧% من مجموع الأسر، وأن (٩) أسر غير متواجدة، أى بنسبة ٥,٣٣ % من مجموع الأسر؛وبالتالى اسفرت نتيجة الحصر الشامل لأسر غير المستفيدين عند (١٦٣) أسرة، ووحدة الدراسة هى رب الأسرة.

ج) قام الباحث بإجراء مقابلة متعمقة لعدد عشرة من الخبراء ومسئولى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف، وكانت العينة المختارة عينة مقصودة أو غرضية.

٣) المجال الزمنى :

ويقصد به الفترة الزمنية التى تم جمع البيانات الميدانية فيها من المستفيدين وغير المستفيدين من جمعية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، إضافة الى الخبراء ومسئولى الجمعيات الاهلية، وقد تم جمع البيانات خلال الفترة من ديسمبر ٢٠١٤ إلى مايو ٢٠١٥م.

خامسا) أدوات الدراسة:

أ) الملاحظة بالمشاركة Participant observation:

اعتمد الباحث على الملاحظة بالمشاركة كأداة من ضمن أدوات الدراسة، وقد تمكن الباحث من خلال فترة المعايشة التى بدأت فى ديسمبر ٢٠١٣ حتى يوليو ٢٠١٤م. من خلال ملاحظة الأنشطة والمشروعات التنموية والخدمية التى تقدمها الجمعية بالقرية، وقد تفهم طبيعة مشروعاتها وأدوارها فى مجال التنمية وتنمية المجتمع بصفة خاصة، ورسم الدور الذى يجب أن تقوم به تنمية المجتمع المحلى بمحافظة بنى سويف، والتعرف على نوعية الحياة داخل القرية.

ب) استمارات المقابلة Interviewing :

اعتمدت الدراسة أيضاً على استمارة أعدها الباحث سواءً للمستفدين وغير المستفدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة، إضافة إلى دليل مقابلة متعمقة للخبراء ومسئولى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف، لكى يخرج الباحث بعدد من النتائج تصف مدى الاستفادة، و الدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية، مع وصف حقيقة الوضع المجتمعى للجمعيات ومؤسسات المجتمع المدنى فى محافظة بنى سويف.

وجاءت الاستمارات كما يلى :

أ) استمارة المقابلة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة :

احتوت استمارات المقابلة للمستفيدين على "٢٨ سؤالا " وقد اشتملت على محاور منها :

أولاً: البيانات الاولية.

ثانياً: مصادر المعرفة بالجمعية.

ثالثاً: مدى الاستفادة من الجمعية.

رابعاً: نمط الاداء.

وقد استخدمت الاستمارة الاسئلة المغلقة والمفتوحة فى آن واحد، وذلك حتى يتم التوفيق بين المتغيرات المقترحة من جانب الباحث، والمتغيرات المطروحة من إجابات المبحوثين. كما في المحلق رقم(٣).

ب) استمارة المقابلة لغير المستفيدين:

اما استمارة المقابلة لغير المستفدين فقد شملت على " ١٨سؤالا و عشر عبارات " وبها محاور منها :

أولاً: البيانات الاولية.

ثانياً: معوقات الاستفادة من الجمعية.

ثالثاً: الدور الذى يجب ان تهتم به الجمعية.

وايضا استخدمت الاستمارة للاسئلة المغلقة والمفتوحة فى آن واحد، وذلك حتى يتم التوفيق بين المتغيرات المقترحة من جانب الباحث، والمتغيرات المطروحة من جانب المبحوثين.كما في الملحق رقم(٤).

ج) استمارة المقابلة الخاصة بالخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية:

والمقابلة المتعمقة للخبراء ومسئولى الجمعيات الأهلية شملت على :

أولاً: البيانات الاولية.

ثانياً: مفهومك لكل من: المجتمع المدنى، التنمية، الجمعيات الاهلية.

ثالثاً: الخبرات فى مجال العمل الاهلى والتنموى.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات.

واعتمدت الاسئلة بشكل كبير على الاسئلة المفتوحة، وذلك بالرغم مما تتطلبه من جهد فى التفريغ والتحليل، وذلك حتى تتيح للمبحوث الفرصة الكاملة للتعبير عن آراءه دون التقيد بمتغيرات محددة.كما في الملحق رقم (٥).

د) تحليل الوثائق والسجلات Analysis of Documents and Records :

من الملاحظ أن البيانات الإحصائية لا تكفي وحدها في فهم المواقف الاجتماعية فهماً كاملاً أو لإعطاء صورة متعمقة للظاهرة المدروسة، إلا أنها عنصرا لا غنى عنه في دراسة الظواهر المختلفة، وما يطرأ عليها من تغيرات خلال فترات مختلفة، وتفيد أيضاً في التأكد من صحة البيانات التي سبق جمعها بوسائل أخرى كالملاحظة والمقابلة.[١]

(١) علياء شكري ، قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع، دراسة في الثبات والتغير الاجتماعي و الثقافي، مركز دراسات البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣ ، صـ٣٧، ٣٨.

وقد استعان الباحث في هذه الدراسة بالبيانات والنشرات التي يصدرها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة بنى سويف، ومديرية التضامن الاجتماعي، والاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية في بنى سويف، والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وذلك للتعرف على عدد السكان، والمواليد، والوفيات، وعدد الأسر بقرية المنصورة، مما ساعد الباحث على إجراء الحصر الشامل لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة (مركز القرية)، وأسر غير المستفيدين من سكان توابع القرية من العذب (محمود حمد، عبد الباقي) ؛ إضافة الى الوثائق والسجلات التابعة للجمعية موضوع الدراسة.

سادساً: عينة الدراسة (أسلوب الحصر الشامل). [1]

سبق وأن ذكر الباحث انه سوف يعتمد في هذه الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل والعينة.ويظهر مما سبق أن الدراسة تتطلب ثلاث أنواع من العينات علي النحو التالي:

أ) أسفر الحصر الشامل لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة عن (٢٥٠) مفردة.

ب) اسفر الحصر الشامل لأسر غيرالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة عن (١٦٣) مفردة.

ج) اختيار عدد عشرة من الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية بطريقة عمدية.

سابعاً: الثبات والصدق Validity and Reliability :

قبل الخوض فى معرفة الثبات والصدق لاداة الدراسة المستخدمة. نعرض للقواعد المنهجية لبناء استمارة البحث و هى : -

أ) **تحديد إطار البحث** : قام الباحث باستعراض وتلخيص التراث العلمى المتصل بموضوع الدراسة سواء فى الكتب أو المراجع أو الابحاث أو الدراسات العلمية أو النشرات والتقارير الرسمية، والاستفادة منها فى بناء الاستمارات وصياغة فقراتها.

(١) أسفر الحصر الشامل للأسر بقرية المنصورة عن وجود (٤٨٥)أسرة، موزعة مابين (٣١٣) أسرة في مركز القرية، (١٧٢) أسرة في التوابع من العذب (محمود حمد – عبد الباقي). واسفرت النتيجة النهائية للحصر عن (٤١٣) أسرة في القرية وتوابعها، موزعة مابين (٢٥٠)أسرة مستفيدة،(١٦٣) أسرة غير مستفيدة ، (٧٢)أسرة غير متواجدة بالقرية لارتباطها بالعمل خارج الفرية، وهي أسر حديثة التكوين.

ب) **تصميم الجداول الخيالية** [1] (أو الصماء) **Dummy tables**:

ولا يعتبر إطار البحث كافيا لمساعدة الباحث في صياغة الاسئلة اللازمة للاستمارة، ولذا قام الباحث بحصر المعلومات المطلوبة، والنتائج الفعلية المتوقع الحصول عليها فى شكل جداول صماء قبل بدء البحث، وهذا يساعد الباحث على التوصل إلي الاسئلة ذات الدلالة، وإلي تحديد الارتباطات بين المتغيرات علي نحو يمكنه من وضع خطة التحليل الإحصائى اللازمة.

ج) **الاسئلة التى تشملها الاستمارة :** وقد راعى الباحث استخدام الاسئلة المفتوحة أو المغلقة حتى يتم التوفيق بين المتغيرات المقترحة من جانب الباحث، والمتغيرات المطروحة من جانب المبحوثين، وأيضاً الاسئلة المفتوحة فقط فى المقابلة المتعمقة، لإتاحة الحرية للمبحوثين للتعبير عن آرائهم دون التقييد بمتغيرات محددة.

د) **صياغة الاسئلة**: راعى الباحث عدد من الشروط التى يجب مراعاتها عند تصميم أو صياغة الاسئلة منها: -

- أن تكون الاسئلة بسيطة وواضحة.
- ألا تكون محرجة أو تمس جوانب حساسة.
- أن تبدأ من العام إلى الخاص تحديداً.

استشارة الباحث للمشرف فى تحديد المجالات الرئيسية التى شملتها الاستمارة ومحاورها، مع تحديد الفقرات التى تقع تحت كل مجال. بقصد ان تقيس أسئلة استمارة المقابلة ما وضعت لقياسه،

وقد قام الباحث بالتأكيد من صدق المقابلة بالتالى :

أ) صدق المحتوى :

من خلال الرجوع إلى المراجع العلمية والدراسات المتعلقة بالموضوع والمستخدمة فى الدراسات يعد ذلك دليلاً علمياً مطمئناً لصدق المحتوى، واسئلة وعبارات استمارات المقابلة.

ب) صدق المحكمين :

من خلال عرض استمارات المقابلة على عشرة من اساتذة علم الاجتماع بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بنى سويف . وذلك بهدف الوقوف على مدى صحة العبارات وتوافقها مع الموضوع، وإضافة

(١) على محمد على ، علم الاجتماع والمنهج العلمى ، مرجع سبق ذكره، صـ٣٧٧.

إلى محاولة صياغة الاسئلة بشكل مبسط وسلس، والاستفادة من خبراتهم العلمية والعملية فى الدراسات الميدانية وإعداد الاستمارات.

ج) الاختبار المبدئى Pretest :[1]

قام الباحث بعد الانتهاء من بناء الاستمارة بتجربتها على عينة مكونة من ٣٠ مستفيد خارج عينة الدراسة ولهم نفس الخصائص، وأيضاً (٣٠) من غير المستفيدين، وذلك لاكتشاف مدى صلاحيتها وملاءمتها قبل استخدامها فى البحث، وساعدت هذه العملية الباحث على كشف الأخطاء فى صياغة الاسئلة وترتيبها، كما أعطت الباحث فرصة التعرف على الوقت اللازم لجمع البيانات، ومدى الحاجة إلى اضافة اسئلة جديدة، او استبعاد اسئلة لا داعى لها، ومعرفة الاحتمالات المختلفة للإجابات، وكشفت عن تقدير درجة تعاون جمهور البحث مع الباحث.

ومن ضمن نتائج الاختبار المبدئي لعينة مكونة من (٣٠) مستفيد مايلي:

١. ٦٤,٦% ذكور، ٣٦,٤ إناث.
٢. تم اقتراح أن يكون السؤال رقم ١٨ والخاص ب "ماهي أوجة الاستفادة من الجمعية؟ " سؤال مفتوح بدلاً من أن يكون مغلق النهاية.
٣. تم اقتراح أن يكون السؤال رقم ٢٤ والخاص" بالدور الذي يجب أن تتحلي به الجمعية في بني سويف؟" سؤال مفتوح بدلا من أن يكون مغلق النهاية ويترك لوجهه نظر المبحوث.
٤. يتم استبعاد السؤال الخاص ب " في رأيك كمستفيد أنشطة ومجالات ومشاريع الجمعية تتفق من الواقع؟".

ومن ضمن نتائج الاختبار المبدئي لعينة مكونة من (٣٠) غير مستفيد مايلي:-

١) تحديد المجال المكاني لغير المستفيدين وهو توابع قرية المنصورة، وذلك بعد تأكد الباحث من عدم توافر أي بيانات عنهم في سجلات الجمعية، وعدم الاستفادة من الجمعية بأي شكل.
٢) أن المقارنة بين أسر المستفيدين وغير المستفيدين لا يمكن أن تكون لها أي دلالة ما لم تكن المجموعات التي يقارن بينها تتميز بأنها قابلة للمقارنة.
٣) اعتبار رب الأسرة هو وحدة الدراسة لأسر غير المستفيدين.

---

(١) ولتحقيق مزيد من الثبات والصدق لاستمارات البحث أو الدراسة قام الباحث بحساب الثبات عن طريق إعادة التطبيق للاستمارات على (٣٠) مستفيد وأخرى (٣٠) غير مستفيد، ثم حساب معامل ثبات جتمان باستخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية ($SPSS_{22}$) ، حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٦). وهو معامل ثبات مقبول يعبر عن ثبات الاستمارات وصلاحيتها للتطبيق النهائي.

د) مراجعة استمارة البحث Editing :

بعد قيام الباحث بجمع البيانات من الميدان تمت مراجعتها على مرحلتين وهما :

المرحلة الأولى : فى الميدان حيث تمت مراجعة سريعة للاستمارات للتأكد من أنه قد تم استيفاء البيانات جميعاً، وفى حالة اكتشاف أخطاء أو نقص يعود الباحث لاستيفائها من أفراد البحث.

المرحلة الثانية : المراجعة المكتبية وفيها تم اكتشاف الأخطاء التى لم تكشفها المراجعة الميدانية، ومحاولة تصحيحها ان إمكن، او إعادتها للميدان مرة إخرى.

وراعى الباحث عدم القيام بعمليات حسابية فى هذه المرحلة مثل حساب السن حتى تاريخ البحث أونصيب الفرد من دخل الاسرة وغير ذلك [1] من البيانات خشية الوقوع فى الخطأ.

ثامنا : المعالجات الإحصائية للبيانات:

من أجل الإجابة على اسئلة هذه الدراسة تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ($SPSS_{22}$). وهو برنامج إحصائى يستخدم فى مجال العلوم الاجتماعية ؛ حيث يوفر هذا البرنامج إدارة قواعد البيانات، وكذلك التحليل الإحصائى لها عن طريق برنامج يستخدم قوائم وصفية ومربعات بسيطة لإنهاء الأعمال بسهولة ويسر. [2]

وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية :

أ) التكرارات والنسب المئوية: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسى لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، ويتم الاستفادة منها فى وصف عينة الدراسة.

ب) المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري: لمعرفة أتجاه أراء اسر غير المستفيدين نحو الدو الذي يجب أن تهتم به الجمعية. حيث أن الأنحراف المعياري من (٠- ١) يعني أنه لاتوجد تشتت في الآراء ، وبالتالي فالرأي الراجح هو الأعلي في التكرار، أما من (١,١ فأكثر) يعني وجود تشتت في الآراء ، وبالتالي ليس هناك رأي راجح بين استجابات المبحوثين.

ج) اختبار مربع كا^{2} لحسن التطابق.وبالنسبة للدلالة ليست للفروض ولكن للآراء هل هي جوهرية أم غير جوهرية عند مستوي المعنوية (٠,٠٥).

---

(١) سنه الزواج، سن الزواج، امتلاك السلع المعمرة (ثلاجة، غسالة،...)، الديانة.

(٢) عبدالحميد عبداللطيف ، استخدام الحاسب الآلى فى مجال العلوم الاجتماعية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ ، صـ ٦٣.

د) القطاعات الدائرية لتوضيح الخصائص الديموغرافية والسكانية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسكنية في صورة أشكال.

تاسعا: تحليل وتفسير البيانات :

وبعد الإنتهاء من عملية معالجة البيانات قام الباحث بتحليل هذه البيانات تحليلاً كمياً وكيفياً، فالأسلوب الكمى الذى يعتمد على البيانات والأرقام قد يكون غير كاف وحده للتعمق فى فهم الظواهر الاجتماعية أو جوانب معينة منها كالمواقف والآراء والقيم، لذلك قد تنبه بعض الباحثين إلى ضرورة الاستعانة بالأسلوب الكيفى إلى جانب الأسلوب الكمى، لأن ذلك يؤدى إلى توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية الأمر الذى يساعد على دقة التحليل وبخاصة فى البحوث الاجتماعية التى تتطلب نوعاً خاصاً من المعالجات يتناسب مع طبيعتها. (١)

عاشراً : الصعوبات التى واجهت الدراسة:

ومن الصعوبات التى واجهت الدراسة مايلي:

١) وجود ما يشوبة خلط فيما يتعلق بالمفاهيم، حيث يشار إلى المجتمع المدنى أحياناً بالمجتمع الأهلي وأحياناً باسم المنظمات غير الحكومية.

٢) وجود تباين فى بعض الدراسات حول ضم الأحزاب السياسية مثلا إلى دائرة مؤسسات المجتمع المدنى، والبعض الأخر يستبعدها من مؤسسات المجتمع المدنى(٢).

٣) ضعف إدراك بعض العاملين فى الجهات والهيئات المعنية بالجمعيات الأهلية بأهمية الابحاث العلمية، مما يعكس محدودية الوعى بأهمية الدراسات العلمية.

٤) التضارب فى البيانات والأرقام حول عدد الجمعيات الأهلية فى مصر عموما، ومحافظة بنى سويف بصفة خاصة، وعدم وجود قاعدة بيانات حقيقية.

٥) قلة وضعف المعلومات لدى العاملين على الجمعيات الأهلية مما أعاق عملية البحث والدراسة

٦) تحديد عينة المستفيدين وغير المستفيدين سواء على المحافظة ككل أو منطقة محددة.

٧) ارتفاع نسبة الأمية داخل مجتمع الدراسة.

٨) الحذر الشديد من جانب العاملين على البيانات الرسمية في إعطائها.

---

(١) طلعت إبراهيم لطفى ، أساليب وأدوات البحث الاجتماعى، مرجع سابق ، صـ ١١٨.

(٢). ومن أنواع منظمات المجتمع المدنى طبقاً لما ورد فى دليل المجتمع المدنى الذى وضعته منظمة سيفيكس ما يلى :-
(المنظمات الخيرية، منظمات التنمية، منظمات حقوق الانسان، جمعيات الاعمال، الغرف التجارية، التعاونيات، النقابات المهنية، اتحادات العمال، مراكز الشباب، النوادى الرياضية،المنظمات الإنسانية، المنظمات العقائدية، الكنائس، المساجد، المنظمات الأخرى المسجلة لدى وزارة الشئون الاجتماعية).

look at :**Civicus Civil Society Index Toolkit**, Implement phase 2003-2004, Material distributed at The civil society Index Gobal seminar 21-26،September, 2004 .

وقد تم التغلب علي هذه الصعوبات كما يلي:-

١) الاعتماد علي المقابلة للتغلب علي الأمية في مجتمع البحث.

٢) اختيار قرية المنصورة وتوابعها لتكون الإطار المكاني للمستفيدين وغير المستفيدين بدلاً من المحافظة ككل،أو قري الوحدة المحلية التي تخدمها الجمعية.

٣) الاعتماد علي المصادر الحكومية في مراجعة البيانات والنشرات.

الخاتمة:

تعتبر الدراسة الميدانية جزء مكمل وهام للبحث النظرى، حيث يتم فيها جمع البيانات باللجوء إلى استخدام الأدوات المناسبة، ثم يلى ذلك تفريغ البيانات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها بهدف الخروج بمعلومات وافية وواضحة تترجم البحث النظرى وتؤكده، أو تستخدم كمؤشر يتم الاستعانة به فى بحوث أخرى تكميلية، وبالتالى فإن هذه الدراسة الميدانية التى يعرضها الباحث تثرى البحث النظرى، وتمدنا بحقائق واقعية، وتسمح للباحث بالإجابة علي التساؤلات السابق وضعها بناءً على ما تسفر عنه الدراسة الميدانية من نتائج، ولذلك فإن الدراسة الميدانية تعطينا الفرصة لاستشراف المستقبل ووضع الخطط الثابتة ومتابعتها، وأيضاً إتاحة الخيارات المتعددة التى تساعد على اتخاذ القرار.

وفي إطار المجال الزمني للدراسة اعتمد الباحث على جدول جانت للخطة (Gantt Chart)، وهو أسلوب فني للجدولة شائع استخدامه في الخدمة الاجتماعية، وفي التخطيط الاجتماعي، يوضح بيانياً كل أنشطة الخطة أو المنظمة أو الدراسة العلمية، والوقت المطلوب لإتمام كل عنصر أو نشاط، رأس الجدول افقياً يدون التواريخ اليومية والشهرية والسنوية للفترة التي تستغرقها الخطة أو الدراسة العلمية، وفي عمود جانبي رأسي للجدول ترتب العناصر والأنشطة المطلوب تنفيذها، وكل عنصر أو نشاط له خط افقي تحت التواريخ يوضح عليه متى يبدأ ومتى ينتهي من النشاط.[١] والباحث ينويه عن أن جدول جانت Gantt، لا يوضح الاتصال الداخلي بين الأنشطة، فإن هناك جدول آخر وهو PERT يستخدم للخطط الأكثر تعقيدا والتي تتطلب توضيحا أكثر[٢].

وبعد الانتهاء من عرض الإجراءات المنهجية للدراسة، نعرض في الفصل التالي لمجتمع الدراسة أي قرية المنصورة، وأيضاً لجمعية تنمية المجتمع المحلي كدراسة حالة.

---

(١) أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره، صـ٢١٧

(٢) **خريطة متابعة وتقييم البرنامج Program Evaluation Review Technique :**

وهي إجراءات شائعة الاستخدام في الإدارة التنظيمية لربط الأهداف بالوسائل بطريقة منطقية ومنظمة ، حيث تنظر لأغراض البرنامج وتوضح كل الانشطة المطلوب أدائها ، والوقت المطلوب لكل منها ، والسياق المتعاقب لعمليات البرنامج، والموارد المطلوبة لكل مرحلة ، وكل هذه البيانات ترسم في خريطة وتعلق في مكان يستطيع العاملين من خلاله الاطلاع عليها، واختصارها PERT.

الفصل السابع

جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة

- **أولاً :** مجتمع الدراسة.
- **ثانياً :** جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة (دراسة حالة).

الفصل السابع

جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة

يهدف هذا الفصل إلى تقديم نبذة عن قرية المنصورة حيث النطاق الطبيعى لجمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة محور دراسة الحالة للدراسة الراهنة، بالإضافة إلى توضيح أهم الخدمات المتوافرة فى هذه القرية وتاريخها، وأيضاً الخدمات العامة.

كما يهدف هذا الفصل إلى دراسة حالة لجمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة من خلال جميع المراحل التى مرت بها عموماً والوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بها، وعدم الاكتفاء بالوصف الظاهرى أو الخارجى لها، مع التعرف على مشروعاتها.

وفيما يلى نعرض الآتى :

- **أولاً :** مجتمع الدراسة.
- **ثانياً :** جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة (دراسة حالة).

أولاً : مجتمع الدراسة :

سبق وأن قام الباحث بتحديد المجال الجغرافى أو المكانى لهذه الدراسة،على اعتبار أنها تقتصر على قرية المنصورة التابعة لمركز ناصر بمحافظة بنى سويف، والعزب المختلفة التابعة لها وهما عزبتين:-

١) عزبة محمود حمد (التأية).

٢) عزبة عبدالباقى.

ومفهوم القرية عبارة عن تجمع سكانى دائم فى منطقة جغرافية معينة يقيم فيها سكان فى مساكن متجاورة وتربطهم علاقات اجتماعية قوية ويعمل غالبيتهم بالزراعة [١].

ويضع الباحث مفهوماً إجرائياً مؤداه "**أن القرية مجتمع محلى له طبيعة تكاملية أو بنيان متكامل يضم مجموعة من الجماعات أو العائلات التى تنشأ بينهم علاقات قرابة متفاعلة، ويسود بينهم مقومات الحياة المشتركة، وتتوافر فيه المشروعات الإنتاجية والخدمية التى تستهدف تنمية وحل مشكلات سكانه**".

وبالتالى فقرية المنصورة وتوابعها يقطنهما المستفيدين وغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة وهم عينة الدراسة ومجتمع البحث.

وتشير إحصاءات تعداد السكان عام ٢٠١٣م إلى أن إجمالي عدد الأسر فى مجتمع البحث (قرية المنصورة وتوابعها) يبلغ (٤٨٥ اسرة)، وعدد سكانها (٢٤٢٣ نسمة)، كما أن عدد الذكور يبلغ (١٢٦٩ نسمة)، وعدد الإناث (١١٥٤) نسمة، والأسر نجد منها (٣١٣) أسرة فى القرية نفسها، أما (١٧٢) أسرة

(١) مسعد الفاروق حمودة ، تنمية المجتمعات المحلية ، مطبعة سامى، الإسكندرية، ١٩٩٧ ، صـ ١٣

موجودة فى العزب والتوابع لها من عزب [عزبة محمود حمد – عبدالباقى]، وعدد السيدات فى سن الحمل (٤٠٤) سيدة.[١]

وتقع قرية المنصورة غرب مركز ناصر حيث يحدها من الشرق قاعدة دنديل الجوية (المطار الحربى) وعزبة محمود حمد، ويحدها من الغرب قرية الحمام، ومن الشمال قرية بنى خليفة، ومن الجنوب قرية الحرجة، وتبعد قرية المنصورة عن محافظة بنى سويف بحوالى (٤٠ كم٢)، وتبعد كذلك عن المركز بحوالى (٣٥كم٢).

وتعتبر القرية زراعية من المقام الأول حيث أن أغلب سكانها يعيشون على الجانب الزراعى، وأن قلت الحرف والمهن داخل القرية، اما طبيعة التربة فنجدها طينية صالحة للزراعة.كما توجد بعض المساحات القليلة التى تعتبر تربتها طينية رملية، وتكثر بها زراعات (القمح، والذرة، الرفيعة، والقطن)، وتعتبر هذه المحاصيل من المحاصيل الرئيسية مع زراعة البرسيم بكميات كبيرة، حيث أنه العلف الرئيسى للحيوانات مع بعض الزراعات البسيطة للبصل والطماطم والثوم والبنجر عند كبار الملاك.

ونجد منازل القرية مبنية بالطوب الأحمر والبلوك الأبيض، مع بعض المنازل القديمة المبنية بالطوب اللبن، وكان الأهالى يتزاحمون على البناء فى الأراضى الزراعية، ولكن بعد قرار الحاكم العسكرى قبل ٢٥ يناير ٢٠١١، بعدم البناء على الاراضى الزراعية، بدأ الاهالى نتيجة الزيادة السكانية إلى الإتجاه بهدم المنازل القديمة وإعادة بناؤها بالطوب الأحمر أو الابيض، ومعظم هذه المنازل لا تزيد عن طابقين نتيجة وجود المطار الحربى، فأدى ذلك إلى عدم ارتفاع المنازل،وتصميمات هذه المنازل تكون عادة على شكل غرف مختلفة، والبعض القليل منها يتم تنظيمه بحيث تكون هناك مساحة شقة أو شقتين بالمنزل.

وعن الجانب التاريخى للقرية وبالرجوع إلي الإخباريين يتضح من خلال الجدول رقم (٧-١) التالي: -

العام	الحدث
١٨٠٠م	كان يسكن القرية مجموعة من الناس يدعون بالحسينية.
١٨٠١ م	دارت معركة بين الحسينية وصقر، وانتصر صقر، وسميت المنصورة لهذا النصر.
١٨٣٠م	نزوح بعض العائلات إلى القرية، وعددهم اثنان وهم (فونوى، عشرى).
١٨٤٠م	تكونت القرية من ثمانى عائلات وهم (صقر، سالم، بلال، أبو طالب، خلف، حسن على، عشرى، فرنوى).
١٨٥٠م	تم بناء أول مسجد بالقرية وهو مسجد (السرسناوى)، ومازالت آثارة موجودة حتى الآن.
١٨٥٥م	استولى الخديوى أسماعيل على مساحة ١٥٠ فدان من أراضى القرية، أضيفت للخاصية الملكية.
١٨٧٠م	انتشر مرض الكوليرا مما أدى إلى وفاة عدد كبير من سكان القرية.
١٨٨٠م	عين أول عمدة للقرية وكان يدعى " شيمى على "، وهو من عائلة حسن على.

(١) محافظة بنى سويف ، بيان بعدد سكان محافظة بنى سويف فى ٢٠١٣/١/١ م ، مرجع سبق ذكره.

١٩٠٠م	تم بناء مسجد الحاج محجوب وهو المسجد الرئيسى حالياً بالقرية.
١٩٣٥م	انتقلت العمُودية من عائلة " حسن على " إلى عائلة " سالم ".
١٩٥٦م	قام الإصلاح الزراعى بتوزيع فدانين لكل أسرة.
١٩٦٢م	كانت أول حنفية للماء العزب بالقرية وهى عمومية.
١٩٦٣م	تم بناء الجمعية الزراعية.
١٩٦٧م	تم ضرب المطار الحربى المجاور للقرية، مما أدى إلى وفاة عدد كبير من سكان أهل القرية وكذلك وفاة عدد كبير من المواشى الموجودة آنذاك فى الأراضى الزراعية.
١٩٨٣م	تم إشهار جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة.
١٩٨٩ م	تم تأجير شقة من الزراعة واستخدامها كمدرسة ابتدائية.
١٩٩٧ م	تم حل مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلى، وتعيين مجلس إدارة من الشباب
١٩٩٩ م	تم دخول التليفونات إلى القرية.
٢٠٠١ م	الحصول على منحة من السفارة اليابانية لبناء مركز تعليمى لجمعية تنمية المجتمع المحلى بالقرية، ومنذ هذا العام وتقوم جمعية تنمية المجتمع المحلى بالقرية بالتعاون مع العديد من الجهات الدولية والمحلية للقيام بتنفيذ مشروعات وهو ما سنوضحه لاحقاً.

وتتوافر فى قرية المنصورة عدداً من الأنشطة ومنها أنشطة زراعية، تجارية، أنشطة أخرى، وذلك على النحو التالى:-

١) أنشطة زراعية :

يعمل الغالبية العظمى من سكان قرية المنصورة بالزراعة، حيث أنها الحرفة الرئيسية لمعظم سكان القرية، ومن الحاصلات الزراعية التى يزرعها أهل القرية (القمح – القطن – الذرة (الرفيعة – الشامية) – البرسيم – الطماطم – البصل)، وقد تم حديثاً إدخال محاصيل زراعية جديدة مثل (النباتات العطرية – البنجر – الثوم – الأرز)، وتقل زراعة الموالح.

٢) أنشطة تجارية :

بعض السكان يعملون بالتجارة كتجارة الغلال، والمواشى، والطيور، وتجارة الخضر والفاكهة، وخاصة السيدات عائلات الأسر، وتجارة المواد الاستهلاكية.

٣) أنشطة أخرى :

ويعمل سكان القرية فى بعض المهن المختلفة مثل الحدادة والصيد وآخرون يعملون بالقطاع العام والخاص. وإلى جانب ذلك تتوافر فى قرية المنصورة بعض الخدمات ومنها الخدمات التعليمية والصحية والزراعية والاجتماعية وخدمات الكهرباء والمياة، بالإضافة إلى بعض الخدمات العامة، وذلك على النحو التالى:

١) الخدمات التعليمية بقرية المنصورة :

يوجد بالقرية مدرستان إبتدائي واحدة فى القرية والاخرى بعزبة محمود حمد.

٢) الخدمات الصحية بقرية المنصورة :

تخدم قرية المنصورة الوحدة الصحية بقرية الحمام التابعة لها، وتتكون الوحدة الصحية من دورين الأول يتكون من الاستقبال وغرفة الكشف، المعامل، مركز تنظيم الأسرة، حجرة الطبيب والصيدلية، أما الدور الثانى يتكون من استراحة الطبيب. ويوجد بالوحدة الصحية عدد (٢٩) عامل : موزعين ما بين طبيب،وسبعة للتمريض، ومساعد معمل، ومعاون صحة،و سبع إداريين، وثلاث أمناء مخازن، وست عمال، ويستفيد من الخدمات العلاجية مائة وخمسون فرداً، ومن رعاية الأمومة والطفولة مائة فرداً، ومن رعاية أمهات أثناء الحمل عشر، والولادة عشر، والتطعيمم للأمهات (١٥)، وتطعيم المواليد (٢٥) للذكور بينما (٢٠) للإناث، أما وسائل تنظيم الأسرة فهى (٤) لولب، (١٥) حبوب، (٢٥) حقنة، وأخرى (١٠)، وذلك خلال شهر.

٣) الخدمات الزراعية بقرية المنصورة :

توجد بالقرية جمعية زراعية،ولكن دورها محدود للغاية، حيث يتمثل فى توفير السماد أحياناً، أو متابعة محصول القطن فقط دون الاهتمام بباقى المحاصيل، أو محاولة توعية الفلاحين وما يجب عليهم عمله لرفع إنتاجية الأرض الزراعية، ويبلغ زمام القرية حوالى (٨٣٤) فداناً.

٤) الخدمات الاجتماعية بقرية المنصورة :

يوجد بالقرية دار حضانة بجمعية تنمية المجتمع المحلى تتكون من فصلين مجهزين، كما تضم لعب متنوعة، ويستفيد منها (٦٥) طفلاً. كما يوجد بالقرية جمعية تنمية المجتمع المحلى، وما تمارسه من أدوار متنوعة ومشروعات وأنشطة مختلفة وهى موضوع دراسة الحالة للدراسة الراهنة.

٥) خدمات الكهرباء والماء بالقرية :

يوجد بالقرية محول كهرباء واحد يخدم القرية، إلا أنه يوجد ضعف فى بعض الأماكن بالقرية وذلك راجع إلى سوء توزيع الأحمال على الشوارع، وعدد الأسر المتصلة بالشبكة (٢٧٩) أسرة، وعدد أعمدة الإنارة (٥٠) عمود.

كما أن القرية تعتمد على مياه محطة معصرة نعسان، كما لا توجد طلمبات للمياه إرتوازية داخل القرية، وقامت جمعية المجتمع المحلى بالمنصورة بالتعاون مع هيئة كير الدولية والحصول على منحه بمبلغ (١٥٠٠٠) جنية، وذلك لعمل توصيلات المياه النقية للأسر المحرومة، والتى تم إعداد حصر لها من خلال الهيئة العامة للصرف الصحى ومياه الشرب، وكذلك من خلال مركز المعلومات بالقرية، وذلك على هيئة قروض بسيطة للأسرة إلى جانب حصول الجمعية على تخفيضات بنسبة (٥٠%) على توصيلات المياه، ويسدد العميل أو الأسرة على (١٨) شهر بفائدة (٧%)، أما الصرف الصحى يخدم عدد (٢٠٠) أسرة فى القرية.

٦) الخدمات العامة بقرية المنصورة :

ومن الخدمات العامة نلاحظ الطرق، ونوع الطرق داخل القرية يتضح من خلال الجدول رقم (٧-٢) التالي.

جدول رقم (٧-٢)

يوضح نوع الطرق داخل القرية

الطرق الداخلية						الطرق الخارجية					
مرصوف		ممهد		ترابي		مرصوف		ممهد		ترابي	
-	-	١ كم	٧ م	٥ كم	٥م	١ كم	٧م	١كم	٧م	-	-

المصدر: سجلات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

ويوجد بالقرية ثلاثة مساجد تابعة لوزارة الأوقاف كما بها مخبز وحيد، كما يوجد بالقرية العديد من المحلات التجارية مثل البقالة والأدوات المنزلية والخردوات، والمنظفات، الحلاقة،مطعم للفول والفلافل، محلات ملابس، كما يوجد بالقرية مركز للمعلومات.

و تتماز الاتجاهات الاجتماعية بقرية المنصورة ببناء القوة للعلاقة بين أفراد المجتمع بعضهم البعض، ويظهر ذلك واضحاً فى المناسبات الاجتماعية (الأفراح – الأعياد- المناسبات الاجتماعية الأخرى)، وأيضاً قوة العلاقة بين عائلات القرية، وتظهر فى صلات الزواج والمصاهرة. وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات أن هناك ترابط بين أفراد الأسر، وبين العائلات حيث يلجأون لكبير العائلة في الزواج والمشاكل العائلية، كما يلجأون إلى الميعاد والأحتكام لكبار الأسر والعائلات لفض المنازعات.

ومن العادات والتقاليد السيئة السائدة في القرية مايلي:

١) كثرة الإنجاب :

تبين من خلال المقابلات مع سيدات وزوجات متزوجة حديثاً، أن هناك ارتفاع في معدل مواليد القرية، ويرجع السبب في ذلك إلى تعدد الزوجات ورغبتهم في إنجاب الذكور، ويرى البعض الآخر أن الأولاد عزوة، وإنهم يساعدونهم على العمل في الحقل، والعمل خارج القرية لرفع متوسط دخل الأسرة.

٢) الزواج في سن مبكر :

ومن خلال البحث مع الرجال والشباب تبين انتشار الزواج المبكر، وهذا يرجع كما يقولون (خليها تطلع علشان نشوف غيرها)، والبعض يقول (طلامة أنها مبتتعلمشي تقعد ليه)، والبعض الآخر يزوج ابنه ليفرح به، ويرى أولاده، وتقول سيدة (زواج البنت سترة).

٣) ختان الإناث :

وتبين من خلال الملاحظة بالمشاركة أن معظم أهل القرية المتعلمين وغير المتعلمين يفضلون ختان الإناث، وهذا راجع إلى الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد الخاطئة السائدة في المجتمع القروي، وأنهم يلجأون في ذلك (للداية) أو للممرضة يحضرونها في البيت، وأكدت مجموعة من النساء أن هذه عادة منذ أجدادهم، وأن هذا أفضل للبنت.

ومجتمع قرية المنصورة مثل سائر المجتمعات الريفية تسوده بعض المشاكل، ومن أهم هذه المشاكل التي تم رصدها من خلال المقابلات التي تمت داخل القرية والمتعلقة بالمجال الاجتماعي والثقافي بها ما يلي :

١) انتشار عادة الزواج المبكر للشباب والفتيات بالقرية.
٢) انتشار عادة ختان الإناث بالقرية.
٣) قلة تعليم البنات.
٤) انتشار ظاهرة تسرب التلاميذ من المدارس.
٥) تعدد الزوجات داخل الأسرة الواحدة.
٦) كثرة الإنجاب.
٧) الاعتماد على مهنة الزراعة فقط.
٨) انتشار البطالة بين الشباب.
٩) قلة عدد المتعلمين من كبار السن.

وفيما يلي يطرح الباحث عدداً من الحلول المقترحة لهذه المشاكل ومنها :

١) تنفيذ حملات توعية صحية واجتماعية
٢) عمل ندوات توعية
٣) إنشاء مركز طبي بالقرية
٤) الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية وتصحيح العادات والمفاهيم الخاطئة.
٥) التوعية الدينية لأهالي القرية
٦) تنفيذ حملات توعية وزيارات منزلية للحد من ظاهرة ختان الإناث.

وهذه الحلول المقترحة يرجعها الباحث للإمكانيات المتاحة بالقرية ومنها :

١) وجود جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.
٢) وجود رائدت ريفيات بالجمعية مدربات.
٣) وجود رجال دين بالقرية.
٤) وجود ثلاثة مساجد بالقرية.
٥) توافر الجهود الذاتية (مادية وعينية).

والمجال الاقتصادي بالقرية يواجه عدة مشاكل من أهمها حسب المقابلات والدراسة الميدانية والاعتماد على الملاحظة بكافة صورها الآتي :

١) انخفاض معدل إنتاجية الأرض الزراعية.
٢) الاقتصار على نوع معين من المحاصيل.
٣) عدم استفادة صغار الملاك للأراضي الزراعية من الميكنة الحديثة.
٤) تعرض بعض المحاصيل للآفات والإصابة بها (القطن، القمح، الذرة).
٥) قلة الثروة الحيوانية داخل القرية.
٦) هجرة الشباب بنسبة كبيرة إلى خارج المحافظة.
٧) الاعتماد على الأسمدة الكيماوية والبعد عن المكافحة الطبيعية.
٨) قلة النشاط التجاري بالقرية والقرى المجاورة.
٩) عدم تنوع مصادر الدخل داخل الأسرة.

ويرجع الباحث الأسباب الجذرية للمشاكل الاقتصادية داخل قرية المنصورة إلى :

١) قلة المرشدين الزراعيين.
٢) ضعف خصوبة الأراضي الزراعية.
٣) سيطرة المطار الحربي على جزء كبير من أجود الأراضي الزراعية.
٤) قلة الخدمات البيطرية، وارتفاع تكاليف العلاج بالوحدة البيطرية.
٥) قلة الورش والمشروعات الصغيرة والتي توفر فرص عمل.
٦) عدم توعية الأهالي بأهمية المكافحة الطبيعية وكيفتها.
٧) عدم وجود دورات تدريبية تساعد على إدارة المشروعات.

ومن الحلول المقترحة لتحسين الوضع الاقتصادي يوردها الباحث في الآتي:

١) تبني جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة التدريب على إدارة المشروعات.
٢) أن تتقدم جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة بمقترح للجهات الممولة لإقامة مركز تدريب مهني بالقرية تابع للجمعية.
٣) عمل ندوات إرشادية للمزراعين.
٤) تنوع المحاصيل الزراعية المدرة للدخل (العطور، البنجر، الأرز، البطاطس).
٥) توعية الأهالي بتوافر الخدمات البيطرية مجاناً لأن هذا حق مكتسب لهم.
٦) تفعيل دور الجمعية الزراعية ومطالبتها بتوفير الآلات الزراعية الحديثة، والأسمدة العضوية داخل القرية.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات عدداً من المشاكل المتعلقة بالوضع الصحي والبيئي في القرية وهي :

١) عدم وجود وحدة صحية بالقرية.
٢) قلة الاهتمام بالرعاية الصحية للأم الحامل.
٣) انتشار الأمراض الجلدية وأمراض العيون.
٤) ربط الحيوانات أمام المنازل.
٥) ضعف الوعي عند الأم الحامل بمواعيد التطعيمات.
٦) ارتفاع منسوب المياة الجوفية.

وفيما يلي يقترح الباحث عدداً من الحلول المقترحة لهذه المشاكل ومنها :

١) أنشاء مستوصف طبي.
٢) وجود طبيب مقيم بالقرية.
٣) توعية الأم بأهمية النظافة الشخصية للأطفال والمنزل.
٤) الاهتمام بشبكة الصرف الصحي بالقرية وعمل صيانة دورية لها.
٥) عمل حملات توعية بأهمية تنظيم الأسرة.

وعلى المستوى التعليمي تظهر مشاكل منها :

١) قلة التعليم بالقرية وخاصة الفتيات وكبار السن.
٢) الارتفاع الكبير في نسبة الأمية بالقرية.
٣) قلة الوعي لدي أولياء الأمور بالتعليم وأهميته لأن أكثرهم من الغير متعلمين.
٤) أنشغال أولياء الأمور بالزراعة.
٥) قلة الدخل والذي تسبب في إشراك الأولاد مع ذويهم بالعمل في الحقل.

ويلاحظ الباحث أن هناك إمكانيات متاحة بالقرية للمساهمة في إيجاد حلول للمشاكل على المستوى التعليمي ومنها :

١) وجود أراضي متاحة لبناء المدارس بالقرية.
٢) وجود جمعية تنمية مجتمع محلي بالقرية.
٣) وجود شباب من حملة المؤهلات العليا ولديهم الخبرة للعمل في فصول محو الأمية.

ويرى الباحث"أن تنمية القرية المصرية تنمية متكاملة تعد نقطة البدء الأساسية لإحداث تنمية شاملة للمجتمع المصرى،حيث تنعكس أوضاع القرية على إشباع حاجات أساسية فى مقدمتها الغذاء الذى أضحى الاعتماد على الذات فيه أحد المعايير الجوهرية لقياس جوهر التنمية ونجاحها ورشاد السياسة

العامة وعقلانيتها، إلا أن دراسات مجتمع القرية المصرية لا تزال بحاجة إلى جهود مكثفة ودراسات تاريخية وواقعية ملموسة تثرى فهمنا بأوضاعها وتغيرها وعوامل هذا التغير وما تضمنه من ثوابت ومتغيرات نسبية."

ثانياً : جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة (دراسة حالة).

تتحدد القيمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للجمعيات الأهلية، بمدى قدرتها على تبنى وتحقيق أهداف محددة والقيام بأنشطة تساهم فى إشباع الحاجات المادية وغير المادية لفئات المجتمع المختلفة، وكذلك بمدى قدرتها على دفع المواطنين وتشجيعهم على المشاركة فى صنع السياسيات العامة وتنفيذها.

وقد تم إنشاء جمعيات تنمية المجتمع في القرى والضواحي كبديل للجمعيات الأخرى لتقوم بدور الشريك المحلي للبرامج المركزية. إعمالاً لمبدأ الاندماج إلى حد ما. ولم تكن جمعيات تنمية المجتمع تمثل الدولة، كما لم تكن مستقلة عنها، ويوجد في معظم القرى الكبيرة والمناطق الحضرية في مصر، واحدة على الأقل من تلك الجمعيات، وعلى الرغم من وجود مجالس إدارة منتخبة لتلك الجمعيات، إلا أن تلك الانتخابات لم تحل دون تعيين بعض أعضاء مجلس الإدارة، وقد اضحت هذه الجمعيات غير متوافقة مع الزمن، وذلك لأنها نتاج فترة لم يكن يعترف فيها بدور المجتمع المدني كشريك فعال ومتكافئ.[١]

وهذه الجمعيات تأثرت بالتغيرات الاقتصادية والديمقراطية والتحولات التي شهدها المجتمع، فلم تعد قادرة على القيام بدور فعال، وبدأت تعانى من تفاقم مشكلات نقص التمويل، وسوء الإدارة، والجمود، والعجزعن التصدي لزيادة الفقر، وقد أصبح التميز بين الطبقات أكثر وضوحاً حيث اتسعت الفجوة بين دخول الفئات المختلفة، ولقد أدت تلك العوامل مجتمعة إلى ظهور فجوة في خدمات الرعاية أو في فعاليتها التي بدأت تدخل لسدها منظمات المجتمع المدني.

ومفهوم جمعية تنمية المجتمع المحلي "Community Development Association" CDA يتحدد في أنها نوع من الجمعيات الاجتماعية يتم شهرها طبقاً للقانون الخاص بالجمعيات والمؤسسات الخاصة. ويقوم بتكوينها أهالي الحي الحضري أو القرية بهدف توفير خدمات اجتماعية يحتاجها السكان، وتعتبر جمعيات تنمية المجتمع المحلي من الجمعيات القاعدية Grass roots orientation. وتتمتع بصفة النفع العام منذ إنشائها، وتعتبرها العديد من المؤسسات القومية والدولية ركيزة يمكن الاعتماد عليها في تنمية المجتمعات المحلية.[٢]

---

(١) Heba handaussa، et al ; **Egypt Human Development Report**,OP, cit ,p117

(٢) أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره، صـ١٠٥.

وفى هذا الجانب تسعى الدراسة الحالية إلى دراسة حالة لإحدى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف ألا وهى "جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة"، وذلك على النحو التالى :

١) وصف الجمعية والمراحل التى مرت بها.
٢) مشروعات الجمعية وفاعليتها.

١) وصف الجمعية والمراحل التى مرت بها :

من منطلق حاجة قرية المنصورة الشديدة إلي خدمات اجتماعية واقتصادية و ثقافية، وأيضاً دينية نشأت جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة لتحقيق الأهداف، وتلبية الخدمات التى تحتاجها القرية ، **وقد مرت الجمعية بالمراحل الآتية:-**

المرحلة الأولى : بدأت عام ١٩٨٣م بإشهار الجمعية،وذلك على يد عدد من الأهالى، وهم فى سن كبيرة واشتهرت تحت رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٨٣ بتاريخ ١٩٨٣/٣/١م.

المرحلة الثانية: كانت نقطة التحول ؛حيث تم حل مجلس إدارة الجمعية القديم، وتم تعيين مجلس إدارة جديد من الشباب، وكان ذلك عام ١٩٩٧م. وفى عام ٢٠٠١م انفتحت الجمعية على مختلف النشاطات والشركات مع الجهات الأخرى سواءً داخلية أو خارجية (دولية)، وذلك حينما حصلت الجمعية على منحة من السفارة اليابانية لبناء مركز تعليمى بها رمزاً للصداقة بين شعب اليابان وقرية المنصورة، وخلالها تبرع عمدة القرية بمساحة (١٨٠) متر لبناء المركز التعليمى.

المرحلة الثالثة والحالية : الجمعية مشهرة برقم (٢٤٢ لسنة ١٩٨٣)، وقد تم تعديل القيد بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٣م، وذلك لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الجمعية، وذلك لإضافة العمل على نطاق مستوى المحافظة بدلاً من المركز، وتعديل قيمة رسم العضوية، و الاشتراك السنوى بالجمعية العمومية، إضافة إلى اتساع الشراكات داخلياً وخارجياً، وتعديل بعض بنود اللائحة الأساسية للجمعية.

ونعرض فيما يلى للجمعية وما تقدمه :

اشهرت جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، وهى إحدى قرى مركز ناصر بمحافظة بنى سويف بوزارة التضامن الاجتماعى تحت (رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٨٣)، وذلك بتاريخ (١٩٨٣/٣/١)، وتتكون الجمعية العمومية من (٣٢٥) عضواً،حيث يمثل العنصر النسائى منهم ١٢٥ عضواً.

أما الجمعية فتعمل على نطاق محافظة بنى سويف عموماً، وخاصة قرية المنصورة وتوابعها (عزبة محمود حمد، عزبة عبدالباقى)،كذلك الوحدة المحلية بالحمام وقُراها هى (الحرجة، منشأة هديب، ينى خليفة، إضافة إلى قرية الحمام وتوابعها ٩ عزب)، وذلك حسب القانون (رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢)، و تم

تعديل القيد بتاريخ (٣/ ١٢/ ٢٠٠٧)، وذلك لإضافة العمل على نطاق المحافظة بدلاً من المركز، وتعديل قيمة رسم العضوية والاشتراك السنوى بالجمعية العمومية.

وتتمثل **رؤية الجمعية** فى أن تكون "مجتمع المنصورة مجتمع واعى منتج متكامل بيئياً ووصحياً"، وبالتالى فإن **رسالة الجمعية** هى " نحن جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة بما لدينا من خبرات فى مجال العمل التنموى، وبنفس روح الفريق التى بدأنا بها، نسعى لتحسين المستوى الصحى والبيئى والاقتصادى والثقافى لقرية المنصورة والقرى المجاورة، من خلال تقديم برامج تنموية بمشاركة جميع أفراد المجتمع، مع الحفاظ على قيم وعادات المجتمع ".

أما **مقر الجمعية** فهو عبارة عن مبنى مكون من ثلاثة طوابق على قطعة أرض بمساحة حوالى (١٧٠) مترمربع، **فالدور الأول** به مقر حضانة الخطة بالجمعية، **والدور الثانى** عبارة عن مكتب مجلس الإدارة، ومكاتب لمشروعات قروض الصندوق الاجتماعى، وتوزيع الخبز، وقروض منحة صندوق الدعم ومخزن الجمعية، **والدور الثالث** عبارة عن مركز تدريب حاسب آلى به عدد ٢٦ جهاز كمبيوتر وقاعات مجهزة للتدريبات، وعدد (٢) مكتب للخدمات، ومقر لمشروع تحسين الوضع البيئى والصحى، وأيضاً مقر لمشروع المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة، وأيضاً برنامج بناء القدرات النسائية الشابة.

ويوجد لدى الجمعية عدداً من الاجهزة التى تسهل عملها، ومنها عدد (٣) ماكينة تصوير، وعدد (٣) جهاز بروجكتور، وعدد (٢) جهاز فاكس، وعدد (٢) فلاشة انترنت، وعدد كبير من المكاتب والكراسى والقاعات المجهزة وعدد (٢) جهاز اسكانر، و(٢) كاميرا ديجيتال، وعدد (٣) جهاز تكييف بالإضافة لعدد (٤) طابعة كمبيوتر وغيرها من الأجهزة والمعدات، وأيضاً يحسب للجمعية توفير مقر لمركز شباب القرية لحين توفير مقر دائم له.

وتعمل الجمعية في ميادين عديدة ومجالات منها ما يلى:

ميدان رعاية الأسرة والأمومة والطفولة، المساعدات والخدمات الاجتماعية، تنمية المجتمعات المحلية اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً، ميدان تنظيم الأسرة والمجال الصحى، والخدمات الثقافية والعلمية والدينية ومجالاتها: المجال البيئى، مجال التعليم ورعاية الشباب، المجال الاقتصادى، ومجالات التوعية السياسية، ميدان الصداقة بين جمهورية مصر العربية والشعوب الصديقة.

ويأتى تحقيق هذه الميادين من خلال المجالات والأنشطة التالية:-

دار حضانة للأطفال، منح ترخيص جمع مال، أسر منتجة، مشغل فتيات، إعانات للأسرة المتضررة، منح قروض صغيرة، توصيلات مياة، مركز تنظيم أسرة، التوعية بالصحة الإنجابية، رعاية الأم الحامل، نادى اجتماعى وثقافى، توعية بيئية، فصول محو أمية، تيسير رحلات حج وعمرة، نظافة

البيئة، أفران البوتاجاز، الصرف الصحى، كسح المخلفات الصلبة والسائلة، كفالة اليتيم، التنمية المحلية المتكاملة، وأخيراً نقل الركاب.

والجمعية لها أهداف عامة منها ما يلى :-

١) رفع المستوى الاقتصادى وتحسين الأحوال المعيشية لأفراد المجتمع.
٢) رفع الوعى البيئى والصحى.
٣) مشاركة المجتمع المحلى بالقرية فى حل المشكلات بطريقة غير رسمية.
٤) خفض نسبة الأمية.
٥) تدريب الشباب من الجنسين على متطلبات سوق العمل.
٦) تقديم خدمات ميسرة لأفراد المجتمع.
٧) تطوير مفهوم المرأة العاملة وأهمية دورها فى تنمية المجتمع.
٨) زيادة وعى الشباب بأهمية الحاسب الآلى من خلال مركز التدريب بالجمعية.
٩) الاهتمام بالطفل من حيث رفع مستوى الإبتكار لديه.
١٠) الاهتمام برعاية وتنظيم الأسرة كوحدة للمجتمع والعمل على رفع الوعى بالصحة الإنجابية وتعليم الفتيات والقضايا الأسرية الأخرى.

وبتحليل **لائحة النظام الأساسى للجمعية** فإنها تضم إسم الجمعية، ونوع وميدان نشاطها، ونطاق عملها الجغرافى، ومركز إدارتها، إضافة للنواحى المالية والعضوية، وأيضاً أجهزة الجمعية واختصاص كل منها سواء الجمعية العمومية، مجلس الإدارة وسلطاته، وأخيراً حل الجمعية وذلك طبقاً لأحكام القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م.

وتتكون الجمعية العمومية من الأعضاء العاملين الذين أوفوا بالإلتزامات المفروضة عليهم وفقاً لنظام الجمعية ومضت علي عضويتهم مدة ٦ أشهر علي الأقل[١]. وتعتبر الجمعية العمومية السلطة العليا للجمعية، وهي مسئولة عن رسالة الجمعية وإرساء سياسة العمل بها، ومراقبة تنفيذ هذه السياسة، وهذه المسئولية واجب مشترك من أعضاء الجمعية العمومية جميعاً، ويحتم علي كل عضو أن يكون حريص علي حضور اجتماعاتها، والجمعية العمومية تمثل القاعدة الأساسية لصنع القرار داخل الجمعية الأهلية، فهي التي تنتخب من بين أعضائها. ولا يعتبر اجتماع الجمعية العمومية صحيحاً إلا بحضور الأغلبية المطلقة لأعضائها، وإذا لم يكتمل العدد يؤجل الاجتماع إلي جلسة أخري تعقد خلال مدة أقلها ١٥ يوماً.

وجاء قرار تعديل بعض بنود اللائحة الأساسية لنظام الجمعية بقيد رقم ١١ بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٣م ومن ضمنها المادة الثالثة حيث بقيت البنود كما هى، مع إضافة بنود التنمية المحلية المتكاملة، ونقل الركاب،

(١) صفاء علي رفاعي ندا ، المجتمع المدني ومستقبل التنمية، الجمعيات الأهلية نموذجاً ، مرجع سبق ذكره، صـ ١١١

وترخيص جمع مال، وذلك بعد التعديل، وجاء فى تعديل المادة الرابعة على مستوى محافظة بنى سويف بدلاً من الوحدة المحلية للحمام وتوابعها كنطاق جغرافى . وفى المادة السادسة ثالثاً تم إضافة بنك القاهرة والبنك الأهلى إلى بنك التنمية بالحمام.

وفى المادة الرابعة عشر من لائحة النظام الأساسى لجمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تم تعديل رسم العضوية من خمسة جنيهات إلى عشرون جنيهاً، وارتفع الاشتراك السنوى من ثلاثة جنيهات إلى عشر جنيهات ، إضافة للمادة الحادية والثلاثون أضيفت لشروط عضوية مجلس الإدارة[1] أن يجيد القراءة والكتابة، وأخيراً فى المادة التاسعة والثلاثون تحويل اجتماع اللجنة التنفيذية من مرة كل شهر على الأقل إلى اجتماع كل ١٥ يوم على الأقل.

وعن موارد الجمعية وطريقة استغلالها فقد اشتملت المادة السادسة من لائحة النظام الأساسى على التبرعات والهبات والوصايا والهدايا والمعونات إضافة إلى الإعانات الحكومية، وأيضاً منح الصندوق الاجتماعى للتنمية، وهناك موارد أخرى يوافق عليها مجلس الإدارة مع مراعاة أحكام المادة ١٧ من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م والمادة السادسة من اللائحة التنفيذية، إضافة لحصيلة إقامة الأسواق الخيرية والمعارض، وأيضاً العائد من استثمار أموالها أو من مشاريعها الإنتاجية والخدمية، وتبدأ السنة المالية للجمعية من ٦/١/..... وتنتهى ١٢/٣١/..... من كل عام.

(١) وأعضاء مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة كما في الجدول رقم (٧-٣) التالي:

م	الاســـــــــم	الصفة بالمجلس	الوظيفة خارج المجلس	عدد السنوات بالمجلس
١	حمدي فاروق عبد الحميد	رئيس مجلس الإدارة	مدير مدرسة	عشرة سنوات
٢	صابر عبد العظيم سيد	نائب الرئيس	مدرس أول	عشرة سنوات
٣	أمين عبد العال أمين	سكرتير عام	وكيل مدرسة	عشرة سنوات
٤	فتحي شكري علي	أمين صندوق	مدرس أول	عشرة سنوات
٥	جمال حماد عبد العاطي	عضو	وكيل مدرسة	عشرة سنوات
٦	سيد حسين عبد الباقي	عضو	مدرس أول	عشرة سنوات
٧	وائل سعد عبد الحميد	عضو	أعمال حرة	عشرة سنوات
٨	عبد التواب شاكر حسين	عضو	فلاح	عشرة سنوات
٩	مني يوسف محمد يوسف	عضو	وكيلة مدرسة	عشرة سنوات

المصدر:سجلات الجمعية.

أما الهيكل الوظيفى والتنظيمى للجمعية فهو كما فى الشكل التالى :

شكل رقم (١)

يوضح الهيكل التنظيمى والوظيفى للجمعية

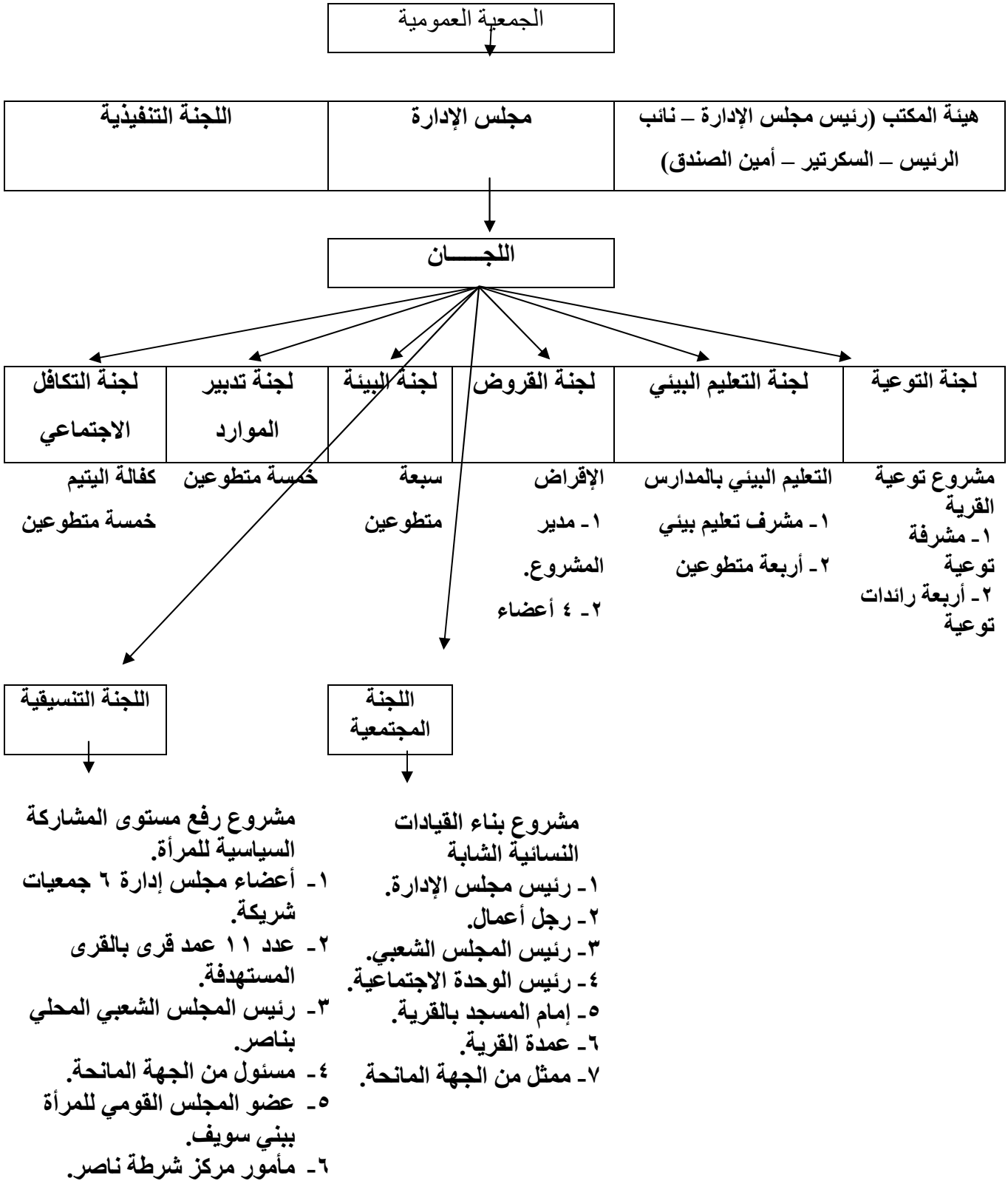

المصدر: الباحث.

وعن بيانات العاملين بالجمعية فيوجد بها عدد (١٣) عامل دائم، وهم خمس عاملات بحضانة الخطة بالجمعية وعامل واحد للخدمات، إضافة إلى أربعة عمال بمشروع توزيع الخبز، وعامل واحد بمشروع قروض منحة صندوق الدعم وهو المشرف، أما مشروع تحسين الوضع البيئى وبه عدد (٢) عامل وهم سائق الجرار والعامل، وهناك (٧) عاملين مؤقتين ضمن العمالة المؤقتة لمدة المشروع الذى يعمل به وهم بمشروع تحسين الوضع الاقتصادى لمدة ٥ سنوات، وواحد بمشروع مجتمع منتج، إضافة إلى أنه لا توجد عمالة منتدبة بالجمعية، أما العمالة المتطوعة فيوجد(٤) عمال متطوعين وهم بمجال التوعية من الشباب والفتيات بالقرية.

و الهدف من تكوين اللجان هو اضطلاع أعضاء الجمعية بالمسئوليات المختلفة والمشاركة في تنفيذ قراراتها وبرامجها ومشروعاتها عن طريق تقسيم العمل، وتخصيص مهام كل لجنة، ويتم تدريب أعضاء الجمعية من غير أعضاء مجلس الإدارة علي ممارسة العمل بالطريق الديمقراطي لتكوين صفوف ثانية وثالثة لتحمل المسئولية الخاصة بالعمل كأعضاء إدارة فيما بعد. **ومن ضمن اللجان الموجودة داخل الجمعية مايلى كما في الجدول رقم (٧-٤) التالي :**

جدول رقم (٧-٤)

يوضح اللجان الموجودة بالجمعية.

١- لجنة الإشراف العام بالجمعية :	من مهامها واختصاصاتها الإشراف العام على جميع أنشطة الجمعية، وبها سبعة من الأعضاء موزعين ما بين ستة ذكور وسيدة واحدة.
٢- لجنة التوعية بالجمعية :	وهى خاصة بتوعية سيدات ورجال وشباب القرية والقرى المجاورة بالمشروعات، وأهمية مشاركتهم مشاركة فعالة فى المشروع، وبها خمسة أعضاء من الإناث.
٣- لجنة التعليم البيئى بالجمعية	وهى خاصة بتعليم أطفال المدارس بكيفية إعادة استخدام المخلفات البيئة وتحويلها لأشياء نافعة، وبها خمسة أعضاء ما بين ثلاثة ذكور واثنان من الإناث.
٤- لجنة تدبير الموارد بالجمعية :	وهى تختص بتدبير الموارد المالية للجمعية من الجهات المانحة والموارد الذاتية بالجمعية، وعدد أعضائها خمسة منهم أربعة ذكور وسيدة فقط.
٥- لجنة القروض بالجمعية :	من مهامها الإشراف على مشروعات الإقراض بالجمعية ومتابعتها ومجمل أعضائها خمسة وهم ذكور.
٦- لجنة البيئة بالجمعية :	وهم لجنة خاصة بعمل دراسات عن التلوث البيئى بالقرية والقرى المجاورة وطرق المحافظة على نظافة البيئة.

٧- لجنة التكافل الاجتماعى بالجمعية :	تقوم برعاية الأيتام والفقراء بالقرية وتقدم مساعدات لهم، وبها خمسة أعضاء وهم أربعة ذكور وعنصر نسائى واحد.
٨- اللجنة المجتمعية بالجمعية:	وهو لجنة خاصة بمشروع بناء القيادات النسائية الشابة وهى تحوى سبعة أعضاء منهم ستة ذكور وعنصر نسائى واحد.
٩- لجنة الإشراف على الحضانة :	وهى قائمة بالإشراف على جميع أنشطة الحضانة،ومتابعة سير العمل بها، وأعضائها خمسة موزعين ما بين اثنين من الذكور وثلاثة من الإناث.
١٠- اللجنة التنسيقية بالجمعية :	وهى خاصة بمشروع رفع مستوى المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة والشباب بالتعاون مع المؤسسة الأمريكية للتنمية أو بها (٢١) عضواً ما بين (١٧) من الذكور، (٤)من الإناث.

المصدر : سجلات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

ولقد حصلت جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة على **عدة تدريبات** بالتعاون مع عدد كبير من الجهات المانحة، منها تدريب مجلس الإدارة على السجلات الخاصة بالجمعية، وتدريب على اختصاصات رئيس مجلس الإدارة والسكرتير وأمين الصندوق، وتدريب على مهارات الاتصال والإقناع، و تدريب على التطوع وكيفية استقطاب متطوعين، وتدريب على الحكم الداخلى، وتدريب على المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة، وتدريب على كيفية التسجيل فى السجلات، وتدريب على ممارسة نشاط التعليم البيئى فى المدارس، وأخيراً تدريب عن النوع الاجتماعى.

وتتمتع جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة بعمل شراكات جيدة مع عدة جهات ومنها مايلى:

أ) شراكة مع ثماني جمعيات لتنمية المجتمع المحلى على مستوى مركز ناصر وهى : (جمعية تنمية المجتمع المحلى بالحمام، بنى خليفة، دلاص، بهبشين، على حمودة، الحرجة، كوم أبو خلاد، الزيتون، العطاء بقرية الحمام).

ب) شراكة مع مديرية التضامن الاجتماعية ببنى سويف من خلال العمل الدائم معاً على توفير مشروعات، وأنشطة تخدم المجتمع وتوفير فرص عمل لشباب القرية.

ج) شراكة مع الاتحادات الإقليمية والنوعية (١) والاتحاد النوعى لحماية وتحسين البيئة.

---

(١) الاتحاد الإقليمي: وهو اتحاد يضم ممثلاً من كل جمعية أوفت بالتزاماتها، وينفذ سياسة الاتحاد العام ويقييم الخدمات ويدرب الموظفين، ويطلع على حسابات الجمعية ويبلغ المديرية بشأنها، ويخطر الإدارة بحركة العضوية واجتماع الجمعية وقرار مجلس الإدارة، ويبدئ الرأي في دعوة الجمعية ومجلس الإدارة لانعقاد طارئ، وفي تحديد جهة الإيداع وحجم السيولة النقدية.
المصدر:علي الصاوي:" دور الجمعيات التطوعية في التنمية المحلية"، تحليل لعينة من الكوادر المحلية، المؤتمر الثامن للبحوث السياسية، صـ ٣٣.

د) شراكة مع الوحدة المحلية بقرية الحمام فى تسهيل الإجراءات الخاصة ببعض الأنشطة التى تتم بالتعاون بين الجمعية والوحدة المحلية فى تنفيذها.

ه) علاقات قوية مع مركز خدمات التنمية بالقاهرة (CDS) [١] فى مشروع شباب يصنع الفرق.

و) علاقات قوية مع هيئة كير الدولية وهيئة دانيدا[٢] ، والصندوق الاجتماعى للتنمية[٣].

وتقوم الجمعية بأدوار مختلفة على مستويات متعددة منها المستوى التعليمى والاقتصادى والصحى والبيئى وهى على النحو التالى :-

١) دور الجمعية على المستوى التعليمى داخل القرية :

يتضح دور الجمعية على المستوى التعليمى فى وجود دار حضانة بالجمعية، إضافة إلى وجود مكتبة للطفل داخل الجمعية تحتوى على كتب ثقافية وكتب علمية وأدبية وقصص دينية تتناسب مع أعمارهم ، وفصول محو الأمية وعددها فصلين.

٢) الدور الاقتصادى للجمعية داخل القرية:

تساهم جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة فى رفع المستوى الاقتصادى لمجتمع القرية خاصة الفئات محدودة الدخل، وتوفر رأس المال اللازم لعمل مشروعات صغيرة تزيد من دخل الأسرة

الاتحاد النوعي : يضم كل الجمعيات في المجال النوعي، ويخطط برامج الرعاية ومستوى الخدمات، وينسق جهود الجمعيات، ويقيم نشاط الجمعيات، ويبلغ جهة الإدارة بشأنه، ويبدئ الرأي عند حل الجمعية.

مجلس المحافظة والجهاز المركزي للمحاسبات : ويظهر مجلس المحافظة من خلال منح تراخيص جمع التبرعات من الجمهور، إضافة إلى رقابة المؤسسات الخاصة، ويقوم الجهاز المركزي للمحاسبات بالتفتيش المالي والمحاسبي والدفتري. وجمعيهم يمثلون دور رقابي علي الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

(١) تأسس مركز خدمات التنمية بالقاهرة عام ١٩٩٠، ومنذ ذلك الحين تعامل مع شبكة واسعة من مختلف المانحين والوكالات الدولية والمنظمات ذات الصلة بالأمم المتحدة، والوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية المحلية والأفراد في المجتمعات المختلفة . وقد تم الاعتراف به كأكبر مزود للمواد المتعلقة بالتنمية باللغة العربية ، ووضع المعايير لممارسات التنمية في منطقة الشرق الأوسط.

المصدر: http://www.cds-mena.com/site/index.php?pg=about_us&ca=About

(٢) دانيداً هو مصطلح يستخدم للتعاون الإنمائي في الدانمارك. وهو مجال من مجالات النشاط تحت إشراف وزارة الشؤون الخارجية الدانماركية.

المصدر: http://um.dk/en/danida-en/about-danida/org

(٣) الصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر Social Fund for Development: هو صندوق قومي انشئ بالقرار الجمهوري رقم ٤٠ لعام ١٩٩١م. ويهدف إلى توفير فرص عمل، والمساهمة في حل مشكلة البطالة، ومن ضمن الفئات المستهدفة بخدمات الصندوق ما يلي : الفئات الأكثر تأثراً ببرنامج الإصلاح الاقتصادي، و الطبقات الكادحة، ومحدودي الدخل، وشباب الخريجين، والمرأة، و سكان المجتمعات الأقل نمواً، وسكان المناطق المحرومة من الخدمات.

المصدر: أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره، صـ صـ ٤٩٣، ٤٩٤

وتحسن من مستواها المعيشى، وهى قروض ميسرة وبمصروفات إدارية بسيطة، بينما تحصل الجمعية على بعض القروض من جهات داخلية، وعلى رأسها الصندوق الاجتماعى للتنمية والمحافظة والوحدة المحلية، وتوفر الجمعية بعض القروض الصغيرة والمتناهية الصغر للسيدات بالقرية لعمل مشروع الأسرة المنتجة الذى يقوم بدوره ببعض الصناعات والحرف البسيطة مثل غزل ونسيج بعض الأقمشة والسجاد.

٣) دور جمعية تنمية المجتمع المحلى فى المجال الصحى بالقرية :

ويتمثل ذلك في وجود لجنة التوعية بالجمعية، والتى تقوم بدورها فى رفع الوعى الصحى لدى السيدات والحفاظ على النظافة سواء كانت شخصية أو نظافة الأولاد، بالإضافة إلى تنظيم ندوات صحية بالاستعانة بطبيب الوحدة الصحية، وتم تدريب (١٧) سيدة على الإسعافات الأولية ، حيث يوجد فى كل شارع من شوراع القرية سيدة لديها فى منزلها حقيبة للإسعافات الأولية تخدم أهالى الشارع.

٤) دور جمعية تنمية المجتمع فى المجال البيئى بالقرية :

هناك عشوائية فى تنظيم شوارع قرية المنصورة، فمتوسط عرض الشوارع يتراوح ما بين متر إلى خمسة أمتار، وبالتالى توجد القمامة فى بعض الشوارع، إضافة إلى إلقاء بعض الاهالى للمياة المستعملة فى الشوارع. فدور الجمعية من خلال وجود مشروع جمع القمامة، ووجود جرار كسح بالقرية، ومشروع النظافة، وتشغيل الشباب، وفى مشروع جمع القمامة حصلت الجمعية على منحة من هيئة كير الدولية تقدر بـ (٤٢٠٠٠) جنيه لشراء جرار ومعدات جمع القمامة.

وهناك عدداً من النتائج أو النجاحات التى حققتها الجمعية ومن ضمنها ما يلى: -

- إقامة شراكات متعددة مع جهات مانحة داخلياً وخارجياً.
- حصول الجمعية على تدريبات عدة وفى مجالات متعددة.
- تنفيذ مشروع رفع الوعى بمشاركة المرأة السياسية والمدنية، ومشروع شباب يصنع الفرق بالشراكة مع جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية بهبشين.
- حصول الجمعية على عضوية الاتحادات العامة والنوعية.
- تحول نطاق العمل من العمل على مستوى المركز للعمل على مستوى المحافظة.
- القدرة على التخطيط للمشروعات وإدارتها، بالإضافة إلى إجادة كتابة المقترحات التنموية وزيادة الخبرة الفنية.

ومن ضمن الأهداف التى لم تحققها الجمعية مايلي:

١) عدم تنفيذها لمشروعات إنتاجية خاصة الحرفية.
٢) مركز تعليمى تأسيسى للأطفال.
٣) عدم إدخال التوعية القانونية ضمن الأنشطة.
٤) عدم توفير اتوبيس لنقل الركاب.

وذلك يعود إلى أسباب منها ما يلى :

أ- الدعم المالى.

ب- أن الجهات المانحة تشترط أنشطة معينة. (١)

ج- بعد القرية عن المركز والمحافظة.

ومن الصعوبات التي تواجه جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة:

و قبل الخوض في معرفة الصعوبات يعرف الباحث المعوقات **" بأنها الصعوبات التي تواجه جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة من أدائها لدورها في تنمية المجتمع المحلي، ومنها معوقات ذاتية، مالية، اجتماعية، تنظيمية، سياسية."**

ومن خلال الرجوع إلى مسئولي الجمعية والقائمين عليها تبين عدداً من المعوقات التي تواجهها ومنها ما يلي:

أ) المعوقات المالية :

- عدم كفاية الموارد.
- قلة مصادر الموارد.

---

(١) وفي إطار التمويل الأجنبي للجمعيات الأهلية نلقي الضوء علي دراسة صلاح محمد إسماعيل جاد بعنوان " تقويم المنح الدولية فى تحقيق التنمية المؤسسية للجمعيات العاملة فى مجال تنمية المجتمع المحلى ". وقد هدفت إلى قياس مستوى تحقيق المنح الدولية فى تحقيق المؤسسية للجمعيات الأهلية العاملة فى مجال تنمية المجتمع المحلى، إضافة إلى تحديد الصعوبات التى تحول دون استفادة الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى من المنح الدولية كمصدر للتمويل. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى الشامل للجمعيات الأهلية الحاصلة على منح دولية والتى بلغ عددها (٢٧)، وكذلك جميع أعضاء مجلس الإدارة والعاملين فى مشروع المنحة والتى بلغ عددهم (٢٩٧)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود صعوبات إدارية، وصعوبات فنية، وصعوبات ترجع للمجتمع المحلى، وصعوبات تنسيقية، وصعوبات ترجع للجهات المانحة.

المصدر:صلاح إسماعيل جاد،" تقويم المنح الدولية فى تحقيق التنمية المؤسسية للجمعيات الأهلية العاملة فى مجال تنمية المجتمع المحلى"، (رسالة دكتوراة، كلية الخدمه الاجتماعية، جامعة حلوان،٢٠١٠).

= وعن أسرار المنح الأجنبية فى مصر أكدت دراسة مصطفى متولى عمران بعنوان "أسرار المنح الأجنبية فى مصر ". ان المنح الأجنبية الممولة للمنظمات الأهلية تتركز فى الحضرعنه فى الريف، وذلك بنسبة ٨٠,٥% للحضر فى مقابل ١٩,٥% فى الريف ، مشيرة إلى أن الصعيد يستحوذ على منح أجنبية سواء رسمية أو ممولة للمنظمات الأهلية أكبر من إقليم الوجة البحرى وذلك بنسبة عالية، وتركزت المنح الأجنبية الممولة للمنظمات الأهلية فى إقليم القاهرة الكبرى إلى حد التفاوت الكامل بينهم وبين باقى المحافظات و المناطق والأقاليم الأخرى، وهذا التفاوت الكبير فى سيطرة منطقة القاهرة الكبرى بنسبة ٧٧,٧٦% من إجمالى مبلغ المنح الأجنبية لعام ٢٠٠٧ م تلك النسبة التى زادت بصورة أكبر فى منح التمويل الأجنبى للمنظمات الأهلية لعام ٢٠٠٨م لتصل النسبة ٨٥,٧% ، وزادت النسبة فى عام ٢٠٠٩م لتصل ٩١,٩٤% مع نسبة كبيرة من المعونات الحكومية.

المصدر:محمد مصطفى عمران ، أسرار المنح الاجنبية فى مصر، رسالة ماجستير متاحة فى :

http:// www. elshab. org / thread.php

- عدم التناسب بين المشروع والمبالغ الممولة له.

ب) معوقات خاصة بالمسئولين :

- الاهتمام ببعض المشروعات على حساب مشروعات أخرى.
- عدم الاهتمام بالشكاوي.
- عدم التعرف على آراء المستفيدين.

ج) معوقات خاصة بالنشاط الإعلامي:

- عدم وجود منشورات تعريفية بالجمعية.
- عدم الانتشار الإعلامي.
- الاحتياج إلى إعلانات مكثفة.

د ـ معوقات خاصة بالمستفيدين :

- عدم التعاون مع العاملين بالمشروعات.
- تعجل الحصول على خدمة.
- عدم كفاية الخدمات.
- كثرة المستندات لتقديم الخدمة أو للاستفادة من الجمعية.

هـ- معوقات أخري، ومنها: (١)

أ) أن المجتمع منغلق على نفسه.

ب) هجرة الشباب الداخلية.

ج) عزوف الشباب عن المشاركة فى الأنشطة.

---

(١) فى إطار التعرف على مشكلات ومعوقات العمل فى الجمعيات الأهلية نلقى الضوء على دراسة محمد نبيل عباس شمس الدين بعنوان "مشكلات ومعوقات العمل فى الجمعيات الخاصة بالإسكندرية"، والتى توصلت إلى نتائج منها ما يلى:-

أ) اتفق جميع المبحوثين على أنه لا توجد مشكلات تعوق الجمعيات الخاصة عن تادية عملها ورسالتها وهذه المشكلات حسب أهميتها وترتيبها كما يلى :-

التمويل، التخطيط، المبانى وتكلفة الخدمة، العمالة، العلاقات بين الجمعيات و بعضها وأجهزة التنظيم والتنسيق والتخطيط، التطوع، التدريب، الإشراف، التشريعات.

ب) اتفق غالبية المبحوثين على عدم وجود تخطيط يسبق إنشاء أى مشروع اجتماعى تقوم به الجمعيات الخاصة بالإسكندرية.

ج) اتفق المبحوثون على أن المشروعات الاجتماعية التى تقوم بتنفيذها الجمعيات الأهلية بدون تخطيط تتم بكيفيات مختلفة أهمها : إحساس بعض القادة باحتياج البيئة لخدمة من الخدمات، إنشاء المشروع دون دراسة لاحتياجات البيئة، حب الظهورلدى بعض القيادات ، إنشاء المشروعات للمصالح الشخصية، إنشاء بعض المشروعات لظروف سياسية معينة.

المصدر:محمد نبيل عباس شمس الدين:" مشكلات ومعوقات العمل فى الجمعيات الخاصة بالإسكندرية "، (رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ١٩٧٧).

د) العادات والتقاليد والموروثات الثقافية.

وفى حين استطاعت الهيئة المشرفة على الأنشطة والبرامج تذليل الصعوبات التى واجهتها بالنسبة للأنشطة والبرامج التى تم تنفيذها من خلال ما يلى :

أ) عمل مشروعات تضم الشباب والفتيات.

ب) مراعاة العادات والتقاليد.

ج) النزول للأهالى وإقناعهم بالانشطة وتنفيذها والمشاركة فيها.

د) وجود مشروعات لتحسين نوعية الحياة والمستوى المعيشى للأسر.

ه)المساهمة فى حل مشكلة البطالة بتوفير فرص عمل بالمشروعات.

وبالتالي قامت جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة من منطلق حاجة القرية الشديدة لها، لكى تسهم بمزيد من العطاء فى جميع مجالات القرية من خلال الإسهام بمشروعات تنموية فى القرية، ولذا سوف نسلط الضوء على مشروعات وبرامج الجمعية وفاعليتها.

٢) مشروعات الجمعية وفاعليتها.

تعرض لنا نظريات التنمية على اختلاف أنواعها رؤية عامة لمصطلح (المشروع project)، ومن الضروري أن يدرك من يقوم بالعمل في المشروعات التنموية عموماً ومن يقوم بتنفيذها وتقييمها بوجه خاص طبيعتها، فالعاملين في الحقل الاجتماعي عليهم أن يدركوا أولاً ماذا يقصد بمصطلح (المشروع)، وماهي أوجه الاختلاف بين المشروعات والأنشطة التنموية الأخرى؟. وهنا يؤكد خبراء التنمية أن الكثير من الصعوبات والمشكلات التي تواجه المشروعات التنموية تنبع أساسا من عدم قدرة بعض ممن يشارك في تنفيذ تلك المشروعات على فهم وإدراك طبيعتها واختلافها عن الأنشطة التنموية الأخرى.(١)

والاجتماعيون يرون أن المشروع هو استثمار رأس مال خلال فترة زمنية معينة لإنتاج سلع معينة أو لإشباع احتياج مجتمعي أو تقديم خدمة إنسانية لقطاع من سكان المجتمع، ودون النظر إلى العائد المادي الذي يمكن أن يحققه المشروع. وهكذا نجد أن المشروعات التنموية يمكن أن تقدم للمجتمع سلعة أو منتج أو خدمة هناك حاجة إليها.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نحدد مفهوم المشروع من وجهة النظر الاجتماعية فيما يلي:

١) المشروع هو تسخير لعوامل الإنتاج: الطبيعة أو الأرض، رأس المال، العمل، التنظيم بشكل يحقق هدفاً محدداً.

٢) المشروع هو استثمار العوامل لإنتاج سلعة أو خلال فترة زمنية محددة.

(١) هناء عبد التواب ربيع ، دراسات الجدوي وتقييم المشروعات الاجتماعية، أسس نظرية وممارسات ميدانية ، زرقاء اليمامة للنشر والتوزيع، الفيوم، ٢٠٠٧ ، صـ صـ ٣٩، ٤١.

٣) أن المشروعات الاجتماعية قد لا تسعى بالضرورة لتحقيق ربح مادي؛ وإنما قد تقام لإشباع حاجة مجتمعية لطبقات أو فئات معينة تحتاج لهذه الخدمة ، وقد تكون غير قادرة على دفع مقابلها المادى.

٤) أن المشروعات الاجتماعية تتصف بعدد من السمات المميزة التي تختلف عن المشروعات الاقتصادية البحتة من أهمها، أنها تركز على قضايا تتعلق بالرعاية الاجتماعية، ومعالجة الفقر، وإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين.

ومعظم أدبيات التنمية تفرق بين المشروع والبرنامج، (فالبرنامج) هو مجموعة من الأنشطة والمشروعات الواسعة النطاق، والتي يمكن أن تشمل العديد من المجالات الإنسانية في آن واحد، أما (المشروع) فيشير إلى نشاط محدود، ويعتبر جزء من برنامج ما.[١] ومع ذلك فهناك بعض خبراء التنمية يرون أن تحديد الفروق بين المشروع والبرنامج هو أمر يصعب تحقيقه، إذ أن بعض المشروعات الضخمة التي تتناول مجالات متعددة وأنشطة متنوعة يساوي حجم الانجاز في مشروع واحد منجزات برامج أخرى.

ويرى الباحث " أن هذه وجهة نظر مقبولة، في أنه لا بأس من اطلاق مصطلح (البرنامج) على (المشروع) أو إذا وصل المشروع إلى حجم عمل البرنامج، فمشروع "شروق" للتنمية الريفية المتكاملة كان يسمى مشروعاً رغم أنه يضم الكثير من المشروعات المختلفة للتنمية البشرية والاقتصادية وتنمية البيئة الأساسية، وكان يرقى هذا المشروع لان يطلق عليه "برنامج" بكل أبعاد هذا المصطلح."

وإن جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة قادرة على تنفيذ المشروعات والبرامج والمحافظة على استمراريتها من خلال خبراتها الفنية والإدارية وخبراتها مع المنظمات الاخرى، وذلك لما يلى :

١) الجمعية لديها المهارات، والقدرات فى كتابة وصياغة المقترحات التنموية للتمويل، والاتصال بالجهات المانحة والممولة.

٢) القدرة والمهارة على إدارة النواحى المالية والإدارية للجمعية مع وجود دليل سياسات وإجراءات بالجمعية.

٣) الجمعية لديها اتصال فعال مع الجهات الحكومية مثل (الشئون الاجتماعية – الوحدة المحلية – المحافظة).

وتتضح خبرة الجمعية فى تنفيذ وإدارة أهم المشروعات بتمويل من جهات مانحة، من خلال الجدول رقم (٧-٥) التالى :

---

(١) المرجع نفسه، صـ٤٢.

جدول رقم (٧-٥)

يوضح خبرة الجمعية فى تنفيذ وإدارة أهم المشروعات بتمويل من جهات خارجية:

التاريخ		اسم المشروع	قيمة التمويل بالجنيه المصرى	مصادر التمول
من	الى			
١٩٩٩/٧/٢٠	٢٠٠٢/١٢/٣٠	نادى اجتماعى وثقافى	١٨٠٠٠ جنيه	الصندوق الاجتماعى للتنمية
١٩٩٩/٨/٢	٢٠٠١/٢/٢	أفران بوتاجاز	٤٢٠٠ جنيه	الصندوق الاجتماعى للتنمية
١٩٩٩/١١/٥	٢٠٠٥/٦/١	تنمية شاملة	٤٠٠٠٠٠جنيه	هيئة كير الدولية
٢٠٠٠/١/١	٢٠٠١/١/١	مركز تعليمى	١٧٤٤٧٥٠جنيه	منحة من السفارة اليابانية
٢٠٠٣/٦/١	٢٠٠٥/٦/١	قروض خضروات للمرآة المُعيلة	١٤٠٠٠جنيه	قروض من المكون الاجتماعى بالمحافظة
٢٠٠٤/١/١	٢٠٠٤/٦/٣٠	آفاق ورؤى جديدة	تطوعى	معهد الشئون الثقافية
٢٠٠٢/٤/١	٢٠٠٤/١٢/٣١	بناء قدرات مؤسسية للجمعية	٩٣٥٠٠ جنيه	مركز خدمات المنظمات الغير حكومية NGO
٢٠٠٢/٤/١	٢٠٠٤/١٢/٣١	توصيلات مياه شرب للأسر الفقيرة	١٤٧٠٠٠جنيه	منحة من الصندوق الاجتماعى بالمحافظة
٢٠٠٤/٣	مستمر	مساعدات للايتام والفقراء والمحتاجين	مساعدات عينية ونقدية	مؤسسات بنك الطعام-مصرالخير-رسالة-الاورمان-التنمية الإنسانية المستدامة
٢٠٠٤/٤	مستمر	قروض ميسرة	٢٥٠٠٠ جنيه	منحة من وزارة التضامن الاجتماعى
٢٠٠٥/٧/٤	مستمر	حضانة خطة (أطفال)	٢٣٠٠٠ جنيه	دعم سنوي من وزارة التضامن الاجتماعى
٢٠٠٦/٦/١	٢٠٠٦/١٢/٣٠	الحد من الفقر والحقوق القانونية للنساء	٥٧٠٠٠ جنيه	منحة من وكالة التعاون الفنى الالمانى GTZ
٢٠٠٧/٧/١	٢٠٠٧/٦/٣٠	توصيلات مياه شرب للأسر الفقيرة	٥٠٠٠٠ جنيه	منحة من هيئة دانيدا الدانمركية
٢٠٠٧/٩/١	٢٠١٢/١٢/٣١	تحسين المستوى الاقتصادى للمعيشة	١٥٠٠٠٠ جنيه	قرض من الصندوق الاجتماعى للتنمية
٢٠٠٧/١٠	٢٠٠٨/٣	استكمال الدور الثالث لمقر الجمعية	٣٠٠٠٠ جنيه	منحة من وزارة التضامن الاجتماعى
٢٠٠٨/٢/٤	٢٠٠٩/٩/٣٠	بناء القيادات النسائية الشابة وعدد من الشباب الذكور	٣١٠٨٦٥ جنيه	منحة من الوكالة الامريكية بالتعاون مع مركز خدمات التنمية

المصدر : سجلات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

وهناك خبرات سابقة للجمعية فى الاقتراض المتناهى الصغر بتمويل من الصندوق الاجتماعى للتنمية أو بتمويل من جهات أخرى، ويعتبر الصندوق الاجتماعى للتنمية من أهم الشركاء مع الجمعية فى خدمة مجتمعها المحلى بنطاق المحافظة، حيث قامت الجمعية بتنفيذ العديد من المشروعات سواء فى مجال الاقتراض أو منح لمشروعات خدمية، وهناك أيضاً عدد من الجهات تم التعامل معها فى مجال الاقراض ويوضح ذلك الجدول رقم (٧-٦).

جدول رقم (٧-٦)

يوضح الخبرات السابقة للجمعية فى الإقراض المتناهى الصغر :

مدة التنفيذ		اسم المشروع	قيمة القرض بالجنيه المصرى	الجهة المقرضة
من	الى			
٢٠٠٣/٦/١	٢٠٠٥/٦/١	قروض خضروات للمرآة المُعيلة	١٤٠٠٠ جنية	المكون الاجتماعى بالمحافظة
٢٠٠٤/٤/٥	مستمر	قروض منحة صندوق الدعم	٢٥٠٠٠ جنيه	منحة من وزارة الشئون الاجتماعى
٢٠٠٧/٩/١	٢٠١٢/١٢/٣١	تحسين المستوى الاقتصادى للمعيشة	١٥٠٠٠٠ جنيه	قرض من الصندوق الاجتماعى للتنمية
٢٠١١/١١/١	٢٠١٣/٤/٣٠	مشروع مجتمع منتج ١	١٠٠٠٠٠ جنيه	المؤسسة المصرية لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة
٢٠١٣/٢/١	مستمر	التنمية للإقراض متناهى الصغر	٢٥٠٠٠٠ جنيه	قرض من الصندوق الاجتماعى
٢٠١٣/٥/٢٠	مستمر	مشروع مجتمع منتج ٢	١٥٠٠٠٠ جنيه	المؤسسة المصرية لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة

المصدر : سجلات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

أما خبرة الجمعية فى تنفيذ وإدارة المشروعات بتمويل ذاتى[1]. تتضح فى الجدول رقم (٧-٧)التالي:

جدول رقم (٧-٧)

يوضح خبرة الجمعية فى تنفيذ وإدارة المشروعات بتمويل ذاتى:

م	أسم النشاط	الفئة المستهدفة	الجهة الشريكة	حالة النشاط
١	توصيل الخبز للمنازل	أهالي قرية المنصورة	مديرية التموين	مستمر
٢	التكافل الاجتماعي	الايتام والمساكين بالقرية	بالجهود الذاتية	مستمر
٣	إيجار سويق منشأة هديب	أهالي الوحدة المحلية بالحمام	الوحدة المحلية بالحمام	متوقف
٤	قروض شباب الخريجين	شباب الخريجين على مستوى الوحدة المحلية	بالجهود الذاتية	مستمر

المصدر : سجلات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة

١ـ ٢ مشروعات الجمعية.

في ضوء رسالة الجمعية يتضح أن العديد من مشروعات الجمعية ذو طبائع مختلفة، منها مشروعات ذات طبيعة بيئية، وأخرى اقتصادية وثالثة اجتماعية وثقافية، إضافة إلى مشروعات ذات طبيعة خدمية، وتعليمية، وسياسية، وصحية.

لذا سوف نسلط الضوء على بعض هذه المشروعات ومنها ما يلى :

١) مشروع حضانة الخطة.
٢) مشروع توزيع الخبز للمنازل.
٣) مشروع القروض الدوارة.
٤) مشروع تحسين المستوى الاقتصادى للأسرة الفقيرة.
٥) برنامج بناء القيادات النسائية الشابة.
٦) مشروع تفعيل دور المرأة فى المشاركة السياسية والمدنية.

---

(١) وعن التمويل الذاتى للجمعيات الأهلية نشير لدراسة إيمان محمد محمود بعنوان " العوامل المؤثرة فى التمويل الذاتى للجمعيات الأهلية دراسة وصفية مطبقة على محافظه القاهرة "، والتى توصلت إلى عدد من النتائج منها :-

١) أثبتت الدراسة وجود علاقة بين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية والعوامل الخاصة بالمواطنين و التمويل الذاتى للجمعيات الأهلية من وجهة نظرعينة الدراسة أى أعضاء مجلس إدارات الجمعيات الأهلية.

٢) أثبتت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا بين الخصائص الاجتماعية للمسؤلين بالجمعيات والتمويل الذاتى لها من وجهة نظر عينة الدراسة من أعضاء مجلس إدارات الجمعيات الاهلية.

المصدر:إيمان محمد محمود : " العوامل المؤثرة فى التمويل الذاتى للجمعيات الاهلية، دراسة وصفية مطبقة على محافظة القاهرة"، (رسالة ماجستير، كلية الخدمه الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠١).

٧) مشروع شباب يصنع الفرق.
٨) مشروع تحسين الوضع البيئى والصحى.
٩) مشروع النظافة وتشغيل الشباب.
١٠) مشروع تطوير حظائر الماشية لإنتاج السماد العضوى والغاز الحيوى للتنمية الريفية المستدامة.

ونعرضها فيما يلى :-

١) مشروع حضانة الخطة:

هذا المشروع ذو طبيعة تعليمية تهدف إلى تخريج نشأ صالح متفتح للمدرسة، وأيضاً توعية الأمهات بمدى أهمية التعليم للأطفال من الصغر، وتتم آليه التنفيذ من خلال استقبال الأطفال من سن ثلاث سنوات وحتى ست سنوات بقرية المنصورة والقرى المجاورة، وتعمل الحضانة على مستوى الوحدة المحلية كنطاق جغرافى، ووصل عدد المستفيدين فى الوقت الحالى (٦٥) طفلا، وتتحقق استمرارية المشروع من خلال الإعانة الدورية للحضانة من وزارة التضامن الاجتماعي، وعدد فرص العمل بها (٧) فرص.

٢) مشروع توزيع الخبز للمنازل :

وهو مشروع خدمى يهدف إلى فصل إنتاج رغيف العيش عن التوزيع، مع توفير رغيف الخبز لكل فرد بالقرية، إضافة للمشاركة فى تحسين جودة رغيف الخبز للأسرة، وأخيراً توصيل رغيف الخبز للأسر المشتركة بالمشروع، ويتم توزيع الخبز يومياً بالقرية، وذلك بعد استلام الحصة من مخبز القرية، ويقوم بالتوزيع ثلاثة موزعين أثنان منهم بالقرية، والثالث بعزبة محمود حمد التابعة للقرية، وذلك من خلال تحصيل إشتراكات شهرية من المستفيدين وهم (٤٤٠) أسرة بقرية المنصورة وتوابعها، وتتحقق استمرارية المشروع من خلال تحصيل الاشتراكات من الأسر واستلام الحصة من المخبز.

٣) مشروع القروض الدوارة :

يهدف الى منح قروض دوارة للمرأة المُعيلة وشباب الخرجين بقرية المنصورة والقرى المجاووة على نطاق محافظة بنى سويف، وأيضاً تدوير القروض لتغطية باقى الفئة المستهدفة، إضافة إلى توفير فرص عمل للشباب بالقرية والقرى المجاورة، وأخيراً تحسين المستوى المعيشى للأسرة الفقيرة والقرى المجاورة، ويتم ذلك من خلال منح قروض دوارة للشباب والسيدات المُعيلات والأسر الفقيرة فئة ٢٥٠، ٥٠٠، ٧٥٠، ١٠٠٠، ٢٠٠٠ جنيه كحد اقصى، وتسدد على أقساط شهرية لمدة عام من تاريخ الصرف، وبلغ عدد المستفيدين (١٧٧) عميل على مستوى محافظة بنى سويف، وتتحقق استمرارية المشروع من خلال تحصيل الأقساط الشهرية وصرفها للمستفيدين الجدد للأشهر التالية وهو مشروع ذو طبيعة اقتصادية.

٤) مشروع تحسين المستوى الاقتصادى للأسر الفقيرة :

من أهداف المشروع منح قروض دوارة للشباب والأسر المنتجة بقرية المنصورة والقرى المجاورة على نطاق محافظة بنى سويف، وتدوير القروض لتغطية باقى الفئة المستهدفة، وتوفير فرص عمل للشباب بالقرية والقرى المجاورة، وأخيراً تحسين المستوى المعيشى للأسرة الفقيرة بالقرية والقرى المجاورة. وتتضح آلية التنفيذ فى منح قروض دوارة للشباب والأسر المنتجة وأصحاب المشروعات القائمة فئة تبدأ من ٢٠٠٠ جنيه حتى ١٠٠٠٠ جنيه كحد اقصى، وتسدد على أقساط شهرية لمدة ١٨ شهر من تاريخ صرف القرض، وعدد المستفيدين فى الوقت الحالى من المشروع (٦٠٢) عميل، وتتحقق استمرارية المشروع من خلال تحصيل الأقساط الشهرية وصرفها للمستفيدين الجدد للأشهر التالية ؛ وهو ذو طبيعة اقتصادية.

٥) برنامج بناء القيادات النسائية الشابة :

يتضح الهدف العام للبرنامج فى زيادة انخراط النساء الشابات من سن (١٨ – ٢٥) فى المشاركة المدنية، أما الاهداف الفرعية فتتحدد فى بناء مهارات القيادة والدعوة وكسب التأييد للنساء الشابات وتمكينهم من المشاركة فى القطاعات العامة والخاصة، والمجتمع المدنى فى مساندة النساء الشابات فى تطبيق المهارات المكتسبة من خلال قيامهن بمبادرة القيادة والدعوة وكسب التأييد.

أما أنشطة البرنامج فتظهر فى تدريب (٦٠٠) شابة على المهارات التى تؤهلهن للقيام بأدوار القيادة والدعوة وكسب التأييد، وأيضاً تطوير الشركات مع القطاعات العامة والخاصة والمجتمع المدنى، إضافة إلى تقديم الدعم الفنى خلال تصميم مبادرات الشابات للقيادة والدعوة وكسب التأييد ومراقبتها وتقييم آثارها وتنفيذ ومتابعة المبادرات النموذجية، وعرضها على المؤسسات الشريكة وهو منحة من الوكالة الامريكية بالتعاون مع مركز خدمات التنمية بالقاهرة، وبلغت قيمة التمويل (٣١٠٨٦٥) جنيها فى الفترة من ٢٠٠٨/٢/٣ الى ٢٠٠٩/٩/٣٠.

٦) مشروع تفعيل دور المرأة فى المشاركة السياسية والمدنية :

مشروع ممول من الوكالة الامريكية للتنمية قامت بتنفيذ جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة ضمن برنامج المشاركة العامة للمرأة والشباب من أجل تفعيل مبادئ الديموقراطية والحكم الرشيد، وهذا المشروع يهدف إلى رفع عدد (٤٠٠٠) شابة وشاب على مستوى مركز ناصر بنهاية عام ٢٠١١م، والتعريف بالحقوق والواجبات التى بينها القانون وزيادة المشاركة فى الحياة العامة، بالإضافة إلى تمكين عدد (٣٠٠٠) سيدة و (١٠٠٠) شاب من استخراج البطاقات الانتخابية خلال فترة المشروع، والمستهدفين من المشروع كانوا السيدات والشابات الذين لا يحملون البطاقات الانتخابية، ووصل عدد فرص العمل بالمشروع إلى (٤) فرص عمل.

٧) مشروع تحسين الوضع البيئى والصحى :

يهدف المشروع إلى تحسين الوضع البيئي والصحي لدي أهالي قرية المنصورة وتوابعها والتخلص الآمن من المخلفات الصلبة والسائلة بنسبة ٩٠% بنهاية عام ٢٠١٠م، ومن ضمن الأهداف الفرعية للمشروع زيادة الوعي الصحي والبيئي لأهالي قرية المنصورة وتوابعها بنسبة ٨٠% بنهاية عام ٢٠١٠م، إضافة إلى إيجاد وسيلة للتخلص من المخلفات الصلبة والسائلة بقرية وتوابعها بنسبة ٩٠ % بنهاية عام ٢٠١٠م، بلغ رأس المال الأصلي (١٥٣٥٠٠) جنيه، وهي عبارة عن منحة من الشئون الاجتماعية بمبلغ (٩٥٠٠٠) جنيه، ومساهمة من الجمعية بمبلغ (٥٨٥٠٠) جنية، وعدد المستفيدين (٣٩٥) أسرة بالقرية بخلاف عدد الأسر على مستوى الوحدة المحلية، وإجمالي المبالغ المنصرفة لعام ٢٠١١ م، (٨٥٢٢,٧٥) جنيها، ولا يوجد متأخرات، أما رصيد آخر المدة لعام ٢٠١١ م بلغ (٩٩٢٥) جنيها في ٢٠١١/١٢/٣١ م.

٨) شباب يصنع الفرق :

يهدف مشروع الشباب يصنع الفرق إلى تعزيز المشاركة المدنية للشباب والفتيات ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٥ سنة ـ في المجتمع المدني وتحفيزهم لتولى أدوار قيادية داخل مجتمعاتهم في أربع محافظات مصرية : بني سويف، شمال سيناء، القاهرة، المنيا، وفترة المشروع من أبريل ٢٠١٣ حتى سبتمبر ٢٠١٣، **ومن ضمن الأهداف الفرعية للمشروع** نلاحظ زيادة المشاركة المدنية والمعرفة للشباب، إضافة لتعزيز المسئولية والمشاركة المدنية للشباب مع تحسين سبل وصول الشباب إلى المعلومات.

وقام المشروع في محافظة بني سويف بالتعاون بين مؤسسة الشرق الأدني وجمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة، ومر المشروع بمراحل أساسية من ضمنها تعزيز وبناء القدرات المؤسسية لعدد(٤) جمعيات أهلية شريكة على مستوى أربع محافظات، وذلك لتولي تعزيز وبناء قدرات مجموعة من الشباب والشابات كفئات يستهدفها المشروع.

وكذلك التواصل مع الشباب الآخرين داخل مجتمعاتهم، وأخرى في تنفيذ برنامج القدرات لعدد (٦٠٠) شاب وفتاة على مستوى الـ ٤ محافظات، والذي يتضمن تنفيذ دورات تدريبية مكثفة للفئة المستهدفة من المشروع على أن يلحق ذلك البدء في تنفيذ مبادرات مجتمعية مختلفة تعمل على تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتعزيز المشاركة الشعبية والعمل التطوعي ؛ وثالثة في تصميم وتنفيذ عدد (٤٨) مبادرة مجتمعية على مستوى الأربع محافظات على أن تستجيب تلك المبادرات للمشكلات المحلية للمجتمعات، وتساهم في حل القضايا على يد الفئة الشبابية المستهدفة.

٩) مشروع النظافة وتشغيل الشباب :

يهدف هذا المشروع إلي رفع الوعي الصحي والبيئي لدي أهالي قرية المنصورة وقري الوحدة المحلية بالحمام، وتدريب عدد من الفتيات علي ممارسة دورالرائدة الريفية، إضافة إلي التخلص من القمامة.

وهذا المشروع ممول من الصندوق الاجتماعي للتنمية، وذلك في إطار المشروعات كثيفة العمالة؛ وبه (٣٤) رائدة ريفية ومشرفة واستشاري.

١٠) مشروع تطوير حظائر الماشية لإنتاج السماد العضوى والغاز الحيوى للتنمية الريفية المستدامة:

بدأت جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة فى تنفيذ أولى وحدات البيوجاز بمحافظة بنى سويف ضمن مشروع تطوير حظائر الماشية لإنتاج السماد العضوى والغاز الحيوى للتنمية الريفية المستدامة، وذلك بالتعاون مع جمعية التنمية بقرية الحرجة.

وتعتمد فكرة عمل البيوجاز على التخمر اللاهوائى للمخلفات العضوية بمعنى خلط أى نوع من المخلفات مع المياة بنسبة معينة على حسب نوع المخلف وتغذية وحدة البيوجاز بها يومياً، ونتيجة لثبات مستوى المخلوط السائل فى الخزان الكبير (المخمر) يخرج من الناحية الثانية كمية مخلوط وهى سماد عضوى عالى الجودة خالى من الميكروبات والبكتريا الضارة، وأثناء تخمر المخلفات يتصاعد غاز البيوجاز الذى يستخدم فى استخدامات الطاقة المختلفة.

ويتضح الهدف العام للمشروع فى الحد من ظاهرة الاحتباس الحرارى، وحماية المناخ من التغيرات الضارة وإنتاج غذاء آمن صحيا بمجتمع قرية المنصورة والقرى المجاورة بنهاية المشروع، ومن **الأهداف التفصيلية أو المحددة ما يلى :**

١) تدعيم الشراكة بين الجهات والهيئات التى تعمل فى مجال البيئة وخاصة فى تكنولوجيا الكمبوست والبيوجاز للاستفادة من الخدمات والخبرات التى تقدمها، وتدريب الفنيين المرشحين للعمل بالمشروع على إنشاء وحدات البيوجاز.
٢) رفع الوعى الصحى والبيئى للفئة المستهدفة، وزيادة المشاركة المجتمعية لهم فى الحياة العامة بنهاية المشروع.
٣) الحد من استخدام السماد البلدى والاسمدة الكيماوية وتوفير الاسمدة العضوية بأسعار مناسبة للحد من الأمراض المنتشرة، وحماية المنتجات الحيوانية من التلوث الميكروبى بالمنطقة المستهدفة.
٤) الحد من حرق المخلفات الزراعية، وذلك لخفض الانبعاثات الضارة.
٥) توفير مصدر جديد للطاقة ومتجدد.
٦) دعم مخطط برنامج المنح الصغيرة ومرفق البيئة العالمية فى مجال نشر وتطبيق استخدام الغاز الحيوى، وتدوير المخلفات الزراعية، وتشجيع الاعتماد على الطاقات الجديدة والمتجددة.

والبيوجاز هو خليط من غازى الميثان (٥٠ – ٧٠%) وثانى اكسيد الكربون (٢٠ – ٢٥ %) مع مجموعة غازات أخرى مثل كبريتيد الإيدروجين والنيتروجين والإيدروجين تتراوح نسبتها بين (٥ –١٠%) والبيوجاز غاز غير سام عديم اللون وله رائحة، وكبريتيد الإيدروجين أخف من الهواء وليس هناك مخاطر

أمنية عند استخدامه، وتتراوح القيمة الحرارية للبيوجاز بين (٦٦٢٥ – ٣١٧٠ كيلو كالورى / م 3) تبعا لمحتواه من غاز الميثان، والذى تختلف نسبته بالمخلوط الغازى تبعا لنوع المواد المتخمرة وكفاءة تشغيل البيوجاز.

وتتحدد الفئات المستهدفة من المشروع ونوع الاستفادة فيما يلى:-

١) يستهدف المشروع (١٤٢٠) من الرجال، وذلك بهدف التوعية والتدريب بأهمية المشروع وفوائده والحصول على خدمات المشروع وتوفير فرص عمل من خلال أنشطة المشروع.
٢) يستهدف المشروع (٤٠٠) سيدة أو عنصر نسائى من خلال ندوات التوعية بأهمية المشروع.
٣) يستهف المشروع (٤٠٠) طفل من خلال حصول آبائهم على وحدات البيوجاز أو تطوير الحظائر للتقليل من الأمراض الخاصة بالتعامل مع الماشية ومن خلال نشرات التوعية بالمدارس.
٤) يستهدف المشروع (٢٠) من مجلس الإدارة والعاملين والجمعيات والجهات الشريكة من خلال التدريب على كيفية تنفيذ أنشطة المشروع من تطوير حظائر أو إنشاء وحدات البيوجاز.

والمشروع ذو طبيعة بيئية ومن النتائج المتوقعة للمشروع ما يلى:

١) توفير فرص عمل لعدد (٤٠) شباب من الجنسين بالقرى المستهدفة خلال فترة تنفيذ المشروع.
٢) توفر عدد (١١٤) كومة كمبوست يتراوح حجم الوحدة من ١٠ إلى ١٥ طن بمتوسط إنتاجى ٢٠٠٠ طن كمبوست سنوياً بمناطق خدمة المشروع.
٣) تضاءل نسبة الرش بالمبيدات الحشرية فى المناطق المستهدفة للمشروع بنسبة ٥٠% على الأقل بنهاية المشروع.

وهناك عدد من المشروعات والأنشطة الجاري الاعداد لتنفيذها سواء مع جهات مانحة أو بتمويل ذاتي بالجمعية ومنها:

١) شراء أتوبيس ميني باص عدد (٢٩) راكب لتوفير وسيلة مواصلات آمنة لأهالي الوحدة المحلية بالحمام وربطها بالمحافظة والمركز ،وذلك بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية.
٢) إعداد وتجهيز مركز طبي لتنظيم الأسرة بالجمعية بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي..

و نلاحظ أن معظم مشروعات الجمعية وأنشطتها تتركز على طبيعة بيئية، واقتصادية وتعليمية، بالإضافة إلى الطبيعة الخدمية، وذلك يحدد طبيعة الدور الذي تلعبه جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة للمجتمع المحلي في محافظة بني سويف.

٢-٢ فاعلية المشروعات بالجمعية :

وترتبط الفاعلية Effectiveness بالخدمات التي تتاح للناس بقصد إشباع حاجاتهم ومواجهة وحل مشكلاتهم، وترتبط الكفاءة Efficiency بالأجهزة التي يتم التخطيط لإحداث التغيير من خلالها.[١] وتشير الفاعلية إلى أكثر الوسائل قدرة على تحقيق هدف معين، وتفسر العلوم الاجتماعية مفهوم الفاعلية بأنه الكفاية، وتعني القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة طبقاً لمعايير محددة مسبقاً، وتزداد الكفاية كلما أمكن تحقيق النتيجة تحقيقاً كاملا.[٢]

وفاعلية البرنامج والمشروعات تعني قدرة وإمكانية المنظمة على إنجاز مسؤولياتها وأهدافها والمتوقع منها في إطار البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بها.[٣] والفاعلية تهتم بعملية قياس انجازات المؤسسة وما تتضمنه من الأهداف، المواد، البرنامج الزمني، المستفيدين، التغيير في البيئة المحيطة بالمؤسسة.[٤]

ويتضمن مفهوم الفاعلية العناصر التالية:

١) إن الفاعلية تتصل بالخدمات التي تقدمها المؤسسات.
٢) تهتم بالتعرف على وجهة نظر المستفيدين من الخدمات.
٣) ترتبط بالتعرف على قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها حالياً والتوقع منها مستقبلاً في نطاق البيئة الخارجية.
٤) تعتبر نتائج قياس الفاعلية بمثابة مدخلات تفيد في تطوير الخدمات وتحسينها مستقبلا.[٥]

وعملية التقييم لها فوائد عديدة شاملة تعود على كل من المستفيدين والمشروعات والجمعية ؛ويمكن توضيح هذه الفوائد والأهمية فيما يلي:

١) يعمل التقييم على تحسين نوعية الخدمات المقدمة عن طريق توجيه الخطط والأنشطة نحو الأهداف المرجوه.
٢) يساعد التقييم على الوقاية من غموض التوجيه.
٣) يساعد في تحديد ما هي الأهداف البعيدة التي تحققت وكيفية تحقيق تلك الأهداف.
٤) يساعد التقييم في تحديد المهارات الأساسية الضرورية المطلوبة للعمل الفعال.

---

(١)عبد العزيز مختار ، طرق البحث في الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥ ، صـ٢٥٢.

(٢) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥ ، صـ١٥٣.

(3) Robert Elkin& Molitor, **Management Indicators in Nonprofit organizations**, (N.Y.peat Marwick offices in The U.S.A, 1998) P.1.

(٤) هناء عبد التواب ربيع ، مرجع سبق ذكره ، صـ٧٠.

(٥) المرجع نفسه، صـ٧٧.

وفي تقييم الفاعلية يكون التركيز على كيف يمكن مقابلة أهداف المشروع أو البرنامج، أو كيف أدت محتويات البرنامج أو المشروع إلى مقابلة أهدافه، ومقياس الفاعلية يجيب على التساؤل هل المشروع حقق أهدافه؟ أم هل العملاء الذين تم تأهيلهم قد أستفادوا من البرنامج أو المشروع؟ وبعبارة أخرى فإن تقييم الفعالية يسعى إلى الوقوف على حجم وكمية التغيرات التي أحدثها البرنامج في سلوك وأداء العملاء.

ويأخذ شكل التقييم اللازم للمشروع ثلاث مراحل من جانب الجمعية وهي:[1]

١) **تقييم مرحلي**: يتم على ثلاث مراحل خلال فترة المشروع، ويتم أيضاً في نهاية كل نشاط لقياس مدى نجاحه وتأثيره في المجتمع وقياس السلبيات والإيجابيات في أسلوب تنفيذ النشاط، إضافة لقياس مدى مشاركة وإقناع المجتمع بالمشروع وأهدافه والأنشطة المنفذة، و مدى سير التنفيذ حسب الخطة الموضوعة والموازنة.

٢) **تقييم نهائي**: ويتم في نهاية المشروع وذلك بتقييم نجاح المشروع ككل، وتقييم تأثير الأنشطة على المجتمع، وتقييم مدى استفادة المجتمع من المشروع ومدى تلبيته لاحتياجات المجتمع، وتقييم مدى استمرارية المشروع.

٣) طريقة التقييم وذلك بملاحظة المؤشرات الظاهرة في سلوك المجتمع، وملاحظة استمرارية السلوك الإيجابي، إضافة إلى سؤال الأهالي عن مدى تأثير المشروع على المجتمع، ومدى الاستفادة منه، وطرح أسئلة على الأهالي في بعض المشروعات ويكون في شكل مجموعات أو استمارات كالآتي:

- ما التغيرات التي أحدثها المشروع في المجتمع ؟
- هل شاركت في التنفيذ ؟ وما التغير الذي شعرت به في سلوكياتك ؟
- ما الآثار بعيدة المدى المترتبة على هذا المشروع ؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات المشروع من وجهة نظرك ؟
- هل المشروع عالج احتياجات المجتمع التي نفذ من أجلها ؟ وما النسبة ؟
- ما الدروس المستفادة من المشروع، وما النتائج المتوقعة لاستمرارية المشروع؟

و لجنة التقييم تشمل : عضو الهيئة الممولة - مدير المشروع - عضو مجلس الإدارة - عضو لجنة المتابعة - استشاري تنموي - أحد المستفيدين - عضو مجلس محلي.

أما المتابعة فهي مرحلة متممة ومكملة لمرحلتي إعداد الخطة وتنفيذها، وبدون عملية المتابعة فإن ذلك يعد قصوراً في العملية التخطيطية، وتعاني الدول النامية بصفة عامة من إخفاق خططها وأنشطتها

(١) مقابلة مع الاستاذه فايزة عبد الوهاب محمد، استشاري تنموي بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، بتاريخ ١٥-٤- ٢٠١٤.

التنموية، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة، لعل في مقدمتها ضعف المتابعة والتقييم والرقابة، وذلك يكون لأسباب فنية أو اقتصادية أو إدارية، ويأتي الفرق في حسن الأداء وكفاءة الأنشطة ومعدلات التنمية بين المجتمعات بناءً على مدى الاهتمام بعمليات المتابعة والتقييم والرقابة، ويأتي الاهتمام بالمتابعة والتقييم والرقابة من ناحية التعرف على الأدوار والمهام التي تؤديها تلك العمليات في دفع التنمية والتأثير عليها، وتحسين الأداء في مختلف نواحي نشاط المجتمع.

وختاماً يعتمد الباحث على المقابلة كأداة لجمع البيانات بخصوص فاعلية دور الجمعية ومشروعاتها بمقابلة الأسر من المستفيدين، بالإضافة لتقييم نشاط الجمعيات في محافظة بني سويف ككل من خلال مقابلة متعمقة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في المحافظة، أما مقابلة أسر غير المستفيدين للوقوف علي الدور الذي يجب أن تهتم به الجمعية.

الفصل الثامن

عرض نتائج الدراسة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

- **أولاً:** خصائص المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.
- **ثانياً:** مصادر المعرفة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة.
- **ثالثاً:** مدى الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة.
- **رابعاً:** نمط الأداء.

الفصل الثامن

عرض نتائج الدراسة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

يهدف هذا الفصل إلى دراسة أسر المستفيدين[١] من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة التابعة لمركز ناصر بمحافظة بنى سويف، وهي موضوع دراسة حالة للدراسة الراهنة، وذلك بهدف الوقوف على خصائصهم، ومصادر معرفتهم بالجمعية، إضافة إلى معرفة مدى الاستفادة من الجمعية ومشروعاتها وخدماتها، والتعرف على نمط أدائها، والدور الذي يجب أن تتحلى به الجمعية من وجهة نظرهم.

ويرجع الباحث اختيار الأسرة كوحدة للدراسة إلى أنه " إذا أردت، وعلى نحو سريع، بليغ، مكثف، أن تفهم أحوال وأداء مجتمع من المجتمعات الإنسانية في لحظة تاريخية محددة، عليك بتعمق فهم أحوال الأسرة فيه. وإذا أردت أن تخطط لإصلاح اجتماعي فعال، عليك ابتداءً بإصلاح أوضاع الأسرة وأحوالها.

وقد أكدت الدراسات التقويمية لعدد من التجارب التنموية – اليابان نموذجاً- أن أكثر هذه التجارب تحقيقا لأهدافها، وإنجازاً لمهامها، هو الذي استلهم نسق الأسرة في مجتمعه، فحدد اختياراته في العمل وعلاقاته، وقيمه في ضوء جوهر العلاقات والقيم الأسرية، ومن ثم كانت أبعاد الإنتماء الأسري أحد مدخلات جماعية أداء العمل، وإنجاز أهدافه.[٢]

وتتكون الأسرة عند "جوردن مارشال Gordon Marshall " من مجموعة من الأفراد يربط بعضهم البعض علاقات حميمة من خلال رباط قرابة الدم والزواج والروابط القانونية، فهي وحدة اجتماعية

---

(١) قام الباحث بإجراء حصر استطلاعي شامل للأسر المستفيدة في قرية المنصورة، للوقوف علي عدد المستفيدين بالفعل من الجمعية، ومدي تطابقة مع البيانات والمعلومات الموجودة في سجلات الجمعية.وقد شمل هذا الحصر الاستطلاعي أو المبدئي علي مايلي:

اسم رب الأسرة، النوع، الصلة برب الأسرة، السن، التعليم، العمل والمهنة، الرقم المسلسل بالقرية، نوع الأسرة (نووية، ممتدة). وقد تبين من هذا الحصر مايلي:

١) أن عدد الأسر بقرية المنصورة (٣١٣) أسرة وهم سكان مركز القرية، وأنهم جمعياً يستفيدون من الجمعية بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذا يتطابق مع ماورد في سجلات الجمعية.

٢) الحرفة الرئيسية للأهالي هي الزراعة.

٣) الغالبية العظمي من الأسر هي أسر نووية.

٤) أن (٦٣)أسرة تعمل خارج القرية في محافظات أخري بواقع ٢٠,١%، مما أكد للباحث انه سيقوم باستيفاء (٢٥٠)إستمارة مقابلة فقط بواقع ٧٩,٨% من جملة الأسر بمركز القرية. كما في الملحق رقم (٨).

(٢) عبد الباسط عبد المعطي، مقدمة في علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، صـ١٦٤.

ذات طابع مرن استطاعت أن تبقى على قيد الحياة، وأن تتكيف عبر الزمن. [١] وقد أفادت الكثير من الدراسات المستقبلية ذات الصلة بالظواهر والعمليات الاجتماعية عموماً، أن الأسرة لا تتغير إلا من خلال تراكمات تتراوح ما بين عقدين وربع القرن. [٢]

وتعرف الأسرة في الموسوعة البريطانية على أنها "مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج، أو الدم أو التبني، ينشئون أسرة معيشية واحدة، ويتفاعلون فيما بينهم من خلال أوضاعهم الاجتماعية الخاصة بالزواج والزوجة والأب والابن، والإخوة والأخوات. [٣]

ويتبني الباحث تعريفاً إجرائياً للأسرة الريفية على" أنها تعني الأسرة المعيشية House hold التي تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في قرية المنصورة والعزب والتوابع لها تحت سقف واحد، ويشتركون في معيشة واحدة، وتجمعهم مائدة طعام واحدة، وتربطهم صلة القرابة."

واعتمد الباحث على المستفيد من الأسرة كوحدة للدراسة، واستخدم أداة المقابلة لتكون أداة للدراسة، ومن خلالها يتم التعرف على خصائص المستفيدين، واعتبارها أداة تقييم لفاعلية مشروعات وأنشطة وخدمات الجمعية ككل.

وقد استخدم الباحث المقابلة كأداة لجمع البيانات، وذلك نظراً لعدة مزايا منها:-

أ- أن مجتمع الدراسة مجتمع فيه درجة الأمية مرتفعة، فالمقابلة لا تتطلب من المبحوثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا عن الأسئلة، حيث أن الباحث هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة.

ب- أن الباحث يستطيع أن يشرح للمبحوثين ما يكون غامضاً عليهم من أسئلة، وأن يوضح معاني الكلمات، لذا فهي تتميز بالمرونة.

ج- تجمع الباحث والمبحوث في موقف مواجهة، وهذا الموقف يتيح للباحث فرصة التعمق في فهم ما يدرسه وملاحظة سلوك المبحوث.

د- أن الآراء التي يدلي بها المبحوث أكثر تعبيراً عن رأيه الشخصي.

---

(1) Gordon Marshall; **The Goncise oxford Dictionary of sociology**, (Oxford, New York, Oxford university press, 1994) . P.174.

(2) Garrett, M; **The knowledge of future studies in R. Slaughter**; (ed) **organizations, practices, products**,(DDM media Group, Hawthorn, Australia, 1996) , PP. 75 - 77. 84.

(3) **Encyclopedia Britannica**; (Inc, 15 thed, printed in U.S.A, 1994) , P. 693.

هـ - في حالة الإجابات الناقصة استطاع الباحث الرجوع إلى المبحوثين ومقابلتهم مرة ثانية، ووصلت إلى ثالثة للحصول على البيانات اللازمة.

و - ألزمت الباحث بحسن عرض الغرض الأساسي من البحث، إضافة إلى اختيار الوقت المناسب.

ويعرف أحد الباحثين المقابلة بأنها "محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر، أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي، أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص، والعلاج.(١)

ونلاحظ أن هذا التعريف يحدد الأهداف الأساسية للمقابلة في غرضين أساسيين هما:

أ- جمع الحقائق لغرض البحث.

ب- الاستفادة بها في التوجيه، والتشخيص والعلاج.

ومن عرض التعريف السابق للمقابلة تتحدد خصائصها الجوهرية فيما يلي :-

أ- التبادل اللفظي بين الباحث والمبحوث، وما قد يرتبط بذلك التبادل اللفظي من استخدام تعبيرات الوجه، ونظرة العين.

ب- المواجهة بين الباحث والمبحوث.

ج- توجيه المقابلة نحو غرض واضح محدد.

وقد تضمنت إستمارة المقابلة للمستفيدين المحاور التالية:

أولاً: البيانات الأولية.

ثانياً: مصادر المعرفة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة.

ثالثاً: مدى الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة.

رابعاً: نمط الأداء.

وعن مفهوم المستفيدين نلاحظ أن تحديد الفئات المستهدفة في العمليات التنموية من أكبر المشكلات التي تواجه المخططين والمهتمين بشئون التنمية، ونرى أن التنمية السليمة تستهدف الفقراء. ويقصد الباحث

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره، صـ ٣٣٠ – ٣٣٢.

بمفهوم المستفيدين في إطار الدراسة **" المترددين علي جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، سواءً كانوا ذكوراً أم إناثا في ظل توافر مجموعة من الشروط للاستفادة[1] منها."**

وفيما يلي عرض لأهم ما أسفرت عنه مقابلات أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

أولاً: خصائص المستفيدين في مجتمع الدراسة:-

ويقصد بخصائص المستفيدين تلك الخصائص التي تميزهم مثل: الخصائص الديموغرافية أو السكانية والتي ترتبط بالخصائص الطبيعية كالنوع، والعمر، والخصائص الاجتماعية والاقتصادية مثل: النواحي الخاصة بالدخل الشهري والمهنة، والمستوى التعليمي، إضافة إلى الخصائص السكنية لمجتمع الدراسة من حيث نوع السكن وطبيعته، وعدد الغرف به.

ومن خصائص المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة التالي:

١) النوع :

<u>وبتوزيع</u> أسر المستفيدين وفقا للنوع، نجد أن نسبة الإناث بلغت نحو ٧٠% من جملة المستفيدين، ونسبة ٣٠% للذكور، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٨-١) كما في الملحق رقم (١).

وتكشف البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-١)** أن نسبة الإناث مرتفعة جداً بحيث تصل إلى ٧٠% من الجملة، وتتضح هذه النتيجة لأنه بتحليل الفئات المستهدفة من المشروعات التي تقدمها الجمعية نلاحظ أن معظمها للمرأة، أو تستهدف الذكور والإناث معاً، ومنها مشروعات القروض الدوارة، والمرأة المُعيلة، وشباب يصنع الفرق، والقيادات النسائية الشابة، ومشروع النظافة وتشغيل الشباب، إضافة إلى مشروع المشاركة السياسية للمرأة، والذي استهدف (٤٠٠٠) سيدة على مستوى مركز ناصر ككل، وتأتي هذه النتيجة

---

(١) يشير تعبير **" استفادة Take up "** : إلى التلقي الفعلي لبعض المساعدات للأفراد الذين تنطبق عليهم شروط التقدم للاستفادة من هذه المساعدات، ومعدل الاستفادة الكلي The Take up rate هو نسبة الذين تلقوا هذه المساعدة إلى العدد الكلي المقدر والذي تنطبق عليه الشروط الرسمية للاستفادة، والتقديرات تخضع لاحتمالات الخطأ في كل من العدد الكلي الذي تنطبق عليه شروط الاستحقاق، وهؤلاء الذين يستفيدون من المساعدة (حيث أن بعض المساعدات تستمر لأكثر من ١٢ شهراً. مما يجعل هناك حالات لا تظهر في إحصائيات بعض السنوات، وهؤلاء الذين احتسبوا كمستفيدين وهم في الحقيقة لم يصبحوا من ذوي الدخل المحدود المستحقين للمساعدة). كما أن هناك العديد من الأسباب التي تظهر الانخفاض النسبي في معدل المستفيدين من برامج المساعدات منها عدم المعرفة بهذه البرامج (بالرغم من النشر عنها)، أو تعقد الإجراءات الإدارية للاستفادة من هذه البرامج.

المصدر:أحمد شفيق السكري ، <u>قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات العامة</u>، مرجع سبق ذكره، صـ٥٢٧

علي عكس ما توقعة الباحث، مما يعزز الفرصة لاجراء دراسة متعمقة لمعرفة أسباب تراجع الذكور أمام الإناث في الإقبال علي الجمعيات الأهلية والمشاركة في الأعمال التطوعية.وقد ساهمت المستفيدات في إعطاء البيانات اللازمة، وتقبلهن مساعدة الباحث.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه إحدى الدراسات الميدانية التي قامت بها أماني قنديل بعنوان **"العمل الأهلي والتغير الاجتماعي"**، على (٢١٦) جمعية موزعة على سبع محافظات هي : القاهرة الكبرى، الإسكندرية، البحيرة، الدقهلية "ممثلة لمحافظات الوجه البحري"، والمنيا، بنى سويف، وسوهاج، "ممثلة لمحافظات الوجه القبلي". بهدف تحديد ملامح الجمعيات الأهلية المنخرطة في أنشطة التنمية، وقد جاءت النساء في المرتبة الأولى من حيث الفئات المستفيدة من مشروعات الجمعيات.(١)

وتأتي هذه النتيجة من جانب آخر على عكس ما توصلت إليه دراسة البسيوني جاد بعنوان **"المشاركة في إطار البرنامج القومي للتنمية الريفية" شروق"**، والتي رأت أن الذكور أكثر إقبالاً من الإناث على المشروعات الإنتاجية والاستثمارية الذاتية بالقرية المصرية.(٢)

واختلفت هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة محمود عودة وآخرين بعنوان **"واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية، دراسة لأربعة أقطار عربية"**، والتي أشارت إلى أن المشاركة النسائية في الجمعيات الأهلية والمنظمات تتسم غالباً بالضعف باستثناء الحالة الموريتانية.(٣)

٢) العمر :

وبالتعرف على أعمار المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، تبين أن نسبة ١٢,٦% من جملة المستفيدين تقع أعمارهم في فئة السن (١٥ – ٢٥) ، ونسبة ٣٢,٨% في الفئة العمرية (٢٥ – ٣٥)، ونسبة ١٢,٤% في فئة السن (٣٥ – ٤٥)، ونسبة ١٦,٨% في فئة السن (٤٥ -٥٥)، ونسبة ١٦,٤% في الفئة العمرية (٥٥ فأكثر)، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٨-٢) ، كما في الملحق رقم (١).

---

(١) أماني قنديل ، العمل الأهلي والتغير الاجتماعي ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،، القاهرة ، ١٩٩٨ ، صـ١٨٣.

(٢) البسيوني جاد ، " المشاركة الشعبية في إطار البرنامج القومي لتنمية الريفية "شروق"، (بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد الثامن عشر، أكتوبر ١٩٩٧) ، صـ٨٩.

(٣) محمود عودة، وآخرون ، واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية ، دراسة لأربعة أقطار عربية، ط١، الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية، القاهرة ، ٢٠٠٠، صـ٢٧٢.

وتكشف البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-٢)** أن نسبة ٣٢,٨% يقعون في فئة السن (٢٥-٣٥)، وبحساب المتوسط الحسابي لعمر المستفيدين تبين أن المتوسط بلغ (٢٨,٩ سنه)، أما الوسط الحسابي فبلغ ٣٧,٣٦، والوسيط ٣٦,٣٥. مما يؤكد مدى إقبال الشباب على الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

ويمثل تصنيف أسر المستفيدين وفقا لفئات السن معاملاً تحليلياً هاماً نظراً لدورة في تحديد طبيعة الأسر (حديثة التكوين – متوسطة العمر – مكتملة)، وبالتالي تحديد الخصوبة الإنتاجية واحتمالات النمو، وهو ما يشكل بدوره معاملاً هاماً في تحديد الاحتياجات التنموية (كالطلب على السكن – الخدمات التعليمية والصحية – إلخ) لهذه الأسر.[١]

وتأتي هذه النتيجة على عكس ما توصلت إليه دراسة آمال سليمان بعنوان **"بوادر الإصلاح السياسي وأثره على سياسات تمكين المرأة في ليبيا: دراسة استكشافية"**، والتي أظهرت أن الشباب هم أقل فئة مهتمه بالعمل التطوعي[٢]. وتري الدراسة الحالية " أن الشباب هم أكثر فئة مهتمة بالعمل التطوعي ، وأن كان العمل التطوعي قد تراجع بعض الشئ إلا أن هذا التراجع يحتاج لمزيد من الدراسات للوقوف علي الأسباب والمعوقات ".

وبالتالي يساعد دراسة التركيب العمري والنوعي للأسر جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة على تحديد أولويات البرامج والمشروعات التي يجب تنفيذها مستقبلاً، وذلك لأن دراسة التركيب العمري – النوعي Age – Sex Structure للسكان في الإطار الديموغرافي على قدر كبير من الأهمية ، لأنها تحدد الفئات المنتجة في المجتمع، والتي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده ، فضلاً عن دلالتها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر، وتحديد قوة العمل وفرص التعليم المطلوب توفيرها، كما أنها تفيد القائمين على رسم السياسات التخطيطية للقرى في الوقوف على البناء الاجتماعي والاقتصادي للسكان، ومن ثم رسم خطط التنمية بما يتوافر مع الإمكانيات العمرية والنوعية للسكان.[٣]. وتشير نسبة ١٦,٤% للفئة العمرية ٥٥ فأكثر) إلى قدم مجتمع قرية المنصورة واستقراره.

---

(١) باهر شوقي، وآخرون ، قرية الغرق نموذج لعشوائيات الريف المصري، سلسلة العشوائيات، الكتاب الثالث ، المركز المصري لحقوق السكن، ، القاهرة، ٢٠٠٦، صـ٤٣.

(٢) آمال سليمان محمود العبيدي: " بوادر الإصلاح السياسي وأثره على سياسات تمكين المرأة في ليبيا: دراسة استكشافية"، متاح في :

http://www.libyaalmostakbal.net/libyaalyoom/70607htm.

(٣) محمود فهمي الكردي ،" الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر" ، (دراسة مسحية بالعينة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم المجتمعات الحضرية والمدن الجديدة، القاهرة، ١٩٩٨) ، صـ٥٧.

٣) الحالة المهنية:

وبالتعرف على وظائف ومهن المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، تبين أن نسبة ٤٠% من الجملة يعملون في مهنة مزارع، ونسبة ٦% يشغلون وظيفة موظف حكومي، ونسبة ١٢% يعملون في القطاع الخاص، ونسبة ٤% يعملون كمهن حرفية، ونسبة ٠,٨% يعملون كعمال خرده (تجارة، وتجميع)، ونسبة ٨% يعملون كعمال أجرية، ونسبة ١٢% لا يعملون، ونسبة ١٧% يشغلون مهن أخرى. ويظهر ذلك في الجدول رقم (٨-٣) كما في الملحق رقم (١).

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-٣)** أن أكبر نسبة من المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ٤٠% من الجملة يعملون في الزراعة، وهذه البيانات تعكس بعضاً من سمات مجتمع الدراسة، والتي تتجسد في تدني أوضاعه الاقتصادية، وانخفاض المستويات المهارية، وهو ما يتضح في سيادة المهن الهامشية، والتي تعتمد إلى حد بعيد على القوة العضلية مثال: عمال الزراعة ، عمال الخردة، إضافة إلى ربات المنازل، وأيضاً هناك لا يعمل وعاجز عن العمل. وتشير نسبة ١٧% من الجملة إلى مهن أخرى كالتجارة، والعمل بالجمعية أي جمعية تنمية المجتمع المحلي.

وإن المطلع على هذه النتيجة يستطيع أن يستدل على أن هذه القرية تعج بالمستويات الدنيا من الناحية التعليمية، وهم من الذين لم يستطيعوا أن يكملوا تعليمهم أو تسربو، وبالتالي لم يكن أمامهم سوى الحرف والأعمال الهامشية لتكون مؤهلهم، وربما يرجع ذلك إلى أن سكان القرية ليس لديهم قناعات بأن التعليم مجدياً اقتصادياً واجتماعياً، فضلا عن تدني مستويات دخولهم التي تقف حائلاً أمام دفع أبنائهم نحو إكمال تعليمهم، وربما يتغير ذلك لاحقاً لوجود المساجد والمدارس الابتدائية والجمعية والحضانة والطرق السريعة على جانبي القرية.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات أن الزراعة هي الحرفة الرئيسية لمجتمع قرية المنصورة، حيث يعتمد عليها عدد كبير من السكان بالقرية، سواء ملاك أو زراع أو عمال أجرية، وذلك لتوافر الأراضي الزراعية، ولكن ملكيتها تنحصر في يد فئات قليلة معينة، وباقي المجتمع ملكيات ضعيفة وفئات أخرى تعمل بالأجر دون ملكية، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية ٨٣٤ فدان، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من فدان إلى خمسة أفدنه.[١]

والمقصود بالحالة العملية: العلاقة بين الفرد والعمل الذي يقوم به، وذلك للسكان أو الأسر أو المستفيدين (١٥ سنة فأكثر) وهي تنقسم إلى قسمين. أساسيين ، أولهما، داخل قوة العمل (يعمل لحسابه الخاص، لدى الأسرة بالأجر، لدى الأسرة بدون أجر، لدى الآخرين بأجر)، وثانيهما، خارج قوة العمل

(١) سجلات الجمعية الزراعية بقرية المنصورة.

انظر أيضاً : سجلات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

(المجندين، الطلاب، أصحاب المعاش ، متفرغة للمنزل ، عاجز عن العمل للمرض أو الإعاقة، عاطلين)، وذلك بصرف النظر عن النشاط الذي يقوم به الفرد.[١]

وبالتالي تكشف دراسة المهنة والحالة العملية عن طبيعة البناء الاقتصادي والاجتماعي للقرية ، كما تكشف عن حجم القوى العاملة وخصائصها ، وترسم صورة البطالة الحقيقية في القرية، مما يفيد القائمين على عمليات التخطيط ورسم السياسة المستقبلية للقرية في اختيار أنسب الطرق للتعامل مع السكان ، خاصة إذا ما اقترن ذلك بالتعرف على طبيعة العمل وأوجه الأنشطة الاقتصادية.

وتشير نسبة ١٢% إلى الذين لا يعملون، حيث أنه لا توجد أي مشروعات صغيره تخدم الشباب بالقرية ، وتساهم في رفع المستوى الاقتصادي للقرية، ومن خلال الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات تبين أن الشباب لا يجدون فرصة عمل، وأن البطالة تنتشر بين فئات الطبقة المتعلمة بنسبة كبيرة، وذلك لعدم وجود ما يساعدهم على القيام بمشاريع صغيره أو كبيرة، وعدم وجود مؤسسات أو مصانع تمكنهم من العمل بها.

ومن هنا يتضح أهمية دور الجمعية في توفير فرص عمل للشباب بالقرية والقرى المجاورة من خلال استقطاب مشروعات كثيفة العمالة والقيام بتنفيذها مثل: مشروع النظافة وتشغيل الشباب والذي وفر عدد ٨٠ فرصة عمل لمدة عام واحد.

وتتفق الدراسة في هذا الصدد مع ما ذهب إليه **"محمد الجوهري وآخرون "** من حيث تنوع أشكال البطالة في الريف المصري باختلاف أسبابها، فعرفت القرية بطالة المزارعين، والبطالة الموسمية التي ارتبطت أسبابها بوجود فترات بدون عمل، وخاصة فترات ما بعد مواسم الزراعة أو حصاد المحاصيل، وظهرت البطالة المقنعة التي ارتبطت أسبابها بتكدس العمالة في وظائف خدمية أو غير إنتاجية، وفي الفترة الأخيرة انتشرت بالقرية ظاهرة البطالة السافرة (بطالة الخريجين)، والتي ارتبطت أسبابها بانتشار التعليم بين أبناء القرية، وعدم قدرة المتعلمين على الانخراط في سوق العمل الزراعي.[٢]

٤) الحالة التعليمية:

وبالتعرف على الحالة التعليمية للمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، تبين ان نسبة ٥٣,٢% من جملة المستفيدين أميين، ونسبة ٧,٢% يقرؤون فقط،، ونسبة ١٠,٤% يقرؤون ويكتبون، ونسبة ٦,٤% تعليم دون متوسط (ابتدائي – إعدادي)، وأشارت نسبة ١٧,٦% للحاصلين على مؤهلات

(١) محمود فهمي الكردي، مرجع سابق ذكره، صـ ٨٦

(٢) محمد الجوهري، وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع الريفي والبدوي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥ ، صـ٢٠١.

متوسطة (دبلومات فنية- تجارية – صناعية – زراعية)، ونسبة ٥,٢ حاصلين على مؤهل فوق متوسط وجامعي، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٨-٤) كما في الملحق رقم (١).

وتكشف البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-٤)** أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة تخدم كافة الفئات التعليمية بداية من الأميين، وهم أكثر احتياجاً للخدمة، حيث يمثلون أعلى نسبة وهي ٥٣,٢% من الجملة، وبالتالي تشير البيانات الإحصائية إلى أن الأميين أكثر إقبالاً على مشروعات الجمعية الإنتاجية والخدمية، ويفسر المسئولون بالجمعية ذلك الإقبال من الأميين بأنه يرجع إلى الحاجة لبناء منزل أو زواج ابن أو ابنه، أو لعمل مشروعات تسمين مواشي أو خرده أو للتجارة سواء بقالة أو غلال أو حبوب.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين عدداً من الأسباب التي تدفع الأسر لعدم تعليم الأبناء، أو عدم إكمالهم مراحل التعليم المختلفة وهي كالتالي:-

أ- أن مدارس المرحلة التعليمية ما بعد المرحلة الابتدائية تبعد كثيراً عن القرية.

ب- أن التعليم يتطلب نفقات تفوق مستويات الدخل.

ج- أن الأبناء ليس لديهم الرغبة في التعليم، ومن ثم يتكرر رسوبهم أو تسربهم.

د- أن تعليم الأبناء للحرف أو خروجهم للعمل يكون لجلب دخول إضافية لأسرهم.

ومن هنا يتضح الدور الذي يجب أن تقوم به جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، وهو دعم العملية التعليمية والتغلب على المعوقات. وفي هذا تتفق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة عوض توفيق وآخرون بعنوان **"أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية"**، والتي أظهرت في نتائجها أن دعم مؤسسات المجتمع المدني للعملية التعليمية غير كاف على الإطلاق، وتشير هذه النتائج إلى قصور المشاركة المجتمعية في دعم العملية التعليمية.[1]

وقد اسفرت دراسة سلوى العامري وآخرون **بعنوان "دراسة ميدانية لمشروعات الجمعيات الأهلية في مجال التنمية والسكان"**. عن عدة نتائج اهمها: أن أغلب الجمعيات الأهلية منخرطة بشكل أو

(١) عوض توفيق، ناجي شنوده ، أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٥ ، صـ٤٤.

بآخر في مجال واحد أو أكثر من المجالات الآتية: (التنمية – البيئة – التعليم والتدريب – المساعدات الاجتماعية للطلاب – رعاية المرأة والطفل).[١]

ومن خلال الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات مع أسر المستفيدين تبين أن عدد قليل من أهل القرية يهتمون بتعليم البنات إيماناً منهم بأن التعليم مهم للبنت، ويساعدها في تربية أولادها أو الحصول على عمل.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة خليل عبد الحميد **بعنوان "مؤشرات تخطيطية لدعم دور الجمعيات الأهلية لتمكين الإناث من حقهم في التعليم".** والتي أوضحت قيام الجمعيات الأهلية بأنشطة تعليمية مثل: محو الأمية للإناث، وفصول التقوية للإناث، وأكدت الدراسة على أن من أهم الأدوار التي يمكن أن تساهم بها الجمعيات الأهلية في تعليم الإناث هو التوعية بأهمية التعليم، والاهتمام بمشكلات الرسوب والتأخر الدراسي عند الإناث ومحاولة علاجها.[٢]

٥) نمط الموطن الأصلي:

وبالتعرف على نمط الموطن الأصلي لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، تبين أن نسبة ١٠٠% أصولهم ريفية، ويتضح ذلك كما في الجدول رقم (٨-٥) كما في الملحق رقم (١).

ويتضح من بيانات الجدول **رقم (٨-٥)** أن نمط الموطن الأصلي لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة هو "ريف" مما يؤكد على التمسك بالعلاقة والروابط الأهلية. وتشير **نظرية الأنساق الاجتماعية** إلى أن القرية تمثل نظاماً اجتماعياً يعتمد على الاقتصاد الزراعي في شقيه المعيشي والتجاري، وتتشكل المنظومة الاقتصادية للقرية من الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالزراعة وإنتاج الطعام، وما يرتبط بهما من أنشطة تجارية واستهلاكية، ومن صور مختلفة للتبادل الاقتصادي.

ولا تستقيم هذه المنظومة التجارية إلا في ضوء منظومة أخرى وهي المنظومة السياسية التي تتكون من مجموعة العلاقات التي تشكل بناء القوة داخل القرية، إضافة إلى تنظيم الحياة الريفية على علاقات قرابية وعلى صور تقليدية من الاندماج الاجتماعي، تتقاطع مع صور حديثة لهذا الاندماج كما تعبر عنه الروابط الأهلية الطوعية، وكل هذه العلاقات تشكل منظومة ثالثة في بناء نسق القرية الاجتماعية، وهي

---

(١) سلوى العامرى، ماجد جورج ، دراسة ميدانية لمشروعات الجمعيات الأهلية العاملة في مجال التنمية والسكان ، دار قباء للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ ، صـ صـ ١٢١، ٢٠٥.

(٢) خليل عبد الحميد : " مؤشرات تخطيطية لدعم دور الجمعيات الأهلية لتمكين الإناث من حقهن في التعليم"، (مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثامن، أبريل٢٠٠٠)، صـ٩٩.

منظومة العلاقات المدنية، أي العلاقات التي تجعل الناس يلتقون سوياً ويكونون مجتمعاً متكاملاً، وهذا هو النسق الثالث في بناء الحياة القروية.[1]

٦) نمط محل الإقامة :

وبالتعرف على نمط محل إقامة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، تبين أن نسبة ١٠٠% محل إقامتهم هو "ريف" ويتضح ذلك في الجدول رقم (٨-٦) كما في الملحق رقم (١).

وتشير البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-٦)** أن نمط محل إقامة أسر المستفيدين هو "ريف"، ويرجع ذلك إلى الارتباط بالأرض والأسرة، وأن كان لم يعد الفلاحون ينتمون إلى المجتمعات المنعزلة، كما لم يعد ارتباطهم بالأرض والعائلة والتقاليد قائم على النحو الذي كان في الماضي.

وتتفق صحة هذه النتيجة مع ما ورد في **نظرية التبعية** من حيث أن المجتمعات الريفية مهما كانت قرى بعيدة ومنعزلة لا يمكن أن تفهم إلا في ضوء ارتباطها بمنظومة النظام العالمي الرأسمالي. فقد عملت شبكة العلاقات التجارية والصناعة العالمية على دمج المجتمعات الريفية في تنظيم السوق العالمية عن طريق نقل منتجات الريف من المواد الخام والمواد الغذائية وغيرها من المنتجات الريفية عبر شبكة التبادل التجاري العالمي.[2] وفي ضوء هذه الرؤية فإن الريف يصنف منذ دخوله في هذه المنظومة على أنه مجتمع رأسمالي بصرف النظر عن طبيعة علاقات الإنتاج السائدة فيه.

٧) الحالة الاجتماعية:

وبتوزيع أسر المستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية، تبين أن نسبة ٩٩,٦% من الجملة متزوج، ونسبة٠,٤% مطلق، ويظهر ذلك من خلال الجدول رقم (٨-٧) كما في الملحق رقم (١).

وتكشف البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-٧)** أن الغالبية العظمى من المستفيدين متزوجين، ويرجع ذلك إلى انتشار ظاهرة الزواج في سن صغيرة للشباب والفتيات، وأيضاً إلى انتشار معدلات الأمية، والتسرب من التعليم، وعدم تعليم الفتيات، وخروج الشباب من سن (١٥ -٣٥) للعمل في محافظات أخرى. وقد يرجع ارتفاع نسبة المتزوجين إلى كون المتزوجين أكثر استقراراً وإحساساً بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع.

---

(١) أحمد زايد ، علم الاجتماع الريفي وتطبيقاتة في الريف المصري ، مرجع سبق ذكره ، صـ٤٠.

(٢) نفس المرجع، صـ٥٨

ومن خلال الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات تبين أن المتزوجين يشكلون أسر نووية في مجتمع الدراسة. وهذا يشير إلى التغيرات التي حدثت في الريف المعاصر، والتي جعلت الريف يبدأ يشهد شيوع الأسر النووية أي الأسرة الصغيرة الحجم التي يعيش فيها الأب والأم والأبناء المباشرين.[1] ومن الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا النمط من الأسرة في قرية المنصورة ما يلي:-

أ- التكاثر السكاني وارتفاع معدلات الخصوبة:

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن هناك ارتفاع في معدل مواليد القرية، ويرجع ذلك إلى تعدد الزوجات ورغبتهم في إنجاب الذكور، ويرى البعض من أفراد مجتمع الدراسة أن الأولاد عزوة، وإنهم يساعدونهم على العمل في الحقل، والعمل خارج القرية لرفع متوسط دخل الأسرة.

ب- ضيق المساكن والنزاعات بين الأسرة الصغيرة داخل المسكن الواحد:

وأكدت الدراسة الميدانية أن معظم المساكن أو المنازل بالقرية لا تزيد عن طابقين نتيجة وجود المطار الحربي، فأدى ذلك إلى عدم ارتفاع المنازل، وتصميمات هذه المنازل تكون عادة على شكل غرف مختلفة، والبعض القليل يتم تنظيمه بحيث تكون هناك مساحة شقة أو شقتين بالمنزل.

جـ - انتشار القيم المادية ومن ثم الرغبة في العيش المستقل:

وقد تبين من خلال إجراء المقابلات انتشار الرغبة في العيش المستقل، وأن تكون كل أسرة قائمة بذاتها، وتدير مواردها.

ورغم هذا الانتشار للأسرة النووية إلا أنها لم تتحول بعد إلى نمط أساسي للأسرة في القرية، وحتى لو استقل الأبناء بأسرهم فإنهم في الغالب يعيشون في نفس المنزل أو يبنون مساكنهم بجانب المسكن القديم للأسرة، كما أن الروابط بينهم تظل قوية خاصة في أوقات الشدة. ويمكن القول أن هذا مؤشر بالغ الأهمية يدل على أن المجتمع الريفي أو القروي يشهد حالة تحول من الأسرة التقليدية التي كانت تعرف بمركزية العائلة، وما يترتب عليها من قيم إلى الأسرة النووية.

وتتسم المناطق الريفية علي وجه الخصوص بارتفاع متوسط حجم الأسرة الأمر الذي يعد انعكاساً للمستوي الثقافي للسكان، وتجسيداً لإستراتيجيات التحايل أو التكيف " Strategy of surviving " باعتبار أن كل طفل جديد يشكل إضافة لقوة عمل الأسرة ، وبالتالي لدخلها المحتمل . وقد بلغ إجمالي عدد الأسر في مجتمع الدراسة " قرية المنصورة وتوابعها" ٤٨٠ أسرة ، في حين بلغ عدد أفرادها ٢٤٢٣ فرد، أي أن المتوسط العام لحجم الأسرة قد بلغ ٤,٩ فرد/ أسرة ، ويزيد هذا المعدل عن المتوسط العام لحجم الأسرة علي

(١) أحمد زايد، مرجع سبق ذكره، صـ١٤٨.

مستوي الجمهورية والذي يبلغ ٤,٦ فرد/ أسرة وفقا لبيانات تعداد العام ١٩٩٦م ، كما يتساوي مع المتوسط العام لحجم الأسرة في الريف والذي يبلغ ٥ أفراد/ أسرة وفقاً لبيانات التعداد ذاته. [١]

٨) الدخل الشهري للأسرة:

وبتوزيع أسر المستفيدين وفقاً للدخل الشهري للأسرة، تبين أن نسبة ٥٠,٤% من جملة أسر المستفيدين بلغ متوسط دخلهم الشهري (أقل من ٣٠٠٠ جنيه)، ونسبة ٤١,٢% بلغ متوسط دخلهم الشهري (٣٠٠ -٦٠٠ جنيه)، ونسبة ٨,٤% بلغ متوسط دخلهم الشهري (٦٠٠ – ٩٠٠ جنيه)، وهذا ما تبين من خلال الجدول رقم (٨-٨) كما في الملحق رقم (١).

وبحساب المتوسط الحسابي لدخل أسر المستفيدين الشهري، تبين أن هذا المتوسط بلغ (٣٦٠)جنيه، وهو ما يشير إلى انخفاض متوسط دخل الأسر، مما يؤكد أن انخفاض الدخل أحد العوامل التي تدفعهم للإقبال على الجمعية والاستفادة منها.

ومن أهم مؤشرات الدخل والإنفاق للأسرة المصرية لعام ٢٠١٢ – ٢٠١٣، بلغ متوسط خط الفقر للفرد في مصر (٣٩٢٠) جنيها سنويا، (٣٢٦,٧) جنيها شهريا، وخط الفقر هو الحد الأدنى الذي يسمح للفرد بالحصول على السلع والخدمات الأساسية. أما متوسط الإنفاق الكلي السنوي للأسرة المصرية حوالي (٢٦,١٦١) ألف جنيه، وذلك على كافة بنود الإنفاق بمتوسط شهري قدره (٢١٨٠,٢) جنيها، والمحافظات الحضرية أكثر إنفاقاً مقارنة بريف الوجه القبلي، وبلغ متوسط الدخل السنوي الإجمالي للأسرة المصرية حوالي (٣٠,٥)ألف جنيه.[٢] ويمكن القول أن معظم هذه الدخول تعيش تحت خط الفقر، خاصة إذا ما عرفنا أن هذا الخط يتحدد بالأساس بمن يقل دخله عن (٣٨٠) دولار أمريكياً في نهاية عام ١٩٩٤م.[٣]

وتبين من خلال الدراسة الميدانية أن معظم أهالي قرية المنصورة يعانون من قلة الدخل الاقتصادي، وقد يرجع السبب إلى انحصار العمل داخل القرية والذي أدى إلى ضعف متوسط دخل الفرد، كما أنه لا توجد مشاريع صغيرة أو كبيرة أو ورش حدادة سوى ورشة واحدة أو غيرها من المهن التي تساهم في رفع المستوى الاقتصادي للقرية وزيادة دخل الفرد.

---

(١) ماجد عثمان ، السكان وقوة العمل في مصر، الإتجاهات والتشابكات والأفاق المستقبلية ، مشروع القراءة للجميع ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، صـ ٨٥ .

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: "بحث ميداني يرصد فيه أوجه الدخل والإنفاق والاستهلاك للأسرة المصرية للسنة المالية ٢٠١٢ – ٢٠١٣"، متاح في:-

www.aswamasriya.com/news/view.aspx?id

(٣) شحاتة صيام ، الدولة وإعادة انتاج الفقر، الطبعة الأولى ،رامتان للتوزيع والطباعة والنشر، ١٩٩٥ ، صـ١٠.

ومن هنا يتضح دور جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، حيث يوجد بها قروض تساهم في رفع المستوى الاقتصادي لمجتمع القرية، خاصة الفئات محدودة الدخل، وتوفير رأس المال اللازم لعمل مشروعات صغيرة تزيد من دخل الأسرة، وتحسن من مستواها المعيشي، وهي قروض ميسرة وبمصروفات إدارية بسيطة، وتوفر الجمعية بعض القروض الصغيرة والمتناهية الصغر للسيدات بالقرية لعمل مشروع الأسرة المنتجة الذي يقوم بدوره ببعض الصناعات والحرف البسيطة مثل غزل ونسج بعض الأقمشة والسجاد، بالإضافة إلى مشروعات تربية الدواجن والماشية والبقالة والتجارة.

٩) نوع المسكن:

وبالتعرف على أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة وفقاً لنوع المسكن، تبين أن نسبة ٨,٨% يسكنون في شقة، وأن نسبة ٤٨,٨% من الجملة يسكنون في بيت ريفي، وأن نسبة ٧,٢% يسكنون في حجرة في مسكن، وأن نسبة ٣٥,٢% يسكنون في بيت عائلة، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٨-٩) كما في الملحق رقم (١).

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٨-٩) أن نسبة ٤٨,٨% من جملة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة يسكنون في بيت ريفي، مما يؤكد أن هذه القرية ما زالت محتفظة بصبغتها الريفية في منازلها وسكنها، وإن كانت نوعية الحياة قد تحسنت فيها إلى حد ما.

١٠) عدد غرف المسكن:

وبالتعرف على عدد غرف المسكن لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، تبين أن نسبة ٧,٦% لديهم غرفة أو حجرة واحدة، ونسبة ١٢,٤% لديهم حجرتين، ونسبة ٤٦% لديهم ثلاثة حجرات، ونسبة ١٩,٢% لديهم أربعة حجرات، ونسبة ١٤,٨% لديهم خمسة حجرات، وتبين ذلك من خلال الجدول رقم (٨-١٠) كما في الملحق رقم (١).

وتشير بيانات الجدول **رقم (٨-١٠)** إلى أن عدد غرف المسكن لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة تصل إلى ثلاث حجرات بنسبة ٤٦% من الجملة، ونلاحظ أن هؤلاء مما تتكون منازلهم أو مساكنهم من ثلاث غرف أن حالة سكنهم تقترب من المستوى المادي الاجتماعي من سكني الحضر، إلا أن الملاحظ لهذه السكنى أو المنازل يجدها مساكن ريفية ذات طابع ريفي مميز.

١١) طبيعة المسكن:

وبالتعرف على أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة وفقاً لطبيعة المسكن أو ملكيته، تبين أن نسبة ٦٢ % من الجملة طبيعة مسكنهم "ملك"، ونسبة ١٤,٤% طبيعة مسكنهم

"ورث"، ونسبة ٢٢,٨% طبيعة مسكنهم "ملك مشترك"، ونسبة ٠,٨% طبيعة مسكنهم أخرى أو مختلفة، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٨- ١١) كما في الملحق رقم (١) .

وتظهر البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-١١)** أن الغالبية من مساكن أسر المستفيدين طبيعتها أو ملكيتها "ملك" بنسبة ٦٢,٠% ، وهذا يؤكد مدى الخصوصية في المسكن، وهناك نسبة ٠,٨% من الجملة تشير إلى أن طبيعة مسكنهم أخرى أو مختلفة أي **"متنقل"** وهم لسيدة مطلقة، وأخرى زوجها في السجن.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات أن الخصوصية في المسكن فقط، وليس في الأنشطة الحياتية للقرية أو مجتمع الدراسة، وأن هناك ترابط على المستوى الأسري في جميع الأنشطة الحياتية، وبصفة خاصة في نواحي التعليم، والصحة، وعادات الزواج، ومشاركة الزوجة للزوج في الأنشطة الاقتصادية، وهو ما وضح من الفئات المستهدفة والمستفيدة من مشروعات وبرامج وأنشطة الجمعية.

وبسؤال أسر المستفيدين عما إذا كانت الأسرة تأخذ أي مساعدة من جهة خيرية أو أفراد، تبين أن نسبة ١٢% من جملة المستفيدين أكدو أنهم يأخذون مساعدات، ونسبة ٨٨% من الجملة يؤكدون أنهم لا يحصلون على أي مساعدة من جهة خيرية أو أفراد، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٨-١٢) التالي:

جدول رقم (٨-١٢)

التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لأخذ مساعدة من جهة خيرية أو أفراد

هل الأسرة تأخذ أي مساعدة من جهة خيرية أو أفراد ؟	تكرار	% للجملة	ملاحظات
نعم	٢٩	١٢	كا^{٢} = ١٤٧,٤٥٦ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ١ ، وهي دالة إحصائيا
لا	٢٢١	٨٨	
الجملة	٢٥٠	١٠٠	

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٨ – ١٢) أن قيمة كا٢ تساوي (١٤٧,٤٥٦) عند مستوى (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أو استجابات أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة حول مدي أخذ أي مساعدة من جهة خيرية أو أفراد لصالح التكرار الأعلى حيث أن الغالبية العظمى من المستفيدين لا يحصلون على مساعدات من جهة خيرية أو أفراد بنسبة ٨٨% من الجملة، مما يؤكد أن المستفيدين يعتمدون على ذواتهم من خلال الإقبال على الجمعية والاستفادة منها في عمل مشروعات منتجة، ولا ينظرون إلى انتظار المساعدات من الجهات الخيرية أو الأفراد. وقد يرجع ذلك أيضاً إلى البعد المكاني للقرية، حيث تبعد

القرية عن محافظة بنى سويف ٤٠ كم، وتبعد كذلك عن مركز ناصر التابعة له ٣٥كم، مما يمثل بالفعل عائقاً أمام نزول الجهات والجمعيات والمؤسسات الخيرية القرية بشكل دوري.

ويرى الباحث أن مفهوم المساعدات الخيرية "هي كل ما يقدم من تبرعات عينية أو مادية من أشخاص حقيقيين أو اعتباريين لمن يحتاجون من الجماعات والأفراد". أما نسبة ١٢% من جملة المستفيدين يأخذون مساعدات خيرية سواء من جمعية تنمية المجتمع المحلي بالقرية أو جمعيات أخرى كالأورمان، ورسالة، ومصر الخير، إضافة إلى فاعلين الخير من الأفراد والمتبرعين، وهذه المساعدات في شكل بطاطين أو كراتين، إضافة إلى المساعدات المالية في صورة مبلغ مالي.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن هذه المساعدات الخيرية المقدمة من الجهات الخيرية والأفراد هي مساعدات منتظمة بصورة موسمية، والتي تمنح في المواسم منها: شهر رمضان، والمولد النبوي، الأعياد، وكافة المناسبات الدينية، وهذا يؤكد ارتباط العمل التطوعي بالدين والوازع الديني من خلال الدعوة إلى التكافل الاجتماعي، وعدم انتظار أي عائد منه، وذلك لأن العمل التطوعي جهداً لا يقابله عائد مادي. إضافة إلى بعض الأفراد الذين يبحثون عن الوجاهة الاجتماعية والسياسية، وعادة ما يكون قبل وأثناء مراحل الانتخابات.

وسبق وأن أوضح الباحث أن نسبة ٧٩,٨% أسر متواجدة في قرية المنصورة، وأن نسبة ٢٠,١% أسر غير متواجدة. وهذه النسبة من الأسر غير المتواجده بالقرية يرجع إلى الهجرة خارج القرية والمحافظة بحثاً عن العمل الذي لا يتوافر في القرية، وذلك لسد احتياجاتهم الضرورية من الغذاء والمسكن والملبس والزواج والرغبة في العيش المستقل، وتحسين مستوى المعيشة.

ومن خلال الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات تبين أن أسر المهاجرين أو الأسر غير المتواجدة بالقرية تستفيد من الجمعية في أخذ قروض لبناء مسكن، أو شراء أرض للبناء، أو شراء السلع الاستهلاكية والأجهزة الكهربائية، وليس للاستثمار التجاري أو العمل الذي يولد استثماراً، وذلك يتضح من خلال واقع المستوى الاقتصادي للقرية أو مجتمع الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه **"ميشيل ديموت Micheal Dummett"** في أن استثمارات المهاجرين تتمثل في المسكن وأرض البناء بدلاً من الاستثمار التجاري والعمل الذي يولد استثماراً.[1]

(1) Micheal Dummett; **On Immigration and Refugess**,(London & New york, 2001) , P.476.

ثانياً: مصادر المعرفة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة:-

يهدف الباحث من عرض هذا الجانب إلى التعرف على مصادر معرفة أسر المستفيدين بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، ومن ثم معرفتهم ببرامجها ومشروعاتها وأنشطتها، وبالتالي تحديدهم لما ينقص الجمعية لكى تحسن من خدماتها، والوقوف على فعالية هذه البرامج والمشروعات بالنسبة لهم وللمجتمع المحلي.

ولتحقيق ذلك قام الباحث بسؤال أسر المستفيدين عن مصدر معرفتهم بالجمعية تبين أن نسبة ٣٨,٨% من جملة المستفيدين كان مصدرهم الجيران، ونسبة ٤٦% تمت معرفتهم من خلال الأهل، ونسبة ١١,٦% من خلال الأصدقاء، ونسبة ١,٢% تمت معرفتهم بالجمعية من خلال الإعلانات الورقية بالقرية، ونسبة ٢,٤% من خلال مصادر أخرى. ويكشف ذلك الجدول رقم (٨-١٣) ،كما في الملحق رقم (١).

يتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول **رقم (٨-١٣)** أن المصدر الأساسي في معرفة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة هو الأهل بنسبة ٤٦,٠% من الجملة، وهذا يشير إلى أن الاتجاهات الاجتماعية بقرية المنصورة أو مجتمع الدراسة تمتاز ببناء القوة للعلاقة بين أفراد المجتمع بعضهم البعض. ونسبة ٢,٤% من جملة المستفيدين من خلال مصادر أخرى أبرزها الزيارة الشخصية لمقر الجمعية.

ومن خلال الدراسة تبين أن القرية أو مجتمع الدراسة بها ثماني عائلات وهم عائلة (صقر، سالم، بلال، أو طالب، خلف، حسن على، عشري، فرنوي) وترتبط هذه العائلات منذ القدم، ويظهر ذلك في صلات الزواج والمصاهرة، مما يؤكد للباحث أن معرفة المستفيدين من الجمعية من خلال الأهل هي نتيجة متوقعة.

وبسؤال أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة عما إذا كانت تربطهم علاقة مع العاملين بالجمعية أو بعضهم، تبين أن نسبة ٤٨,٤% من جملة المستفيدين على علاقة بالعاملين بالجمعية، ونسبة ٥١,٦% من الجملة لا تربطهم علاقة بالعاملين بالجمعية أو بعضهم ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (٨-١٤) التالي:-

جدول رقم (٨-١٤)
التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للارتباط
بعلاقة مع العاملين بالجمعية أو بعضهم

هل ترتبط بعلاقة مع العاملين بالجمعية ؟	تكـرار	% للجملة	ملاحظات
نعم	١٢١	٤٨,٤	كا^{٢} = ٠,٢٥٦ عند مستوى ٠,٦١٣ وبدرجة حرية ١ ، وهي غير دالة إحصائياً
لا	١٢٩	٥١,٦	
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠	

يظهر من الجدول رقم (٨ – ١٤) أن قيمة كا٢ تساوي (٠,٢٥٦) عند مستوى معنوية (٠,٦١٣)، وهو أكبر من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لمدى ارتباطهم بعلاقة مع أحد بالجمعية أو بعضهم، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في تقدير مستوى العلاقة وأن كانت الآراء تتجه إلى الاستجابة بلا، حيث أشارت نسبة ٥١,٦% من الجملة انه لا توجد أي علاقة مع العاملين بالجمعية. وتأتي هذه النتيجة لاعتقاد أسر المستفيدين أن الباحث قد يكون جهة رقابية على الجمعية، أو يمثل جهة حكومية ما، وإن كان الباحث وضّح الهدف من البحث والدراسة قبل المقابلات. وقد يمثل ذلك نقطة طيبة لصالح الجمعية من خلال رؤية المستفيدين وأسرهم تتمثل في عدم الحاجة لواسطة أو محسوبية من أجل الاستفادة من الجمعية وخدماتها، **وهذا الارتفاع غير دالٍ إحصائياً**.

وبالتعرف على طبيعة العلاقة لأسر المستفيدين بأحد العاملين بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، وذلك في حالة الإجابة بنعم من التساؤل السابق كما في الجدول رقم (٨-١٤)، تبين أن نسبة ١١,٥% من الجملة تشير إلى أن العلاقة أسرية، وأشارت نسبة ٦٢,٨% من جملة أسر المستفيدين إلى أن العلاقة علاقة أقارب، ونسبة ٦,٦% على علاقة صداقة مع العاملين بالجمعية، وأشارت نسبة ١٢,٥% إلى أن العلاقة علاقة جيران، ونسبة ٦,٦% إلى وجود علاقات مختلفة أو أخرى. ويكشف ذلك الجدول (تابع رقم ٨-١٤) ،كما في الملحق رقم (١).

يتضح من البيانات الواردة في تابع الجدول **رقم (٨-١٤)** أن طبيعة علاقة أسر المستفيدين بالعاملين بالجمعية هي علاقة "أقارب" حيث تمثل الغالبية العظمى بنسبة ٦٢,٨% من الجملة. وقد فسر المسئولون بالجمعية تلك النسبة بأنها ترجع إلى أن الجمعية تراعي في أن كل عضو من أعضاء مجلس الإدارة ممثل لعائلة من العائلات الثماني الموجودة بالقرية، إضافة إلى أن اختيار الموظفين بالجمعية ومشرفى الأنشطة يكون بالاعتماد على المؤهلات العلمية. بينما تشير نسبة ٦,٦% من جملة أسر المستفيدين إلى أن العلاقة بأحد العاملين بالجمعية أو بعضهم هي علاقة موظف وعميل فقط. وقد يرجع ذلك إلى تحاشي ذكر نوع وطبيعة العلاقة من جانب أسر المستفيدين وهي ممثلة لعلاقة أخري.

وبسؤال أسر المستفيدين عما إذا كانت لديهم دراية بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج، تبين أن نسبة ٦٢,٤% من الجملة على دراية بما تقدمه الجمعية من مشروعات وبرامج، في حين أشارت نسبة ٣٧,٤% من الجملة أنهم ليس لديهم دراية بكافة المشروعات والبرامج. ويكشف ذلك الجدول رقم (٨-١٥) التالي:

جدول رقم (٨-١٥)

التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لدرايتهم بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج

هل أنت على دراية بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج؟	تكرار	% للجملة	ملاحظات
نعم	١٥٥	٦٢,٤	كا^{٢} = ١٤,٤٠٠ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ١ ، وهي دالة إحصائياً
لا	٩٥	٣٧,٤	
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠	

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٨ -١٥) أن قيمة كا^{٢} تساوي (١٤,٤٠٠) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أسر المستفيدين من الجمعية لمدى درايتهم بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج حيث أن نسبة ٦٢,٤% من جملة المستفيدين على دراية بما تقوم به جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة. مما يؤكد مدى ارتفاع وعي الأهالي وأسر المستفيدين بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن أسر المستفيدين على دراية بمشروعات الجمعية ومنها مشروع النظافة وتشغيل الشباب، مشروع الصرف الصحي، توصيل المياه، مشروع حضانة الخطة، إضافة إلى مشروع تحسين الوضع البيئي والصحي، ومشروع القروض، وشباب يصنع الفرق، والمساعدات الخيرية.

وتأتي هذه النتيجة على عكس ما توصلت إليه دراسة محمود عوده وآخرين بعنوان "واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية دراسة لأربعة أقطار عربية"[(١)]، ودراسة فؤاد عبد الجليل الصلاحي بعنوان "الإدارة الرشيدة للحكم في منظمات المجتمع المدني اليمن" [(٢)]. والتي أشارت نتائجهما إلى أن المنظمات الأهلية ما زالت تعمل في إطار دورها الخدمي والرعائي. **وتري الدراسة الحالية " أن المنظمات الأهلية تخطت الدور الخدمي الرعائي الي الدور التنموي والدفاعي وأدوار أخري تظهر تباعاً.**

(١) محمود عودة، وآخرون، مرجع سبق ذكره، صـ١٥

(٢) فؤاد عبد الجليل الصلاحي، الإدارة الرشيدة للحكم في منظمات المجتمع المدني، "اليمن"، في أماني قنديل، على ليلة (تحرير) : الإدارة الرشيدة للحكم في المنظمات الأهلية العربية" دراسة مقارنة"، مصر – المغرب – اليمن"، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٧ ، صـ١٢١.

وتأتي هذه النتيجة على عكس ما توصلت إليه دراسة اشرف حسين بعنوان **"الجمعيات الأهلية ودورها في التنمية في مصر"** من حيث أنه لا زال النشاط السائد للجمعيات يسيطر عليه المنحى الخيري الإحساني، القائم على مساعدة المستفيد دون إشراكه في تحديد ورسم سياسة المؤسسة.(١)

وبسؤال أسر المستفيدين عما إذا كان لديهم شعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعلية للناس. تبين أن نسبة ٧٤,٨% من الجملة لديهم شعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعليه، وأشارت نسبة ٢٥,٣% من الجملة لا يشعرون بأن الجمعية تقدم خدمات فعليه للناس أو المجتمع المحلي. ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٨-١٦) التالي:

جدول رقم (٨-١٦)

التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقا للشعور بان الجمعية تقدم خدمات فعلية

هل لديك شعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعلية ؟	تكرار	% للجملة	ملاحظات
نعم	١٨٦	٧٤,٨	كا^{٢} = ٥٩,٥٣٦ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ١ ، وهي دالة إحصائياً
لا	٦٤	٢٥,٢	
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠	

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٨ -١٦) أن قيمة كا^{٢} تساوي (٥٩,٥٣٦) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية أسر المستفيدين لمدى الشعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعلية، حيث رأت الغالبية العظمى من جملة أسر المستفيدين لديهم شعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعليه للناس وذلك بنسبة ٧٤,٨% من الجملة. مما يؤكد على أن الجمعية قامت بالفعل من منطلق حاجة القرية إلى وجودها، وإنها تهدف إلى خدمة المجتمع.

وتتفق صحة هذه النتيجة مع ما ورد في **المدخل البنائي الوظيفي** من حيث اعتبار الجمعية نسق اجتماعي مفتوح يعمل داخل المجتمع، وبالتالي هي في حالة تفاعل مع البيئة، ومع الأنساق الاجتماعية الأخرى. كما أن قيم الجمعية وأهدافها تتجه نحو تحقيق قيم المجتمع الذي توجد فيه وأهدافه.(٢)

---

(١) أشرف حسين وآخرون ، الجمعيات الأهلية ودورها في التنمية في مصر، في: عبد الغفار شكر (تحرير) ،الجمعيات الأهلية وأزمة التنمية في مصر، ط١ ، مركز البحوث العربية، دار الامين، القاهرة، ١٩٩٧.

(٢) طلعت إبراهيم لطفي ، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي،٢٠٠٤، صـ٣٠- ٣١.

ومن المبادئ التي يرتكز عليها المدخل البنائي الوظيفي أن الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المنظمة أو الجمعية أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات التنظيمات الأخرى، والحاجات التي تشبعها التنظيمات قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية أو حاجات روحية.(١)

وبالتالي يمكن النظر إلى جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ودورها في المجتمع المحلي على أنها نسق اجتماعي مفتوح يتفاعل مع البيئة فتؤثر وتتأثر، وذلك توافقاً مع كل من " كاتز Katz وكان Khan " في تصورهما للنسق الاجتماعي المفتوح. وقد حاول" Katz و Khan ".تبرير استعانتهما بمنظور النسق المفتوح بالذات، فذكرا أن هذا المنظور يستطيع أن يكشف عن الطريقة التي من خلالها يحقق التنظيم الاستقرار والدوام من خلال ما يحصل عليه من البيئة من سلع وخدمات، ببد أن هذا المنظور لا ينفي وجود الطاقة الداخلية في التنظيم والمتمثلة في الدافعية الإنسانية التي بدونها لا يستطيع أى نسق اجتماعي أن يؤدي وظيفته بطريقة فعاله.(٢)

وبسؤال أسر المستفيدين عما ينقص الجمعية لكي تحسن خدماتها، تبين أن هناك اختيار بين أكثر من بديل، حيث أشارت نسبة ٣٠,٤% من الجملة إلى وجود هيكل وظيفي نشط، ونسبة ٨٤,٤% من الجملة إلى الاهتمام بالفقراء وتحسين دخلهم، وأشارت نسبة ٨١,٦% من الجملة إلى تقليل الفائدة على القروض الممنوحة من الجمعية، ونسبة ٨٠,٤% من الجملة مراعاة كافة الفئات أثناء تقديم الخدمات، ونسبة ٤٨,٤% من الجملة أشارت إلى وجود مشروعات وأفكار جديدة دائما، ويظهرذلك من خلال الجدول رقم (٨-١٧)، كما في الملحق رقم (١).

ويظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول (٨-١٧) أنه قد تم الاختيار بين أكثر من بديل أي استجابات متعددة ؛ إلا أن نسبة ٨٤,٤% من جملة أسر المستفيدين ترى أن ما ينقص الجمعية لكي تحسن خدماتها، الاهتمام بالفقراء و تحسين دخلهم، مما يؤكد على ارتفاع نسبة الفقراء في القرية وضرورة الاهتمام بتحسين أحوالهم ودخلهم ، ومن خلال الدراسة الميدانية اتضحت أراء أسر المستفيدين حول ما ينقص الجمعية لكي تحسن خدماتها في عدد من النقاط ومنها:

أ- تحقيق العدالة في توزيع الخدمات والمساعدات.

ب- دعم المشروعات الصغيرة وإدخال الشباب ضمن نظام الجمعية.

ج- الاهتمام بالقرية ككل وتعليم الفتيات وتوفير مواصلات دائمة.

د- استمرار التوعية بأهمية النظافة والاهتمام بالصحة.

---

(١) إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥ ، صـ٥٧.

(٢) السيد الحسيني ، علم اجتماع التنظيم ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٤، صـ ٩٦ – ٩٧.

هـ- الاهتمام بالمشروعات الإنتاجية والحرفية.

و- عدم وجود مصروفات إدارة على القروض.

ز- أن تحقق الجمعية أهدافها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عبير على العناني بعنوان **"تقويم جهود جمعيات تنمية المجتمع المحلي بمحافظة بورسعيد في مجال تنمية الموارد البشرية"**. في أن جمعيات تنمية المجتمع المحلي تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية: (١)

أ- النهوض بالمواطنين اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

ب- تنمية مهارات وقدرات الأفراد عن طريق الاهتمام ببرامج التعليم التدريب.

ج- المساهمة في رفع مستوى معيشة المواطنين بتوفير فرص عمل من خلال مشروعات الجمعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة حسام رفعت راغب بعنوان **" نحو دور مقترح للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في مساعدة جمعيات تنمية المجتمع المحلي على تحقيق أهدافها في حماية البيئة"**. وأن من أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجمعية في تحقيق أهدافها التنموية خاصة فيما يتعلق بالمستفيد من خدماتها والأخصائي الاجتماعي كممارس عام هو الاتي:

أ- قلة الإمكانيات والموارد المادية والفنية.
ب- استخدام الروتين في إجراءات تقديم الخدمة.
ج- قلة الوعي البيئي للمواطنين.
د- قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين بجمعيات تنمية المجتمع المحلي.
هـ- عدم الاستعانة بالخبراء في مجال حماية البيئة. (٢)

---

(١) عبير علي العناني ، "تقويم جهود جمعيات تنمية المجتمع المحلي بمحافظة بورسعيد في مجال تنمية الموارد البشرية"، (رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، القاهرة، ٢٠٠١).

(٢) حسام رفعت راغب توفيق ، "نحو دور مقترح للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في مساعدة جمعيات تنمية المجتمع المحلي على تحقيق أهدافها في حماية البيئة"، (رسالة ماجستيرغيرمنشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٣).

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة أحمد فوزي الصاوي بعنوان **" الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمعات المحلية "** في أن أهم معوقات إحداث تنمية بشرية فيما يرتبط بأجهزة تنمية المجتمع تمثلت في الآتي: (١)

أ) معوقات مادية حيث تعاني الدول النامية من قلة العائد المادي ومدخراتها من العملة نتيجة لضعف مستوى الإنتاج بها. وباعتبارها شعوباً مستهلكة، كما أن ما تخصصه حكوماتها غالباً ما يوجه للإنفاق على الخدمات الأساسية المعروفة بالبنية التحتية، وبالتالي فإن ما يخصص للبرامج التنموية يتسم بالقلة، فلا تتوفر السيولة المادية المناسبة لإتمام متطلباتها، فتلجأ حكوماتها إلى المعونة الدولية والتي تتوقف بعد فترة، أو أن تتراكم كمديونات ذات فوائد ضخمة، وبالتالي فتوقف تبعاً لها تلك المشروعات التنموية، أو تهمل نتيجة انشغال الحكومات بمشروعات أخرى ذات عائد اقتصادي يسدد ما تراكم عليها من مديونات، ومن جانب آخر تركيزها على الموارد المادية دون تنمية الموارد البشرية. وهذا ما يؤكد على أهمية أن يعتمد المشروع التنموي على الجهود الذاتية بمشاركة الأهالي وتبعاً لموارد المجتمع محلياً.

ب) الاعتماد على دراسة احتياجات المجتمع مكتبياً دون الرجوع إلى الواقع الفعلي.

ج) سعى كل جهاز لتحقيق أهدافه الخاصة.

د) عدم تبادل الخبرات والموارد فيما بينهم.

ه) المركزية في إصدار القرارات.

وبسؤال أسر المستفيدين عن أوجه الاستفادة من الجمعية، تبين الاختيار ما بين أكثر من بديل، حيث أشارت نسبة ١٦,٨% من الجملة إلى أن وجه الاستفادة يتمثل في "علاجية "، ونسبة ٧٦,٨% من الجملة استفادة اقتصادية، ونسبة ١٢,٤% استفادة مساعدات، ونسبة ٣٠,٨% من الجملة استفادة خدمية، ونسبة ٢٦,٠% من الجملة استفادة خدمية، ونسبة ٨٦,٤% من الجملة استفادة بيئية، ونسبة ٨,٤% من الجملة استفادة تدريبية. ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٨-١٨) ، كما في الملحق رقم (١).

ويتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٨-١٨) أنه تم الاختيار بين أكثر من بديل، وجاءت النسبة الاعلى للاستفادة البيئية بنسبة ٨٦,٤% من الجملة، مما يؤكد أن التنمية في إطار بيئي سليم هي التنمية الصحيحة.

---

(١) احمد فوزي الصادى، " الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمعات المحلية "، (المؤتمر العلمي السابع، المجلد الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، الفيوم ،١٩٩٤)، ص،ص ١٠٣، ١٠٤.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن عدداً من مشروعات الجمعية يغلب عليها الطابع البيئي، ومنها مشروع تحسين الوضع البيئي والصحي، واستفادت منه ٣٠٠ أسرة، ومشروع النظافة وتشغيل الشباب، واستفادت منه ٣١٣ أسرة، ومشروع الصرف الصحي، واستفادت منه ٢٥٠ أسرة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة هند محمد حمد بعنوان **"تقويم برامج الرعاية الاجتماعية بجمعية الأسرة المسلمة"** في ضعف فعالية بعض البرامج والمشروعات خاصة في مشروعات الرعاية الصحية ورعاية الأمومة والطفولة بالجمعيات الأهلية.(١)

ولقد بات واضحاً أن المكاسب التى تترتب على أى نشاط اقتصادى ضار بالبيئة تكون قصيرة المدى لأن البيئة مهمة لكل الدول الفقيرة والغنية على حد سواء، وأن التحدى القائم أمام هذة الدول يكمن فى إيجاد توازن بين تحقيق مزيداً من النمو الاقتصادى والمحافظة فى الوقت ذاتة على البيئة (٢). والكتابات التنموية بدات تؤكد أن الأيكولوجيا هي أكثر تحكماً فى التنمية من الأيدولوجيا وأن البيئة ليست وسيلة لتحقيق التنمية بل هى غاية فى حد ذاتها، ولربما كانت التنمية فى النهاية السعى من أجل تطوير وإنماء البيئة. (٣)

ومن هنا برز مفهوم جديد للتنمية ويطلق علية "التنمية المستدامة " sustainable development. والذى ظهر فى الخطاب العالمى منذ السبعينات من القرن العشرين، والتنمية المستدامة هى التي تعمل على تحقيق التوازن بين احتياجات الأجيال الحالية والأجيال القادمة.(٤)

ثالثاً) مدى الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة :-

يهدف هذا الجانب إلى التعرف على درجة استفادة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، ومن ثم معرفة العوامل التى تدفعهم للإقبال على الجمعية، ومدى الرضا عن المشروعات والخدمات التى تقدمها الجمعية.

---

(١) هند محمد حمد عبد الحميد ، "تقويم برامج الرعاية الاجتماعية بجمعية الأسرة المسلمة"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٤).

(٢)عبدالخالق عبدالله ، التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية، (مجلة المستقبل العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، السنة ١٥، العدد ١٦٧، يناير ١٩٩٣) ، صـ ٩٣

(3) Oscar rajas; **The Role of Civil Society Organization in Sustainable Development**, in : kumi naidoo (ed),Civil Society at the Millennium , (kumarian press، inc,. 1999), p. 88.

(٤) نوزاد عبدالرحمن الهيتى : " التنمية المستديمة الحالة الراهنة والتحديات المستقبلية "،(شئون عربية، أمانة جامعة الدول العربية، القاهرة، العدد ١٢٥، ربيع ٢٠٠٦) ، صـ ١٠٢

وسيحاول الباحث فيما يلى توضيح ذلك، **وبسؤال** أسر المستفيدين عما إذا كانت الخدمات التى تقدم لك كافية جاءت نسبة ٤٠,٤% من الجملة بأن الخدمات غير كافية فى حين أشارت نسبة ٢١,٦% أن الخدمات كافية، وتبين ذلك كما فى الجدول رقم (٨-١٩) التالى :

جدول رقم (٨-١٩)

التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً للخدمات التى تقدم لك كافية

هل الخدمات التى تقدمها الجمعيه لك كافية؟	تكرار	%للجملة	ملاحظات
نعم	٥٤	٢١,٦	كا^{٢} = ١٥,٧٠٤ عند مستوى ٠,٠٠٠
إلى حد ما	٩٥	٣٨	وبدرجة حرية ٢ ، وهي دالة إحصائياً
لا	١٠١	٤٠,٤	
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠	

تكشف البيانات الواردة فى الجدول رقم (٨-١٩) أن قيمة كا^{٢} تساوي (١٥,٧٠٤) عند مستوي معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوي معنوية الفرض (٠,٠٥). مما يؤكد علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أو استجابات أسر المستفيدين حول (هل الخدمات التي تقدمها الجمعية لك كافية ؟) ، حيث أن نسبة ٤٠,٤ % من الجملة يرون أن الخدمات التى تقدمها الجمعية غير كافية، ويرجع ذلك إلي أن القرية فى حاجه دائمة إلى خدمات متنوعة ومتعددة تهتم بكافة الفئات ولا تقتصر على فئة معينة. ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن اهالى القرية يتوقعون قيام جمعية تنمية المجتمع المحلي بانتعاش الوضع الاقتصادى للقرية بعمل مشروعات قروض دوارة ميسرة، إضافة إلى وجود مشروعات صغيرة قد تسهم فى حل مشكلة البطالة للشباب، ويريدون من الجمعية مشروعات خاصة بالصحة (مستوصف مثلاً)، وتوفير وسائل مواصلات من قبل الجمعية.

وبسؤال أسر المستفيدين عما إذا كان لديهم شعور بالرضا عن الخدمات و المشروعات التى تقوم بها الجمعية تبين أن نسبة ٤٦,٤% يتجهون نحو الموافقة والإجابة "بنعم" فى حين أشارت نسبة ٢٨,٤% إلى خدمات وأشارت نسبة ٢٥,٢% إلى الرفض والإجابة ب (لا) ويظهر ذلك من خلال الجدول رقم (٨-٢٠) التالي:

جدول رقم (٨-٢٠)

التوزيع التكرارى وفقاً للرضا عن الخدمات والمشروعات التى تقوم بها الجمعية

هل لديك شعور بالرضا عن الخدمات والمشروعات التى تقوم بها الجمعية ؟	تكرار	%الجملة	ملاحظات
نعم	١١٦	٤٦,٤	كا^{٢} = ١٩,٥٩٢ عند مستوى ٠,٠٠٠
إلى حد ما	٧١	٢٨,٤	وبدرجة حرية ٢ ، وهي دالة إحصائياً
لا	٦٣	٢٥,٢	
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠	

تكشف البيانات الواردة فى الجدول رقم (٨ -٢٠) أن قيمة كا^{٢} تساوي (١٩,٥٩٢) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لمدى الشعور بالرضا عن الخدمات والمشروعات التي تقوم بها الجمعية، حيث أشارت نسبة ٤٦,٤% من جملة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة لديهم شعور بالرضا عن الخدمات والمشروعات التى تقوم بها الجمعية، مما يؤكد على فاعلية المشروعات والخدمات التى تقدمها الجمعية، وبالتالى الإقبال على الاستفادة منها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **دراسة Robert B. zehner** بعنوان **" المشاركة – المدينة الجديدة "** فى التأكيد على قوة العلاقة بين ارتفاع مستويات العمل المجتمعى داخل المجتمع [(١)]

وبسؤال أسر المستفيدين عما إذا كانت الخدمات والمشروعات بجمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تحتاج إلى تطوير، فاشارت نسبة ٥٦% من جملة المستفيدين إلي "نعم"، ونسبة ٢٦% من الجملة أشارت إلى " إلى حد ما "، فى حين أشارت نسبة ١٨% إلى "لا"، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٨-٢١) التالى :

(1)Robert B. zehner; **New Town- participation**, (Center of Urban and Regional studies, University of North Caroline, 1971).

جدول رقم (٨-٢١)

التوزيع التكرارى وفقاً لحاجة الخدمات والمشروعات بجمعية

تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة إلى تطوير.

هل خدمات ومشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تحتاج إلى تطوير؟	تكرار	%الجملة	ملاحظات
نعم	١٤٠	٥٦,٠	كا^{٢} = ٦٠,٢٠٠ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ٢ ، وهي دالة إحصائياً
إلى حد ما	٤٥	٢٦,٠	
لا	٦٥	١٨,٠	
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠	

تكشف البيانات الواردة فى الجدول رقم (٨ -٢١) أن قيمة كا^{٢} تساوي (٦٠,٢٠٠) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أسر المستفيدين لمدى حاجة خدمات ومشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة إلى تطوير، حيث رأت الغالبية العظمى من أسر المستفيدين يرون أن خدمات ومشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تحتاج إلى تطوير، وذلك بنسبة ٥٦% من الجملة. مما يؤكد أن المستفيدين وأسرهم على وعى بما تحتاج إليه الخدمات والمشروعات بالجمعية من تطوير.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية عدداً من الاقتراحات التى قد تساهم فى تطوير خدمات ومشروعات الجمعية من خلال أسر المستفيدين ومنها :

أ- وجود هيكل وظيفى نشط.

ب- أن تكون القروض بفائدة مبسطة.

ج- وجود مشروعات توفر فرص عمل للشباب.

د- تطوير الحضانة وتطبيق التعليم النشط للأطفال بها.

ه- عمل مشغل للفتيات وتدريبهم.

وتتفق هذه النتيجة مع رؤية إحدى المقابلات المتعمقة فى أن تطوير خدمات أى جمعية يرتبط بالتغيير فى ظروف البيئة المحيطة، وذلك لمواكبة احتياجات البيئة المتطورة ولوضع اليد على المشكلات التى تتعرض لها المنطقة المحيطة أو نطاق عمل الجمعية، وأن تكون هناك خطة للعمل والتطوير كل خمس

سنوات على الأكثر، وذلك لتطوير المشروعات والبرامج والوقوف على الأهداف الحقيقة المطلوبة ورفع كفاءتها والتغلب على المشكلات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نادرة وهدان وآخرون بعنوان **" المنظمات غير الحكومية والتنمية فى مصر "** دراسة حالات، حيث توصلت إلى عدة نتائج من أهمها:-[١]

١) هناك عوامل مشتركة بين الجمعيات التى تمكنت من إنجاز مهامها بنجاح ومازالت مستمرة، ومن أهم هذه العوامل اختيار رئيس مجلس وأعضاء الإدارة ومدير الجمعية من الشخصيات القيادية الرشيدة والقادرة على الاتصال بالجهات المانحة سواءاً كانت جهات داخلية أو خارجية.

٢) توفير المهارات والكفاءات والخبرات الفنية والادارية والمحاسبية من ذوى المؤهلات العليا والقادرة على القيام بالدراسات اللازمة وتنفيذ المشروعات.

٣) توفر القدرة على استخدام التمويل المتاح استخداماً علمياً رشيداً أو السعى بجدية لتوفير مصادر للتمويل فى حالة تعذر المصادر المتاحة .

وتوصلت دراسة مدحت فتوح إلى إنه يجب البدء بإستراتيجية تغيير داخل مؤسسات المجتمع المحلى يليها المغيرة لجماعات المجتمع المحلى، وأخيراً الاهتمام بالمشاركين بالفعل فى جهود التغيير[٢]، وتنشيط وتدعيم دور الجمعيات الأهلية عموماً فى مجالات التنمية يأتى من خلال تحررها من القيود والبيروقراطية المشددة، وإعادة تنظيمها بما يحقق أهدافها الحقيقية مع الإقلال من الاعتماد على موارد الدولة، والعمل على زيادة مواردها الذاتية [٣].

وبالتعرف على درجة إشباع الجمعية لحاجة أسر المستفيدين من أنشتطها تبين أن نسبة ٥٦,٤ % من الجملة يرونها متوسطة ونسبة ٢٥,٦% من الجملة يرونها جيدة ،ونسبة ١٨% يرونها رديئة، ويتضح ذلك كما فى الجدول رقم (٨-٢٢) التالى:

---

(١) نادرة وهدان، وآخرون ، "المنظمات غير الحكومية والتنمية فى مصر (دراسة حالات)"، (سلسة قضايا التخطيط والتنمية، رقم ١٠٦، معهد التخطيط القومى، القاهرة، ديسمبر، ١٩٩٦) .

(٢) مدحت فؤاد فتوح ، " مشاركة المواطنين وديمقراطية التغيير الاجتماعى"، (بحث منشور، المؤتمر العلمى السادس، الجزء الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، الفيوم ،١٩٩٣).

(٣) وقائع ورشة عمل التجارب العلمية للتنمية البشرية المستدامة، ١٤ – ١٩ مايو ١٩٩٥، بالقاهرة، نيويورك، الامم المتحدة، ١٩٩٧) صـ ١٥٢

جدول رقم (٨-٢٢)

التوزيع التكرارى وفقاً لدرجة اشباع الجمعية لحاجاتك كمستفيد من أنشتطها

درجة اشباع الجمعية لحاجاتك كمستفيد من أنشتطها	تكرار	%الجملة	ملاحظات
جيدة	٦٤	٢٥,٦	كا^{٢} = ٦٢,٠٢٤ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ٢ ، وهي دالة إحصائياً
متوسطة	١٤١	٥٦,٤	
رديئة	٤٥	١٨,٠	
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠	

يظهرمن البيانات الواردة فى الجدول رقم (٨ -٢٢) أن قيمة كا^{٢} تساوي (٦٢,٠٢٤) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرض (٠,٠٥). مما يظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أسر المستفيدين لمدى درجة إشباع الجمعية لحاجتهم كمستفيدين من أنشطتها، حيث رأت النسبة العليا من جملة أسر المستفيدين ترى أن درجة إشباع الجمعية لحاجاتهم كمستفيدين من أنشتطها " متوسطة " بنسبة ٥٦,٤%، ويعزى الباحث ذلك إلى وجود قصور فى تقديم بعض الخدمات، مما يترتب عليه عدم وجود درجة إشباع جيدة لحاجات المستفيدين منها، وترى المقابلات المتعمقة للخبراء ومسئولي الجمعيات أن إشباع احتياجات المستفيدين من مجالات وخدمات الجمعيات متفاوتة، حيث أن هناك مستفيدين وآخرين غير مستفيدين وهم فى حاجة لها.

وبسؤال أسر المستفيدين عن الدور الذى يجب أن تتحلى به جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة فى محافظة بنى سويف من وجهة نظرهم، تبين من خلال تحليل هذه الآراء إحصائياً أن نسبة ٣٢,٤ % من الجملة ترى أنه يجب أن تكون دور خدمى، ونسبة ٤٦,٨ % من الجملة ترى أنه دور إنتاجى تنموى، ونسبة ٣٨,٤% ترى أنه دور تعليمى، ونسبة ٣٠,٤% من الجملة ترى أنه يجب أن يكون دور خيرى (مساعدات) ونسبة ٤٠,٤% من الجملة ترى أنه دور توعية، ونسبة ٤٣,٦ ترى أنه أدوار أخرى، ويظهر ذلك من خلال الجدول رقم (٨ - ٢٣)، كما في الملحق رقم (١) .

يتضح من البيانات الواردة فى الجدول رقم (٨- ٢٣) أن هناك استجابات متعددة ،علي الرغم من أن نسبة ٤٦,٨% من جملة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة ترى أن الدور الذى يجب أن تتحلى به الجمعية فى محافظة بنى سويف هو دور إنتاجى تنموى، ويرجع الباحث ذلك إلى

الحاجة إلى تحسين مستوى المعيشة، وتوفير فرص عمل، وزيادة دخل الأسر، والحاجة إلى مشروعات إنتاجية.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية أن الدور الإنتاجى التنموى يتحدد فى عمل مشروعات إنتاجية، وتقليل الفائدة على القروض الممنوحة، واستقطاب مشروعات استثمارية وتكون كثيفة العمالة، وعمل ورش لتعليم الحرف، وتفعيل الاسرة المنتجة وعمل المعارض. أما الدور الخدمى فيتمثل فى تحسين الصرف الصحى، وتوصيلات المياة، وتوفير المواصلات. والدور الخيرى يتمثل فى أعطاء المساعدات لمن هم فى حاجة إليها. والدور التعليمى يتمثل فى دعم مدارس القرية، وتوفير فصول محو الأمية، وإرجاع المتسربين إلى مدارسهم، وتعليم الأطفال بالحضانة وأهمية تعليم البنات.

والتوعية تتمثل فى تعريف المستفيدين بالمشروعات الإنتاجية والأسواق التى تخدمها، التعريف بالجمعية ودورها وكيفية الاستفادة منها، وهناك أدوار أخرى منها : توفير قوافل طبية فى كافة التخصصات، والمساعدة فى حل مشكلات القرية، و تنمية قدرات الأهالى ومهاراتهم،و تشجيع التطوع وتقديم الآراء والمقترحات لتطوير الجمعية، ورعاية المعوقين والفلاحين والفقراء والأرامل والمطلقات، وتمكين الشباب من القيادة وتنفيذ المهام والإختصاصات، ودعم الأنشطة الثقافية والمسرحية.

وتؤكد المقابلات المتعمقة للخبراء على أن الدور يجب أن يجمع ما بين الدور الخيرى والتنموى معاً، ويكون ذلك من خلال حركة ونشاط مجلس إدارة الجمعية، وأيضاً بكتابة المقترحات التنموية والاتصال بالجهات المانحة داخلياً وخارجياً، ووجود هيكل جديد لأنظمة الجمعية، وعمل لجان للأعمال الخيرية، ويكون هناك جزء من الرصيد المالى للمشروعات يصرف على الأعمال الخيرية.

وبالتعرف على العوامل التى تدفع أسر المستفيدين للإقبال على الجمعية، تبين أن نسبة ٤٦% من الجملة يقبلون على الجمعية بغرض الحصول على قرض، ونسبة ٤١,٢% من الجملة يقبلون بغرض الحصول على فرصة عمل، ونسبة ٢٤,٨% من الجملة يقبلون بغرض التطوع، ونسبة ٤٢,٨% من الجملة يقبلون بغرض عمل مشروع، ونسبة ٢٨,٤% يقبلون بغرض طلب المساعدة المادية والعينية، ونسبة ٨,٤% من الجملة يقبلون على الجمعية بغرض الحصول على دورات تدريبية فى الحاسب الألى والتنمية البشرية، ونسبة ٤,٤% يقبلون بغرض محو الأمية، ونسبة ٣٥,٢% يقبلون بغرض طلب خدمة، ونسبة ٣٨,٤% يقبلون لأغراض أخرى، وذلك يتضح من خلال الجدول رقم (٨-٢٤) كما في الملحق رقم (١) .

ويتضح من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (٨-٢٤) أنه تم الاختيار بين أكثر من بديل وأن من أهم العوامل التى تدفع أسر المستفيدين للإقبال على الجمعية هو الحصول على قرض بنسبة ٤٦% من الجملة، ويرجع الباحث ذلك إلى أن معظم أهالى القرية يعانون من قلة الدخل الاقتصادى، ومن العوامل الأخرى التى تدفع أسر المستفيدين للإقبال على الجمعية والتى بلغت نسبتها ٣٨,٤% نجد مثلاً : زواج ابن أو ابنة، سداد دين، حضور ندوات، التعرف على الجمعية وما تقدمه.

رابعاً) نمط الأداء.

ويقصد الباحث بنمط الأداء العلاقة ما بين المستفيدين والجمعية وما هو دور المستفيدين نحو الجمعية ورؤيتهم لها. **وبسؤال** أسر المستفيدين عما إذا كانوا يريدون أن يساهموا بدورهم كمستفيدين فى تطوير الجمعية ومجالاتها، تبين أن نسبة ٥٢% من الجملة يريدون أن يساهموا فى تطوير الجمعية ومجالاتها، ونسبة ٤٨% من الجملة يرفضون الإسهام فى تطوير الجمعية ومجالاتها، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٨-٢٥) التالى:

جدول رقم (٨-٢٥)

التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً للمساهمة بالدور فى تطوير الجمعية ومجالاتها

هل تريد أن تساهم بدورك كمستفيد فى تطوير الجمعية ومجالاتها؟	تكرار	%الجملة	ملاحظات
نعم	١٣٠	٥٢	كا^{٢} = ٠,٤٠٠ عند مستوى ٠,٥٢٧ وبدرجة حرية ١ ، وهي غير دالة إحصائياً
لا	١٢٠	٤٨	
الجملة	٢٥٠	١٠٠	

يتضح من البيانات الواردة فى الجدول رقم (٨ -٢٥) أن قيمة كا^{٢} تساوي (٠,٤٠٠) عند مستوى (٠,٥٢٧)، وهو أكبر من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أسر المستفيدين لمدى المساهمة بدورهم كمستفيدين في تطوير الجمعية ومجالاتها، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في تقدير مستوى الدور المطلوب منهم وأن كانت الأراء تتجه إلى الاستجابة بنعم، حيث أشارت نسبة ٥٢% من الجملة يريدون المساهمة بدورهم فى تطوير الجمعية ومجالاتها. ويرجع الباحث ذلك الى ارتفاع الوعى لدى أسر المستفيدين بأهمية المشاركة فى الجمعية وتطويرها، وإحساس أسر المستفيدين باهمية المشاركة الشعبية كعضو جوهرى فى عملية التنمية، وكمؤشر يعكس مدى وعيهم وإدراكهم لدورهم فى المجتمع، وبالتالى انتمائهم لهذا المجتمع، **وهذا الارتفاع غير دال إحصائياً.**

واتضح للباحث من خلال المقابلات أن المشاركة الشعبية هى عملية إسهام المواطنين تطوعاً فى أعمال التنمية سواء بالرأى أو العمل أو التمويل وغير ذلك، بل أن المشاركة تعتبر درجة أحساس الناس بمشكلاتهم المحلية، ومدى استجابتهم لحل هذه المشكلات.

وتشير النتيجة السابقة إلى ضعف قدرات الجمعيات الأهلية فى مجال تعبئة المتطوعين والمشاركة الشعبية، وعموماً تجمع البحوث التى تصدت لدراسة المشاركة الشعبية فى عضوية وأنشطة الجمعيات

الأهلية العربية على الحاجة لوضع استراتيجية لزيادة هذه المشاركة عن طريق إشراك الجمعيات فى عمليات تقدير الاحتياجات القائمة على المشاركة، ووضع البرامج المحلية لزيادة فهمها للجمعيات التى تعمل فيها وتدعيم صلاتها بها، والعمل على تحليل أسباب النقص فى المتطوعين، وأساليب التغلب عليها وتشجيع اشتراك المرأة فى عضوية مجالس الإدارات وإدارة المشروعات والبرامج التدريبية.(١) ومن خلال الدراسة الميدانية تبين عدداً من الاسهامات التى قد تفيد فى تطوير الجمعية ومجالاتها ومنها : المشاركة بالرأى، والتطوع، و توفير الوقت لها، والتبرعات، و المشاركة فى الأنشطة، وتحسين صورة الجمعية.

وبالتعرف على ما إذا كانت الجمعية تقوم باستطلاع رأى أسر المستفيدين أو أخذ رأيهم، تبين أن نسبة ٨٢,٨% من الجملة يرون أن الجمعية لا تقوم بأخذ رأيهم فيما تقدمه من خدمات أومشروعات، وفى حين أشارت نسبة ١٧,٢ من الجملة يرون أن الجمعية تقوم بأخذ آرائهم، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٨- ٢٦) التالى :

جدول رقم (٨-٢٦)

التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً لأخذ الجمعية بأرائهم فيما تقدمه الجمعية من خدمات وبرامج

هل سبق وأن أخذت الجمعية برأيك كمستفيد ؟	تكرار	%الجملة	ملاحظات
نعم	٤٣	١٧,٢	كا^{٢} = ١٠٧,٥٨٤ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ١ ، وهي دالة إحصائياً
لا	٢٠٧	٨٢,٨	
الجملة	٢٥٠	١٠٠	

تكشف البيانات الواردة فى الجدول رقم (٨- ٢٦) أن قيمة كا^{٢} تساوي (١٠٧,٥٨٤) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أو آراء أسر المستفيدين لمدى أخذ الجمعية بآراء المستفيدين منها حيث أن الغالبية العظمى من أسر المستفيدين يرون أن الجمعية لا تقوم بأخذ او استطلاع آرائهم فيما تقدمه من خدمات وبرامج، وربما يرجع ذلك إلى تهميش الجمعية لأراء السكان المحليين رغم ما تملكه الجمعية من إمكانيات وخبرات ومهارات لدي قيادات وأعضاء الجمعية، وفسر المسئولون بالجمعية ذلك بأنهم يقومون بعمل تقييم لبعض المشروعات والبرامج المقدمة من جانب الجمعية للوقوف على ما تم وما يجب أن يكون من خلال آراء الأهالى.

(١) عبدالله عبدالحميد الخطيب ، العمل الجماعى التطوعى ، مرجع سبق ذكره، ص ١٠

وبسؤال أسر المستفيدين عما إذا كان لديهم مشاريع لتطوير الجمعية تبين أن نسبة ٤٤% من جملة المستفيدين ليس لديهم أى مشاريع لتطوير الجمعية، ونسبة ٥٦% من جملة أسر المستفيدين لديهم مشاريع لتطوير الجمعية، وتبين من خلال الجدول رقم (٨-٢٧) التالى :

جدول رقم (٨-٢٧)

التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً لما لديهم من مشاريع لتطوير الجمعية

هل لديك مشاريع لتطوير الجمعية	تكرار	%الجملة	ملاحظات
نعم	١١٠	٤٤	كا^{٢} = ٣,٦٠٠ عند مستوى ٠,٠٦ وبدرجة حرية ١ ، وهي غير دالة إحصائياً
لا	١٤٠	٥٦	
الجملة	٢٥٠	١٠٠	

ويتضح من الجدول رقم (٨- ٢٧) أن قيمة كا^{٢} تساوي (٣,٦٠٠) عند مستوى (٠,٠٦)، وهو أكبر من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة حول ما لديهم من مشاريع واقتراحات لتطوير الجمعية، وإن كانت معظم الآراء تتجة إلي الإجابة " بلا" حيث أن نسبة ٥٦% من جملة أسر المستفدين ليس لديهم أي مشاريع لتطوير الجمعية، وهذا يرجع إلي الاختلاف في تقدير مدي الثقة في أفكارهم ومقترحاتهم . في حين أن نسبة ٤٤% من الجملة لديهم مشاريع ومقترحات لتطوير الجمعية مما يؤكد على مدى وعى بعض الأهالى بقرية المنصورة بمشكلاتهم وحلولها والجهات الشريكة فى هذه الحلول، وبالتالى تعد الجمعية من الجهات الشريكة فى حل مشكلات القرية، ومن المشاريع المقترحة من جانب أسر المستفيدين : التدريب على الإسعافات الأولية، أتوبيس لنقل الركاب، عمل مبادرات توعية بيئية وصحية وقانونية، تعليم الحرف كالخياطة والحياكة، وعمل ورش لتعليم الحدادة والنجارة، **وهذا الارتفاع غير دال إحصائياً.**

نتائج الفصل:

يمثل وجود جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة في مركز القرية فرصاً عديدة لأسر المستفيدين من القرية، وبالتحديد سكان مركز القرية وهم ٢٥٠ أسرة طبقاً لنتائج الحصر الشامل، **ويتضح مفهوم الفرص في أنها منفعة ذات قيمة مادية أو معنوية تحقق فائدة ويتعرض لها الفرد بإحتكاكه بالبيئة المحيطة له وتتعدد أنواع الفرص بتعدد المجالات والأنشطة المختلفة في الحياة.** وتتعدد هذه الفرص في مستويات منها ما يلي :

أ] مستوي المشاركة :

بلغت نسبة مشاركة الإناث في الجمعية للاستفادة من خدماتها ومشروعاتها نسبة ٧٠ % من الجملة، مما يؤكد على إقبال السيدات على المشاركة في الجمعيات الأهلية، وبالتالي جعلت جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة السيدات باختلاف أعمارهن إحدي الفئات المستهدفة من مشروعاتها الخدمية والتنموية.

ب] المستوي التعليمي :

برغم من أن الأمية مثلت ٥٣,٢ % من جملة أسر المستفيدين، إلا أن هناك رغبة في الاستفادة من الجمعية والإقبال على خدماتها، وهذه النسبة ترجع إلى ارتفاع الأمية بين الإناث في القرية عنها في الذكور، وحيث أن عدد طلاب المدرسة الابتدائية بالقرية (٢٢٩) تلميذ، من بينهم (٩٥) ذكور، (٦٧) إناث وعدد طلاب مدرسة الحمام الاعدادية من قرية المنصورة (٦٥٧) طالب، منهم (٤١٨) ذكور، (٢٣٩) إناث، وهذا يرجع إلى الاهتمام بتعليم الذكور عن الإناث، إضافة إلى بعد المدرسة الابتدائية عن القرية، والعادات والتقاليد الخاطئة التى تري أن الولد أحق بالتعليم من البنت.

ورغم هذا إلا أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة تقوم بدورها في المجال التعليمي من خلال وجود دار حضانة تضم (٦٥) طفل، إضافة إلى ثلاثة فصول محو أمية يستفيد منها فتيات القرية، وهي بالتعاون مع هيئة كير الدولية والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار ووجود مكتبة للطفل داخل الجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة تحتوي على كتب ثقافية وعلمية وأدبية، مما يؤكد على وجود الوسائل والآليات التى قد تزيد من الوعي وارتفاع نسب المتعلمين في القرية لاحقا، على رأسها جمعية تنمية المجتمع المحلي.

ج] المستوي الاجتماعي :

ساهمت جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة في ارتفاع نسبة المتزوجين داخل مركز القرية من خلال إعطاء قروض للزواج، أو أن الجمعية تقوم بشراء شبكة الزواج ومقابل أن يقوم والد الزوج

بسداد قيمة ما دفعته الجمعية على أقساط شهرية أو شراء جهاز للعريس أو العروسة مما أدي إلى ارتفاع المتزوجين بالقرية ولصغر سن المتزوجين نجد معظم أسرها حديثة النشأة والتكوين.

د] مستوي السكن :

من خلال الإقبال على الجمعية للاستفادة من مشروعات القروض تحول عدد كبير من منازل القرية من المباني القديمة المبنية بالطوب اللبن إلى منازل حديثة.

هـ] المستوي المادي والاقتصادي:

بالرغم من أن الحرفة الرئيسية للقرية هي الزراعة، إلا أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة قد ساهمت في تحسين دخل أغلب الأسر في مركز القرية من خلال الاستفادة من مشروعات القروض لعمل مشروعات سواء تربية وتسمين مواشي أو تربية طيور أو تجارة أو بقالة ومشروعات تجميع خردة ، وذلك بقروض ميسرة وبمصروفات إدارية بسيطة.

و] رؤيتهم للجمعية ودورها :

تبين من خلال الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات أن أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة يرون أن الجمعية تمثل منارة للقرية، وأنه من خلال رؤيتهم لأعضاء مجلس الإدارة وفريق التوعية ومن خلال الأنشطة والخدمات المقدمة شجعهم ذلك على طلب التطوع والانضمام إلى الجمعية سوءاً فرصة عمل أو عمل اجتماعي، والحرص على التواجد في المسرحيات البيئية بالعرائس والزيارات المنزلية للتوعية البيئة والصحية واللقاءات الجماهيرية والدينية، وتعلم الاسعافات الأولية وأعمال السباكة من خلال جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة .

ويرون أن الجمعية تركز على المشروعات البيئية وإنما يحتاجون لزيادة المشروعات الاقتصادية التى تزيد من دخلهم وتقلل من البطالة بين الذكور، وتحث الزوجة على مشاركة زوجها في النشاط الاقتصادي للأسرة.

وبعد عرض النتائج الخاصة بأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، نعرض فيما يلي للنتائج الخاصة بأسر غير المستفيدين من سكان التوابع من العزب للوقوف علي الدور الذي يجب أن تهتم به الجمعية.

الفصل التاسع

عرض النتائج الخاصة بأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

- **أولاً: خصائص غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة.**
- **ثانياً : معوقات الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة.**
- **ثالثاً : الدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية.**

الفصل التاسع

عرض النتائج الخاصة بأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

يهدف هذا الفصل إلى تحقيق أحد أهداف الدراسة وهو معرفة الدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية من وجهة نظرغير المستفيدين. وبالتالي التعرف على الخصائص التى تميزهم . كما يهدف هذا الفصل إلى التعرف على معوقات الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، من خلال أسر غير المستفيدين من سكان العزب والتوابع للقرية. ويهدف هذا الفصل أيضاً إلى توضيح آثار الفرص التى اتيحت لمركز القرية من خلال الجمعية ومشروعاتها على التوابع من العزب.

ودراسة المجتمعات الإحصائية تعتمد أساساً على أخذ مفردات المجتمع للتعرف على خصائص ومعالم هذا المجتمع بصفة عامة، فإن معالم أى مجتمع (وهى مقادير ثابتة للمجتمع الواحد ولكنها تتغير من مجتمع إلى أخر)، وقد ورد في التعداد العام للسكان في مصر عام ١٩٦٠م، أن الحضر عبارة عن محافظات: القاهرة، والإسكندرية، وبورسعيد، والاسماعلية، والسويس، وعواصم باقى المحافظات، والبنادر، وعواصم المراكز، أما الريف فيتمثل فى المناطق الأخرى غير المناطق التى يحددها التعريف الإدارى سالف الذكر.[١]

وعلى أساس هذا التعريف الإدارى تعد قرية المنصورة والعزب التابعة لها بمحافظة بنى سويف – وهى القرية محل مجتمع الدراسة – من المناطق القروية أو الريفية، نظراً لأنها تعد من المناطق الأخرى غير المناطق التى حددها التعريف الإدارى لمفهوم الحضر، ولذا عنى الباحث بدراسة أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، وهم من سكان التوابع ومن توابع قرية المنصورة مايلي:[٢]

١) عزبة محمود حمد.
٢) عزبة عبد الباقى.

واستعان الباحث بالملاحظة البسيطة كأداة بحثية فى جمع البيانات للتعرف على بيئة التوابع أو العزب، والتى يصعب التعرف عليها من واقع الأوراق الخاصة بالجمعية، كما لجأ إليها للتعرف على أوضاع هذه التوابع وخصائصها.

---

(١) عبدالمنعم شوقى ، مجتمع المدينة : الاجتماع الحضرى ، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٧، صـ ٢٤ – ٢٥

(٢) وقام الباحث بإجراء حصر شامل مبدئي للأسر الموجودة فى توابع قرية المنصورة نظراً لان الجمعية لديها بيانات عنها، وذلك للوقوف علي عددها، وتبين من خلال الحصر الشامل أن عدد الاسر (١٧٢) أسرة وبنزول الاستمارات تبين أن عدد الأسرة المتواجدة بالتوابع (عزبة محمود حمد- عزبة عبد الباقى) أى إقامة دائمة (١٦٣) أسرة بواقع ٩٤,٧ %من إجمالى عدد الاسر. أما (٩) اسر فقط هى منازل مغلقة دائمة بواقع ٥,٢%من إجمالى الأسر.وبالتالى أسفرت نتائج الحصر الشامل لأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة على (١٦٣) أسرة أو مفردة.

ونعرض نتائجها فيما يلى :-

أولآ:خصائص غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة :

ويقصد بخصائص أسر غير المستفيدين تلك الخصائص التى تميزها مثل : الخصائص السكانية والتى ترتبط بالخصائص الطبيعية كالنوع والسن والخصائص الاجتماعية والاقتصادية مثل النواحى الخاصة بالدخل الشهرى والمهنة والمستوى التعليمى والخصائص السكنية لمجتمع الدراسة من حيث نوع المسكن وطبيعته وعدد الغرف به. وسيحاول الباحث فما يلى توضيح بعض خصائص غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة من حيث النوع والعمر والحالة التعليمية والمهنة ومستوى دخل الأسرة.

١) النوع :

وبتوزيع أسر غير المستفيدين وفقاً للنوع تبين أن نسبة ٨٠,٤% من الجملة ذكور، ونسبة ١٩,٦ % من جملة أسر غير المستفيدين إناث، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٩-١) ، كما في الملحق رقم (٢) .

وبنظرة متأنية على بيانات الجدول رقم (٩-١) نلاحظ أن الغالبية العظمى من الجملة ذكور بنسبة ٨٠,٤%، ويرجع الباحث ذلك لأنه اعتمد على رب الأسرة كوحدة للدراسة، ويؤكد ذلك أن الذكور أكثر عزوفا من الإناث فى الإقبال على مشروعات الجمعية.

وتتفق هذه النتيجة مع صحة ما ورد فى **النظرية البنائية الوظيفية** من حيث إن كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياًFunctional : أى يسهم فى تحقيق توازن النسق، وقد يكون معوقاً وظيفياً Dysfunctional : أى يقلل من توازن النسق، وقد يكون غير وظيفى Non Functional أى عديم القيمة بالنسبة للنسق[1]، وبالتالى فجمعية تنمية المجتمع المحلى نسق مفتوح، وأسر غير المستفيدين هم أحد الأنساق الفرعية لها، وبالتالى عدم إقبالهم على الجمعية قد يقلل من توازنها أو يجعلها فى بعض الأحيان عديمة القيمة.

٢) العمر :

وبتوزيع أسر غير المستفيدين وفقاً لأعمارهم تبين أن نسبة ٢٢,٧% من الجملة للفئة العمرية من (١٥ – ٢٥)، ونسبة ٣٣,٧ لفئة السن من (٢٥ – ٣٥ سنة)، ونسبة ١٨,٤% لفئة السن من (٣٥ – ٤٥ سنة)، ونسية ١١ % للفئة العمرية (٤٥ – ٥٥ سنة)، ونسبة ١٤,٣ % لفئة السن (٥٥ فأكثر)، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (٩-٢) ، كما في الملحق رقم (٢) .

(١) جهينة سلطان العيسى ، علم الاجتماع ، الأهالى للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢، صـ ٥١

والملاحظ على بيانات الجدول رقم (٩-٢) أن أعمار أسر غير المستفيدين تركزت أعمارهم فى الفئة العمرية (٢٥ – ٣٥) بنسبة ٣٣,٧ % من الجملة، و بحساب المتوسط الحسابي بلغ (٢٩,٩)، مما يؤكد أن غالبية أسر غير المستفيدين يقعون فى مرحلة الشباب مما يجعلنا نؤكد على أن السكان مصدراً هاما من مصادر الثروة البشرية، وأن رفاهية أى مجتمع إنما تتوقف على عدد سكانه ومستواهم الاقتصادى والصحى والثقافى والاجتماعى، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه **"جلال مدبولى"** فى أن تمايز جماعة من الناس عن جماعة أخرى إنما يتناسب مع عدد أفرادها وفاعليتها إذا تساوت بقية الشروط والملابسات المحيطة بكل منها، أى أن تكون الموارد الطبيعية والمستويات الصحية والثقافية فى الجماعتين متساوية[١]. ويمكن توزيع السكان حسب أعمارهم ونوعهم بين ثلاث طبقات رئيسية وهى:-

١) الطبقة الأولى : وتتألف من الأفراد الذين تقل أعمارهم عن العشرين سنة.
٢) الطبقة الثانية : وتتألف من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والستين عاماً.
٣) الطبقة الثالثة : وتتألف من الأفراد التى تزيد أعمارهم عن الستين عاماً.

ومن بين هذه الطبقات الثلاث تعتبر الطبقة الثانية هى الطبقة الوحيدة المنتجة، أما الطبقة الأولى والثالثة فإنهما يعيشان فى الغالب على ثمرة جهود الطبقة الثانية.[٢]

وهناك عدداً من النظريات تميل إلى المبالغة فى خطورة الزيادة السكانية فى مصر وإلى اعتبار النمو السكانى هو المعوق الأساسى لعمليات التنمية[٣]، **إلا أن الباحث يلاحظ "أن المسألة ليست مجرد زيادة سكانية، وأن جوهر المسألة هو كيف نستطيع أن نحول هذه الزيادة إلى شئ وظيفى؟ أو بعبارة أدق كيف نستثمر الزيادة السكانية لصالح قضية التنمية فى مصر؟، وأن نجعل من السكان مصدراً رئيسياً من مصادر الثروة البشرية حينئذ لن نجد أى مبرر للزعم بأن الزيادة السكانية سوف تلتهم كل محاولة أو نتاج لعمليات التنمية وستتغير نظرتنا كثيراً للقيم الخاصة بالسلوك الإنجابى فى مجتمعنا المصرى".**

٣) المهنة :

وبالتعرف على مهن غير المستفيدين تبين أن نسبة ٤١,١% من الجملة يعملون كمزارعين، ونسبة ٢٥,٧ % من الجملة يعملون كعمال أجرية، ونسبة ١٥,٣% لا يعملون، ونسبة ٦,٧% من الجملة يعملون بالقطاع الخاص، ونسبة ٥,٥ % من الجملة يشغلون أعمال أخرى، ونسبة ١,٢% من الجملة يعملون كمهن حرفية، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٩-٣) ، كما في الملحق رقم (٢) .

---

(١) جلال مدبولى ، الموروفولوجيا الاجتماعية والسكان ، مكتبة عماد وعمرو، بنى سويف، ٢٠٠٦ ، صـ ٩٩
(٢) المرجع نفسه ، صـ ١٠٠
(٣) محمد عبدالسميع عثمان ، التنمية الاجتماعية مع دراسة خصائص تنمية المجتمعات المحلية ، دار المجد للطباعة ، الهرم، الجيزة، ٢٠٠٠ ، صـ ٦٣

ويتضح من البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-٣) أن نسبة ٤١,١ % من جملة أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة أى سكان التوابع من العزب يعملون كمزارعين، مما يؤكد على أن الحرفة الرئيسية فى القرية وتوابعها هى "الزراعة "، إضافة إلى سيادة المهن الهامشية بالتوابع، وهذا يدل على المستوى التعليمى المتدنى بالقرية وتوابعها وارتفاع نسبة الأمية.

ويؤكد هذا ما ذهب إليه عدد من علماء الاجتماع الريفى بأن للريف ثقافة خاصة ترتبط بفلاحة الأرض، ومن هنا تطور مفهوم الفلاحون Peasants، ليشير إلى ثقافة خاصة تعرف بثقافة الفلاحة، وهى الثقافة التى يعتقد البعض أنها موجودة لدى كل سكان القرى الذين يعملون فى الزراعة فى كل انحاء العالم بصرف النظر عن الزمان والمكان ومن هذه الخصائص: الارتباط بالأرض والأسرة، والأعمال الحرفية، وتقييم البشر فى ضوء المهن التى يمتهنونها، وكل هذه السمات تدل على إمكانية وجود ثقافة متميزة تخص الفلاحين دون سواهم(١).

ويرى الباحث" أن هذه السمات قد تغيرت فى إطار نظرية التبعية، وذلك بعد دخول المجتمعات الفلاحية فى إطار المجتمعات الحديثة ولم يعد الفلاحون ينتمون إلى هذه المجتمعات المنعزلة، كما لم يعد ارتباطهم بالأرض والعائلة والتقاليد قائم على النحو الذى كان فى الماضى (أى مجتمع ما قبل الصناعة)."

٤) الحالة التعليمية:

وبالتعرف على الحالة التعليمية لأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تبين أن نسبة ٥٠,٣% من الجملة أميين، وأشارت نسبة ٥,٥ % من الجملة ليقرأ ويكتب، ونسبة ١٤,٧% من جملة أسر غير المستفيدين للتعليم دون المتوسط (إبتدائى وإعدادى)، ونسبة ٦,٧% من الجملة تعليم متوسط (دبلوم – ثانوى عام)، ونسبة ٦,٧ % من الجملة فوق المتوسط وجامعى، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٩-٤) كما في الملحق رقم (٢) .

ويتضح من خلال البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-٤) أن نسبة ٥٠,٣ % من الجملة حالتهم التعليمية هى " الأمية "، مما يؤكد على أن ارتفاع حجم الأمية يلعب دوراً خطيراً فى إعاقة التنمية.

وتتفق صحة هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمد على محمد بعنوان " **الشباب والمجتمع، دراسة نظرية وميدانية".** فى أن ارتفاع حجم مشكلة الامية على هذا النحو يلعب دورا خطيراً فى إعاقة التنمية لذلك يعد محو الامية ضرورة قومية تفرضها متطلبات النمو الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والتربوى(٢)، ومن الناحية الاجتماعية تتوقف المشاركة الاجتماعية والوعى السياسى بصفة عامة على مبلغ ارتفاع أو انخفاض معدلات الأمية، ومن الناحية الاقتصادية يلاحظ أن أي إنجاز تصنيع سريع وتطوير

---

(١) أحمد زايد ، علم الاجتماع الريفى ، مرجع سبق ذكره، صـ ٣٥، ٣٦

(٢) محمد على محمد ، الشباب والمجتمع، دراسة نظرية وميدانية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ ، صـ ١٣٤.

شامل وارتقاء بمستوى الخدمات بصفة عامة لا يمكن أن يتحقق بمعدلات عالية فى ظل أمية تسود بين العاملين فى هذه القطاعات، أما من الناحية التربوية فمن الملاحظ أن يتعذر نشر التعليم فى مناخ أو بيئة لم تنل أى قسط منه.

ويرى الباحث " **أن الأسرة الأمية تستهين احيانا بتعليم أبناءها، وهى إطار اجتماعى لا يساعد الطفل على الدراسة والتحصيل، ومن ثم يزيد العبء على المدرسة، ويبرز ذلك بوضوح فى المجتمع الريفى حين ترتفع معدلات هجر التعليم فى القرية وضعف المستوى العام للتلاميذ.**"

وكما أن ارتفاع معدلات الأمية بصورة ملحوظة بين الإناث يشكل معوقاً خطيراً للأدوار التنموية التى ينبغى أن تضطلع المرأة بأدائها فى إطار التنمية الشاملة للمجتمع المحلى، ومن ثم يتعين دعم السياسة التعليمية لتثقيف المرأة ومحو أميتها لتصبح عضواً فعالاً فى بناء المجتمع.[١]

٥) نمط الموطن الاصلى:

وبتوزيع أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، تبين أن سكان التوابع للقرية من العذب نمط موطنهم الأصلى "ريف" ويظهر ذلك من الجدول رقم (٩-٥)، كما فى الملحق رقم(٢) .

وتكشف البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-٥) أن نمط الموطن الأصلى لأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة هو "ريف"، وذلك بنسبة ١٠٠ % من الجملة. وينظر إلى المجتمع الريفى على أنه المجتمع المحلى الذى يمارس سكانه العمل الزراعى كمصدر أساسى من مصادر المعيشة واشباع الحاجات الاساسية[٢]، ويتسم بمجموعة من الخصائص مثل : صغر الحجم، وانخفاض الكثافة السكانية، وانتشار العلاقات الاجتماعية القرابية بين أفراده، ويقوم على الاقتصاد المعيشى[٣].

وهذه الرؤية تتفق مع صحة ما ورد فى **نظرية الاقتصاد الاخلاقى**.[٤] The Moral Economy Theory . فى أن الاقتصاد الريفى يقوم على الانتاج المعيشى الذى يهدف إلى إقامة الود بين الناس والمحافظة على استمرارهم فى الحياة، ويولد هذا النمط من الاقتصاد روح التعاون والتساند بين سكان القرية وتوابعها، ولذلك فإنه يولد أيضاً ما يمكن أن يطلق عليه " أخلاقيات اقتصاد المعيشة " التى تقوم على

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٣٥ .

(2) Enrigh and others; **Agri – processing and Rural Development**، (University of Al berta Canada, 1994) , p. 254.

(3) Ibid, P. 56.

(٤) تحاول هذه النظرية أن تفسر السلوك الجمعي للفلاحين، والذي يتمثل فيما يسمى بثورات الفلاحين، كالمظاهرات المتعلقة بالطعام، والضرائب، والمشاركة في الثورات وحركات التمرد وحركات الاحتجاج، وتطورت من خلال كتابات أثنين من علماء الاجتماع الأول هو "جيمس سكوت G.Scott في كتابه بعنوان "الاقتصاد الأخلاقي للفلاحين"، والذي حلل فيه حركات تمرد الفلاحين في بورما وفيتنام في حقبة الثلاثينيات، أما الثاني فهو "تومسون P.Thompson، في كتابه بعنوان "الاقتصاد الاخلاقي لتجمعات {الحشود} في المجتمع الانجليزي في القرن الثامن عشر، والذي حلل فيه ما سمى بمظاهرات الخبز والتي شارك فيها أعداد كبيرة من الفلاحين، بنهب جملة محلات الخبز ومستودعات الحبوب وشاحنات الحبوب أيضاً. المصدر: أحمد عبد الله زايد ،علم الاجتماع الريفي وتطبيقاته في الريف المصري، مرجع سبق ذكره، صـ صـ ٦٦، ٦٧.

المساعدة المتبادلة وعلى التضامن بحيث يضمن كل عضو فى القرية مهما كانت مكانته حداً أدنى من العيش.[١]

٦) نمط محل الاقامة

وبالتعرف على نمط محل إقامة أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تبين أن نسبة ١٠٠%من الجملة يسكنون فى ريف :أى فى العزب التابعة للقرية، ويتبين ذلك من الجدول رقم (٩-٦) ، كما في الملحق رقم (٢) .

ويتضح من البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-٦) أن نسبة ١٠٠%من الجملة محل إقامتهم "ريف"، مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بالتنمية الريفية، والتى ينظر إليها على أنها العملية التى تستهدف إحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية فى الريف للانتقال به من حال التخلف إلى حال التقدم والتطور.[٢]

وهذا يتفق مع ماورد فى **نظرية التحديث** فى أن الانسان التقليدى غير قادر على صنع التغير بنفسه وأنه بحاجة إلى من يعينه على تحقيق هذا التغير، والثقافة الحديثة هى التى تقدم له هذا العون أنها تحوله من إنسان تقليدى غير قادر على تحديد مصيرة بنفسه، وغير قادر على الاختيار الحر، وغير قادر على التفكير الخلاق الرشيد إلى إنسان حديث، فالثقافة الحديثة تولد عند الإنسان التقليدى القدرة على الإنجاز فتحوله إلى إنسان منجز، والقدرة على تصور العالم فتحوله إلى إنسان قادر على تصور ما هو واجب عليه، وما هو حق له.[٣]

٧) الحالة الاجتماعية :-

وبالتعرف على الحالة الاجتماعية لأسرغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تبين أن نسبة ٢٣,٩% من الجملة حالتهم "أعزب"، ونسبة ٦٣,٢ % من إجمالى أسر غير المستفيدين متزوجين، ونسبة ١٢,٩% من الجملة "أرمل"، ويظهر ذلك من خلال الجدول رقم (٩-٧)،كما في الملحق رقم (٢) .

ويتضح من البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-٧) أن نسبة ٦٣,٢% من الجملة متزوجين، مما يشير إلى ارتفاع ظاهرة صغر سن الزواج فى القرية وتوابعها، ويرجع الباحث ذلك إلى الثقافة السائدة وطبيعة المجتمع الريفى الزراعى.

وأن معرفة الحالة الزواجية لأى مجتمع لها أهمية خاصة، إذ تعكس مدى استقراره اجتماعياً، ومعرفة النمط السائد للحالة الزواجية لأى مجتمع من الممكن أن تعطى رؤية مستقبلية للمخططين من حيث

---

(١) المصدر نفسه ، صـ ٦٧.

(2) Lous putternan ; **Continuity and Change in Rual Development**, (Oxford University press، N. Y، 1993) , pp. 5- 6.

(٣) أحمد زايد ، علم الاجتماع الريفى ، مرجع سبق ذكره، صـ ٥١، ٥٢

احتياجات تكوين الأسر الجديدة من خدمات مختلفة. ويذهب أحد الباحثين إلى أن الحالة الزواجية تأتى دراستها على قدر كبير من الأهمية ليس فقط لارتباطها بخصوبة الإناث فى المجتمع أو التركيب العمرى والنوعى به، وإنما أيضاً لتأثرها بالنظم الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع، وعلى هذا فإن الحالة الزواجية ليست ثابته تماماً، ولكنها تعكس إلى حد كبير ظروف المجتمع والبيئة المحيطة به.(١)

٨) الدخـل :

تبين من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات أن معظم أهالى توابع قرية المنصورة من العذب وهم أسر غير مستفيدة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة يعانون من قلة الدخل الاقتصادى، وأرجعت السبب إلى انحصار العمل داخل القرية وتوابعها على المجال الزراعى، كما أنه عمل موسمى لايفى باحتياجات العمالة الموجودة داخل القرية وتوابعها، والذى أدى بدوره إلى ضعف متوسط دخل الفرد، كما أنه لا توجد مشاريع كبيرة أو صغيرة أو حتى ورش وغيرها من المهن التى تساهم فى رفع المستوى الاقتصادى للقرية وتوابعها، ومن خلال استخدام إحدى وسائل البحث السريع بالمشاركة (تحليل مستوى المعيشة) تبين أن مستوى الدخل بالتوابع يتراوح ما بين "٢٥٠ جنية الى ٩٠٠ جنيه، كما فى الملحق رقم(٦).

وتتفق صحة هذه النتيجة مع ما ورد فى **نظرية الخير المحدود** Theory Limited Good(٢). فى أن المجتمع الريفى التقليدى لا يشهد تغيرات اقتصادية حاسمة تجعل حجم الثروة المنتجة داخله يزيد زيادة كبيرة، وفى هذا الظرف تبقى المقارنة بين حجم الثروة المتاحة وحجم السكان غير متكافئ؛ فالسكان يتزايدون بمعدلات كبيرة والثروة تتناقص بمعدلات أكبر، ومن هنا يصبح مفهوم الندرة هو المفهوم الأساسى الذى تتبلور حوله الصورة الذهنية للخير المحدود.(٣) وهى ندرة تبدأ من ندرة الأرض التى لا تكفى الأعداد المتزايدة من السكان، والأرض هى الخير الأساسى فى حياة الفلاحين فإذا كانت الأرض نادرة، فان هذه الندرة تنسحب على كل الخيرات الممكنة فى الريف، وبالتالى يشعر الفلاحون دائماً بأنهم يتقاسمون أشياء نادرة حتى فى علاقاتهم الثقافية والوجدانية.

---

(١) فتحى أبو عيانة ، جغرافية السكان، اسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٣ ، صـ ٣٧٨.

(٢) طور هذه النظرية "جورج فوستر G.foster "في مقال نشره في المجلة الأمريكية للإنثروبولوجيا سنة ١٩٦٥، واعتمد في تطوير هذه النظرية على بيانات استقاها من مجتمعات ريفية عديدة، وتقوم هذه النظرية على مسلمة أساسية مؤداها أن لكل جماعة تعيش عيش مشترك "توجه معرفي Cognitive orientation" يشكل رؤيتها للعالم، أو يشكل مجموعة من الافتراضات الأساسية التي تصبغ عقل الجماعة بصيغة معينة. ومفهوم "الندرة" هو المفهوم الأساسي الذي تتبلور حوله الصورة الذهنية للخير المحدود، وهي ندرة تبدأ من ندرة الأرض التي تكفي الأعداد المتزايدة من السكان، والأرض هي الخير الأساسي في حياة الفلاحين، فإذا كانت الأرض نادرة، فإن الندرة تنسحب على كل الخيرات الممكنة في الريف.

المصدر: أحمد عبد الله زايد، مرجع سبق ذكره، صـ صـ ٦١،٦٢.

(٣) المرجع نفسه، صـ ٦٣

٩) نوع المسكن :

وبتوزيع أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تبين أن نسبة ٨٠,٩ % من الجملة يسكنون فى "بيت ريفى"، ونسبة ٦,٧ % يسكنون فى " حجرة فى مسكن"، ونسبة ٣٦,٨ % يسكنون فى "بيت عائلة"، ويتبين ذلك كما فى الجدول رقم (٩-٨) ، كما في الملحق رقم (٢) .

ويتضح من البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-٨) أن الغالبية العظمى من أسر غير المستفيدين وهم من سكان التوابع لقرية المنصورة أى العزب (محمود حمد – عبدالباقى) بنسبة ٨٠,٩ % من الجملة يسكنون فى بيت ريفى، ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن ارتفاع المبانى بعزبة محمود حمد أو عبدالباقى لا يتخطى دور واحد، ويرجع ذلك إلى وجود المطار الحربى، وبالتالى يكون الاتساع فى المنزل عرضى وليس طولى نظراً للمساحات الكبيرة الشاسعة.

١٠) عدد غرف المسكن :

وبالتعرف على عدد غرف المسكن لأسر غير المستفيدين تبين أن نسبة ٦٦,٢ % من الجملة يسكنون فى ثلاث حجرات، وأشارت نسبة ٢٢,١ % أنهم يسكنون فى أربعة حجرات، ونسبة ١١,٧ % من الجملة يسكنون فى خمسة حجرات، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٩-٩) ،كما في الملحق رقم (٢) .

وتكشف البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-٩) أن نسبة ٦٦,٢ % من الجملة عدد غرف مسكنهم ثلاث حجرات، وبلغ المتوسط الحسابى ثلاث حجرات، والملاحظ أن هذه السكنى تقترب من سكنى القرية فى شكلها الفيزيقى خاصة، وأن الامتداد فى مثل هذه السكنى امتداد عرضياً وليس طولياً.

١١) طبيعة المسكن :-

وبتوزيع أسر غير مستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن أوملكيته تبين أن نسبة ٧٥,٥% من الجملة طبيعة مسكنهم "ملك" ونسبة ١٤,١%من الجملة طبيعة مسكنهم "ورث"، ونسبة ١٠,٤%من الجملة طبيعة مسكنهم " ملك مشترك "، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٩-١٠) ، كما في الملحق رقم (٢) .

ويظهر من البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-١٠) أن الغالبية العظمى من أسر غير المستفيدين من الجمعية يسكنون فى مساكن طبيعتها أو ملكيتها "ملك"، وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات أن نوع الأسرة فى توابع القرية " أسر ممتدة "، حيث يقيم الغالبية فى بيت الأب الذى يملك بدوره الأراضى الزراعية، وتعد مركزية الملكية هنا إشارة ورمزاً على مكانة الاب داخل الأسرة، وتقوم شبكة العلاقات داخل العائلة الممتدة على تدرج السلطة فى ضوء السن، وفى ضوء علاقات القرابة، وفى ضوء النوع والمسؤلية العائلية.

وقد أشار عاطف غيث فى دراستة عن **"القرية المتغيرة"** إلى أن ثمة علاقة بين حجم العائلة أو حجم المنزل أو الدار حيث يشير إلى أن الدار مرتبطا بمركز العائلة الاقتصادى وكثرة أعدادها، وباب الدار إذا ظل مفتوحاً يدل على كبر حجم العائلة لكثرة الداخلين والخارجين، كما أنه يدل على نزعة الضيافة والكرم التى تميز العائلة، ومن ثم كان غلق الباب من المثالب التى تذكر للعائلة فى حالات الخلاف والتفاخر.[1]

وبسؤال أسر غير مستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تبين أن نسبة ١٠٠% لايحصلون على أى مساعدة من جهة خيرية أو فرد، ويظهر ذلك من خلال الجدول رقم (٩-١١) ، كما في الملحق رقم (٢) .

يتضح من خلال البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩-١١) أن نسبة ١٠٠% من أسر غير مستفيدين بتوابع قرية المنصورة لايأخذون أى مساعدات من جهة خيرية أو أفراد، والبعد المكانى لهذه العزب يكون عاملاً مؤثراً فى ذلك من وجهة نظر الباحث، وبالتالى فإن الجهات الخيرية من الجمعيات تركز على مركز القرية وتهمل التوابع، وكذلك أيضاً الأفراد أى فاعلين الخير.

ثانيا : معوقات الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة :

وسيحاول الباحث فيما يلى التعرف على أهم معوقات الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة. وبسؤال أسر غير المستفيدين عن مدي السماع بمشروعات وبرامج تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تبين أن نسبة ٦٧,٥% لايسمعون عن مشروعات وبرامج الجمعية ونسبة ٣٢,٥% لديهم دراية ببعض المشروعات والأنشطة التى تقوم بها الجمعية، ويوضح ذلك الجدول رقم (٩-١٢)التالى:-

جدول رقم (٩-١٢)

التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للسماع عن مشروعات وبرامج جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة.

تسمع عن مشروعات وبرامج جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة.	تكرار	%الجملة	ملاحظات
نعم	٥٣	٣٢,٥	كا^2 = ١٠٥,٧٣٠ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ٢ ، وهي دالة احصائيا
لا	١١٠	٦٧,٥	
الجملة	**١٦٣**	**١٠٠,٠**	

(١) أحمد زايد : مرجع سبق ذكره، صـ ٨٧
انظر أيضاً : محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة ، ط ٢ ، دار المعارف،القاهرة،١٩٦٤ .
والدار : هو اللفظ الذي ورد في الدراسة ليدل علي المنزل الريفي.

يتضح من خلال البيانات الواردة فى الجدول رقم (٩- ١٢) أن قيمة كا^{٢} تساوي (١٠٥,٧٣٠) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي لمدى السماع عن مشروعات وبرامج الجمعية، حيث أشارت نسبة ٦٧,٥% من إجمالي غير المستفيدين لايسمعون عن مشروعات وبرامج جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، ويرجع الباحث ذلك إلى عدم قيام الجمعية بحملات دعائية وتوعية عن الجمعية وما تقدمة من أنشطة وبرامج ومشروعات، وأنها تقصر نشاطها على مركز القرية أومراكز القري في الوحدة المحلية التي تخدمها فى معظم الأنشطة ولاتهتم بالتوابع من العزب، أما نسبة ٣٢,٥% من الجملة مما يسمعون عن برامج ومشروعات الجمعية ؛ فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية مدى تركيزهم على القروض وانهم يريدون الاستفادة منها.

وأكدت بعض المقابلات المتعمقة من الخبراء أن من أسباب نشاط الجمعيات الأهلية فى مناطق واختفائها من مناطق أخرى يرجع إلى عدم إدراك المجتمع لأهمية وجود الجمعيات الأهلية، أو الارتباط بصلات قرابة مع أعضاء الجمعية، أو وعى القائمين والدعم المالى واستقطاب مشروعات حيوية، وحيوية أعضاء مجالس الإدارات والعاملين بالجمعيات.

وبسؤال أسر غير المستفيدين عما إذا كانوا قد قاموا بتجربة الاستفادة من الجمعية تبين أن نسبة ٨٠,٩ % من الجملة لم يسبق لهم خوض تجربة الاستفادة من الجمعية، ونسبة ١٩% من الجملة سبق لهم محاولة الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٩-١٣) التالي :

جدول رقم (٩-١٣)

التوزيع التكراري لأسر غير المستفيدين وفقاً لتجربة الاستفادة من الجمعية

جربت انك تستفيد من الجمعية.	تكرار	%	ملاحظات
نعم	٣١	١٣,٢	كا^{٢} = ١٩,٩٣٣ عند مستوى ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ١، وهي دالة إحصائيا
لا	١٣٢	٨٠,٩	
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠	

تكشف البيانات الواردة بالجدول رقم (٩- ١٣) أن قيمة كا^{٢} (١٩,٩٣٣) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهو أقل من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لمدى تجربة الاستفادة من الجمعية، حيث أن نسبة ٨٠,٩% من جملة أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي

بالمنصورة وهم سكان توابع القرية من العزب ليس لديهم تجربة الاستفادة من الجمعية، ويرجع الباحث ذلك إلى أن الجمعية بعيدة مكانياً عن العزب أو توابع القرية، حيث تبعد الجمعية عن عزبة محمود حمد ٢كم٢ وتبعد عن عزبة عبد الباقي ٣,٥ كم، إضافة إلى الصورة المسبقة لديهم عن الجمعية والقائمين عليها وهي خاصة بخدمة الأقارب، وبالتالي عدم الثقة في الموظفين القائمين بالخدمة في الجمعية، وإضافة إلى الفائدة المرتفعة على القروض بها.

وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه " **جانيس بيرلمان** Janice E.Perlman" في دراسته لمجتمع الفافيلا الهامشي إلى وجود معوقات في المحيط الخارجي تمنع التكامل الاجتماعي والاقتصادي للفرد الهامشي، فرغم محاولات الهامشي استخدام الخدمات الحضرية فإنه يعاني غالباً من الخزي والإحباط، لأنه يجد النسق أمامه مغلقاً وغير مستجيب لاهتماماته ومصالحه، بل إن الأنشطة التى ينجح في الحصول عليها وهي التى لا يرغبها أو ما يسمي odd jobs. بمعني الأنشطة غير المستقرة ولا يستطيع المطالبة بهذه المساعدات لأنه في كثير من الأحيان لا يمتلك أوراق رسمية ولذلك يحرم من حقه. (١)

وبالنظر إلى وضع سكان التوابع من العزب في سياق **نظرية التبعية** نجدهم يشغلون مكانة اجتماعية متدينة بالمقارنة بسكان مركز القرية، وبالتالي تكشف لنا النظرية نمط تنمية التخلف الذى تعايشه كثيراً من المجتمعات النامية، وما يولد من ظواهر سلبية نتيجة لهذه الأوضاع ومنها الفقر والحرمان والبطالة والاستغلال وازدياد الهامشية والتفاوت الصارخ في الدخل وفرص الحياة وأساليب المعيشة. (٢)

ويري الباحث أن إحجام أسر غير المستفيدين من سكان التوابع من الإقبال على جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ليس راجعاً فقط على رغبة الأهالي من الاستفادة او إحجامهم، وإنما على الجمعية ان تمارس دورها بما يحافظ على العلاقات الداخلية للقرية وتوابعها؛وبالتالي تحقيق التكامل بينهم.

وبالتالي تتفق هذه الرؤية مع ما توصل إليه كلا من**" طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات"** في ضرورة أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات والوسائل الاقتصادية الضرورية لحياة الأفراد وتوزيعها من خلال النسق، وأن تحقيق الهدف يشير إلى تحديد الأولويات بين أهداف المجتمع والاستخدام الأمثل للموارد لتحقيق هذه الأهداف، أما التكامل ضروري للتنسيق بين أجزاء النسق الاجتماعي والمحافظة على العلاقات الداخلية بين هذه الأجزاء(٣)، ومن هنا تعد الجمعية نسق اجتماعي مفتوح وأسر المستفيدين والموظفين وأسر غير المستفيدين جميعها تمثل أنساقا فرعية لها.

---

(1) Janice E.Perlman; **The Myth of Marginality: urban Poverty and politics in Riode Janeiro**,(University of California press, London,1976) ,pp141,156-161.

(٢) ثروت إسحاق، عادل عازر ، المهمشون بين الفئات الدنيا في القوي العاملة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٨٧ ، صـ ١٥، ١٦.

(٣) طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠٨ ، صـ ٧٢، ٧٢.

وبالتعرف على رأي أسر غير المستفيدين عما أذا كانت جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة لها دور مهم في القرية والمنطقة المحيطة تبين أن نسبة ٥١,٥% من الجملة يرون أن الجمعية لها دور هام في القرية والمنطقة المحيطة، وأن نسبة ٤٨,٤% من الجملة لا يرون هذا الدور، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (٩-١٤) التالي :

جدول رقم (٩-١٤)

التوزيع التكرار لأسر غير المستفيدين وفقاً لاهمية دور الجمعية في القرية والمنطقة المحيطة.

في رأيك هل الجمعية لها دور مهم في القرية والمنطقة المحيطة؟	تكرار	%	ملاحظات
نعم	٨٤	٥١,٥	كا^2 = ٠,١٥٣ عند مستوى ٠,٦٩٥ وبدرجة حرية ١، وهي غير دالة إحصائياً
لا	٧٩	٤٨,٥	
الجملة	١٦٣	١٠٠	

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٩ -١٤) أن قيمة كا^2 تساوي (٠,١٥٣) عند مستوى معنوية (٠,٦٩٥)، وهو أكبر من مستوى معنوية الفرضي (٠,٠٥). مما يظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات اسر غير المستفيدين حول الدور المهم للجمعية في القرية والمنطقة المحيطة، ويشير ذلك إلى مدي تقارب الرؤية حول أهمية دور الجمعية في القرية والمنطقة المحيطة، وأن كانت نسبة ٥١,٥% من الجملة تشير إلى الموافقة على أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لها دور في القرية والمنطقة المحيطة، وسواءً كانت الموافقة أو عدم الموافقة، فإن ذلك يعد مؤشراً على وجود الوعي لدي أسر غير المستفيدين تجاه الجمعية واستطاعهم تحديد موقفهم منها، مما يؤكد أن الأفكار التى توجد لديهم قد تساعد على تطور المجتمع أو قد تكون عائقا أمام هذا التطور، وهذا يعني مدي فهم أسر غير المستفيدين لذاتهم وللأخرين والجمعية أيضا عند تفاعلهم معها سعياً لإشباع خدمة أو حاجة وقضاء مصلحة وهم مدركين للعلاقات بينهم وبين الأخرين والبيئة المحيطة من خلال المواقف المختلفة،[1] **وهذا الارتفاع غير دال إحصائيا.**

وتتفق صحة هذه النتيجة مع ما ورد في **" النظرية الإيكولوجية "** حيث تقوم هذه النظرية على تحليل تأثير البيئة المحيطة في الجمعية وكذلك تأثير الجمعية في بيئتها المحيطة وبين الجمعية والمؤسسات الأخرى ، حيث لا يمكن إغفال التأثير المتبادل بين الجمعية والتغيرات البيئية والتكنولوجية والتحولات في

(١) فرغلي هارون ، حول مفهوم الوعي الاجتماعي، متاح في : WWW.ANFASSE.ORG

نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية وأنماط المشاركة؛ وبالتالي تغير الدوافع والاتجاهات والقيم .. مما يتطلب اعتماد الممارسة المهنية على نظرة أكثر شمولية في التعامل مع المشكلات المعاصرة.[١]

وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الأسس منها -:

- أن الجمعية لا يمكن أن تنمو دون التعامل مع البيئة المحيطة بها.
- أن جوهر التنظيم الاجتماعي هو الاعتماد المتبادل بين وحدات وأفراد المجتمع والتفاعل فيما بينهم وبين البيئة المحيطة.
- أن هناك صعوبات تواجه الجمعية وإن مواجهتها يكمن في الاتصال الوثيق بالبيئة.
- أن البيئة المحيطة بالجمعية تحتوي على درجة معينة من التعقيد، وهذا التعقيد ناتج عن ظهور حاجات ومؤثرات جديدة باستمرار ، والجمعية الفاعلة هي التي تتأثر وتؤثر في تلك المؤثرات بطريقة مناسبة.[٢]

وبالتالي مع وجود الوعي يمكن حدوث تنمية، وهذا يتفق مع ما أشار إليه **" هاجن Hagan "** في إن التغيير من أجل التنمية ليس شيئاً مفروضاً من الخارج، وإنما ينبع من داخل المجتمع ذاته. [٣]

وبسؤال أسر غير المستفيدين (ما الذى يمنعك من الاستفادة من الجمعية؟) تبين من خلال تحليل إجابات المبجوثين أن هناك عدداً من معوقات الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة من وجهة نظرهم، ومنها ما يلي :

١) عدم العلم والمعرفة الكافية بما تقدمه الجمعية.
٢) إقتصار الخدمات والمشروعات على الأقارب.
٣) البعد المكاني بين الجمعية وتوابع القرية من العزب.
٤) عدم الثقة في القائمين على الجمعية.
٥) الإجراءات الروتينية الشديدة للحصول على خدمة أو قرض.
٦) الفائدة المرتفعة على القروض والتى تبلغ١٤%.
٧) البعد عن الشفافية والمصداقية.
٨) سوء توزيع الخدمات وعدم مراعاة العدالة في التوزيع.
٩) عدم إفساح المجال لوجود متطوعين.
١٠) نقص الجانب الإنتاجي بالجمعية اى تمويل المشروعات.

([1])Elaine, P,: **Direct Practice over view ,in Encyclopedia Of Social work**, (N.A.S ,1997), P.742 – 744

(٢) رشاد احمد عبد اللطيف ، نماذج ومهارات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، مدخل متكامل ، مطبعة الإسراء، القاهرة ،٢٠٠٣، صـ ١١٢.-١١٧.

(٣) عبد الباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره، صـ ٣١٩.

وهذه المعوقات تبينت من خلال الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات وتحليلها ومن ثم يقصد بالمعوقات العوامل التى تؤدي إلى الإنحراف عن النموذج المثالي، وتحول دون تحقيق الأهداف التى يسعي إليها.(١)

وقد أشارت دراسة " **أنجي محمد عبد الحميد** " بعنوان **دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي** " إلى نقص الوعي لدي العاملين بالجمعيات الأهلية بطبيعة العمل التطوعي وأهدافه، ويعود ذلك لأن معظم العاملين في الجمعيات الأهلية يعملون بأجر كموظفين(٢)، وبالتالي يكون العاملين في الجمعيات الأهلية أحد معوقات الاستفادة منها.

وعن نقص الجانب الإنتاجي واعتباره من جانب أسر غير المستفيدين أنه أحد معوقات الاستفادة والإقبال على جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة،و يتفق ذلك مع ما أوضحته نتائج دراسة محمود عودة وأخرون بعنوان **:" واقع مستقبل المنظمات الاهلية العربية "**. في أن وعي المنظمات الأهلية العربية ما زال محصوراً في دورها الخدمي والرعائي، وأن فهم هذه المنظمات لمفهوم التنمية ما زال يتسم بعدم الوضوح، فما زال فهما جزئياً ينحصر غالباً في مشروعات العون الذاتي والمشروعات المدرة للدخل، ولا يقترب من فكرة التنمية الشاملة بالمعني التنظيمي.(٣)

وتتفق هذه الدراسة الراهنة مع ما توصلت إليه دراسة ليلي عبد المجيد بعنوان "الإعلام والجمعيات الأهلية" حيث أنه مازال إدراك الجمعيات الأهلية لأهمية الاعلام ودوره ورسالته وكيفية توظيفه لتحقيق مزيد من الفاعلية والإنجاز محدوداً.(٤)

وبالتعرف على آراء أسر غير المستفيدين حول العوامل التى تجعلهم يقبلون على الجمعية تبين الأتي من خلال الإجابة على التساؤل في (رأيك ما هي أهم العوامل التى تجعلك تقبل على الجمعية؟):

١) الشعور بوجود خدمة جيدة.
٢) التوزيع العادل لكافة الخدمات ولكافة الفئات.
٣) توفير المرافق من مياه وكهرباء وصرف صحي.
٤) الحصول على قرض لعمل مشروع.
٥) الحصول على فرصة عمل في مشروعات الجمعية.
٦) توفير وسيلة مواصلات لنقل الركاب من القرية وتوابعها للمحافظة والمركز.

---

(١) أحمد خاطر ، تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩ ، صـ ٨٧.
(٢) انجي محمد عبد الحميد :"دور المجتمع المدني في تكوين راس المال الاجتماعي دراسة حالة للجمعيات الاهلية في مصر"، (رسالة ماجستير، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة ابحاث ودراسات، العدد الأول ، القاهرة، ٢٠١٠) ، صـ١٦٨.
(٣) محمود عودة، وأخرون ، واقع ومستقبل المنظمات الاهلية العربية، دراسة لأربعة اقطارعربية، مرجع سبق ذكره ، صـ ١٦ ، ١٧
(٤) ليلي عبد المجيد، الإعلام والجمعيات الاهلية، المحيط الثقافي، العدد ١٢ أكتوبر، ٢٠٠٢، صـ ٤٨.

٧) تقديم مساعدات للفلاحين والفقراء والأرامل والمعوقين وطلاب المدارس.

٨) وجود القوافل الطبية لكافة التخصصات.

٩) تقديم المساعدات العينية والمادية من شنط وكراتين وبطاطين وأموال.

ثالثاً : الدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية.

ويقصد به التعرف على ما يجب أن تقوم به جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة من وجهة نظر أسر غير المستفيدين من الجمعية الآن ولاحقاً. **وقد تم وضع عشرة عبارات أو أدوار وتبين الآتي:**

العبارة الأولي: (تكوين هيكل وظيفي نشط) كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم٨١%، والاستجابة إلى حد ما ٦,٧%، والاستجابة بـ لا ١٢ %.

العبارة الثانية : (عمل قوافل طبية لكافة التخصصات)، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٧٠,٦%، والاستجابة إلى حدا ما ١,٨، والاستجابة بـ لا ٢٧,٦%.

العبارة الثالثة : (تنمية وتعليم الأطفال الصغار ورعايتهم)، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٧١,٨% والاستجابة الى حدا ما ٦,٧% والاستجابة بـ لا ٢١,٥ %.

العبارة الرابعة : (الاهتمام بالأميين وعمل فصول محو أمية)، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٥٤%، والاستجابة إلى حد ما ٢٠,٨% والاستجابة بـ لا ٢٥,٢ %

العبارة الخامسة : (تنمية قدرات الأهالي ومهاراتهم) ، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٧١,٨%، والاستجابة إلى حد ما ١١% والاستجابة بـ لا ١٧,٢ %

العبارة السادسة : (تدريب الشباب على المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وتمويلها أحياناً)، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٧٦,١%، والاستجابة إلى حد ما ١٠,٤%، والاستجابة بـ لا ١٣,٥ %

العبارة السابعة : (تشجيع المتطوعين وتقديم الآراء والمقترحات لتطوير الجمعية) ، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٥٧,١%، والاستجابة إلى حد ما ٢٢,١%، والاستجابة بـ لا ٢٠,٩ %.

العبارة الثامنة : (رعاية أسر المعاقين مادياً واقتصادياً واجتماعياً)، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٦٣,٨%، والاستجابة إلى حد ما ١١,٧%، والاستجابة بـ لا ٢٤,٥ %.

العبارة التاسعة : (تقديم مساعدات للفلاحين والفقراء والأرامل) ، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٧١,٢%، والاستجابة إلى حد ما ١١,٧% والاستجابة بـ لا ١٧,٢ %

العبارة العاشرة : (المساعدة في حل مشكلات القرية) ، كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٧٥,٥%، والاستجابة إلى حد ما ١٠,٤% والاستجابة بـ لا ١٤,١ %. ويتبين ما سبق من خلال الجدول رقم (٩-١٥) التالي:

جدول رقم (٩-١٥)

التوزيع التكراري لأسر غير المستفيدين وفقاً للدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية.

م	العبـــارة	نعم		الى حد ما		لا		المتوسط الحسابي	الترتيب
		ت	%	ت	%	ت	%		
١	تكوين هيكل وظيفي نشط.	١٣٢	٨١,٠	١٢	٧,٤	١٩	١١,٧	٢,٦٩	١
٢	عمـــل قوافـــل طبيـــة لكافـــة التخصصات .	١١٥	٧٠,٦	٣	١,٨	٤٥	٢٧,٦	٢,٤٢	٧
٣	تنمية وتعليم الأطفال الصغار ورعايتهم.	١١٧	٧١,٨	١١	٦,٧	٣٥	٢١,٥	٢,٥٠	٦
٤	الاهتمام بالأميين وعمل فصول محو أمية.	٨٨	٥٤,٠	٣٤	٢٠,٩	٤١	٢٥,٢	٢,٢٨	١٠
٥	تنمية قدرات الأهالى ومهاراتهم	١١٧	٧١,٨٨	١٨	١١	٢٨	١٧,٢	٢,٥٤	٤
٦	تدريب الشباب على المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وتمويلها احيانا.	١٢٤	٧٦,١	١٧	١٠,٤	٢٢	١٣,٥	٢,٦٢	٢
٧	تشجيع التطوع وتقديم الآراء المقترحات لتطوير الجمعية.	٩٣	٥٧,١	٣٦	٢٢,١	٣٤	٢٠,٩	٢,٣٦	٩
٨	رعاية أسر المعاقين ماديا واقتصاديا واجتماعيا.	١٠٤	٦٣,٨	١٩	١١,٧	٤٠	٢٤,٥	٢,٣٩	٨
	تقديم مساعدات للفلاحين والفقراء والأرامل.	١١٦	٧١,٢	١٩	١١,٧	٢٨	١٧,٢	٢,٥٢	٥
١٠	مساعدة في حل المشكلات بالقرية.	١٢٣	٧٥,٥	١٧	١٠,٤	٢٣	١٤,١	٢,٦١	٣

وتكشف البيانات الواردة بالجدول السابق أن ترتيب العبارات جاء من خلال آراء أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة كالأتي:

وجاءت عبارة تكوين هيكل وظيفي نشط ، بمتوسط حسابي بلغ(٢,٦٩)، وانحراف معياري بلغ (٠,٦٦) في المرتبة الأولي ؛ مما يؤكد على أهمية وجود هيكل وظيفي نشط داخل الجمعية ليساعد على قيام الجمعية بدورها داخل المجتمع بكفاءة وفعالية، وإدراك مفهوم الإبداع المؤسسي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أسماء رشاد نايف بعنوان " **الإبداع المؤسسي وتنمية المورد البشري في المنظمات غير الحكومية (الأهلية)**". في أن العاملين في المنظمات الأهلية يدركون بشكل جيد مفهوم الإبداع المؤسسي وأهميته بالنسبة للمنظمة غير الحكومية الأهلية، ويرون أن تعامل الإدارة معهم بطريقة إيجابية ومتميزة له الأثر الأكبر في تنميتهم، مما ينعكس إيجاباً على قدراتهم على المساهمة في تحقيق الإبداع المؤسسي، وبالتالي تطورها ونموها واستمرارها.(١)

وتتفق هذه النتيجة مع صحة ما ورد في **النظرية التفاعلية** Interaction theory، في أن القيادة عملية تفاعل بين الشخص والموقف، والقيادة هي محصلة تفاعل بين مواقف تستدعي الابتكار والإبداع وبين مهارات إنسانية قادرة على التفاعل مع هذه المواقف، وتصبح القيادة هنا وظيفة تساعد الجمعية على تحقيق أهدافها من خلال الاستفادة من مواقف معينة وحشد التأييد لحل مشاكل تنظيمية معينة سواءً كانت تتعلق بالخدمات والمشروعات أو بنمط العمل أو بالمناخ التنظيمي.(٢)

وتتميز هذه النظرية التى من أهم روادها " **بيلز Bales** " بأنه تركز على مضمون التفاعل القيادي الذى هو تفاعل ينطوي على توجيه الفرد للأخرين وإعطائهم مقترحات وتفسيرات، وتبين هذه النظرية أن القيادة هي دور شائع وليس نادراً او محصوراً بقلة من الجماعات.(٣)

وتشير " أماني قنديل" إلى أهمية وجود القيادة الإصلاحية أو التغييرية والتى تعتمد على الرسالة Mission والرؤية Vision التى يتبناها القائد الذى يميل إلى التعالي على المصالح الشخصية أو الفردية، والنجاح في تعبئة أفراد الجماعة من حوله من خلال طرحه لما ينبغي أن يكون، وهو يعتمد هنا على كل وسائل حفز وتشجيع الجماعة للمشاركة لتحقيق الأهداف المرجوة، وإضافة إلى نمط إدارة الجودة الكلية حيث نجده في بعض المؤسسات المدنية التى تعتمد على قلة محدودة من العاملين مع غياب المتطوعين أو ندرتهم، فالمنظمة أو الجمعية تسعي إلى الإدارة الكفؤة وليست القيادة الكفؤة.(٤) وذلك لانها قيادة تعتمد بالأساس على العمل الجماعي teamwork، وتوجيه جهود المتطوعين مهما تضاءلت أو كبرت نحو تحقيق هدف جماعي.

---

(١) أسماء رشاد نايف الصالح ، " الابداع المؤسسي وتنمية المورد البشري في المنظمات غير الحكومية الأهلية"، (بحث مقدم إلى الملتقي الدولي، بعنوان الإبداع والتغير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، الفترة من ١٨ :١٩ مايو ٢٠١١، جامعة سعد حلب، البليدة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير،الأردن)، صـ ٢، متاح fcaulty.san.edu.sa //doc. 5

(٢) محمد قاسم القريوتي ، السلوك التنظيمي دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، الطبعة الثالثة، دار الشروق، عمان ، ٢٠٠٠ ، صـ ١٨٥.

(٣) سعاد البرنوطي ، الإدارة أساسيات إدارة الأعمال ، دار وائل للطباعة و النشر، عمان، ٢٠٠١ ، صـ٣٦٦.

(٤) أماني قنديل ، تطوير مؤسسات المجتمع المدني ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٤ ، صـ ١٤.

وجاءت عبارة تدريب الشباب على المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وتمويلها أحيانا في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٢) ، وانحراف معياري بلغ (٠,٧١) ، مما يؤكد على أهمية تحول نشاط الجمعيات الأهلية إلى الدور الإنتاجي والتنموي وعدم انحصارها أو اقتصارها على الجانب الخدمي الرعائي.

والإحصاءات تؤكد أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فعلي سبيل المثال المشروعات الصغيرة في الولايات المتحدة الأمريكية تشكل ٩٧% من إجمالي المشروعات الأمريكية، وتساهم في حوالي ٣٤% من الناتج القومي الأمريكي، وتساهم في خلق ٥٨% من إجمالي فرص العمل المتاحة في أمريكا، وفي كندا تساهم في توفير ٣٣% من إجمالي فرص التعليم المتاحة، وفي اليابان ٥٥,٧%، وفي الفلبين ٧٤%، واندونسيا ٨٨%، وكوريا الجنوبية ٣٥% من إجمالي فرص العمل المتاحة. (١)

وفي مصر ساهم البنك الدولي في تقديم قروضاً للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في مصر من خلال مشروع تعزيز قدرة الأعمال الصغيرة على الحصول على التمويل، ويهدف إلى مساعدة المؤسسات في الحصول على تمويل مستدام وتجاري، ووفر المشرع ١١١ ألف وظيفة منذ بدء تنفيذه عام ٢٠١١ م. (٢)

وتأتي أهمية دور الجمعيات الأهلية في تدريب الشباب على المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في الاهتمام بالشباب بوصفهم طاقة المجتمع الحقيقية، والتى يعتمد عليها في إنجاز أهدافه وتحقيق آماله في مسيرة التنمية الاقتصادية والسياسية، إضافة على حيوية الدور الذى يقوم به الشباب باعتبارهم يمثلون الطليعة التقدمية عادة التى تضطلع بمهمة التغيير.

وبذلك تُحقق الجمعيات الأهلية مساهمة فعالة في حل مشكلات البطالة وتوفير فرص العمل في أغلب الأحيان، مما يلقي الضوء على أهمية دور الجمعيات الأهلية في هذا المجال من خلال تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والتدريب عليها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد حلمي عبد اللطيف بعنوان**" الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة في مصر"**، والتى ركزت على الدور الذى تقوم به المشروعات الصغيرة في مواجهة مشكلة البطالة، في أن المشروعات الصغيرة يمكنها التصدي لهذه المشكلة من خلال توفير فرص عمل حقيقية وجديدة، ويمكنها أن تدعم مستقبل الصناعة في مصر، وهو ما يتطلب زيادة جهود الحكومة لمساعدتها ودعمها مادياً ومالياً وفنياً. (٣)

---

(١) محمد نبيل الشيمي، مرجع سبق ذكره.

(٢) البنك الدولي، قروض البنك الدولي للمشروعات الصغيرة في مصر توفر فرص عمل للشباب، مجموعة البنك الدولي ٢٠١٤/١/١٤، متاح في :

www.albankaldawli.org//aboost/../– for- small- businesses in Egypt

(٣) أحمد حلمي عبد اللطيف : " الصناعات الصغيرة واثرها على مشكلة البطالة في مصر" ،(رسالة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤) .

وأشارت دراسة هشام محمد شمس الدين بعنوان **" دور البنوك في إنماء الصناعات الصغيرة"** إلى أن المشروعات الصناعية الصغيرة أكثر مرونة من الصناعات الكبيرة في قدرتها على التوطن بما يمكن من تحقيق انتشار صناعي على المستوي القومي، حيث تتمكن المشروعات الصغيرة من الاستفادة من المواد الخام والأسواق المحدودة. (١)

وتتفق صحة هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة هشام عبد الخالق بعنوان " دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في تمويل الصناعات الصغيرة في مصر". في ضرورة التوسع في الاستثمار في المشروعات الصغيرة لقدرتها على الانتشار بقوة في المجتمعات المحلية، مما ينتج عنه نشر الرفاهية وتحسين مستوي المعيشة والتوزيع العادل لثمار التنمية، وتحقيق التنمية المنشودة في كل المحافظات مصر بدرجة عالية من الكفاءة. (٢)

وأيضا نفس النتيجة توصلت إليها دراسة إيمان احمد محمد بعنوان **" إدارة المشروعات الصغيرة في مصر دراسة في دور الصندوق الاجتماعي للتنمية"** ، وإن كانت هذه الدراسة ركزت على التعريف الإجرائي الدقيق لمصطلح المشروعات الصغيرة في مصر، والفرق بين المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والمشروعات المتوسطة والكبيرة. (٣)

ومن أهم ما أوصت به دراسة " فادي محمود إبراهيم بعنوان **" دور المؤسسات غير المصرفية في تمويل المشروعات الصغيرة في مصر"**، زيادة دور الجمعيات الأهلية، وذلك عن طريق قيام المؤسسات غير المصرفية بزيادة الأموال المخصصة لهذه الجمعيات وتقليل الأموال المقدمة للبنوك، لأن البنوك تتعامل مع أصحاب المشروعات الصغيرة على أنهم رجال أعمال، كما تبالغ في الضمانات المطلوبة، وبالعكس من الجمعيات الأهلية التى تتميز بالطابع الاجتماعي، وتهدف إلى تنمية المجتمع و ليس العائد المادي فقط وما يجني المشروع من أرباح لها، كما أن انتشارها في جميع أنحاء الجمهورية يجعل من السهل الوصول إلى الفئات الأكثر فقراً والفئات المستهدفة من التمويل. (٤)

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في" **نظرية الدفعة القوية** The Big push theory" في أنها تفترض كميات ضخمة من رؤوس الاموال لإقامة الهياكل الأساسية والمشروعات المتكاملة وأجهزة فنية وإدارية كافية لإدارة تلك المشروعات، ففي المرحلة الأولي للتنمية بالنسبة للبلاد المتخلفة فتكون بصدد بلاد هي في

---

(١) هشام محمد شمس الدين، "دور البنوك في إنماء الصناعات الصغيرة، (رسالة ماجستير منشورة، كلية التجارة جامعة عين شمس، ١٩٩٧).

(٢)هشام على عبد الخالق ، " دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في تمويل المشروعات الصغيرة في مصر"، (رسالة ماجستير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠).

(٣) إيمان احمد محمد مرعي ، " إدارة المشروعات الصغيرة في مصر دراسة في د ور الصندوق الاجتماعي للتنمية"، (رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ٢٠٠١) .

(٤) فادي محمود إبراهيم ، " دور المؤسسات غير المصرفية في تمويل المشروعات الصغيرة في مصر" ، (رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٧) ، صـ ٦٠.

الأصل تعاني من ندرة رأس المال، وعدم كفاية المهارات الإدارية والفنية على جميع المستويات، ومن هنا كان وصفها بالبعد عن الواقعية. [١]

وتتفق الدراسة الراهنة مع ما ورد في **"نظرية مراحل النمو لروستو"** في أنه من الضروري توافر ظروف اقتصادية وسياسة واجتماعية معينة في المجتمع حتى يصبح معداً للانطلاق[٢]، ومن هذه الظروف التى أشار إليها رستو ما يلي : [٣]

١) ظهور البنوك والمؤسسات التى تتولي عملية تعبئة رؤوس الأموال.
٢) ظهور مجموعة من الأفراد يتصفون بالإقدام، ويعملون على تعبئة الموارد والمدخرات وتحمل المخاطر في سبيل السعي وراء الربح أو الإتجاه نحو المدنية والتجديد.
٣) انتشار التعليم في المجتمع ولو بين بعض الطبقات وحدوث تطورات كثيرة في التعليم ليتمشي مع الاحتياجات الجديدة الاقتصادية.

وجاءت **عبارة المساعدة في حل مشكلات القرية في المرتبة الثالثة** بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦١)، وانحراف معياري بلغ (٠,٧٢)، مما يؤكد على أن المساعدة في حل مشكلات القرية هو الدور الذى يجب أن تكون الجمعيات الأهلية عامة وجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة منوطة به، لأنه يساهم في تحقيق التنمية الريفية على الأقل.

وينظر أصحاب **"النظرية البنائية الوظيفية "** إلى القرية على أنها نسق اجتماعي يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة، وأن كل جزء له وظيفة أساسية في البقاء على استمراره والحفاظ على توازنه، ويفسرون ذلك في ضوء إحدي المقولات الأساسية لهذه النظرية والتى مؤداها " يمكن النظر إلى المجتمع على أنه نسق متوازن ومتكامل يتكون من أجزاء معتمدة فيما بينهما." هذا من ناحية ومن ناحية أخري فإن هذه النظرية تتفق مع دراسة مشكلات القرية إذ يرجع أصحابها مشكلات القرية إلى وجود خلل وظيفي في انظمة أو سياسات أو أبنية المجتمع.

وطبيعة مشكلات القرية المصرية تتطلب تحقيق التكامل البنائي والوظيفي في العمل التنموي، ويتطلب الاستثمار الأمثل للموارد المادية والبشرية المحلية، وتقوم على مشاركة الريفيين أنفسهم في إحداث عملية التنمية وحل المشكلات. [٤] وهذا يؤكد صحة ما ذهبت إليه افتراضات النظرية البنائية الوظيفية التى رأت أن حل المشكلات الاجتماعية الريفية تتطلب تحقيق نوعاً من التكامل البنائي الوظيفي بين المؤسسات الأهلية

---

(١) عزت عبد الحميد ،إستراتيجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، صـ ١٦٦، ١٧٢.
(٢) عبد الباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، صـ ٢٧٧
(٣) المرجع نفسه، صـ ٢٩٠.
(٤) على عبد الرازق جبلي ، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١ ، صـ ٢٢٣.

والجهود الحكومية. وبالتالي فإن جمعية تنمية المجتمع المحلي بالقرية عليها أن تحاول رفع درجة الاشباع لدي سكان القرية من خلال ما توفره من خدمات سواءً كانت مادية أو معنوية .

وهذه النتيجة تتفق مع صحة ما ورد في **"نظرية السلم الممتد"** في أن اشباع الحاجات الإنسانية يتم وفق تدرج سلمي من الدولة وصولاً للجمعيات الأهلية والهيئات التطوعية، فالدولة تعطي الحد الأدني من الخدمات ويكمل خدماتها الجهود التطوعية والمشاركات الشعبية، وذلك لزيادة رفاهية الإنسان أو سكان القرية ونقله إلى درجة أعلي في سلم اشباع الاحتياجات. (١)

وتتفق هذه النتيجة مع صحة ما ورد في **" نظرية الاعمدة المتوازية"** في أن الجهات الاهلية وجمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة يجب أن تقدم خدمات توزاي وتضاهي ما تقوم به الهيئات والجهات الحكومية على شكل خطين متوازيين على أساس وجود منافسة إيجابية تستهدف زيادة معدلات الأداء والارتقاء بنوعية الخدمات التى تتاح للناس. (٢)

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين إن مشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة أغلبها ممول من جهود دولية مثل مشروع شباب يصنع الفرق، توصيلات المياة، المشاركة النسائية الشابة المركز التعليمي، مما يؤكد على أن التمويل الاجنبي يلعب الدور الأساسي في مشروعات التنمية بقرية المنصورة من خلال الجمعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة صلاح منسي بعنوان **" تنمية القرية المصرية"**، في أن التمويل الاجنبي يلعب الدور الأساسي في إنشاء مشروعات خدمية، كما إن المشروعات الإنتاجية بالقرية تعد مشروعات ذات طابع تدريبي، ولم تتح فرص عمل جديد لسكان الريف، بل تهدف إلى نمو دخول بعض الأسر بالقرية. (٣)

وقد أشار **"غريب سيد احمد "** من خلال دراسة مقارنة أجريت على نموذجين من نماذج القري المصرية أحدهما تقليدية والأخرى حديثة إلى مدى تاثير القيم القروية في عمليات التنمية الاجتماعية، وقد رأت الدراسة إن التعليم بمثابة الأداة الرئيسية المؤثرة في نسق القيم، ويعد مطلباً اساسياً في نجاح عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الريف، وإنه يسهم في تغيير القيم السلبية التى تعرقل مشروعات التنمية الريفية. (٤)

---

(١) عبد الباسط محمد حسن، وآخرون ، دراسات في التنمية الريفية المتكاملة ، مطبعة دار التاليف، القاهرة، ١٩٧٦، صـ ٣٩٦.

(٢) ريم محمد الشهري ، "معوقات تحقيق أهداف مشروع ابن باز الخيري ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها دراسة وصفية"، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨) ، صـ ٣٨، ٣٩.

(٣) صلاح الدين منسي ، تنمية القرية المصرية ، دار التأليف، القاهرة، ١٩٨٩ ، صـ ٣١، ٣٢.

(٤) غريب سيد احمد ، علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨ ، صـ ٣٠٣، ٣٦٠، ٢٦٥.

وجاءت عبارة تنمية قدرات الأهالى ومهاراتهم في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٥٤)، وانحراف معياري (٠,٧٢)، مما يشير إلى استثمار القدرات الذاتية للمواطنين أو الأهالى وتوجيهها بصورة عملية لتحقيق ما لهم من طموحات وأغراض، وما للمجتمع من أهداف وصولاً إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية و التقدم الاقتصادي.

وفى هذا الصدد توصلت دراسة وفاء خليل أبو بكر بعنوان **"دور الجمعيات الأهلية في بناء قدرات المرآة الريفية"** إلى عدة نتائج منها ما يلي:[١]

١) إن دور الجمعيات الأهلية في بناء القدرات التعليمية للمرأة في الريف، هو إن الجمعية تهتم بتعليم المرآة حتى تسطيع مسايرة مجريات الحياة وظروف المجتمع الموجودين بها، وذلك من خلال قيام الجمعيات الأهلية بفتح فصول لمحو أمية غير المتعلمات.

٢) إن دور الجمعيات الأهلية في بناء القدرات الإنتاجية للمرآة، فالريف هو إن الجمعية تهتم أو تعمل على مساعدة المرآة الريفية بالمشاركة في تنمية المجتمع، وذلك من خلال القيام بمشروعات إنتاجية تنموية مدره للدخل.

٣) إن دور الجمعيات الأهلية في بناء القدرات القيادية للمرآة في الريف هو إن الجمعية تساعدها على المشاركة السياسية، وذلك من خلال التعرف على دورها الانتخابي والمشاركة في الانتخابات، كما إنها تعقد دورات تدريبية تساعدها على الاتصال بالآخرين، وتكوين علاقة إيجابية مما تساعدها على اتخاذ القرارات السليمة في حياتها.

وبالتالي يتبنى الباحث ضرورة الاعتماد على مدخل تعديل السلوك لأنه يستهدف في الأساس البشر فتطوير وتنمية وقدرات البشر يزيد من فرص التنمية بمعنى زيادة نطاق الخيار الإنساني وتهيئة أسباب سيطرة الانسان على بيئته ومقدراته لبناء حاضره ومستقبله من واقع الشعور بالمسئولية الإيجابية الحرة ومسئولية الانتماء الاجتماعي[٢]. ومن ثم خلق ظروف جديدة لتوليد تغيير سريع في بناء إنسان جديد وتعديل سلوكيات الأفراد وزيادة قدراتهم.

ويرى الباحث أن التنمية سلوك قبل أن تكون خطط ومشروعات. ويتجة بالتالي مدخل تعديل السلوك إلى تغيير المنظومات المعرفية والسلوكية للأفراد وتوجيه سلوكهم نحن تحقيق غايات إيجابية تعتمد على المبادأة والمشاركة والتوافق مع القيم العامة للمجتمع، ويكتسب هذه المدخل أهميته من عدة وجوه : [٣]

---

(١) وفاء خليل أبو بكر : " دور الجمعيات الاهلية في بناء قدرات المرأة الريفية – دراسة مطبقة على الجمعيات الأهلية بمحافظة المنيا"، (رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم التنمية والتخطيط، جامعة الفيوم، ٢٠١٤)، متاح في www.eulu.edu.org/eulc_vs/Libraies/ Thesis/ (Accessed at : 12-6-2014)

(٢) امارتيا صن ، التنمية حرية ، مرجع سبق ذكره ، صـ ٩.

(٣) سميحة نصر: " تعديل السلوك كمدخل لتنمية العشوائيات "، (المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السادس والأربعون، العدد الثالث ، القاهرة ، سبتمبر ٢٠٠٩) ، صـ ٤٨، ٥٠

أولها : إنه يتجه مباشرة نحو تغيير البشر الذين يصنعون الإحداث والذين تكون أفعالهم مجمل التفاعلات والعلاقات الاجتماعية فهؤلاء البشر هم عماد التنمية.

ثانيها : إن التنمية تسهتدف في المقام الأول تنمية قدرات هؤلاء البشر وإمكاناتهم، ومن ثم فإن تغيير المحيط الفيزيقي والبيئي والوسط الاقتصادي لهؤلاء البشر، وبالتالي فإن مهمة مدخل تعديل السلوك هى أن يكون الأهالى قادرين على تغيير منظوماتهم المعرفية ومايتربط بها من سلوك وتوجيهها نحو مزيد من الإيجابية والمشاركة ومن أساليب تعديل السلوك التعزيز، والعقاب، والتشكيل، وبالتالي على الجمعيات الأهلية مراعاته قبل البدء بتنفيذ مشروعات تنموية، والاعتماد عليه في تقييم المشروعات المنفذة.(١)

وجاءت عبارة تقديم مساعدات للفلاحين والفقراء والأرامل في المرتبة الخامسة. حيث يبلغ المتوسط الحسابي (٢,٥٣)، والانحراف المعيارى (٠,٧٧)، مما يؤكد على ضرورة وجود الدور الخدمى والرعائي للجمعيات الأهلية عامة وجمعية تنمية المجتمع بقرية المنصورة خاصة، وعدم الاستغناء عنه، ويرجع الباحث ذلك العدد الهائل للفقراء والفئات الأخرى المحتاجة، أو التاكيد على أهمية التوازن بين الجانبين الخدمى والرعائي والتنموي الإنتاجي.

وقد أشارت دراسة شرين بشري غالى **بعنوان " ظاهرة الفقر الريفي ودور منظمات الفقراء في القضاء عليها دراسة تجربة بنوك الفقراء ومدى إمكانية تطبيقها في مصر"**، الى إن الفقر ظاهرة ريفية بصفة أساسية، ويجب على الحكومات أن تهتم بالفقر الريفي، حيث عادة ما تهتم الحكومات بالفقر الحضرى على الرغم من إن خطوط الفقر المطلق تصل إلى أعلى مستوياتها في المناطق الريفية، كما يزداد اهتمام الحكومات بالفقر في العواصم الكبري، وقد يبدو هذا السلوك غير منطقى.(٢)

وقد توصلت دراسة نادر فرجاني بعنوان **" نمو الفقر في مصر"**، إلى إن السبب الرئيسي للفقر هو فشل سياسات وإسترتيجيات التنمية في العقود الأخيرة، و التى تم اعتبارها إصلاح اقتصادى، وهذا الفشل تجلى في الحرمان من رأس المال بكل أنماطه من البشري –المادى- الاجتماعي، وأن أى استراتيجية لمواجهة الفقر تحتاج إلى رصد لظاهرة الفقر، العمل على تمكين الفقراء ،الاهتمام بالتعليم والرعاية الصحية وإصلاح مؤسسي، و تحرير المجتمع المدني (٣).

وفى كندا أتجهت الحكومة إلى وضع وتنفيذ برامج ومشروعات تنموية ريفية جديدة استهدفت زيادة الإنتاج والحد من مشكلة البطالة، ألا وهو التوسع في مشروعات التصنيع الزراعي التى تسهم فى زيادة

---

(١) غريب سيد احمد ،علم الاجتماع الريفي ، مرجع سبق ذكره ، صـ ٣٠٣، ٣٦٠، ٢٦٥.

(٢) شرين بشري غالي : " ظاهرة الفقر الريفي، ودور المنظمات الفقراء في القضاء عليها دراسة تجربة بنوك الفقراء ومدي إمكانية تطبيقها في مصر"، (رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦).

(3) Nadar fergany ; **The Growth of Poverty in Egypt,** (cairo, Almishkat, 1998), avaliable at: . almiskat.org/enydoc98/m12inhtm (accessed at : 6-6-2014).

الإنتاج وتشغيل العمالة المحلية، وزيادة دخل الأسر[1].ولا يريد الباحث" أن يقلل من شان المساعدات للفقراء والفلاحين والأرامل، ولكنه يريد إلقاء الضوء على أنه يجب أن نتحول إلى مجتمع منتج يسهم في الحضارة الإنسانية."

وجاءت عبارة تنمية وتعليم الاطفال الصغار ورعايتهم في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥)، وانحراف معياري (٠,٨٢) ، مما يدل على أن الأطفال فئة جديرة بالاهتمام والرعاية، ويتضح اهتمام الجمعيات الأهلية بالطفل من خلال الحضانات ومكتبات الطفل، وشجع إعلان استوكهولم بشان الأطفال والرعاية في المؤسسان مؤسسات المجتمع المدني على المساهمة في تطوير الإستراتيجيات لإنهاء استخدام المؤسسات كوسيلة لرعاية الأطفال والعمل على إيجاد بدائل وتعزيز عدم التميز، إضافة لتعبئة المجتمعات لدعم الأسرة للوقاية من حرمان الأطفال من الرعاية الأسرية، والضغط على الحكومات للوفاء بالتزامها المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل تجاه الرعاية العامة للأطفال، وتعزيز مشاركة الأطفال والشباب والأسر في صنع القرار، و هذا الإعلان تبلور خلال المؤتمر الثاني حول الأطفال والرعاية في المؤسسات في استوكهولم خلال الفترة من ١٢-١٥ مايو ٢٠٠٣م تحت رعاية وزارة الخارجية السويدية والوكالة الدولية السويدية للتعاون التنموي، وقد ناقش المؤتمر وضع الأطفال الذين يقيمون لمدى طويل في مؤسسات الرعاية وما له من عواقب سلبية.[2]

وأشارت دراسة رباب الحسيني بعنوان **" دور المجتمع المدني في تفعيل الخطة العربية للطفولة"**، الى إن دور الجمعيات الأهلية الحاضر والمأمول في تلبية احتياجات الطفل العربي قد بلورته عددًا من المواثيق والقرارات، ونتيجة الاهتمام العربي بحقوق الطفل واحيتاجاته، فلقد صدرت خطة العمل العربي للطفولة ٢٠٠٤-٢٠٠٥م عن اجتماع رفيع المستوى عقد في تونس ١٩٩٢م، وتضمنت محاور تتعلق بتأمين الصحة والحياة الآمنة، ورعاية الطفولة المبكرة، وتمكين جميع الأطفال من تنمية قدراتهم، والمشاركة في تقدم مجتمعاتهم وحمايتهم[3].

ونحن في حاجة ماسة إلى وجود دراسات تساعد مؤسسات المجتمع المدني على تحقيق الدعم للمشاركة المجتمعية، واكتساب قدرة أفضل على إدارة مشروعات التعليم المجتمعي، ورياض الأطفال، وعلى الوصول بنتائج ومخرجات هذه المشاركة إلى الصورة المثلى الداعمة لمنظومة التعليم في مصر عامة.

---

(1) Saker and Others L; **state Intervention in Rural Development**, (University of Alberta canada, 1990) , p 255.

(2) **Stockholm Declaration on children and Residential care 12/ 15 May 2003**, available at: http :// resource center. Saveth children. Se/ library /stocholm- declaration and residential, care 12/15 May 2003

(٣) رباب الحسيني : " دور المجتمع المدني في تفعيل الخطة العربية للطفولة"، متاح في: www.megdaf.org/

وجاءت عبارة عمل قوافل طبية لكافة التخصصات في المرتبة السابعة بمتوسط الحسابي بلغ (٢,٢٤)، وانحراف ميعاري (٠,٨٩٥) ، مما يدل على أهمية الدور الصحي للجمعيات الأهلية عامة وجمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة بصفة خاصة.

وإن موضوع الصحة بات يشكل تحدياً كبيراً أمام أكثر البلدان تقدماً، هذه البلدان التى بدورها اليوم قاصرةً عن تلبية جميع الاحتياجات الصحية الضرورية لمواطنيها، وقد أصبح الهم الصحي ملازماً للكثير من الأزمات السياسية في هذه الدول، وهو الأمر الذى نلحظه حتى في أعرق الدول في مجالات الخدمات الصحية (انجلترا – الولايات المتحدة – فرنسا).[١]

ولذا فإن هناك علاقة بين الصحة والتنمية، فكلما ارتفع المستوى الصحي للعنصر البشري، أدى ذلك إلى زيادة الانتاج حيث إن جزء كبير من التقدم الصحي يعتمد اعتمادًا كلياً على التقدم الاقتصادي والاجتماعي، فالصحة الجيدة للعنصر البشري في النواحي الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية هى أساس نجاح برامج الرعاية الصحية والاجتماعية للمجتمع. [٢]

وتستند الرعاية الاجتماعية في مصر إلى ركيزة فلسفية قوامها توفير الحقوق الأساسية لكل مواطن تلك الحقوق التى تتحقق بتوفيرها للحرية الاجتماعية للمواطنين، ومن بين الحقوق حق كل مواطن في الحصول على الرعاية الصحية الملائمة مهما تكن تكلفتها، وبذلك يمكن اعتبار المجال الصحي من بين مجالات الرعاية الاجتماعية، والذى يتضمن توفير الرعاية الصحية المجانية للمواطنين وتحقيق استفادتهم الكاملة من برامجها.

وجاءت عبارة رعاية أسر المعوقين مادياً واقتصادياً واجتماعياً في المرتبة الثامنة وفقاً لرؤية أسر غير المستفدين تجاه رعاية أسر المعوقين مادياً اقتصادياً واجتماعياً بمتوسط حسابي (٢,٥٤)، وانحراف معياري (٠,٧٧)، مما يؤكد على دور الجمعيات الأهلية في مجال رعاية المعوقين وتاهليهم.

وبعد إعلان الامم المتحدة عام ١٩٨١م عاماً دولياً للمعوقين لتكريس الجهود الحكومية والأهلية لمساعدة تلك الفئة من خلال برامج متخصصة، ولاشك إن التطور السريع الذى طرأ على المجتمعات الإنسانية قد أدى إلى تطور الاهتمام بالمعوقين بحيث يتم استثمار باقى الإمكانيات الموجودة لدى الفرد المعوق الاستثمار الأمثل لإعادة تكيفة مع المجتمع، والبقاء في بؤرة الإنتاج في ضوء قدراته وإمكانياته.[٣]

---

(١) هاشم الحسيني ، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الاهلية في لبنان ، في أماني قنديل (محرراً) :الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية، مرجع سبق ذكره، صـ١٧٣.

(2) Roland Federico: **The Social Welfare Instution An Introduction**, 4Th Edition, (De. Health and company Lexington , 1989), p.16.

(٣) راضي محمد الكبيسي، اتجاهات الأبناء نحو أبائهم المعوقين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٠، صـ١٧.

وقد أكدت دراسة عبير فاروق حنا سعد بعنوان" **إعداد معلم التربية الخاصة في مصر**" على أن الدور المطلوب في رفع مستوى تربية وتاهيل أطفالنا المعوقين وشبابنا ذوى الاحتياجات الخاصة مرهون قطعاً بجودة التعليم، وهنا يتوقف بدوره على فرص الإعداد والتدريب وتنمية القدرات المهنية والمهارية التطبيقية العالية المتاحة للعاملين في برامج التأهيل داخل الجمعيات الأهلية.[١]

وأسفرت دراسة طارق سيد صديق سلطان بعنوان" **دور الجمعيات الأهلية في تربية الطفل المعوق دراسة ميدانية**" عن إيضاح دور الجمعيات الأهلية الخاص بدور رياض الأطفال المعوقين، وتوفير الإمكانيات البشرية اللازمة للتربية، إضافة لدور الجمعيات الأهلية تجاه الأسرة وأثره تجاه المجتمع وأثره على تربية الطفل المعوق أومعوقات دور تلك الجمعيات[٢].

وقد أكدت منظمة الصحة العالمية والبنك الدولى في تقريرهما الصادر وفقاً للتقديرات العالمية للسكان لعام ٢٠١٠م، إن هناك أكثر من مليار شخص حول العالم يعانون من إعاقات بما يوازى ١٥% من سكان العالم[٣]. وإن ٨٠% من هؤلاء الأفراد المعوقين يتواجدون في الدول النامية بالرغم من ٢% فقط ممن يتواجدون فى الدول النامية هم من يلقون نوعاً من الدعم، وربما يفسر ذلك إن ١٧% من فقراء العالم أشخاص معوقين تبعاً لتقديرات البنك الدولى.

وجاءت عبارة تشجيع التطوع وتقديم الآراء والمقترحات لتطوير الجمعية في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢,٣٦)، وانحراف معياري (٠,٨٠)، مما يدل على إن الجمعيات الأهلية في مصر عموما وجمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة عليها أن تقطع شوطا كبيراً في تشجيع التطوع وفتح الأبواب لأراء ومقترحات المستفيدين وغير المستفيدين والمتطوعين لتطوير أداء الجمعية.

وبالتالي فمن البديهي أنه لا يجب القيام بالتنمية نيابة عن شعب ما، وأن سر نجاح أى تجربة تنموية هو في مدى اهتمامها بالبشر وبإشراكهم في عملية التنمية ذاتها وفى مراحلها المختلفة سواء بالتخطيط أو التنفيذ أو المتابعة.[٤]

---

(١) عبير فاروق حنا سعد ، " إعداد معلم التربية الخاصة في مصر رؤية مستقبلية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦)، صـ ٤.

(٢) طارق حسن صديق سلطان ،" دور الجمعيات الأهلية في تربية الطفل المعوق دراسة ميدانية "، (رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي، فرع سوهاج، كلية التربية، ٢٠٠٣) صـ ٦

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات: " تقرير عن منظمة الصحة العالمية حول الإعاقة" متاح في :
WWW.SIS.GOV.EG / ART/LASTPAGE ASPX Id 1798

أنظر أيضاً :

Hisayo katsui; Main **streaming disability, issues in Japanese and finish Development policies and practices working pape**r, (The Institute of Development Studies IDS Helsinki university, 2009) , p. 19

(٤) مصطفي كامل السيد ، التنمية بالمشاركة المشروع كنموذج ، في محمد رئيف مسعد، صلاح سالم زرنوقة (تحرير)، المشاركة في التنمية نموذج المشروع القومي لتنمية جنوب الوادي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧ ، صـ ١٨١.

وتعد المشاركة الشعبية مقدمة ضرورية وأساسية لتطوير وتطبيق التنمية من داخل المجتمع والتي تتلائم على نحو مناسب مع الاحتياجات والطموحات الحقيقة للبشر ومع السياق الخاص بكل مجتمع[١]، ولايمكن أن تتحقق هذه المشاركة من خلال الناس كأفراد بل من خلال نشاطهم الجماعي في إطار تنظيمات شعبية تطوعية تجسد إرادتهم الحرة وتعبر عن وعيهم بمشاكل المجتمع وأولويات معالجتها.[٢]

فالمشاركة إذن تستلتزم إحساس المواطنين بموضوع المشاركة، بالإضافة الى الإحساس بما يعود عليهم من نفع، ولن يستشعر المواطن بخصوصية هذا النفع، فاتفاق الناس حول قضية مجتمعية تجعلهم يشاركوا فيها أمر وارد، لكن طريقة التناول واختيار الحلول هو محك الاختلاف بين المواطنين [٣].

والعمل التطوعي لم يعد مجرد نوايا حسنة وإتجاه لمساعدة ودعم الآخرين فحسب، بل أصبح في أغلب دول العالم يتسم بأداء مهني متميز يوظف مهارات عديدة في الإدارة وتدبير التمويل وأسلوب تقديم الخدمة والتواصل مع الآخرين، وقد أدى ذلك الى تحول دور الجمعيات الأهلية من جمعيات خيرية إلى جمعيات تنموية قادرة على المشاركة والإسهام في عملية التنمية، مما كان له أبلغ الأثر في تسليط الضوء على القطاع الأهلي على المستوى الاجتماعي والسياسي والفكري[٤]، وأصبح موضوع الجمعيات الأهلية متداولاً في المؤتمرات الدولية.[٥]

وجاءت عبارة الأهتمام بالأميين وعمل فصول محو امية في المرتبة العاشرة ، وبرغم أن نتائج الدراسة وفقاً للحالة التعليمية قد أشارت إلى نسبة ٥٣,٢% من جملة اسر المستفيدين من قرية المنصورة ونسبة ٥٠,٣% من جملة اسر غير المستفيدين من سكان توابع القرية نفسها أميين، إلا إن الاهتمام بالأميين و عمل فصول محو أمية كدور يجب أن تهتم به جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة جاء في مرتبة متاخرة جداً وفقاً لآرائهم بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٨)، وانحراف معياري بلغ (٠,٨٤)، وهذا يشير إلى عدم جدية برامج محو الأمية والعزوف من قبل الأهالى في الإقبال عليها.

---

(١) نيفين زكريا محمد امين : " معوقات فاعلية المجتمع المدني العربي مع اشارة خاصة لحالة مصر"، (مجلة العلوم الاجتماعية، ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، المجلد ٣٧ ، عدد ٢٠٠٩) ، صـ ١٣٦.

(٢) عبد الغفار شكر ، الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥، صـ ١٥-١٦.

(3) Alan Twelvtress; **Community Work**, Second Edition, (London, Macmillan- LTD, 1991), P 80

(٤) إبراهيم عبد المعطي نعيم: " العمل الأهلي التطوعي والعولمة"، (ضمن بحوث المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية في الفترة من ٢٣ / ٢٤ ابريل ٢٠٠٠، بعنوان الجمعيات الأهلية وتحديات القرن الحادي والعشرين، الجزء الثاني، القاهرة، ٢٠٠٠)، صـ ٢٠.

(٥) طلعت إبراهيم لطفي ، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سبق ذكره، صـ ٢٤.

وبالتالى تعتبر الأمية في مصر من المشاكل التى تعوق برامج الدولة للتنمية والإصلاح، وحسب تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٨م بلغت نسبة المتعلمين في مصر ٧١,٤% للفئة العمرية (١٥)عاماً فأكثر و٨٤,٩% للشباب من سن (١٥ إلى ٢٤) عام.[١]

وجاء في تقرير لصندوق الأمم المتحدة للسكان عن حالة السكان في مصر ٢٠١٢م إن نسبة الأمية بين السكان بلغت الثلث مما يضع مصر ضمن أعلى الدول من حيث الأمية، ويسوء الوضع بالنسبة للسيدات في المناطق الريفية، حيث إن ما يقرب من نصف الفتيات والسيدات فوق سن (١٥) سنة أميات، وتشير نتائج التقرير إلى إن نحو ٩٠% من الشباب في الفئة العمرية من (١٨-٣٥) عاماً في مصر التحقوا بالتعليم، وأن الثلث منهم أكمل التعليم فوق المتوسط والتعليم الجامعي والعالى، وتزيد نسبة الإناث على الذكور في عدم الالتحاق بالمدرسة إذ بلغت نسبتهم ٢٢%، مما يؤكد إن الأمية تنتشر بين الإناث بنسبة ٣٧% مقارنة بالذكور بنسبة ٢٢%.[٢]

وبالتالى يعد التعليم هدفاً رئيسياً من أهداف التنمية الشاملة في المجتمعات سواء أكانت المتقدمة أم النامية، إذ يسهم في تنمية القدرات والطاقات البشرية وتوسيع إقامتهم ودائرة معارفهم بالمشكلات الاجتماعية وإيجاد الحلول المناسبة لها.[٣]

وبعد سرد ترتيب العبارات أو الأدوار وفقاً للدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية من خلال أراء أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة **نلاحظ دورين أساسين للجميعة في التنمية هما :**

١) **الدور من منظور وظيفي** : يأخذ هذا الدور في الاعتبار وظيفة الجمعية في تقدير خدمات اجتماعية بمعني خدمات تقدم لعموم المواطنين أوتهتم بالرعاية الاجتماعية للجماعات والفئات الهشة أو لشرائح سكانية معينة [٤]، ويتحدد دور جميعة تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة وفقاً لهذا المنظور في مساعدة المواطنين لكى يكونوا أكثر اعتماداً على أنفسهم وأكثر وعياً وتمكيناً مما يوصلهم إلى حالة الاعتماد على الذات.

٢) **الدور من منظور بينوى** : من هذا المنظور تتحرك الجمعية وفقاً لمفهوم الدفاع عن الحقوق بدلاً من مفهوم تقديم الخدمات أوالعمل الخيري، ويتسع دورها يشمل مساهمتها في إحداث تغيير اجتماعي وسياسي وحفز الجماهير للمشاركة في تحقيق التنمية، وبالتالى يتسم نشاطها بالديمومة والاستمرارية

---

(١) الأمية في مصر : ويكيبديا الموسوعة الحرة متاح في : ar.wikioedia.org /wiki

(٢) نادين حمامة : الأمم المتحدة مصر من أكبر ١٠ دول تعاني من الأمية، جريدة الاهرام، العدد ٤٦٣٩٣، الجمعة ١٣ ديسمبر ٢٠١٣، متاح في: www.ahram.org.eg/newsq/247539.aspx

(3) Singh Gajeudra &Goede; **Rural Development Techmolyu, An integrated Approach**,(Bankok Thailand, 1997) , pp 985،988

(٤) أماني قنديل ، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة، مرجع سبق ذكره ، صـ ١١٥.

والتخطيط وهى تنشط في مجال التنمية بالمشاركة وتعظيم قدرات الجماعات المستهدفة وتدافع عن حقوقهم وتسعي لتمكينهم. (١)

وربط الجمعيات الأهلية عموماً بالتنمية وفقاً للمنظور البنيوي بمعني ضرورة وجود رؤية تنموية واضحة ومترابطة على المستوى القومي وعلى المستوي الفردي والمحلى تنهض أساساً على احترام البشر، ومن ثم على ديمقراطية المشاركة وعدالة التوزيع، وهنا يظهر مفهوم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية كمحرك للمنظمات والجمعيات الأهلية بدلاً من فكرة الخدمة الاجتماعية المرتبطة بالرعاية والخير والاحسان وتقديم الخدمات. (٢)

نتائج الفصل

سبق القول أن الفرص هي منفعة ذات قيمة مادية أو معنوية تحقق فائدة ويتعرض لها الفرد باحتكاكه بالبيئة المحيطة له، وتعدد أنواع الفرص بتعدد المجالات والأنشطة المختلفة في الحياة. وبالتالي فإن تواجد أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة في توابع القرية من العذب (عزبة محمود حمد – عبد الباقي)، قد إعاقهم من الاستفادة من الفرص المتاحة من جانب الجمعية، مما كان له أثاراً على مستويات عدة منها :

١) مستوي المشاركة :

وبالرغم من أن نسبة الذكور بلغت ٧٠% من الجملة لأسر غير المستفيدين، إلا أن هناك عزوفا في الإقبال على الجمعية وخدماتها ومشروعاتها، ويرجع ذلك إلى البعد المكاني بين الجمعية وتوابع القرية من العزب.

٢) المستوي التعليمي.

سبق القول أن عدد أسر غير المستفيدين (١٦٣) أسرة طبقاً لنتيجة الحصر الشامل الذى قام به الباحث، ومثلت الأمية نسبة ٥٠,٣ % من الجملة ولا يوجد في التوابع أى فصل لمحو الأمية، إلا إن عزبة عبد الباقي بها فصل يسمي مدرسة الفصل الواحد وهي تخدم عزبة عبد الباقي وقرية بنى خليفة لأنها جغرافيا أقرب لتلك القرية عن قرية المنصورة، وهنا يظهر مؤشر أخر في إعاقة الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، **وهو سوء التوزيع الجغرافي للقري والتوابع**.

---

(١) سهام عبد السلام ، المنظمات الأهلية الصغيرة العاملة في مجال المرأة رؤي واشكاليات ، ط١ ، دار العين للنشر، القاهرة، ، ٢٠٠٥ ، صـ صـ ٢٧، ٢٨.

(٢) شهيدة الباز ، دور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمعات المحلية ، مرجع سبق ذكره، صـ ٥٩.

٣) المستوي الاجتماعي :

أظهرت نتائج دراسة أسر غير المستفيدين أن ٦٣,٢ % من الجملة متزوجين، وهذه نسبة جيدة لكن بالمقارنة بأسر المستفيدين نجدها متوسطة، حيث بلغت نسبة المتزوجين بمركز القرية ٩٩,٦ % ؛ وهذا يدل على تأخر في سن الزواج لدي سكان التوابع، وعدم وجود ما يساعدهم على الزواج من مصادر مالية، وأنهم ينشغلون بتجهيزات الزواج، فيأخذ ذلك وقت أطول لبناء المنزل، وتدبير أموال الجهاز والشبكة والاهتمام بزواج البنات أولاً.

٤) مستوي المسكن :

اتضح ان مساكن غير المستفيدين بتوابع القرية او معظمها دور واحد فقط وتمتد عرضياً، وذلك لوجود المطار الحربي، وأن معظم هذه المساكن تحتاج إلى تنظيم أكثر، وسقف أدمي، وتباعد المنازل عن بعضها وسوء تنظيم شوارعها، والقليل منها منازل جيدة التنظيم.

٥) المستوي المادي والاقتصادي:

كما سبق القول أن الزراعة هي الحرفة الرئيسية للقرية وتوابعها، إلا أن سكان التوابع من العزب يعانون من تدني مستويات الدخل، كما أشار تحليل مستوي المعيشة الذى أجراه الباحث على عينة منهم والعامل الأخر في تحسين مستوي المعيشة لهؤلاء الأسر، هو أن يكون أحد أفراد الأسرة موظف، أو يعمل بالقطاع الخاص، أو يعمل خارج المحافظة بمحافظات أخري، والبعد المكاني له أثر في عدم استفادة المتعلمين من فرص العمل التى قد تتيحها الجمعية في بعض الأحيان.

٦) رؤيتهم للجمعية ودورها :

اتضح من خلال الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات أن اسر غير المستفيدين على وعي بأهمية جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة في القرية والمنطقة المحيطة، إلا أنهم يرون ضرورة وجود هيكل وظيفي نشط للجمعية يقوم بعدالة توزيع الخدمات والمشروعات على الأفراد و القرية و العزب.

وبرز الحديث عن العدالة في التوزيع مما يدل على الشعور بالطبقية داخل القرية وتوابعها حيث ذهبوا إلى أن أعضاء مجلس الإدارة والموظفين بالجمعية هم أحسن حالاً ومستوي اقتصادي واجتماعي بداخل القرية وتوابعها من العزب، ويرون أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة عليها أن تقوم بالتدريب الفعلي للشباب على المشروعات الصغيرة وتمويلها كدور يجب أن تهتم به الجمعية دائماً.

وما سبق نلاحظ أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة من خلال الفرص التى أتاحتها لأسر المستفيدين من مركز القرية كان لها أثاراً إيجابية على كافة المستويات مما كان له أكبر الأثر في زيادة الإقبال على الجمعية و خدماتها ومشروعاتها، وهذا الإقبال ساعد الجمعية على الاستمرارية والتطوير و تنفيذ العديد من المشروعات والأنشطة.

وعلي الجانب فإن البعد المكاني كان له أثراً سلبياً على سكان التوابع من العزب في الاستفادة من الفرص التى أتيحت من الجمعية من خلال الخدمات والمشروعات والبرامج.

وتتمثل طبيعة دور جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة من خلال رؤية غير المستفيدين في محاولة أن يكون لها دوراً متوازناً بين الجانبين الخيري و التنموي معاً.

وبعد عرض النتائج الخاصة بأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، والوقوف علي الدور الذي يجب أن تهتم به الجمعية من وجهة نظرهم، نعرض فيما يلي لرؤية الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

الفصـل العاشــر

رؤية الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية

في محافظة بني ســويف

- **أولاً : خصائص الحالات .**
- **ثانياً : عرض حالات الدراسـة.**
- **ثالثاً : نتائج المقابلات مع الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.**
- **الخاتمة :**

الفصل العاشـر

"رؤية الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سـويف"

يهدف هذا الفصل إلى عرض آراء عينة من الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، وذلك للوقوف على صورة الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، والتعرف على أهم المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية أثناء أداء عملها، والتوصل إلى العوامل التي تساهم في استمراريتها وتطويرها.

وتعتبر المقابلة من أهم طرق جمع البيانات والمعلومات، وأكثرها صدقاً، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله، وهذا ما لا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة. وقد تبين أن المقابلة أداة مهمة وناجحة من أدوات البحث العلمي، وقد تكون في بعض الأحيان هي الأفضل والأنسب، حيث يكون المبحوثين مثلاً من الأطفال أو كبار السن أو المصابين والعجزة والأميين، وغير ذلك من الحالات الخاصة، وهي بذلك تتمتع بمزايا وخصائص متميزة.

ولكن مع كل هذا فإن المقابلة لا تخلو من السلبيات والعيوب التي تشكل بدورها عوائق وإشكاليات أمام البحث فتؤثرعلى أدائه وجهده، وعلى نتائج البيانات التي يتوصل إليها الباحث، فيعتمد نجاحها على رغبة المستجيب نفسه، وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي.

واعتمد الباحث [1] في اختيار عينة الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية على العينة القصدية أو الغرضية، وذلك لأنه لم يتمكن من اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي لصعوبة حصر الخبراء، وعدم توافر بيانات عنهم، إضافة إلى أن الباحث يرغب في الحصول على عينة ذات مواصفات وخصائص محددة.وبالتالي تم اللجوء إلى اختيار عينة تسمى " العينة القصدية أو الغرضية "، أي أنه يقصد أفراداً مخصوصين من مجتمع الدراسة. ويؤخذ على هذا النوع من العينات أنه غير عشوائي ومتحيز في نفس الوقت، و صعوبة صياغة المادة التي يجمعها الباحث بصورة كمية بطريقة شبه تلقائية أو حتى ينظمها.

ولقد تضمنت أداة المقابلة على عدد من المحاور :

أولاً : البيانات الأولية.

ثانياً : مفهومك لكل من.

ثالثاً : الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي.

---

(١) وفضل الباحث تسجيل المقابلات عن طريق الكتابة السريعة باستخدام الاختصارات، وأساليب الاختزال أثناء إجراء المقابلة، والمقابلة المتعمقة تستخدم أساساً لتطوير المفاهيم والإجابة علي التساؤلات. وفضلها الباحث لأنه يرى أن الطريقة الوحيدة للحصول على البيانات من عقل المبحوث هي طريقة السؤال.

رابعاً : الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.

خامساً : الاستمرارية والمعوقات.

وفيما يلي عرض للحالات وخصائصها :

أولاً : خصائص الحالات :

تتضح خصائص حالات الدراسة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف من خلال الجدول رقم (١٠-١) التالـي :

رقم الحالة	الحالة العمرية	المؤهــل	الحالة الاجتماعية	المهنــة	النـوع
الحالة الأولى	٥٦	ب – تجارة	متزوج ويعول	مدير إدارة التنمية بمديرية التضامن الاجتماعي	ذكر
الحالة الثانية	٣٩	ب – خدمة اجتماعية	متزوج ويعول	رئيس قسم القيد والشهر بمديرية التضامن الاجتماعي	ذكر
الحالة الثالثة	٤٥	ب – تجارة	متزوج ويعول	المدير الإداري بجمعية رجال أعمال أسيوط	ذكر
الحالة الرابعة	٤١	دبلوم فني صناعة -طالبة في كلية الخدمة الاجتماعية التعليم المفتوح	آنسه	مديرة مشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة	أنثى
الحالة الخامسة	٤٠	ب – خدمة اجتماعية دبلوم دراسات عليا علم نفس وفلسفة	متزوج ويعول	مدير جمعية شباب الخير بني سويف	ذكر
الحالة السادسة	٣٠	معهد فني صحي	أعزب	فني أشعة ومسح ذري بالمستشفى الجامعي - رئيس مجلس إدارة جمعية شمس مصر بناصر	ذكر
الحالة السابعة	٤٨	ليسانس آداب وتربية لغة عربية	متزوج ويعول	مدير مدرسة بهبشين الإعدادية بنات	ذكر
الحالة الثامنة	٤٠	ب – تجارة	متزوجة وتعول	مديرة الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية ببني سويف	أنثى
الحالة التاسعة	٣٢	ب – تجارة	متزوج ويعول	محاسب بالشباب والرياضة – مدير جمعية تنمية المجتمع المحلي ببهبشين	ذكر
الحالة العاشرة	٦٥	مؤهل متوسط	متزوج ويعول	رئيس مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية بني خليفة	ذكر

ثانياً : عرض حالات الدراسة :

الحالة الأولى[1].

الاسم : سلامة شوقى أحمد.

النوع : ذكر.

السن : ٥٦ سنة.

الحالة الاجتماعية : متزوج ويعول.

الحالة التعليمية : بكالوريوس تجارة دفعة ١٩٨١م.

المهنة : مدير إدارة التنمية بمديرية التضامن الاجتماعي ببنى سويف.

ثانياً : مفهومك لكل من :

المجتمع المدنى بالنسبة لي (هو أي مجموعة أفراد تعمل تحت مظلة كيان قد يكون جمعية أو مؤسسة، ويكون تمويلها غير حكومي وتخدم المجتمع في كافة المجالات). وأرى أن التنمية (مجال كبير يشمل كل شيء سواء الأفراد والمؤسسات وتتعدد التنمية في عدة أنواع أو أنماط ومنها التنمية الاجتماعية والبشرية وكافة أنواعها الأخرى)، أما الجمعيات الأهلية من وجهة نظري (تأتي في إطار القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م بشان الجمعيات الأهلية، والذي أعطى الحق لأي مجموعة أفراد لا يقل عددهم عن ١٠ أفراد، ويكون مجلس إدارتها من عدد فردى لا يقل عن ٥ أفراد ولا يزيد عن ١٥ فرد أو عضو، وتخضع لأحكام القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م في جميع تعاملاتها).

ثالثاً: الخبرات في مجال الأهلى والتنموي:-

وعن خبراتي في مجال العمل الأهلي والتنموي تنحصر في أنني مدير لإدارة التنمية لمدة أربع سنوات. وأرى أنه لا يوجد مشروع تنموي نفذ من جانب الجمعيات الأهلية يمثل قصة نجاح وذلك يعود إلى سوء التنفيذ، أما المشروعات التنموية التي لم تلاقى النجاح المطلوب نأخذ مثال مشروع جمعية الشابات المسلمات لإنشاء مستشفى، وقد تبرع بالأرض محافظ بنى سويف السابق اللواء أحمد ذكى عابدين، ثم جمعت الجمعية تبرعات ضخمة من الناس، إضافة لمساعدات وزارة الشئون الاجتماعية، وبعد اكتمال المشروع أصبح التجهيز صعب فتم تحويلها إلى استثمارى وتأجيرها لمدة ٢٠ سنة قادمة. وهناك مشروع آخر وهو مشروع معالجة المياه المستعملة في قرية الدواوية والمُنفذ من جانب الهيئة الإنجيلية ولم يكتمل لأن الصرف الصحي جاء وتم تنفيذه، والواضح أن المشروع لم يقدم له دراسة كافية، إضافة للجودة واستلام المشروع والأموال المنصرفة، أين ذلك كله؟.

(١) أجريت المقابلة، بإدارة التنمية بمديرية التضامن الاجتماعي بني سويف، بتاريخ ١٥-٣- ٢٠١٥م.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:-

بالنسبة لصورة الجمعيات الأهلية وبرامجها في محافظة بنى سويف ليست إيجابية فقط أو سلبية فقط،، فهناك جمعيات تعمل على مشروعات وتنفذها، وأخرى عباره عن يُفط فقط، ، بمعنى هناك جمعيات تقدم خدمة صحية من خلال مستوصفات صحية، وأخرى لا تقدم إلا القروض، وهذه القروض تمثل عبء على الناس، والمفروض أن هناك عدد كبير من الجمعيات تعمل في مجال واحد وهي قريبة من بعضها، لماذا لا تنضم في كيان واحد في هذا النشاط أو المجال؟، وعمل قاعدة بيانات كاملة للمستفيدين حتى يستفيد الكل من الخدمات في هذا النشاط، لأن شخص يستفيد وأخر لا يستفيد[1]، أري أن الدور الذي يجب أن تقوم به الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف تجاه المجتمع المحلي، هو دور إنتاجي بعمل مشروعات إنتاجية، وذلك ليحقق الاستمرارية وتحقيق آثار ملموسة في المجتمع.

أما عن العوامل التي تساعد على نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية فأحددها (في الدراسة الجيدة لأي نشاط،، وتوحيد الجمعيات العاملة في نشاط واحد في كيان واحد، وعمل اتحادات للجمعيات في عمل مشروع كبير في إنشاء مصنع مثلاً أو ورش، وبالتالي الأثر يبقى إضافة للفائدة الكبيرة وتصبح مشروعات فعلية). و مثال على ذلك مشروع المليون المنفذ من جانب الصندوق الاجتماعي للجمعيات الأهلية اقترح أن تكون مشروعات بيئية، وأن (٨٠%) من الأموال تكون أجور، ومدة المشروع سنة كاملة، وأن يكون كثيف العمالة، واستمرارية المشروع تأتي بعد ذلك من اشتراكات الأهالي وهو مشروع غير ناجح في نظري. أما عن اتساق أنشطة وبرامج التنمية داخل الجمعيات مع الأهداف المرسومة لها أرى (أنه هناك فجوة شاسعة بين البرامج والأهداف المرسومة لوجود عنصر الخيال في الأهداف، وسوء تنفيذ البرامج والأنشطة). أما عن إشباع احتياجات المستفيدين من مجالات وخدمات الجمعيات في نظري (أنها متفاوتة، حيث أن هناك ناس تستفيد وأخرى لا تستفيد وهي محتاجة فعلاً).

وبخصوص تفسيري لنشاط الجمعيات الأهلية في مناطق واختفائها في أخرى (فإن القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ أتاح الفرصة لأي (١٠) أفراد إنشاء جمعية، وبالتالي أصبح هناك جمعيات ليست لها فكر، وأخرى جمعيات عائلات، إضافة إلى عدم وجود دراسة لضرورة وجود جمعية في هذا المكان أو لا). وعندك مثال: توزيع الخبز والبوتاجاز ثلثي الجمعيات تعمل على هذين المشروعين، وأيضاً اشتراكات الأعضاء والجمعية العمومية لا تدفع بالكامل. واطرح فكرة توحيد الجمعيات التي تعمل في نشاط واحد وهي قريبة من بعضها في كيان واحد، وعمل قاعدة بيانات للمستفيدين، حتى نستطيع خلق دور توازني لعمل الجمعيات يجمع بين الدور الخيري والتنموي معاً. أما عن تطوير خدمات أي جمعية يرتبط بالتغيير في ظروف البيئة المحيطة أري (ذلك لازم لمواكبة احتياجات البيئة المتطورة، وذلك لوضع اليد على المشكلات التي تتعرض لها البيئة دائما وتنمية المنطقة المحيطة أو نطاق عمل الجمعية. وعمل خطة للعمل والتطوير كل (٥) سنوات على الأكثر. وذلك لتطوير المشروعات والبرامج والوقوف على الأهداف الحقيقية المطلوبة).

([1]) ويأخذنا هذا الرأي إلي مصطلح " **إمكانية الحصول علي خدمة Accessibility of service** " أي الفرص النسبية للأفراد المحتاجين للحصول علي الخدمات المناسبة ، فعلي سبيل المثال فإن المؤسسة الاجتماعية والتي تتمتع بأكبر فرصة نسبية لتقديم خدمات للعملاء هي المؤسسة ذات الموقع القريب من المستفيدين والمحتاجين لخدماتها . والتي تفتح أبوابها لتقديم خدماتها في الأوقات الملائمة ، وليس بها قوائم انتظار طويلة ، وتقدم خدماتها بأسعار مقدور عليها من المستفيدين ، وبها مجموعة من العاملين والموارد والسياسات التي تجعل المستفيدين يشعرون بالترحيب من قبلها.
المصدر: أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ،ً صـ ١٣.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات:

تطوير الجمعيات الأهلية (يأتي من خلال تغيير قانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، إضافة لوجود رقابة وأحكام على أعمال الجمعيات الأهلية، واقترح عمل هيئة مختصة للرقابة على الجمعيات الأهلية وتكون ذو سلطة قوية، وبذلك تصبح تلك الجمعيات وبرامجها تلائم احتياجات المستفيدين منها، إضافة للتأكيد على عمل قاعدة بيانات للمستفيدين). أما عن الضغوط الحكومية فأري (أنها لا تمثل عائق أمام الجمعيات، بل إن الحكومة تساعد على تأسيس الجمعيات حتى مع عدم وعي مجالس الإدارات بدور الجمعيات الأهلية).

ويأتي تحقيق الاستمرارية لبرامج ومشروعات الجمعيات الفعلية (من خلال وضوح الرؤية والهدف والرسالة والعمل التطوعي والشباب، أما المعوقات التي تواجه الجمعيات أحددها من خلال الصورة المسبقة عن الجمعيات الأهلية وعملها سواء من الناس أو الأعضاء، والأمية لأعضاء مجالس الإدارة. و إذا كنت مقتنع بالعمل التطوعي سوف تستمر في التطوير والاستمرارية أما غير ذلك فلا شئ، و في الأخير أن الجمعيات الأهلية لها دور كبير، والدول الخارجية عندما تريد أن تؤثر في الرأى العام تذهب للجمعيات الأهلية، وهنا يلزم تواجد الرقابة والتوجيه الصحيح ، وأن يكون هناك دورات تدريبية لأعضاء مجالس الإدارة، وتكون إجبارية قبل الإشهار، ومناقشة الأعضاء في الأهداف والرؤية والرسالة والفكر وطريقة العمل والقناعة بالعمل التطوعي.

الحالة الثانية[1].

الاسم : وائل محمد أحمد المصري.

النوع : ذكر.

السن : ٣٩ سنه.

الحالة الاجتماعية : متزوج.

الحالة التعليمية : بكالوريوس خدمة اجتماعية ، دفعة ١٩٩٦م.

المهنة : رئيس قسم القيد والشهر للجمعيات الأهلية بمديرية التضامن الاجتماعي ببنى سويف.

ثانياً: مفهومك لكل من :

مفهومي للمجتمع المدنى (يتحدد في الجمعيات الأهلية أو أي تجمعات غير رسمية وقمت بعمل دورة لـ ٩٠ موظف بمديرية التضامن الاجتماعي والمحافظة، خاصة بالعلاقة بين المجتمع المدني والحكومي وهي من تصميمي). أما مفهومي للتنمية فهي (تضم مجالات عدة وهي مفهوم كبير)، والجمعيات الأهلية (هي أحد أضلاع مثلث التنمية في مصر يصل الى ٣٠% من مجالات التنمية. وعن الجمعيات الأهلية نجد القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، والمشرع حددها بمجموعة افراد لا يقل عن عشرة، ولهم مجلس إدارة ويقوم بأعمال الجمعية كاملاً، وتعمل الجمعيات في جميع المجالات وهي مقسمة لرعاية وتنمية، ولها دور بارز في تنمية المجتمع ومواجهة المشاكل بصفة عامة وتعمل مع جميع الفئات من أسفل لأعلي).

(١) أجريت المقابلة بقسم القيد والشهر للجمعيات الأهلية، بمديرية التضامن الاجتماعي بني سويف، بتاريخ ١٨-٣-٢٠١٥.

ثالثاً: الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي:

أعمل رئيس لقسم القيد وإشهار الجمعيات الأهلية بمديرية التضامن الاجتماعي "بنى سويف" وأري أن المشروعات البيئية المنفذة من جانب الجمعيات الأهلية قوية جداً، وهي نقطة قوة لصالح الجمعيات، وتعمل بها معظم الجمعيات في محافظة بنى سويف، إضافة إلى إحتكاك الجمعيات بالجمهور بجميع فئاته، والإحتكاك بجميع المشروعات التي تؤدي إلى تنمية المجتمع المحلي، والتعرف على المشكلات وتحديد السلبيات والإيجابيات، وخصوصاً ما يخص التنمية. وبلاحظ أن مشروعات الأسر المنتجة هي غير فعالة، والتكوين المهني غير معلوم للجمهور رغم أهميته، و أن مشروع الأبقار مشروع تنموي جيد لمتابعته من البداية للنهاية وبيفرق مع دخل الأسرة.

رابعاً: الرؤية لدور الجميات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:

أري أن الجمعيات الأهلية هي ضلع في مثلث التنمية، رغم عدم فاعلية أكثر من ٥٠% منها[1]، مع غياب الرؤية والمثلث يتحدد في الجمعيات الأهلية، و في الخطط الحكومية، وأخرى في المشروعات الخاصة أو القطاع الخاص. والجمعيات تقوم بجميع الأدوار اضافة لكل الخدمات من حيث الرعاية والتنمية في خدمة الفئات الخاصة وذوي الاحتياجات الخاصة والفقر والمشكلات العامة كالبطالة وأطفال الشوارع، مع تنمية مشروعات خدمية وتنموية في جميع المجالات سواء زراعية – بيئية – اجتماعية – اقتصادية، إضافة إلى الإسكان والدورات التدريبية، الحضانات، الصحة، والتعليم. أما العوامل التي تساعد على نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية فأوجزها (في القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م والعمل به، المرونة من المجتمع المدني والحكومة، الشفافية من قبل القائمين بالعمل التنموي وأري ٣٠% من الجمعيات تسير في نفس المستوى، وذلك لقلة الوعي بالقانون، وأسباب نشأته، والعوامل التي تؤدي لتفعيل القانون وتحقيق أهدافه في تنمية المجتمع. ونلاحظ أن ٣٠% من الجمعيات تقوم بالهدف بصورة جيدة ويحدث اتساق بين الأهداف والبرامج، رغم عدم وجود قاعدة بيانات لتوزيع الخدمات بين الجمهور بفرص متساوية ومتكافئة.

حيث أن عدد الجمعيات الجمعيات الأهلية بلغ عددها (١٩٧٥) جمعية منهم جمعيات لم توفق أوضاعها حسب القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢، وجمعيات أخرى تم حلها وجمعيات تم دمجها. وجاري الآن عمل قاعدة بيانات للجمعيات الأهلية في المحافظة للوقوف على أعدادها. وسوف تساعد على تحديد الاحتياجات وتوظيفها لحل المشكلات وتصنيفها جمعيات فاعلة وغير فاعلة). وفي وجهة نظري أن التغيير يأتي من خلال القوانين وإقامة الدورات ونشر الوعى وإعطاء الخبرات للعاملين بالجمعيات الأهلية وتحديد الاحتياجات المجتمعية.

خامساً : الاستمرارية والمعوقات :-

وأري أن التطوير في البرامج يأتي من خلال وجود قاعدة بيانات للجمعيات والمستهدفين من خدماتها وقانون يسهل الاجراءات سواء للتأسيس أو الحصول على خدمة. الضغوط الحكومية لا تمثل عائق وإن كان القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م هو

([1]) هذه الرؤية تتفق مع ماواجه الباحث من صعوبات شديدة في تحديد مجتمع الدراسة ، حيث أن الوجود الرسمي لجمعية ما لا يعني وجودها الفعلي . وتشير بعض الدراسات أن ٥٠% من الجمعيات لاتعمل ، وكذلك فإن نشاط الجمعية المعلن يمكن أن يخفي أنشطة أخري أو ربما لا يكون هناك نشاط اصلاً.

المصدر: أماني قنديل ، سارة بن نفسية : الجمعيات الأهلية في مصر ، مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤، صـ ٩١.

العائق الكبير. ولذا يجب على العاملين في الجمعيات أن يكون لديهم دراية باحكام القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، والتي تخضع له الجمعيات الأهلية، وحتى لا يؤدي ذلك لمشاكل ويعرضها للمسؤولية.

أما استمرارية البرامج والمشروعات في الجمعيات تأتي من خلال وجود حاجة لوجود المشروع أو البرامج واستمرارية دائمة للتطوير والتحديث واعتماد مبدأ المشاركة والتطوع والتقييم الدائم. في وجهة نظري أن من أهم المعوقات في عمل الجمعيات الأهلية القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م لأن به شروخ وخلل في العمل ككل، ولذا لا بد من دراسة القانون من حيث إيجابياته وسلبياته دراسة وافية وهل هو مناسب أو متناسب أم لا.

الحالة الثالثة[1].

الاسم : أحمد محمد كمال عبد المتعال.

السن : ٤٥ سنة.

النوع : ذكر.

المهنة : المدير الإداري بجمعية رجال أعمال اسيوط.

الحالة التعليمية : بكالوريوس تجارة.

الحالة الاجتماعية : متزوج ويعول.

ثانياً : مفهومك لكل من :-

المجتمع المدنى يتحدد في نظري في الجمعيات والمؤسسات الأهلية والتفعيل نادر الحدوث. أما التنمية فهي أن أي منحة مالية يجب أن توجه لمشاريع تحسن الدخل وتحقق استمرارية المشاريع، أما الجمعيات الأهلية لا تؤدي دورها وأن كان هناك بعض الجمعيات لها دور ملحوظ و مثال علي ذلك جمعية رجال أعمال أسيوط،، وهي تعمل في مختلف محافظات الصعيد من خلال عدد من المشروعات وتقلل حجم الفائددة على القروض.

ثالثاً: الخبرات في العمل الأهلي والتنموي :-

أعمل في جمعية رجال أعمال أسيوط منذ ٢٠٠٣ خاصة بمشروع المرأة المعيلة يعني ١٢ سنة خبرة في هذا المجال. و مشروع المرأة المُعيلة هو أحد المشاريع التنموية التي نفذت من جانب الجمعية، ويعد قصة نجاح في بعض المحافظات وتعليم الحرف اليدوية وعمل معرض لها في الفيوم وهو مشروع له شهرة في الصعيد. و تم التعاون مع إحدى شركات الأدوية للكشف عن هشاشة العظام من سن (١٠ سنوات) من أغلب المحافظات ونفذ في أكثر من جهة سواء الدكتور أو الشركة أو المعامل والعلاج كان مجاناً وتكلفته تصل إلى (٥٠٠ جنيه)، و أيضاً تم توزيع (١٠ أكشاك) بمحافظة بنى سويف تكلفة الكشك (١٠,٠٠٠) جنيه وهو مجاناً للمعاقين. وتم توزيعها في وجود المحافظ، ولقد طلبنا من مديرية الشئون الاجتماعية إعطاء الأسماء المستحقة فكان (٦,٠٠٠) جنيه كشك (، ٤٠٠٠) جنيه بضاعة، إضافة (١٠٠٠) جنيه في ظرف خاص، وعندك

(١) أجريت المقابلة بجمعية رجال أعمال أسيوط، بني سويف، بتاريخ ١-٤-٢٠١٥م.

مشروع المرأة المُعيلة – المشروع الحرفي – المشروع الطبي – وكلها مشروعات تمنح لها قروض بواسطة جمعية رجال أعمال أسيوط.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:-

دور الجمعيات الأهلية يجب أن يكون بعمل مشروعات تحسن من دخل الأسرة، وترفع من مستوى المعيشة، ومن ضمن عوامل نجاح البرنامج والأنشطة داخل الجمعيات الأهلية التمويل المادي، الإدارة السليمة، دور المحافظة، دور الحكومة. أما عن الأنشطة والبرامج داخل الجمعيات والأهداف المرسومة لها أري أن أغلبها كلام على ورق فقط. ومحافظة بنى سويف تعتبر محافظة تجارب أو تجربية سواء للمحافظين ليكونوا وزراء وغيرهم.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات:-

في نظري أن التطوير يأتي من الحكومة إضافة إلى التنمية الشاملة، أما استمرارية الأنشطة والبرامج تأتي من خلال وضع أموال التمويل في الإتجاه السليم، تمويل مشروعات فعلية، إدارة سليمة، و أن نجاح أي جمعية يكمن في مجلس إدارة يكون متطوع.. والمعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية تحدد في الروتين الحكومي وعقم مجالس الإدارات.

الحالة الرابعة[1].

الاسم: فايزة عبد الوهاب محمد فرج الله.

النوع : أنثى.

السن :٤١.

الحالة الاجتماعية : آنسة.

الحالة التعليمية : دبلوم فني صناعي تريكو وتطريز ١٩٩٢م. : طالبة في كلية خدمة اجتماعية تعليم مفتوح.

المهنة : مديرة مشروعات بجمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة، مدربة تنمية بشرية.

ثانياً: الخلفية المعرفية للمبحوث عن:-

المجتمع المدني في نظري يضم شقين وهما المجتمع العام ، والجمعيات الأهلية أو مراكز الشباب هي مراكز تقوم بالخدمة، أما التنمية فهي تنمية قدرات الفرد وهي خاصة وتنمية المجتمع وهي عامة، وتختص تنمية القدرات بتحسين السلوكيات والنهوض بالقدرات إلى مستوى أعلى عن طريق بعض التدريبات المهارية والتنمية البشرية، أما تنمية المجتمع فهي

(١) أجريت المقابلة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة، بتاريخ ٢-٤-٢٠١٥م.

تعتمد على تنفيذ بعض الحملات والمشروعات وتعديل الثقافة السائدة ، وأن الجمعيات الأهلية لها دور أساسي في الارتقاء بالمجتمع ككل سواء في التنمية البشرية أو تغير سلوكيات خاصة.[١]

ثالثاً : الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي :-

واذكر لك أن مشروعي القيادات النسائية الشابة وشباب يصنع الفرق من المشروعات الناجحة، لانهم يعتمدون على تنمية المهارة البشرية، وتنفيذ مبادرات مجتمعية وهي مبادرات شعبية ناجحة منها مبادرة تعليم الحاسب الآلي للسن الأصغر، ومبادرة اعرف دستورك، وبداية، والتحرش الجنسي، ومبادرة أيد في أيد، ومبادرة إعادة هيكلة مكتبة الجمعية والمدارس. هم من المشروعات التنموية الناجحة والمنفذة من جانب الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف. أما مشروع النظافة وتشغيل الشباب وهو يعمل أعطى نتائج ايجابية لكنه كان لمدة عام واحد فقط وافتقد إلى الاستمرارية ؛ فكأنه لم يكن وهو مشروع لم يلاقى نجاح تام في نظري. ومن المشروعات التنموية الناجحة مشروع المشاركة السياسية للمرأة وهو مشروع بدأ صعب لأنه كان يعتمد على استخراج البطاقة الانتخابية على مستوى مركز ناصر، وعمل شركات مع كافة الجهات في مركز ناصر حتى مركز الشرطة.

رابعاً : الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:-

في نظري أن صورة الجمعيات الأهلية غير مكتملة، لأن كل جمعية تعمل مع نفسها، ولا يوجد متابعة من الهيئات الممولة أو الشئون الاجتماعية. أما طبيعة دور الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف أؤكد أنها أدوار متعددة، وإن كانت الجمعيات الأهلية عليها أن تضع في اعتبارها المشروعات الإنتاجية في الأرياف. والعمل على فتح أسواق للإنتاج ، وتقديم رأس المال، وطرح الرؤى والافكار، ومحاولة الحد من مشاكل البطالة. وأن يكون هناك استثمار إلي جانب الاستهلاك داخل أنشطة الجمعيات الأهلية[٢].

وأحدد العوامل التي تساعد على نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات في أن يكون له خطة واضحة، والمقصود هنا الجهاز التنظيمي للجمعية، وأن يكون له فكر، وذو دراسة عالية بعمل الجمعيات ودورها وأداء المهام، وإضافة إلى تلاشي جمعيات الرجل الواحد. و أن تكاتف مجلس الإدارة مع العاملين بالجمعية يكون له أثر إيجابي. وعن إشباع الجمعيات الأهلية لاحتياجات المستفيدين نجد بها خلل، وهذا الخلل يعود الى الهيئات الممولة والتي تصر على تنفيذ المشروع حتى وأن لم يتناسب مع المجتمع المحلي.

---

١) ويتفق ذلك مع ماورد في نظرية النمو الإدراكي "لجان بياجية Jean Piaget " عالم النفس السويسري في أن النمو المعرفي والإدراكي للإنسان هو نتاج لأنساق وخطط التفاعل مع البيئة التي تعرف بالبرامج الذاتية للشخصية " schemes"، والبرامج الذاتية هي أهداف موجهة لإستراتيجيات تساعد الشخصية علي تحقيق نتائج مقصودة. والمواءمة أو التكيف في هذه النظرية هي قدرة الفرد علي تعديل تكوينه الفكري الحالي للتعامل مع السمات البيئية الجديدة أو المستحدثة.
المصدر، أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، صـ صـ ١، ٣٧٩.

(٢) وقد ألقت هذه الحالة الضوء علي " مفهوم **الاستثمار مقابل الاستهلاك** Investment – Veraus Consumption Concept " . فغالباً ما يواجه التخطيط الاجتماعي خلاف جدلي حول الأغراض النهائية للخدمات الاجتماعية ، فإحدي وجهات النظر تؤيد مفهوم الاستهلاك ، وتعتقد بأن البرامج الاجتماعية يجب أن تقدم سلع وخدمات لغير القادرين لتحسين أحوالهم ، وهذا في حد ذاتة هدف جدير بالاهتمام . ووجهة نظر أخري تؤيد مفهوم الاستثمار ، وتعتقد بأن البرامج الاجتماعية تتواجد كاستثمار اقتصادي عن طريق مساعدة متلقيها علي أن يصبحوا أكثر إنتاجية اقتصادية ، ويجب أن تكون أولويات الخدمات الاجتماعية هي البرامج التي تخدم هذا الغرض، ولكن الحالة أكدت علي أهمية التوازن بين الاستهلاك والاستثمار أي الدور الخدمي والتنموي معاً. (المصدر نفسه ، صـ ٢٨٢).

وعن خلق دور توازني بين الدور الخيري والدور التنموي أوكد أن ذلك ياتي من خلال حركة مجلس إدارة الجمعية، وأيضاً كتابة المقترحات التنموية. وعمل هيكل جديد لأنظمة الجمعية وعمل لجان للأعمال الخيرية، ويكون هناك جزء من الرصيد المالي للمشروعات يصرف على الأعمال الخيرية. وعن مواكبة الجمعيات الاجتماعية البيئة المتطورة أري أن الجمعية هي قلب المجتمع، وهي ميكروسكوب نرى من خلالها احتياجات المجتمع.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات :

من وجهة نظري يأتي تطوير الأنشطة والبرامج داخل الجمعيات الأهلية من خلال عمل تقييم ذاتي للجمعية خلال كل فترة، وذلك عن طريق وضع بعض المعايير وقياس رضا المجتمع عن الأنشطة المقدمة والتي في حاجة إليها مستقبلاً. وأري أن الضغوط الحكومية تمثل عائق من خلال القانون لأنه يفرض مثلا أن يكون ٣/١ ثلث مجلس الإدارة سيدات وهي غالباً أسماء على ورق فقط. وتتمثل عوامل استمرارية المشروعات وآلياتها في التمويل الذاتي ولجنة لتعبئة الموارد الذاتية، بالإضافة لعمل مقترحات تنموية للاستمرارية الذاتية. وعن المعوقات التي تواجه أداء الجمعيات الأهلية وعملها فنلاحظها في الثقافة السائدة وعدم تقدير المجتمع لعمل الجمعيات، القانون نفسه، النظرة السلبية للعاملين بالجمعيات الأهلية. بالإضافة أنه يجب الاهتمام بالشباب في هيكل الجمعية والاستفادة من خبراتهم ونشاطهم وحيويتهم، وتكوين صف ثان من الشباب، ويكون فيه إدارة للمتطوعين مع الاهتمام بالجانب الصحي.

الحالة الخامسة[1]

الاسم : محمود محمد على.

النوع : ذكر.

السن : ٤٠ سنة.

الحالة الاجتماعية : متزوج ويعول.

الحالة التعليمية : بكالوريوس خدمة اجتماعية

: دبلوم دراسات عليا علم نفس وفلسفة.

المهنة : مدير جمعية شباب الخير بنى سويف.

ثانياً: مفهومك لكل من :

أرى أن المجتمع المدنى مصطلح كبير يضم أكثر من تشكيل والجمعيات الأهلية أحد أركانه بجوار مؤسسات أخرى منها مؤسسات إعلامية وصحفية إضافة إلى النقابات وغيرها. و أن التنمية هي بناء مجتمع متكامل ومتوازن من خلال تلبية مجموعة من الاحتياجات والتصدي للمشكلات الموجودة بالمجتمع. أما الجمعيات الأهلية فهي مؤسسات وكيانات قانونية مشهرة طبقا لأحكام القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، وتساهم في بناء كوادر مجتمعية وقيادات، وتعمل على حل بعض المشكلات التي توجد في المجتمع المحلي، وذلك بمشاركة مجتمعية من كافة أطياف المجتمع.

(١) أجريت المقابلة بجمعية شباب الخير، بني سويف، بتاريخ، ١٤-٥-٢٠١٥.

ثالثاً: الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي :

بدأت متطوع بجمعية تنمية المجتمع المحلي بباها ٢٠٠٤ / ٢٠٠٦م، ثم عضو مجلس إدارة من ٢٠٠٦/٢٠١٠م بنفس الجمعية، ثم مدير الجمعية بباها من ٢٠٠٨/٣/١ حتى ٢٠١٠/١٢/٣١م، ثم مدير الجمعية التعاونية الزراعية لإنتاج المحاصيل غير التقليدية في الفترة من ٢٠١١/١/١ حتى ٢٠١٣/٣/٣١م، ثم مديراً لجمعية شباب الخير ببنى سويف في الفترة من ٢٠١٣/٦/١م حتى الآن، واستشاري تنمية بالهيئة القبطية الإنجيلية اعتباراً من ٢٠١٠م. بالإضافة إلى إعداد البحوث الميدانية والدراسات المجتمعية عن المشكلات، وإعداد دليل إرشادي عن منهجيات التنمية والمشاركة في عمل دراسة حول قوانين الزراعة بين الحق والإلتزام.

أن أهم ما يلفت نظري عندما أسمع عبارة مؤسسات المجتمع المدني (المشاركة المجتمعية في عملية صناعة القرار وتوجيه القوانين وصياغة الرأي العام)، إضافة إلى توجيه متخذي القرار على كافة المستويات، وأن من أهم المشروعات التنموية التي نفذت من جانب الجمعيات الأهلية، وكان قصة نجاح مشروع تنظيم الفلاحين في شكل كيانات داخل (١٣) مجتمع في بنى سويف، ونشر فكرة العمل الجماعي، والبعد عن العمل الفردي، والتوصل إلى إشهار جمعية لهذه التجمعات وهي الجمعية التعاونية لإنتاج المحاصيل الزراعية غير التقليدية، وإحداث تغيير في فكر الفلاحين سواء على مستوى الزراعة ونوعية المحاصيل والفكر في اختيارها والعمل التشاركي وبناء قدرات صغار المزارعين في اختيار من يمثلهم. و أن من ضمن المشروعات التنموية التي نفذت ولم تلاقى النجاح مشروعى محو الأمية وتنظيم الأسرة فكلاهما يعود إلى الخطأ في آليات التنفيذ، وأن نجاح أي مشروع تنموي لا بد أن يخاطب عقل المستهدفين، ففي حالة الاقتناع بالمشروع سيبادر الجميع بالمشاركة والمساعدة. وأن تغيير أي اتجاه لا بد من جزء ضاغط وآخر محفز. أن يكون التعليم شرط لازم لتقديم أو الحصول على أي خدمة.

واعتبر مشروع الزراعة السابق من المشاريع التنموية التي نفذت وحققت نتائج غير متوقعة وايجابية و أن التنمية مرت بمرحلة التنمية الشاملة أي العمل على كل الفئات، ثم التنمية المستدامة والعمل بالحكمة الصينية لا تعطيني سمكة بل علمني الصيد، والدولة تعطي للجمعيات بعض الخدمات لكي توفر الوقت لدى الحكومة مثل الخبز، والآن أصبحت الجمعيات تحاول أن تصل إلى الخدمات الموجودة عند الحكومة ولا يعلم عنها المواطن شئ. أي التنمية المرتكزة على الحقوق بمعنى حق شخص ما يفيد كل الأشخاص ويكون ذلك أحياناً من خلال تفعيل قانون أو تعديل قانون أو إصدار قانون.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:-

اعتبر أن ١٠% من جملة العاملين بالجمعيات والمؤسسات الأهلية يعملون بشكل أو بآخر، والباقي عبارة عن دكاكين، بمعنى على مستوى قرية باها كان هناك جمعية التنمية والجمعية الشرعية كل جمعية بنت نفسها ولأسباب مختلفة منها غضب من الجمعية الأم، والرغبة في إظهار الذات، وبعد ثورة ٢٥ يناير أصبح بقرية باها ٩ جمعيات.

أما عن دور الجمعيات أجد أنه هناك دور ملحوظ لأن الجمعيات تأثرت بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وبعض القرارات الحكومية أثرت على منظومة الخبز، والنظرة السلبية التي صدرها الإعلام، وضعف نسبة التمويل الداخلي والخارجي أثر ذلك على العمل.

و أن من أهم العوامل التي تساعد على نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية في المحافظة عامل الإيمان بفكر العمل التطوعي، وتمكين الجمعيات من القيام بدورها وعدم التضييق عليها، بالإضافة إلى الإدارة الجيدة للجمعيات المبنية على

الدراسة والفهم للدور الذي تقوم به، ومساعدة الجمعيات من خلال تنشيط مبدأ المسئولية الاجتماعية لدى الشركات والمصانع ورجال الأعمال في المجتمع.

أما اتساق البرامج والأنشطة داخل الجمعيات مع الأهداف المرسومة، المح ذلك ضروري لأن هناك قانون ولوائح تنظيم عمل الجمعيات الأهلية ولا يجوز الخروج عنه، بالإضافة إلى الرقابة من الجهة الإدارية والأجهزة الرقابية بالإضافة للرقابة المجتمعية من المواطنين.

وأن الجمعيات الأهلية لم تشبع احتياجات المستفيدين منها، وأؤكد أننا نعاني كجمعيات أهلية من خلال الدراسات المجتمعية تبين كثرة عدد المشكلات التي يعاني منها المجتمع المحلي، وكثرة عدد المحتاجين للخدمات المباشرة وغير المباشرة، إضافة إلى ضعف التمويل بالنسبة للجمعيات والتصدي لحجم المشكلات.

وأوكد أن من أسباب نشاط الجمعيات الأهلية في مناطق واختفائها في أخرى، عدم إدراك المجتمع لأهمية وجود الجمعيات الأهلية. و أن خلق دوراً توازني بين الدور الخيري والتنموي يأتي من خلال الرجوع لفكرة إدراك القائمين بالعمل لمنهجيات العمل التنموي بمعنى أن لدينا في جمعية شباب الخير (٧) برامج من ضمنها برنامج للتكافل الاجتماعي يجمع بين الرعاية والتنمية وكل له آلياته. وأري أن بعض الحاجات التي كانت كماليات في الماضي، أصبحت أساسيات في الحاضر، كل معاق أصبح له حمام يناسب حالته، أيضاً المياه العذبة والكهرباء أصبحت ضرورة للفلاح، والتطوير يقوم على محورين هما:-

- بناء قدرات القائمين على الجمعية الأهلية للعمل في المجال التنموي.
- زيادة موارد الجمعيات الأهلية حتى تتمكن من تلبية الاحتياجات.

خامساً : الاستمرارية والمعوقات :

يأتي التطوير بإتباع الأساليب العلمية في منهجيات التنمية [1] حتى يحقق القدر الأكبر من الاستمرارية، إضافة إلى المشاركة المجتمعية في عملية اتخاذ القرار. بالنسبة للخدمات المقدمة، مع استخدام المنهج العلمي في تقدير الاحتياجات وتوجيه الخدمات ودراسة الاحتياجات المجتمعية، المجموعات البؤرية، شجرة المشكلات، وذلك لمعرفة مدى المعاناة وترتيب الأولويات. وأري أن من ضمن المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية عوامل قانونية وتشريعية، تعديل في قانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م بما يتناسب مع الوضع الحالي للجمعيات، منها أيضاً معوقات بشرية وقلة عدد أصحاب الخبرة في المجال التنموي، مادية تتمثل في ضعف الموارد المالية مقارنة بحجم التحديات التي تواجه الجمعيات الأهلية منها الجهل والصورة السلبية تجاه الجمعيات الأهلية.

---

(١) واشارت الحالة الي بعض منهجيات التنمية ومنها: **تحليل المناطق الصغيرة small area analysis ، والتحليل الاجتماعي للمنطقة social area analysis ، والتحليل المكاني Spatial analysis** : هذه تعبيرات تؤدي نفس الوظيفة تتضمن تحديد عناصر البيانات، ثم تجميع عناصر هذه البيانات في مؤشرات، والتحديد الإحصائي للإتجاه وانتشار مؤشرات الاحتياجات والمشاكل لمنطقة جغرافية صغيرة مثل الشياخة في التعداد، ورتبة المنطقة الصغيرة وفقا للاحتياجات، وبإضافة خطوة أخري هي تحديد إتجاه وانتشار الخدمات في نفس المنطقة . ومقارنة هذه البيانات من بيانات الاحتياجات.
المصدر : أحمد شفيق السكري ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ،ص ٤٨٢ .

الحالة السادسة[1].

الاسم : عمر ناصر عواد.

النوع : ذكر.

الحالة الاجتماعية : أعزب.

الحالة التعليمية : معهد فني صحي.

المهنة : فني اشعة ومسح ذري بالمستشفي الجامعي.

: رئيس مجلس إدارة جمعية شمس مصر.

ثانياً : مفهومك لكل من :

المجتمع المدنى في نظري عبارة عن مؤسسات غير حكومية وغير رسمية تقوم على أساس العمل التطوعي والخيري، أما التنمية فهي بناء كيان من كافة جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها. و الجمعيات الأهلية هي في الأساس عمل تطوعي من جانب مجموعة من الأفراد غرضه تقديم خدمات للناس في عدة جوانب.

ثالثاً : الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي:-

أنا محب للعمل التطوعي وإن كان في بعض الأحيان يمثل عبء، لأنه يحتاج إلى وقت وطبيعة عملى تكاد تكون مسيطرة على الوقت كله سواء في المستشفى الجامعي ومعامل الأشعة وغيرها. وأنا رئيس مجلس إدارة جمعية شمس مصر للتنمية والخدمات، واحلم بأن أحولها إلى صرح كبير. أري أن من ضمن المشروعات التنموية المنفذة من جانب الجمعيات الأهلية وكانت قصة نجاح وهو ما قدمته جمعية تنمية ورعاية الأسرة بحى الغمراوي في مدينة بنى سويف حيث قدمت نموذجاً ممتازاً لمواجهة قضية التسرب من التعليم ورفع كفاءة العملية التعليمية، وذلك كان بالتعاون مع الهيئة الإنجيلية للخدمات الاجتماعية. ونجح في إعادة (١٠٠) متسرب من التعليم ودفع المصروفات لهم. وأري أن مشروع محو الأمية هو افشل مشروع حتى الآن ورغم ذلك مستمر، وهناك خطأ في آليات تنفيذه والقائمين عليه.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلى:-

صورة الجمعيات الأهلية في نظري تتحدد ملامحها في التفاوت بين الجمعيات وبعضها، ومناطق عملها ونشاطها ومواردها، ومجالس إدارتها، والفارق واضح بين جمعيات القرى والمراكز أو المدينة نفسها.

ودائما ما يتركز دور الجمعيات الأهلية على الجوانب الخيرية، وإن كان لا بد أن يكون هناك منطقة وسط بين الخير والتنمية. وألمح عوامل نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية في توافر الثقة والشفافية، وتوافر عنصر المصداقية والتمويل والاستمرارية. وأوضح أن هناك تفاوت بين الأنشطة وبرامج الجمعيات وبين الأهداف المرسومة لها وأن اغلبها شعارات براقة فقط. وبلاحظ أن الجمعيات الأهلية لا تشبع احتياجات المستفيدين منها، نظراً لتعدد الفئات، ولا تقدر جمعية على إشباع حاجات كافة الفئات، أما خلق دور توازني بين الدور الخيري والتنموي يأتي من خلال عمل مشروعات وبرامج ومن ريع أو

(١) أجريت المقابلة بجمعية شمس مصر للتنمية والخدمات، بمركز ناصر، محافظة بني سويف، بتاريخ ١٤-٣-٢٠١٥.

ربح هذه المشروعات يتم الصرف على الجوانب الخيرية. ويرجع نشاط الجمعية في مناطق واختفاءها في البعض الأخر إلى نشاط مجالس إدارة الجمعيات ومدى استقطاب المنح والتمويل والمشروعات الجادة والمفيدة. ولا بد أن يواكب تطوير الجمعيات احتياجات البيئة المتطورة لتكون على نفس درجة التطوير حتى لا تكون الجمعيات في وادي، والواقع في وادي آخر.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات :-

تطوير الجمعيات الأهلية يأتي في نظري من خلال مواكبة الواقع طرح رؤى وأفكار جديدة، البعد عن الخيال والسطحية في معالجة الامور بالاضافة للثقة والمصداقية الناجحة. و أن الضغوط الحكومية لا تمثل عائق أمام عمل الجمعيات، بل تساعدها وتساهم في سهولة إشهار الجمعيات. و أهم المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية في أداء عملها في القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، العدد الهائل للجمعيات الأهلية، صعوبات الحصول على التمويل وضعف المتطوعين لفكرة الربح المادي.

الحالة السابعة[1]

الاسم : فيصل فتحى مرعي.

النوع : ذكر.

السن : ٤٨ سنة.

الحالة التعليمية : ليسانس آداب وتربية لغة عربية.

الحالة الاجتماعية : متزوج ويعول.

المهنة : مدير مدرسة بهبشين الإعدادية بنات.

: عضو مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية بهبشين.

ثانياً : مفهومك لكل من :-

المجتمع المدني معناه هو كل مجتمع غير حكومي، أما التنمية تتضح في حدوث زيادة في كل مجال سواء زراعي أو إسكاني أو غيرهم، ونري أن الجمعيات الأهلية تؤدي مساعدات لكل الأفراد ولا تتبع أي جهة حكومية.

ثالثاً: الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي :-

بدأت متطوع في جمعية بهبشين لتنمية المجتمع المحلي، ثم عضو مجلس إدارة بها، وقد حصلت على عدة تدريبات في عمل الجمعيات ومجالس الإدارة. وأقوم بالمحاضرات كمحاضر في الندوات وحملات التوعية المقدمة من الجمعية أو أي جهة اخرى. ومن المشروعات التنموية المنفذة من جانب الجمعيات الأهلية مشروع أو بالأخص مشروع شباب يصنع الفرق بالتعاون بين جمعية بهبشين وجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ومركز خدمات التنمية بالقاهرة ومؤسسة الشرق الأدنى وخاصة المبادرات التي قدمت من الشباب فيه ومنها مبادرة اعرف دستورك جعلت الناس تتكلم وزيادة الرغبة في

(١) أجريت المقابلة بمدرسة بهبشين الإعدادية بنات، بتاريخ١٥- ٤-٢٠١٥.

المعرفة أما من ضمن المشروعات التي نفذت ولم تلاقي النجاح مشروع الصرف الصحي المنفذ من هيئة كير تم تنفيذه من جانب القائمين عليه بأسوأ ما يمكن.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:-

أري أن بعض الجمعيات تخدم فئات مثل الأهل والأقارب، والبعض قد تكون هذه الخدمات ابتغاء مرضات الله وهذه الصورة العامة في نظري. والحظ أن الدور التي تقوم به الجمعيات خدمي، وذلك للنهوض بكافة المناطق وتوصيلها لكافة الفئات بشكل أو بآخر، وهناك كثير من الناس ليس لديهم وعي بالجمعية الأهلية ولا أهدافها، وأنه تخدم افرادها والقائمين عليها، وهذه الصورة المسبقة لدى الناس وأرصد أهم العوامل في نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات في الثقة في الأفراد القائمين عليها، وأنهم يهدفون إلى خدمة المجتمع المحلي، لأنه إن حدث شك سيكون ذلك عامل معرقل له، ولو طلب دعم من رجال الأعمال او جهات مانحة وهو موضع شك سيكون ذلك سيئ بالنسبة له. والملاحظ أن أغلب البرامج لا تتسق مع الأهداف وأن اتسقت يكون في تقديم خدمات كالخبز والبوتاجاز فقط لا غير. أما عن إشباع الجمعيات الأهلية لاحتياجات المستهدفين أخمن أنها تشبع احتياجات الفئة المقصودة، والأكيد لا تشبع احتياجات جميع الفئات، ودائما الفئة المرتبطة بالإعانات. ويرجع نشاط الجمعيات الأهلية في مناطق واختفائها في أخرى إلى الارتباط بصلة قرابة مع أعضاء الجمعية وغيرها. و أن خلق دور توازني بين الخير والتنمية من خلال عدم توجيه كل الإعانات للأكل والشرب والبطاطين والشنط ويجب أن توجه لعمل تنموي وعمل دراسات كل فترة لتناسب الفئات المقصودة. ونلاحظ أن متطلبات البيئة تفرض عليها الأهداف التي تقوم بها والمفروض تغيير سياسات الجمعيات كل ٥ سنوات ومواكبة العصر.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات :-

اتصور أن التطوير في الجمعيات الأهلية من خلال مشاركة المجتمع المحلي، أو تحديد أهدافهم بأنفسهم، والاعتماد على الشباب. ويرى أن الضغوط الحكومية لا تمثل عبء أو عائق، وإن كان الروتين عامل أساسي يؤخر أي شئ. وتأتي الاستمرارية من خلال مشاركة الشباب وشرط النجاح لأي مشروع قد لا يكون القائمين عليه فقط، وإنما المستفيدين أيضاً شرط للنجاح وشرط الاستمرارية يصبح موجود. و المعوقات التي تواجه عمل الجمعيات الأهلية في أدائها الروتيني، الأفكار السائدة عند الناس، السياسة المحلية للدولة، قانون الجمعيات الأهلية.

الحالة الثامنة [1]

الاسم : فايزة شعبان محمد.

النوع : أنثى.

السن : ٤٠ سنة.

الحالة التعليمية : بكالوريوس تجارة٢٠١١م.

الحالة الاجتماعية : متزوجة وتعول.

المهنة : مديرة الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية ببنى سويف.

(١) أجريت المقابلة بمقر الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية، بني سويف، بتاريخ ٣-٥-٢٠١٥.

ثانياً: مفهومك لكل من :

لايوجد شك في أن المجتمع المدنى شريك مع الحكومة أو الدولة، وأن التنمية هي تنمية شاملة لجميع أفراد المجتمع، وأن الجمعيات الأهلية تخدم ٧٠% من المجتمع من خلال الحضانات – المسنين – مستوصفات – دار الأيتام – القوافل الطبية – تقديم المساعدات – حماية البيئة – حماية المستهلك.

ثالثاً: الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي:-

أشغل منصب مديرة الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية ببنى سويف[1] وبالتالي ساعدني ذلك في الإحتكاك مع كافة الأفكار والأغراض والأهداف في انشاء الجمعيات الأهلية والمؤسسات وغيرها، وأرى أن من أهم المشروعات التنموية مشروعات الأسرة والطفولة، وذلك من خلال الحضانات والمستوصفات وذلك عوض نقص إنشغال المرأة العاملة وإعانتها أيضاً. وبالنسبة لى من المشروعات التنموية التي لم تلاقي نجاح مشروعات القروض،لأنها علمت الناس على الكسل.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:-

أري أن الجمعيات الأهلية مجرد كيانات وهمية ولوائح وورق فقط، وارتفاع أعداد الجمعيات لا يعبر عن أنها تمارس دورها بفعالية، وتصر على أن دور الجمعيات الأهلية يجب أن يجمع بين ما هو خيري من مساعدات وإعانات، وما هو تنموي من مشروعات وليس قروض، لأن القروض أصبحت عامل للكسل وعدم العمل بجدية. وأوجز عوامل نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية في توفير مناخ صحي للعمل، تحقيق استمرارية المشروعات والبرامج، أن تكون مثل تلك الأنشطة فعالة وتحقيق ما تهدف إليه.

وعن إشباع الجمعيات الأهلية لاحتياجات المستفيدين اري أن هناك عدد من الجمعيات يحقق إشباع للمستفيدين، والبعض الأخر لا يشبع وحتى ما يشبع لا يحقق الإشباع في كافة الخدمات والمشروعات المقدمة. ويرجع نشاط الجمعيات الأهلية في بعض المناطق واختفائها في البعض الأخر إلى وعي القائمين على الجمعيات الأهلية بضرورة تنمية المجتمع المحلي والمحيط بها. وعن خلق دور توازني بين الدور الخيري والتنموي أري أنه يأتي من خلال العمل على وجود خطوط متوازية بين العمل الخيري والتنموي من خلال المشروعات.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات :

رؤيتي أن تطوير برامج وأنشطة الجمعيات الأهلية يأتي من خلال تحقيق الاستمرارية، الاحتياج الفعلي للمجتمع المحلي، مخاطبة الجمهور بصورة مختلفة ويكون بها ثقة وصدق ومصداقية. أما الضغوط الحكومية أجد أنها لا تمثل عائق لأن هناك قانون يحدد الشروط والإختصاصات والأدوار التي يجب أن تقوم بها الجمعيات. ومن وجهة نظري تأتي استمرارية الأنشطة والبرامج بالجمعيات الأهلية من خلال الرقابة والتخطيط والتوجيه. واجتماع عناصر المنظومة الإدارية. وتتمثل المعوقات التي تواجه أداء وعمل الجمعيات الأهلية في فقدان الوعي بعمل الجمعيات الأهلية ودورها، وجود صورة مسبقة لدى الناس عن الجمعيات بأنهم لا يقومون بأي شئ، عدم وجود دور ملموس في المجتمع المحلى.

---

(١) **الجهاز الاداري للاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الأهلية في محافظة بني سويف يتكون** من خمسة موظفين موزعين مابين (مديرة، مراجع مالي، سكرتيرة، محامي، عامل).

الحالة التاسعة[1]

الاسم : محمد نافع محمد.

النوع : ذكر.

السن : ٣٢ سنة.

الحالة الاجتماعية : متزوج ويعول.

الحالة التعليمية : بكالوريوس تجارة دفعة ٢٠٠٧.

المهنة : محاسب بالشباب والرياضة.

: مدير جمعية تنمية المجتمع المحلي ببهبشين.

ثانياً: مفهومك لكل من :

المجتمع المدنى في نظري عبارة عن مجموعة من المؤسسات لا تأخذ الطابع الرسمي الحكومي، ولكنها تساهم وتساند في حل مشكلات المجتمع وتقديم الخدمات للناس. وفي رأيي أن التنمية هي عملية يتم فيها تحويل المجتمع من التخلف الى التطور والنمو وفق مجموعة من الخطط التي ترسمها الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى، أما الجمعيات الأهلية فهي من ضمن هذه المؤسسات التي لا تأخذ الطابع الرسمي الحكومي وتساعد في تقديم الخدمات.

ثالثاً: الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي:-

أعمل في جمعية المجتمع المحلي ببهبشين من عام ٢٠٠٧م، وشاركت في دورات تدريبية عن التنمية في مركز خدمات التنمية بالقاهرة، والمشاركة في البحث العلمي شارك المنفذ من جانب معهد الدراسات التنموية بلندن ومركز خدمات التنمية[2]، إضافة إلى القيام بأبحاث عن المشكلات واحتياجات القرية.

---

(١) أجريت المقابلة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية بهبشين، مركز ناصر، بني سويف، بتاريخ ١٢-٥-٢٠١٥.

(٢) والبحث شارك هو بحث تابع لمعهد الدراسات التنموية فى بريطانيا لـ ثيا شارهرخ حول الأهداف الإنمائية للألفية مابعد ٢٠١٥م، وصناعة القرار ، ومن أهدافه مايلي : -

- إدخال وجهات نظر الأفراد الذين يعيشون فى الفقر فى عمليات اتخاذ القرار.
- تضمين أساليب البحث بالمشاركة فى صناعة السياسات على المستوى الدولى.
- استخدام البحث مع أكثر المجموعات فقراً كأساس للدعوة وكسب التأييد مع صانعى القرار.
- التأكيد على أن المهمشين لديهم دور مركزى فى جعل صانعى القرار مسئولين عن ما بعد ٢٠١٥
- إنتاج المعرفة ، الفهم والعلاقات للصالح العام على المستوى الدولى.

(و يمكن مراسلة الباحثة من خلال البريد الالكتروني الأتي: t.shahrokh@ids.ac.uk)

وأرى أن مشروع جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية جعفر التابعة لمركز الفشن بمحافظة بنى سويف، حيث تدخلت هذه الجمعية من خلال لجنة تنمية، تضم خمس أفراد – لاكتشاف أولويات المشكلات التي يعاني منها المجتمع، فكان أبرزها التسرب وخاصة تسرب الفتيات ومشكلة تعليم الفتاة وارتفاع نسبة الأمية، ولقد تعاملت جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية جعفر مع جذور المشكلة، التي تمثلت في بعد أقرب مدرسة لتلاميذ القرية مسافة ثلاث كيلو مترات، بالإضافة إلى مخاطر عبور الطريق السريع، ومخاوف أهل القرية من تعليم الفتاة، ومن ثم قامت الجمعية بتدبير ستة قراريط لبناء مدرسة، وقامت الهيئة القبطية الإنجيلية بالتعاون مع الصندوق المصري السويسري والسفارة الهولندية بتمويل المشروع، وتم افتتاح المدرسة بالقرية وبسعة عشر فصول، وعدد الطلاب (٢٢٥) تلميذاً وتلميذة، مع تزايد نسبة الالتحاق للتلاميذ الملزمين بنسبة ٣٥% هو أحد المشروعات التنموية المنفذ من جانب الجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف ويعتبر قصة نجاح، أما مشروعات الصرف الصحي ومعالجة المياه لم تلاقي النجاح نظراً لعدم الدراسة المقننة لها وسهولة الاستيلاء على أموالها من جانب القائمين عليها.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:

أرسم صورة متفاوتة للجمعيات الأهلية وبرامجها في محافظة بنى سويف تعتمد على أداء مجالس الإدارات، ومدى الوعى بعمل الجمعيات ورسم أهداف واقعية، إضافة إلى مخاطبة الواقع بصورة سليمة وأحدد ملامح دور الجمعيات الأهلية في الاهتمام بالمشروعات التنموية التى تساهم في تطوير المجتمع المحلي وخلق قرية منتجة. أما عن إشباع الجمعيات الأهلية لاحتياجات المستفيدين أري أنها متفاوتة في إشباع احتياجات المستفيدين من جمعية لأخرى وذلك يعود إلى التمويل والدعم المالي للجمعيات. وأفسر نشاط الجمعيات الأهلية في مناطق واختفائها في مناطق بأن التمويل والدعم المادي واستقطاب المشروعات وحيوية أعضاء مجالس الإدارات والعاملين بالجمعيات الأهلية. و أن خلق دور توازني بين العمل الأهلي والتنموي من خلال دعم المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، إضافة إلى تمكين الشباب اجتماعياً واقتصادياً وغير ذلك.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات:-

والمح تطوير الجمعيات الأهلية وبرامجها وأنشطتها يأتي من خلال تبني خطة واضحة للتطوير وتحقيق عنصر الاستمرارية. وبرصد العوامل التي تساعد على استمرارية المشروعات والبرامج داخل الجمعيات الأهلية في الرقابة والتوجيه والتخطيط السليم من البداية، أما الضغوط الحكومية لا تمثل عائق أمام الجمعيات التي تريد أن تخدم مجتمعها المحلي. وهناك جمعيات لا تعمل ولا تؤدي دور وبالتالي لا تضغط عليها الحكومة.

الحالة العاشرة[1].

الاسم : عبد الحميد أحمد مرسى.

النوع : ذكر.

السن : ٦٥ سنة.

الحالة الاجتماعية : متزوج ويعول.

(١) أجريت المقابلة بمنزله بقرية بني خليفة، مركز ناصر، وهي إحدي القري التابعة للوحدة المحلية بقرية الحمام، بتاريخ ١٩-٥-٢٠١٥.

الحالة التعليمية : مؤهل متوسط.

المهنة : حاليا بالمعاش.

: رئيس مجلس محلي بالحمام.

: رئيس مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية بنى خليفة.

ثانياً: الخلفية المعرفية للمبحوث عن :

رؤيتي أن المجتمع المدني يقوم على المؤسسات التطوعية، أما التنمية فهي عملية معرفة الواقع والتنبؤ بالمستقبل. و أن الجمعيات في شكل منح ولا تكون في شكل تنمية للمجتمع حتى جمعيات التنمية لا تقوم بهذا الدور.

ثالثاً: الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي:-

عضو مجلس إدارة في جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية بنى خليفة ثم رئيس لمجلس إدارة الجمعية حتى الآن. وأري أن مشروع القروض الحسنة المنفذ من جانب جمعية النور لرعاية الأيتام في قرية بنى خليفة أحد المشروعات التنموية الناجحة لأن نسبة المستفيدين ارتفعت جداً، وألغت الربا والفوائد الزائدة، وخلقت نوع من التعاون بين أبناء القرية، استثمار بعض الأهالي أموالهم في القروض الحسنة. و أيضاً مشروع النظافة وتشغيل الشباب من جمعية المنصورة لتنمية المجتمع المحلي وجمعية تنمية المجتمع المحلي ببنى خليفة بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية، والذي ساعد على توفير فرص عمل لمجموعة من شباب القرية لمدة عام كامل، إضافة إلى التحول في سلوك أهالي القرية وزيادة الوعى بأهمية النظافة العامة للقرية وايضا النظافة الشخصية مع زيادة الدخل للقرية والتوعية الصحية.

و ان مشروع الامية احد المشروعات التي لم تلاقي نجاح، وذلك لعدم الرقابة على القائمين بالعمل واستخدام نفس كشوف الأسماء، وأصبح الهدف منه إعطاء شهادة فقط ووجود شبهات فيه سواء من الموظفين أو القائمين عليه، وأصبح المهم العدد مقابل الأجر.

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:-

وعن صورة الجمعيات الأهلية أري أن الجمعيات تقوم على أسس وأهداف خاصة بالاعضاء أو المؤسسين، ويتوقف دور الجمعية على العمل على تحسين الصورة السابقة. وعن الدور المطلوب للجمعيات الأهلية وطبيعة الدور يجب أن تقوم الجمعيات على التنمية أولاً إلى جانب المساعدات الخيرية وفاعلين الخير وأعمال الخير[1]، لأن الدور التنموي للجمعية يساعد

---

(١) **وفاعل الخير do-gooder :** مصطلح غالباً ما ينطبق علي الأخصائيين الاجتماعيين وأخرين تتطلب وظائفهم أو ضمائرهم فعل ماهو ضروري لتدعيم الشرعية والقيم الأخلاقية للمجتمع وحماية الضعفاء من استغلال الأغنياء ، كما يستخدم هذا التعبير أحيانا للانتقاص من قدر الأخصائي الاجتماعي كشخص مهني.

وأعمال الخير Good work : تعبير يستخدم لوصف أنشطة مساعدة المحرومين من خلال الصدقات والإحسان والأعمال التطوعية، والقدرة الفردية للسلوك الأخلاقي . وهذه الأنشطة ينظر إليها من قبل رجال الدين والقيادات السياسية و الاجتماعية، علي أنه التزام أخلاقي تجاه الله والمجتمع . وهذه الرؤية دفعت بالعديد من أنشطة الرعاية الاجتماعية علي أن تتلقي إعانات حكومية وتطوير برامج برامح الرعاية ، وإيجاد التزام معترف به من المجتمع و الحكومات للاهتمام ببرامج الرعاية الاجتماعية.

المصدر: أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ،ص١٦٠ ، ٢٢٧.

على نهضة المجتمع، وإنشاء فرد صالح في المجتمع، والمساعدات الخيرية لا ننكر ما تقوم به من حل مشكلات، ولكن يظل دورها في المقام الثاني.

ونوجز العوامل التي تساعد نجاح برامج وأنشطة الجمعيات الأهلية في اعتماد الجمعيات الأهلية على شباب المتطوعين، تقديم الدعم الفني للشباب، وضوح رسالة الجمعية والرؤية والأهداف، أن تعمل الجمعيات بنظام العمل المؤسسي، التخلص من الأعضاء السلبيين. ونعلق على ذلك بأن معظم الجمعيات عبارة عن مجموعة من كبارالسن ، إضافة إلى عدم وجود أفكار جديدة وبالتالي الشباب هم عصب أي مؤسسة وبالتالي يعمل على إيجاد أفكار جديدة وبه مخاطرة وأمل. وفي إطار اتساق الأنشطة والبرامج مع الأهداف المرسومة له أري أن ذلك غير موجود، وذلك لعدم وضوح الرؤية ورسالة الجمعية، مع وجود الأهوال الشخصية. وعن إشباع الجمعيات الأهلية لاحتياجات المستفيدين، ألمح أنه موجود ورقياً فقط أما أرض الواقع هناك اختلاف كبير.

وعن خلق دور توازني بين الدور الخيري والتنموي للجمعيات الأهلية أعتقد أن الدور التنموي هو الأقل لذلك يجب تغيير عقليات القائمين بالعمل ووجود أكثر من استشاري تنمية بالجمعيات الأهلية أو الاستعانة بهم، ويجب أن يكون هناك مشروع قانون ينص على أن يكون ثلث أعضاء مجلس الإدارة حاصلين على شهادات معتمدة في التنمية، وأن المشروعات التنموية يأخذ منها جزء يصرف على المساعدات الخيرية. أما عن ارتباط التطور في الجمعيات الأهلية بالتغير في البيئة المحيطة نلاحظ أنه لا يوجد ارتباط وذلك لأن الجمعيات الأهلية يجب أن تعمل تحت شعار الشئ الوحيد الثابت هو التغيير المستمر، وأن يكون هناك الجديد دائما والتغيير على نطاق العمل.

خامساً: الاستمرارية والمعوقات :-

نلاحظ أن تطوير الجمعيات الأهلية يأتي من خلال إعادة هيكلة نظام الجمعيات الأهلية عموماً، إعداد قوانين ونظام مرن لعمل الجمعيات الأهلية، أن يكون عمل الجمعيات الأهلية وفقا لرؤية استراتيجية واضحة، والدولة والضغوط الحكومية لا تمثل عائق ولا تضع قيود، أن تصبح هناك رقابة على الجمعيات الأهلية من المستفيدين من خلال المشاركة في الأنشطة، والمشاركة في التنظيم، وطرح رؤى جديدة لمستقبل الجمعية.

وأن الحكومة أو الضغوط الحكومية تمثل عائق لعمل الجمعيات الأهلية من خلال التدخل في عمل الجمعيات ومصادرة بعض أموالها. وأيضاً عدم الرقابة الفعالة، وذلك لأسلوب الرقابة الذي يعتمد على الروتين، وتسوية الأوراق وتوفيق الأوضاع ولا تنظر إلى تحقيق رؤية الجمعية أو أهدافها ؛أما تحقيق الاستمرارية للأنشطة والبرامج يأتي من خلال التطوير المستمر وإعداد خطة واضحة. ويمكن رصد المعوقات التي تواجه أداء وعمل الجمعيات الأهلية في سيطرة بعض اصحاب النفوذ على الجمعيات وخاصة في الريف، إغلاق الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة أمام الشباب وأخيراً عزوف بعض الشباب من المشاركة في أنشطة الجمعية.

ثالثاً : نتائج المقابلات مع الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

ويتضح من خلال المقابلات مع الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف أنها أكدت على ما يلي : -

١) أن المجتمع المدني عبارة عن عدد من الهيئات غير الحكومية لا تهدف إلى الربح، وتقوم بعمل تطوعي وتتماشي مع مجهودات التنمية وتعمل على زيادة الفرص فيها.

٢) أن التنمية عبارة عن مجموعة من العمليات تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطوير وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة.

٣) أن الجمعيات الأهلية هي إحدى هذه الهيئات غير الحكومية، والتي تساهم في عملية التنمية كإحدى المجهودات الأهلية.

٤) أن معظمهم لديهم خبرات وتجارب في العمل الأهلي والتنموي سواء أكان متطوعاً أو ممارساً.

٥) أن الجمعيات الأهلية في حالة القيام بدورها سوف تكون أحد أركان التنمية،لأنها تعد من المجهودات الأهلية التي إذا توافقت مع المجهودات الحكومية تكون التربة خصبة للتنمية.

٦) أن طبيعة الدور الذي يجب أن تقوم به الجمعيات الأهلية هو دور إنتاجي تنموي من خلال تدريب الشباب على المشروعات الصغيرة، والمتناهية الصغر، وأن دور الجمعيات الأهلية الآن يغلب عليه الطابع الخدمي إلى حد ما سواء مشروعات الخبز والبوتاجاز والمواد التنموية، وحتى هذا الطابع ناقص تماماً في الأداء والممارسة.

٧) أن من ضمن العوامل التي تساعد على نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية :

- مخاطبة الواقع بصورة سليمة.
- توافر عناصر الثقة والمصداقية.
- وجود قيادات ذو فكر ووعي ودراية.

٨) أن هناك تفاوت في إشباع احتياجات المستفيدين من أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية،وهذا التفاوت يرجع إلى التمويل، وأيضاً إلى طبيعة البرامج والأنشطة والفئات المستهدفة.

٩) أن تطوير الأنشطة والبرامج داخل الجمعيات الأهلية يأتي من خلال ما يلي:

- التدريبات التي تحصل عليها الجمعية.
- الشراكات التي تعقدها الجمعيات مع المؤسسات الأخرى.

- وجود هيكل وظيفي نشط.
- عمل خطة للاستمرارية تعتمد على التقييم الدوري.

١٠) أن هناك عدداً من المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية ومنها :-

- الصورة المسبقة لدى المواطنين عن الجمعيات الأهلية.
- العزوف عن المشاركة في أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية.
- إصرار الجهات المانحة على تنفيذ مشروعات معينة وحتى وإن لم تتناسب مع المجتمع
- القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م.

الخاتمة :

ومن خلال مقابلات الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، يضع الباحث عدداً من المقترحات التي تساهم في تفعيل دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي، وتساهم أيضاً في تطويرها وزيادة مواردها وهي كما يلي :

١) العطاء الخيرى.

٢) الجهود الذاتية.

٣) مبادلة الديون.

٤) وجود مسئول اتصال بالجمعيات الأهلية.

٥) تفعيل دور المتطوعين.

ونعرض هذه المقترحات كالآتي :

(١) **العطاء الخيرى :** يرى الباحث أن الدور المحوري الذي يلعبه الدين في تحفيز المواطنين على العطاء الخيري لا يزال مورداً ضخماً غير مستغل، ومع الوضع في الحسبان العدد الكبير لسكان مصر، فإذا تم توجيه الحافز الديني لتشجيع المصريين للإسهام في نطاق أوسع من أنشطة المجتمع المدني ومنظماته، فإن ذلك سوف يقوي هذا القطاع مالياً ويوفر له موارد بشرية ومالية ضخمة. [١]

(١) مركز خدمات التنمية ، العطاء الخيري في مصر ، القاهرة، ٢٠٠٤.

ومما يؤكد رؤية الباحث ما ورد في بحث أجرى في مصر في عام ٢٠٠٤م عن العطاء الخيري، حيث أن ٦٢% من المبحوثين ساهموا في نوع ما من العمل الخيري في عام ٢٠٠٣م، وبلغت نسبة الذين لم يساهموا في أي عمل خيري ٣٨%، بينما لم يمتنع أحد عن الإجابة.

وقد أظهر البحث ميل المانحين أو المتبرعين للعطاء مباشرة للأفراد المحتاجين، وليس عن طريق منظمة مجتمع مدني بنسبة ٦٤% مقارنة بـ ١٥%، وكان أحد الأسباب وراء هذا التفضيل يرجع للمفهوم الديني والاجتماعي السائد بأن الإنفاق على العمل الخيري يجب أن يتمتع بالخصوصية والسرية حتى لا يراه غير الله، والسبب الآخر هو تجنيب المتلقين الإحراج الاجتماعي، ومع ذلك فقد أعربت نسبة صغيرة من المتبرعين (١٥%) عن أنهم ينفقون من خلال القناتين معاً في نفس الوقت.

وقد كشف البحث أن المتبرعين كانوا مدفوعين بدوافع دينية للإنفاق نظراً لأن العطاء أو التبرع ينظر له على أنه واجب أو التزام ديني، ويعتبر الشكل الأكثر شيوعاً للتبرع الخيري والنابع من الروح الدينية هو الزكاة، وهي الحصة المفروضة التي يدفعها المسلم من ماله الخاص لصالح الفقراء أو الفئات الأخرى المستحقة. وذكر ٩٣% من المتبرعين أنهم أدوا الزكاة، وذكر ٩٢% من العينة أنهم أدوا زكاة الفطر والتي تدفع في شهر رمضان.

ومن هنا يرى الباحث أن إحساس المصريين بالتعاطف أو الالتزام بالعطاء الخيري يكتسب استمراريته وتناميه من الوجدان والوازع الديني، ولذا يظل التحدي المستقبلي هو كيفية تشجيع المصريين على العطاء الخيري لأغراض غير خيرية أو تنموية.

(٢) الجهود الذاتية وجمعيات التنمية :

من أهم المشكلات التي تصادف الدول النامية عموماً مشكلة المدخرات القومية، وكيفية زيادتها بدرجة تسمح بمزيد من الاستمرار بنوعية العام والخاص، ويتزايد حجم وأهمية المشكلة كلما كانت الزيادة السكانية بدرجة عالية مثلما هو حادث في مصر.

ومفهوم الجهود الذاتية هو عملية حفز واستشارة المواطنين في المحليات على التبرع سواء برأس المال أو العمل من أجل إنشاء وتنفيذ مشروعات تعود بالفائدة على المجتمع المحلي صاحب المشروع. [١]

وهذا المفهوم يقوم على ثلاث عناصر هي :

(١) الحفز والاستشارة (أي خلق الدوافع لدى المواطنين).

(٢) التبرع.

(٣) الفائدة التي تعود على المجتمع صاحب المشروع أولاً.

---

(١) صبحي محرم، محمد فتح الخطيب ، اتجاهات معاصرة في نظام الحكم المحلي، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩٢ صـ صـ ٢٤١، ٢٤٤.

وعلى جمعيات تنمية المجتمع المحلي أو التنمية عموماً أن تضع في اعتبارها نقاط معينة قبل الخوض في استثمارها للجهود الذاتية داخل مجتمعاتها المحلية ومنها :-

أ)ضرورة وجود احتياطي بما يسمح للتمويل الذاتي أن يلعب دوره.

ب) ضرورة تقدير تكاليف المشروعات التي تمول عن طريق الجهود الذاتية.

ج) مرونة الخطط المحلية بما يسمح بتعديل الأولويات أثناء التنفيذ.

د) الدور التوازني بين الجانبين الإحساني الخيري والإنتاجي التنموي مجهود للجهود الذاتية "التبرعات".

(٣) مبادلة الديون :

ويتم ذلك من خلال اتفاق بين الدول الدائنة لمصر ووزارة المالية المصرية عبر اتفاق تقوم وزارة المالية من خلاله تسديد أقساط الدين بإيداع الأقساط في حساب خاص منشأ باسم " مبادلة الديون " ثم يعاد تقديم تلك الأقساط في شكل منح لا ترد من الدولة الدائنة لإقامة مشروعات تنموية في مصر، وتكون الجمعيات الأهلية إحدى آليات تنفيذها.

ويؤيد ذلك اتفاقية نادي باريس الموقعة في مايو ١٩٩١ بشأن جدولة المديونية الخارجية لمصر المستحقة للدول الدائنة، حيث تهدف برامج مبادلة الديون إلى تحقيق الأهداف التالية :- [١]

- تقديم الدعم للموازنة العامة للدولة.
- تشجيع الاستثمار في مصر.
- إعفاء الدولة من عبء تدبير النقد الأجنبي اللازم للسداد.

وقد وقعت مصر اتفاقيات لمبادلة الديون مع كل من ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وسويسرا، ووفقاً لاتفاقيات المبادلة يتم فتح حساب خاص بالمقابل المحلي في موعد استحقاقه ليستخدم في تمويل المشروعات التي توافق عليها اللجنة (وزيرة التعاون الدولي، سفير الدولة الدائنة في مصر) وذلك وفقاً للأولويات التالية :-

- التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- المشروعات البيئية ومشروعات الصحة والأمن الغذائي.
- التنمية الريفية والحد من الفقر.
- دعم المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية في مصر.

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التعاون الدولي : " مبادلة الديون"، متاح في:
www.mopic.gov/mic/depswap.aspxp

وخلال مبادلة الديون يتم اختيار الجمعيات التي ستنفذ هذه المشروعات، وبالتالي يساهم برنامج مبادلة الديون في تخفيف العبء عن الموازنة العامة للدولة، واستخدام مقابل الديون في مشروعات تنموية واستثمارية بالعملة المحلية.

(٤) وجود مسئول اتصال بالجمعية :

يساعد وجود مسئول اتصال ذو كفاءة الجمعية أو المؤسسة الأهلية إلى جانب مجلس الإدارة على عقد شراكات مع جهات عدة داخلياً وخارجياً، مما يسهم في أن تكون الجمعية قادرة على تنفيذ المشروعات والبرامج.

(٥) تفعيل دور المتطوعين :

ولذا يجب النظر للمتطوعين بقدر عال من الاهتمام وذلك لما يلي :

- المتطوعون مصدر ثمين للمنظمة، ويجب أن يحظى بالاهتمام في أي مناقشة حول تنمية الموارد. وإذا كانت السيولة النقدية تتأتى من عملية تدبير التمويل fundraising، فإن المتطوعين هم الوجه الآخر البشري لتنمية الموارد.

- المتطوعون مصدر خبرة ومعلومات للمنظمة، ومع تنوع الأفراد تتنوع الخبرات وتتنوع المعلومات مما يفيد المنظمة في الوقوف على احتياجات المجتمع.

النتائـج العامــة والتوصيــات

أولاً : النتائج العامـة للدراســة.

ثانياً : توصيــات الـدراســــــة.

ثالثاً : الدراســات المقتـرحـــــة.

أولاً : النتائج العامة للدراسة.

وتتضح نتائج الدراسة فيما يلي :-

أولاً : نتائج مقابلات أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

(١) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٧٠% من الجملة إناث، بينما بلغت نسبة الذكور ٣٠% من جملة أسر المستفيدين من الجمعية.

(٢) أتضح من خلال الدراسة الميدانية أن أغلب أسر المستفيدين في الفئة العمرية (٢٥ – ٣٥ سنة)، وبلغت نسبة الأمية ٥٣,٢% من الجملة.

(٣) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٩,٦% من جملة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة متزوجين.

(٤) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن أسر المستفيدين تأتي معرفتهم بالجمعية من خلال الأهل بنسبة ٤٦ % من الجملة، وأن نسبة ٥٣,٦% من الجملة لديهم معرفة كافية بالجمعية ومجالات عملها ومقرها، وأن نسبة ٥١,٦% لا يرتبطون بأي علاقة مع أحد العاملين بالجمعية.

(٥) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن ٦٢,٤ % من أسر المستفيدين على دراية بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج منها على سبيل المثال (مشروع النظافة وتشغيل الشباب، الصرف الصحي، شباب يصنع الفرق).

(٦) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٧٤,٨% من جملة أسر المستفيدين لديهم شعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعلية للناس، وأما الذي ينقص الجمعية لكي تحسن خدماتها فقد جاء الاختيار بين أكثر من بديل.

(٧) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة بنسبة ٤٠,٤% من الجملة يرون أن الخدمات المقدمة من الجمعية غير كافية ، وأن نسبة ٤٦,٤% من الجملة لديهم رضا عن المشروعات والخدمات المقدمة من الجمعية، وأن نسبة ٥٦% من الجملة يرون أن الخدمات والمشروعات التي تقدمها الجمعية تحتاج إلى تطوير.

(٨) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٥٦,٤% من جملة أسر المستفيدين يرون أن درجة إشباع الجمعية لحاجاتهم كمستفيدين هي " درجة متوسطة "، وأن نسبة ٥٢% يريدون أن يساهموا بدورهم في تطوير الجمعية ومجالاتها.

(٩) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٨٨% من الجملة لم يتم أخذ رأيهم فيما تقدمه الجمعية من خدمات وبرامج، وأن نسبة ٥٦% ليس لديهم أي مشاريع لتطوير الجمعية، وعن الدور الذي يجب أن تتحلى به الجمعية جاء الاختيار بين أكثر من بديل.

ثانياً : نتائج مقابلات أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة :

وجاءت نتائج مقابلات أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة وهم من سكان توابع القرية أي العزب (عزبة محمود حمد – عبد الباقي) كما يلي: -

(١) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من جملة أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة ذكور بنسبة ٨٠,٤%، بينما الإناث يمثلون ١٩,٦% من الجملة.

(٢) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٣٣,٧% من الجملة تقع في الفئة العمرية (٢٥ -٣٥ سنه)، وأن نسبة ١٤,١% من الجملة يعملون في مهنة مزارع، وأن نسبة ٥٠,٣% من جملة أسر غير المستفيدين أميين.

(٣) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٦٣,٢% من جملة أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة متزوجين، وأن نسبة ١٠٠% من الجملة لكل من محل الإقامة والموطن الأصلي " ريف ".

(٤) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٦٧,٥% من الجملة لا يسمعون عن مشروعات وبرامج الجمعية، وأن ٨٠,٩% ليس لديهم تجربة الاستفادة من الجمعية، وأن نسبة ٥١,٥% من الجملة يرون أن الجمعية لها دور مهم في القرية والمنطقة المحيطة.

(٥) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة يرون أن الدور الذي يجب أن تهتم به الجمعية، حسب الترتيب التالي :

المرتبة الأولى : تكوين هيكل وظيفي نشط.

المرتبة الثانية : تدريب الشباب على المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر.

المرتبة الثالثة : المساعدة في حل مشكلات القرية.

المرتبة الرابعة : تنمية قدرات الأهالي ومهاراتهم.

المرتبة الخامسة : تقديم مساعدات للفلاحين والفقراء والأرامل.

المرتبة السادسة : تنمية وتعليم الأطفال الصغار ورعايتهم.

المرتبة السابعة : عمل قوافل طبية لكافة التخصصات.

المرتبة الثامنة : رعاية أسر المعوقين مادياً واقتصادياً واجتماعياً.

المرتبة التاسعة : تشجيع التطوع وتقديم الآراء والمقترحات لتطوير الجمعية.

المرتبة العاشرة : الاهتمام بالأميين وعمل فصول محو أمية.

ثالثا : نتائج المقابلات مع الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف

(١) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٨٠% من جملة الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف ذكور، بينما الإناث يمثلون ٢٠% من الجملة.

(٢) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الغالبية منهم تقع في الفئة العمرية (٤٠ – ٥٠ سنة) بنسبة ٦٠% من الجملة، وأن نسبة ٨٠% من الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية حاصلين على مؤهل عالي، بينما مؤهل فوق المتوسط بنسبة ١٠%، ومؤهل متوسط بنسبة ١٠% من الجملة.

(٣) اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة ٨٠% من جملة الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية متزوجين، بينما ٢٠% من الجملة أعزب، وأن نسبة ٤٠% من الجملة لديهم سنوات خبرة تتراوح من (١٠ – ١٥ سنة)، ونسبة ٤٠% من الجملة لديهم سنوات خبرة في العمل الأهلي والتنموي تتراوح لأكثر من ١٥ سنة، وأن نسبة ٢٠% من الجملة لديهم ٧ سنوات من الخبرة في العمل الأهلي أو التنموي أو هما معاً.

(٤) أن دور الجمعيات الأهلية من وجهة نظرهم يتمثل في العمل على معرفة احتياجات المجتمع الحقيقية، ومن ثم تلبية بعض الاحتياجات والدفاع عن حقوق ومصالح الأفراد، وتحقيق التنمية في المجتمع.

رابعاً : نتائج خاصة بالتنمية في محافظة بني سويف :

(١) أن المشكلة السكانية لمحافظة بني سويف تكمن في اختلال التوزيع السكاني في كامل المساحة الجغرافية للمحافظة فيما بين مدنها وقُراها، كما توضح الخريطة السكانية ازدياد التركيز السكاني والعمراني حول عاصمة المحافظة وعواصم المراكز الإدارية بها.

(٢) أن التقسيم بين الأرياف والحضر هو تقسيم اعتباري. والتقسيم الاعتباري معناه أن كل دولة تقسم بين أريافها وحضرها حسبما تراه، وأن كل باحث يجتهد بطريقته الخاصة، وحسب الاعتبارات التي يختارها في التمييز بين الريف والحضر، معنى هذا أن الخلاف في الرأي ليس فقط خلافات بين وجهات نظر الدول المختلفة حسب ظروفها وأقاليمها، ولكنه في نفس الوقت خلاف بين الباحثين حسب مجموعة الافتراضات والنظريات العلمية التي يؤمن بها كل منهم.

(٣) أن دراسات مجتمع القرية المصرية لا تزال بحاجة إلى جهود مكثفة ودراسات تاريخية وواقعية ملموسة تثري فهمنا بأوضاعها، وتغييرها وعوامل هذا التغير وما تضمنه من ثوابت ومتغيرات نسبية.

(٤) أن مستقبل التنمية في مصر يكمن في التنمية المرتكزة على الحقوق، والتي تتيح للناس فرصة عظيمة في أن يشتركوا في صناعة الأولويات.

(٥) أن تجميع فرص التنمية يمكن أن يتحقق بأفضل ما يكون عن طريق التنمية التي تتسم بالمشاركة، فالمشاركة تجعل التنمية مدفوعة بالطلب ومن أسفل إلى أعلى بدلاً من أن تكون من أعلى إلى أسفل ويكون دافعها العرض.

خامساً : نتائج خاصة بالجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف :

(١) كثرة عدد الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف حتى وصل إلى (١٩٧٥) جمعية مشهرة تحت أسماء متعددة، وهذا العدد منه (١٥٠) جمعية لم توفق أوضاعها مع القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢، وجمعيات أخرى تم حلها، وثالثة تم دمجها، وتقوم أغلب هذه الجمعيات بإعلان أهداف محددة، ولكنها لا تتفق مع الواقع، إضافة إلى التضارب والتداخل بين أهداف الجمعيات بصفة عامة.

(٢) أن تكون الجمعيات والمؤسسات الأهلية في أي بيئة من البيئات أو قطاع من القطاعات يتبع عادة ظروف الحاجة، ودواعيها، ومدى شعور المواطنين بها، ورغبتهم، وقدرتهم على التعاون المنظم لمواجهتها، وهذه العوامل عديدة ومتشعبة ومتجددة، تختلف باختلاف الأفراد والجماعات، وبيئاتهم، وعلاقاتهم، وأوضاع حياتهم، وأساليب معيشتهم.

(٣) مع التطور الحادث في عمل الجمعيات والتغيرات التي شهدها المجتمع طغى الجانب التنموي على جانب الرعاية، بل صار التوجه إلى البحث عن العمل التنموي للعمل الرعائي نفسه، حتى لا تقدم الرعاية من باب الشفقة أو الإحسان، ولكي يتضح المبدأ الذي يقوم على (ساعد الناس كي يساعدوا أنفسهم). واضعاً للمساعدة معنى ودافعاً في أحداث نوع من التنمية البشرية الفاعلة التي تنمي بدورها مجتمعاتها.

(٤) هناك بعض الجمعيات الجادة والتي تعمل في مجال التنمية، استطاعت أن تطور من نفسها بإقامة شراكات متنوعة، والحصول على تدريبات متخصصة ترفع من كفاءتها وقدراتها، واستطاعت أن تنفذ مشروعات تنموية ضخمة، وبرامج على مستوى المحافظة وهي نماذج رائدة، وإن كانت اعتمدت في تمويلها على تمويل خارجي من جهات دولية، وعادة ما يكون التمويل الخارجي مشروط

(٥) يعد التمويل أحد أهم المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية في مصر، وعلى الجمعيات أن تبحث عن مصادر التمويل، وبالتالي تعتمد في تمويلها على التبرعات والجهود الذاتية واشتراكات الأعضاء، مما يجعلها لا تستطيع إنجاز أهدافها.

(٦) وجود مبدأ التوريث في مجالس إدارات الجمعيات، أو التنازل، واقتصار اجتماعات الجمعية العمومية داخل الجمعيات الأهلية على الأوراق فقط، وبالتالي يصبح مجلس الإدارة مورث وليس انتخابي.

(٧) من ضمن العوامل التي تساعد على نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف **وقد تم استخلاصها من مقابلات الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.وهي** ما يلي :

- الدراسة الجيدة لأي نشاط.
- توحيد الجمعيات العاملة في نشاط واحد في كيان واحد مع توزيع المهام بينهما.
- الالتزام بالقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ والوعي التام بمواده.
- المرونة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني.

- الشفافية من قبل القائمين بالعمل التنموي.
- تلاشي جمعيات الرجل الواحد.
- تكاتف مجلس الإدارة مع العاملين بالجمعية يكون له أثر إيجابي.
- الإيمان بفكر العمل التطوعي.
- توفير مناخ صحي للعمل.
- تحقيق استمرارية المشروعات والبرامج.
- العمل بنظام مؤسسي فعال.
- الاعتماد على الشباب لأنهم عصب أي مؤسسة.
- التمويل المادي وتوافره.

(٨) هناك عدداً من المعوقات التي تواجه أداء الجمعيات الأهلية لدورها تتضح في :

- سيطرة أصحاب النفوذ على الجمعيات، وخاصة في الريف.
- إغلاق الجمعيات العمومية ومجالس الإدارات أمام الشباب.
- عزوف الشباب عن المشاركة في أنشطة الجمعيات.
- الصورة المسبقة لدى المواطنين عن الجمعيات الأهلية بأنها سلبية.
- إصرار الجهات المانحة على تنفيذ مشروعات معينة حتى وإن لم تتناسب مع المجتمع المحلي
- ارتفاع عدد الجمعيات، ضعف التمويل، الثقافة السائدة.
- عدم الوعي بالقانون.

(٩) تتحدد ملامح صورة الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف في التفاوت بين الجمعيات وبعضها البعض، ومناطق عملها، ومواردها، ومجالس إدارتها، والفارق واضح بين جمعيات القرى والمراكز أو المدينة نفسها.

(١٠) يأتي تطوير الجمعيات الأهلية من خلال :-

- البعد عن الخيال والسطحية في معالجة الأمور.
- الاعتماد على الشباب.
- مخاطبة الجمهور بصور مختلفة يكون بها ثقة وصدق.
- الشراكات التي تعقدها الجمعيات مع الجهات الأخرى داخلياً وخارجياً.
- التدريبات التي تحصل عليها الجمعية.

سادساً : نتائج خاصة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة :

(١) أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة نشأت من منطلق حاجة القرية إلى خدمات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وتسهم بمزيد من العطاء في جميع مجالات القرية من خلال الإسهام بمشروعات تنموية في القرية.

(٢) أن العام ١٩٩٧م، كان نقطة تحول جذري حين تم حل مجلس إدارتها القديم وتعيين مجلس إدارة جديد من الشباب.

(٣) انفتحت الجمعية على مختلف النشاطات والشراكات مع الجهات الأخرى سواء داخلية أو دولية كجهات مانحة في عام ٢٠٠١. حينما حصلت الجمعية على منحة من السفارة اليابانية لبناء مركز تعليمي بها رمزاً للصداقة بين شعب اليابان وقرية المنصورة.

(٤) هناك إهمال للتوابع من العذب المحيطة بقرية المنصورة والتابعة لها الجمعية موضوع الدراسة الراهنة، وعدم تكمن أهالي التوابع من الاستفادة من أنشطة الجمعية، وأيضاً عدم نزول الجمعية بأنشطة لهم. مما يشير إلى أنه يجب ألا تقتصر فعاليات أنشطة وبرامج التنمية على المدن أو مراكز القرى فقط، بل يجب أن تمتد إلى التوابع أيضاً، خاصة أن تلك التوابع من العذب والنجوع مازالت محرومة من خدمات التنمية، ولا يعقل أن تكون محرومة من خدمات الجمعيات الأهلية.

سابعاً : نتائج مرتبطة بتساؤلات الدراسة :

(أ) التساؤل الأول : (ما طبيعة الدور الذي تقدمة جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة للمجتمع المحلي في محافظة بني سويف ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن مشروعات الجمعية ذو طبائع مختلفة، والأولوية للطبيعة البيئية والمتمثلة في مشروعات النظافة وتشغيل الشباب، تحسين الوضع البيئي والصحي، كسح المخلفات الصلبة والسائلة، الصرف الصحي، وتشكل الطبيعة الاقتصادية مرتبة تالية وذلك من خلال مشروعات القروض الدوارة، وصندوق الدعم، والصندوق الاجتماعي للتنمية، وتحسين المستوى الاقتصادي، وقروض المرأة المُعلية. والمرتبة الثالثة للدور التعليمي من خلال حضانة الخطة بالجمعية، وفصول مُحو الأمية، والمركز التعليمي، وتدريب الحاسب الآلي والتنمية البشرية من خلال مشروع شباب يصنع الفرق.

والدور البيئي يؤكد أن أساس التنمية السليمة وجود نظام بيئي سليم. وإن كان المستفيدين وغير المستفيدين والخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية يؤكدون أهمية خلق دور توازني بين الدور الخيري والتنموي مع التركيز على الدور التنموي بمعنى (ساعد الناس كي يساعدوا أنفسهم).

(ب) التساؤل الثاني : (ما نوعية الأنشطة التي تقدمها جميعة تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة للمجتمع المحلي في محافظة بني سويف وفي نطاقها ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الجمعية تعمل في ميادين تنموية عديدة ومجالات منها :

المساعدات الاجتماعية والخدمات.

- تنمية المجتمعات المحلية اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً.
- ميدان تنظيم الأسرة والمجال الصحي.
- الخدمات الثقافية والعلمية والدينية ومجالاتها.
- المجال البيئي.
- مجال التعليم ورعاية الشباب.
- المجال الاقتصادي، ومجالات التوعية السياسية.
- ميدان الصداقة بين الشعوب.

وذلك من الأنشطة التالية :

دار حضانة للأطفال، منع ترخيص جمع مال، مشغل فتيات، أسر منتجة، منح قروض صغيرة، نادي اجتماعي وثقافي، إعانات للأسر المتضررة مركز تنظيم أسرة، توصيلات مياة، التوعية بالصحة الإنجابية ورعاية الأم الحامل، توعية بيئية، فصول محو أمية تيسير رحلات حج وعمرة، نظافة البيئة والصرف الصحي والمخلفات الصلبة والسائلة، أفران البوتاجاز، وكفالة اليتيم، التنمية المحلية المتكاملة.

ج) التساؤل الثالث (هل أنشطة وبرامج جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة تشبع احتياجات المستفيدين منها ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية وتحليل الجداول أن نسبة ٤٠,٤%من جملة أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة يؤكدون أن الخدمة المقدمة من الجمعية غير كافية، وأشارت نسبة ٤٦,٤%من الجملة ،أن لديهم رضا عن المشروعات والخدمات المقدمة من الجمعية، وأشارت نسبة ٥٦,٤% من جملة أسر المستفيدين أن درجة اشباع الجمعية لحاجاتهم كمستفيدين هى درجة "متوسطة ".

د) التساؤل الرابع : (ما النجاحات التى حققتها الجمعية ؟ وما أسباب ذلك ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن من ضمن النجاحات التى حققتها جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، أنها اصبحت قادرة على تنفيذ المشروعات والأنشطة، والمحافظة على استمراريها من خلال خبراتها الفنية والإدارية وخبراتها مع المنظمات غير الحكومية ومنها :-

- أن الجمعية لديها المهارات والقدرات فى كتابة المقترحات التنموية وصياغتها، وإضافة للقدرة على الاتصال بالجهات المانحة والممولة داخلياً وخارجياً.

- أن الجمعية لديها القدرة على التخطيط للمشروعات وإدارتها.
- القدرة على الإدارة للنواحى المالية والإدارية بالجمعية مع وجود دليل سياسات وإجراءات خاص بالجمعية.
- الجمعية لديها اتصال فعال مع الجهات الحكومية مثل (مديرية التضامن الاجتماعى بمحافظة بني سويف، والوحدة المحلية بقرية الحمام، ديوان عام محافظة بنى سويف).

ومن المشروعات التى يري المسئولون بالجمعية أنها حققت نجاحاً؛ مشروعات (المشاركة والسياسية والمدنية للمراة، شباب يصنع فرق، النظافة وتشغيل الشباب)، وذلك يرجع إلى التدريبات العديدة التى حصلت عليها الجمعية من جهات عديدة.

هـ) التساؤل الخامس :(ما هى الأهداف التى حققتها الجمعية ؟ وما اسباب ذلك ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن من ضمن الأهداف التى لم تحققها الجمعية تنفيذ مشروعات إنتاجية وخاصة الحرفية الخاصة بتعليم الحرف لشباب وفتيات القرية والقرى المجاورة والتوابع مثل :(حرفة النجارة، السباكة، الحدادة)، إضافة الى عدم إنجاز مشروع مركز تعليمى تأسيسى للأطفال، وإدخال التوعية القانونية ضمن الأنشطة وتفعيلها، وعدم إتمام عمل أتوبيس لنقل الركاب للقرية والقرى المجاورة والتوابع، **ويعود ذلك الى أسباب منها** :

- أن الدعم المالى غير كافى.
- أن الجهات المانحة تشترط أنشطة معينة.
- البعد المكانى للقرية وتوابعها عن المحافظة والمركز.
- أهتمام الجهات المانحة داخلياً وخارجياً بالأوراق أكثر من المردود على المجتمع.

وهناك صعوبات تواجة الجمعية أثناء تنفيذها للأنشطة حسب آراء المسؤلين بها ومنها :

- أن المجتمع منغلق على نفسه.
- العادات والتقاليد والموروثات الثقافية.
- هجرة الشباب الداخلية.
- عدم الاستجابة فى النهاية للأنشطة المقدمة من الجمعية.
- عدم التمكن من إدماج التوابع للإستفادة من أنشطة الجمعية.

و) التساؤل السادس: (هل الضغوط الحكومية على الجمعية تؤثر سلباً على البرامج والأنشطة ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الجمعية تتمتع بصلات قوية مع كافة الجهات الحكومية، ويعد ذلك من ضمن الأسباب التى تساعد على نجاح الجمعية حسب راى المسؤلين، ومن هذه الجهات (مديرية التضامن الاجتماعى بمحافظة بني سويف، والوحدة المحلية بقرية الحمام، ديوان عام محافظة بنى سويف)، وبالتالى لاتوجد هناك ضغوط حكومية تؤثر بالسلب على الجمعية العامة، وتنفيذ أنشطتها ومشروعاتها، وإنما توجد علاقة طيبة قوية مع كافة الجهات.

ز) التساؤل السابع :(هل استطاعت الهيئة المشرفة أن تذلل الصعوبات التى واجهتها بالنسبة للبرامج والمشروعات التى تم تنفيذها ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الهيئة المشرفة على البرامج والأنشطة أستطاعت تذليل الصعوبات التى واجهتها ومنها :

- تنفيذ مشروعات تضم الذكور والإناث معاً.
- مراعاة العادات والتقاليد.
- إقناع الاهالى بالأنشطة وتنفيذها.
- تنفيذ مشروعات تهدف إلى تحسين نوعية الحياة والمستوى المعيشى للأسر.
- المساهمة فى حل مشكلة البطالة بتوفير فرص عمل بالمشروعات والجمعية.
- الاهتمام بالمردود الاجتماعى للمشروعات قبل الاهتمام بشروط الجهات المانحة.

ح) التساؤل الثامن : (ما الأهداف التى أضافتها البرامج أو المشروعات للمستقبل ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن من ضمن الأهداف التى أضافتها البرامج أو المشروعات للمستقبل: ضرورة الاهتمام بتوابع القرية من العزب، وذلك لأنها فى حاجة شديدة لها ، العمل على تنفيذ البرامج والمشروعات التى يحتاجها المجتمع والقرية والقرى المجاورة مثل : التعاون حالياً مع الصندوق الاجتماعى للتنمية لشراء اتوبيس يضم (٢٩) راكب، وذلك لتوفير وسيلة مواصلات آمنة للأهالى الوحدة المحلية بقرية الحمام، وربطها بالمحافظة والمركز، إضافة إلى التعاون حالياً مع مديرية التضامن الاجتماعى بمحافظة بنى سويف لإعداد وتجهيز مركز طبى لتنظيم الأسرة بالجمعية.

ويؤكد المسئولون بالجمعية على أهمية خلق دور توازنى بين الدور الخيري للجمعية والدور التنموى، وأن ذلك ياتى من خلال حركة مجلس إدارة الجمعية، وأيضاً كتابة المقترحات التنموية، وعمل هيكل جديد للنظام الوظيفى بالجمعية، وعمل لجنة للأعمال الخيرية ويكون هناك جزء من الرصيد المالى للمشروعات يصرف على الأعمال الخيرية بالجمعية.

ي) التساؤل التاسع (ما النتائج التى حققتها جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة ولم تكن ضمن التوقعات المحسوبة ؟)

اتضح من خلال الدراسة الميدانية عدداً من النتائج التى حققتها جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة وهى جمعيها نتائج لم تكن ضمن التوقعات المحسوبة كما يراها المسؤلون بالجمعية ومنها ما يلى:

- إقامة شركات متعددة مع جهات مانحة داخلياً وخارجياً.
- حصول الجمعية على عده تدريبات وفى مجالات متعددة.
- تنفيذ مشروع المشاركة السياسية والمدنية للمراة ، والذى استفادت منه (٤٠٠٠) سيدة على مستوى مركز ناصر، ومشروع شباب يضع الفرق بالتعاون مع جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية بهبشين.
- حصول الجمعية على عضوية الاتحادات العامة والنوعية .
- تحول نطاق عمل الجمعية من مركز ناصر للمحافظة ككل.
- القدرة على التخطيط للمشروعات وإدارتها .

ثامناً: فروض الدراسة.

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل البيانات الإحصائية تبين عدداً من النتائج التي يمكن أن تعد بمثابة فروض إحصائية للدراسة ومنها:-

١) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين استجابات أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لمدي الشعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعلية .

٢) توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين استجابات أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لمدي الشعوربالرضا عن الخدمات والمشروعات التي تقوم بها الجمعية.

٣) توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين استجابات أسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لمدي حاجة خدمات ومشروعات جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة إلي تطوير .

٤) لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين استجابات أسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة لمدي القيام بتجربة الاستفادة من الجمعية .

٥) لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين استجابات أسرغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة حول أهمية الجمعية في القرية والمنطقة المحيطة .

تاسعاً : تصور مقترح لتفعيل دور الجمعيات الاهلية في تنمية المجتمع المحلي:

في ضوء ما أسفرت عنه النتائج الميدانية للدراسة يرى الباحث أن الجمعيات الأهلية في مصر عامة وفي محافظة بني سويف خاصة في حاجة إلى تضافر الجهود المهنية لتفعيل دورها بما يخدم المجتمع المحلي وتنميتة ، فالجمعيات الاهلية أحد الوسائل التي تستطيع بها الحكومات زيادة فرص نجاح مبادراتها الإنمائية وزيادة رأس المال المادي والبشري في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ويرتكز التصور المقترح على مجموعة من الأسس يجب الاهتمام بها من جانب القائمين على الجمعيات الأهلية وهي :

١) **تنظيم العضوية** : فهي عملية حيوية يجب أن تتم وفق الاشتراطات و اللوائح المنظمة للعمل، عن طريق سجلات تتضمن البيانات الكاملة للأعضاء و العمل على تحديثها بما يحقق عملية التواصل مع الأعضاء وبيان البرامج التي قامت بها الجمعية.

٢) **التنظيم الإداري الجيد** : فالعمل بالجمعيات الأهلية لم يعد عملا تلقائيا ، ولكنه دخل مرحلة الاحتراف ، وبالتالي يجب الأخذ بالأسلوب العلمي والمهني في تقديمه.

٣) **الاستقلالية** : بمعنى عدم الارتباط بتوجهات طائفية أو حزبية ، فالجمعيات بصفه عامة يجب أن تكون سماتها التسامح وخدمة المجتمع ، ويتم ذلك من واقع الأهداف العامة للمجتمع وبما يحقق التآلف والرسالة التي تنشدها.

٤) **وضوح الأهداف** : بمعنى إتباع الأسلوب العلمي لوضع أهداف استراتيجية واضحة للجمعية الخيرية ، مع تحديد الجمهور المستهدف وغايات هذه البرامج و المشاريع وتكون معلنة لجمهور المتطوعين والعاملين والمستفيدين كي يسعى الجميع لتحقيقها وأيضا يتسنى للشركاء أو منظمات المجتمع الأخرى التعاون و التنسيق معها.

٥) **تخطيط المشروعات المجتمعية** : حيث أن ترجمة الأهداف لبرامج ومشروعات يجب أن يتم بشكل علمي ، وكلما كانت المشروعات مخططه ومصممه بشكل يتناغم مع الاحتياجات كلما كانت أكثر قبولا بين فئات المجتمع سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ، ويجب أن تراعى الجمعيات المناخ السياسي والمجتمعي الذي تعمل في إطاره ، وذلك بهدف التوصل إلى الصيغ الملائمة للعمل دون تخوفات أو شبهات.

٦) **الاعتماد على الذات:** نتيجة لانحسار التبرعات وتعرضها لتقلبات مؤقتة أو نتيجة لأزمات سياسية واجتماعية، لذلك يجب على الجمعيات وضع خطط وابتكار وسائل لتنمية مواردها وتبني

مشروعات تنموية مدرة للدخل والانتقال من مفهوم الرعاية الخاصة إلى المفاهيم التنموية ومساعدة الناس كي يساعدوا أنفسهم .

ثانياً : توصيات الدراسة :

فى ضوء ماتم التوصل إليه من نتائج توصى الدراسة بما يلى:-

١) أن جمع البيانات بلا نظرية موجهة يسلمنا إلى بيانات صماء عمياء فاقدة المعنى والوظيفة وبنفس القدر تعد النظرية بلا معطيات وبيانات عملاً خاوياً ومحض مفهومات ومصطلحات مجردة، ولذلك يأتى التاكيد على أهمية العلاقة الجدلية بين النظرية العلمية والبحث.

٢) توصى الدراسة بعمل قاعدة بيانات للجمعيات الأهلية فى جمهورية مصر العربية عموماً وفى محافظة بنى سويف خاصة للوقوف على أعدادها، لان ذلك سوف يساعد على تحديد الاحتياجات وتوظيفها لحل المشكلات وتصنيفها إلى جمعيات فاعلة وغير فاعلة.

٣) توصى الدراسة بعمل هيئة للاعتماد والجودة خاصة بالجمعيات الأهلية، والتركيز على جودة الخدمات والأنشطة المقدمة من حيث الكيف وليس الكم.

٤) توصى الدراسة بضرورة إغلاق الجمعيات المتوقفة عن النشاط وأن تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بدعوى الجمعيات العمومية لهذه الجمعيات المتوقفة لإعادة التشكيل، وتقوم بمراقبة هذه الخدمات وتعيين مراقب مالى وإدارى لها حتى تنتهى من إعادة تشكيل مجلس الإدارة وتوفيق الاوضاع بما يتفق مع القانون والخطة العامة للتنمية.

٥) توصى الدراسة بضرورة دمج الجمعيات الأهلية التى تمارس نفس النشاط فى منطقة واحدة وتوحيدها فى كيان موحد متوفر لديه قاعدة من البيانات عن العملاء، بحيث يكون هناك قدر من تحقيق العدالة فى توزيع الخدمات وتصل إلى المستحقين أولاً.

٦) توصى الدراسة بتوجية مزيد من الدعم المالى للجمعيات الاهلية الفاعلة ودعم المشاريع الإنتاجية والخدمية التى تقوم بها الجمعيات لتوفير مزيد من فرص العمل للشباب الراغبين من الجنسين.

٧) توصى الدراسة بأهمية العمل على تحقيق التوازن بين الجانبين التنموى والخدمى (الرعاية) أو الخيري فى عمل الجمعيات الأهلية عموماً، وخاصة جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة.

٨) توصى الدراسة بأنه إذا كانت جمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة تبحث عن مستقبل فعليها أن تتخلى عن فكرة توريث منصب رئيس مجلس الإدارة، واقتصار العاملين فى الجمعية على الأهل والمحسوبية، وأن تعطى الفرصة للشباب فى تدعيم كيانها وتقديم الرؤى والافكار الجديدة، إضافة إلى تطبيق النظام الانتخابى بشفافية ومصداقية.

٩) توصى الدراسة بدعم التشبيك بين جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة وغيرها من المنظمات غير الحكومية العاملة فى الميادين التنموية موضوع الاهتمام، الأمر الذى يمكن معه زيادة الخدمات التى تقدمها الجمعية ويرفع مستوى أدائها.

١٠) توصى الدراسة بضرورة انضمام الجمعية لإحدى الشبكات الداعمة للمنظمات الغير الحكومية، وتقترح الدراسة فى هذا السياق الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية ومقرها القاهرة لدعم الأنشطة المختلفة لجمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة، وبخاصة تلك التى أعرب المستفيدين وغير المستفيدين عن قصور أداء الجمعية بها .

١١) توصى الدراسة بأهمية محو الأمية فى قرية المنصورة، وذلك لأن عوائد المشروعات التنموية فى ظل الأمية أشبة بحلقة مفرغة ، ولن يكون هناك عائد منها مستقبلاً، وتوصى الدراسة بفتح مزيد من فصول محو الأمية وتعليم الكبار، حيث أن التعليم هو عماد العمل التنموى.

١٢) توصى الدراسة بأهمية وجود إدارة للمتطوعين داخل أى جمعية عمومية، وذلك لأن هذه الإدارة يمكن أن تخلق كوادر جديدة للعمل فى هذا المجال ، وإبراز أهمية العمل التطوعى لكافة الفئات.

١٣) توصى الدراسة بضرورة وجود توعية من جانب جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة للأهالى بأهمية الجمعية ووجودها ودورها بالنسبة لهم، واطلاق حملات تعريفية بالجمعية وما تقدمه من أنشطة وبرامج ومشروعات مع تبنى المبادرات الفردية من جانب أفراد المجتمع المحلى، وتمويلها أحياناً والمساهمة فى نجاحها وتنفيذها قدر الإمكان.

١٤) توصى الدراسة بأن تقوم مديرية التضامن الاجتماعى بعمل أو عقد دورات تدريبية للعاملين فى الجمعيات الأهلية بحيث تخلق كوارد ومتخصصين فى خدمه وتنمية المجتمع، وأن تكون هذه الدورات إجبارية، ويشارك فيها أعضاء مجلس الإدارة وبعض المتطوعين المرشحين للعمل بالجمعيات الأهلية.

١٥) توصى الدراسة بإعادة النظر فى القانون ٨٤ لسنة٢٠٠٢م والخاص بشان الجمعيات الأهلية فى مصر سواء بالتعديل أو العمل أو سن قانون يتضمن الفاعلية ، والحرية، والرقابة.

١٦) توصى الدراسة بأن ممارسة الجمعيات الأهلية لدورها التنموى يجب أن يتضمن الآتى:

- ان تكون أهداف الجمعيات واضحة ومرنه ومتجددة وفقاً للظروف والاحتياجات.
- العمل على توفر القوة العددية (بتوافر عدد كامل من العاملين والأعضاء والمتطوعين) ، والقوة الاقتصادية (من خلال توفير التمويل اللازم)، والقوى السياسية (من خلال العلاقات غير الرسمية مع القادة السياسيين)، وتوافر قوة المعلومات وتماسكها ودرجة إقناعها ، وقوة الجمعية من خلال

توافر هيكل تنظيمى متماسك (مثل شبكه منسقة) وبرامج عمل محددة لها أهدافها المرتبطة بنشاطها أيًا كان نوعه.

- توافر البناء التنظيمى (الكفاء وتحديد ادواره) ومسئولياته، وتوافر مناخ ديمقراطى داخل الجمعية، وتبادل الأدوار، والقيادة، وتوافر العمل الجماعى فى اتخاذ القرارات.
- قدرة الجمعية على التواصل مع العناصر الأخرى فى البيئة مثل الرأى العام ووسائل الاعلام والتنسيق مع الجمعيات الأخرى.

١٧) توصى الدراسة بضرورة العمل على ربط الجمعيات الأهلية بمؤسسات المجتمع المدنى الأخرى، ومنها الأحزاب السياسية القوية حتى يزيد ذلك الارتباط من مقدرتها على القرارات المجتمعية عن طريق القيادات السياسية بهذه الأحزاب مما يزيد مقدرتها المادية والبشرية، ويجعل لها أثراً ملموساً فى تحقيق أهدافها التنموية.

١٨) توصى الدراسة بأن تضع الجمعيات الأهلية فى اعتبارها تحقيق وتنفيذ الأهداف الإنمائية اللألفية ومنها : القضاء على الفقر، تعزيز المساواة بين الجنسين وتطوير التعليم وتحسينه، الاهتمام بالصحة الانجابية، الاستدامة البيئية، وأن تقطع شوطاً كبيراً فى هذا النطاق لما له من عوائد مستقبلية رابحة.

١٩) توصى الدراسة بضرورة عمل الجمعيات الأهلية على تحسين وتجويد صورتها عند المجتمع المحلي، ويأتى ذلك بالجهد والإقناع.

٢٠) ضرورة دعم مبادرات المجتمع المحلي وطرح فكرة إنشاء روابط " حقوق المستهلك " كألية للضغط علي الهيئات والأجهزة المعنية لتطوير نوعية المرافق والخدمات بالقرية.

٢١) ضرورة طرح مبادرة خاصة " لإعادة التقسيم الإداري " علي المدي البعيد " الاستراتيجي" للمناطق السكنية علي المستوي الحضري والريفي ، ويمكن في هذا الصدد الاستفادة بنتائج التعداد السكاني المزمع إجراؤه في العام ٢٠١٦. حيث ستوفر هذه المبادرة فرصة لمراجعة معايير التقسيم واعتبارات تخصيص الموازنات والاعتمادات المالية لتطوير المرافق والخدمات ، كما ستتيح فرصة لبناء تحالف واسع من المنظمات التنموية والحقوقية العاملة في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية علي المستويين الحضري والريفي.

٢٢) وتوصي الدراسة بأن التنمية السليمة تتركب من الخيوط الإنمائية المشدده إلى بعضها وهي :

أ) دولة تحترم الإنسان،ايًا كان ويكون ذلك بتربيته وتعليمه وتدريبه وإقحامه في قوة العمل، ورعايته صحياً.

ب) قيادة حكيمة تتخذ من الإنسان مركزاً للسلطات والاشياء، في إطار المسؤولية الاخلاقية والحرية المسؤلة.

ج) إنسان فاعل يستند في حياته العملية إلى تغليب الواجب على الحقوق.للخروج من مأزق الإهانة؛ فيطعم الإنسان فمه بيده، ومن مأزق الإعانة ؛ فيعمل الانسان بيده لفمه ثم لمجتمعه ثم لغيره، حتى يصبح أفضل من غيره. إضافة إلى الاعتماد على الذات، وذلك بجعل ثلاثية (الدولة والقيادة والإنسان) تعمل بمفردها لمجموعها.ويكون الاعتماد على الذات أولاً بالتعلم من الآخر للاستغناء عن الآخر (بأداء الواجب)،إلى أن يصبح المعتمد على ذاته آخر هو الآخر (بالحصول على الحقوق) ؛ فيكون بذلك أقوى من أى أخر فى الواجبات والحقوق.ويوضح ذلك الشكل رقم (١٨) .

٢٣) إجراء مزيد من الدراسات التقيمية للأدوار التنموية للجمعيات الأهلية الأنشطة، حيث إن إلقاء مزيد من الضوء على أنشطتها يفيد القائمين عليها والمتعاملين معها بشكل عام.

ثالثا: الدراسات المقترحة :

١) أسباب عزوف الذكور عن الإقبال علي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

٢) أهمية ومعوقات العمل الأهلي في محافظة بني سويف.

٣) دور مؤسسات المجتمع المدني في الحد من الفقر.

٤) دور مؤسسات المجتمع المدني في تطوير التعليم وتحسينه.

٥) مؤشرات التنمية البشرية والجمعيات الأهلية في مصر.

٦) العلاقة بين الجمعيات الأهلية والجهات الممولة.

٧) الدور التنموي والاجتماعي لمديرية التضامن الاجتماعي في محافظة بني سويف.

المراجـــــع

- **أولاً: المراجع العربية.**
- **ثانياً : المراجع الأجنبية.**

أولا: المراجع العربية.

أ) الكتـــب:

١) **السيد عليوه، محرراً** ، الرؤي السياسية المستقبلية لقيادات الجمعيات الأهلية المصرية ، تقديم علي الدين هلال ، المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢) **السيد عبد العاطي** ، علم الاجتماع الحضري، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

٣) **السيد على شتا** ، نظرية الدور والمنظور الظاهرى لعلم الاجتماع، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ١٩٩٩.

٤) **الفاروق زكي يونس**، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٧.

٥) **السيد الحسيني**، نظرية التبعية حوار وجدل، في الكتاب السنوى لعلم الاجتماع، بإشرف محمد الجوهري، العدد الثاني، دار المعارف، أكتوبر ١٩٨١.

٦) _____ ،التنمية والتخلف ، دراسة تاريخية بنائية ، الطبعة الثالثة ، دارالمعارف ، القاهرة ،١٩٨٥.

٧) **أبو الحسن عبد الموجود أبو زيد** ، التنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩.

٨) **أحمد عبد الحميد ثابت** ، الدور السياسي والثقافي للقطاع الأهلي ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٩) .

٩) **أحمد مجدي حجازي**،علم اجتماع الأزمة ، رؤية نقدية للنظرية السوسيولوجية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢.

١٠) **أحمد شفيق السكري** ، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.

١١) **أحمد زايد** ،علم الاجتماع الريفي وتطبيقاته في الريف المصرى ، بل برنت للطباعة والتصوير، القاهرة ، ٢٠١٠ .

١٢) **أحمد مصطفى خاطر وآخرون** ، إدارة المنظمات الاجتماعية وتقويم مشروعات الرعاية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية، ١٩٩٩.

١٣) **أحمد عبد الفتاح ناجي ، وفاء يسري إبراهيم** ، مدخل تنمية المجتمع، برنامج الرعاية الاجتماعية، مركز التعليم المفتوح ، جامعة الفيوم ، المطبعة المركزية بجامعة الفيوم ، ٢٠١٤ .

١٤) **أماني قنديل، سارة بن نفيسة،** الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،القاهرة ، ١٩٩٧.

١٥) **أماني قنديل** ، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٦) ـــــــــــــ ، المجتمع المدني العالمي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة،٢٠٠٢.

١٧) **أشرف البيهي،** علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.

١٨) **إسماعيل حسن عبد الباري** ، أبعاد التنمية ، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

١٩) خليل احمد خليل، المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع ، الطبعة الأولي، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤.

٢٠) **خليل احمد خليل،** مفاتيح العلوم الإنسانية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٩.

٢١) **رمزي علي إبراهيم سلامة،** اقتصاديات التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦.

٢٢) **صلاح هاشم:** العدالة والمجتمع المدني (حالة مصر) ، إصدارات خاصة، الطبعة الأولي، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٦.

٢٣) **طلعت إبراهيم لطفي،** النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب ،القاهرة ،٢٠٠٩.

٢٤) _____ ، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٢٥) **علي عبد الصادق،** مفهوم المجتمع المدني ، قراء أولية ، مشروع القراءة للجميع ، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٦) **علي الدين هلال،** تطور النظام السياسي في مصر ١٨٠٣ – ١٩٩٧، مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٧) **علي الدين هلال ، نفين سعد** ، النظم السياسية العربية، قضايا الاستمرار والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٠.

٢٨) **عبد الباسط محمد حسن،** التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة ،١٩٧٧.

٢٩) **عبد الحميد الغزالي،** الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ١٩٩٤.

٣٠) **عزة عبد المحسن خليل،** الجمعيات الأهلية وتنمية المرأة، مركز البحوث العربية للدراسات والتوثيق والنشر ، دار الأمين ، القاهرة، ١٩٩٧ .

٣١) **علية حسن حسين،** التنمية نظرياً وتطبيقاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٧.

٣٢) **عبد الباسط عبد المعطي،** اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١.

٣٣) كمال عبد الحميد الزيات ، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة عماد وعمرو، بنى سويف ، ٢٠٠٧.

٣٤) **محمد حافظ دياب،** بحوث الجمعيات الأهلية في الوطن العربي، قراءة تحليلية نقدية ، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية،١٩٩٧.

٣٥) **محمد السيد سعيد،** ثقافة العلاقة بين المدني والسياسي في المنظمات غير الحكومية، ضمن كتاب المنظمات الأهلية العربية والمحكومية، قضايا وإشكاليات، وحالات، تحرير نبيل عبد الفتاح وآخرون، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٣٦) **محمد عبد الفتاح محمد،** التنمية الاجتماعية من منظور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣.

٣٧) ــــــــــــــــــ ، الجمعيات الأهلية النسائية، قضايا ومشكلات، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية ، ٢٠٠٨.

٣٨) **نهي محمد هلال الشوبري ،** المجتمع المدني والمدافعة عن حقوق المعاقين،الطبعة الأولي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ٢٠١٤.

ب) الرسائل العلمية :

٣٩) **أحمد عبد الفتاح ناجى،** "دور الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى، دراسة مطبقة على الجمعية الشرعية فى مدينة المنيا"، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٤).

٤٠) **أحمد خليفة ،** "المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري ١٩٥٢ ـ ١٩٨٠ "، (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،١٩٨٥)

٤١) **إيهاب حامد نجم،** "الدور السياسي للجمعيات الأهلية الإسلامية فى مصر، دراسة حالة للجمعية الشرعية "، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦).

٤٢) **أماني قنديل (تحرير)،** الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، القاهرة، ١٩٩٩ .

٤٣) **حامد السيد عبد الرحمن،** " دور النشاط الأهلي في تنمية القرية المصرية ، دراسة ميدانية بقريتي شيبة النكارية وبني عامر بمحافظة الشرقية "، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعه المنوفية ، ١٩٩٥).

٤٤) **طلعت إبراهيم لطفي،** "العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين فى الجمعيات الخيرية"، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،الإمارات العربية المتحدة ،٢٠٠٤) .

٤٥) **منال عبدالسلام بدوى،** "دور المرأة فى الجمعيات الأهلية، دراسة ميدانية لعينة من عضوات الجمعيات الاهلية "، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاداب ، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس،٢٠٠١).

٤٦) **نفين عبيد ،** " نساء معيلات اسر ، دور برامج التنمية"،(بحث غير منشور، مركز البحوث الاجتماعية، برامج تدعيم المشاركة فى بحوث التنمية ، الجامعة الامريكية ، القاهرة، ٢٠٠١.

٤٧) **صفاء على رفاعي ندا** ، المجتمع المدني ومستقبل التنمية الجمعيات الاهلية نموذجاً ، الطبعة الاولى ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٣.

٤٨) **عبد العزيز عبد الهادي الطويل** ، " تفعيل دور المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والإدارة العامة للجمعيات الأهلية بوزارة التربية والتعليم في مجال التعليم "، دراسة تقويمية ، (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث السياسات التربوية ، القاهرة ،٢٠١١).

٤٩) **عبد السلام محمد على الصباغ،** "تفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية في التعليم في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة" ، (رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

٥٠) **عزمي بشارة ،**" المجتمع المدني ، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي "، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨) .

٥١) **محمد ياسر الخواجة،** "المعوقات الثقافية للتنمية الريفية: دراسة ميدانية في قرية مصرية، (رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب ، جامعة طنطا،١٩٨٨).

٥٢) **عوض توفيق، ناجي شنودة** ، أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ، ٢٠٠٥.

٥٣) **سلوى العامرى، ماجد جورج** ، دراسة ميدانية لمشروعات الجمعيات الأهلية العاملة في مجال التنمية والسكان، دار قباء للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٥٤) **حسام رفعت راغب توفيق** ، "نحو دور مقترح للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في مساعدة جمعيات تنمية المجتمع المحلي على تحقيق أهدافها في حماية البيئة" ، (رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة، ٢٠٠٣).

٥٥) **هند محمد حمد عبد الحميد :** "تقويم برامج الرعاية الاجتماعية بجمعية الأسرة المسلمة"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٤).

ج) الموسوعات والمعاجم:

٥٦) **أحمد زكى بدوى** ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٧.

٥٧) **جوردون ما رشال (محرراً)** ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الأول ، ترجمة محمد الجوهرى وأخرون ، المشروع القومي للترجمة ، العد ١٦٣ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥٨) **سامي خشبة** ، مصطلحات الفكر الحديث، ج ٢ ، مشروع القراءة للجميع، مكتبه الأسرة،القاهرة ، ٢٠٠٦.

٥٩) **شارلوت سيمور – شميث** ، موسوعة علم الانسان (المفاهيم والمصطلحات الإنثروبو وجية) ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع ، باشراف محمد الجوهرى ، الطبعة الثانية،عدد٢/٦١ ، المشروع القومي للترجمة ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٦٠) **ناهد عز الدين** ، المجتمع المدني ، موسوعة الشباب السياسية ، عدد ٥ ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة، بدون تاريخ.

٦١) **مجمع اللغة العربية** ، معجم الوجيز ، الهيئة القومية لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧

د) الدوريات:

٦٢) **أحمد مصطفي خاطر** ، " فاعلية الجمعيات الاهلية في اداء دورها " ، (مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٤).

٦٣) **أماني قنديل** ، " تطور المجتمع المدني في مصر" ، (مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٧، العدد الثالث ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يناير – مارس ١٩٩٩).

٦٤) **إنجي كول، مقدمة**، خطوات نحو التقدم الاجتماعي في الألفية الجديدة" ، (المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد١٦٢،١٩٩٩).

٦٥) **إبراهيم عودة** ، " التنمية الريفية ومشكلة البطالة السافرة، دراسة ميدانية على قرية شيبة النكارية بمحافظة الشرقية " ، (بحث منشور فى مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية ، كلية الاداب، جامعة المنيا ، المجلد السادس عشر، أبريل، ٢٠٠٢).

٦٦) **بول تسرتين** ، " عناصر إستراتيجية التنمية فى المستقبل ، أهمية التنمية البشرية"، (مجلة التمويل ، صندوق النقد الدولى ، عدد ديسمبر ١٩٩٩).

٦٧) **نادرة وهدان، وآخرون** ، المنظمات غير الحكومية والتنمية فى مصر (دراسة حالات) ، سلسة قضايا التخطيط والتنمية ، رقم ١٠٦ ، (معهد التخطيط القومى ، القاهرة، ديسمبر ، ١٩٩٦).

ه) الابحاث والمؤتمرات:

٦٨) **أماني قنديل** ،" الجمعيات الأهلية والثقافية والتنشئة السياسية في مصر ، قراءة في التاريخ الاجتماعي والسياسي "، (بحث مقدم الي المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ديسمبر ١٩٩٣).

٦٩) _____ ،" شبكات المنظمات غير الحكومية ، الضرورة والإشكاليات" ،(بحث مقدم للمؤتمر العربي للتطوع ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨).

٧٠) **علي محمد مكاوي** ، " المجتمع المدني وشكل الغذاء في مصر ، تجربة الجمعية الشرعية وفكرها "، (ورقة عمل حول دور المرأة العربية والأفريقية في مواجهة أزمة الغذاء العالمية الخدمات والحلول ، جامعة الدول العربية ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، القاهرة ، ٢٠٠٨).

٧١) **فهيمة خليل أحمد العبد :"** الأدوار التفاعلية لمختلف هيئات المجتمع المدني ، مؤتمر التوافق السنوي الثالث – هيئات المجتمع المدني (NGO) والتنمية الوطنية، (الكويت في الفترة من ٢٠٠٦/٤/١٠ إلي ٢٠٠٦/٤/١١).

٧٢) **مدحت فؤاد فتوح** ، " مشاركة المواطنين وديمقراطية التغيير الاجتماعى " ، (بحث منشور ، المؤتمر العلمى السادس ، الجزء الأول ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة، الفيوم ،١٩٩٣).

٧٣) **محمد سعيد عبد الحميد،**" دور الجمعيات الأهلية في التمكين الاقتصادي للمرأة في محافظة الغربية" ، (في أعمال الندوة السنوية الرابعة ، لقسم الاجتماع بكلية الآداب ، جامعة طنطا ، علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة ، من ١٧ – ١٨ مارس ، ٢٠٠٨).

ز) الكتب المترجمة:

٧٤) **البرت هيرشمان،** إستراتيجية التنمية الاقتصادية، ترجمة حسين عمر، القاهرة، ط ٢، دار النهضة العربية ،١٩٦٧.

٧٥) **أمارتيا صن،** التنمية حرية، ترجمة شوقي جلال ، الطبعة الأولي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٠.

٧٦) **جي روشية،** علم الاجتماع الأمريكي دراسه لأعمال تالكوت بارسونز، ترجمة علي ليلة، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥.

٧٧) **ايان كريب،** النظرية الاجتماعية من بارسوتر إلي هابرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، العدد ٢٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٩.

ح) المواقع العربية علي شبكة الانترنت:

٧٨) **التقرير الإستراتيجي العربي،** ٢٠٠٢ ، دراسة الجمعيات الأهلية، متاح في:

www. Ahram . Org. eg //Http

٧٩) **الأمين العوض حاج أحمد ،** حسن كمال الطاهر ، رباب المعينة : الأطر المؤسسية للمجتمع المحلي والشراكة في تحقيق التنمية ، أغسطس ٢٠٠٧ ،متاح في : -

http:// www.iefpedia. com

٨٠) **أمين محمد على دبور ،** دراسات في التنمية السياسية ، الجامعة الإسلامية ، غزه ، كليه التجارة ، قسم الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١١،٢٠١٢ ، متاح في :

http://www.site.Iugaza.ps/adabour

٨١) **إبراهيم مكنون،** منظمات الإغاثة الدولية ودورها المشبوه ، متاح في:-

http://www.hornofafrica.de/

٨٢) **اليونسكو،** من مستوي القاعدة الشعبية إلي الحملات العالمية: المنظمات غير الحكومية والتعليم للجميع،متاح في:-

http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-the-internati

٨٣) **خالد عمر،** المجتمع المدني وقضايا الإصلاح في الوطن العربي، جدلية السبب والنتيجة، ورشة عمل، الدوحة، ٢٠٠٥/١/٦ في:- www.libya@oram.com

٨٤) **عيد ياسين موسي**، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية، الحوار المتمدن، العدد ٣٦١، متاح في:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=

٨٥) **ميدر رشيد**، دور النقابات في رفع الكفاءة المهنية وتطوير كوادرها، ورشة العمل التدريبية حول " تنمية الموارد البشرية وتعزيز الشراكة بين أطراف الانتاج" منظمة العمل العربية، عمان ٧ – ٩ كانون الاول ، ٢٠١٠ ، صـ ٨٠، متاح في:

www.gtubia.Org. jo / media files

٨٦) **محمد عبده الذغير**، دراسة حول منظمات المجتمع المدني المعنية بالطفولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المنظمة السويدية لرعاية الطفولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سبتمبر، ٢٠٠٥ في:-

http://www.megdaf.org/article_details.aspx

ثانياً: المراجع الاجنبية:

A- BOOKS:

1) Anthony Giddens: **The Third Way, The Renewal of Social Democracy**, (London, Polity Press, 1998).

2) Amany Kandil; **Civil Society in Egypt at the Rise of anew Millennium**, (Al Ahram center for Political and Strategic studies, Cairo, 2000).

3) Alan Twelvtress; **Community Work**, Second Edition, (London, Macmillan- LTD, 1991).

4) Benyamin, chetkow – yanoov, Dsw: **social work practice" system approach"**,(London Haworth press , 1992) .

5) CAIDEN and WIDAVISK; **Planning and Budgtin in Poor Countries**, (New York, 1973).

6) Cadak Szymon; **societal Development**, (oxford university press, New York, 1993).

7) Charles I. Shetland; **community Development, A challenge to social workers , community organization,(** N.Y, Columbia univ , press, 1998)

8) Nicola Banks, David Hulme; **the Role of NGOs and civil society in Development and Poverty reduction, (World** Poverty institute, university of Manchester, London, June, 2012).

9) David Hulme ; **social development research and the third sector** , In – Booth , David . (ed) , rethinking social development : Theory , Research , and Practice ,(long man scientific , technical , New York , 1994).

10) Dens combe – martyn; **The Good Research Guide**, (Buckingham-Philadelphia, Open University press, 2013).

11) Enrigh and others; **Agri – processing and Rural Development**, (University of Al Berta Canada, 1994).

12) Garrett, M; **The knowledge of future studies in R. Slaughter**; (ed) organizations, practices, products, (DDM media Group, Hawthorn, Australia, 1996).

13) Herbart Hicks; **the Management organization a system and Human Resource Approach**, 2nd, ed. (N.Y: McGraw Hill, inc, 1972).

14) Robert B. zehner**; New Town- participation**, (Center of Urban and Regional studies, University of North Caroline, 1971).

15) Roland Federico; **The Social Welfare Intuition an Introduction**, 4Th Edition, (De. Health and company Lexington, 1989).

16) Lous putternan; **Continuity and Change in Rural Development** , (Oxford University press , N . Y, 1993).

17) Michael Todaro; **Economic Development in the Third world overseas development Council**, (New York, U.S.A, 1985).

18) M. Norlin Julia and others; **Human Behavior and the Social Environment**, (London, Macmillan, 2003).

19) Brien, Philip J.; **A critique Of Latin American Theories OF Dependency in oxal and Al**. (Editors): **Beyond the sociology of Development Economy and society in Latin America and Africa**, (Rout ledge keg and Paul, London, 1975).

B -Thesis:

20) Chitersan . A . Goron; **World civil society and The International Role of law**, Human Rights Quarter, ly vol 19,1997

21) Gaurav Datt, Dean Joliffe and Manohar Sharma, **A profile of poverty in Egypt**, 1997, Washington, International food policy Research Institute, FCND, Discussion paper, No.49, August, 1998.

22) Indu Bhaska, et al;" **Role of Non - governmental organizations in Rural development, A case study**, journal of tropical agriculture, 2001.

23) Saker and Others L; **state Intervention in Rural Development**, (University of Alberta Canada, 1990).

24) Supriya Akerkar; **Community participation and Development**, (Institute of Development studies, London, November, 2001).

25) Supriya Akerkar; **Community participation and Development**, (Institute of Development studies, London, November, 2001).

26) United Nation; **Reporting on the Millennium Development Goals at the country level**, (Egypt, public administration Research, Consultation Center, 2002).

27) United Nation; **Reporting on the Millennium Development Goals at the country level**, (Egypt, public administration Research, Consultation Center, 2008).

28) Yosri Mustafa: **civil society and Improvement policies in the Arab world**, (Arab Research center Cairo, 2002).

c- Dictionaries and Articles:

29) **Encyclopedia Britannica**; Inc, 15 thed, printed in U.S.A, 1994.

30) El sayed Ele: wa ; **freeing civil society** , Al – Ahram weekly , 19-25 July,2007

31) Fankand, Yausmoto; **Social Capital with in and Between Subgroups**, American Journal of Sociology, vol, 109, 1998

32) Human development report in Egypt; **participation in local development**, (Cairo, UNDP, 2004).

33) Human Rights Watch. Egypt; **Margins of Repression**: state Limits on Non- Governmental Organization Activism, July2005

34) Gordon Marshall; **the Concise oxford Dictionary of sociology,** (oxford, New York, oxford university press, 1994).

35) Michael Baton; **The social science Encyclopedia**, (London, 1995).

36) Oded Manor; **Role theory.** In Martin Davies (de): The Blak well Encyclopedia of Social work, (USA, Blak well press, 2000).

D- The Internet:

37) Maria Elena; **conscious voluntary Action**, 2002, available at: http://www.parceiro Voluntaries .org (by/ imgles / artigo5.htm)

38) Nader fergany; **The Growth of Poverty in Egypt,** Almishkat, **cairo**, 1998, available at: almiskat .org/enydoc98/m12inhtm

قائمـــــة الجـــــداول

رقم الجدول	الموضـــــوع	رقم الصفحة
٤-١	زيادة عدد الجمعيات الأهلية من عام ١٩٧٦ : ٢٠٠٨م.	١٦٨
٥-١	تتبع مؤشر التنمية البشرية ومكوناته في تقارير التنمية البشرية مصر : ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٦م.	١٧٧
٥-٢	التوزيع الجغرافي للجمعيات الأهلية في عام ٢٠٠٧م.	١٩٢
٥-٣	توزيع جمعيات التنمية حسب ميادين النشاط في محافظة بني سويف لعام ٢٠١٠م.	١٩٣
٥-٤	بيانات العاملين بجمعيات التنمية بمديرية التضامن الاجتماعي بمحافظة بني سويف لعام ٢٠١٠م.	١٩٤
٥-٥	أنشطة عمل جمعيات التنمية وعدد المستفيدين منها لعام ٢٠١١م .	١٩٤
٥-٦	أنشطة وعدد المستفيدين من جمعيات التنمية في محافظة بني سويف لعام ٢٠١٢م.	١٩٥
٧-١	الجانب التاريخي لقرية المنصورة.	٢٣٣
٧-٢	نوع الطرق داخل القرية.	٢٣٦
٧-٣	أعضاء مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة والصفة بالمجلس والوظيفة خارج المجلس وعدد السنوات بالمجلس.	٢٤٤
٧-٤	اللجان الموجودة بالجمعية.	٢٤٦
٧-٥	خبرة الجمعية فى تنفيذ وإدارة أهم المشروعات بتمويل من جهات خارجية.	٢٥٤
٧-٦	الخبرات السابقة للجمعية فى الإقراض المتناهى الصغر .	٢٥٥
٧-٧	خبرة الجمعية فى تنفيذ وإدارة المشروعات بتمويل ذاتى.	٢٥٦
٨-١	التوزيع التكراري للمستفيدين وفقاً للنوع .	٣٩٥
٨-٢	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للعمر.	٣٩٥
٨-٣	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للمهنة .	٣٩٦
٨-٤	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للحالة التعليمية .	٣٩٧
٨-٥	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لنمط الموطن الأصلي .	٣٩٨
٨-٦	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لنمط محل الاقامة.	٣٩٨
٨-٧	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية .	٣٩٨
٨-٨	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للدخل الشهري للأسرة .	٣٩٩

رقم الجدول	الموضـــــوع	رقم الصفحة
٨-٩	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لنوع المسكن .	٣٩٩
٨-١٠	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن.	٤٠٠
٨-١١	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن.	٤٠١
٨-١٢	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لأخذ مساعدة من جهة خيرية أو أفراد.	٢٨٠
٨-١٣	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لمصدر المعرفة بالجمعية.	٤٠١
٨-١٤	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للارتباط بعلاقة مع العاملين بالجمعية أوبعضهم.	٢٨٢
تابع ٨-١٤	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقا لطبيعة العلاقة بالعاملين أو بعضهم.	٤٠٢
٨-١٥	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لدرايتهم بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج.	٢٨٤
٨-١٦	توزيع المستفيدين وفقا للشعور بأن الجمعية تقدم خدمات فعلية للناس.	٢٨٥
٨-١٧	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لما ينقص الجمعية لكي تحسن خدماتها	٤٠٣
٨-١٨	التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لأوجه الاستفادة من الجمعية	٤٠٣
٨-١٩	التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً للخدمات التى تقدم لك كافية.	٢٩٠
٨-٢٠	التوزيع التكرارى وفقاً للرضا عن الخدمات والمشروعات التى تقوم بها الجمعية.	٢٩١
٨-٢١	التوزيع التكرارى وفقاً لحاجة الخدمات والمشروعات بجمعية تنمية المجتمع المحلى بالمنصورة إلى تطوير.	٢٩٢
٨-٢٢	التوزيع التكرارى وفقاً لدرجة اشباع الجمعية لحاجاتك كمستفيد من أنشتطها.	٢٩٤
٨-٢٣	التوزيع التكرارى وفقاً للدور الذى يجب ان تتحلى به الجمعية من وجهة نظر المستفيدين.	٤٠٤
٨-٢٤	التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً للعوامل التى تدفعهم للإقبال على الجمعية.	٤٠٤
٨-٢٥	التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً للمساهمة فى تطوير الجمعية ومجالاتها.	٢٩٦

رقم الجدول	الموضـــــوع	رقم الصفحة
٨-٢٦	التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً لاخذ رأيهم فيما تقدمه الجمعية من خدمات وبرامج.	٢٩٧
٨-٢٧	التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً لما لديهم من مشاريع لتطوير الجمعية.	٢٩٨
٩-١	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للنوع	٤٠٦
٩-٢	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للعمر.	٤٠٦
٩-٣	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للمهنة .	٤٠٧
٩-٤	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للحالة التعليمية.	٤٠٧
٩-٥	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للموطن الأصلى.	٤٠٨
٩-٦	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً لمحل الإقامة.	٤٠٨
٩-٧	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقا للحالة الاجتماعية.	٤٠٨
٩-٨	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً لنوع المسكن.	٤٠٩
٩-٩	التوزيع التكرارى لاسر غير المستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن.	٤٠٩
٩-١٠	التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن.	٤١٠
٩-١١	التوزيع التكراري لأسر غير المستفيدين وفقاً لأخذ مساعدة من جهة خيرية أو أفراد.	٤١١
٩-١٢	التوزيع التكرارى لأسرغير المستفيدين وفقاً للسماع عن مشروعات وبرامج جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة .	٣١٠
٩-١٣	التوزيع التكراري لأسر غير المستفيدين وفقاً لتجربة الاستفادة من الجمعية.	٣١١
٩-١٤	التوزيع التكرار لأسر غير المستفيدين وفقاً لأهمية دور الجمعية في القرية والمنطقة المحيطة .	٣١٣
٩-١٥	التوزيع التكراري لأسر غير المستفيدين وفقاً للدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية .	٣١٧
١٠-١	خصائص حالات الدراسة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف	٣٣٥

قائمـــــــة الأشكـــــــال

رقم الشكل	الموضـــوع	رقم الصفحة
١	الهيكل التنظيمى والوظيفى للجمعية.	٢٤٥
٢	المستفيدين وفقاً للنوع .	٣٩٥
٣	المستفيدين وفقاً للعمر.	٣٩٦
٤	المستفيدين وفقاً للحالة التعليمية .	٢٩٧
٥	المستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية .	٣٩٩
٦	المستفيدين وفقاً لنوع المسكن .	٤٠٠
٧	المستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن.	٤٠٠
٨	المستفيدين وفقا لطبيعة السكن	٤٠١
٩	المستفيدين وفقاً لمصدر المعرفة بالجمعية.	٤٠١
١٠	المستفيدين وفقاً لطبيعة العلاقة بالعاملين بالجمعية أو بعضهم.	٤٠٢
١١	غير المستفيدين وفقاً للنوع	٤٠٦
١٢	غير المستفيدين وفقاً للعمر .	٤٠٧
١٣	غير المستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية.	٤٠٩
١٤	غير المستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن.	٤١٠
١٥	غير المستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن.	٤١٠
١٦	التقسيم الإداري لمحافظة بني سويف.	٤٤٩
١٧	علاقة الجمعية بالمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بالقرية وخارجها.	٤٥٠
١٨	رؤية الباحث لنسق الثلاثية الإنمائية التي يجب أن تكون عليها مصر .	٤٥١
١٩	العلاقة بين الرؤية والرسالة وأهداف المؤسسين والمجتمع.	٤٥١
٢٠	دورة التفكير والتخطيط الإستراتيجي لأي منظمة.	٤٥٢

قائمـــــة المـــلاحق

رقم الملحق	المـــوضوع	رقم الصفحة
١	جداول وأشكال الدراسة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة .	٣٩٤
٢	جداول وأشكال الدراسة الخاصة بغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة .	٤٠٥
٣	استمارة المقابلة لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٤١٢
٤	استمارة المقابلة لأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.	٤١٩
٥	دليل المقابلة المتعمقة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.	٤٢٥
٦	تحليل مستوي المعيشة لعينة من الأسر في توابع وعزب قرية المنصورة.	٤٢٨
٧	التعليم الجامعي في بني سويف.	٤٣١
٨	نموذج للحصر الاستطلاعي لأسر المستفيدين من الجمعية.	٤٣٥
٩	خطابات الكلية للجهات المنوطة بالدراسة.	٤٣٧

قائمـــــة الخـرائـــــط

رقم الخريطة	الموضوع	رقم الصفحة
١	الموقع الجغرافي لمحافظة بني سويف.	٤٤١
٢	قرية المنصورة بين قري محافظة بني سويف.	٤٤٢
٣	قرية المنصورة بين قري مركز ناصر.	٤٤٣
٤	الموقع الجغرافي لقرية المنصورة.	٤٤٤
٥	قرية المنصورة بالقمر الصناعي	٤٤٥
٦	مساكن قرية المنصورة بالقمر الصناعي .	٤٤٦
٧	خريطة يدوية لقرية المنصورة.	٤٤٧

المـــــــلاحـــــق

ملحق رقم (١) : جداول وأشكال الدراسة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة .

ملحق رقم (٢) : جداول وأشكال الدراسة الخاصة بغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة .

ملحق رقم (3) : استمارة المقابلة لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

ملحق رقم (4) : استمارة المقابلة لأسر غير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

ملحق رقم (5) : دليل المقابلة المتعمقة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف.

ملحق رقم (6) : تحليل مستوي المعيشة لعينة من الأسر في توابع وعزب قرية المنصورة.

ملحق رقم (7) : التعليم الجامعي في محافظة بني سويف.

ملحق رقم (8) : نموذج للحصر الاستطلاعي لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

ملحق رقم (9) : خطابات الكلية للجهات المنوطة بالدراسة.

مـلـحـــــق رقـــم (١)

جداول وأشكال الدراسة الخاصة بالمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة .

جدول رقم (٨-١) : التوزيع التكراري للمستفيدين وفقا للنوع

النوع	تكرار	%
ذكور	٧٥	٣٠
إناث	١٧٥	٧٠
الجملة	٢٥٠	١٠٠

شكل رقم (٢) المستفيدين وفقا للنوع

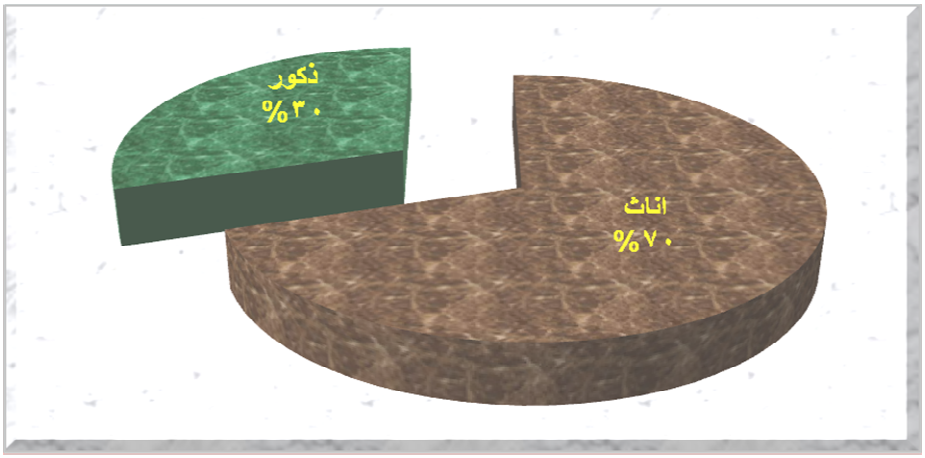

جدول رقم (٨-٢) التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للعمر

العمر	تكرار	% للجملة
١٥ _ ٢٥	٥٤	٢١,٦
٢٥ _ ٣٥	٨٢	٣٢,٨
٣٥ _ ٤٥	٣١	١٢,٤
٤٥ _ ٥٥	٤٢	١٦,٨
٥٥ فأكثر	٤١	١٦,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل رقم (٣): المستفيدين وفقا للعمر.

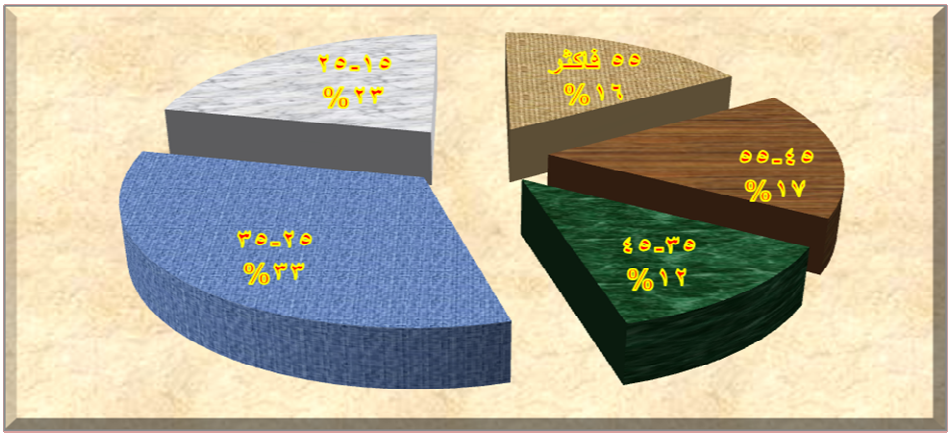

الجدول رقم (٨-٣) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للمهنة .

المهنة	تكرار	%
مزارع	١٠٠	٤٠
موظف حكومي	١٥	٦
يعمل بالقطاع الخاص	٣٠	١٢
مهن حرفية	١٠	٤
عمال خرده	٢	٠,٨
عمال أجرية	٢٠	٨
لا يعمل	٣٠	١٢
أخرى	٤٣	١٧
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٨-٤) : التوزيع التكراري للمستفيدين وفقاً للحالة التعليمية

الحالة التعليمية	تكرار	% للجملة
أمى	١٣٣	٥٣,٢
يقرأ فقط	١٨	٧,٢
يقرأ ويكتب	٣٦	١٠,٢
تعليم دون المتوسط	١٦	٦,٤
تعليم متوسط	٤٤	١٧,٦
تعليم فوق المتوسط وجامعي	١٣	٥,٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل (٤): المستفيدين وفقا للحالة التعليمية.

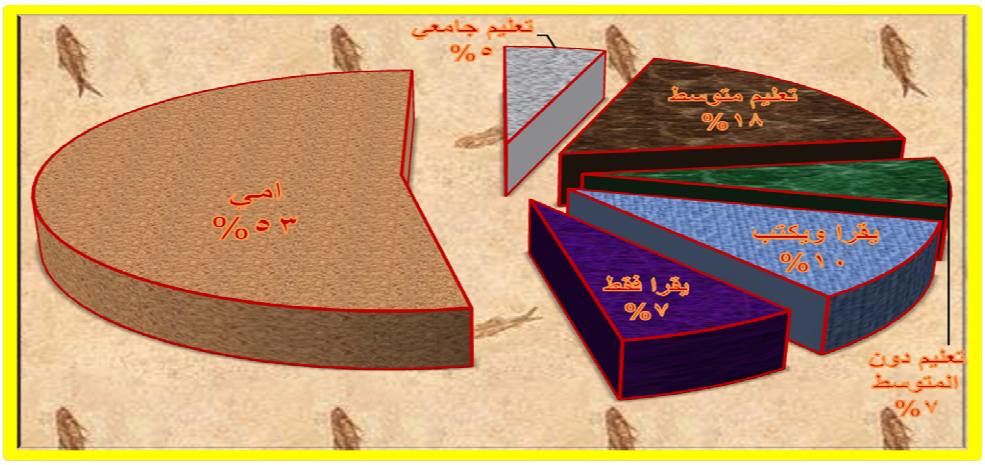

جدول رقم (٨-٥) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للموطن الأصلي

نمط الموطن الأصلي	تكرار	% للجملة
ريف	٢٥٠	١٠٠
حضر	-	-
الجملة	٢٥٠	١٠٠

الجدول رقم (٨-٦) :التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لمحل الاقامة

نمط محل الإقامة	تكرار	% للجملة
ريف	٢٥٠	١٠٠
حضر	-	-
الجملة	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٨-٧): التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	تكرار	% للجملة
أعزب	٠	٠
متزوج	٢٤٩	٩٩,٦
مطلق	١	٠,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل رقم (٥): المستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية

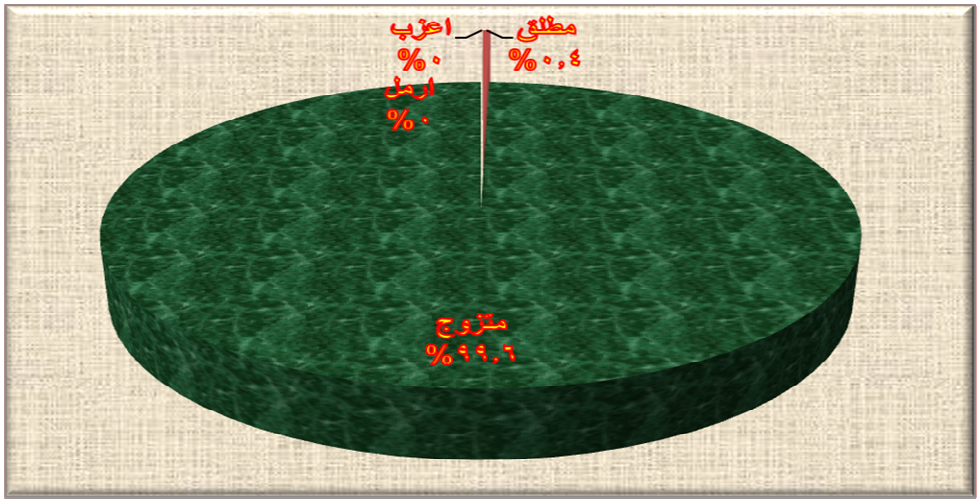

جدول رقم (٨-٨) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً للدخل الشهري للأسرة.

الدخل الشهري	تكرار	% للجملة
أقل من ٣٠٠ جنيه	١٢٦	٥٠,٤
٣٠٠ ـ ٦٠٠	١٠٣	٤١,٢
٦٠٠ ـ ٩٠٠	٢١	٨,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

جدول رقم (٨-٩) :التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لنوع المسكن

نوع المسكن	تكرار	% للجملة
شقة	٢٢	٨,٨
بيت ريفي	١٢٢	٤٨,٨
حجرة في مسكن	١٨	٧,٢
بيت عائلة	٨٨	٣٥,٢
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل ر قم (٦) : المستفيدين وفقاً لنوع المسكن

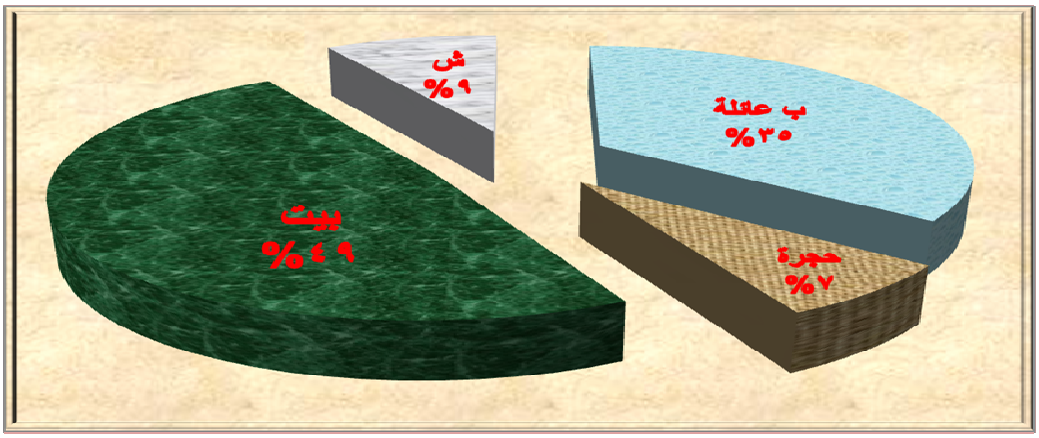

جدول رقم (٨- ١٠) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن

عدد غرف المسكن	تكـرار	% للجملـة
حجرة واحدة	١٩	٧,٦
حجرتين	٣١	١٢,٤
ثلاث حجرات	١١٥	٤٦,٠
أربعة حجرات	٤٨	١٩,٢
خمسة حجرات	٣٧	١٤,٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل ر قم (٧): المستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن

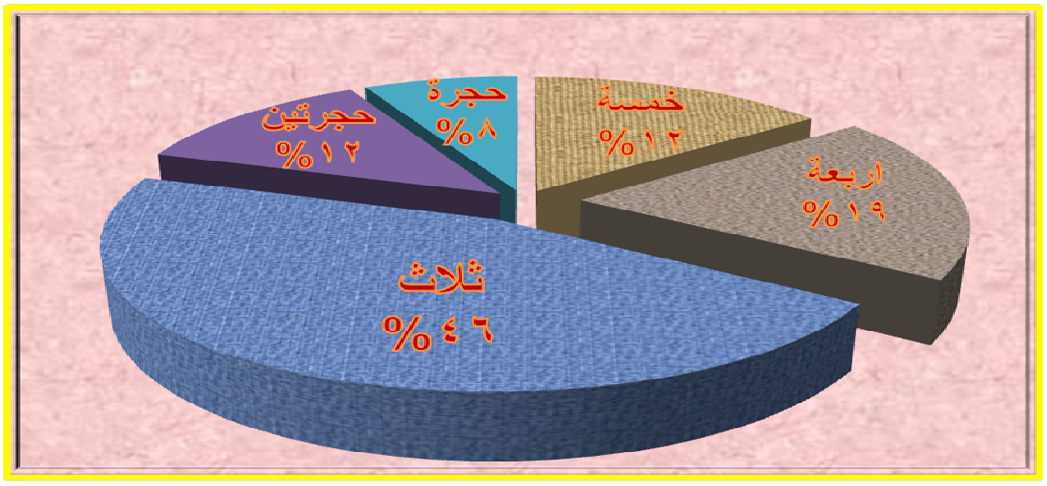

جدول رقم (٨- ١١) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن

طبيعة المسكن	تكرار	% للجملة
ملك	١٥٥	٦٢
ورث	٣٦	١٤,٤
ملك مشترك	٥٧	٢٢,٨
أخرى	٢	٠,٨
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل رقم (٨) : المستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن

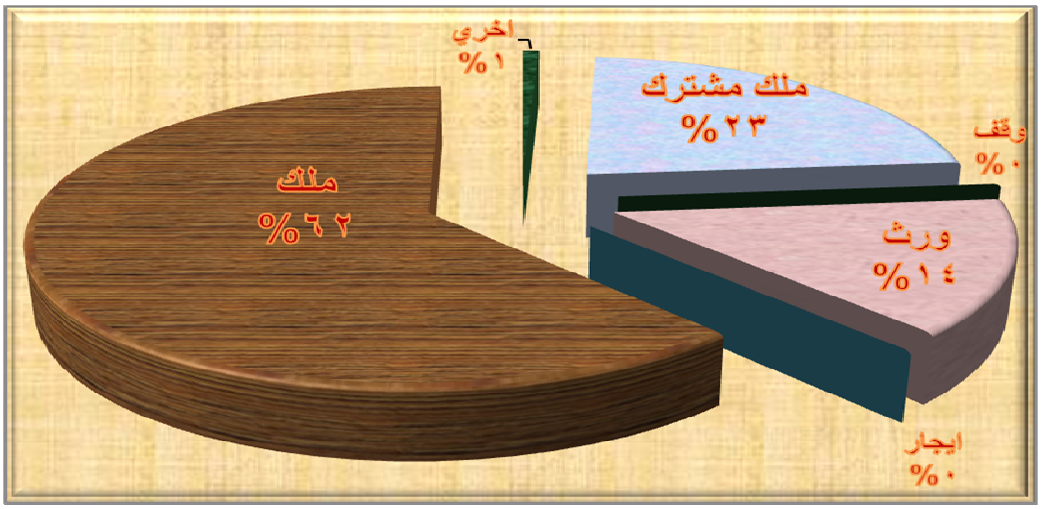

جدول رقم (٨-١٣) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لمصدر المعرفة بالجمعية

ما مصدر معرفتك بالجمعية؟	تكرار	% للجملة
المسجد	٠	٠
الجيران	٩٧	٣٨,٨
الأهل	١١٥	٤٦,٠
الأصدقاء	٢٩	١١,٦
الإعلانات الورقية بالقرية	٣	١,٢
أخرى	٦	٢,٤
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل رقم (٩): المستفيدين وفقاً لمصدر المعرفة بالجمعية

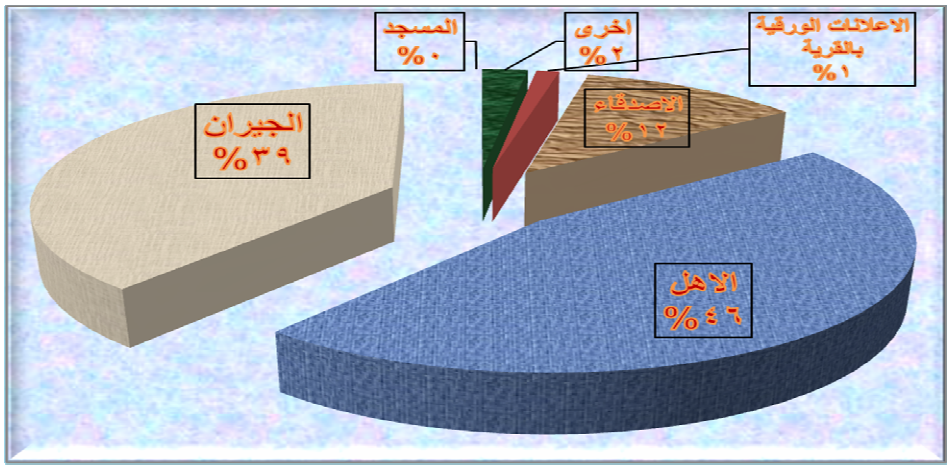

تابع جدول رقم (٨-١٤): التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لطبيعة العلاقة بالعاملين بالجمعية أو بعضهم

ما طبيعة العلاقة بالعاملين بالجمعية؟	تكرار	% للجملة
أسرة	١٤	١١,٥
أقارب	٧٦	٦٢,٨
أصدقاء	٨	٦,٦
جيران	١٥	١٢,٥
أخرى	٨	٦,٦
الجملة	٢٥٠	١٠٠,٠

شكل رقم (١٠) المستفيدين وفقاً لطبيعة العلاقة بالعاملين بالجمعية أو بعضهم.

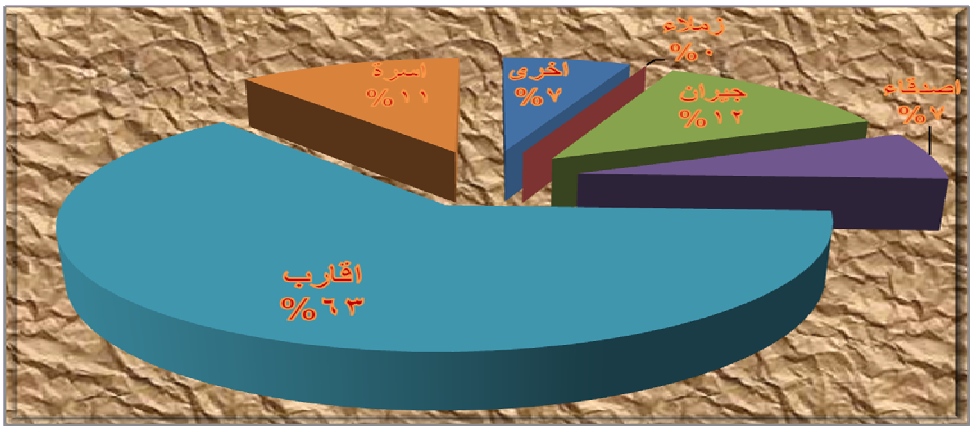

جدول رقم (٨-١٧) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لما ينقص الجمعية لكي تحسن خدماتها.

ما الذي ينقص الجمعية لكي تحسن خدماتها ؟	تكرار	% للجملة	ملاحظات
وجود هيكل وظيفي نشط	٧٦	٣٠,٤	
الاهتمام بالفقراء وتحسين دخلهم	٢١١	٨٤,٤	
تقليل الفائدة على القروض الممنوحة من الجمعية	٢٠٤	٨١,٦	الاختيار بين أكثر من بديل[١]
مراعاة كافة الفئات أثناء تقديم الخدمات	٢٠١	٨٠,٤	
وجود مشروعات وأفكار جديدة	١٢١	٤٨,٤	
عدد المستجيبين ٢٥٠			

جدول رقم (٨-١٨) : التوزيع التكراري لأسر المستفيدين وفقاً لأوجه الاستفادة من الجمعية.

ما هي أوجه الاستفادة من الجمعية؟	تكرار	% للجملة
علاجية	٤٢	١٦,٨
اقتصادية	١٩٢	٧٦,٨
مساعدات	٣١	١٢,٤
خدمية	٧٧	٣٠,٨
تعليمية	٦٥	٢٦,٠
بيئية	٢١٦	٨٦,٤
تدريبية	٢١	٨,٤
عدد المستجيبين ٢٥٠		

(١) الاستجابات المتعددة يعطي المبحوث أكثر من إجابة علي السؤال الواحد ، وبالتالي إجمالي التكرارات لن يكون ١٠٠% ، لأن النسبة المئوية للعنصر الواحد تعبر عن مدي تكرار العنصر بالنسبة لباقي العناصر وليس بالنسبة للمستفيدين.

جدول رقم (٨-٢٣) : التوزيع التكرارى وفقاً للدور الذى يجب أن تتحلى به الجمعية في محافظة بني سويف.

الدور الذى يجب أن تتحلى به الجمعية فى محافظة بنى سويف	تكرار	%الجملة
دور خدمى	٨١	٣٢,٤
إنتاجى تنموى	١١٧	٤٦,٨
خيرى (مساعدات)	٧٦	٣٠,٤
تعليمى	٩٦	٣٨,٤
توعية	١٠١	٤٠,٤
أدوار أخرى	١٠٩	٤٣,٦
عدد المستجبين ٢٥٠		

جدول رقم (٨-٢٤) التوزيع التكرارى لأسر المستفيدين وفقاً للعوامل التى تدفعهم للإقبال على الجمعية.

ما هى العوامل التى تدفعك للإقبال على الجمعية ؟	تكرار	%الجملة	ملاحظات
الحصول على قرض	١١٥	٤٦	الاختيار بين أكثر من بديل
فرص عمل بالجمعية	١٠٣	٤١,٢	
التطوع	٦٢	٢٤,٨	
عمل مشروع	١٠٧	٤٢,٨	
طلب مساعدة مادية أو عينية	٧١	٢٨,٤	
الحصول على دورات تدريبية	٢١	٨,٤	
محو الأمية	١١	٤,٤	
طلب خدمة	٩١	٣٥,٢	
أخرى	٩٦	٣٨,٤	
عدد المستجبين ٢٥٠			

مـــلحـــــق رقـــــم (٢) :

جداول وأشكال الدراسة الخاصة بغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة .

جدول رقم (٩-١): التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للنوع.

النوع	تكرار	%
ذكر	١٣١	٨٠,٤
أنثى	٣٢	١٩,٦
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠

شكل رقم (١١) :غير المستفيدين وفقا للنوع.

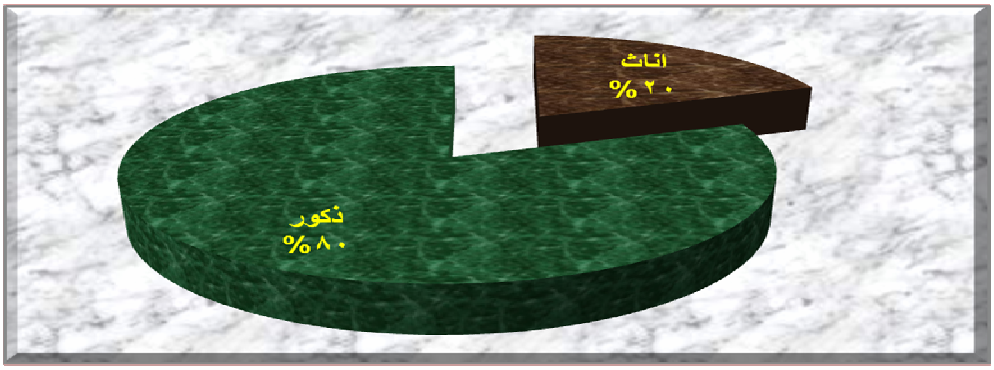

جدول رقم (٩-٢): التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للعمر.

العمر	تكرار	%
١٥ ـ ٢٥	٣٧	٢٢,٧
٢٥ ـ ٣٥	٥٥	٣٣,٧
٣٥ ـ ٤٥	٣٠	١٨,٤
٤٥ ـ ٥٥	١٨	١١.
٥٥ فأكثر	٢٣	١٤,٣
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠

شكل رقم (١٢) : غير المستفيدين وفقا للعمر .

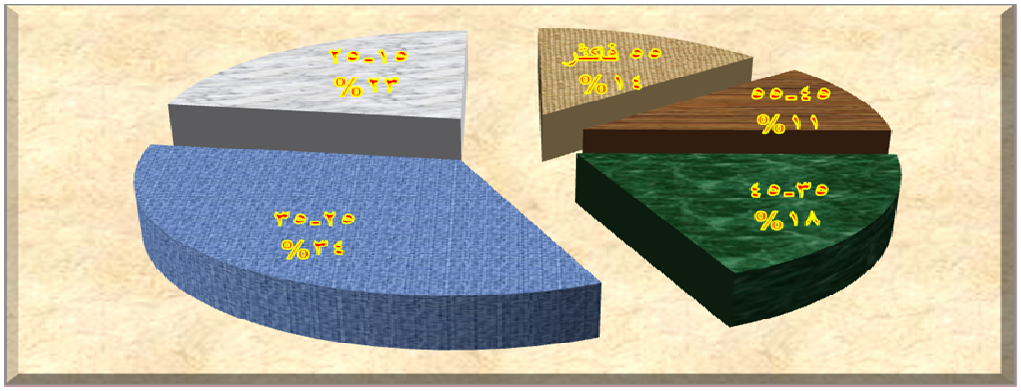

جدول رقم (٩-٣): التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للمهنة.

المهنة	تكرار	%
مزارع	٦٧	٤١,١
موظف حكومى	٧	٤,٢
يعمل بالقطاع الخاص	١١	٦,٧
مهن حرفية	٢	١,٢
عمال أجرية	٤٢	٢٥,٧
لا يعمل	٢٥	١٥,٣
أخرى	٩	٥,٥
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠

جدول رقم (٩-٤) : التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً للحالة التعليمية.

الحالة التعليمية	تكرار	% للجملة
أمى	٨٢	٥٠,٣
يقرأ ويكتب	٩	٥,٥
تعليم دون المتوسط	٢٤	١٤,٧
تعليم متوسط	٣٧	٢٢,٦
تعليم ما فوق المتوسط وجامعى	١١	٦,٧
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠

جدول رقم (٩-٥): التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً لنمط الموطن الأصلى.

نمط الموطن الأصلي	تكرار	%
ريف	١٦٣	١٠٠
حضر	-	-
الجملة	١٦٣	١٠٠

جدول رقم (٩-٦): التوزيع التكرارى لأسر غير مستفيدين وفقاً لمحل الإقامة.

محل الإقامة	تكرار	%
ريف	١٦٣	١٠٠
حضر	-	-
الجملة	١٦٣	١٠٠

جدول رقم (٩-٧) :التوزيع التكرارى لأسر غير مستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	تكرار	%
أعزب	٣٩	٢٣,٩
متزوج	١٠٣	٦٣,٢
مطلق	٠	٠
أرمل	٢١	١٢,٩
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠

شكل رقم (١٣): غير المستفيدين وفقاً للحالة الاجتماعية.

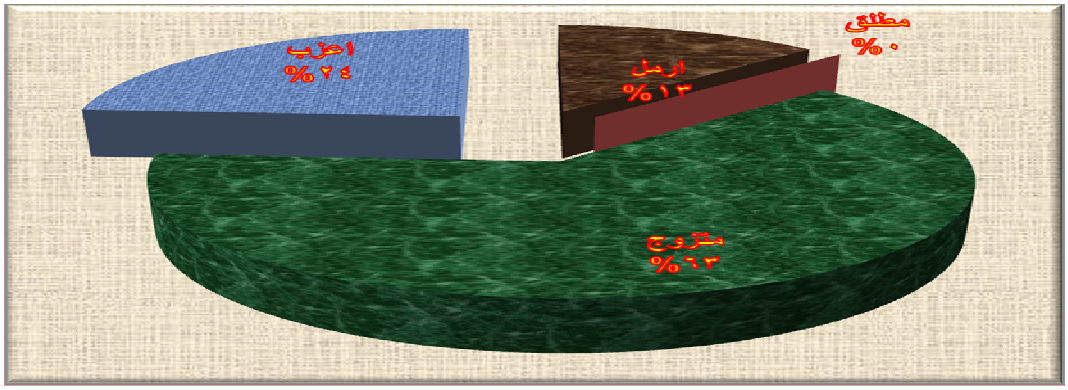

جدول رقم (٩-٨) : التوزيع التكرارى لأسر غير مستفيدين وفقاً لنوع المسكن.

نـوع المسكـن	تكـرار	%
بيت ريفى	١٣٢	٨٠,٩
حجرة فى مسكن	١١	٦,٧
بيت عائلة	٢٠	١٢,٢
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠

جدول رقم (٩-٩) :التوزيع التكرارى لأسر غير مستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن.

عدد غرف المسكن	تكرار	%
ثلاث حجرات	١٠٨	٦٦,٢
أربع حجرات	٣٦	٢٢,١
خمسة حجرات	١٩	١١,٧
الجملة	**١٦٣**	**١٠٠,٠**

شكل رقم (١٤) : غير المستفيدين وفقاً لعدد غرف المسكن.

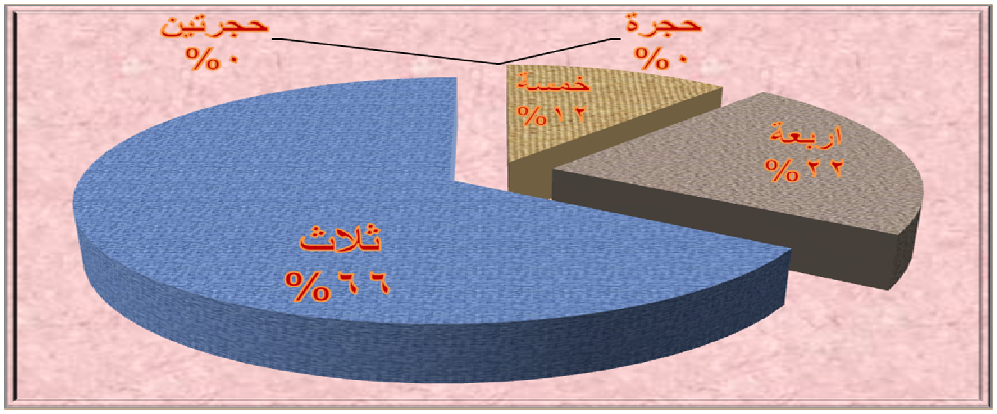

جدول رقم (٩-١٠) : التوزيع التكرارى لأسر غير المستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن.

طبيعة المسكن	تكرار	%
ملك	١٢٣	٧٥,٥
ورث	١٧	١٠,٤
ملك مشترك	٢٣	١٤,١
الجملة	١٦٣	١٠٠,٠

شكل رقم (١٥) : غير المستفيدين وفقاً لطبيعة المسكن.

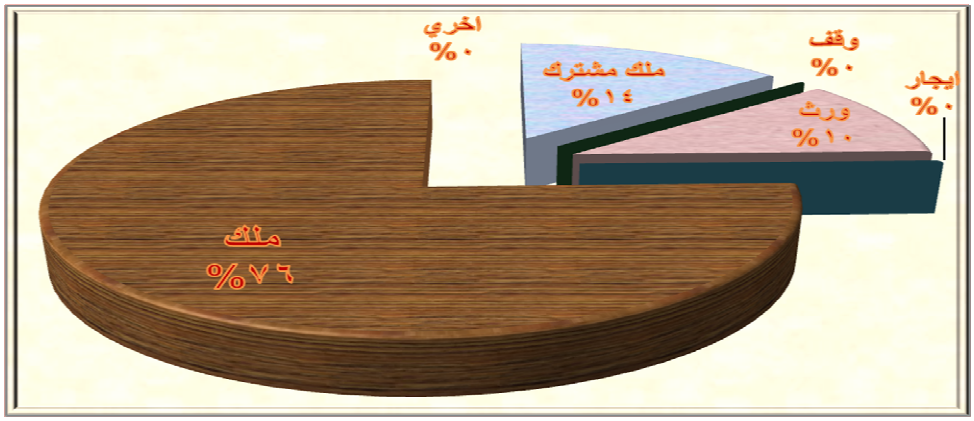

جدول رقم (٩-١١) : التوزيع التكراري لأسر غير المستفيدين وفقاً لأخذ مساعدة من جهة خيرية أو أفراد.

هل الأسر بتأخذ أى مساعدة من جهة خيرية أو فرد ؟	تكرار	%الجملة
نعم	-	-
لا	١٦٣	١٠٠
الجملة	١٦٣	١٠٠

ملحق رقم (٣)

إستمارة مقابلة لأسر المستفيدين

من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة-مركز ناصر-
محافظة بني سويف

جامعة بنى سويف
كلية الأداب
قسم الأجتماع

إستمارة مقابلة لأسر المستفيدين

من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة-مركز ناصر- محافظة بني سويف

حول : دور مؤسسات المجتمع المدنى فى تنمية المجتمع المحلى
(دراسة حالة لإحدى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف)

بيانات هذه الاستمارة سرية ولاتستخدم الا في الاغراض العلمية

اعداد الطالب : محمود محمد رياض عبد العال

إشــراف

الاستاذ الدكتور: جلال مدبولي محمد
استاذ متفرغ علم الاجتماع
كلية الآداب-جامعة بني سويف
ووكيل الكلية سابقا

الدكتور حسن ابراهيم حسن
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب-جامعة بني سويف

أولا : البيانات الأساسية

١-النوع :----------

١) ذكر ( )

٢) انثى ( )

٢- العمر : ----------

١) ١٥ – ٢٥ ( )

٢) ٢٥ - ٣٥ ( )

٣) ٣٥ – ٤٥ ( )

٤) ٤٥ - ٥٥ ( )

٥) ٥٥ فأكثر ( )

٣- المهنة : -.....

٤- الحالة التعليمية :.....

١) أمى ( )

٢) يقرأ فقط ( )

٣) يقرأ ويكتب ( )

٤) تعليم دون المتوسط ( )

٥) تعليم متوسط ( )

٦) تعليم ما فوق المتوسط وجامعى ( )

٧) تعليم فوق الجامعى ( )

٥- نمط الموطن الأصلي :-.....

١ ريف ( )

٢) حضر ( )

٦- نمط محل الإقامة : .....

١) ريف ( )

٢) حضر ( )

٧- الحالة الاجتماعية :-.....

١) أعزب ( )

٢) متزوج ( )

٣) مطلق ( )

٤) أرمل ( )

- في حالة متزوج ويعول عدد أفراد الأسرة:.....

٨- الدخل الشهرى لأسرة المبحوث بالتقريب :.....

٩- نوع المسكن : - .....

١) شقة ( )

٢) بيت ريفى ( )

٣) حجرة فى مسكن ( )

٤) بيت عائلة ( )

١٠- عدد غرف المسكن :-.....

١) حجرة واحدة ( )

٢) حجرتين ( )

٣) ثلاث حجرات ( )

٤) أربعة حجرات ( )

٥) خمس حجرات فأكثر ( )

١١ - طبيعة المسكن :- ----------

١) ملك ( )

٢) إيجار ( )

٣) ورث ( )

٤) وقف ( )

٥) ملك مشترك ( )

٦) أخرى ( ) تذكر :----------

١٢- هل الأسرة بتأخذ أى مساعدة من جهه خيرية أو أفراد ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

ثانيا :- الخلفية المعرفية للمبحوث عن جمعية المنصورة لتنمية المجتمع المحلي ؟

١٣- معرفتك بالجمعية من خلال :- ----------

١) المسجد ( )

٢) الجيران ( )

٣) الأهل ( )

٤) الاصدقاء ( )

٥) الإعلانات الورقية بالقرية ( )

٦) أخرى ( ) تذكر : ----------

١٤ - هل ترتبط بعلاقة مع العاملين بالجمعية أو بعضهم ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

" فى حالة الإجابة بنعم" فما هى طبيعة العلاقة ؟

١) أسرة ( )

٢) أقارب ( )

٣) أصدقاء ( )

٤) جيران ( )

٥) زملاء ( )

٦) أخرى ( ) تذكر.....

١٥- هل انت على دراية بما تقوم به الجمعية من مشروعات وبرامج ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

- فى حالة الاجابة بنعم أذكر مثال ؟

*..... *- ----------

*-..... *-.....

*-.....

١٦- هل تشعر بأن الجمعية تقدم خدمات فعلية للناس ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

في حالة الاجابة "بنعم " أذكر مثال؟

.....

١٧- ما الذى ينقص الجمعية لكى تحسن خدماتها ؟

.....

.....

ثالثا : مدي الاستفادة من جمعية المنصورة لتنمية المجتمع المحلي .

١٨- ماهي أوجه الاستفادة من الجمعية؟

.....

١٩- هل الخدمات التي تقدم لك كافية ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

٣) إلى حد ما ( )

٢٠- هل لديك شعور بالرضا عن الخدمات أو المشروعات التي تقوم بها الجمعية ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

٣) إلى حد ما ( )

٢١- فى رأيك هل هذه االخدمات والمشروعات تحتاج إلى تطوير ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

٣) إلى حد ما ( )

*- فى حالة الإجابة " بنعم ما هو التطوير ؟.....

*- فى حالة " لا " أو إلى حد ما لماذا ؟.....

٢٢- درجة اشباع الجمعية لحاجاتك كمستفيد من أنشطتها .

١) جيدة ( )

٢ متوسطة ( )

٣) رديئة ( )

رابعا : نمط الأداء

٢٣- الدور الذى يجب أن تتحلى به الجمعية فى بنى سويف يجب أن يكون من وجهه نظرك ؟

.....

٢٤- ما هى العوامل الهامة التي تدفعك الإقبال على الجمعية ؟

*..... *.....

*..... *.....

*..... *.....

٢٥- هل تريد أن تساهم بدورك كمستفيد فى تطوير الجمعية ومجالاتها.؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

* فى حالة الإجابة " بنعم " كيف ؟.....

* فى حالة الإجابة " بـــ لا " لماذا ؟.....

٢٦- هل سبق وأن الجمعية أخذت رأيك فيما تقدمه من خدمات وبرامج؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

*- فى حالة الإجابة " بنعم " متي ؟.....

٢٧- هل لديك مشاريع مقدمة لتطوير الجمعية ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

- فى حالة الإجابة : بـــ " نعم " ماهى *.....

*.....

ملحق رقم (٤)

إستمارة مقابلة لأسر غير المستفيدين

من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة-مركز ناصر-

محافظة بني سويف

جامعة بنى سويف

كلية الأداب

قسم الأجتماع

إستمارة مقابلة لأسر من غيرالمستفيدين

من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة- مركز ناصر- محافظة بني سويف

حول : دور مؤسسات المجتمع المدنى فى تنمية المجتمع المحلى
(دراسة حالة لإحدى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف)

بيانات هذه الاستمارة سرية، ولاتستخدم إلا في الأغراض العلمية

إعداد الطالب : محمود محمد رياض عبد العال

إشـــراف

الاستاذ الدكتور: جلال مدبولي محمد

استاذ متفرغ علم الاجتماع

كلية الآداب-جامعة بني سويف

ووكيل الكلية سابقا

الدكتور : حسن ابراهيم حسن

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب-جامعة بني سويف

أولا : البيانات الأساسية

١-النوع :----------

١) ذكر ( )

٢) انثى ( )

٢- العمر : ----------

١) ١٥ – ٢٥ ( )

٢) ٢٥ - ٣٥ ( )

٣) ٣٥ – ٤٥ ( )

٤) ٤٥ - ٥٥ ( )

٥) ٥٥ فأكثر ( )

٣- المهنة : -.....

٤- الحالة التعليمية :.....

١) أمى ( )

٢) يقرأ فقط ( )

٣) يقرأ ويكتب ( )

٤) تعليم دون المتوسط ( )

٥) تعليم متوسط ( )

٦) تعليم مافوق المتوسط وجامعي ( )

٧) تعليم فوق الجامعى ( )

٥- نمط الموطن الأصلي :-.....

١ ريف ( )

٢) حضر ( )

٦- نمط محل الإقامة : .....

١) ريف ( )

٢حضر ( )

٧- الحالة الاجتماعية :-.....

١) أعزب ( )

٢) متزوج ( )

٣) مطلق ( )

٤) أرمل ( )

- في حالة متزوج ويعول عدد أفراد الأسرة:.....

٨- الدخل الشهرى لأسرة المبحوث بالتقريب :.....

٩- نوع المسكن : - .....

١) شقة ( )

٢) بيت ريفى ( )

٣) حجرة فى مسكن ( )

٤) بيت عائلة ( )

١٠- عدد غرف المسكن :-.....

١) حجرة واحدة ( )

٢) حجرتين ( )

٣) ثلاث حجرات ( )

٤) أربعة حجرات ( )

٥) خمس حجرات فأكثر ( )

١١ - طبيعة المسكن :- ----------

١) ملك ( )

٢) إيجار ( )

٣) ورث ( )

٤) وقف ( )

٥) ملك مشترك ( )

٦) أخرى ( ) تذكر :----------

١٢- هل الاسرة بتأخذ أى مساعدة من جهه خيرية أو أفراد ؟

١) نعم ( )

٢) لا ( )

ثانياً: معوقات الاستفادة من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة:

١٣- تسمع عن مشروعات وبرامج جمعية تنمية المجتمع المحلي بالمنصورة؟

نعم ( ) لا ( )

- في حالة الإجابة بنعم اذكر مثال:

.....

١٤- جربت إنك تستفيد من الجمعية؟

نعم ( ) لا ( )

- في حالة الإجابة بنعم..متي؟.....

- في حالة الإجابة بلا..لماذا؟.....

١٥- في رأيك هل الجمعية لها دورمهم في القرية والمنطقة المحيطة؟

نعم ( ) لا ( )

- في حالة الإجابة بنعم..لماذا؟.....

-في حالة الإجابة بلا..لماذا؟.....

١٦- ماالذي يمنعك من الاستفادة من الجمعية ؟

.....

.....

١٨- في رأيك ماهي العوامل التي تجعلك تقبل علي الجمعية؟

.....

.....

.....

ثالثاً: الدور الذى يجب أن تهتم به الجمعية:

م	العبارة	نعم	الي حد ما	لا
١-	تكوين هيكل وظيفي نشط للجمعية			
٢-	عمل قوافل طبية لكافة التخصصات			
٣-	تنمية وتعليم الأطفال الصغار ورعايتهم			
٤-	الاهتمام بالأميين وعمل فصول محوأمية			
٥-	تنمية قدرات الأهالي ومهاراتهم			
٦-	تدريب الشباب علي المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وتمويلها أحياناً .			
٧-	تشجيع التطوع وتقديم الاراء والمقترحات لتطوير الجمعية			
٨-	رعاية أسر المعوقين مادياً واقتصادياً واجتماعياً			
٩-	تقديم مساعدات للفلاحين والفقراء والأرامل			
١٠-	المساعدة في حل مشكلات القرية			

ملحق رقم (٥)

دليل مقابلة متعمقة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف

جامعة بنى سويف
كلية الأداب
قسم الأجتماع

دليل مقابلة متعمقة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية

حول : دور مؤسسات المجتمع المدنى فى تنمية المجتمع المحلى
(دراسة حالة لإحدى الجمعيات الأهلية فى محافظة بنى سويف)

بيانات هذه الاستمارة سرية ولاتستخدم إلا في الأغراض العلمية

إعداد الطالب : محمود محمد رياض عبد العال

إشــراف

الاستاذ الدكتور: جلال مدبولي محمد
استاذ متفرغ علم الاجتماع
كلية الآداب-جامعة بني سويف
ووكيل الكلية سابقا

الدكتور: حسن ابراهيم حسن
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب-جامعة بني سويف

أولاً : البيانات الأولية:-

الاسم، النوع، السن، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، المهنة.

ثانياً: مفهومك لكل من :

المجتمع المدني ، التنمية ، الجمعيات الأهلية.

ثالثاً: الخبرات في مجال العمل الأهلي والتنموي:

- ماهي خبراتك السابقة في محال التنمية والجمعيات الأهلية؟
- أهم مايلفت نظرك عندما تسمع عبارة مؤسسات المجتمع المدني؟ ولماذا؟
- في نظرك ماهي أهم المشروعات التنموية التي نفذت من جانب الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، وكانت بالنسبة لك قصة نجاح ؟ ولماذا؟
- في نظرك ماهي أهم المشروعات التنموية التي نفذت من جانب الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، ولم تلاقي النجاح أو القبول ؟ ولماذا؟

رابعاً: الرؤية لدور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي:

- ماهي صورة الجمعيات الأهلية وبرامجها في محافظة بني سويف من وجهة نظرك ؟ ولماذا ؟
- في رأيك ما طبيعة الدور الذي يجب أن تقوم به الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف تجاه المجتمع المحلي؟ ولماذا ؟
- في نظرك ماهي العوامل التي تساعد علي نجاح أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية في المحافظة ؟ ولماذا ؟
- هل تتسق أنشطة وبرامج التنمية داخل الجمعيات مع الأهداف المرسومة ؟ ولماذا ؟
- هل مجالات وأنشطة الجمعيات وخدماتها تشبع احتياجات المستفيدين منها ؟ ولماذا ؟
- ما تفسيرك لنشاط الجمعيات الأهلية في مناطق وأختفائها في أخري؟
- كيف نخلق دور توازني لعمل الجمعيات الأهلية يجمع بين الدورالخيري والتنموي معاً؟
- هل تطوير خدمات أي جمعية يرتبط بظروف التغيير في البيئة المحيطة واحتياجاتها المتطورة ؟ ولماذا ؟

خامساً: الاستمرارية والمعوقات:

- كيف نطور برامج الجمعيات الأهلية بما يجعلها تلائم احتياجات المستفيدين منها ؟
- هل الضغوط الحكومية تمثل عائق أمام عمل الجمعيات في بني سويف؟ ولماذا ؟
- كيف نحقق الاستمرارية لبرامج ومشروعات الجمعيات الفعلية ؟ وما أدوات ذلك ؟
- ماهي أهم المعوقات التي تواجة الجمعيات الأهلية في أداء عملها في محافظة بني سويف.؟
- هل لديك أي إضافات لم يتطرق لها الباحث؟

ملحق رقم (٦) :

تحليل مستوي المعيشة لعينة من الأسر في توابع وعزب قرية المنصورة.

(١)

تحليل أحوال معيشة (سيدة تعول)

الصفة	السن	النوع	الحالة العملية	الحالة الصحية	قيمة الدخل الشهري
الأم	٤٠	**أنثي**	**لا يعمل**	**جيدة**	٣٥٠
الابن	٢٢	**ذكر**	**لا يعمل**	**جيدة**	_ _ _
الابنه	١٨	**أنثي**	**لا يعمل**	**جيدة**	_ _ _
الابن	١٣	**ذكر**	**لا يعمل**	**متوسطة**	_ _ _

أوجه الدخل: ٣٥٠

أوجة الانفاق:

مصادر الانفاق	المبلغ
مصروفات تعليم	٥٠
مأكل ومشرب وملبس	٢٠٠
مياة وكهرباء	٤٠
أدوية	٥٠
مجاملات	١٠
الإجمالي	٣٥٠

(٢)

تحليل أحوال معيشة (موظف أوقاف)

الصفة	السن	النوع	الحالة العملية	الحالة الصحية	قيمة الدخل
الاب	٥٨	**ذكر**	**موظف في مسجد**	**جيدة**	٨٠٠
الام	٥٠	**أنثي**	**لاتعمل**	**جيدة**	_ _ _
الابن	١٨	**ذكر**	**طالب**	**جيدة**	_ _ _

أوجة الدخل : ٨٠٠

أوجة الإنفــاق:

مصادر الانفاق	المبلغ
مصروفات تعليم	١٠٠
مأكل ومشرب وملبس	٣٥٠
مياة وكهرباء	٥٠
أدوية	٥٠
مجاملات	١٠٠
أدخار	١٥٠
الاجمالي	**٨٠٠**

(٣)

تحليل أحوال معيشة (مدرسة)

الصفة	السن	النوع	الحالة العملية	الحالة الصحية	قيمة الدخل الشهري
الاب	٤٠	**أنثي**	**مدرس**	**جيدة**	١٢٠٠
الام	٣٥	**ذكر**	**مدرسة**	**جيدة**	١٢٠٠
الابن	١٣	**أنثي**	**طالب**	**جيدة**	ــ ــ ــ
الابن	١٠	**ذكر**	**طالب**	**جيدة**	ــ ــ ــ

أوجه الدخل: ٢٤٠٠ (مرتب) + ٦٠٠ (دخل من أرض زراعية) = **٣٠٠٠**

أوجة الانفاق:

أوجة الأنفاق:

مصادر الانفاق	المبلغ
مصروفات تعليم	٣٠٠
مأكل ومشرب وملبس	٥٠٠
مياة وكهرباء ومصروفات أرض زراعية	١٠٠٠
أدوية بشرية، أدوية بيطرية، وتغذية مواشي	٥٠٠
مجاملات وانتقالات للعمل	٢٠٠
أدخار	٥٠٠
الاجمالي	**٣٠٠٠**

ملحق رقم (٧)

التعليم الجامعي في محافظة بني سويف

(١)

التعليم الجامعي بالمحافظة في العام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣

م	إسم الكلية	الجامعة التابع لها	الموقع	عدد الطلاب			عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم	
				طلبة	طالبات	إجمالى	ذكور	اناث
١	كلية الحقوق	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٥٧٥٥	٢٥٥٨	٨٣١٣	٣٣	٥
٢	كلية التجارة	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٦٠٩٩	٣١٥١	٩٢٥٠	٧٠	٣٤
٣	كلية الآداب	جامعة بنىسويف	بنىسويف	١٤٤٧	٤٠٤٩	٥٤٩٦	١١٤	٩٣
٤	كلية التربية	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٣٦٨	١٧٠٣	٢٠٧١	٥٠	٣٥
٥	كلية العلوم	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٣٥٣	٧٠٨	١٠٦١	١١٤	١٠٣
٦	كلية الطب البيطري	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٢٦٠	٤٧٤	٧٣٤	٨٩	٥٢
٧	كلية الطب البشري	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٣٤٩	٥٠٨	٨٥٧	٣٣٩	٢١٧
٨	كلية للتمريض	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٢٢٢	٤١٧	٦٣٩	٢٢	٣٨
٩	كلية الصيدلة	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٣٥٢	٨٧٠	١٢٢٢	٩٠	٦٨
١٠	كلية التعليم الصناعي	جامعة بنىسويف	بنىسويف	١١٠٦	٤٦٣	١٥٦٩	٥١	٣٦
١١	كلية التربية الرياضية	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٦٥٥	٣٥٩	١٠١٤	٣٤	٢٠
١٢	كلية الهندسة	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٥٢١	١٩٢	٧١٣	١٨	٢٠
١٣	كلية حاسبات ومعلومات	جامعة بنىسويف	بنىسويف	٥٥	٣٠	٨٥	١٤	٢
	الاجمالي			١٧٥٤٢	١٥٤٨٢	٣٣٠٢٤	١٠٣٨	٧٢٣

(٢)

كليات ومعاهد التعليم العالي غير الجامعي بالمحافظة في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣

م	إسم الكلية/ المعهد	الجهة التابع لها الكلية	عدد الطلاب			هيئة التدريس		
			طلبة	طالبات	إجمالى	ذكور	إناث	إجمالى
١	المعهد الفني التجاري	وزارة التعليم العالي	٧٧٨	٣٨٨	١١٦٦	٢٠	١٣	٣٣
٢	الجامعة العمالية	وزارة التعليم العالي	٨٩٨	١٠٠٢	١٩٠٠	٥	٢	٧
٣	المعهد فني تمريض	وزارة التعليم العالي	٠	٣٧	٣٧	منتدبين من كلية طب		٠
٤	المعهد الفني الصحي	وزارة التعليم العالي	٥٤٤	١٩٩٨	٢٥٤٢	٦٠	٣٣	٩٣
٥	كلية الدراسات الاسلامية	جامعة الازهر	٠	٣٢٧٥	٣٢٧٥	٤٠	٢٠٨	٢٤٨
الاجمالي			٢٢٢٠	٦٧٠٠	٨٩٢٠	١٢٥	٢٥٦	٣٨١

الجامعات الخاصة بالمحافظة في العام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٣

م	إسم الكلية	الجامعة التابع لها	الموقع	عدد الطلبة الملتحقين			عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم
				طلبة	طالبات	إجمالى	
١	صيدلة	جامعة النهضة	بنىسويف	٧٩٢	٩٨٨	١٧٨٠	١٣٠
٢	طب فم واسنان	جامعة النهضة	بنىسويف	٦١١	٣٥٧	٩٦٨	١٠١
٣	تسويق وادارة الاعمال	جامعة النهضة	بنىسويف	٧٧	٢٢	٩٩	٣٢
٤	اعلام وعلاقات عامة	جامعة النهضة	بنىسويف	٢٤	٤٤	٦٨	٣٠
٥	علوم الحاسب	جامعة النهضة	بنىسويف	٢٥	٨	٣٣	٤
٦	الهندسة	جامعة النهضة	بنىسويف	١٤٠	٣٣	١٧٣	١٩
الاجمالي				١٦٦٩	١٤٥٢	٣١٢١	٣١٦

ملحق رقم (٨)

نموذج للحصر الاستطلاعي لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة

ملحق رقم (٩)

خطابــات الكليــة

١) مذكرة بشأن اعتماد تشكيل لجنة فحص ومناقشة رسالة ماجستير.

٢) جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة.

كلية الآداب
الدراسات العليا

مذكرة

بشأن اعتماد تشكيل لجنة فحص ومناقشة رسالة الماجستير

اسم الطالب : محمود محمد رياض عبد العال — الجنسية: مصري

نوع التخصص : الاجتماع — تاريخ القيد: ٢٠١٢/٩/١٢م

قسم الرسوم برقم :

موضوع الرسالة :

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي (دراسة حالة لإحدى الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف)

The Role of Civil Society Organizations in Local community Development

(A Case Study One of Civil Organizations in Beni- Suef Governorate)

الإشراف :

أ.د/ جلال مدبولي — د/ حسن إبراهيم

وافق مجلس القسم في : ٢٠١٥/٦/٢م

وافقت لجنة الدراسات العليا في : ٢٠١٥/٩/٨م

وافق مجلس الكلية في : ٢٠١٥/٩/١٣م على تشكيل لجنة لفحص ومناقشة الرسالة على النحو التالي:

أ.د/ طلعت إبراهيم لطفي	أستاذ متفرغ بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بني سويف	رئيسا و مناقشا
أ.د/ جلال مدبولي محمد	أستاذ متفرغ بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بني سويف	مشرفا
د/ احمد إبراهيم عبد الرحمن خضر	أستاذ متفرغ بقسم الاجتماع بكلية التربية جامعة الازهر	مناقشا

والأمر معروض على سيادة الأستاذ الدكتور / نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث

برجاء التفضل بالموافقة على اقتراح الكلية

تحريرا في ٢٠١٥/٩/١٣م

مدير عام الدراسات العليا — وكيل الكلية للدراسات العليا — عميد الكلية

Faculty Of Arts
Dean Office

كلية الآداب
مكتب العميد

السيد الأستاذ / مدير جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة

محافظة بني سويف

تحية طيبة وبعد ،،،

في إطار التعاون بين كلية الآداب – جامعة بني سويف

ومؤسستكم الكريمة نرجو من سيادتكم التعاون مع الطالب / محمود محمد رياض ،حيث أنه يقوم بإعداد رسالة الماجستير في موضوع (دراسة حالة لأحدى الجمعيات الأهلية بمحافظة بني سويف) .

وشاكرين لسيادتكم حسن التعاون ،،،

عميد الكلية

أ.د.طريف شوقي محمد فرج

www.atrs.bsu.edu.eg

العنوان: شارع صلاح سالم – بني سويف –
ت مكتب: ٠٨٢/٢٣٢٨٨٥٧ فاكس / ٠٨٢/ ٢٣٢٨٨٥٧

ملحق رقم (٦): نموذج الحصر الاستطلاعي لأسر المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة (مركز القرية)

المحافظة بنى سويف		المركز ناصر		القرية النصورة		الرقم المسلسل للأسرة بالقرية			نوع الأسرة (نووية)		ممتدة	تايخ الزيارة
اسم رب الأسرة		النوع		الصلة برب الاسرة		السن	التعليم	العمل والمهنة	ملاحظات	الرقم المسلسل للأسرة بالقرية		نوع الأسرة (نووية، ممتدة)
غالب كمال غلاب		1		رب الأسرة /١		29	1امى	عامل أجرى		1		نوع الأسرة (نووية)
هند شعبان غلاب		2		2الزوحة		26	1	ربة منزل		1		نوع الأسرة (نووية)
عاصم غالب كمال		1		ابن /بنت /٣		9	الابتدائية /٣	خارج قوة العمل		1		
أميرة غالب كمال		2		3		6	حضانة /٢	خارج قوة العمل		1		
محمد غالب كمال		1		3		3	حضانة /٢	خارج قوة العمل		1		
اسم رب الأسرة		النوع		الصلة برب الأسرة		السن	التعليم	العمل والمهنة	ملاحظات	الرقم المسلسل للأسرة بالقرية		نوع الاسرة (نووية)
محمدع التواب محمد		1		1		42	1	عامل أجرى		2		1
ناديه جمعة محمد		2		2		32	1	ربة منزل		2		
مروة محمد		1		3		18	الا عدادية /٤	خارج قوة العمل		2		
حمادة محمد		1		3		13	3	خارج قوة العمل		2		
محمود محمد		1		3		8	3	خارج قوة العمل		2		
مصطفى محمد		1		3		5	حضانة /٢	خارج قوة العمل		2		
اسم رب الأسرة		النوع		الصلة برب الأسرة		السن	التعليم	العمل والمهنة		الرقم المسلسل للأسرة بالقرية		نوع الأسرة (نووية)
حمدى صلاح ع المنعم		1		1		42	فوق متوسط	محصل		3		1
سعدية مصطفى محمد		2		2		32	1	ربة منزل		3		
محمودحمدى		1		3		16	5	خارج قوة العمل		3		
شهد حمدى		2		3		10	3	خارج قوة العمل		3		
فاطمة حمدى		2		3		3	2	خارج قوة العمل		3		
اسم رب الاسرة		النوع		الصلة برب الأسرة		السن	التعليم	العمل والمهنة		الرقم المسلسل للاسرة بالقرية		نوع الأسرة (نووية)
رحب ع الله ع الله		1		1		50	1	فلاح أجرى		4		1
هانم حماد ع العاطى		2		2		42	1	ربة منزل		4		
جمال رجب ع الله		1		3		21	1	عامل أجرى		4		
هشام رجب ع الله		1		3		19	1	عامل أجرى		4		
أحمد رجب ع الله		1		3		17	1	خارج قوة العمل		4		
هدير رجب ع الله		2		3		11	3	خارج قوة العمل		4		

الخرائـــط

خريطة رقم (١) : الموقع الجغرافي لمحافظة بني سويف.
خريطة رقم (٢) : قرية المنصورة بين قري محافظة بني سويف.
خريطة رقم (٣) : قرية المنصورة بين قري مركز ناصر.
خريطة رقم (٤) : الموقع الجغرافي لقرية المنصورة.
خريطة رقم (٥) : قرية المنصورة بالقمر الصناعي.
خريطة رقم (٦) : مساكن قرية المنصورة بالقمر الصناعي.
خريطة رقم (٧): خريطة يدوية لقرية المنصورة.

خريطة رقم (١) : الموقع الجغرافي لمحافظة بني سويف.

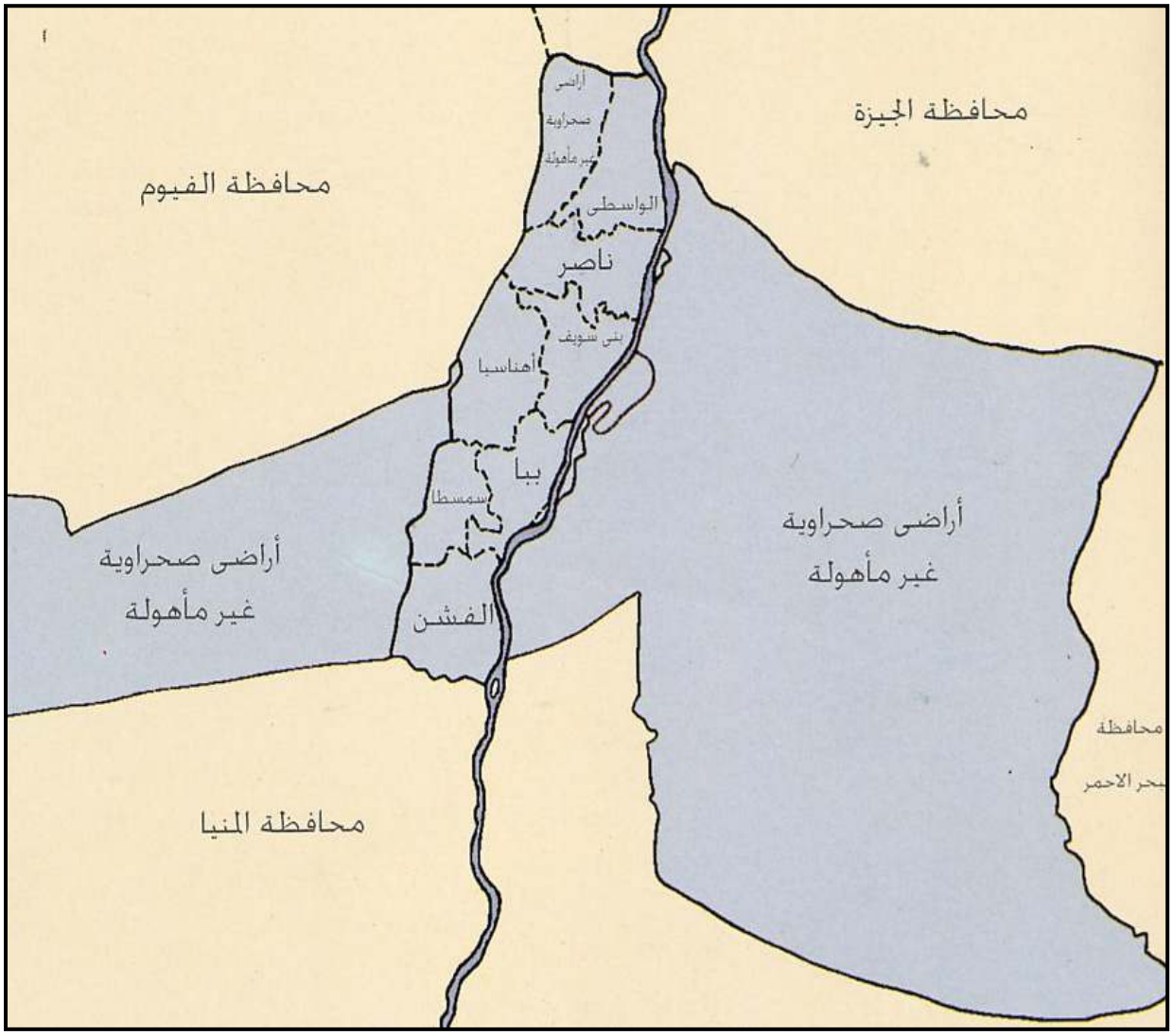

خريطة رقم (٢) : موقع قرية المنصورة بين قري محافظة بنى سويف

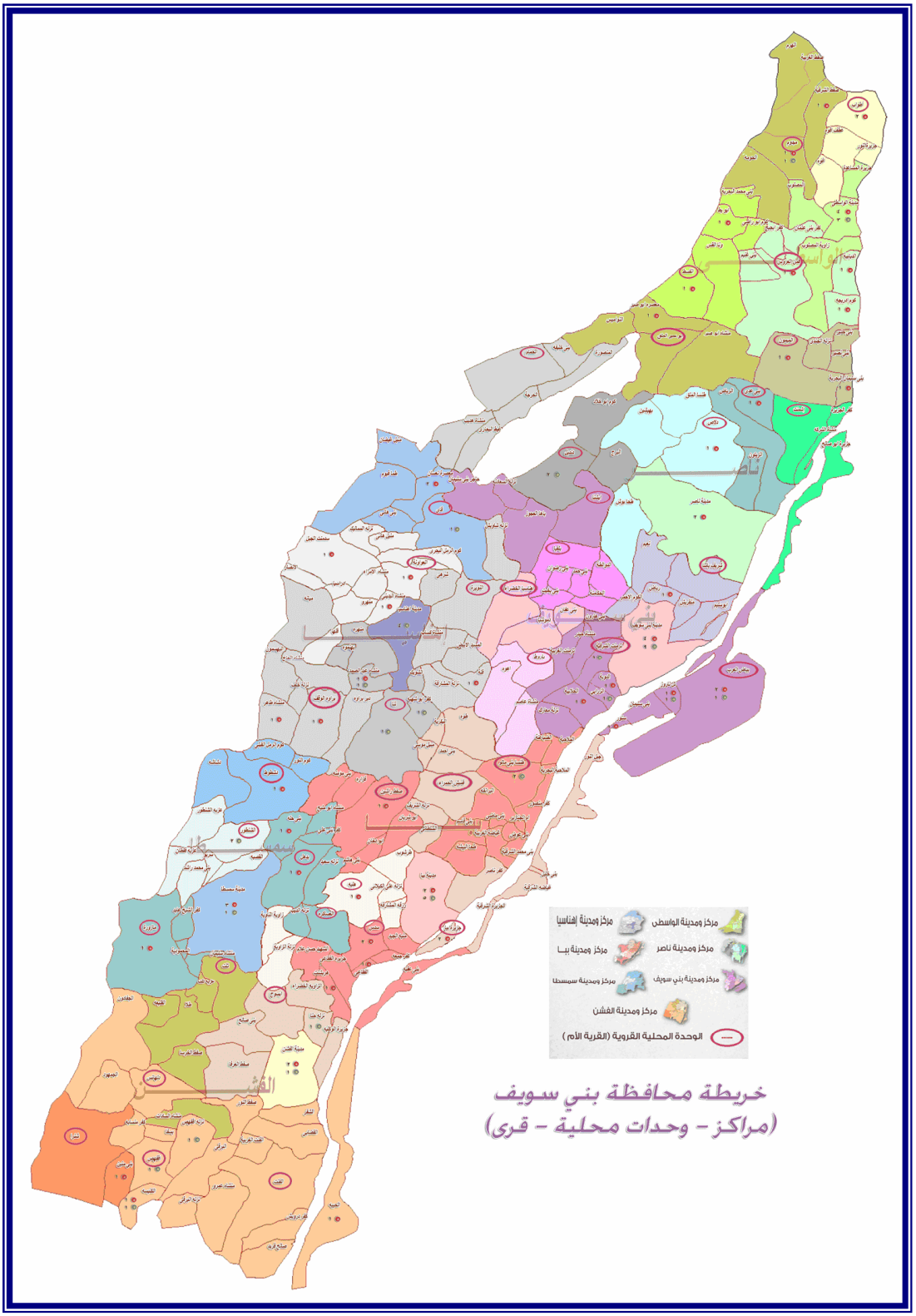

خريطة رقم (٣) : موقع قرية المنصورة بين قري مركز ناصر

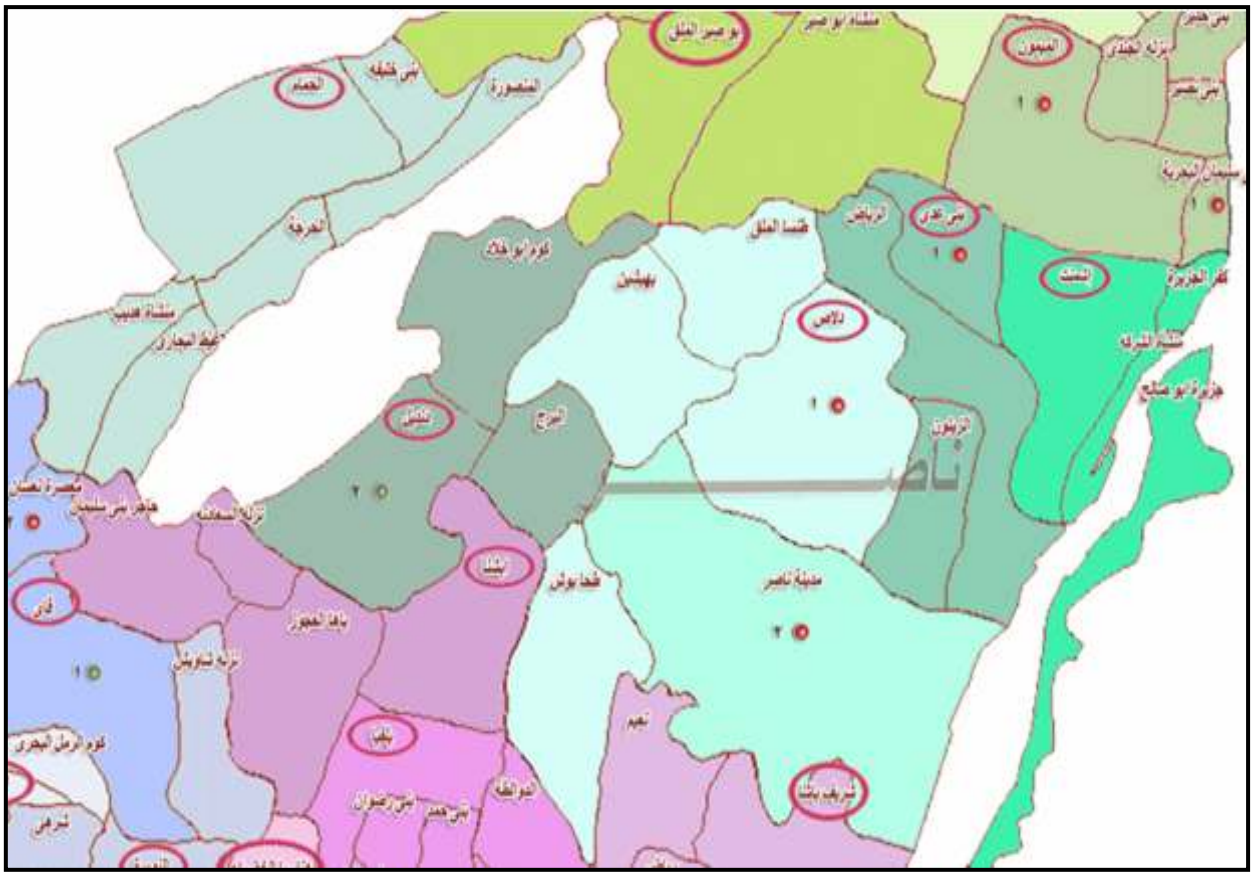

خريطة رقم (٤) : الموقع الجغرافي لقرية المنصورة

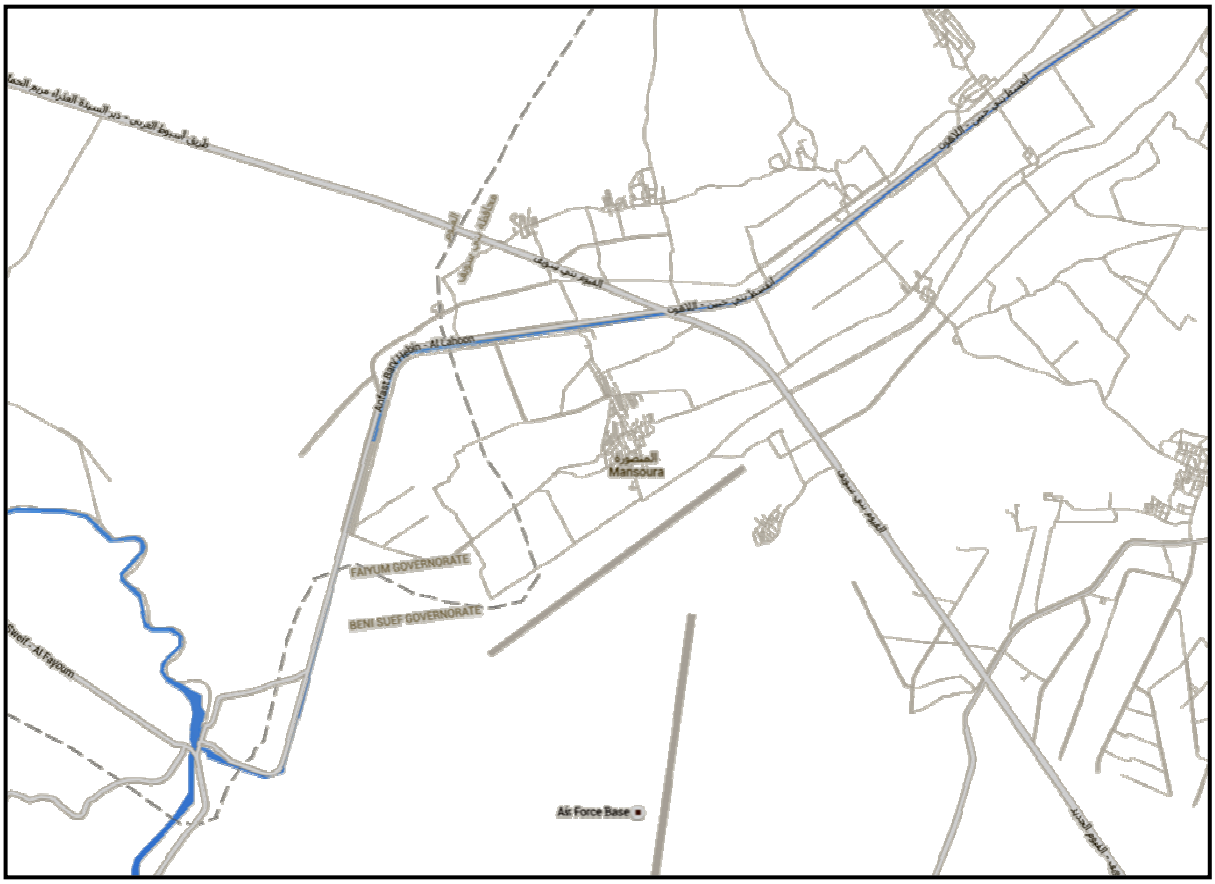

تابع خريطة رقم (٤) : الموقع الجغرافي لقرية المنصورة

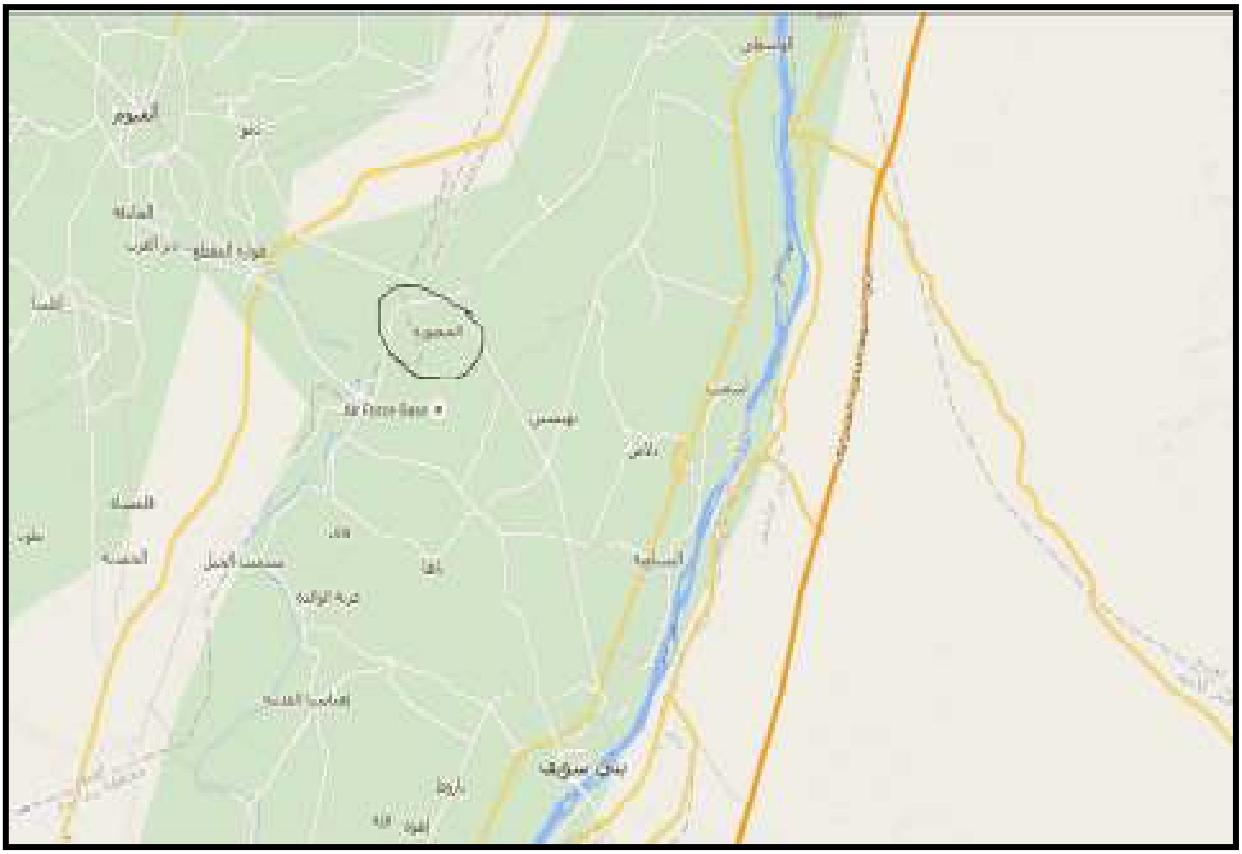

خريطة رقم (٥) : قرية المنصورة بالقمر الصناعي

خريطة رقم (٦) : مساكن قرية المنصورة بالقمر الصناعي

خريطة رقم (٧) : خريطة يدوية لقرية المنصورة

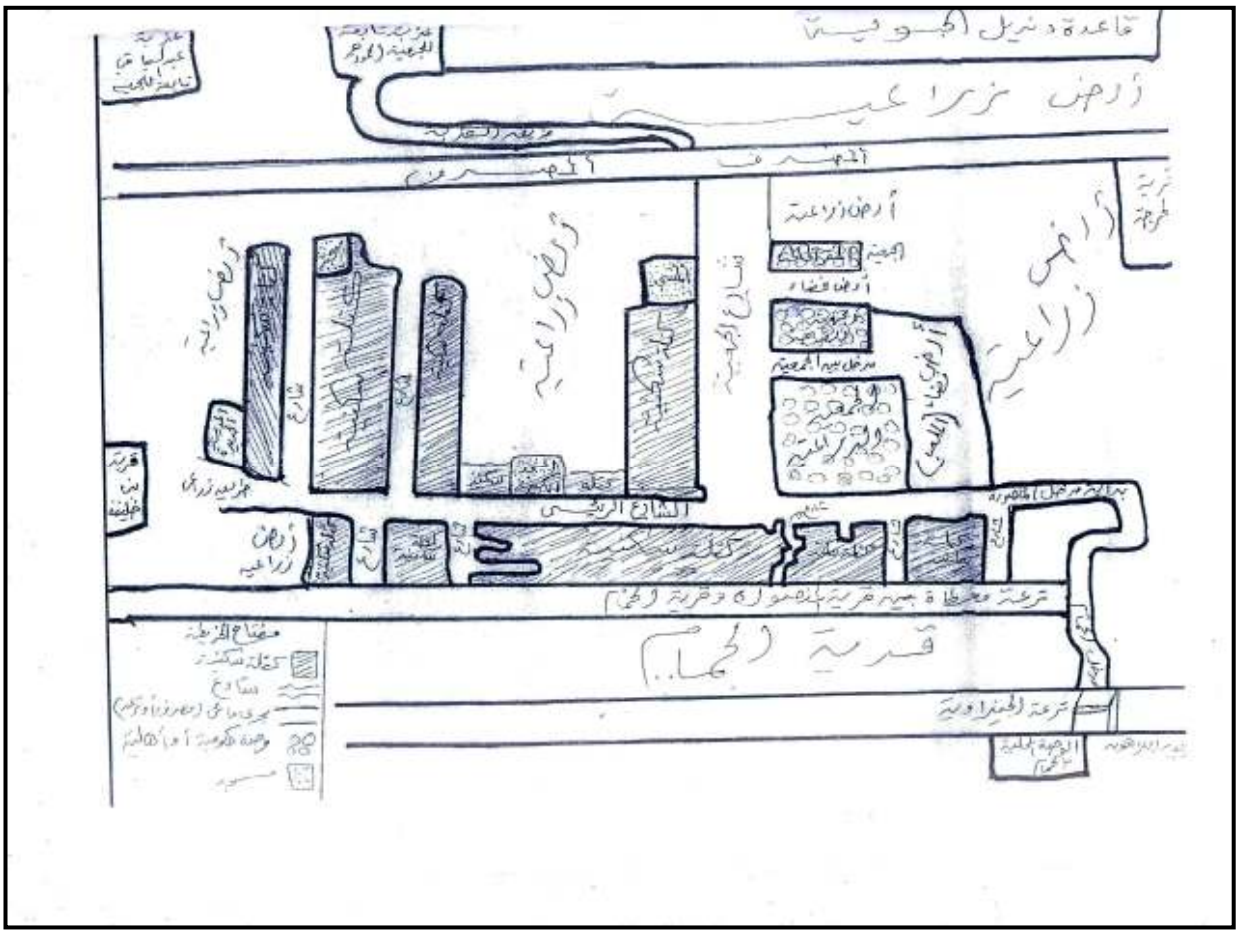

أشكـــال الـــــدراسـة

شكل رقم (١٦) التقسيم الاداري لمحافظة بنى سويف

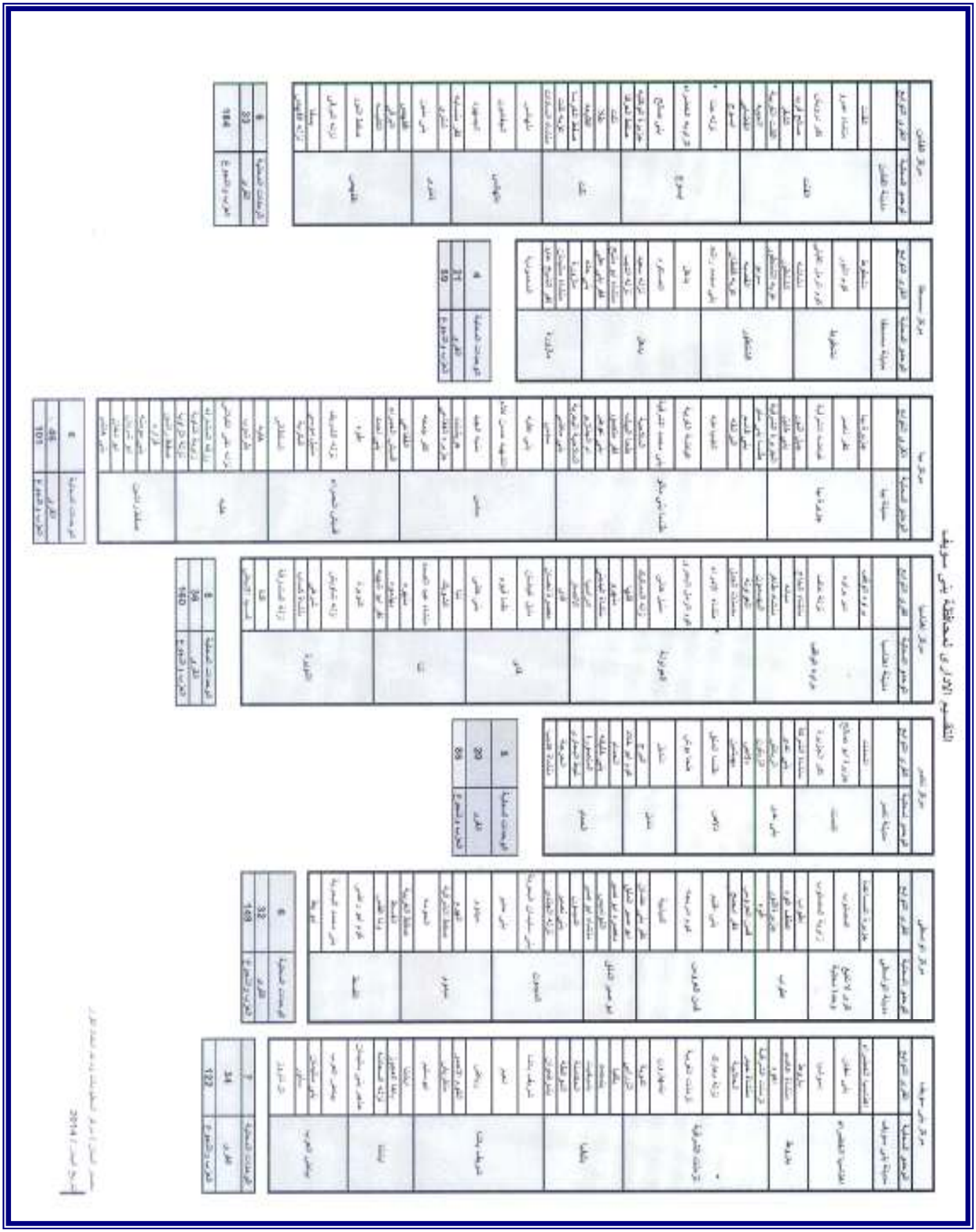

شكل رقم (١٧)

علاقة الجمعية بالمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بالقرية

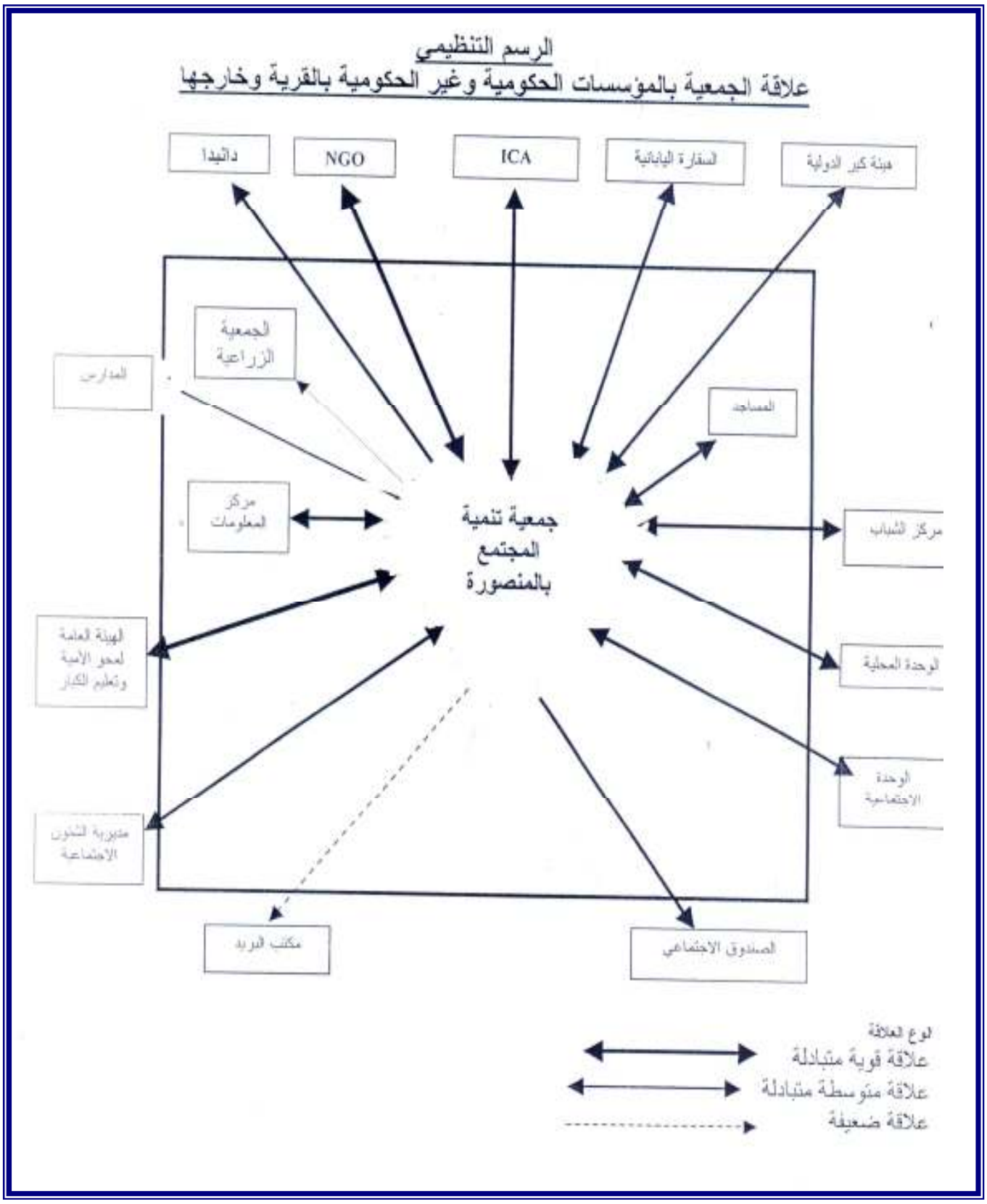

شكل رقم (١٨) : رؤية الباحث لنسق الثلاثية الانمائية التي يجب ان تكون عليها مصر .

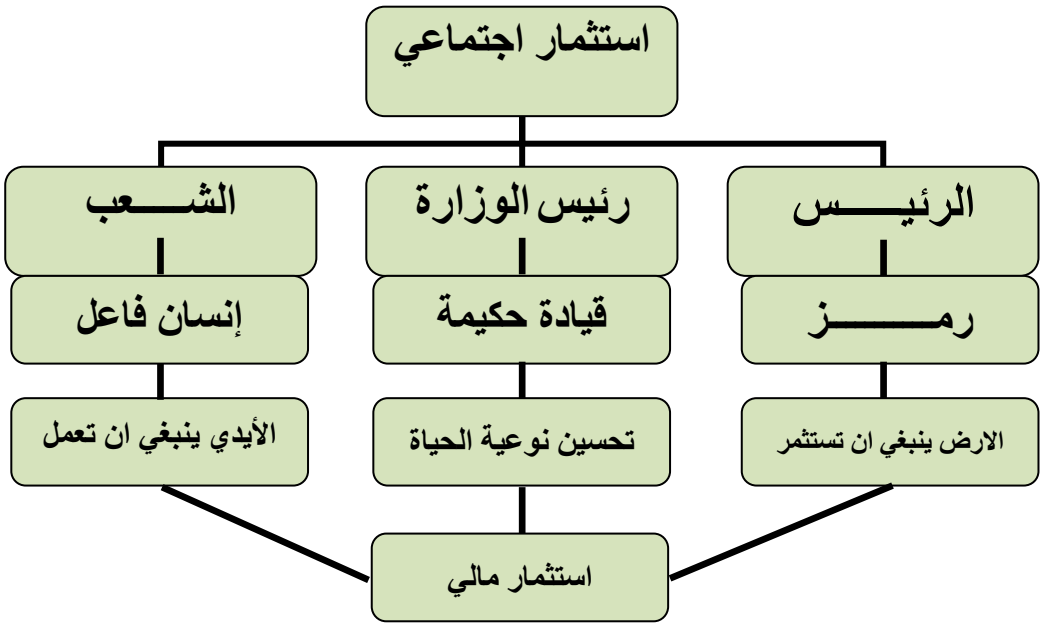

شكل رقم (١٩) : العلاقة بين الرؤية والرسالة وأهداف المؤسسين والمجتمع.

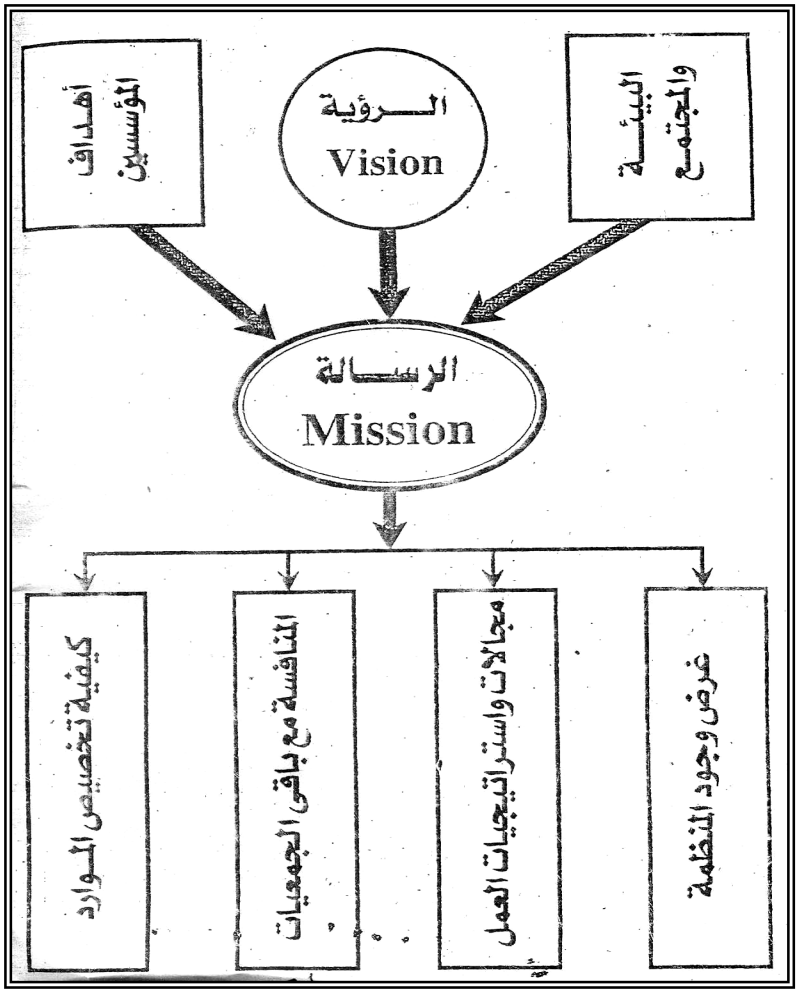

شكل رقم (٢٠) : دورة التفكير والتخطيط الاستراتيجي لأي منظمة[١].

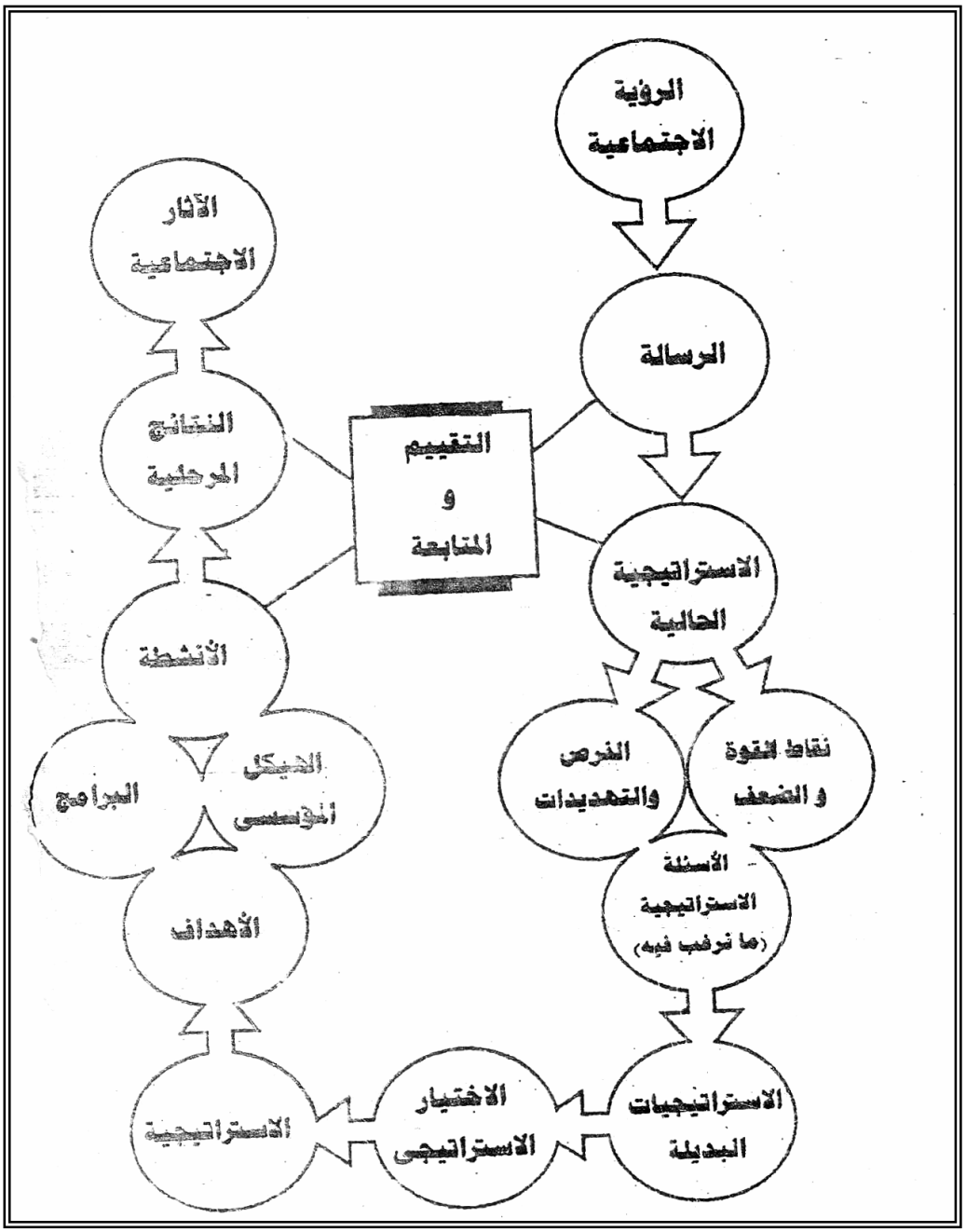

(١) إقبال الامير السمالوطي، التخطيط بالمساركة في مصر ، دار المهندس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٩، صـ٢٠٨،٢١٤

مخرجات برنامج SPSS

للمستفيدين من جمعية تنمية المجتمع بقرية المنصورة

```
NPAR TEST
  /CHISQUARE=VAR00002 VAR00003 VAR00004 VAR00005 VAR00006 VAR00007 VAR00008 VAR00012 VAR00009 VAR00010 VAR00011
  /EXPECTED=EQUAL
  /MISSING ANALYSIS.
```

NPar Tests

بيانات المتغيرات

Chi-Square Test

Frequencies

Q -- 12

	Observed N	Expected N	Residual
1	221	125.0	96.0
3	29	125.0	-96.0
Total	250		

Q - 14

	Observed N	Expected N	Residual
1	129	125.0	4.0
3	121	125.0	-4.0
Total	250		

Q - 15

	Observed N	Expected N	Residual
1	95	125.0	-30.0
3	155	125.0	30.0
Total	250		

س – 16

	Observed N	Expected N	Residual
1	64	125.0	-61.0
3	186	125.0	61.0
Total	250		

س – 19

	Observed N	Expected N	Residual
1	101	83.3	17.7
2	95	83.3	11.7
3	54	83.3	-29.3
Total	250		

س – 20

	Observed N	Expected N	Residual
1	63	83.3	-20.3
2	71	83.3	-12.3
3	116	83.3	32.7
Total	250		

س – 21

	Observed N	Expected N	Residual
1	45	83.3	-38.3
2	65	83.3	-18.3
3	140	83.3	56.7
Total	250		

س – 22

	Observed N	Expected N	Residual
1	45	83.3	-38.3
2	141	83.3	57.7
3	64	83.3	-19.3
Total	250		

س – 25

	Observed N	Expected N	Residual
1	120	125.0	-5.0
3	130	125.0	5.0
Total	250		

س – 26

	Observed N	Expected N	Residual
1	207	125.0	82.0
3	43	125.0	-82.0
Total	250		

8 – 27

	Observed N	Expected N	Residual
1	140	125.0	15.0
3	110	125.0	-15.0
Total	250		

Test Statistics

	8-12	8-14	8-15	8-16	8-19	8-20	8-21	8-22	8-25
Chi-Square	147.456a	.256a	14.400a	59.536a	15.704b	19.592b	60.200b	62.024b	.400a
df	1	1	1	1	2	2	2	2	1
Asymp. Sig.	.000	.613	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.527

a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 125.0.

b. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 83.3.

Test Statistics

	8-26	8-27
Chi-Square	107.584a	3.600a
df	1	1
Asymp. Sig.	.000	.058

a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 125.0.

b. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 83.3.

مخرجات برنامج SPSS

لغير المستفيدين من جمعية تنمية المجتمع بقرية المنصورة

Statistics

		VAR00001	VAR00002	VAR00003	VAR00004	VAR00005	VAR00006	VAR00007	VAR00008	VAR00009	VAR00010
N	Valid	163	163	163	163	163	163	163	163	163	163
	Mean	2.6933	2.4294	2.5031	2.2883	2.5460	2.6258	2.3620	2.3926	2.5399	2.6135
	Median	3.0000	3.0000	3.0000	3.0000	3.0000	3.0000	3.0000	3.0000	3.0000	3.0000
	Std. Deviation	.66973	.89560	.82682	.84418	.77142	.71220	.80754	.85661	.77177	.72286
	Skewness	-1.923	-.960	-1.171	-.590	-1.299	-1.595	-.753	-.854	-1.277	-1.546
	Kurtosis	2.042	-1.063	-.500	-1.344	-.044	.896	-1.053	-1.093	-.091	.722
	Minimum	1.00	1.00	1.00	1.00	1.00	1.00	1.00	1.00	1.00	1.00
	Maximum	3.00	3.00	3.00	3.00	3.00	3.00	3.00	3.00	3.00	3.00

VAR00001

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	19	11.7	11.7	11.7
	الى حد ما	12	7.4	7.4	19.0
	نعم	132	81.0	81.0	100.0
	Total	163	100.0	100.0	

VAR00002

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	45	27.6	27.6	27.6
	الى حد ما	3	1.8	1.8	29.4
	نعم	115	70.6	70.6	100.0
	Total	163	100.0	100.0	

VAR00003

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	35	21.5	21.5	21.5
	الى حد ما	11	6.7	6.7	28.2
	نعم	117	71.8	71.8	100.0
	Total	163	100.0	100.0	

VAR00001

	Observed N	Expected N	Residual
لا	19	54.3	-35.3
الى حد ما	12	54.3	-42.3
نعم	132	54.3	77.7
Total	163		

VAR00002

	Observed N	Expected N	Residual
لا	45	54.3	-9.3
الى حد ما	3	54.3	-51.3
نعم	115	54.3	60.7
Total	163		

VAR00003

	Observed N	Expected N	Residual
لا	35	54.3	-19.3
الى حد ما	11	54.3	-43.3
نعم	117	54.3	62.7
Total	163		

VAR00004

	Observed N	Expected N	Residual
لا	41	54.3	-13.3
الى حد ما	34	54.3	-20.3
نعم	88	54.3	33.7
Total	163		

VAR00005

	Observed N	Expected N	Residual
لا	28	54.3	-26.3
الى حد ما	18	54.3	-36.3
نعم	117	54.3	62.7
Total	163		

VAR00006

	Observed N	Expected N	Residual
لا	22	54.3	-32.3
الى حد ما	17	54.3	-37.3
نعم	124	54.3	69.7
Total	163		

VAR00007

	Observed N	Expected N	Residual
لا	34	54.3	-20.3
الى حد ما	36	54.3	-18.3
نعم	93	54.3	38.7
Total	163		

VAR00008

	Observed N	Expected N	Residual
لا	40	54.3	-14.3
الى حد ما	19	54.3	-35.3
نعم	104	54.3	49.7
Total	163		

VAR00009

	Observed N	Expected N	Residual
لا	28	54.3	-26.3
الى حد ما	19	54.3	-35.3
نعم	116	54.3	61.7
Total	163		

VAR00010

	Observed N	Expected N	Residual
لا	23	54.3	-31.3
الى حد ما	17	54.3	-37.3
نعم	123	54.3	68.7
Total	163		

Test Statistics

	VAR00001	VAR00002	VAR00003	VAR00004	VAR00005	VAR00006	VAR00007	VAR00008
Chi-Square	166.982[a]	117.840[a]	113.718[a]	31.742[a]	109.337[a]	134.221[a]	41.313[a]	72.160[a]
df	2	2	2	2	2	2	2	2
Asymp. Sig.	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000

a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 54.3.

Test Statistics

	VAR00009	VAR00010
Chi-Square	105.730[a]	130.503[a]
df	2	2
Asymp. Sig.	.000	.000

a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 54.3.

صور الدراسة

صورة رقم (١) : المنظر العام لقرية المنصورة.

صورة رقم (٢) : الأراضي الزارعية بقرية المنصورة.

صورة رقم (٣) : مقابلة مع أحد المستفيدين من قرية المنصورة.

صورة رقم (٤) : المنظر العام لعزبة عبد الباقي.

صورة رقم (٥) مقابلة مع غير المستفيدين من عزبة عبد الباقى.

صورة رقم (٦) : المنظر العام لعزبة محمود حمد.

صورة رقم (٧) : مقابلة مع أحد غير المستفيدين بعزبة محمود حمد.

صورة رقم (٨) : ورشة عمل للمتدربين بمشروع شباب يصنع الفرق.

صورة رقم (١٠): إحدي وحدات مشروع البيوجاز بقرية المنصورة

ملخص الدراسة

(١) الملخص باللغة العربية.

(٢) الملخص باللغة الأجنبية.

جامعة بني سويف
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم علم الاجتماع

ملخص رسالة ماجستير

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي
(دراسة حالة لإحدى الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف)

إعداد الطالب : محمود محمد رياض عبد العال
إشـــراف : أ.د/ جلال مدبولي محمد
د/ حسن إبراهيم حسن

تسعى هذه الدراسة إلى فهم أو توضيح أن نجاح أية عملية تنمية شاملة يتطلب قبل كل شيء مشاركة شعبية واسعة وجهود جماعية حقيقية لدفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتوفير متطلباتها ، ولا يمكن لهذه المشاركة أن تتحقق بشكل منظم وفعال إلا من خلال الجهود المتميزة للجمعيات الأهلية بأشكالها المختلفة ، ومؤسسات المجتمع المدني ومنها الجمعيات الأهلية تُعد أحد الركائز الأساسية للتنمية في ظل الاقتصاد الحر بجانب الدولة والقطاع الخاص.

وتهتم هذه الدراسة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة كإحدى الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف كدراسة حالة لجميع المراحل التي مرت بها عموماً ، والوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بها ، وعدم الاكتفاء بالوصف الظاهري أو الخارجي لها ، وتهتم هذه الدراسة أيضاً بفعاليات الجمعية في محافظة بني سويف وكفاءة أدائها في نطاقها الجغرافي ، وما حققته أنشطتها ومشروعاتها الإنتاجية والخدمية من إشباع لاحتياجات المستفيدين الذين تستهدفهم داخل وجودها الطبيعي.

وتهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف الأنشطة المختلفة بجمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة الواقعة في مركز ناصر بمحافظة بني سويف ، والنتائج المترتبة على كل منها بالنسبة للمستفيدين في القرية، والتحقق من مدي اقتراب الأنشطة من توقعات الأهداف المرجوة منها، والتعرف على أوجه القصور المرتبطة ببعض الأنشطة وأسبابها ، إضافة إلى توفير المعرفة الكافية حول النجاحات التي حققتها والتي تساعد على تطوير جمعية تنمية المجتمع بقرية المنصورة وتستهدف رفع مستوى خدماتها ، والتوصل للعوامل التي تساهم في استمرارية تطوير برامج تنمية المجتمع المحلي في محافظة بني سويف، وأيضاً معرفة الدور الذي يجب أن تهتم به الجمعية من وجهة نظر غير المستفيدين من الجمعية .وتعد هذه الدراسة بمثابة دراسة وصفية تحليلية ، وذلك لأنها تناسب موضوع الدراسة ، وتتبع من واقع تطبيقي، وهذا يفرض استراتيجية منهجية خاصة تجمع ما بين أدوات البحث الكمي ، وأدوات البحث الكيفي أيضاً.

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج دراسة الحالة ، بالإضافة إلى منهج المسح الاجتماعي عن طريق (الحصر الشامل) وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل لإجراء مسح لمجتمع قرية المنصورة، حيث أسر المستفيدين من الجمعية والبالغ عددهم (٢٥٠) أسرة أو مفردة على أن تكون مفردة الدراسة هي المستفيد من الأسرة، وذلك يرجع لجمع البيانات الميدانية منها لتوضيح حجم الاستفادة من الجمعية، بالإضافة لفاعلية أنشطة ومشروعات وخدمات الجمعية داخل وجودها الطبيعي، والوقوف على طبيعة الدور الذي تقوم به الجمعية في محافظة بني سويف.

وأيضا تم إجراء مسح شامل لمجتمع توابع وعزب قرية المنصورة وهما ، عزبتين محمود حمد و عزبة عبد الباقي ، حيث يقطن أسر غير المستفيدين من الجمعية بعد التأكد من عدم وجود بيانات عن استفادتهم من الجمعية بأي شكل ، وبلغ عددهم (١٦٣) أسرة ، على أن يكون رب الأسرة هو مفردة الدراسة ، وذلك لجمع البيانات الميدانية منها لتوضيح الدور الذي يجب أن تهتم به الجمعية من وجهة نظر غير المستفيدين ، إضافة إلى عشرة من الخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف وتم اختيارهم بطريقة عمدية.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد استعانت هذه الدراسة بالسجلات والإحصائيات والتقارير الرسمية والإخباريين إلى جانب أدوات الملاحظة بأنواعها ، والمقابلات بأنواعها المختلفة ، وتصميم استمارة مقابلة للمستفيدين وأخرى لغير المستفيدين ، ودليل مقابلة متعمقة للخبراء ومسئولي الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف ، واستغرق تطبيقها نحو ست شهور منذ ديسمبر٢٠١٤م حتى آخرمايوعام ٢٠١٥م.

ومن أهم المعوقات التي واجهت الدراسة ما يلي:

أ- الحذر الشديد من جانب العاملين على البيانات الرسمية في إعطائها.

ب- ارتفاع نسبة الأمية داخل مجتمع الدراسة.

وقد تم التغلب عليها بما يلي:-

أ- الإقرار بأن هذه البيانات للبحث العلمي وأنها سرية.

ب- إجراء المقابلات مع مجتمع البحث.

وقد توصلت الدراسة إلى:

١) كثرة عدد الجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف التي وصل العدد إلى (١٩٧٥) جمعية أهلية مشهرة تحت أسماء متعددة، وهذا العدد منه (١٥٠) جمعية لم يتم توفيق أوضاعها مع القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م، وجمعيات تم حلها، وتقوم أغلب هذه الجمعيات بإعلان أهداف محددة، ولكنها لا تتفق مع الواقع الاجتماعي، إضافة إلى التضارب والتداخل بين أهداف الجمعيات بصفة عامة.

٢) أن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة نشأت من منطلق حاجة القرية إلى خدمات بيئية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية، ولكن تسهم بمزيد من العطاء في جميع مجالات القرية من خلال الإسهام بمشروعات تنموية في القرية.

٣) يجب ألا تقتصر فعاليات أنشطة وبرامج التنمية على المدن أو مراكز القرى فقط، بل يجب أن تمتد إلى التوابع أيضاً، خاصة أن تلك التوابع من العزب والنجوع ما زالت محرومة من خدمات التنمية والجمعيات الأهلية.

٤) تتركز مشروعات وأنشطة جمعية تنمية المجتمع المحلي بقرية المنصورة على طبيعة بيئية واقتصادية وتعليمية بالإضافة إلى الطبيعة الخدمية.

٥) التأكيد علي أهمية إيجاد دور توازني بين الدور الخيري والتنموي مع التركيز على الجانب التنموي للجمعيات بمعنى ساعد الناس كي يساعدوا أنفسهم.

وقد وضعت الدراسة مجموعة من التوصيات منها:-

١) توصي الدراسة بعمل قاعدة بيانات للجمعيات الأهلية في مصر عامة، ومحافظة بني سويف خاصة للوقوف على أعدادها، لأن ذلك سوف يساعد على تحديد الاحتياجات وتوظيفها لحل المشكلات وتصنيفها إلى جمعيات فاعلة وغير فاعلة.

٢) إجراء مزيد من الدراسات التقييمية للأدوار التنموية للجمعيات الأهلية النشطة،حيث إلقاء مزيد من الضوء على أنشطتها يفيد القائمين عليها والمتعاملين معها بشكل عام.

Beni Suef University
Faculty of arts
Graduate Studies
Department of Sociology

Abstract

The Role of Civil Society Organizations in Local community Development
(A Case Study One of Civil Organizations in Beni – Suef Governorate)

Student Name: Mahmoud Mohamed Riad Abdel Aal

Supervisory committee: Dr / Jalal Madbouli
: Dr / Hassan Ibrahim

Degree:master

This study seeks to understand or clarify that any comprehensive development process success requires, above all, broad popular participation real collective efforts to advance the social and economic development and the provision of their requirements, and can not be for this review to be realized in an orderly and effective only through the outstanding efforts of associations and civil in their various forms, and the institutions of civil society, including NGOs and is one of the main pillars of development in light of the free economy next to the state and the private sector.

This study is concerned with the Association local community development in the village of Mansoura as one of the NGOs in Beni Suef province as a case study community stages through which generally, access to circulars related to the process, and not just the virtual described or outside it n this study is also interested Bfagliat Assembly in Beni Suef and the efficiency of its performance in the geographical scope of their activities and achievements and projects of

production and services to satisfy the needs of the targeted beneficiaries within the natural existence.

This study aims to discover the different activities Society community development in the village of Mansoura, located in Nasser center in Beni Suef, and the consequences of each of them for the beneficiaries in the village, checking for the approach of the activities of the expectations of their desired goals, and to identify the aspects associated with some activities and their causes deficiencies , in addition to the provision of adequate knowledge about the successes achieved by the development of the Community Development Association in the village of Al-Mansour and aimed at raising the level of services and reach of the factors that contribute to the Asemtemrrarih the development of the local community development programs in Beni Suef province, and also learn the role that should be concerned by the Assembly from the point of view non-beneficiaries of the Assembly and the longer this study serves as an analytical and descriptive study, because they fit the subject of the study, and stems from the fact applied, and this imposes a particular systematic strategy that combines quantitative research tools, and qualitative research tools as well.

The current study is based on the approach the present study, in addition to social, both survey method (comprehensive) were used comprehensive inventory method to conduct a survey of the community Mansoura village, where is the beneficiaries of the Assembly's 250 families or single to be a single study is benefiting from family, and this is due to the collection of field data to illustrate the size of which take advantage of the Assembly, as well as the effectiveness of the activities, projects and services within the Assembly and natural presence, and stand on the nature of the role played by the Assembly in maintaining Beni Suef.

And also has been a comprehensive survey of community homesteads Mansoura village, namely, Asbetan Mahmoud Hamad (enhanced performance statistics) and Abdul Baqi, where the families of non-beneficiaries of the Assembly after making sure that there are no data on the benefit of the Assembly's

opinion form, numbered 163 families, to be head of the family It is a single study, so as to collect field data from them to clarify the role that should be concerned by the Assembly from the viewpoint of non-beneficiaries, in addition to the use of social survey sample by the use of deliberate or intentional sample of the number of ten experts and officials of NGOs and their effectiveness in Beni Suef governorate.

As for the tools the study This study has used the records and statistics and official reports and chroniclers as well as observation kinds of tools, and interviews of various types, and design interview form (questionnaire) to the beneficiaries and other non-beneficiaries, and a guide-depth interviews of experts and officials of NGOs in maintaining Beni Suef and took applied toward - months Since .December 2014, until the last in June 2015.

One of the main obstacles encountered by the study include:

a. Extreme caution on the part of employees on official data give in.

b. The high illiteracy rate in the study population.

It has been overcome by the following- :

a- Recognizing that this data for scientific research and as confidential.

b- Conducting interviews with the research community.

The study found:

1. The large number of NGOs in Beni Suef province, which number reached in 1975 unregistered NGO under multiple names, and this number from 150 Association was not adjust their positions with Law No. 84 of 2002, and the associations were milking, and the majority of these associations to declare specific targets, but not in accordance with the social reality, as well as inconsistencies and overlap between the objectives of the association in general.
2. that the local community development in the village of Mansoura Association grew out of the village to the need for environmental and

economic services, social, cultural and educational, but contribute more tender in all areas of the village by contributing to development projects in the village.

3. The activities and programs on the development of cities or townships should not be limited only, but should also extend to the disciples, especially those disciples of Azab and hamlets are still deprived of development services and NGOs.
4. Projects and activities of the community development association in the village of Mansoura focused on the economic, educational and environmental services as well as the nature of nature.
5. Emphasizig the importance of finding with the role of gyroscopic charitable and developmental role with a focus on the developmental side of the associations in the sense helped people to help themselves.

The study developed a set of recommendations, including :-

1. The study recommends action data base of NGOs in Egypt in general, and the province of Beni Suef a private prepared to stand on, because that will help to identify needs and using them to solve problems and classified into active and non-active associations.
2. Further evaluation studies for the development of active roles for NGOs, which shed more light on the activities of those who made it and benefit clients in general.

Beni Suef University
Faculty of arts
Graduate Studies
Department of Sociology

The Role of Civil Society Organizations in Local community Development
(A Case Study One of Civil Organizations in Beni – Suef Governorate)

Athesis submitted by:
Mahmoud Mohamed Riad Abdel- Aal

For the degree of master in (Sociology)

Supervisory committee

D.r / Jalal Madbouli
Professor of Sociology
Faculty of Arts - University of Beni Suef

D.r / Hassan Ibrahim Hassan
Assistant professor of Sociology
Faculty of Arts - University of Beni Suef

2015 / 1437